

شرح شرعة الاسلام

من تأليفات الفاضل المحقق والنحرير المدقق المولوي يعقوب
بن سيد علي المشهور بسيد علي زاده رحمه الله تعالى رحمة
واسعة وله تصانيف اخر منها حاشية على شرح الفرائض للسيد
الشريف الجرجاني وشرح بالعربية على كلستان السعدي
الشيرازي توفي في حدود سنة ٩٣١ وشرحه عند اشتهر
في ديار نابماساه بهفما تايح الجثمان قد شرع في طبعه في المطبعة
الكائنة في بلدة قران للمكوكويين سنة ١٢٩٩

بمصارف شهس الدين بن حسين القراني

* القورصاوى *

اذن بطبعه في بلدة پيترپورخ ٢٤ مارط سنة ١٨٨٢

(شرح شرعة الاسلام لسيد علي زاده رحمه الله تعالى)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمدنا لمن من على عباده نعمة الاسلام وجعله شرعة ومنهاجا * ونصب الكتاب والسنة امامهم سراجا وهاجا * وهداهم الى الايمان فدخلوا في دين الله افواجا * وصلوة على من فاز من اتبع هداه * واتخذ سبيله وما ولاه * وهام بحبه وتولاه * محمد نبيع ينبوع الصدف من لسانه * ولمع نور الحق من بيانه * وعلى آله واصحابه * بنور معالم الايمان * وشهوس عوالم العرفان * ما اخضر نجم في الغبراء * وطلع نجم في الخضراء * (وبعد) * فيقول العبد الضعيف والمذنب التائب اللطيف * المحتاج الى رحمة ربه اللطيف يعقوب بن سيد علي عفا عنهما الملك العلي * قد اطبق سلاطين العلماء واساطين الحكماء * على ان العلم من اشرف الصفات * واعظم الهبات * سيما العلوم الشرعية * والمعارف الدينية * فانها من انفع المطالب القصوى والاومالا * وارفع المآرب المحسنى جلالا * وكمالا * اذ بها ينتظم الصلاح للعباد * ويقتنم في المعاد * وان من بين كتبها شرعة الاسلام لكتاب فائق * وخطاب رائق * (شعر) كتاب نظمه يحكى زلالا * وفي فحواه نور قد تلالا * فلو خطت جواهره بتبر * على بدر لاق به كمالا * بل هو نور لا يمحى ونور فائح * وجهه فيها الجنة ويلمع منها انوار السنة * مشحونة بعبارات نبوية ترائقة * تعمل الروح بروح الجنان ومملوءة باشارات مصطفوية * شائعة تؤثر في القلوب * كاهع القيان * وما احسن ما قيل فيه (نظم) كتاب فاخر كالدر لفظا * حرى شانه بالنور سطورا * معاليه

و يقال الحمد اليه اذا نظر بنظر خفيق

علت كل المعالي * جليل نفعه كالدر قدره * لساني في محاسنه كليل * وان اغنيت
 في الانتفاء ٤ عمرا * فهو درة عقد العصر * وغرة نقد الدر * وبعلمه يتطهر
 القلب من غيبه * وبالعمل بما فيه يصل الضمان ٢ الى ربه (مفرد) وعلى تفنن
 واصفيه لحسنه * يقنى الزمان وفيه ما لم يوصف * ثم ان موجب شأنه ونباهة ٣
 مكانه * ان يرفع على ايدي خرايد ٩ الطباع الوقادة * بل يحمل على حدق عرايس
 القرايح النفاذة * الا انه ضار كافرasha المبهوث تحت ارجل قطار الاوهام * وظل
 كالعهن المنفوش من عدوان سوء الافهام * فقد ما كان هذا يهيجني الى ان اهل
 من الفاظه عقد التعقيدات * وافضل في ابراز معانيه عقد التوجيهات * الا ان
 قصور القلم من جهود النظرية * وقتور القلم من رفود الفكرة * كان يشبطني عن
 الاقدام عليه ويسوفني عن التشمير اليه وكنت اقول (مفرد) هيئات ان تصطاد
 عنقاء العلى * بلعا بهن عناكب الافكار * ثم لما امر في به من كان موجب اشارته
 فرض العين * لبيته بالاجابة على الرأس والعيون * فتصديته على الوجه اللائق
 والتدبير الموافق فتصفحت الصحف المعتمدة من الاعاديث والتفاسير * وتفحصت
 ما يناسبه من انواع الكتب المشاهير * حتى وصلت الى ماخذ كلامه * فحققته على
 وفق مراده * واستخرجت نقود العبارات من كنوزها * وحملت عقود الاشارات
 من رموزها * وكشفت اسرار مضمونها * وفحصت انوار مكنونها * واستوفيت
 اوعية حكاياتها * وقطعت اودية رواياتها * ونهبت على اسامي تلك المكتب في اول
 كل كلام او آخره * ليزداد الوثوق والتمكن عند ناظره * فجاء بحمد الله شرها على
 الشأن * جلي العرفان جامع نقود الدرر الغر الحسان * وهاوى صنوف غرر الحديث
 والفرقان * (وسميته بهفاتيح الجنان ومصابيح الجنان) * ليكونه محتويا المفاتيح جنان
 الاخبار ومصابيح جنان الاخيار (شعر) كتاب لاسرار الحقيقة جامع * رفيع لاستار
 الطريقة رافع * تنور من رؤياه منا بصائر * وتطرب في فحواه منا مسامع *
 له الرخصة الزهراء في در لفظه * عيون لها عين اليقين منابع * عن لباس حر ورف كالظلام
 وتحتها * ضياء من العلم الالى ساطع * فيطالبني التحقيق هذا امر امكم فجدوا الى نيل

٣ وهى الامة
 المغنية
 *
 ٩ الرواية في
 الانتفاء
 يم النون من
 الثناء امقصور
 وهو مثل الثناء
 بالمد وتقديم
 الثناء المباشرة الا
 انه في الخير
 والشر جميعا
 والثناء في الخير
 خاصة *
 ٢ والظمان
 كالعطشان لفظا
 ومعنى ويقال
 برويت من
 الهاء
 ربا
 والريان ضد
 العطشان *
 ٣ نية الرجل
 بالضم شرف
 واشتهر نباهة
 (صحاح)
 ٩ قال في
 الديوان الجرجاني
 ندى من النساء
 الجيت وفي
 الصحاح كل
 تذر اعربدة
 *

المرام وسارعوا * ثم المأمول من العالم المنصف ان يعترف فيما كان عسى يجنبه
 من العثار النبوي هو من رواق الاكثار على ان البشر محل التقصان والخطأ والنسيان
 من لوازم الانسان ومن هنا قال ابن عباس اول الناس اول الناسى وبقنا لله للسداد
 وثبتنا على الصواب والرشاد وما جعلته الله غالبا لوجهه ومن اجله متوقعا به ويات
 سجله وابتهل ان يفيض عليه من البركة والقبول ما يهب الجنوب والقبول وان ينفع به
 منشئه وقارئه وسائر طابقيه انه مولى كل خير ومولى كل خافض كل شىء ومعلمه بنا تقبل
 منا انك انت السميع العليم * وتب علينا انك انت التواب الرحيم * واهبنا الصراط
 المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين *
 قال المصنف اعنى الفاضل الوهام مقتضى الاثمة التكرام الشهير بينهم بركن الاسلام
 محمد بن ابي بكر المفتى رحمه الله تعالى (الحمد لله الذى دلنا) من دله على الطريق
 اى ارشدنا (على معرفته بالشراهد) جمع شاهد بمعنى الحاضر واراد بها الدلائل
 الحسية (والاعلام) جمع علم بفتحيم بمعنى العلامة وهى وان كان اعم من المحسوس
 والمعقول لكن اراد بها الدلائل العقلية بقريئة مطابقة الشراهد (وتعبنا) بفتح
 الدال اى اثبتنا عبدا امرا ايانا بان نعبد له (لكرامتنا) يعنى انما تعبنا
 لا كرامنا واعزازنا لالتحصيل الاعراض المطلوبة له تعالى اول استكمال الفائدة التى
 تعود اليه لتبزه عن مثل ذلك علوا كينزل فى الصحاح التكريم والاكرام بمعنى والاسم
 منه الكرامة والظاهر ان قوله (باقسام اليهودية) متعلق بقوله لكرامتنا يعنى
 اكرمتنا حيث جعلنا مأمورين بانواع العبادات اى الهائيا والبدنية معا كالحج والهائيا
 فقط كالزكوة والبدنية فقط كالصلوة او القلبية كالترحمين والتقديس فى الذات والصفات
 (و) حيث جعلنا ايضا محكومين باصناف (الاحكام) الشرعية من الاوامر والنواهي
 هنا وان جعل قوله باقسام اليهودية متعلقا بقوله تعبنا يكون معناه اظهر ويحتمل
 على بعد ان يراد بتعبنا جعلنا عابدين باقسام العبادات والاحكام لكرامتنا فى اصل
 فطرنا كما قال الله تعالى * ولقد كرمنا بنى آدم (وشرع) اى سن (لنا فيما يصالحنا
 فى الدارين) اى الدنيا والاخرة (سنن) بفتحيم اى طريقة (الاسلام) وهى انا الى
 ما ارتضاه من امر الدين بنبيه) اى هدانا اليه بارسال رسوله (محمد عليه السلام)

اى عليه سلام الله وتحيته (وجعله قائدا لنا وسائقنا بلطيف خلقه) اى جعل
 عمدا قائدا لنا بخلقه اللطيف (الى دار السلام) اى الجنة سميت بها لسلامة
 اهلها عن كل الم وآفة ولان خزنة الجنة يقولون لاهلها سلام عليكم طيبتم وايضا اشرف تكمرة
 ينال اهل الجنة هو قوله تعالى لعباده اوان وقوع الرؤية سلام قولنا من رب رحيم ولان
 السلام من اسماء الله تعالى فاضيفت الدير اليه تشريفا كقوله تعالى ناقة الله (صلى
 الله تعالى عليه وسلم) هذا ماضى فى موضع الدعاء بمعنى الامر مثل قولك غفر الله لك
 فهو فى قوة ان يقال اللهم صل على محمد ذكرى فى شرح الكشاف ان الصلوة من العبد طلب
 التعظيم بجناب حضرة رسول الله فى الدنيا والاخرة فمعنى قولهم اللهم صل على
 محمد اللهم عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفى الاخرة
 بتشجيعه امته وتضعيف اجره وثوبته (وعلى آله) الالههنا بمعنى الاتباع كما فى قوله
 تعالى آل فرعون وهم ههنا المؤمنون لابعنى النفس كما فى قوله تعالى * آل موسى
 وآل هرون * وهوظاهر ولا يعنى اهل البيت خاصة بدليل ان المقصود من ذكر الال
 ههنا التعميم امثالا لقوله عليه الصلوة والسلام اذا صليتم على فعدهوا (مطلع فى السماء
 برق وتهلل غمام) اى ساك السحاب يعنى المطر من تهللت دموعه اى نسالت ويجوز
 ان يكون من تهلل وجهه اذا تلاءم فيكون تأكيد الما قبله فى المعنى وما فى مالمع مصدرية
 ظرفية اى مدة دوام لعان البرق وهى تقييد للصلوة بما يشيد النابيد عرفا رويعد
 فهذه عقود) جمع عقد بالكسر القلادة (منظومة من سنن سيد العالمين) بفتح الهم
 (وامام المتقين منتقاة من كتب الاثمة المهتدىين) من نقد الراهم وانتهى به الخرج
 منها الزيف (من علماء الدين) قوله (مفصلة) صفة سميعة للعقود (شئورها)
 الشئير بسكون الشئ الامة قبل الراء المهولة من الناصب ما يلتقط من المعنى من غير
 اذابة الحجرة والقطعة منه شئير والشئير ايضا صغار اللؤلؤ (وعقائها) عقيلته كل شئ
 اكرم والبرة عقيلة البحر (للمشعوف باجتنائها) فى جنتار الصحاح شعفه الحب يشعفه
 بفتح العين المهولة فيهما شعفا بفتحيتين احرق قلبه وقد شعف بكنا على مالم بسم
 فاعله فهو مشعوف وجنى التمرة من باب رمى واجتنائها بمعنى (مشروحة) مبينة
 (فصلوها) مكشوفة (ابوابها للمستضى^٤ بمصاييح اضواؤها فانها) اى تلك العقود

(اولى ما يلحق به اطفال اهل الايمان) تلقينا (واهق) تفضيل للحق من حق الامر
اذ ثبت او من حق الفعل اذا وجب او للحقيق به معنى الجدير مضافا الى (ما)
وهى موصولة بمعنى النى او موصوفة به معنى شىء صلته او صفته (يتحفظه)
والتحفظ التيقن وقلة الغفلة (اهل الايقان) فى الصحاح ايقنت واستيقنت وتيقنت
كله بمعنى (بل لا مندوحة) يقال لى عنه مندوحة اى سعة وغنى قوله (دونه) فى
عمل الرفع خبر لا ودون به معنى قدام والضمير راجع الى العقود بتأويل المنكور اى لاسعة
للسالك ولا غنى حاصل دونه اى غنى متجاوزا بيه ثابت بدونه وخلصته انه لا استغناء عنه
(لسالك سبل الهدى) السبل بضم تين جمع سبيل كطرق وطريق (كيلا يتردى) يقال
تردى فى البئر اذا سقط فيها (به) اى السالك قوله (الهوى) فاعل يتردى يعنى كيلا يهلكه
ويسقطه الهوى (فى هوة) هى بالضم والتشديد الوهدة العميقة (الردى) اى الهلاك
(كما قال رب العالمين) جل جلاله وعظم شأنه (فماذا بعد الحق الا الضلال وما الحق)
الراو للمحال وما ناقية (الا فيما قاله) فاعل قال الضمير الى سيد العالمين (او عمل به و اشار
اليه او تفكر فيه او خطر بباله او هجس) اى وقع (فى خلد) بفتح تين هو القلب ذكر
فى بعض الكتب ان الهاجس هو النى وقع فى القلب او لا واللبث يكون واجسا و اذا قوى
يكون خاطرا و اذا استقر يكون فكرا وقد يقال التفكر فى الشىء النظر فيه مستميना طالبا
لظهوره والخطور الاختلاج فى القلب بلا توجه وتطلب والهجس الوقوع فيه بظن وتخمين
قوله (من كان لا ينطق عن الهوى) بديل من ضمير قال وان صير الى حنفى الفعل
او المبتدأ اى اعنى من كان او هو من كان فالامر اظهر كما لا يخفى (ولا يامر ولا ينهى
الابما ينزل عليه او يوحى اليه) عن حسان بن عطية قال كان جبرائيل ينزل
على رسول الله بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن ويعلمه اياتها كما يعلمه القرآن قال
فى الخالصه وصحة الحديث هذا قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وهى يوحى (ومن كان صفة حاله فى الدارين مازاغ البصر وما طفى)
اى امال بصره ولم يتجاوز مشاهدة ربه الاعلى ولم يلتفت الى ما عرض
عليه من الآخرة والاولى صلوات الله عليه وسلامه (ومن كان رفع فوق
المقر بين اجمعين الى المقام الادنى) اى الاقرب الى الله تعالى من حيث الدرجة

وهذا تلميح الى قوله تعالى * فكان قاب قوسين او ادنى (والمأمول من فضل
 الكريم الوهاب ان يبارك لي) اى هذا النظم والنقد (ولهن اخلقه من الاعقاب)
 جمع عقب بكسر القاف بمعنى الولد ذكرا كان او انثى والمراد به ههنا ما يعم
 الاحباب والاحباب (بها) اى بسبب اللطائف النبوية التى (اودعته فى
 هذا الكتاب) ويمكن ان يجعل الباء بمعنى فى على معنى ان المأمول منه ان يبارك لي
 اى يعطينى بركة ونماء وزيادة نفع فى الذى اودعته فيه (انه ولى الاجابة) لى دعاء
 المتضرعين (والابجاب) اى ولى ايجاب الاوامر والنواهي للعباد (واليه المصير
 والماب) اى المرجع (ربنا) يعنى ياربنا (آتينا من لدنك) اى اعطنا من عندك
 (رحمة وهى ٤) اى يسر (لنا من امرنا رشدا) بفتح تين لغة فى الرشيد بضم والسكون
 وهو خلاف الغى والضلال

* (الفصل الاول) *

(فى التحرير) الحث (على اتباع سنة سيد المرسلين) فى البرازية الادب ما فعله
 الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم مرة وترك اخرى والسنة ما واطب عليه النبي عليه الصلاة
 والسلام ولم يتركه الامرة او هرتين وفى الغاية السنة ما فى فعله ثواب وفى تركه ملامة
 وعتاب لاعقاب وهكذا قال الامام خواهر زاده ولا يخفى انه ينبى ٤ عن اختصاص
 السنة بفعله صلى الله تعالى عليه وسلم والظاهر الانسب لان يرد ههنا ما ذكر فى بعض
 شروح المصابيح والوقاية من ان السنة اصطلاحا هى قول رسول الله وفعله عليه السلام
 والحديث مختص بالقول (من الكتاب) اى ماخوذ ذلك من الكتاب من الكتاب
 اى القرآن المجيد (والحديث) النبوى وفى بعض النسخ من يمان الكتاب اى
 حال كون ذلك من الكتاب من يمان القرآن والحديث (اعلم يا اخى ان اجمع)
 تفصيل جامع (آية فى هذا الباب قوله تعالى فلا) اى ليس الامر كما يزعمون انهم
 آمنوا وهم يخالفون حكمك ثم استأنى القسم فقال (ووربك لا يؤمنون حتى يحكموك)
 اى يجعلونك حكما (فيما شجر) اى اختلف واختلف) بينهم ثم لا يجحدوا فى انفسهم
 عرجا) اى ضيقا (مما قضيت) يعنى يرضون بقضائك ولا يضيق صدورهم من
 حكمك (ويسلموا تسليمها) كذا فى الوسيط وقوله تعالى (وما آتاكم الرسول) فى

في الصحاح آتاه ايتاعاى اعطاه وآتا ايضا اتى به (فحنوه ومانهمكم عنه فانتهوا) عنه
 (فاتباع الرسول) عليه السلام (فرض لازم) يعنى لما دلت هاتان الآيتان على
 عدم جواز مخالفته ظاهرا وباطنا فاتباع الرسول فيما علم حجيته به على الوجدانى هو
 عليه في نفس الامر اى على سبيل الفرضية في الفرائض والوجوب في الواجبات والسنية
 في السنن علما وعملا وهكنا فرض عين لازم او نقول معناه ان اتباعه فرض عين
 في الفرائض العينية وفرض كفاية في الفروض على سبيل الكفاية وواجب في الواجبات
 وسنتى السنن وهكنا وذكر فرض العين من بينها لاصالته وترك غير له عام بالقياسية
 عليه (ولايسع تركه بحال) من الاحوال سفرا وحضرا خوفا وامنا صحة ومرضا وغير
 ذلك (ومخالفته تعرض نعمة الاسلام) من عرضت فلانا بكذا بتشديد الراء فتعرض
 هوله اى جعلها متعرضة متصدية للزوال بل تنزلها بالفعل ان كانت ترك اعتقاد فيما
 يجب الايمان به (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون
 هواه تابعا لما جاء به وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من ضيع سنتى) اى جعلها ضايعا
 بغير اتباعه (حرمت عاميه شفاعتى وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من احبى سنتى)
 بالاتباع (فقد احبىك ومن احبىك فقد احبىني ومن احبىني كان معى في الجنة يوم القيمة)
 وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من حفظ سنتى اكرمه الله بآربع خصال المحبة في قلوب
 البررة والهيبة في قلوب النجرة والسعة في الرزق والثقة في الدين ذكره في
 الخالصه وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فانهما امتد من اتبعه
 وما اتبعه الا من اعرض عن الدنيا فانه صلى الله تعالى وسلم مادعا الا الى الله واليوم
 الآخر وما صرف الا عن الدنيا والحظوظ العاجلة فيقدر ما اعرضت عن الدنيا
 واقبلت على الله تعالى وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة فقد سلكت سبيل الذى سلكه
 وبقدر ذلك اتبعته وبقدر ما اتبعته صرت امتد وبقدر ما قبلت على الدنيا عدلت
 عن سبيله واعرضت عن متابعتة ولحق بالدين قال الله تعالى فيهم * فاما من طغى
 واثرا الحمية الدنيا فان الجحيم هى المأوى * ولو خرجت عن مكن الغرور وانصفت
 من نفسك يارجل وكلنا ذلك الرجل لعلمت انك من حين تسمى الى حين تصبح لاتسمى
 الا فى الحظوظ العاجلة ولا تتحرك الا لاجل الدنيا الفانية ثم تطمع فى ان تكون غدا من امته
 واتباعه ويحك لنا ما ابد ظننا وما افشس طه عنا قال الله تعالى * افجعل المسلمين

كالعجمين مالكم كيف تحكمون * (وجاء في الآثار المشهورة) في مختار الصحاح
 اثر الحديث ذكره عن غيره فهو اثر بالمعنى وبابه نصر ومنه حديث مأثور اى ينقله
 خلاف عن سابق صالح وسنن النبي عليه السلام آثاره انتهى (ان التمسك بسنة سيد
 المرسلين عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والمال) جمع ملة (كان له اجر مائة)
 شهيم فانه (كالقابض على الجهرة اى لا يسعه تركه ولا امساكه) روى عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال لياتى على الناس زمان تخلق سنتمى فيه وتجد الدين عفة من
 اتبع سنتمى يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين
 صاحبا او اكثر فقال الصحابة يا رسول الله هل بعدنا احد افضل منا قال
 بلى قالوا افيرونك يا رسول الله قال لا قالوا فكيف يكونون فيها قال كالماع في الماء
 ينوب قلوبهم كما ينوب الماع في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال
 كالنود في الخيل قالوا فكيف يحفظون دينهم يا رسول الله قال كالقمح في الميدان وضعت
 طفيء وان امسكته او عصرتة احرق اليه كنفائى روضة العلماء (والمراد من هذه السنة
 التى تجب التمسك بها ما كان عليه القرن) والقرن من الناس اهل زمان واحد
 المشهود لهم بالحير والصلاح والرشاد وهم الخلفاء الراشدون ومن هم امر سيد الخلائق
 ثم الذين بعدهم من التابعين ثم من بعدهم فما احدث بعد ذلك من امر على خلاف
 مناهجهم فهو من البدعة (وكل بدعة) في الدين (ضلالة) لقوله عليه السلام من
 احدث في ديننا ما ليس منه فهو رد اى مردود جدا والمراد ان كل بدعة في الدين كانت
 على خلاف مناهجهم وطريقهم فهو ضلالة والا فقد حققوا ان من البدعة ما هي حسنة
 مقبولة كالاشتغال بالعلوم الشرعية وتدوينها ومنها ما هي سيئة مردودة وهى ما احدث
 بعضهم على خلاف مناهجهم بحيث لو اطلعوا عليه لانكروه وكرهوه * ذكر في شرح
 المشارق ان العلماء قالوا البدعة خمسة واجبة كنظم اللائل لرد شبهة الملاحدة وغيرهم
 ومنسوبة كتصنيف السكتة و بناء المدارس ونحوها ومباحة كالبسط في اللون الاطعمة
 عند ضيافة الاخوان وغيرها ومكرهة وحرام وهما ظاهر ان انتهى (وقد كانت الصحابة
 رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يتكروا اشد الانكار على من احدث امرا او ابتدع
 رسما) اى اخترع عادة (لم يتعمدوه) اى ام يتحفظوه (في عهد النبوة) اى في زمانها

(قل) ذلك الامر والرسم (اوكثر صغر ذلك واكبر كان ذلك ، في المعاملة او في العبادة او في الذكر فمن السنة) واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى يذكر السنة تارة حيث يقول ومن السنة كذا او الامر الفلاني سنة او نحو ذلك ويريد بها سنة سيد المرسلين محمد عليه الصلوة والسلام وتارة اخرى يذكر ويريد بها سنة اهل السنة والجماعة وهي المرادة ههنا وتارة اخرى يذكر ويريد بها سنة السلف الصالحين وتارة اخرى يريد بها سنة اهل الاسلام او دين الاسلام وغير ذلك فهذه السنة بمعنى الطريقة لا بمعنى سنة رسول الله كما توهم بعضهم فقال ما قال وذكر في روضة الناصحين ان السنة في اللغة الطريقة اى طريق كان غيرا او شرا قال عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وفي الشريعة عبارة عن طريقة مسلوكة امرنا باعمالها وفي الطريقة السنة اسم للطريقة الاقوم انتهى (ترك البحث والتفتيش) عطف تفسيرى (عما جاءت به السنة بعدما صح سنه واستقام متنه فانه) اى ذلك البحث (بجزء) الباحث (الى التعمق) والتوغل (فى الدين) وانه مفتاح الضلالة لكثير من الأمة يعنى الذين لم يبرزوا باذهان وقادة وقرائح نقادة (وما هلكت الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة القيل والقال) هما اسمان به معنى القول وفى الحديث نهى رسول الله عليه السلام عن قيل وقال عن الفراء ان معناه نهى عن قول قيل كذا وقال فلان كذا اى عن كثرة النكلمات وعن بعضهم القال الاعتراض والقيل الجواب واختار هذا صدر الافاضل فى ضرام السقط (بل يعرض) يعنى ان من السنة ان يترك البحث والجدال بل يعرض اى يأخذها (بناجئه) اى باخر اضراسه وهى اربعة نواجن فى اقصى الاسنان ويسمى ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكهال العقل (وهو) اى البعض بالنواجن كناية عن التصلب وكهال الاتباع بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (على ما ثبت من السنة) صلة يعرض فى مختار الصحاح عرضه وعرض به وعرض عليه كله بمعنى (ويعمل بها ويدعو) غيره (اليها ويحكم بها) والضمائر للسنة قال عليه السلام عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليه بالنواجن ذكره فى الخالصة (ولا يصغى الى كلام اهل البدعة) يقال اصغى اليه اى مال

ليسمعه نحوه (ولا يميل اليهم) اى يميل الى اهل البدعة فى انفسهم كما يميل الى سماع كلامهم فان كل ذلك منهى عنه شرعا وقد ورد فيه وعيد شديد

* (فصل) *

(فيما ثبت بالسنة) قوله (من عقايد الدين وملة الاسلام) خبر مقدم لقوله ما جاء آه واعلم ان مسائل علم الكلام من مباحث ذات الله تعالى وصفاته ومباحث النبوة وما يتعلق بها من سائر التسميات تسمى عقايد من حيث تعلقها بالاعتقاد وتسمى قواعد من حيث انها مبنى سائر العلوم الشرعية فهما متحدان بالذات ومتغيران بالمشهور والاعتبار وكن الدين والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فانه الوضع الالهى الذى هو سائق لنوى العقول باختيارهم المجهود الى ما هو خير بالذات باعتبار انه يدين له الناس اى يطيعه يقال له دين وباعتبار انه طريق يسلكونها ويجمعون عليها تسمى ملة يقال طريقه مهل اى محبوب مسلوك ومللت الثوب اذا غطته الخياطة الاولى وجمعت قطعه ودين الاسلام هو الدين المنسوب الى نبينا محمد عليه الصلوة والسلام كذا فى شرح المقاصد والواقف (ما جاء فى حديث سؤال جبرائيل عليه السلام) هنا اشارة الى حديث مشهور رواه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من ان جبرائيل عليه السلام جاء على صورة رجل غريب فسأله عن الاسلام والايمان والاحسان فاجاب النبي عليه السلام عن كل منها على التفصيل تعليمها للحاضرين من الصحابة (وهو) اى ما جاء (ان يؤمن العبد ويصدق) تصديقا قطعيا (بالله وحده لا شريك له) قال فى شرح المشارق فى بيان قوله عليه الصلوة والسلام ان تؤمن بالله وهو اعتقاد انه واحد قد يم ازل متصف بما يليق به من الصفات الكمالية (ويؤمن بملائكته) وهو اعتقاد انهم عباد الله تعالى لا يقترون عن عبادته لحظة ومن نفاهم يكون كافرا وتقديهم على الرسل لا التفضيل بل للترتيب الواقع لان الله ارسل الملك الى الانبياء عليهم السلام (وكتبه) وهو اعتقاد ان جميعها كلام الله تعالى قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب منها عشر صحفى انزلت على آدم عليه السلام وخمسون على شيث وثلثون على اخنوخ وهو ادريس عليه السلام وعشر على ابراهيم عليه السلام والتوراة والانجيل والفرقان

(ورسله) وهو اعتقاد انهم مبعوثون الى الخلق وهم خيرهم انتهى وقوله (اجمعين) تأكيد لما سبق من الامور الثلاثة (و) ان يؤمن العبد (بالبعث بعد الموت) وهو ان يبعث الله الموتى من القبور بان يجمع اجزاعهم الاصلية ويعيد الارواح اليها ولم يذكر البعث في المشارق في حديث سؤال جبرائيل عليه السلام (و) ان يؤمن (بالقدر) بفتح الدال (خيره وشره) بالجر بدل من القدر انه (من الله تعالى) واما بيان القدر وتحقيق النسبة بينه وبين القضاء على ما ذكر في بعض الكتب فقد اعرضنا عنه صفحا لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج على اصحابه فرآهم يتكلمون في القدر فغضب حتى احمرت وجهته الهباركتان وقال انها هلك من كان قبلكم لمخوضهم في هذا عزمت عليكم اى حكمت ان لا تخوضوا فيه ابد او قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا اى لسانكم عن التكلم فيه (ثم يرى الاقرار الصريح) باللسان الموطن للقلب (بتلك) المذكور كلف (فرض الازما) فيقرر به اما الكوندر كنما من حقيقة الايمان على ما هو من ذهب جمهور المتكلمين والفقهاء والجمهوريين من ان الايمان في الشرع هو التصديق بما جاء به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عند الله تعالى والاقرار به باللسان وهو اختيار شمس الائمة وفخر الاسلام واما السكونا شرطا لازما لاجراء الاحكام في الدنيا على ما هو من ذهب جمهور المحققين من انه هو التصديق القلبى وانما الاقرار به شرط خارج عن حقيقة وهو اختيار الشايخ ابى منصور رحمه الله تعالى (ويلتزم الصلوات الخمس لاوقاتها) اى في اوقاتها فان في تأخيرها عن اوقاتها قد وردت مواعيد عظيمة ولهذا قال الفقهاء اذا خرج نصف الولد من بطن امه او اقل من النصف وتقارب مضى وقت الصلوة تحفر لها حفرة بقدر ما خرج الولد من بطنها ويجعل الولد في تلك الحفرة وتجلس على رأسها وتصلى بالايماء ولا يباح لها تأخير الصلوة وكذا العريبان العادم الثوب يصلى قاعدا بالايماء ولا يباح له تأخير الصلوة وكذا اذا غرق في الماء فحان وقت الصلوة وهو حى عاقل والماء يمر به قال بعضهم ان وجد شيئا في وسط الماء مثل الحشيش يتعلق به ويقف مقدار ما يصلى بالايماء ولا يباح له التأخير ولو اخر حتى مات بعد خروج الوقت لقي الله تعالى وعليه تلك الصلوة ولولم يجد شيئا يتعلق به

يباح له التأخير وقال بعضهم عليه ان يسبح ويصلى بالايهاء ولا يباح له التأخير ولو
 لم يفعل حتى خرج الوقت ومات صارت الصلوة ديناً عليه الى غير ذلك من صلوة
 المريض وصلوة الخوف وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حافظ على هذه
 الصلوات المكتوبات في مواعيقتها كن له برهانا ونورا ونجاتا من النار الى هذا من
 روضة العلماء (على شرائطها ليقومها بحقها ومواجبها) جمع موجب كمواضع
 جمع موضع واراد به ما يعم السنن والقرآن اي يقيمها برعاية سننها وقرانها واجباتها
 (ويرى) اي يعتقد (ايتاء الزكوة) اي اعطاها (في المال لوقتها على شرائطها
 فرضا مفروضا) اي مقطوعا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاصلوة لمن لا زكوة
 له وروى ان موسى عليه السلام مر بشاب يحسن الصلوة فتعجب عنه ثم رآه بعد
 سنين على ما تركه كما كان فقال ما رأيت احسن صلوة من هذا الفتي فادعى الله تعالى
 اليه ياموسى ما اصنع بصلوته اذا لم يؤد زكوة ما له ياموسى ان الصلوة والزكوة
 توأمان لا تغل احد هما بون الآخر كذا في غالصة الحقايق (و يرى) صوم
 الشهر) اي صوم شهر رمضان (وحج البيت من استطاع اليه سبيلا) اي يرى
 حج بيت الله تعالى فرضا لمن استطاع اليه سبيلا اي لكل حر مسلم مكلن صحيح
 بصير ملك زادا وراهلة فاضلا عمالابد منه وعن نفقة عياله الى حين
 عوده مع امن الطريق وسيحى تفصيله (ويرى انه من انطوى قلبه) من طويت
 الثوب فانطوى (على هذه الجهة وذل) بالنال المعجمة او المهملة اي انقاد واعترف
 (بها لسانه واطمان بها قلبه فهو مؤمن من اهل الجنة بفضلته تعالى وكرمه ويرى
 ان المؤمن لا يخرج عن الايمان ذنبا) صغيرة كانت او كبيرة غير الكفر وما في
 حكمه وهو ذنبا جعله الشارع من امارات الشكيب او كان عن استحلال او استخفاف
 وذلك لبقاء التصديق النى هو حقيقة الايمان على ما ذهب اليه جمهور المحققين يعنى
 انه يجب ان يعتقد بان المؤمن لا يخرج عن ايمانه ذنبا كما ذهب اليه المعتزلة
 فانهم زعموا ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر وهذا والمنزلة بين المنزلتين
 بناء على ان الاعمال عندهم جزء من حقيقة الايمان (كما لا يخرج الكافر عن كفره
 احسان) الى المؤمنين (وانما حكم المؤمن صاحب الكبيرة) مفوض (الى الله تعالى

يوم القيمة ان شاء عاقبه الى ماشاء بما شاء) اى الى اى وقت شاء باى نوع شاء من
 العذاب والعقاب (وان شاء عفا عنه قبل ان ينوق) ذلك الموعود من (العذاب)
 فان العفو عن الكبائر مع التوبة او بدونها جائز عندنا بدليل قوله تعالى * ان الله
 لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء خلافا للمعتزلة فانهم لا يجوزون
 العفو عن كبيرة غير مقرونة بالتوبة (فقد جاء) اى لانه جاء (فى الحديث انه يخرج
 من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة) وهى اصغر النمل يعنى وزن شىء يسير ومقداره
 (من الايمان اى ادنى شىء من يقين الدين) قوله (حمله ذلك) صفة لقوله ادنى
 شىء وذلك اشارة الى ادنى شىء فاعل حمله وضمير المفعول عائد الى من اى كان ذلك
 الادنى باعثا (على ذكر الله تعالى يوما) اى فى وقت من الاوقات وقوله (عن اخلاص)
 فى موقع الحال اى كائنا على صدق النية وخلص الطوية (اوزجره عن محذور)
 بالحاء المهملة والطاء المعجمة اى منعه عن حرام (مخافة الله تعالى) ويدل عليه قوله
 تعالى * واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى *
 واعلم ان المظاهر ان قوله من يقين الدين اى من ثمراته واشعته اذا الايمان لا يتجزى
 فى الاصح مما زاده الصبح بحسب اقتضاء المعنى كما هو دأبه والا فليس بشىء فى
 الحديث المذكور من لفظ اليقين كما لا يخفى على المتتبع فى هذا الباب (ولا يكفر
 احد ابنتب) مطلقا كما ذهب اليه الخوارج من ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة
 ايضا كافر وانه لا واسطة بين الايمان والكفر (ولا يخرج عن الاسلام بعمل)
 اى لا يسميه كافر اذكر فى النقاية ان من وافق الكفار من المسلمين فهو فاسق غير
 مرتد ولا كافر وتسميتهم المرتدين من اكبر الكبائر لانه تنفير عن الاسلام
 واغراء على الكفر وكفى بذلك حجة اجراء احكام المسلمين من صاحب الشرع على
 المنافقين مع ان الوعى ناطق بنفاقهم انتهى (ويكفى) اى يمنع ويمسك (لسانه عن)
 ذكر (اهل القبلة) بالثبته (ولا يشهد على احد منهم بالكفر والشرك والتفريق
 ويكل) على وزن يعبد من وكله الى نفسه وهذا الامر موكل الى رأيك اى يفوض
 (سرائرهم) جمع سريرة وهى السر المنى يكتم (الى الله فيما يسرون) وما يعلنون
 (ويضهرون من امورهم واعمالهم ومن سنة الاسلام) اى من الطريقة الواجبة

من الزمان القديم قيل ولهذا العموم اضافها الى الاسلام (ان يعلم و) يصدق
(بان القلم) الالهى على ما ارى منه (قد جرى بما هو كائن من امر النبيين والنبي
رطبه و يابس) لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال عليه السلام اول ما خلق
الله القلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال اكتب انقدر فجرى بما هو كائن الى الابد وذكر
في زهرة الرياض ان الله تعالى خلق القلم من اللؤلؤ ويقال من ياقوت والمعاد من
النور وطول القلم مسيرة خمسمائة سنة للراكب المسرع له خمسون انبوا بين كل
انبوين مقدار خمسين سنة ينبع المعاد من اسنانه وله لغة لا يعرفها الا سرا فيل يجرى
على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة انتهى (كما قال الله تعالى) في محكم كتابه (ولا رطب)
قال الامام ابو الليث يعنى الماء (ولا يابس) يعنى الحجر ويقال لا رطب يعنى العمران
والامصار والقرى ولا يابس يعنى الخراب والبادية ويقال لا رطب ولا يابس لا قيل
ولا كثير ولا يخفى ان هذا القول هو المناسب ههنا (الا في كتاب مبين) يعنى في القرآن
قد بين فيه كل شىء بعضه مفسر وبعضه يعرف بالاستدلال والاستنباط ويقال
في اللوح المحفوظ وهو اللوح الذى هو المحفوظ عند الله تعالى من الشيطان ومكتوب فيه
القرآن وهو عن يمين العرش من درة بيضاء ويقال من ياقوتة حمراء انتهى قال في
الزهرة ان اللوح درة بيضاء حافظه من ياقوتة حمراء رأسه معلق بالعرش من سلسلة
من ذهب فها علم جميع الخلايق الى يوم القيمة الا خطأ واحد من خطر اللوح وسائر الخطوط
عليها عند الله تعالى انتهى واما العرش فقد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه هو السرير
الذى تحمله الملائكة وتطوف حوله ابتداء الله تعالى واخترعه نورا من غير شىء
فخلق منه عرشا عظيما مستورا ساميا عاليا رفيعا اعظم من كل جسم خلقه وكور الكرسي
دونه من نور العرش كذا في خالصه الحقايق (وان السعادة والشقاوة مكتوبتان)
اي مثبتتان في اللوح المحفوظ او يقال معناه مقدرتان في الازل ولما توجه ان يقال
ليس يؤدى الى ترك العمل اتكالا على ما كتب قال (وكل ميسر لما خلق له) يعنى
كيف يؤدى اليه وكل واحد من السعيد والشقى ميسر وموفق لما يوصله الى ما
خلق الله تعالى له من السعادة والشقاوة واذا كان الامر كذلك (فالسعيد ميسر لعمل
الجنة وبه يعمل وعليه يختم امره) بلطف الله تعالى وكرمه ان شاء الله تعالى (والشقى

كذلك) اي ميسر لعمل النار وبه يعمل الى آخره وهذا الاشارة الى هديث رواه عن
 رضى الله تعالى عنه من انه قال عامه السلام ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من
 النار ومقعده من الجنة فقالوا يارسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال عليه السلام
 اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة واما
 من كان من اهل الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة والسين في سميصير للتأكيد كما في
 قوله تعالى * سنكتب ما قالوا * وغلاصته على ما قال بعضهم من المحققين من شرح
 المصابيح انهم لما قالوا افلا نتكل ونسبح العمل لم يرخص عليه السلام لهم في ذلك بل اعلمهم
 ان ههنا امرين لا يبطل احدهما الاخر باطن وهو حكم الربوبية وظاهر هو سمة
 العبودية وهو غير مفيد حقيقة العلم فامر النبي بكليهما ليمتعلق الخوف بالباطن الغيب
 والرجاء بالظاهر البادى ليستكمل العبد بذلك حقيقة الايمان فقال اعملوا آه هذا
 وقال المشايخ حقيقة الانسان لا يقتضى لذاتها سعادة او ضرها وانما هي امور خارجة
 عنها باقتضاء الحكمة الربانية وتلك الامور مع معرفتها عاصلة في القضاء اجمالا فما
 يقع من الافراد تفصيل لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف
 الاجمال فمعنى قوله عليه السلام هذا * اعملوا ما شئتم فكل عمل مسخر لما خلق الرجل
 لاجله ولا يقدر البتة على عمل غيره (ولا تقويم لما اخره الله تعالى ولا تاخير لما قدمه
 ولا تعطيل لما احكمه) بل يقع بلا اعمال (ولا نقض لما ابرمه) اي اهمه (وكل ذلك)
 المنكور (بقدر) اي بتقدير الله تعالى وهو تحدييد كل مخلوق بحسب النى يوجد
 من الحسن والنجس والنجس وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب عليه
 من ثواب وعقاب الى غير ذلك والمقصود تميم ارادة الله تعالى وقدرته لما ثبت ان الكل
 بخلق الله تعالى كذا في شرح العقائد (حتى العجز) بالزاء المعجمة يعنى ان كل ما ذكر
 كائن بقدر الله منتوها كونه به الى العجز (والكيس) وهو بوزن الكيل ضد الحماقة
 اعنى النكاء قال في شرح المصابيح انما اتى الكيس في مقابلة العجز لانه هو الحصلة التى
 تنفض صاحبها الى الجلادة واثمان الامور من ابوابها وذلك نقض العجز النى هو عدم
 القدرة او ترك ما يجب فعله بالتسوية فيه والتاخير له على ما قيل قال فلا ينبغي
 ان يغاب العاجز لعجزه ولا ان يسند الكياسة الى قدرة الكيس فان ذلك بتقدير الله

تعالى وخلقها ياء كذلك هذا (واعلم ان حتى ههنا يجوز ان يكون حرف جر بمعنى الى
 ويجوز ان يكون حرف عطف فكل من العجز وما بعده يكون مرفوعا معطوفا على
 المبتدأ او على ضميره المستكن في الظرف للفصل بينهما بالظرف لتأخره عن الضمير
 رتبة لكونه منقولا الى الظرف من عامله المتقدم او مجرورامعطوفا على ذلك في كل
 ذلك ويجوز ان يكون حرف ابتداء فما بعده مبتدأ محذوف الخبر اى كله بقدر حتى
 العجز وغيره مما بعده كذلك كما قال الله تعالى * انا كل شىء خلقناه بقدر *
 هنا خلاصة ما ذكر في شرح المصابيح (والخلق) بالضم والسكون واحد الاخلاق
 (والخلق) بالفتح والسكون الصورة والشكل كما في قوله تعالى * ربنا الذى اعطى
 كل شىء خلقه * على ما قيل (والرزق) هو اسم لما يسوقه الله تعالى الى الخلق
 (فيما كله والخير والشر والاجل) بقا تحتين مدة الشىء في الاصل ثم اشتهر في مدة الحيوة
 فاجل ابن آدم منذ ولد الى ان يموت واما الاجل المسمى فقال مقاتل هو البرزخ يعنى
 منذ يوم يموت الى يوم ان يبعث وقال عكرمة هو اجل الآخرة وهو مكتوب في اللوح
 المحفوظ ويقال هو يوم القيمة كذا في تفسير ابى الليث (ويصلى العيد والجمعة
 خلف كل بر) بالفتح خلاف الفاجر بالفارسية مرد نيك (وفاجر) من الفجور
 وهو ارتكاب المعاصى واجتناب الطاعات لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا
 خلف كل بر وفاجر (من ولاة الاسلام ويصلى على من مات من اهل القبلة) اى من
 اهل الصلوة (كائنا من كان) اذا مات على دعوى الاسلام والايمان في ظاهر الحال
 لقوله عليه السلام لا تدعوا الصلوة على من مات من اهل القبلة (ويشهد الصلوات الخمس
 في الجماعة ويجاهد مع كل خليفة اعداء الله تعالى براكان) ذلك الامير (او فاجرا
 ولا يخرج على امام المسلمين بالسيف ولا على احد من اهل الاسلام) لقوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم من سل علينا السلاح فليس منا قوله سل اى اخرج من غمده لا ضرارنا
 كذا في شرح المشارق (ويدعوا لهم بالصلاح والخير والمعافة) اى السلامة
 وسيجىء معناها في فصل الدعاء (والاستقامة) هى الوفاء بالعهود كلها وملازمة
 الطريق المستقيم (والرشاد والسداد) بالفتح هو الصواب من القول والعمل (لامام
 المسلمين) كائنا (على ما كان عليه من العمل فان ما يصاح الله على يديه من

امر العامة اكثر مما يفسده بنفسه) وهو ظاهر (ويطيع امامه في ما اباحه الدين
 وان كان عبدا حبشيا) ان للوصل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان امر عليكم عبد
 حبشى مجدد يقودكم بكتاب الله تعالى فاستمعوا له ذكره في شرح المشارق
 (ولا يطعن في ساقى العلماء بما زلت به اقدامهم ولا يتخذهم غرضا) بفتح الغين
 المعجمة اى هذفا يرميهم بالمنكرات والفواحش (ويتورع) ويقال الورع الاحتراز
 عن شبهة الحرام اى يحترز قصدا للورع (جهوه) بضم الجيم الطائفة اى تورعا كائنا
 على حسب جهده ومقدار طاقته وهو نصب على المصدرية ويجوز ان تصابه على
 الحال اى يكون مفعولا لفعل مقدر كان في موضع الحال اى يجتنب جهوه يعنى باذلا وسعه
 وطاقته او على نزع الخافض اى مع غاية طاقته ونياية مجهوده (عن مطاعن) قيل
 هو جمع الطعن على خلاف القياس وهذا هو المشهور عند الجمهور اكن التحقيق الحقيق
 بالقبول ان يجعل المطاعن جمع مطعن اسم مكان يعنى يتورع عن محال طعنهم وقد همم
 فضلا عن نفس الطعن والقبح فيهم اذ فيه زجر بليغ لا يوجد في جعله جمع طعن
 مصدرا كما لا يخفى (الصحابة رضى الله تعالى عنهم) قال الجمهور من سب واحدا
 منهم يعذر وقال بعض المالكية يقتل كذا فى شرح المشارق فعليك بالتورع فى الكلام
 مطلقا كيلا تقع فى بعض الحصوصيات فى الهالك ولا تغفلن فانه امر عظيم عسير
 على النفس جدا ومن ثمه قال اسحق بن خلف التورع عن الكلام اشق من التورع
 عن الذهب والفضة (فقد كانوا فى اعلى المراتب من البر والتقوى واليقيين) وهو
 رواية العيان بقوة الايمان لابلحجة والبرهان (والرشد والزهد) قال سفيان الثورى
 رضى الله تعالى عنه الزهد قصر الامل فى الدنيا وليس هو اكل خبز الشعير ولبس العباء
 وقال الجنيد هو خلوا اليد من الدنيا وخلوا القلب من طلبها (والهدى) اى الاهتداء
 بنفسه والهداية لغيره فانه يجىء لازما ومتعديا (وقد وعدهم الله تعالى بالمتفرقة
 والعفو فى سقطاتهم) بفتح التين اى فى زلاتهم (بصحبة سيد الخلائق محمد عليه الصلاة
 والسلام وقيامهم بخدمته ونصرتة فلا يبسط) القائل (لسانه فيهم) اى فى حقهم
 (الا باحسن ما يقدر عليه) سئل ابراهيم النخعي عن القتال النى وقع بين الصحابة
 فقال تلك دماء قد سلمت ايدينا منها فلا نلطيخ السنننا بها قصدا الى عدم ذكرهم الا

بالخير ذكره في البستان (فان احدا لو انفق ملاء الارض ذهباً لم يبلغ مد احدهم
 ولا نصيفه) هذا تلميح الى حديث رواه ابو هريرة حيث قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم لا تسبوا اصحابي لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسى بيده لو ان احدكم
 انفق مثل احد ذهباً ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه هكذا ورد لفظ الحديث فابده
 المصنف الى قوله ملاء الارض ذهباً بالغة في شأنهم ويحتمل ان يكون ما ذكره رواية
 اخرى في هذا الحديث قد وقف عليها المصنف رحمه الله تعالى والممد بالضم ربع الصاع
 وهو مكيال معروف والتصنيف مكيال دون الممد فالضمير في نصيفه للاحد ويجيء
 لنصيف به معنى النصق ايضا كالجيمس بمعنى الخمس فالضمير المذكور راجع الى
 الممد والمعنى ما بلغ ثواب انفاق احدكم مثل جبل احد في سبيل الله ثواب انفاق واحد
 من اصحابي مدا من الطعام ولا نصيفه وذلك لانهم قد اعتلوا ذروة ارفع المراتب الممكنة
 الحصول للامة بسبب صحبة سيد الخلائق اجمعين ومصادقهم زمان الوحي واوان القميص
 الموجب للتخصال الحميدة والفضائل المطلوبة والمزاييا المرغوبة فانفاقهم كان عن
 صدق النية وخلوص الطوية بلا ارياب مع ما كانوا في وقت الضرورة وكثرة الحاجة
 الى نصرة الدين القويم وذلك معدوم بعدهم وكذا سائر طاعتهم وبواقى اعمالهم
 هذا ثم الظاهر ان الخطاب في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم احدكم شامل للوجوديين
 من العوام والدين لم يصاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويفهم منه خطاب
 من بعدهم بدلالة النص واما تكرار النهي المذكور فللتأكيد ولغاية قبح سبهم
 كما في شرح المشارق وزين العرب (فاذا سئل عن احوالهم) اى عن احوال
 الاصحاب فليقل في الجواب (تلك امة) اى طائفة قوله (قد غلظت) اى مضت صفة
 امة (لهما ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا يتكلم في هفواتهم) الهفوة كالزلة لفظا ومعنى
 (بشيء) من القليل والكثير (اذ قد وهب الله ذلك) الزلة (لهم) هذا هو
 المشهور في تصحيح هذا المقام لكن الظاهر انه اراد لا يتكلم في زلاتهم بشيء قد وهب
 الله تعالى ذلك الشيء لهم مثل تخلف كعب بن مالك من الغزو ثم تاب الله عليه ونحو ذلك
 من زلاتهم المعفوة عنهم فان الاشتغال لمساويهم الماضية وان كانت معفوة ليس من
 آداب اهل الاسلام (وينكر من محاسنهم ما يؤلف قلوب الامة) فاعل يؤلف ضمير

عائد الى ما وقلوب مفعوله و (عليهم) متعلق بيؤلفي (ويحفظ حق الرسول عليه السلام) وعمرته (فيهم) يحبهم بحسب رسول الله عليه السلام كما يحب رسول الله بحسب الله تعالى (وهن الاشارة الى ماورد في الحديث فمن احبهم فحبي بالباء دون الياء احبهم ومن ابغضهم فببغضى اي بسبب حبي او ملتبسا بحبي وكذا المعنى ببغضى ابغضهم) (كل ذلك) المذكور (من سنة اهل الاسلام) وهى الطريقة المسلوكة فى الدين (ولا يخاصم ولا يجادل احدا فى الدين فان ذلك يحبط الاعمال) اي يبطل ثواب الاعمال فان قيل مجادلة الرسول عليه السلام لابن الزبير مشهورة حيث روى انه لما نزل قوله تعالى * انكم وما تعبدون من دون الله عصب جهنم * قال عبد الله ابن الزبير قد عبت الملائكة والمسيح افتراهم يعذبون فقال عليه السلام ما اهلك بلغة قومك اما علمت ان مالها لا يعقل فما وجه قوله فلا يخاصم قلنا النهى الوارد فى حق الجدل انما هو حيث كان الجدل تغننا وجد الاتفاقى الشبهات الفاسدة لترويج الراء الباطلة ودفع العقائد الحقّة وراءة الباطل فى صورة الحق بالتبليس كما قال الله تعالى * وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق * وقال تعالى * بلهم قوم خصمون * وقال * ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم واما الجدل بالحق لاظهاره وابطال الباطل فمأمور به قال الله تعالى * وجادلهم بالتي هي احسن * وقال تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن كذا فى شرح الواقف (ولا يمارى) ماهرة اي لا يجادل (احدا فى شبهات القرآن) اي متشابهاته (فانه يقرع باب الضلال) من قرع الباب دقه للفتح (فان الجاه امر) اي ان جعله مضطرا (الى محاجتهم) وهى اتيان الحجّة والغلبة بها (فليكن سائلا ولا يمكنهم من المسئلة) اي لا يجعلهم بحيث يقدرّون على السؤال (والقاء الشبهات كما جاء فى محاجة) بضم الميم وتشديد الجيم اي مباغثة (الخليل عليه السلام مع نمرود عليه اللعنة) حيث قال الله تعالى فيها * ان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر * ذكر فى تفسير ابى الليث ان نمرود بن كنعان وهو اول من ملك الدنيا قد خرج مع قومه الى عيد لهم فدخل ابراهيم عليه الصلوة والسلام على اصنامهم فكسروهم فلما رجعوا قال عليه السلام لهم * اتعبدون ما تحتون * فقالوا له لمن تعبدت فقال اعبد ربى الذى يحى ويميت وقال بعضهم

كان نمرود يحتمل الطعام فكانوا اذا احتاجوا الى الطعام كانوا يشتررون منه فاذا دخلوا
 عليه سجدوا له فدخل ابراهيم عليه السلام فلم يسجد له فقال مالك لم تسجد لي فقال ابراهيم
 اننا اسجد الا لربي فقال له نمرود من ربي فقال ابراهيم عليه السلام ربي الذي يحيي
 ويميت فقال له نمرود انا احيي واميت فجاء برجلين فقتل احدهما وخلي سبيل الآخر
 ثم قال قدامت احدهما واهيبت الآخر فقال ابراهيم قد اخليت الحي ولم تحي الميت وان
 ربي يحيي الموتى فخشى ابراهيم ان يلبس نمرود على قومه فيظنون انه احيى الموتى
 كما وصف لهم نمرود فجاءه بحجة اظهر من هذا فقال ان الله تعالى يأتي بالشمس من
 المشرق فأت بها من المغرب (وقيل ان قصدا ابراهيم لم يكن الى المناظرة وانما كان
 قصده الى اظهار الحجة لثبوت الالهية لله تعالى وحده فترك مناقضته في الاحياء والاماتة
 على ترك طريق الاطالة بل شرع في الاحتجاج بحجة مسكنة فقال عقيب قوله انا احيي
 واميت ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب الى هنا كلامه ولا يخفى
 ان هذا القول انسب لما في هذا الكتاب (ويرى المسح على الخفين في الحضرة والسفر
 حقا وعكما من الله تعالى) لما روى المغيرة من انه عليه السلام مسح على خفيه فقلت
 انسيبت غسل القدمين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا امرني ربي ذكره في شرح
 الوقاية (وسع الله تعالى به عباده فضلا ومنة) عليهم (ولا يرد فضله ومنته عليه الاعوى)
 على وزن فعيل من الغواية اى ضال ولهذا قالوا المسح على الخفين افضل من غسل
 الرجلين كذا في القنية (ويؤمن بعذاب القبر ويتعوذ بالله تعالى منه فانه ثابت
 بإشارة الكتاب بقوله تعالى * سنعذبهم مرتين) ونحو قوله تعالى * اغرقوا فادخلوا
 نارا * فانه يفيد ان ادخالهم النار عقيب اغراقهم فيكون في القبر ولا يخفى انه ثبوت
 بطريق الاشارة لا بطريق التصريح (وظاهر) بالجر (الحديث) فان قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم استنزها عن البول فان عامة عذاب القبر منه
 يدل بظاهره على ثبوت عذاب القبر (والاثار) بفتح تين اى وثابت ايضا بالخبر
 المأثور اى المروى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من السلف الصالحين
 وقد وردت فيه آثار كثيرة منها ما روى عن سالم بن عبد الله انه قال
 سمعت ابي يقول اقبلت من مكة على ناقلي وفي خلفي شيء من الباء

حتى اذا مرت بهذه المقبرة مشيرا الى مقبرة مخصوصة بين مكة والمدينة قد خرج رجل من المقبرة يشتعل من قرنه الى قدمه نارا واذا في عنقه سلسلة تشتعل نارا فوجهت الدابة نحوها وانظر الى العجب فجعل يقول يا عبد الله صب على من الماء فخرج رجل من القبر آخذا بطرف السلسلة فقال لاتصب عليه ولا كرامة فمد يده حتى انتهى به الى القبر فاذا معه سوط يشتعل نارا فضر به حتى دخل القبر كذا في الروضة ومما يجب ان يحفظ ما قاله وهب بن منبه من قرأ بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله تعالى العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة كذا في زهرة الرياض هذا قال الفقيه ابو الليث قد تكلم العلماء في عذاب القبر قال بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا ويجلس فيسئل وهو الموافق لما ذكرنا من روضة العلماء وقال بعضهم يكون السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره وقال بعضهم يكون الروح بينه وبين كنفه وفي كل ذلك قد جاءت الآثار قال والصحيح عندي ان يقر الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته كذا في مشكوة الانوار (ولا يتكلم في الدين برأيه بل يتبع الكتاب والسنة فيما يقول ويعمل ويحكم به الا ان يرى رأيا يوافق بحكم الكتاب والسنة فلا يكون رأيا محضاً ومن عمل برأيه في جميع امره فهو من الخاسرين) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيت الرجل لجوجاً معجباً برأيه فقد تمت خسارته (ولا يتبع القياس في) شئ ٤ من جميع (مسائل الدين واحكامه فان اول من قاس ابليس للعين) اذ قال * خالفتني من نار وخلقته من طين * (وهو مفتاح الضلال كما ترى) في امر ابليس عليه المعنة (ولا ينظر احد في) كيفية (صفات الله تعالى و) كيفية (ذاته المتعالى عن الاشياء والقياس والاهوام والخطرات) التي تخطر بالبال بل ينبغي ان يقتصر على اثبات صفات الكمال والتقديس عن صفات النقصان والامكان (ففي الحديث ان هلاك هذه الامة يعني امة محمد عليه الصلوة والسلام (اذا تكهوا) وبحثوا (في) كيفية (ربهم جل جلاله) وان ذلك التكلم (من اشراف الساعة) جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والساعة اسم لوقت يقوم فيه القيمة وانما سميت بالساعة لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم كذا في شرح المشارق (ولا يتكلم في القدر ولا يبحث

عن سره) اى سر القدر (فانه بحر عميق وطريق مظلم فانه) اى القدر سر
الله تعالى (لم يطلع عليه احد) كائنا من كان روى ان عزيز النبي عليه الصلوة والسلام
 سأل ربه عن القدر فأوحى الله تعالى اليه يا عزيز لا تسألنى عن هذه المسئلة فانك
 ان سألتنى عنها بعد ما نهيتك عن ذلك لبحوث اسمك عن اسماء الانبياء كذا فى بستان
 العارفين (فلا يتكلم من ذلك) اى عن امر القدر (شيئاً فيتردى فى هوة) اى
يسقط فى حفرة (بعيدة) العمق (عاقبتها قعر الهاوية) اى النار قوله تعالى
 * فامه هاوية * اى مصيره الى النار وانما سميت الهاوية لان الكافر اذا طرح فيها
 يهوى على هامته كذا فى تفسير ابي الليث (فانه) اى البحث عن سر القدر
والتكلم فيه (مبدأ شرك الاله الماصية ولا يتكلم اثنان فى القدر الا فترى احدهما
 على الله تعالى كذا فامشأ) فى الصحاح كل سوء جاوزه فامش فامش (فان عارضه)
اى فان اثنى سوق ياجبه الى ان يعارضه (انسان) ويكالم معه (فى القدر) فليكن
سائلا فيه ولا يكن مفتيا (مجيبا) فانه) اى كونه سائلا لا مفتيا (من السنة) اى
من سنن الاسلام وآدابه قوله (وتعظيم الله تعالى) مبتدأ خبره قوله (ان لا يتكلم
 فيه) اى فى حقه (بشىء من ذلك) المنكور من ذات الله تعالى وصفاته والقدر
وسره (ويتورع عن سماع ذلك) المنكور (كله فقد كان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسام يخر) بالكسر اى يسقط (ساجدا لله تعالى متى سوح ما يتعالى) ويتنزه
عنه رب العزة جل جلاله (وعم نواله) تعظيما (وتفخيما) لله تعالى ولا يجيب السائل
عن الله تعالى الا بمثل ما جاء فى القرآن) المجيب (فى آخر سورة الحشر من ذكر افعال
 وصفاته) قد ورد فى الخبر ان بعض المشايخ سئل عن الله تعالى فاجاب فقال ان سألت
 عن ذاته تعالى فليس كمثله شىء ^٤ وان سألت عن صفاته فهو احد صفه لم يلد ولم يولد
 ولم يكن له كفوا احد وان سألت عن اسمه تعالى فهو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب
 والشهادة هو الرحمن الرحيم وان سألت عن فعله كل يوم هو فى شأن (ولا يشقق)
اى لا يدقق (الكلام فى صفاته تشقيفا) يقال شقق الكلام اذا اخرجه احسن مخرج
(فان ذلك) اى تشقيق الكلام فى صفاته (من الشيطان وضرر ذلك وفساده اكثر
 من نفعه ولا يرغب) من رغبت عن الشىء اذا لم ترده (ولا يواطىء ^٥) فى الصحاح

الهوادة موافقة السمع والبصر اياه ان لا يوافق بحسن القبول وقصد الاستعداد
 معرضا (عن كتاب الله تعالى وسنة رسول الله عليه الصلوة والسلام
 الى غيره من كتب الانبياء عليهم السلام) كالتورية والانجيل وغير ذلك
 في البزازية لا ينبغي للرجل ان يسأل اليهود والنصارى عن التورية والانجيل
 والزبور ولا يكتبه ولا يتعلمه لانهم عرفوه ولا يستدل لاثبات المطالب به اذ ذكر في تلك
 الكتب لانه يحتمل ان يكون من تلك الحرفات واما استدلال العلماء في اثبات رسالة
 سيدنا محمد عليه الصلوة والسلام بالمنكور في اسفار التورية وصحى الانجيل
 فذلك للالزام عليهم بما عندهم انتهى (ففى الحديث تركتم) على صيغة المجهول
 (على الحججة) بفتح الميم وتشديد الجيم بعد الحاء المهملة جادة الطريق (البيضاء)
 اى على الطريق الواسع الواضح (ليلا كنهارها) فى الوضوح (ولا يزغ) اى لا يميل
 (بعدها) الى غيرها (الا هالك) قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لما دنى
 فراق رسول الله عليه الصلوة والسلام جمعنا فى بيت امناء عائشة رضى الله تعالى عنها
 ثم نظر الينا فمعت عيناه وقال مر حبا بكم حيا كم الله تعالى رحمكم الله اوصيكم بتقوى الله
 وطاعته قد دنى الفراق وحان النهقل الى الله والى سدرة المنتهى والى الجنة المأوى بغسلنى
 رجال اهل بيتى ويكنون فى ثيابى هذه ان شاؤا اوفى حلة يمانية فاذا غسلتمونى
 وكنتمونى ضعوني على سريري فى بيتى هذا على شنير لحدى ثم اخرجوا عنى
 ساعة فاول من يصلى على جيبى جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت
 مع جنودهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا صلوا على فلما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا وقالوا
 يا رسول الله انت رسول ربنا وشجع جمعنا وسلطان امرنا اذا ذهب عنا فالى من
 نراجع فى امورنا قال تركتم على الحججة البيضاء ليلا كنهارها وتركت لكم
 واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل عليكم امر
 فارجموا الى القرآن والسنة واذا قسى قلوبكم فليمنوه بالاعتبار فى احوال الاموات
 فمرض رسول الله عليه الصلوة والسلام من يومه ذلك من صداع عرض له
 وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس ثم توفى يوم الاثنين كما بعثه الله فيه
 فغسله على وفضل ابن عباس يصب الماء ودفنوه ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل

ليلة الثلاثاء في حجة عائشة رضى الله تعالى عنها كنا في مشكوة الانوار (وقال
 صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر لو كان موسى حيا ثم ادرك بنبوتى
 لا تبعنى) روى عن قتادة رضى الله تعالى عنه عن موسى عليه السلام قال يارب
 انى اجد فى الألواح امة هم الآخرون السابقون يوم القيمة فاجعلهم امتى فقال الله
 تبارك وتعالى هم امة محمد حتى روى أنه تمنى ان يكون من امة محمد عليه الصلوة
 والسلام فوحى الله تعالى اليه فقال انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى
 فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين * كذا فى خالصه الحقايق وقد صح فى السكتب
 ان عيسى عليه السلام حين نزل من السماء يتابع محمدا عليه الصلوة والسلام لان
 شريعته قد نسخت فلا يكون له وحى تشريع ونصب احكام بل يكون خليفة رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يتبع ما ابهم علمه) من المتشابهات (فان الله تعالى
 لم يكلفنا علمه رحمة منه وفضلا) قال الله تعالى * هو الذى انزل عليك الكتاب
 منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات * قال الكلبي يعنى ما اشبهه على
 اليهود ككعب بن الاشرف واصحابه لعنهم الله من نحو الم والهز ويقال المحكم ما
 كان واضحا لا يحتمل التأويل والمتشابه الذى يكون اللفظ يشتمبه والمعنى مختلف ثم
 قال الله تعالى * فاما الذين فى قلوبهم زيغ * اى ميل عن الحق وهم اليهود * فيتبعون
 ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله * روى ان جماعة
 من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا سمعنا انه نزل
 عليك الم فان كنت صادقا فيكون بقاء امك احدى وسبعين سنة لان الالف فى حساب
 الجمل واحد واللام ثلثون والميم اربعون فنزل * وما يعلم تأويله الا الله * كذا فى
 تفسير ابي الليث فى تفسير هذه الآية الكريمة (ويتحرى) اى يقصد ويتوخى
 (الاقتصاد) اى الاعتماد فى العام والعمل من امر الدين فان افضل الملل هى الملة السمحة
 الحنيفة (فى التكملة السمحة بسكون الميم التى ليس فيها ضيق ولا شدة والحنيف المسلم
 وقد سمي المستقيم بذلك وقال فى المغرب الحنيف المائل من كل دين باطل الى دين الحق
 وقد غلب هذا الوصف على ابراهيم حتى نسب اليه من هو فى دينه ومنه حديث عمر
 رضى الله عنه للنصرانى وانا الشيخ الحنيفى انتهى (وغير الناس المقتصد) المعتدل

(في الدين) اى غير الغالى المتجاوز عن الحد فيه (ولا الجافى) اى المباعد (عنه) اى
 عن الدين (وماهلك من قبلنا من الامم الماضية الا بالغاو) مصدر على وزن الدخول
 اى التجاوز عن الحد فيه (حتى قالوا ان المسيح) هو اسم آخر لعيسى عليه السلام
 فان بعض الانبياء عليهم الصلوة والسلام كان له اسمان كمحمد واحمد ويونس وذا النون
 ويعقوب واسرائيل والياس وذا السكفل كذا فى زهرة الرياض (ابن الله وعزير بن
 الله تعالى عن ذلك) علوا كبيرا وانما قالت النصرارى فى حق عيسى عليه السلام
 ذلك لانهم لما رأوا انه يبصر الكهنة والابرص ويحيى الموتى باذن الله افرتوا فى حبه
 فقالوا فيه ما قالوا حتى كفروا به وكنا اليهود افرتوا فى حب عزير عليه السلام فقالوا
 فيه بما وقعوا به فى الكفر وذلك انه لما غرب بخت نصر بيت المقدس واهرق
 التوريات عن نواعلى ذهاب التوريات فاملاء عليهم عزير التورية عن ظهر قلبه فتملها
 فى انفسهم منها شىء عناية ان زاد فيها او نقص منها شيئا فبينما هم كذلك اذا وقفوا
 على خوابى مدفونة فى قرية فيها التورية فعارضوا بها على ما كتبوا من عزير فلم
 ينقص شيئا ولم يزد حرفا فقالوا عند ذلك ما علم عزير هذا الا هو كذلك كذا فى
 تفسير الامام ابي الليث (الى كثير) اى قالوا هكذا ذاهبا الى كثير (من هواجر القول)
 فى الصحاح الحجر بالضم اسم من الاهجار وهو الافحاش فى المنطق وبالفتح الهنجان
 (وكذلك) اى كالاقتصاد السابق وهو المتوسط فى العلم والاعتقاد (الاقتصاد فى العمل
 وهو الصراط المستقيم ولا يشدد احد على نفسه ولا يحملها ما يثقلها) بتخفيف القف
 (من وظائف العبادات فقد كان سمين الخلائق وهو احسانهم لله واتقاهم بصلوى ويرقد)
 بضم القاف اى ينام (ويتزوج النساء ويتناول من اللحم احيانا ويصوم ويفطر) روى
 انه جاء عثمان بن مظعون من اهل الصفة حين ارسل جماعة منهم ليستأذن لهم فى الاختصاء
 لانهم يشتهون النساء ولا طول لهم بذلك فقال يارسول الله اين لنا فى الاختصاء فقال
 عليه السلام ليس منا من غصى ولا اختصى ان غصاء امتى الصيام ذكره فى مشكوة الانوار
 (ومن السنة ان يستعين بالله تعالى مما يخطر بباله من هواجس النفس) اى الخواطر
 القلبية (ومن شبهات الدين ويقول امنت بالله تعالى ورسوله هو الاول والاخر)
 اى انه قبل كل شىء وليس قبله شىء وبعد كل شىء وليس بعده شىء (والتاخر)

المعلوم بالادلة القاطعة وقيل الغالب من ظهر فلان على فلان اى قهره (والباطن)
 المحتجب عن الحواس بحيث لا تدركه اصلا (وهو بكل شىء عليم كلما هجس)
 اى يستعينه ويقول هكذا كلما خطر (فى ضميره ما يئتمه جلال الله تعالى ومن سنة
 السلف الصالح بجانبه اهل البدعة فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تجالسوا
 اهل الاهواء) جمع هوى مصدر هويه اى احبه واشتهاه ثم سمي به المهوى المشتهى
 محمودا كان او منوما ثم غلب على غير المجهود فقيل فلان اتبع هواه اذا اريد
 ذمه وفى القرآن ولا تتبع الهوى افرأيت من اتخذ الهه هواه (والبدع) جمع
 بدعة وهى اسم من ابتدع الامر اذا حدثه كالرفعة من الارتفاع ثم غلب على ما
 هو زيادة فى الدين او نقصان منه كذا فى المغرب والهراد ههنا البدعة السيئة
 كهامر (فان لهم عرة) وهى بالضم والتشديد قروح فى مشافر الابل وقوائدها
 يسيل منها مثل الماء الاصفر فيكوى الصحاح لثلا يعنى بها المرض وهى ههنا كناية
 عن سرعة السراية (كعرة الجرب) بفتح تين ما يقاله بالفارسية كى بالكاف
 الفارسية (وقد نهى النبى عليه السلام عن مفاتحة القدرية بالسلام) اى عن
 ان يسلمهم او لا والقدرية بفتح القاف والدال هم الذين يثبتون كل امر بقدر الله
 تعالى وينسبون القبائح اليه تعالى وقيل هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق
 فعله ولا يرون الكفر والمعاصى بتقدير الله تعالى كذا فى شرح النقاية وهذا
 القول هو الموافق لما فى شرح المواقف من ان المعتزلة يلقبون بالقدرية
 لانسنادهم افعال العباد الى قدرهم وانكارهم القدر فيما قال شارح المصابيح وانما
 نسبت هذه الطائفة الى القدر مع انهم منكرون للقدر لانهم كانوا يبحثون فى القدر
 كثيرا (و) نهى (عن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم) اى حضور جنازتهم
 للصدقة فهذا النهى تنزيهى لا تحريمى لهما امر انه صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى
 على كل ير وفاجر كائنا من كان اذا مات على الايمان هذا على قول من لم يحكم
 بكفرهم واما على قول من حكم بكفرهم فالنهي محمول على الحقيقة صرح به فى شرح
 المصابيح (و) نهى (عن الاستماع بكلام اهل البدعة) السيئة اجمعين (فان
 استطاع انتهارهم) بالراء الهمزة اى زجرهم ومنعهم (باشد القول واهانتهم بابلغ

الهوان) والاذلال (فعل ففى الحديث من انتهر) اى منع بكلام غامض ومنه قوله تعالى
 * واما السائل فلا تنهر (صاحب بدعة) سيئة عما هو عليه من الاعتقاد والقول والعمل
 (ملاء الله تعالى قلبه امانا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله تعالى يوم القيمة من الفرع
 الاكبر) قال مقاتل اذا ذبح الموت فى صورة كبش اراح بين الجنة والنار فيأمن اهل
 الجنة من الموت ويفزع اهل النار حيث آيسوا من الموت وهو الفرع الاكبر وقال
 الكلبي رضى الله تعالى عنه انه حين وضع الطباق على النار بعد ما اخرج منها ما اخرج
 فيفزعون لذلك فرعا لم يفزعوا بشىء قط وذلك الفرع الاكبر ويقال الفرع الاكبر
 عند قوله * وامتازوا اليوم ايها المجرمون * ويقال هنا حين دعوا الى الحساب
 ويقال عند الصراط كذا فى تفسير ابى الليث وروى ان ابن المبارك روى فى المنام
 فقيل له ما فعل ربك بك فقال عاتبتنى واوقفنى ثلثين سنة بسبب انى نظرت باللفظ
 يوما الى مبتدع فقال انك لم تعد عدوى فى الدين فكيف حال القاعد بعد الذكرى
 مع القوم الظالمين كذا فى البرازية (ولا يتفكر فى ذات الله تعالى كما لا يتكلم فيه)
 كما مر (فانه لا تدركه) العقول (ولا تزداد الاحيرة ودهشا) بفتحيتين عطف
 تفسيرى واعلم ان ههنا مقامين احدهما الوقوع وفيه خلاف يعنى ان حقيقة الله تعالى
 غير معلومة للبشر وعلمه جههور المحققين من الفرق الاسلامية وغيرهم وخالف
 فيه كثير من المتكلمين من اصحابنا والمعتزلة والثانى الجواز وفيه خلاف ايضا يعنى
 ان جواز العلم بحقيقة الله تعالى قد منعه الفلاسفة وبعض اصحابنا كالغزالي وامام
 الحرمين ومنهم من توقف كالقاضى ابى بكر وضرار بن عمرو وكلام الصوفية فى الاكثر
 مشعر بالامتناع كذا فى شرح الواقف (ومن السنة اى يرى لقاء الله تعالى) اى
 ملاقاته اياه (بالجمازه حقا ورويته) اى يرى كونه تعالى مرئيا بمعنى الانكشاف
 التام (بالابصار جائزا وعدا) اى مرعودا (لاهل الايمان) قال الله تعالى * وجوه
 يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال النبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم سترون
 ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وروى فى الحديث الصحيح انه قال عليه السلام
 بينما اهل الجنة فى نعيمهم اذ يسطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرق
 عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى * سلام قولامن رب

رحيم * فينظر اليه وينظرون اليه تعالى ولا يلتفتون الى شىء من النعيم ماداموا
 ينظرون اليه تعالى حتى يحجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم كذا
 ذكره الامام محي السنة في معالم التنزيل (ويرى ادراكه) اى على رؤيته (على
 وجه الاعاطة مهمتعا يدفعه كبرياؤه وعظمته) قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو
 يدرك الابصار الآتية والادراك هو الرؤية على وجه الاعاطة بجوانب المرئى كذا
 في شرح المواقف (و) من السنن ان (يصدق بشفاعته الانبياء عليهم الصلوة والسلام
 للامم) وينبغي ان يعلم انه لاشفاعته لاهد يوم القيمة قبل شفاعته نبينا محمد عليه السلام
 فاذا شفع محمد عليه الصلوة والسلام حينئذ يأذن الله تعالى بالشفاعة للانبياء والرسل
 والاولياء والصالحين والشهداء والصديقين كذا في روضة العلماء قيل سيكون شفاعته
 عليه الصلوة والسلام على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل
 في شفاعته لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم في
 شفاعته للخروج من النار وبعضهم في شفاعته لرفع الدرجات كذا في مشكاة الانوار
 (و) يصدق (بشفاعته الناس بعضهم) من خيار الامة (بعضا) من العصاة منها
 قال النبي عليه السلام ان الصالحين من امتى يكون لهم الشفاعتة يوم القيمة وان
 شفاعتى لمن يعمل الكبائر من امتى وقال عليه السلام يخرج الله تعالى من النار
 نفرا من امة محمد عليه السلام بشفاعته جبرائيل عليه السلام حتى لا يبقى فيها مسلم
 ذكره في الروضة ايضا (وفي الحديث من كذب بالشفاعة لم ينلها) اى لم يصل اليها
 (ويلزم السواد الاعظم في الخير والطاعة ولا يفارقه شبرا) كما قال عليه السلام عليكم
 بالسواد الاعظم (فان الله لا يجمع هذه الامة على الضلالة) كما روى عن النبي
 عليه السلام انه قال لا تجتمع امتى على الضلالة (ويرى الحق معهم اينما كانوا فان
 شر الناس الوجدانى) اى المتفرد فى الصحاح الواحد اول العدد والجمع وحدان
 (المعجب برأيه) فى مختار الصحاح اعجب بنفسه وبرأيه على ما لم يسم فاعله فهو معجب
 بفتح الجيم اى من له العجب بسبب رأيه والعجب استعظام النعمة والركون اليها مع
 نسيان اضافتها الى المنعم اى من يستعظم رأيه ونسى انه نعمة من الله تعالى كذا فى الاحياء
 (المرئى بعمله فان خطأ) فى الصحاح الخطأ ضد الصواب وقد يمد وقرىء بهما

قوله تعالى الاخطأ (الرجل في الجماعة اقرب عفوا من صواب المبتتل) اى المنقطع
 عن الجماعة قوله (من القبول) متعلق باقرب تعلق صلة (والسواد الاعظم هم
 الطائفة القائمة بامر الله تعالى المتمسكة بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى
 الطريق الواضح (ومنهج الخلفاء الراشدين المهديين بعده ولا يتخلو كل قطر)
 من اقطار الارض المعهورة (منهم ابدا وفي الحديث) النبى رواه جابر رضى الله
 تعالى عنه (لا يزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين حتى يأتى امر الله تعالى)
 قوله على الحق خبر لا يزال وظاهرين اى غالبين حال قيل هم جيوش الاسلام وقيل
 هم العلماء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال النووي يحتمل ان يكون
 هذه الطائفة متفرقة بين المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء مكلون ولا
 يلزم ان تكون مجتمعين واعلم ان بعضا من شراح المشارق قال المراد بامر الله هو
 القيمة كقوله تعالى انى امر الله لسنن الاوجه ان يقال المراد به الريح اللينة التى تاتى
 فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة لان القيمة اعنى النفخة الاولى التى يهوت عندها
 كل انسان ذى روح لا تقوم الاعلى الكفار اذورد في الحديث الصحيح ان الساعة لا تقوم
 حتى لا يقال فى الارض الله الله (وفي حديث آخر فى كل قرن) قال فى شرح المشارق
 وهو ثمانون سنة ويقال ثلثون سنة وفي الصحاح القرن من الناس اهل زمان واحد
 (من امتى سابقون) اى فى اعمال البر والخيرات الى طاعة الله تعالى ورحمته

* (فصل فى النية فى الاعمال كلها) *

(ومن سنة الاسلام اخلاص النية لله تعالى) قال النبى عليه الصلوة والسلام حكاية عن الله تعه
 الاخلاص سر من اسرارى استودعه قلب من احبه من عبادى وحقيقته ترك الرىاعنى
 الطاعات ذكره فى الحديث (فانه لا عمل الا بالنية) قال عايمه السلام لا يقبل الله تعالى قولا الا
 بالعمل ولا يقبل قولا ولا عملا الا بالنية ذكره فى شرح الخطب وقال عليه السلام انما الاعمال
 بالنيات ولكل امرى ما نوى الى آخر الحديث وهذا حديث رواه عمر رضى الله تعالى
 عنه قد ذكره المصنف رحمه الله تعالى بهعناه يعنى ان العبادات انما يعتمدها بالنية

(واكل امرى ٤) من عمله (مانوى فمن كانت نيته الدنيا ففي ثمرته من عمله ومن كانت نيته ثواب الآخرة أورشاء ربه فذاك مناله) ومعطاه (ومنتهى مراده فليكن نية العبد في اموره كلها الخير والهداية ومرضاة الرب عزوجل وليتكلن الصدق والاخلاص منها فان نية المؤمن (الخالية عن العمل) خير من عمله (الخالي عن النية) لان العمل يخالطه الرياء والنية مسلمة عن الرياء والنفاق) او نقول معناه انه اذا عمل عملا صالحا مقرونا بالنية كانت النية في الفضيلة اشرف من نفس العمل المقارن لتلك النية لان العمل كالجسم والنية كالروح للعمل لان المؤمن لا يثاب على عمله الخالي عنها لقوله عليه الصلوة والسلام لا اجر لمن لا نية له وقيل انها كانت النية خيرا من العمل لانها يحتمل التعدد والكثرة في العمل الواحد فيتضاعف اجر العمل بقدر النيات فيه ومثل ذلك لا يتأتى في العمل مثلا اذا جلس في المسجد بنية الاعتكاف وبنية انتظار الصلوة وبنية الخلوة ونية العزلة عن شواغل القلب ونية زيارة بيت الله ونية الذكر وقراءة القرآن ونية حفظ السمع والبصر واللسان عما لا يعنيه ونية عمارة المسجد بالذكر فانه لا يكون كمن جلس باحدى هذه النيات السبع وقيل انها كانت النية خيرا من العمل لانها لا تتعبد بطاقته ووسعها كما ينوى ان يعتق عبدا او يتصدق به مال كثير وهو لا يملك شيئا في الحال وهذا القول قريب مما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله وان الرجل الى آخره ثم ان هذه الوجوه باسرها على تقدير رجوع الضمير الى المؤمن كما هو الظاهر وقد يقال ان واحدا من الصحابة نوى ببناء قنطرة في موضع مهم فاذا سبقه يهودى ببنائها فاذا اخبر بذلك عند محضر من الجماعة وفيهم عمر رضى الله تعالى عنه تأسف ذلك الرجل وانفعل فقال عمر رضى الله تعالى عنه تسليما له نية المؤمن خير من عمله اى من عمل ذلك الكافر لكن بخدشه ما ذكره في البستان من ان هذا القول صادر عن صدر النبوة ثم صار مثلا من الامثال السائرة (وان الرجل ليكتب له بحسن نيته الصدقة) مرفوعة على انه مفعول مالم يسم فاعله ليكتب (والصلوة والحج والعمرة وان لم يعملها) ان للوصل (اذا صدقت نيته وخلصت سريره في ذلك) ذكر الشيخ الوافي والمرشد الكافي زين المهلة والدين الخرافي في وصاياه انه قال قال الجنيد قدس الله

سره العزيز يامعشر الفقراء انكم تعرفون بالله وتكرمون الله تعالى فانظروا
 كيف تكونون مع الله تعالى اذا خلوتم قال ويمكن ان يصير اوقات العبد جميعها
 مصروفا الى الطاعات وان كان وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المرأة
 والوقاع والكلام وسائر الحركات والسكنات فانها الاعمال بالنيات فاذا نوى
 بالاكل العون على العبادة وكذا بالشرب للاستلذاذ وكذا بالنوم دفع الملل
 والكلال حتى يكون نشيطا في العبادة لراحة النفس وتفريغها وبالمضاجعة مع
 حليلته قضاء حقها المتعين في الشرع وبالوقاع تسكين شهوته وتوطين نفسها
 حتى لا يقعان في حرام ولعل يكون سببا لظهور ولد يعبد الله تعالى لا التناذ النفس
 وكذلك كل ما يعمل من الحرف والصناعات لاكل الحلال وللعون على الطاعات
 فكل هذه العادات بصوالح النيات تنقلب عبادات يوجر عليه العبد ويثقل بها ميزان
 حسناته يوم القيمة وعن رسول الله انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة ومعه
 من الحسنات كالمثال الجبال الراسى فينادى مناد من كان له مظلمة على فلان فليجيء
 فليأخذ فيجيء اناس فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من حسناته شىء
 ويبقى العبد حيران فيقول له ربه ان لك عندي كنزا لم اطلع عليه ملائكتي ولا احد
 من خلقي فيقول يارب ما هو فيقول تعالى نيتك التى كنت تنوى من الخيرات
 كتبتك لك سبعين ضعفا كذا فى شرح الخطب (وربما يكون له شركة فى اثم القتل
 والزنا وغيرهما اذا رضى به من عامله واشتد حرصه على فعله وفى الحديث
 من حضر معصية فكرها فكانها غاب عنها) يعنى حضر لحاجة او يتفق جريانها
 بين يديه واما الحضور قصدا فهمنوع كذا فى الاحياء (ومن غاب عنها) اى عن
 المعصية (فرضيها كان كمن حضرها وفى حديث اخر من احب قوما على اعمالهم
 عشر فى زمرة تم) بالضم والسكون اى فى جماعتهم (وحوسب) يوم القيمة
) بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم) ان للوصل (فالنية امر عظيم عليها مدار امر
 العباد يحشرون يوم القيمة ويحاسبون عليها ويثابون ويعاقبون بها) وهذا اى
 العقاب بالنية ليس بكلى بل فى بعض الخصوصيات وانما اطلقه المص ترويجا فى امرها
 روى فى اسرائيليات ان رجلا مر بكثبان من رمل فى جماعة فقال فى نفسه لو كان

هذه الرمال طعاما لقسمته بين الناس فاوحي الله تعالى الى نبيهم ان فلانا قل له ان الله
 قبل صدقتك وشكر حسن نيتك واعطاك ثواب مالو كان لك مثله فتصدق
 به وكتب سالم بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز اعلم ان عون الله للعبد على
 قدر النية فمن تهت نيته تم عون الله له وان نقصت نقص بقدر نيته وقال ابوهريرة
 الناس يبعثون يوم القيمة على قدر نياتهم وقال النبي عليه السلام من تطيب لله جاء
 يوم القيمة وريحه اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيمة وريحه
 اتن من الحيفة قيل كان من السلف يتعلمون النية كما يتعلمون العمل وقيل كان رجل
 يطوف على العلماء ويقول من يدلني على عمل لا زال فيه عاملا لله فكأحب ان لا تأتي
 على ساعة في ليل او نهار الا وانا عامل من اعمل الله فليل له فوجدت حاجتك اعمل
 الخير ما استطعت فاذا اقترت او تركته فهم بعمله فان الهام بعمل الخير فكأعمل وقال
 عيسى بن كثير رحمه الله تعالى مشيت مع مبيون بن مهران فلما انتهى الى باب داره
 انصرفت فقال له ابنته الان تعرض عليه العشاء قال ليس لي نية صادقة كله من روضة
 الناصحين (ويتفاوت الحسنة والسيئات بتفاوتها) اي بتفاوت النية (ويقبل
 العمل ويكثر بصلاحها وفسادها) هذا من قبيل اللطف والنشر المعكوس (ويمتاز بها)
 اي بالنية (عمل الحى البالغ العاقل عن فعل البهائم العمالة) حيث لم يترتب على
 فعلها ثواب في الآخرة (والعبادة) بالرفع اي يمتاز العبادة (عن العادة والفعل
 النافع عن اللغو والعبث) قال في كنز الابرار اعلم ان كل عمل يعمل فانه يحتاج فيه
 الى اربعة اشياء الى العلم قبل شروعه فيه والا يكون ما يفسده اكثر مما يصاحبه والى
 النية عند شروعه والا فلا يوجر عليه لقوله عليه السلام لا اجر لمن لا نية له والى الصبر
 بعد شروعه فيه والا يكون تقصيره اكثر من توفيره والى الاخلاص عند تسليمه
 الى الله والا فيرد عمله عليه ولا يقبل منه

* (فصل في فضل العلم وسنة التعلم والتعليم) *

* اعلم ان علم الدين افضل ما يحوزه) اي يجمعه (العبد من المراتب
 العلية واشرف ما يكسبه) العبد (ومن المناقب السنية) المناقب بكسر القاف
 جمع منقبة بفتحها مثل مصالح ومصاحبة (ففي الحديث قليل العمل مع العلم كثير

وكثير العمل مع الجهل قليل) اى بحسب المثوبة والقبول (وقال النبي عليه
 الصلوة والسلام) حين ذكر عنده رجلان احدهما عابد والاخر عالم (فضل
 العالم على العابد) الغير العالم (كفضلى على ادناكم) ثم قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارضين حتى النملة
 فى هجرها ليصلون على معلم الناس الخير كذا فى خالصه الحقايق وقال فى الروضة
 عن ابي هريرة عن النبي صلى تعالى عليه وسلم انه قال ما عبد الله بشىء افضل من
 اتقته فى الدين وقال النبي عليه السلام لفقيره واحد اشد على الشيطان من الن عابد
 جاهل ولكل شىء عماد وعماد الدين الفقه صدق رسول الله انتهى وفى الفتاوى البزارية
 النظر فى كتب اصحابنا خير من قيام الليلة وان كان بلا سماع وكذا درس الفقه افضل
 من قراءة القرآن وكذا فضل العالم على العابد اذ نفع العالم لنفسه ولغيره ونفع
 العابد لنفسه انتهى كلامه (فمن فرائض الاسلام) فرض عين (تعلم ما يحتاج
 اية العبد) صرح بفرضيته وان كان مآلوفه فى هذا الكتاب ان يقول ومن سنن
 الاسلام تنبيها على انه من اهم الامور كما سيصرح به مع ان فيدرعاية المناسبة للحديث
 المشهور فى هذا المقام وهو قوله عليه الصلوة والسلام طلب العلم فريضة على كل
 مسلم ومسلمة * ثم اعلم انهم قالوا العالم الذى فرض طلبه فرض عين ثلثة اقسام علم
 التوحيد مقدار ما يعرف به ذات الله وصفاته على ما يليق به تعالى وما يعرف به
 تصديق نبيه فى جميع اجابته من عند ربه والثانى علم القلب وهو الذى سماه بعضهم
 بعلم السر اعنى ما يتعلق بالقلب مقدار ما يحصل به تعظيم الله تعالى واخلاص اعماله
 له تعالى واصلاحها والثالث علم الشريعة الظاهرة مقدار ما يتعمين عليه فعله كإظهاره
 والصوم والزكوة والحج ونحوها من انواع ابواب الفقه وقد اشار المصنف الى الاوّل
 بقوله (فى اقامة دينه) اى فى اصلاح دينه لتصحح ايمانه بالعام الاوّل والى الثانى
 بقوله (واخلاص عمله لله تعالى) اى فى تخليص عمله من المفسدات كالرياء
 والعجب ونحو ذلك والى الثالث بقوله (ومعايشة عباده) اى فى المخالطة مع
 عباد الله تعالى فى الامور الدينية والدينية بالعام الثالث (ويرجع ذلك) اى ما
 يحتاج اليه (كذا الى معرفة الله تعالى بما يعرف الله به من آياته الواضحة وشواهد

الناطقة) بعضها بلسان القال واكثرها بلسان الحال الذى هو انطق من لسان العقال
 (والى) معرفة (ما اوجب الله تعالى عليه) اى ما امره على العبد من الفرائض
 والواجبات (فى نفسه) كالصلوة والصوم (و) فى (ماله) كالزكاة والعشر
 قوله (فى ليله ونهاره) ببدل من قوله فى نفسه وماله واشارة الى تقسيم
 ما اوجب باعتبار آخر ولا ينافيه تصادق الاقسام بعضها مع بعض كالصوم وصلوة العصر
 والعشائين فانها مما اوجب عليه فى نهاره وليله مع انها مما اوجب عليه فى نفسه ايضا
 ومثله كثير شائع كتقسيم الكلمة الى الاسم والفعل ثم الى الثلاثى والرابعى وفى
 بعض النسخ وفى ليله بالواو العاطفة فيمنئذ يكون اشارة الى تقسيم ما اوجب الى
 الاقسام الاربعة تقسيما اعتباريا ولم يتعرض الى ما يعم الليل والنهار كالتوحيد
 والاجتناب عن المحرمات الظاهرة والباطنة كالخمر والخنزير والحقد والحسد لانه راجع
 فيما اوجب عليه فى نفسه (والى معرفة سنن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى اقامة
 ما فرض الله تعالى) قوله (على اعدل السبل) متعلق باقامة (واقوم المناهج)
 القويم المستقيم (فانه) اى اعدل الطرق واقومها (لا يعرف الا ببيان من ادبه
 الله فاحسن تأديبه) وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهذب به فاجمل تهذيبه)
 يقال رجل مهذب اى يظهر الاخلاق وفى البزازية من تعلم بعض القرآن ووجد
 فراغا فالفضل الاشتغال بالفقه لان حفظ القرآن فرض كفاية وتعلم ما لا بد من الفقه
 فرض عين قال فى الخزانة وجميع الفقه لا بد منه قال فى المناقب عمل محمد بن الحسن
 سادما الذى مسئلة فى الحلال والحرام لا بد للناس من حفظه انتهى ولعلك لو تدبرت
 تجد قول المصنف (فهذا هم ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين) الى قوله
 وان كتابنا هذا الى آخره مناسبة لما ذكر فى الخزانة والمناقب (ويدخل فيه) اى فيما
 ذكر (علم اخلاق الدين من عام اليقين والاخلاص والزهد والتواضع والنصيحة
 ويدخل فيه) معرفة (احكام الشريعة نحو معرفة الجواز والفساد والحل والحرمه
 والكراهية) بتخفيف الياء اى الكراهية بقسميها اعنى الكراهية التحريمية وهى ما
 كان الى الحرام اقرب والتنزيهية وهى ما كان الى الحلال اقرب (والاستحباب)
 واعلم ان قوله (ويدخل فيه معرفة اداب النفس) ناظر الى قوله ومعرفة سنن النبى

صلى الله تعالى عليه وسلم آه كما ان قوله ويدخل فيه اعكام الشريعة فانظر الى قوله
 معرفة ما اوجب الله عليه الى آخره وان قوله ويدخل فيه علم الاخلاق الديني فانظر
 الى قوله معرفة الله تعالى بما يعرف الى آخره على ترتيب اللفظ (من العفة) هي
 التوسط في القوة الشهوانية بين الشجور الذي هو افراط هذه القوة والحمود الذي هو
 تفريطها (والرفق) اي الملاينة مع الناس (والتؤدة) بخم التاء وفتح الهمزة
 هي التأنى والتمهل ويقال فلان له تؤدة اي تثبت ووقار واصل التاء فيها واو كذا في
 شرح المصباح والمغرب (والحياء) وهو تفتير وانكسار يعتري الانسان من
 تخوف ما يعاب ويندم عليه } واعلم ان الحياء من الاوصاف الجميلة والحاصل الحميدة
 وانها من روافد الايمان ولو ازمه روى ان الله تعالى ارسل جبرائيل عليه السلام الى
 آدم عليه السلام بالعقل والايمان والحياء وقال اخترايتهن شئت فاختار العقل فقال
 جبرائيل عليه السلام للحياء والايمان انصرفا فقد اختار العقل عليكما فقال الايمان
 للحياء انصرف انت فان الله تعالى امرني ان اكون حيث ما كان العقل فقال الحياء
 ان الله تعالى امرني ان اكون حيث ما يكون الايمان فاجتمعن جميعا في آدم عليه
 السلام ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحياء من الايمان اي من خصاله كذا
 في الحاشية وقال فضيل رحمة الله تعالى عليه من علامات الشقاء قلة الحياء (والسماح)
 بالحاء المهملة كالسخاء لفظا ومعنى (وحسن التدبير والنظر) اي التفكر في
 الامور (والاخذ بالحزم) وهو بالحاء المهملة والزاي المعجمة ضبط الرجل امره
 واخذه بالثقة وهذا معنى قوله في المغرب الحزم جودة الرأي وقد يقال معناه
 الشروع بالحزم والاقدام (في الدين ومدارة العدو) اي الملاينة معه (واحتمال
 اذى الخلق) المصدر الاول مضاف الى مفعوله والثاني الى فاعله اي التحمل لايناء
 الخلق اياه (وصلة الرحم المقطوعة) صفة الرحم قال في الدرر شرح الفرر صلة
 الرحم واجبة ولو بسلام وتحمية وهندية وهي معاونتة الاقارب والاحسان اليهم
 والتلطف بهم والجمالة اليهم والمكالمة معهم ويزور ذوى الارحام غبا فان ذلك
 يزيد الفة وحببا بل يزور اقرابه كل جمعة او شهر ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه
 من القديعة في الحديث صلة الرحم تزيد في العمر وفي حديث آخر لا ينزل

الهلائكة على قوم فيهم قاطع رحم وفي آخر ان الله تعالى يصل من وصل رحمه
 ويقطع من قطع انتهى (وبر) بكسر الباء ضد العقوف مضان الى مفعوله وهو
 (الجا في واعطاء المحرم) بكسر الراء المهملة اى المحارف بفتحها بالفارسية تنك
 روزى كندا في السامى (والتجاوز عن الظالم والاحسان الى المسمى ٤) اى
 الانعام الى من اساء اليك وهذا غير الجافى كما لا يخفى على ذى مسكة (وعسن
 التورع عن اذى الخلائق باليد واللسان والجنان) اى بالقلب كسوء الظن فى
 حقهم والقصد الى استخفافهم على غرض الاقتداء عليهم قوله (وان كتابنا)
 الى آخره عطف على قوله ان علم الدين اى واعلم ان علم الدين هذا وهكنا الى
 آخره وان كتابنا هذا اى كتاب الشريعة (يشتمل على اكثر هذا العلم ويشير الى
 اعظم هذا المقصود وينوى فى تعلم هذا العلم ان يعمل به لله تعالى واليوم الآخر
 وان يعلم الجاهل ويرشد الغوى) اى الضال (ويوقظ الغافل) من نومة الغفلة
 فى البرازية طلب العلم والفقهاء اذا صححت النية افضل من جميع اعمال البر وكذا
 الاشتغال بزيادة العلم اذا صححت النية لانه اعم نفعاً لكن يشترط ان لا يدخل
 النقصان فى فرائضه وصحة النية ان يقصد وجه الله تعالى واليوم الآخر لاطلب
 المال والجاه ولو اراد الخروج من الجهل ومنفعة الخلق واحياء العلم ففعل يصح نيته
 ايضا انتهى والمصنف رحمه الله تعالى زاد على الاول بعضاً من ذلك مما يندرج
 فى منفعة الخلق من تعليم الجاهل وارشاد الغوى وايضا الغافل تكميلاً للقائده والا
 فهو فى التحقيق عائد الى العمل لليوم الآخر ولهذا لم يتعرض له الامام البزازى
 (فان التعلم لغير الله حرام باطل) عن ابن عباس عن النبى انه قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم من طلب العلم ليمانى به العلماء او يمارى به السفهاء او يريد ان يقبل
 بوجوه الناس اليد ادخله الله جهنم ذكره فى العوارف وعن ابي هريرة عن النبى صلى
 الله تعالى عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليسبى به قلوب الرجال او الناس لم
 يقبل الله منه يوم القيمة صرفاً ولا عدلاً. قوله صرف الكلام اراد به فضله وزيادته
 يعنى من تعلم الفصاحة وانواع البلاغة من الشعر وغيره من العلوم لالله تعالى بل
 ليجعل قلوب الناس مائلة اليه لم يقبل الله منه صرفاً اى حيلة او توبة او فريضة ولا

عدلا اى فداء وناقلة او قرينة كذا فى شرح المصابيح وقال فى البستان وينبغى
 الاهتمام ان يبتغى به وجه الله والدار الآخرة لالدنيا اذ لو نواها دونها فانه ينال
 الامر بين جميعا قال الله تعالى * من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه وعن
 زيف بن ثابت عن النبى عليه الصلوة والسلام من كانت نيته الدنيا فرق الله تعالى
 امره وجعل فقره بين عينيه وام ياتيه من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته
 الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه وآتاه الله الدنيا وهى رغبة واما اذا لم يقدر
 على تصحيح النية فالعلم افضل من تركه فانه اذا تعلم يرجى ان يصحح نيته
 انتهى (وطلب العلم للعمل به ضائع) ولهذا قيل العلم بلا عمل كقوس بلا وتر
 وكشجر بلا ثمر وسحاب بلا مطر وحدقة بلا بصير وحديقة بلا زهر وصدق
 بلا درر وعين بلا عبر وقلب بلا فكر (وفى الحديث علم لا ينفع ككنز لا ينفق
 منه ونفع العلم حسن الاهتداء فى العبادة فمن لم يزدد بالعلم ورعا وزهدا لم
 يزدد من الله تعالى الامتئا) اى بغضا شديدا (وبعنا) رتبيا (وقد كان النبى
 عليه الصلوة والسلام يتعذر بالله من علم لا ينفع) ويقول اللهم انى اعوذ بك من علم
 لا ينفع وقاب لا يمتنع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ذكره فى الاحياء وقال الحسن
 عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة ذكره فى شرح
 الخطب (ويقول عليه السلام العلم علما علم فى القلب فذلك) العلم (هو العلم
 النافع) لصاحبه (وعام على اللسان) فقط بحيث يخلو القلب وسائر الجوارح
 عن آثاره (فذلك) العلم (حجة الله تعالى) الذى يلزم بها (على بنى آدم)
 فيقول له ماذا عملت بما علمت وكيف قضيت شكر الله تعالى كذا فى الاحياء فيسكته
 اسكاتا صريحا ويوقعه فيما اراد ثم عطف على كان قوله (وقال) يعنى وقد
 قال (عليه السلام من لم ينفعه علمه فقد ضره جهله) اى يكون جاهلا حكما فيضره
 ذلك الجهل الحكى اى يجعله مهقوتا بعيدا من الله تعالى (وقال النبى عليه السلام
 اشب الناس عنابا عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه) ذكر الامام انه قال ابراهيم بن ادهم
 مررت بحجر فقال اقلبنى تعتبر فاقلبته فاذا علمه مكتوب انى بما تعلم لا تعمل
 فكيف تطلب علم ما لم تعلم وقال عيسى عليه السلام مثل الذى يتعلم العلم ولا يعمل

به كمثل امرأة زنت في السر فحبلت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل
 بعلمه يفضح الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق (ومن لم يعمل بعلمه زلت
 موطنته) اى تسقط (عن قلوب الناس كما يزل القطر) بالفتح والسكون المطر
 (عن الصفا) مقصور جمع صفاة بالفتح وهى صخرة ملساء وهذا الكلام منكرور
 في التورية ايضا نص عليه في الروضة نقلا عن مالك بن دينار وروى انه لما توفي
 شقيق البلخي اجتمع الناس وقالوا لتلميذه حاتم الاصم انت خليفة شيخنا وزاهدنا
 شقيق فاجلس واعظا قال اهلوني سنة اصالح امرى فرجعوا فدخل حاتم داره واشتغل
 بالعبادة فلما تمت السنة خرج فذهب الى شجرة بعناء داره وعليها صلصلا كثير فلما
 رأينه طرن خوفا منه فرجع حاتم ورد الباب فلما جاء الناس والحوى بانف قنتمت
 السنة قال نعم ولكن اهلوني سنة اخرى فاهلوه فلما تمت السنة خرج حاتم الى
 تلك الشجرة وعليها من تلك الطيور فقرب اليهن فلم يطرن فهوى يده فطرن
 عنه فرجع ودخل داره فلما جاءه الناس والحوى استهمل منهم سنة اخرى فاهلوه
 فلما تمت السنة خرج وعهد الى تلك الطيور فقرب اليهن ومسح يده على ظهورهن
 كلها فلم يطرن فرجع الى داره فرحا فلما جاءه الناس قالوا ان الوقت قال نعم
 ان فقالوا يا حاتم بالنى خلقك مالك ما اجبتنا ثلث سنين فقال لامرئى احدهما
 انى كنت اجرب بالطيور نفسى والثانى اى كنت استعمل ما تعاملت من العلم
 حتى اذا علمت الناس ينفعهم علمى وهذا هو المراد من ايرادنا هذه الحكاية وقال
 احمد بن اشرف لما سئل ابو حفص الكبير عن فضل صوم ايام البيض لم يجبه
 الا بعد اسبوع فقلت له ام لم تجب في الجمعة الماضية فقال لانى ما كنت استعملت
 تلك المسئلة فالآن صمت تلك الايام في هذا الشهر ثم اخبرته عن فضله لينتفع به
 فاني لو علمته قبل استعمال ذلك لم ينتفع به ويحكى عن شقيق انه كان في شبابه
 رئيس شبان فمر يوما مع اصحابه على بيت نار الجوس فقال تعالوا حتى ننظر
 ما يفعل الجوس فتضحك منهم فدخلوا فاذا فيه شاب جميل الوجه يعبد النار فعرض
 عليه الاسلام فمال اليه الجوسى ولطمه فخرج شقيق وذهب فلما تاب واناب الى
 ربه مر مع اصحابه الزهاد يوما على ذلك البيت فقال لهم تعالوا حتى نرى ما يفعل

المجوس ونشكر الله له افضلنا عليهم ورزقنا الاسلام فدخلوا فاذا فميد شيخ مجوس
 يعبد النار فقال له شقيق لم لاتسلم وانت شيخ جهيل فقال اعرض على الاسلام
 يا شقيق فعرض له الاسلام فسلم وخرج الرجل وذهب معه فلما مضى سنون قال له
 شقيق الاتخبرني بالشاب الذي كان في بيت النار في سنة كنا قال انا كنت
 ذلك الشاب فقال عرضت عليك الاسلام فلطمتمني وعرضت عليك ثانيا فاسلمت
 قال انك يومئذ كذرة وظلمة لا تطهر نجاستي ولا تنور ظلمتي والآن صرت
 طاهرا تطهرني ونورا تنورني نور الله حضرتك كما نورت ديني وكان علمك
 يومئذ قولا فلم ينفعني والآن صار علمك فعلا فنفعني كله من الروضة (ومن سنة
 السلف ان لا يولع) بفتح اللام اي ان لا يكون حريصا مولعا (بجمع العلم ويسوف)
 اي مع ان يؤخر (العمل به) هنا على طريقة قولهم لا تأكل السمك وتشرب
 اللبن (منتظرا فراغه عن التعلم فان ذلك) التسويق والانتظار (من
 تسويل الشيطان) اي تزيينه وتغفيله (وخذع) بكسر الخاء وسكون الدال اي من
 ستر (النفس) وتلميسها في مختار الصحاح خدعه ختله واراد به المكره من حيث
 لا يعلم وخذعا بالكسر مثله سحره سحرا انتهى وهذا هو المناسب للتسويل وقد يقال
 خدع جمع خدعه كجهل وجهلة (فان الاجل ربها) اي كثيرا ما (يخترمه) اي يقطعها
 ويتطرق اليه (قبل القيام بحق العلم فيصير) اي يرجع (الى النار) كائنا
 (في غمار الجحسين) في الديوان يقال دخلت في غمار الناس بضم الغين المعجمة
 اي في جماعتهم وكثرتهم وفي الصحاح الغمرة بالفتح والسكون الرجام من الناس والماء
 والجمع غمار بضم الغين وفتحها وبكسرهما ايضا على ما فهم من الديوان في موضع
 آخر منه (المرطمين) بتشديد الراء اي المقصرين في الخدمة والعبادة او بتخفيفه
 اي المتجاوزين عن الحد في انهالك الشهوات قال الامام ان اكثر اهل النار بكاء وهم
 من سوف ويقولون واهلنا من سوف والمسوف المسكين لا يدري ان النى يدعه
 الى التسويق اليوم فهو معه غدا وانما يزداد بطول المدة قوة ورسوخا ويظن انه
 يتصور ان يكون للمخائض في الدنيا والحافظ لها فراغ وهيهات ما فرغ منها قط الا
 من اطرحها فما قضى منها احد لبائتمه وما انتهى منها ارب الا الى ارب قائدا واصل هذه

الاماني كلها حب الدنيا والانس بها والغفلة عن معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 احبب ما احببت فانك مغارقه (ولا يتبع غرائب العلم قبل احكام اصل العلم وهو) اى اصل
 العلم (معرفة الله) اى حق معرفته وفى غالصة الحقايق روى عن ابن عباس انه جاء
 اعرابى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا رسول الله علمنى غرائب العلم
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم وما فعلت فى رأس العلم فقال الاعرابى وما رأس العلم
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معرفة الله حق معرفته وذلك ان تعرفه بلا مثل
 ولا شبه ولا ضد ولا ندوانه واحد واولو آخر وظاهر وباطن لا كقول ولا نظير له
 فذلك رأس العلم انتهى (و) قبل (الاستعداد للموت) قوله (قبل نزوله)
 ظرف الاستعداد اى التهيؤ التام للموت قبل ان يرد عليه (فان الله يسئل العبد عن
 فضل عامه) يوم القيمة (كمال يسأل) الله العبد (عن فضل مال) مرة باين
 اكتسبت ومرة بماذا انفقت وفى ايراد الفضل ايماء الى ان الله يسأل يوم القيمة عن كل
 شىء كما يدل عليه بعض الاخبار بل عن امور تفضل وتزويد على الامور الضرورية
 قال فى تفسير ابى الليث عن ابن عباس انه قال ان ابا بكر سأل رسول الله عن اكلة
 اكلها مع رسول الله فى بيت ابى الهشيم من لحم وخبز وشعير وبسر قد ذنب اى بسر
 تمر قد بدا ارطابه من قبل ذنبه وماء عذب فقال يا رسول الله انى يكون
 هذا من النعم الذى يسأل عنه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها ذلك
 للكافر ثم قال ثلث لا يسأل الله عنها العبد يوم القيمة ما يوارى به عورته وما يقيم به
 صلبه وما يكتنه من الحر والقر وهو مسؤل بعد ذلك عن كل نعمة انتهى ويؤيده ما
 ذكر فى بعض الكتب الفقهية وفى الصحاح واريت الشىء اعنيته وكنيت الشىء
 سترته وصننته والقر بالفتح البرد (وليكن) المؤمن (متميزا بين الناس بحسن
 السمات) بالفتح الطريق وهو ايضا يكون هيئة اهل الخير (والوقار) بالفتح
 الحلم والرزانة (والتمودة والكرم) وهو ايثار الغير بالخير عن النبي عليه
 الصلوة والسلام انه قال الحاميم يتعاقل والكريم اذا قدر غفر كذا فى غالصة الحقايق
 (والاحتياط) فى الامور كلها بحيث لا ياخذ الا بالاجود (فليس على الشيطان شىء
 اشد من عالم يتكلم بعلم ويسكت بحلم) هذا الكلام منقول عن ابراهيم بن ادهم

ثم قال وقال إبليس لعنه الله لسكرته أشد من كلامه (و لأفضل عند الله من علم
 بزينة) من التزيين (حلم) وهو ترك الحدة وتحمل الشدة قال بعض المتكلمين
 الحلم زينة الرجل والعلم غنيمة ولهذا قال النبي عليه الصلوة والسلام اللهم اغنى
 بالعلم وزينني بالحلم كذا في الخالصة (وان قيام العالم) بفتح اللام (بكل عليم)
 عامل (وحليم) متحمل (وحكيم) يعلم الأشياء على ما هي عليه ويعمل على وفق
 الصواب (وهو) أي العليم المتصف بالحلم والحكمة (اعز من الأبلق العقوق)
 في الصحاح العقاق بالكسر الحوامل من كل حافر وقوله طلب الأبلق العقوق مثل
 لما لا يكون لان الأبلق اسم للذكر ولا يكون الذكر حاملا وحكى ان رجلا سأل
 سفيان بن عيينة يا ابا محمد انى اغبط ان ارى عالما زاهدا فقال ويحك تلك ضالة
 لا توجد في زماننا كذا في الخالصة (ويقدم في التعلم الام) أي اهم جميع العلوم
 (فالاهم) أي ثم بعد ذلك فيقدم اهم البواقي وهكذا (ويأخذ من كل علم احسنه
 وارشده) أي ما يرشد صاحبه الى الصراط المستقيم كالفقه والحديث والتفسير
 من العلوم الشرعية والنحو والمعاني من العلوم العربية ولا يأخذ منه ما لا يكون ارشدا
 واحسن فان فيه فوت الفرصة وتضييع العمر وان شئت تفصيلا بتميز به عندك الاهم من
 غير الاهم والاحسن الارشاد من ضده فاستمع ما نلتو عليك من تقسيم العلوم
 الذي ذكره الامام في احياء العلوم وهو قوله اعلم ان العلوم اما شرعية وهى ما يستفاد
 من الانبياء ولا يرشد اليه العقل ولا التجربة ولا السماع كما في الحساب والطب
 واللغة واما غير شرعية وهى ينقسم الى محمود فهو ما يرتبط به مصالح الدنيا كالطب
 والحساب والفلاحة والحياسة وغير ذلك من اصول الصناعات حتى الحياطة فان
 كلها ضرورية في حاجة بقاء الابدان وفي المعاملات وقسمه الرصايا والمواريث
 فهى محمودة لكونها من فروض الكفايات واما التمهق في دنايق الحساب والطب
 وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة في القدر المحتاج اليه فهو
 فضيلة لا فريضة والى من موم كعلم السحر والطلسمات وعلم الشعبنة والتأهيمات
 والى مباح فهو العلم بالاشعار التى لا تخفى فيها وتوارىخ الاخبار وما يجرى مجراه

واما العلوم الشرعية فهي محمودة كلها ولكن قد ياتبس بها ما يظن انها
 شرعية وتكون منمومة وله في ذلك بيان طويل لم نورده خوفا من الاطباي قال
 فان قلت ام لم تورد في اقسام العلوم الكلام والفلسفة حتى يتبين انها محمودان
 او منمومان فاعلم ان حاصل ما يشتغل عليه علم الكلام من الادلة التي ينتفع بها القرآن
 والاخبار مشتملة عليه وما خرج عنهما فهو اجماع ادلة منمومة واما مشاغبة بالتعلق
 بهناقضات الفرق وتطويل بنقل المقالات التي ادشها ترهات وهذيانا
 تزديرها الطباع وتجهها الاسماع وبعضها خوض فيما لا يتعلق بلدين وام يكن
 شي منه مألوفاً في العصر الاول وكان الخوض فيه بليلية من البدع ولكن تغير
 الان حكمه احدثت البدع الصارفة عن مقتضى القرآن والسنة وظهرت جماعة
 لفقوا لها شبيها ورتبوا فيها كلاما مؤلفا فصار ذلك المحذور بحكم الضرورة
 ما دوننا فيه بل صار من فروض الكفابات وهو القدر الذي يقابل بداهة المتدع اذا
 قصد الدعوة الى البدعة واما الفلسفة فليست علما براسها بل هي اربعة اجزاء
 احدها الهندسية والحساب وهما مباحان كما سبق ولا يجمع منهما الا من يخاف
 عليهما يتجاوزهما الى علوم منمومة والثاني المنطق وهو بحث عن وجه الدليل
 وشروطه ووجه الحد وشروطه وهما داخلان في علم الكلام والثالث الآليات
 وهو بحث عن ذات الله وصفاته وهو داخل في الكلام والفلسفة لم ينفردوا
 فيها بنمط آخر من العلم بل انفردوا بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة وكما
 ان الاعتراف ليس علما براسه بل اصحابه طائفة من المنكلمين واهل البحث والنظر
 قد انفردوا بمذاهب باطلة فكذلك الفلسفة والرابع الطبيعيات وبعضها مخالف
 للمشرع والدين الحق فهو جهل وليس بعلم حتى نورد في اقسام العلوم وبعضها
 بحث عن صفات الاجسام وخصاها وكيفية استحالتها وتغيرها وهو شبيه بنظر
 الاطباء الانبيم ينظرون في جميع الاجسام من حيث يتغير ويتحرك لافي بدن
 الانسان من حيث يصح ويورض ولكن للطب فضل عليه وهو انه محتاج اليه واما
 علومهم في الطبيعيات فلا حاجة اليها الى هنا كلامه والى هذا المعنى الذي ذكره
 المصنف رحمه الله تعالى اشار الامام الشافعي بقوله * ما حوى العلم جميعا احد *

الاولو مارسه الف سنة * انما العام منيع غوره * فحفظ وامن كل علم احسنه * (ويقتبس)
 اى يستقيم ويكتسب (من كل فن حظا كافيا) غير زائد على قدر الحاجة ولا
 ناقص عنه (فقد قيل من طلب الله بالكلام) اى بعلم الكلام (وحده تزندق)
 اى يكون زنديقا وهو على ما ذكر في المغرب نقلا عن ابي الليث رحمه الله من
 لا يؤمن بالآخرة ووحدا نية الخالق وعن ثعلب ان زنديقا ليس من كلام العرب
 ومعناه على ما يقوله العامة ما حد دهرى وعن ابي دريد انه فارسى معرب واصل
 زنده اى من يقول بدوام بقاء الدهر ووجه كونه زنديقا وهو انه يستولى ادلة
 المبتدئين على قلبه حينئذ فلا يقدر ان يخلصه منها فيعتقد على مقتضاها يعنى
 ينبغي ان يطلب الله بالكلام مع باقى العلوم لا بالكلام وحده وفيه تنبيه على جواز
 الاشتغال بالكلام قدر الحاجة وفى البرازية تعلم علم الكلام والنظر فيه والمنظرة
 فيه وراء قدر الحاجة منهى عنه ودفع الخصم واثبات المذهب يحتاج اليه وقول
 من قال ان تعلمه والمنظرة فيه مكروه مردود والمروى عن الثانى ان امامة
 المتمكلم وان يحق لا يجوز سهول على الزوائد وراء الحاجة والمتوغل فيه كما قيل
 من طلب الدين بالكلام تزندق ولا يريد به المتمكلم على قانون الفلاسفة لانه
 لا يطلق على مباحثهم علم الكلام لخروجه عن قانون الاسلام وهو من اجزاء
 الحد وتعلم علم النجوم لمعرفة القبلة واوقات الصلوة لالبأس به والزيادة حرام
 انتهى (ومن طلبه) اى الله تعالى (بالزهد وحده) غير مقارن للعلم (ايتبع)
 اى ارتكب البدعة فان طلب الله بالزهد وحده بدعة والسنة طلبه مع الزهد
 الواطىء للعلم (ومن طلبه بالفقه وحده تنسقى) اى صار فاسقا يعنى خارجا
 عن الطريق الموصل الى معرفة الله اذ لا يتخلص حينئذ من التقليد ولا يميز ما
 يصالح القلب مما ينسده من الصفات الباطنة وعن ابي الليث رحمه الله من تعلم الفقه
 ولم ينظر في علم الزهد والحكمة يسود قلبه (ومن تفنن تخلص) عن كل من التزندق
 والابتداع والتفسيق (ولا يستكثر من كتب العلم من غير اتفاق) واحكام
 (لها ولا ووقوف) والاطلاع (على ما فيها فانه) اى الاستكثر المذكور (من اشراط
 الساعة) اى من علايم القيمة (وليطلب من العلم ما يقام بدسنة او يثام) اى يهدم
 والثلمة بالضممة والسكون الخلل فى الحائظ وغيره وقد ثلمه من باب ضرب فانثلم

وفي المصادر الثام رضنه كردن (به بدعة ففى الحديث من ادى حديثا الى امتي
 ليقام به سنة) من سنن الاسلام (او يثلم به بدعة وجبت له الجنة) اى يكون
 كالواجب على الله نظرا الى صدقه فى وعده فالوجوب ههنا يرجع الى معنى اللياقة
 والاستحقاق الكامل والا فلا يجب على الله شىء عندنا خلافا للمعتزلة كذا فى شرح
 المشارق (ولا يرغب) اى لا يعرض (عن العلم والتعلم) فان الرغبة اذا استعملت
 بنى تكون بمعنى الارادة يقال رغب فيه اى اراده واذا استعملت
 بعن تكون بمعنى الاعراض (اذالم ينجمع) اى لم يؤثر يقال نجح فيه الوعظ والدواء
 اى دخل واثر وبابه قطع (فى قلبه منه) اى من العلم (شىء فانما اذا دخل مسامعه)
 جمع مسمع بالكسر والسكون الاذن والاطور ان يقال مسمعه اكن انها جميعه اما
 باعتبار اطلاق الجمع على الاثنين او بقصد الدخول مرارا فكان المسمع يتجدد فى
 كل سماع فيتمكثر بكثرة السماع (ينفعه يوما) اى فى يوم من الايام (فيتضرع الى
 ربه ان ينفعه بما علمه ويعلمه) بتشديد السلام فيهما (بما ينفعه) وعن ابى
 هريرة رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انفعنى بما
 علمتنى وعلمنى بما ينفعنى وزدنى علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من عذاب
 النار ذكره فى المصابيح (فانه كفى بترك العلم تضييعا) الباء فى بترك زائفة كما فى
 فى قوله تعالى * وكفى بالله شويما * اى الشان انه يكفى بترك العلم ان يكون تضييعا
 روى انه قال رجل لابي هريرة رضى الله عنه اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اذيعه فقال
 كفى بتركك العلم اضاعته كذا فى الاحياء فقوله فانه كفى آه تعليل لقوله فيتضرع ان
 ينفعه آه يعنى انما يتضرع ويطلب العلم لان ترك العلم وعدم طلبه والسكوت عن
 تحصيله يكفى اضاعته (وتهاونا به) اى تركه اضاعة واستحقار له (واهمالا له)
 يقال اهل الشىء على بينه وبين نفسه وهو كناية عن وضع قدره وعدم الالتفات
 اليه ويؤيده قوله وتهاونا به من تهاون به استحقره (وقيل لابن المبارك الى متى اذنت)
 الى الى اى زمان تكون (فى طالب العلم والحديث قال لا ادري لعله الكلمة التى فيها
 نجاني لم اسمع بعد فلا يرغب عن العلم حتى ياتي الموت) وفى الخالصه قال بعضهم
 كل عبادة كالصلوة والصوم فرض فى وقت دون وقت وتعام علم الحال فرض على
 جميع الحالات وهذا معنى ما قيل الطالب والاعلم من المهدي الى المحدث واوعى الله لداود

عليه السلام ياد اود اتخذه نعلمين من حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى يتقطع
 نعلك ويتكسر عصاك (ولا يظن بنفسه غنى عن العلم بحال ما بعد قوله تعالى لنبيه
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اعرف العارفين بالله واحكامه) قوله (وقل رب زدني علما)
 بقول القول وحكى انه قيل لعبد الله بن المبارك لو ان الله تعالى اوعى اليك اذك تهوت
 العشية فماذا تصنع اليوم قال اقوم واطلب العلم لان الله تعالى اعطى لنبيه عليه السلام
 كل شيء ولم يأمره بطلب الزيادة واعطى العلم وامره بطلب الزيادة وقال تعالى
 وقل رب زدني علما وعن السري انه قال العلم افضل من كنوز الدنيا فانها تنقضى مع
 الانفاق والعلم يزكو مع الانفاق وان العلم بحرس اهله من كل آفة والمال يوقعها في
 آفات وانما مثل العلم كمثل السراج على الطريق يقتبس من ضوءه الذهب والجبالي
 وينتفع به ولا ينقص هو اصلا انتهى كلام الخالصة (ومن السنة ان يطلب العلم يوم اثنين
 وخميس وجمعة فانه يتيسر له) اي للطالب (طلبه فيهن) اي طلب العلم في تلك
 الايام الثلاثة (هكذا روى) عن انس ذكره في الخلاصة (ويتوابع لمن علمه خيرا
 ولو عرفا) لو للوصل قال علي رضي الله عنه من علمني حرفا قد صير في عبدا اي من
 امر ديني مسئلة وجبت على حرمة (ويتعلق له) في الصحاح تعلق له تعلقا وتعلقا اي
 تودد اليه وتلطف له واعلم ان التواضع هو ان يضع شيئا من قدره الذي يستحق به لا الى
 ان يصل الى غاية التذلل والتعلق هو ان يضعه الى ان يصل اليه والتواضع محمود والتعلق
 مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتماق لاستمادته وشركائه لان العدل ان يعطى
 كل ذي حق حقه قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من اخلاق المؤمن التماق الا في طلب
 العلم كذا في الاحياء وتعليم المتعلم واما التماق به معنى التبصيص وهو ان يقول بلسانه
 ما ليس في قلبه فهو مذموم مطلقا (وينعوله) بالخير (سرا وجهرا) ويخبره وينصره
 وقت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه
 وروى عن الامام علي انه قال انا عبد من عامني حرفا وانشد هذين البيتين * رأيت
 اعق الحق حق المعام * واوجه حفظا على كل مسام * لقد حق ان يؤدى اليه كرامة *
 لتعلم حرف واحد الف درهم (ولا ينبغي له ان يخذه) اي يترك عرفه ونصرته (ولا
 يستأثر) اي لا يختار عليه (احدا فان فعل ذلك) الخذلان والاستيثار (فقد قصم)

اى قطع وكسر (عروة) في المغرب عروة القصعة والكوز والدومعروفة وقد يستعار
 لها يوثق به ويعول عليه (من عرى الاسلام ومن اعترام المعلم واجلاله) اى تنظيمه
 (ان لا يقرع عليه باب داره بل ينتظر خروجه كما قال الله تعالى * ولو انهم عبروا حتى
 تخرج اليهم) الرسول (لكان خيرا لهم) فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم معلم
 للصحابه. ولا يخالفه فيما يأمره) به (من مباح الدين ويتحرى) اى يطلب (مسرته)
 اى جعله مسرورا (في ذلك) المذكور من التواضع والتلمذ والخدمه والنصرة
 وغير ذلك (كله) ويقدم حق معلمه على حق ابويه وسائر المساميين) فانه روى عنه
 صلى الله عليه وسلم انه قال خير الاءاء من عامك وقد اشير اليه في قول على رضى الله عنه
 رأيت احق الحق حق المعلم كما مر روى انه قيل لاسكندر ذى القرنين لم تعظم استاذك
 اكثر من ابيك فقال ونعم ما قل لان ابى انزلنى من السماء الى الارض واستاذى يرفعنى
 من الارض الى السماء فاذا كان فى حق الوالد كذلك فكيف بغيره (ولا بضن) بفتح
 الضاد المعجمة فى الانصح وروى الكسر عن انفرادى لا يبخل (بشىء من ماله عن
 معلمه ولا يتبع زلمته وهفوته) عطف تفسيرى يقال تبعته واتبعته اذا مشيت خلفه او مر بك
 فمضيت معه كذا فى المغرب وقد صحح فى بعض النسخ المعتمد بتشديد الياء عن تبعته
 تتبعهاى طلبه متبعاله (ويحمل ما يسمع من سقطاته) اى خطاياه والسقط بفتح السين فى الاصل
 الخطا فى الكتابة والحساب كذا فى الصحاح (على احسن تاويل) اعملا للمؤمنين على الصلاح
 وهو اقرب من الفلاح (و) من سنة الدين (ان يكظم غيظه) اى يتجرع غضبه (على سماع
 العلم) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاء الله قلبه
 امنا وايمانا (لا يخلط) بكسر اللام (بهزل) وهو خلاف جد بكسر الجيم (فيهجه)
 على وزن يهدى اى يرميه (قلبه) ولا يقبله (ولا يضحك فيه) اى فى العلم وسماعه
 (ولا يلعب فيه) فيموت قلبه ولا يجادل فى العلم ولا يمارى) اى لا يعارض فيه (فانه
 يقرع) اى يدق (باب الضلال و) من سنة الدين ان (يتذكر ما يتحفظ فى نفسه
 لينتجع) اى يؤثر (فى نفسه ويرسخ فى قلبه وينبت) كينصر من نبت الشىء نباتا
 (فى طبعه) نبات الزرع فى القراح) بفتح القاف المزروعة التى ليس عليها بناء ولا
 فيها شجر (ويسأل عما يحتاج اليه دون ما يستغنى عنه) بفتح حرف المضارعة فيهما

(ويحسن سؤاله فان حسن السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح خزائن العلم) فان صدور
العلماء عزرائئه (فيفتح ابوابها) اي افواههم بالسؤال عنهم (ويتعلم في صغره) قبل البلوغ
وبعينه (ففي الحديث مثل) بفتح تين (الذي يتعلم في صغره كالوشم) بالفتح
والسكون اسم من وشم بده اي غرزها بالابرة ثم ذر عليها النياج او الكحل فيبقى
على لونه كالحال كذا في التكملة (على الصخرة) بسكون الخاء المعجمة هي الحجر
وانما قال على الصخرة مبالغة في تثبته يعني كانه يكون كالمنقوش على الحجر (والذي
يتعلم في الكبر كالذي يكتب على الماء) المنجم وغيره فانه يزول سريعا ومن
هنا قيل * ان الغصون اذا قومتها اعتدلت * وليس ينفعك التقويم بالحشب *
(ويتعلم من صغير وكبير وغنى وفقير ولا يستنكف من اقتباس العلم والخير
من هو دونه) اي ادنى (حالا) منه (فان الحكمة) وقدم معناها
(ضالة المؤمن من حيث وجدها اخفها وقيمتها) وايضا العلم سبب النجاة عن سبع الجول
ومن يطلب مهربا من سبع يفتسه لا يفرق بين ان يرشده الى المهرب بشرى او خصال
فكذا ينبغي لطالب الهارب عن سبع الجول ان لا يفرق بينهما (و) من سنة النبي ان
(لا يتعلم الا من كل عالم ناصح نقي الجيب) اي طاهر القلب كذا في القاموس (يأمون
العيب) بالعين المهملة وقد يصحح بالعين المعجمة مفسرا بانه يأمون من الغيبة
(عدل في الدين كريمة الخرق) شريف النسب (كبير السن) فان المشايخ قالوا
واياكم والاحداث (ولا يخالط السلطان ولا يلبس الدنيا ملابسة يشغله عن
امر دينه) عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم العلماء امانة الرسل مالم يداخلوا الدنيا ولم يخالطوا السلطان فاذا دخلوا
في الدنيا وخالطوا السلطان فاعذروهم واعتزلوهم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه
اذا كان العالم راغبا في الدنيا كانت نجاسته تزيد للجاهل جهلا وللفاقر فجورا
وتفسد قلب المؤمن وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه العالم طيب الدين
والدرهم داؤه فاذا كان الطيب بجر الداء الى نفسه فكيف يد اوى غيره ونعم ما قيل
فيه * وغير تقى يأمر الناس بالتقى * طيب يد اوى الناس وهو مريض * وعن

ابن مسعود رضى الله عنه لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوها عند اهلها لسادوا
اهل زمانهم ولكنهم وضعوها عند اهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عليهم وقال
النفيعه ابو الليث من جلس مع السلطان زاده الله الكبر وقساوة القلب نعوذ بالله تعالى
الى هنا من غالصة الحقايق وذكر في الروضة ان داود بن عباس والى خراسان وكان
متورعا تقيا فيما بين الامراء خرج يوما للصيد فلستقبله خلف بن ايوب فنزل داود
عن دابته ليسلم عليه فلما رآه خلف هرب منه والصق وجهه بحائط فلم يرد عليه جواب
سلامه فقال داود يا خلف ان لم ترد على سلامي فارني وجهك انظر اليه ثم انصرف
فان سمعت آباءى يروون عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عايمه الصلوة
والسلام النظر الى وجه العالم عبادة فقال خلف الى وجدت في الاخبار ان الكلام مع
الامراء حرام ولم اجب فيها ان النظر اليهم حرام ام حلال فلا افعل شيئا اشك فيه
قال الراوى مرض خلف فعاد اليه داود فلما سمع خلف رحمه الله حسه حول وجهه الى
الحائط فدخل عايمه داود فقال له ابنه معتنرا ايد الله الامير انه لم ينم طول الليلة
وقد نعس الآن فناداه خلف وقال يا بنى ان الكذب حرام لست انا بنائم لكن
رايت في الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم ار ان النظر اليهم حرام ام حلال
فتحولت وجهي كيلا اراه فاني لا افعل شيئا اشك فيه فلما آيس داود رفع يديه
ووجه الى السماء وقال الهى انه يتقرب اليك بالاعراض عنى وانا اتقرب اليك
بالنظر الى وجهه فاغفر لنا جميعا برحمتك يا غفار فانصرفي قال ففى الحكاية لما توفي
داود روى فى المنام وقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ولخلفي بذلك الدعاء الذى
دعوت عنده حين اعرض عنى بوجهه (ويسافر فى طلب العلم الى اقصى البلاد الشاسعة)
الى البعيدة (ولو) للموصل (مسح الارض كلها) من مسحت الابل يومها اى سارت
(بقدمه) اى راجلا (فى طلب حديث) واحد وحكى الشعبى قال لابنه لو
ان رجلا سافر من المشرق الى المغرب فاستفاد فى طريقه كلمة واحدة من عالم
ما قلت ان سفره قد ضاع وحكى ان خلف ابن ايوب ارسل ابنه من باخ الى بغداد
للتعلم فانفق عليه خمسين الف درهم فلما رجع قال له ما تعلمت قال تعلمت هذه
المسئلة ان زمان الغسل من الطهر فى حق صاحب العشرة ومن الحيض فيما دونها

فقال خلفي والله ما ضيعت سفرك كذا في الكفاية وقدم ان الامر لداود عليه السلام
 باتخاذ فعلمين وعصا من حديد وطابه العلم عتى ينقطع فعلا ويمتكر عصاه (ومن سنة العلم
 اى ينوى بتعليمه ارشاد عباد الله الى الحق ودلائلهم على ما يصحهم فلان يهدى الله على
 يديه رجلا خيرا له هو اطعمت عليه الشمس والقمر) ذكر الامام رحمه الله تعالى انه قال قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن لان يهدى الله بك رجلا واحدا
 خير لك من الدنيا وما فيها (ولان يرد) العلم الناصح (عبدا ابقاعن الله الى طاعته احب
 الى الله من عبادة لثقلين) اى الانس والجن سمي بالثقلين لانهما اثقل الارض وقيل لانهما
 ثقيلان بالذنوب كذا فى شرح المصابيح (وعلامه المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق)
 استحياء عن الحق (وتقرىب الفقير) الى نفسه فى التعليم (والرقيق فى التعليم
 والتواضع للمتعلم) بحيث لا يظهر عليه الكبر على ما هو المعتاد فى ابناء زماننا
 (والعطف) بالفتح والسكون اى الشفقة (عليه ويهدى) المعلم (فى تعليم الطالب
 باقرب ما يفتقر اليه) الطالب (وادم ما يعنيه فى معاشه) فى الدنيا (ومعاده)
 فى الآخرة (ولا يعلم العلم الا اهل) قال النبى عليه الصلوة والسلام لا تطرعو الدر
 فى افواه الكلاب وقال عليه الصلوة والسلام لا تعلقوا الجواهر فى اعناق الخنازير
 فان الحكمة خير من الجوهر ومن كرهها فهو شر من الخنزير) وقال عكرمه رحمه
 الله تعالى ان لهذا العلم ثمنا قيل وما هو قال ان تضعه فيمن احسن عمله ولا يضيعه
 روى عن عثمان ابن ابي سامان قال كان رجل يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول
 هدثنى موسى صلى الله هدثنى موسى فهدثنى الله هدثنى موسى فهدثنى الله حتى
 اثرى وكثر ماله فنقده موسى عليه السلام فجعل يسأل عنه فلا يحسن له اثرا حتى
 جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه هبل اسود فقال له موسى اتعرف
 فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يارب اسألك ان تردده الى
 حاله حتى اسأله فيما اصابه فادعنى الله لو دعوت بالنبى دعابه آدم فمن دونه
 ما اجهتكم فيه ولكنى اخبرك ما صنعت هذا به لانه كان يطلب الدنيا بالدنيا
 كذا ذكره فى شرح الخطب فى وضع العلم فى غير اهل (ولا يكتفم العلم عن اهل
 فان وضع العلم فى غير اهل اضاعة له ومنعه من اهل ظلم وجور) يسأل عن كل

منهما يوم القيمة قال الله تعالى * واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس * وهو ايجاب للتعليم وقال الله تعالى * وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم
يعلمون * وهو تحريم للكتمان وقال عليه السلام من علم علما فكتمه الحزم يوم القيمة
بالجمام من نار وقال صلى الله تعالى عليه وسلم على خلفائى رحمة الله قيل من خلفاؤك
يا رسول الله قال الذين يسيرون سنتى ويعلمونها عباد الله كنا فى الاحياء
(ومن السنة ان يكلم كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه) كما قيل كالم الناس
على قدر عقولهم وفي شرح الخطب حكى ان عليا كرم الله تعالى وجهه قال لبعض
المؤمنين ان كان ما قلتها حقا فقد تخالصت وتخلصنا وان كان ما قلنا حقا
فقد هلكت وتخلصنا قالوا ومن الظاهر البين ان عليا ماتكم هذا عن شك ولكن
كلم الواحد على قدر عقله انتهى وقد قال بعضهم نظما فى هذا المعنى (شعر)
زعم المنجم والطبيب كلاهما * لا تحشر الاجساد قلت اليهها * ان صح قولكما
فلمست بخاسر * وان صح قولى فالخسار عليكما (وقد كبر شرا وقتنة ان يحدث
العالم بحق فيكتب به معاند او يتهاون به بليد) غير ذكى (او يفهمه)
البليد (على غير وجهه) اى على غير ما يراى به (ويحدث الناس بما يأخذ القلوب)
ويفهمه (عفوا) اى (بلا كلفة) ومشقة قال الله تعالى * خذ العفو * اى اليسر
من اخلاق الرجال ولا تستقص عليهم ويقال اعطاه عفو ماله يعنى اعطاه بغير مسألة
كنا فى مختار الصحاح (فى المحكمات سعة) اى استغناء (عن المشكلات)
فينبغى ان يحدث الناس بمحكمات القرآن لسكونها سهل المأخذ دون مشكلاتها
ومتشابهاتها واعلم ان اللفظ اذا ظهر منه المراد فان لم يحتمل النسخ فمحكم والا
فان لم يحتمل التأويل فمفسر والا فان سيق لاجل ذلك المراد فنص والافظاير واذا
غنى فان غنى لعارض فغنى وان غنى لنفسه وادرك عقلا فمشكل او نقلا فمجهول
اولم يدرك اصلا فمتشابه وهذا حديث اجمالى ذكر تفصيله فى كتب الاصول وان
شئت تحقيقها فعليك بمطالعتها هذا ولا يذهب عليك ان فى قوله سعة عن المشكلات
ايهاما لطيفا لا يغنى على كل ذى طبع سليم وذهن مستقيم (ولا يحدث الجاهل العز)
بكسر العين المعجمة اى المغرور الغير المجرب للامور (برخصة فيأمن) ويقول

ان الله تعالى كريم فلا يسعى في العمل الصالح بل لا يبالي عن المعاصي وانت تعلم
 ان الرجاء بغير عمل انه هو كمثل اجير استأجره رجل كريم على اصلاح اوانيه
 وشرط له الاجر عليه فجاء الاجير وكسر الاواني وفسد جهيمتها ثم جلس ينتظر الاجر
 ويزعم ان المستأجر كريم في ايراه العلاء في انتظاره راجيا او مشورا متنيا (ولا يشد
 عليه فيمياس) فان الاله والياس حرمان بل كفر فلا يحدث بهما مثلا يوقعه في الحرام
 والكفر (وفي حديث على رضي الله عنه ان الفقيه كل النقة من لم يقنط) بتشديد
 النون (الناس) اي لا يجعلهم خائبين (من رحمة الله ولم يؤمنهم) بتشديد الميم
 اي لم يجعلهم آمنين (من مكر الله ولا يتوسع في الكلام) اي (ولا يذهب) بلا مبالاة
 (في وجوه الحديث) اي توجهاته (ييمينا وشمالا) بفتح الشين (وفي الحديث
 ان تشقيق الكلام من الشيطان) يقال شقق الكلام اذا اخرجه احسن مخرج
 ذكر الامام في الاحياء ان النبي عليه الصلوة والسلام قال الالهك المتنطقون ثلث مرات
 والتنطق هو التمعق في الكلام والاستقصاء وكذلك التفاضح وتكفي السجع والتنصنع
 في المحاورات بالتشبيهات وبسط المقدمات فان المقصود من الكلام تفهيم الفرض
 فما وراء ذلك من التصنع المضموم والتكلف الموقوت الذي قال فيه صلى الله تعالى
 عليه وسلم انا واتقياء امتي براء من التكلف ولا يدخل في هذا الجنس تحسين
 الفاظ الخطاب والتذكير من غير افراط وتقرير لان المقصود منها تحريك القلوب
 وتشويقها وقبضها وبسطها ولر شاقفة اللفظ تأثير فيه فهو لائق به واما المحاورات
 التي يجري في قضاء الحاجات فلا يليق به السجع والتشويق فالاشتغال به من
 التكلف المضموم والاباعث عليه الالرياء واطهار الفصاحة والتميز بالبراعة وكل
 ذلك من مضموم يكرهه الشرع ويزجر عنه انتهى (ولا يكثر على المستمع اكثر ايماله)
 من الاملال بمعنى الاسام بالفارسية ملول كردن (فانه) اي النبي (عليه السلام
 كان يتخول) اي يتعمد ويتحفظ التخول بالخاء المعجمة التعمد وحسن الرعاية ويروي
 بالهؤلة ايضا وهو تفقد مظان القبول بالموعظة في الاوقات كذا في شرح المصابيح
 (اصحابه) وقتا بعد وقت (بالموعظة مخافة السامة) وهي كالملااة لفظا ومعنى
 (فاذا احس) المتكلم (سامة المستمع كفي) اي استمع من الكلام وسكت يقال كفي

عن الشيء وكفى بصره أيضا يتعدى ويلزم وبابها رد وقد ورد في الحديث النهي
 عن الاكثار في السلام وسيجيء تحقيقه في فصل سنن الكلام (ويؤدى ما عنده)
 من احكام الدين (على وجه) اى كما سمعه لا يزيد ولا ينقصه (لانه ينقل الوصى
 المنزل من الله) ابتداء ومالا (وان خيانة الرجل في العلم اشد من خيانتة في المال
 ولا يحدث بكل ماسم) فان بعضه قد يكون كذبا غير مطابق للمواقع او يكون مما
 يوجب ابتداء الغير (فربما يقع) بسببه (فيما يصير وبالا) اى ثقلا (عليه)
 يتحمله ويستل عنه يوم القيمة (ولا يتكلم بمالم يسمعه ومالم يخبره) اى لم يعلمه
 على يقين من اخبرت الشيء اخبرته (فان من قال في العلم بغير سماع) لا تحققى
 بصحته بل نقره على سبيل التخمين والتهور (دخل النار بغير حساب) اى نبل الحساب
 فان هذا القول يكفى لان يكون سببا لدخول النار ولا حاجة الى ان يحاسب (ولا
 يفتى بما لا يعتمد عليه نصاحليا) واضحا (اودليلا صادقا) ظاهرا (من كتاب الله
 وسنة رسول الله واجماع الامة) ولهذا كانت الصحابة رضى الله عنهم يحترزون عن الفتوى
 حتى كان كل واحد منهم يحيل على صاحبه وما كانوا يحترزون اذا سئل عن علم القرآن
 وطريق الآخرة ولم يندكر المصنف رحمه الله تعالى القياس لانه بالحقيقة راجع اليها
 (ويزين حديث النبى باسنه) اى يرده (الى احسن التأويل) فيما يحتاج الى
 التأويل (ويحمله على ارشاد الوجه) واليقين بالديانة (ولا يحدث عن لا يقبل
 شهادته فان من روى حديثا يرتاب في صحته فهو احد الكاذبين) بفتح الباء على
 صيغة التثنية اهدهما المفتوى والدائى الناقل لا عانة المفتوى وتشاركه له بسبب نشره
 واشاعته فهو كالمعين ظالمه على ظلمه فهو ظالم وقد يروى الكاذبين بكسر الباء على
 صيغة الجمع باعتبار كثرة النقلة كذا في شرح المصابيح (ولا يحدث الا بما يشهد
 اصول الدين بصحته ويصدقه ويوافقه مشاهير) جمع مشهور كمنجذوم ومخاديم
 (الاخبار) من السابق الصالحين (والآثار) النبوية (والآيات) القرآنية (ومما
 يعرف به صحة الحديث ان يلمن) على وزن يبيع من اللينة (له) اى لذلك الحديث
 (ابشار) جمع بشرة كاشجار وشجرة وهى ظاهر جلد الانسان (اهل البصائر) وهم
 الذين كانوا ذوى بصيرة (ويلمن) اشعارهم لان الشعر تابع الجلد فاذا ان الجلد لان الشعر

القائم به أيضا (و) ان (يعرفه فلو بهم) أى يكون بحيث يشهد قلوب البصائر
 بصدق هذا الحديث (و) لا يستبعدونه بل (يرونه قريبا منهم) أى من أنفسهم
 (ولن يرزق هذا الذوق الا لاهل الخصوص من الاصفياء والأتقياء) جمع صفى وتقى
 مثل طبيب واطباء (ومن تصدى) وتعرض (للتعليم فان علمه ان يخالق الناس
 بخلق حسن و) عليه ان (يعمل بعلمه قبل ان يدعو اليه غيره فيكون داعيا بقوله
 وهاله فان الواعظ بالفعل) أى بالعمل (نافذ سهامه والواعظ بالقول) فقط (ضايع
 كلامه) عليه (ان يستعمل الحلم) بان يجتنب عن الغضب بان يكظمه كلاما جاء (و)
 يستعمل (التؤدة) أى التثبت والوقار بترك الخفة والاستعجال (و) يستعمل
 (الرفق) بترك العنف (و) يستعمل (المداراة) أى الملاينة مع الناس (فيما ينو
 به من الامور) الدنيوية كخطابة والامامة والتدريس وغير ذلك (ولا يبالي) أى
 لا يلتفت ولا يفتعل (اذا لم يقبل قوله) فى بعض المسائل لعارضة شبهة للعناد واستكراه
 والايندراج فيما تقدم من قوله عليه الصلوة والسلام لا تطهروا الدر في افواه الكلاب كما مر
 (بل يتسلى ويقول) فى نفسه (انما الدعوة) معوض (الى) دون الهداية (و)
 انما (الهداية من الله) ويتضرع من الله هدايتهم ولا يعرض بهذا القدر عن
 الوعظ والتعالم (ولا بأس بان يمتحن فهم المتعلم ويبحث عن حرصه على التعم فان
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجرب اصحابه بنحو من ذلك كما قال عليه الصلوة
 والسلام ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل (بفتحين) المؤمن فحدثونى
 ماهى فوقعوا فى شجر البوادى) جمع بادية (ووقع فى نفس ابن عمر انها النخلة
 فاستحى ان يسبق الاكابر بذكرها) فسكت روى انه قال النبى عليه الصلوة والسلام
 وهى النخلة قال ابن عمر فذكرت ما وقع لى فى قلبى لابي فقال لو كنت قلته
 كان احب الى من الدنيا وما فيها (ومن السنة ان لا يشافه) المشافهة وهى
 المخاطبة على سبيل المواجهة (احدا بالثريب) وهو التعمير والاستقصاء
 فى اللوم والتوبيخ (والملامة) وهى العذل والعتاب مطلقا (فى ملاء)
 بالقصر الجماعة (من الناس فان النبى عليه الصلوة والسلام كان يقول

في مثل ذلك ما بال اقوام يفتخرون كندا (اي ما حالهم والاستقيام فيدلتسويخ
 وقال النبي عليه الصلوة والسلام من غير اخاه بن ذنب قد تاب عنه لم يوت
 حتى يعمل كندا في المصاييح (ومن السنة ان لا يجيب متعتنا) اي طالب زلة
 (في سؤاله ولا من يلقي عليه) القاء (من الاغلوطات) في مختار الصحاح الاغلوطة
 بالضم ما يغلط به من المسائل وقد نهى النبي عليه الصلوة والسلام
 عن الاغلوطات لما فيه من الالذاء واذلال المسؤل عنه كما لو قيل رجل مات
 وخلفى زوجته واغاليها فوجب الشرع نصف ميراثه للزوجة ونصفه
 الآخر لآخيهما فكيف يكون هذا وجوابه ان الميت عبد اشترت زوجته ثلثه
 واخوها ثلثيه قبل النكاح ثم اعتمقه وزوجته المرأة منه نفسها ثم مات وام تخلف
 غيرهما فنصف ميراثه للزوجة ربعه للزوجة وثلث الباقي بالولاء والنصف
 الآخر لآخيهما بالولاء (والعويصات) من الاشعار ما يصعب استخراج معناه
 (ويحرم على السائل القاء ذلك على العلماء فان حاصله يعود الى استخفاف
 العلماء وتهاون) اي استحقار (بالدين) وكلاهما كفر وضلال قال الامام
 في الاحياء واعلم وتحقق ان المناظرة الموضوعية لقصد الغلبة والافحام واطوار
 الفضل عند الناس وقصد المباهاة والمهارة واستمالة وجوه الناس هي
 منبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله المحمودة عند الله ابلهس
 ونسبتها الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والحسد والمنافسة
 وتزكية النفس وحب الجاه وغيرها نسبة شرب الخمر الى الفواحش
 الظاهرة من الزنا والقتل والسرقه وكما ان الندى خير بين الشرب
 وبين سائر الفواحش استصغر الشرب واقدم عليه فدعا ذلك الى ارتكاب
 بقية الفواحش في سكره فكذلك من غلب عليه حب الافحام والغلبة
 في المناظرة وطلب الجاه والمباهاة به دعاه ذلك الى اضرار الخبائث كلها
 في النفس وهيج فيه جميع الاخلاق المذمومة فينبغي ان يكون في طلب
 الحق كمنشئ ضالة لا يفرق بين ان يظهر الضالة على يده او على يد من يعاديه
 ويرى رفيقه معيننا لآخيهما ويشكره اذا عرفه الخطاء والظهور الحق كما
 لو اخذ طريقا في طلب ضالته فنبهه صاحبه على ضالته في موضع آخر فانه

كان يشكره ولا ينفمه ويفرح به ولا يكرهه فهكذا كانت مشاورات الصحابة
 حتى ردت امرأة على عمر وهو في غيبته على ملاء من الناس فقال اصابت
 امرأة واخطأ رجل وسأل رجل عليا فاجاب فقال ليس كذلك يا امير المؤمنين
 ولكن كنا وكنا فقال اصبت واخطأت وفوق كل ذي علم عليم وهكذا
 يكون انصاف طالب الحق قال فانظر الى مناظري زمانك كيف يسود وجه
 احدهم اذا اتضح الحق على لسان خصمه وكيف يتخجل به وكيف يحتج
 في مجامعته باقصى قدرته وكيف يذم من افحمه طول عمره ثم لا يستحي
 من تشبيه نفسه بالصحابة في تعاونهم على النظر انتهى هنا وفي البزاية
 الحيلة والتمويه في المناظرة ان مسترشدا منصفا بلا تعنت لا يكره وكذا ان
 غير مسترشد ولكنه منصف غير متعنت فان اراد بالمناظرة طرح المتعنت
 الالباس به ولا يكره ويحتمل كل الحيلة ليدفع عن نفسه التعنت والتعنت
 يدفع التعنت مشروع انتهى (ومن سنة السلف قلنا الاجترار على تقلد الفتيا)
 بضم الفاء بمعنى الفتوى بفتحها في الصحاح استقمته في مسألة فافتها والاسم
 الفتيا والفتوى (و) تقلد (القضاء والانتصاب للوعظ والتعليم) في الديوان
 تنصب الامر اى قام (وذلك لقول النبي عليه الصلوة والسلام اجروكم
 على النار اجروكم على الفتيا وكانوا) اى السلف (يعدون السكوت والاستماع
 افضل من الكلام) اى التكلم (و) يعدون (المحمول) اى السقوط بين الناس
 بحيث يكون مجهول الاسم والرسم بينهم (اشرف من النباهة) في الصحاح
 نهد الرجل بالضم شرف واشتهر نباهة فهو نبيه ونابه وهو خلاف الخامل
 (فلم يكن احد منهم) اى من السلف (الاود) اى تمنى (ان اخاه كتاه الحديث
 والفتيا وربها) اى كثيرا ما (كان يجمع عمر اهل بدر) بسكون الدال اسم
 موضع (في واقعة نابتة) يقال نابه امر اى اصابه (ولا يحكم فيها) اى في
 تلك الواقعة (برأيه وما كان احد) من السلف (يفتى الا فيها يقع من المهمات
 الدينية دون الغوامض الغريبة ولا) كان (يطلب بالفتيا سيادة ورياسة ولا
 اقبال الناس عليه ولا سبى قلوبهم) اى جعل قلوبهم في صيده بحيث يكون كل منهم

كأنه أسير منقاد له بكمال الانقياد (ولا امتراء النفع) أى جلبه واستدراجه
 (ولا اكتساب الجاه منهم) أى من الناس (بل كان سعيهم فى ذلك حسبة لثواب الله
 تعالى) فى الصيحاء احتسبت بكنا اجرا عند الله والاسم الحسبة بالكسر (وابتغاء
 لرضائه) أى طلبها لرضاء الله تعالى (واعلاء لكلمته ونصرة لدينه واداء الامانة
 عندهم الى من يعقبهم من احوان الدين فان ذلك) المذكور من الاعلاء والنصرة
 والاداء (فرض عليهم ومن السنة كتابة العلم وتقييمه لمن لا يحسن حفظه فان النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال قيد والعلم بالكتابة وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد
 واحكام بحيث يأمن من الفقد (ومن السنة ان تكتب بخط مرقوع فان احسن الخط ما
 يقرأ واحسن الحديث ما يفهم وقد قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من احب كرى يمتناه
 الى عينيه قيل انما ورد كرى يمتناه بالالف حال النصب على لغة بنى الحارث فانهم جعلوا
 اعراب التثنية بالالف فى الاحوال الثلث (فلا يكتب) بالجزم (بعد العصر) وقد
 يروى فلا يكتبون بالنون الثقيلة (فهو محمول على ما تعود ذلك) أى على اعتياد
 ذلك الكتاب وفى بعض النسخ على من تعودوه واما ذكر الكتابة ولم يكن ذلك الا
 بالانفاظ ناسب ان يذكر من العلوم ما يتعلق بها فقال (ومن السنة تعلم العربية
 قال عمر رضى الله تعالى عنه عليكم بتعلم العربية فانها) أى العربية (تدل على
 المروءة) اصلها مروءة فعولته من لفظ المرء كالانسانية من لفظ الانسان فى المغرب المروءة
 كمال الرجولية وفى الحديث المروءة شعبة من الفتوة وهى كفى الاذى وبندل الندى
 وقيل حسن الخلق (ويزيد فى المودة) واعلم انه لما كان فى دلالة العربية على المروءة
 وفى زيادتها فى المحبة نوع خفا اردفه بما هو كالبيان له فقال (ومن الآداب) أى
 ومن جملة آداب التعليم (حسن العبارة وتفصيل الحديث وايضاحه) بعد ظهوره
 أى التمييز عما ينفخ الناس بعبارة حسنة أى بكلام بليغ فصيح الكلمات والتفصيل لما
 اجهل فى الحديث والايضاح له على وجه يفهم منه المراد بسهولة وذلك لا يتم بدون
 العربية فمن تعلمها وسائر ما يحتاج اليه ثم علم الناس ما يحتاجون اليه على الوجه
 المذكور يظهر مروءته للخلق ويزداد حبه فى قلوبهم بلاشك هنا وعن الامام
 الشافعى انه قال من تكلم بالعربية رف طبعه ومن حفظ القرآن نبل شأنه ومن تفقه

عظم امره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يتكلم بالعربية ولم يحفظ القرآن
والفقه ولم يكتب الحديث ندم في الاولى والاخرة كذا في روضة العلماء وذكر
في البستان ان من تعلمها وعلم غيرها فهو ماجور

* (فصل) *

(في فضائل القرآن وفضل من علمه وتعلمه وآداب قراءته وسننه) اى سنن القرآن
(اعلم ان فضائل القرآن اكثر من ان يأتى عليه الاحصاء والعد) عطف تفسيرى على ما
فهم من مختار الصحاح حيث قال اصبى الشىء عنه وقال في المغرب قوله عليه الصلوة
والسلام من اصبىها دخل الجنة اى من ضبطها علما وايمانا وهذا هو الاوفق لكلام
الكشاف (اوينتهى الى غاية وعد فانه كلام الله القديم) مرفوع صفة الكلام
اذ السوق في يمانه (وان فضله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي الحديث)
هذا حديث طويل نقله في المصابيح عن على عن النبي عليه الصلوة والسلام واهـ صنف
رهمه الله تعالى ذكر بعضا يتعلق به غرضه وهو قوله (القرآن جبل الله المتين) اى
القوى والجبل يستعار لكل ما يتوصل به الى شىء وهبل الله هو الذى اذا توصل به
التمسك به اذاه الى جوار ربه والمعنى انه هو السبب القوى الذى لا ينقطع دون
التمسك به قوله (لا ينقضى عجايبه) اى لا ينتهى احد الى كنه معانيه بل كلما تفكر
فيه العقول تجلت لهم معانٍ محتجبة مخفية وقد يقال لا ينقضى عجايب بلاغته ولا يعلم
كنهها الاعلام الغيوب (ولا يخلق) من خلق الثوب يخلق بضم اللام فيهما خلوقه
اى بلى (عن كثرة الرد) والمعنى لا يزول رونقه ولنة قراءته واستماعه
عن كثرة ترداده على السنة التالين وتكراره على آذان المستمعين واذهان
المتفكرين على خلاف ما عليه كلام المخلوقين وهذا احدى الآيات المشهورة من
القرآن العظيم (من قال به صدق ومن عمل به رشد) اى يكون راشدا مهديا
(ومن حكم به عدل ومن اعتصم به فقد هدى الى صراط مستقيم) يقال اعتصم به
اى تمسك كل ما ذكرنا في شرح هذا الحديث منقول عن تنوير المصابيح (وفي

حديث آخر من قرأ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه)
 وفي حديث آخر رواه معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قال قال رسول الله يدعى يوم القيمة باهل القرآن فيتوج كل
 انسان بتاج لكل تاج سبعون ركنا ما من ركن الا وفيه ياقوتة حمراء تضئ من مسيرة
 كذا مسيرة الايام والليالي ثم يقال له ارضيت قال نعم فيقول الملك اللذان كانا عليه
 يعنى الكرام زده يارب فيقول الرب اكسوه حلة الكرامة فيلبس حلة الكرامة
 ثم يقال ارضيت قال نعم فيقول الملك زده يارب فيقول لاهل القرآن ابسط يمينك
 فتملاء من رضوان الله ويقال له ابسط شمالك فتملاء من الخلد ثم يقال ارضيت فيقول
 نعم يارب فيقول ملكاه زده يارب فيقول الله انى اعطيتهم رضوانى وخذلى ثم يعطى
 من النور مثل الشمس ويشيعة سبعون الف ملك الى الجنة فيقول الرب سبحانه وتعالى
 انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين
 مسيرة مائة عام (ثم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارفق ورتل كما كنت ترتل
 فى الدنيا وان منزلك عند آخر آية تقرأها) قال فيقرأ وترقى حتى ينتهى به القرآن
 الى غرفة من اللؤلؤ لها سبعون بابا من ذهب ممتدانية ثمارها مطردة انهارها
 فيها سكانها وازواجها وغدامها وفيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
 قلب بشر ويدخل عليه من الباب الاول سبعون الف ملك احسن وجوها ما رآها
 قط واطيب ريحا من المسك مع كل ملك منهم هدية اهدى اليه الرب فيقول * سلام
 عليكم بما صبرتم فندم عقبى الدار * هذه هدية اهدى اليك الرب وهو يقرؤك
 السلام ثم يدخل عليه من الباب الثانى مائة الف واربعون الف ملك مع كل ملك هدية
 من الرب فيقول مثل ما قال الاول ثم يدخل عليه من الباب الثالث مائتا الف وثمانون
 الف ملك ولا يزالون كذلك يدخلون عليه من كل باب فى التضيق مثل ذلك ثم
 يجاء بابويه فيفعل بهما من الكرامة ما فعل بولسهما تكرمة لصاحب القرآن فيقولان
 من اين لنا هذا فقيل لتعليمكما ولدكما القرآن الى هنا ما رواه معاذ كذا فى
 روضة العلماء هذا وان شئت كلاما يتبين معنى قوله وان من ذلك عند آخر آية
 تقرأها فاستمع ما رواه ابو امامة الباهلى عن النبى عليه الصلوة والسلام انه قال يقال

للمؤمن اذا دخل الجنة اقرأ وارق فيقرأ كقراءته في الدنيا ان كان بطيئاً فبطىء وان كان سريعاً فسريع وكان له بكل آية قرأها او علمها غيره درجة حتى انتهى الى آخر ما معه من القرآن النصف او الثلث او الربع حتى اذا دخل الجنة يقال له اقْبِضْ بيمينك فيقبض فيقال اقْبِضْ بشمالك فيقبض فيقال له هل تدري ما قبضت فيقول لا فيقال له قبضت الخلد وهذا التعميم ذكره في الروضة ايضاً واما الترتيل في القراءة والاذان وغيرهما فهو ان لا يعجل في ارسال الحروف بل يتمتبت فيها ويبينها تبييناً ويوفيهماقتها من اشباع وغيره بلا اسراع كذا في المغرب (وجاء في الآثار ان عدد آي القرآن) بالماء وتخفيف اليباء جمع آية وتجمع على آيات وآيات كذا في الصحاح (على قدر درج الجنة) بنتحيتين جمع درجة بمعنى المرفقة فمن استوفى في قراءة جميع آي القرآن استولى على اقصى درج الجنة

* (فصل في سنن القراءة) *

وهي بالمد على وزن الاساءة والخلافة كما ذكر في المنظومة وقانون اللغة (فمن سنة القراءة ان يكون عزمه) اي قصده (منها) اي من القراءة (ايناس وحشة البلوى) اي البلية العارضة له (وجلاء كربة الدنيا) السكرية بالضم الغم الذي يأخذ النفس (وقضاء حق الشوق الى لقاء المولى) قوله (ومعرفة) بالنصب عطف على قضاء (احكام العبودية) وكذا قوله (وضبط آداب الخدمة فمن قرأه) اي القرآن (على ذلك) اي على قصد الايناس والجلاء والقضاء والمعرفة والضبط (وجعله امامه) بفتح الهمزة اي قدامه بحيث يقتدى به (فهو شفيعة المشفع) على صيغة المفعول اي مقبول الشفاعة (ومن اعرض عن رعاية هذه الواجب وجعله خلفه قاده الى النار واعلم ان القرآن لم ينزل لقراءة الفاظه فقط بل انما انزل ليتمتد بر آياته ويتفكر معانيه ويعمل بما فيه) من الاوامر والنواهي وغيرها (قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ما من عرف آية الا وقد عمل بها قوم اتلها قوم يعملون بها) هذا اشك من الراوى (ومن اشراط الساعة ان يتخذ دراسة) اي قراءة (القرآن) بدون امتثال ما فيه (عملاً) فلا ينبغي ان يتخذ مجرد الدراسة والقراءة عملاً بل يبادر الى العمل بما فيه

واستجلاب هذه الاحوال الى القلب والافهام ونة في تحريك اللسان بحروفه خفيفة
 قال بعض القراء قرأت القرآن على شيخ لي ثم رجعت لاقراء ثسانيا فانتورني وقال
 جعلت القراءة على عملا اذهب فاقرأ على الله فأنظر ما يأمرك وينهيك وماذا يفهمك
 كذا في الاحياء (ويشق) بالنصب في المغرب التفتين تقويم المعوج بالثغاف
 ويستعار للتأديب والتهذيب لنتوي (كما يقوم القمح) بالكسر والسكون سهم
 القمار اى يقرأ مجتهدا في تجويد مخارج الحروف وصفاتها وترتيل الفاظه
 (و) لكن (لا يعهل بحرف منه) بل يقصر همته على تجويد القراءة (قال قتادة
 لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة) اى ان راعى هذه الواجب (او نقصان)
 ان اهلها (قضى الله الذى لاله الا هو قضاء شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
 الا خسارا) اى هلاكا وضلالا في الاحياء بعد قوله او نقصان قال الله تعالى * هو شفاء
 ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا (ومن سنة القرآن ان يعمل به حكمه
 ويؤمن بمتشابهه ويعتبر بامثاله) جمع مثل بفتاحتين (ويؤمن بوعده) في الترغيبات
 (ووعيده) في الترهيبات والتخويفات (ويستبشر بتبشيريه وينتذر بنتذيره
 ويتعجب بعجايبه ويتعظ بهواعظه وينزجر بزواجره) قال الامام ان مثال العاصي
 اذا قرأ القرآن وكرره مثل من تكرر كتاب الملك في كل يوم - مرات وقد كتب
 اليه في عمارة مملكته وهو مشغول بتخريبها ومقتصر على دراسة كتابه فلعله
 لو ترك الدراسة عند المخالفة لكان ابعد عن الاستهزاء والاستخفاف المهتت (فيقرأ
 القرآن ملان له) اى يقرؤه مادام يجد في نفسه اللينة للقرآن والميل اليه عند تلاوة
 آيات الرحمة (او اقشعر جلده) من ملاحظة عظمة الله وهيبته عند قراءة آيات
 السوعيد (ورق قلبه فاذا لم يشعر بشيء من ذلك) اللين والاقشعرار والرقعة
 (لم ينتفع بالقرآن الا قليلا قيل كانت الصحابة يتعلمون عشر آيات لا يتجاوزونها
 الى غيرها حتى يعلموا ما فيها) اى في تلك الآيات (من العمل) وليكون نظرهم
 وشغلهم في الاحوال والاعمال مات النبي عليه الصلوة والسلام عن عشرين الف من
 الصحابة ولم يحفظ القرآن منهم الاستة اختلف منهم في اثنين فكان اكثرهم يحفظ السورة
 او السورتين وكان النبي يحفظ البقرة والانعام من علمائهم كذا في الاحياء

(ومن السنة ان يستظهر القرآن) اى يحفظه بحيث يقرؤه عن ظهر قلبه بدون النظر الى المصحف (ففى الحديث ان الماهر بالقرآن) اى الحاذق فيه (مع الكرام البررة) يجوز ان يراد بالهارة فى ذلك الحديث جودة اللفظ واخراج كل حرف من مخرجه او جودة الحفظ وهو المناسب ههنا وان يراد به كلاهما والكرام جمع كريم والبررة جمع باربه عنى المحسن ولفظ الحديث مكنا مع السفارة الكرام البررة وهى جمع سافر وهو المكاتب او المصاحح بين القوم فالمراد بهم الملائكة النازلة بهافيه صلاح العباد من حفظهم عن الآفات والمعاصى والهائم الخير فى قلوبهم او الملائكة الذين هم عملة اللوح المحفوظ كما قال الله تعالى * بايدي سفره كرام بررة * وقيل المراد بهم اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم او الملائكة الكاتبون اعمال العباد كذا فى شرح المصابيح (ومن قرأه وهو عليه شاق) الواو لالحال (فله اجران) اجر لقرآته واجر لمشقتة ولفظ الحديث مكنا او الذى يقرء القرآن ويتعنت فيه وهو عليه شاق له اجران التمتع فى الكلام التردد فيه من حصر او عى كذا فى شرح المصابيح (وفى حديث آخر من استظهر القرآن خفى عن والديه العناب وان كانا مشركين) وقال النبى عليه الصلوة والسلام اقرء القرآن واستظروه فان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن وفى غريب الحديث قال النبى عليه الصلوة والسلام لو جعل القرآن فى اهاب ثملقى فى النار ما احترق اى من جعله لله حافظا للقرآن لا يحترق كذا فى الخالص (ومن السنة ان يتعلم) القرآن (فى شببيته) هى بالياء المثناة التحتانية المتوسطة بين البائين الموهدين بمعنى الشباب (ليختلط بلحمه ودمه ومن السنة ان يقوم بالقرآن فى الليل فقد كان قيام الليل بالقرآن فى الصدر الاول) اى الطائفة الاولى يعنى الرسول واصحابه فى الصحاح الصدر الطائفة من الشىء (امر مشهور كان المحسن بن على رضى الله عنه يقرء ورده) اى وظيفته من القرآن (فى اول الليل والحسين يقرء فى آخره) ومن السنة ان يمتاز العارى (اى قارىء القرآن) باغلاقه (الحسنة) وافعاله (المرضية) (عن غيره) متعلق بيمتاز (ولا يتحدث فيمن حد) اى لا يظهر الحدة فى مقابلة من حد عليه فى مختار لصحاح الحدة ما يعترى الانسان من النزق والغضب تقول حدت على الرجل اعد بالكسر حدة وهذا ايضا (ولا يحسد ولا يجهل) من التجهيل وهو النسبة الى الجهل

الى الجهول (على من جهل) اياه بالتشديد ايضا (فقد كان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم) قوله (خلقه) بالضم والسكون بدل من رسول الله (القرآن) حيث
 (يرضى برضاه) اى بما يرضاه القرآن (ويسخط) مثل يغضب لفظا ومعنى
 (بسخطه) كذلك وهذا ما روى فى الخالصه انه سئلت عائشة عن النبى صلى الله
 عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن (وكان القارىء بين الصحابة يعرف بصفوة لونه ونحوه)
 بضم النون والحاء المهملة مصدر كالدخول اى هزال (جسمه وكثرة بكائه اذا صحك
 الناس ويحزن قلبه اذا فرحوا وبخشوعه اذا اغتالوا) اى تكبروا (وبصومه اذا
 افطروا ومن سنة القراءة) قاصرا (نظره فى المصحف فانه) اى النظر الى المصحف
 (حظ العين) اى نصيبها من العبادة (وانه) اى النظر المنكور (من افضل العبادة
 وهو) اى ان يقرأ ناظرا (اعظم ثوابا من القراءة ظاهرا) اى عن ظهر القلب لقوله عليه
 السلام افضل اعمال امتى قراءة القرآن نظرا وعن شداد انه رأى بعض اخوانه
 فى المنام فقال اى شىء وجدته اذف من الاعمال قل النظر فى المصحف وكان
 شد اذ يفرغ عن نفسه بعد ذلك يوم الاثنين والجميس ويشتغل بالنظر الى المصحف كذا
 فى شرح النقاية قال عمر وبن ميهون من نشر مصحفا حين يصلى الصبح فقرأ مائة آية رفع
 الله له مثل عمل اهل الدنيا وقيل الختمه من المصحف يسبع لان النظر فى المصحف
 ايضا عبادة وقد تحرق المصحفان لعثمان لكثرة قرائته منوما وكان كثير من الصحابة
 يقرؤن من المصحف ويكرهون ان يخرج يوم ولا ينظر وافى المصحف من الاحياء * قال
 الامام احمد بن حنبل رأيت ربي فى المنام فقلت اى عمل افضل اليك يارب فقال بكلامى
 القرآن فقلت ان فهم المعنى او لا فقال فهم المعنى اولم يفهم قال الكبراء وهذا مثل دواعيا كله
 الشخص فانه يؤثر فيه وان لم يعام الشخص ما ياكله كذا فى الرسالة القدسية (ومن آداب
 القراءة ان يتخلل بالخلال بين اسنانه (وبستاك) بالمسواك (لقراءة القرآن ويتلبس)
 باحسن ثيابه (ويتزين بالمشط وغيره لها) اى القراءة (ويتطيب) بالطيب كالعنبر
 وماء الورد والبخور (ويستقبل القبلة) متوضئا ومتيمها (فى قراءته ولا يقرأ متمكئا) على
 الوسادة وغيره ما نال الى يمينه او شماله (ولا مستندا) بظهوره (الى شىء) بل يكون على
 هيئة الادب والسكون اما فائها واما جالسها فراقسه غير متربع ولا جالس على هيئة التكبر

ويكون جلوسه وحده كجلوسه بين يدي استاذة وافضل الاحوال ان يقرأه في الصلوة
 قائماً وان يكون في المسجد فنذلك من افضل الاعمال فان قرأ على غير وضوء وكان
 مضطجعا في الفراش فله ايضا فضل ولكنه دون ذلك قال الله تعالى * الذين يتذكرون
 الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم * وفي القنينة لا بأس بالقراءة مضطجعا اذا اخرج
 رأسه من اللحاف لانه يكون كاللبس ولكن يضم رجليه انتهى قال على رضي الله عنه من قرأ
 القرآن وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في غير الصلوة وهو على
 وضوء فحس وعشرون حسنة ومن قرأ القرآن على غير وضوء فعشر حسنة وما كان
 في القيام بالليل فهو افضل لانه افرغ للقلب وقال ابو ذر الغفاري ان كثرة السجود بالنهار
 وطول القيام بالليل اظهر الى هنا من الاحياء (ولا ماشيا) وقيل قراءة الماشي والمحترف
 يجوز ان لم يشغل عمله او مشيه ولا يقرأ في الاسواق ولا للسؤال ولا في موضع غير طاهر
 كذا في الفتاوى (ويهساك عن القراءة متى تثارب لانه) اي التثاوب وهو فتح الحيوان
 فلهما عراه من ثقله وامتلاء طعام حاله (مكرهه) يكون سببا للكسل عن الطاعات
 والحضور فيها ولذا صار منسوباً الى الشيطان كما قال عليه السلام التثاوب من الشيطان
 كذا في شرح المشارق (واذا اغتسرت لم يقطعها حتى يغمها وليكن اطرافه) اي اطراف
 الوء من كيد ورجله (عند القراءة وسماعه ساكنة لا يضطرب ولا يصيح)
 صيغة عن هشام بن حسان قال قيل لعائشة رضي الله تعالى عنها ان اقواما
 اذا سمعوا القرآن صعقوا فقالت القرآن اكرم من ان ينزف عنه عقول الرجال
 ولكنه كما قال الله تعالى * تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
 وقلوبهم الى ذكر الله * ذكره في الحالصه (ولا يلطم خدا) في المصادر اللطم
 طبا بانه زدن (ولا يمزق ثوبا) اي لا يخرق ثوبا قهيصا كان او قباء وسواء
 كان لتفسيه او لغيره وكذا لطم الحد ولذا لم يقل خده وثوبه (وقد كانت
 الصحابة اخشى الناس) واللام في (لله) امدامة كما في انا ضارب لزيد
 او زائدة كما في ردق لدم او لتضمن معنى الاختصاص (وما كانوا يزيدون على
 لبكاء عند سماع القرآن وقال الله تعالى * في صفة اهل الحشية تقشعر
 منه جلود الذين يخشون ربهم * الآية (واذا اضطر) على صيغة المفعول

(الى حديث في) اثناء (القراءة فانه يتعدو ذنانها للقراءة ولا يترك المصحف منشورا)
حين ذلك التكم الاضطرارى (ولا يضع فوقه شيئا) لهافيه من استخفاف المصحف
وهو كثر في البرازية وضع القلمة على الكتاب والمصحف عند الكتابة للضرورة قيل
لا يجوز وقال القاضي يجوز فاما لوقصد الاهانة فلا يجوز واوتها ونايكره وكذا لا يضع
على كتب العلم شيئا بل لا يضع بعضها فوق بعض الاعلى رتبته مثلا النحو واللغة نوع واحد
فيوضع بعضها فوق بعض والتصرى فوقها والكلام فوق ذلك والفقه فوق ذلك والاخبار
والواعظ والدعوات المروية فوق ذلك والتفسير فوق ذلك والتفسير النبى فيه آيات
مكتوبة فوق كتب القراءة كذا في القنية (ولا يستعمل القرآن عند ما يحدث له من امور
الدنيا) كان يقول عند اعطاء الكتاب الى الشخص المسمى بيحيمى يا يحيمى خذ الكتاب
وفي تتهمة الفتاوى من استعمل كلام الله في بذلة كلامه كمن قال عند ازدهام الناس فجمهناهم
جمعا كفى وفي فوز النجاة من قال لاخر جعل بيته مثل السماع والطارق يكفر وكذا من قال
طبخ القدر بقل هو الله اهد يكفر لانه يلعب بالقرآن وفي الظهير يتلو قال يا قصر من انا
اعطينك اوملاء قدما وجماء به وقال وكاساها فا وقال فكانت شرا با وقال عند الكيل اولوزن
واذا كالوهم اووزنوهم يخسرون بطريق المزاح فهذا كله كفر (فانه انزل) القرآن
(للعمل به والاتعاظ به واعطه دون التفكه) اى التمتع (بما فيه) على وجه المزاح (وابتداه
في عوارض الشؤن) اى فى الامور العارضة جمع شأن وهو فى الاصل مصدر به معنى
الطلب والقصد يقال شأنت شأنه اذا قصدت قصده سعى به الامر النبى هو واحد الامور
تسمية للمفعول بالمصدر لسكونه ما يطالب كما ان تسميته بالامر كذلك فانه مما يؤمر به
كنا حقه بعض المحققين فى حواشى شرح التاخيص وذكر فى مختار الصحاح والمغرب
ان الشؤن ايضاهى مواصل قطع حجمة الرأس وملتها ومنها يجىء الموع فاه معنى انه
انزل العمل به لا لابتداه فيما يعرض على الرأس من الوقايع والواجع وغير ذلك من
المصالح والوجه الاول اظهر كما لا يخفى (ومن السنة ان يفرغ قلبه ليدبر آياته والوقوف
على معانيه فلان يقرأ الرجل آية منه) اى من القرآن (يتدبرها احب) عند الشارع
(من ختم القرآن كله بلا تدبر) واعلم ان من سنن القراءة حضور القلب وهو ان يكون
متجردا له عند قراءته يصرف الهممة اليه عن غيره والتدبر امر ورأه فان القارىء قد

لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماعه من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود من القراءة التدبر ولذلك سن فيه الترتيل لان الترتيل في الظاهر يمكن من التدبر بالباطن قال على ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا قراءة لا تدبر فيها واذا لم يتمكن من التدبر الا بتريدي فليردد الا ان يكون خلف امام فانه لو بقي في تدبر آية وقد اشتغل الامام بآية اخرى اساء مثل من يشتغل بالتعجب من كلمة واحدة من يناجيه عن فهم بقية كلامه وكذلك اذا كان في تسبيح الركوع وهو متمكرا في آية قرأها فليؤسسها كذا في الاحياء

(فيرى) القارىء (كانه يتلى عليه الوحي او كانه يسمعه من رب الخلايق جل جلاله سبحانه) اى مواجهها ومشافها بغير واسطة نقل الامام عن بعض الحكماء انه قال كنت اقرأ القرآن فلا احد حلاوته حتى تلوته كاني اسمع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ على اصحابه ثم رفعت الى مقام فوقه فكنت اتلوه كاني اسمعه من جبرائيل عليه السلام يلقه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم الى منزلة اخرى فاننا الان اسمعه من المتكلم به فعندنا وجدت له لذة عظيمة ونعيمها الا صبر عنه ثم قال وهين ذلك درجات ادناها ان يقدر العبد كانه يقرؤه على الله تعالى واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتلمذ والتضرع والثانية ان يشهد القلب كان ربه يخاطبه بالطافه ويناجيه بانعامه واحسانه فهما الحياء والتعظيم والاصغاء والفهم والثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قراءة ولا الى تعلق الانعام به من حيث انه منعم عليه بل يكون مقصورا على المتكلم موقوف الفكر عليه كانه مستعرف بمشاهدته عن غيره وهذه درجة المقر بين وما قبله درجة اصحاب اليمين وما خرج عن هذا فهو درجة الغافلين انتهى (وليكن) القارىء (طاهرا عن الحدث) بالوضوء او بالتيمم عند عدم الماء وعند وجوده ايضا على ما صرح في المحيط وفهم من البزازية كما سياتى في التيمم (لقوله تعالى * لا يمسه الا المطهرون) وكذا ينبغى ان يتظاهر عن الحدث باحدهما اذا قرأ عن ظهر القلب ولا يكره لو قرأ الحدث طاهرا صرح به في البزازية وقال في القنية يجوز للحدث الندى يقرأ من المصحف تغليب الاوراق بقلم او سكين

وفي التحفة المكروه مس المكتوب لا مواضع البيضاء كذا في التشریح وغيره
 كالحزنة ومما ينبغي ان يعلم انه حرم على الجنب مس ما فيه القرآن كاللوح
 والاوراق وحمل ما هو فيه وانه لا بأس بدفع المصحف الى الصبيان لان في المنع
 تضييع حفظ القرآن وفي الامر بالتطهير حرج بهم وان الصحيح انه لا يكره
 للمحدث مس كتب الحديث والفقہ عند ابي حنيفة رحمه الله كذا في البرازية
 والدرر (ويزين القارىء القرآن بصوته) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه
 زينوا القرآن باصواتكم والمراد تزيينه بالترتيل والتجويد في الصوت الحسن
 فانه اذا سمع بصوت طيب ولحن حزين يكون اوقع في قلب وارق لسامعه فلذلك
 امر به وسماه تزييناً لانه يزين اللفظ والمعنى وقيل انه مقلوب كقولهم عرضت
 الناقة على الحوض والمعروض هو الحوض على الناقة وهذا هو الاقرب الى الادب
 وقد اغتر بظاهر الحديث اقوام فتدرجوا من تحسين الصوت على التجويد الى
 اترقي في الالحان والاخذ بكتاب الله مأخذ الاعاني وكان اول من قرأ بالالحان عبید الله
 فوره منه ابن ابنه ثم وثم الى ان كان الهشيم وابان وابن اعيمى يدخلون في القراءة
 من الغناء والحداء بما يباح الوجد في قلوب السامعين ويورث الحزن ويجلب الدمع
 وهذا مستحب ما لم يخرج التغمي من التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم
 في الكلمات والحروف فاذا تجاوز ذلك عاد الاستحباب كراهة واما الذي احدثه
 المتأخرون وادبعه المرتنون بمعرفة الاوزان وعلم الموسيقى فيأخذون في كلام الله
 مأخذهم في النشيد والغزل والمثنويات حتى لا يكاد السامع يفهم من كثرة
 النغمات والتقطيعات فانه من اشنع البدع واسوأ الاحداث في الاسلام ونرى
 اوفى الاقوال واهون الاعمال فيه ان يوجب على السامع النكير وعلى التالي التعزير
 هذا ما قالوا في هذا المقام كذا في شرح المصباح (فان حلية القرآن الهوت الحسن
 وحسن الصوت بالقرآن ان يرى السامع له) اي يظن السامع للقارىء (انه يخشى الله)
 كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان احسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته
 يقرأ رأيت انه يخشى الله (ويقرأ القرآن بحزن ووجد فان القرآن نزل بحزن فان لم
 يكن له حزن فليتحازن) اي فليظهر الحزن وليتكلن فيه ووجه احضار الحزن ان

يتأمل ما فيه من التعهد والوعيد والوئادق والعهود ثم يتأمل تقصيره في أوامره
 وزواجره فيحزن له لا محالة ويبكى فان لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر لارباب
 القلوب الصافية فليبك على فقد الحزن والبكاء فان ذلك من اعظم المصائب (ويقرأ
 القرآن بالحنون العرب) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ القرآن بالحنون العرب
 والحنون جمع حن كالحان في المغرب لحن في قراءته تلحيناً طرب فيها وترنم مأخوذ
 من الحان الاغانى قوله (واصواتهم) قريب من العطف التفسيرى (وهو) اى لحن
 العرب (اللحن) اى الصوت (الفصيح المعرب) على صفة الفاعل من اعرب
 الرجل حجتة اى اظهرها يعنى المبين (الندى لا يشتهه فيه حرف ولا كلمة ولا تدخل
 زيادة ولا نقص ولا تحريف) اى تغيير الكلمات والحروف بحسب المخارج
 والاصوات من الجهر والهس والتخيم والترقيق وغير ذلك (ويجتنب) القارىء
 (صوت اهل القسقى والغناء) بكسر الغين المعجمة والمد اى التغنى فى مختار الصحاح
 الغناء بالفتح والمد المنفع وبالكسر والمد من السماع وبالكسر والقصر اليسار
 ضد الفجر (فانه) اى ذلك الصوت (فتنة عليه) اى على القارىء (وعلى من
 يستمع اليه) وفى الحاوى القدسى السدى واشباهها حرام وكذا الرقص وتخريق
 الثوب والصياح ولو عنى قراءة القرآن ولا يقبل شهادة من حضر مجالس هذا النوع
 من السماع انتهى وروى ان رجلاً جاء الى ابن عمر فقال احبك فى الله فقال انى ابغضك
 فى الله فقال ولم قال لانه بلغنى انك تتغنى فى اذانك وفى البرازية من يقرأ القرآن
 بالالحن لا يستحق الاجر لانه ليس بقارىء قال الله تعالى * قرأنا عربياً غير
 ذى عوج * انتهى (فيتعوذ بالله من الشيطان الرجيم) اى يقول اعوذ بالله
 من الشيطان الرجيم ملاحظاً به ان يلتجى الى الله من الشيطان (ان لا يلغى)
 اى لان لا يلقيه الشيطان (فى قراءته شراً وفتنة) ومن جملة ذلك ما ذكره الامام
 من ان للشيطان حنطة وكل بالقراء ليصرفهم عن معانى كلام الله فلا يزال يحملهم على
 ترديد الحروف ويخيل اليهم انه لم يخرج الحروف من مخارجها فبهذا يكون تأمله
 مقصورياً على مخارج الحروف فانى تنكش له المعانى واعظم ضحكة للشيطان من كان
 مطيعاً لمثل هذا التلبيس فينبغى ان يقول فى مبدأ قراءة اعوذ بالله السميع العليم

من الشيطان الرجيم * رب اعوذ بك من همزات الشياطين واذعو بك رب ان
 يحضرون * وليقرأ سورة قل اعوذ برب الناس وسورة الحمد لله وليقل
 عند فراغه من كل سورة صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم اللهم انفعنا به
 وبارك لنا فيه والحمد لله رب العالمين ونستغفر الله الحى القيوم انتهى (ثم يسه
 الله تعالى) ويقول بسم الله الرحمن الرحيم (استعانة برحمته على حفظ معانيه
 ورعاية حقوقه والقيام بواجبه) وما ينبغي ان يعلم انه اذا اتى بالتسمية اى اذا قال
 بسم الله الرحمن الرحيم ان اراد به قراءة القرآن فعليه التعوذ قبله لان الاستعاذة
 واجبة على كل من شرع في قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السور او من اجزائه
 مطلقا وان اراد به افتتاح الكتب او الدرس كما يقرأ التلميذ على الاستاذ لا
 يتعوذ الا يرى انه لو اراد ان يشكر فيقول الحمد لله رب العالمين لم يحتاج الى التعوذ
 كذا في شرح النقاية ثم ان البسمة لا بد منها في اول الفاتحة مطلقا اى سواء
 ابتدأت بها او وصلت بها بالناس وفي اول كل سورة ابتدأت بها سوى براءة
 فانه لا تسمية في اولها اجماعا والقارىء مخير في التسمية وعدمها فيما بين
 اجزاء السور سوى اجزاء براءة فانه لا بسمة في اجزائها ايضا كذا في الجعبرى
 شرح الشاطبى وما ينبغي ان يعلم ان البسمة عند الشافعى آية من رأس
 كل سورة وعند ابى حنيفة انها آية فنة اى منفردة انزلت للفصل بين السور
 يمتدأ بها القرآن تيمنا وليست بآية تامة في سورة النمل بل مادون آية قالوا والحكمة
 في ذلك ان لا يكون الجنب والحائض والنفساء مهتوعين عنه عند كل
 امرضى بال كالشهادتين لم يجتمعا في القرآن في موضع لئلا يتم آية لانه ربها
 يحتضر الجنب ونحوه فلا يمكنه التكلم بهما عند ختم عمره بقى ههنا مهم آخر
 ينبغي ان نذكره وان طال الكتاب وهو ان الشيخ محى الدين ابن العربى قدس سره
 قال فى الفتوحات اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسملتها معها فى نفس واحد
 من غير قطع ونقل فيه حالفا بالله الحديث القدسى باسانيد الصريحة
 الى ان قال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتى وجلالى وجودى وكرمى من قرأ بسم الله الرحمن
 الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة شهدوا على انى غفرت له وقبلت منه

الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولاهرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر
 والنار وعذاب يوم القيمة والفرع الاكبر ويلقانى قبل الانبياء والاولياء اجمعين
 انتهى (ولا يرفع الصوت بقراءته ولا يخافت به فان الله قال ولا تجهر بصلواتك)
 ان بقراءتك (ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) بين الرفع والخفض كذا
 في تفسير الامام ابى الليث (وخفض الصوت اولى وادل على خشوع القلب واجمع
 للسر والعقل) قال الامام لاشك في انه لا بد وان يجهر به الى حد يسمع نفسه اذ
 القراءة عبارة عن تقطيع الصوت بحروف فلا بد من صوت واقله ما يسمع نفسه
 والا فلا يصح صلوته واما الجهر بحيث يسمع غيره فهو محبوب من وجه ومكروه على
 وجه آخر يدل على استحباب الاسرار ماورد في الخبر العام يفضل عمل السر على عمل
 العلانية سبعين ضعفا وكذلك قوله خير الرزق ما يكفى وخير الذكر ما يخفى
 ويدل على استحباب الجهر ما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم سمع جماعة من
 اصحابه يجهرون في صلاة الليل فصوب ذلك وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذا قام احدكم من الليل يصلى فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون
 لى قراءته ويصلون بصلوته الى غير ذلك من الاحاديث والاخبار في استحباب الجهر
 والاسرار فالوجه في الجمع بين الاحاديث ان الاسرار ابعد عن الرياء والتصنع فهو
 افضل في حق من يخاف ذلك عن نفسه فان لم يخف ولم يكن في الجهر ما يشوش
 الوقت على آخر فالجهر افضل لان العمل فيه اكثر ولان فائدته يتعلق بغيره
 ايضا ولانه يوقظ قلوب القارى ويجمع همته الى الفكر فيه ولانه يطرد النوم برفع الصوت
 لانه يزيد في نشاطه للقراءة ويقلل من كسله ولانه يرفع به تيقظ نائم فيكون هو
 سبب احيائه ولانه قد يراه بطال غافل فينشط بسبب نشاطه ويشتاق الى الخدمة
 فهما حضرة شىء من هذه النيات فالجهر افضل وان اجتمعت يتضاعف الاجر وبكثرة
 النيات يزكو عمل الابرار ويتضاعف اجرهم في دار القرار (ومن السنة ان يرتل
 القرآن) والترتيل في القراءة المرسل فيها والتبيين بغير تغنى كذا في الصحاح
 فقوله (ويترسل) اى يتمهل (ويتمقر في قراءته) قريب من العطف التفسيرى
 (ليقف على محاسنه) واعلم ان الترتيل مستحب لا مجرد التدبر فان المعجمى

الذي لا ينهم معنى القرآن يستحب له الترتيل ايضا في القراءة لان ذلك اقرب
 الى التوقير والاحترام واشد تأثيرا في القلب من الهذمة والاستعجال (ولا ينشره
 نشر الدقل) بنتحتي الدال والفاء ارداء التمر وقد ورد في التورية انه قال الله
 يا عبيدي اما تستحي مني يا تيك كتاب من بعض اخوانك وانت في الطريق تمشي
 فتعدل عن الطريق وتعد لاجله وتقرؤه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك شيء
 منه وهذا كتاب انزلته اليك انظر كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت
 فيه عليك لتتأمل طوله وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهون عليك من بعض
 اخوانك يا عبيدي يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصفي الى حديثه
 بكل قلبك فان تكلم متكلم او شغلك شاغل عن حديثه او مات اليه ان كفوها انا اذا مقبل
 عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عنى افجعلتني اهون عندك من بعض
 اخوانك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كذا في الاحياء (وقد نعمت) اى وصفت
 (ام سلامة قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه يقرؤه حرفا حرفا في ترتيل وتؤدة)
 اى تأنه وقار (ويهكى في القراءة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ابكوا بالقرآن فان لم
 تبكوا فتابكوا) بفتح الكاف وسكون الواو امر من التباكى وهو تكفى البكاء وحكى
 عن صالح المري رضى الله عنه انه قال قرأت القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم فقل
 يا صالح هذه القراءة فاين البكاء (فان الله قدم حاقوما) حيث (قال تعالى * اذا
 تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا * وقال تعالى * اذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا
 سجدا) بالضم والتشديد جمع ساجد ككامل وكمل اى وقعوا على الوجوه حال
 كونهم ساجدين (وبكى) بضم الباء جمع باك كجالس وجلوس الا ان الواو قلبت ياء
 (ومن السنة ان يقف عند كل آية) وهو اى الوقف قطع الكلمة عما بعدها ان وجد
 بعدها شيء ويتنفس بينهما (فيسئل الله عند آية الرحمة ويتعوذ به) اى بالله
 عند آية العذاب ويسبح الله عند ذكر جلاله وكبريائه (وكذا ان مر بآية دعاء
 واستغفار دعا واستغفر وان مر بهر جوسأل وان مر بهخوف استعاذ من ان يفعل ذلك
 بلسانه او بقلبه (فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل ذلك) قال عند ريفة
 صليت مع رسول الله فابتدأ سورة البقرة فكان لا يمر بآية عذاب الاستعاذ ولا

بآية رحمة الاسأل ولا باية تنزيه الاسبع (و) من السنة (ان يعرب القرآن ففى
 الحديث ان من اعرب القرآن كان له بكل حرف عشر حسة ومن قرأ بغير
 اعراب كان له بكل حرف عشر حسات و اعرابه ان يبين الحروف ويفصل بين
 الكلمات ولا يبهمه وله) اى وللقارىء (ان يكرر بعض الآتى) جمع آية (بتحريك
 الفكر لفهم معانيه وتنبيه القلب لاقتباس انواره) اى لاستفادة انواره (فان النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم ربما قام بآية واحدة فى ليلة ويكررها) اى يكرر تلك
 الآية تروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فردها عشرين
 مرة وانما ردها ليدبرها فى معانيها وعن ابي ذر رضى الله تعالى عنه
 قال قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنا ليلة فقام بآية يردها *
 ان تعنى بوم فانهم عبادك وان تغفروهم فانك انت العزيز الحكيم * وقال سعيد بن جبير
 رضى الله تعالى عنه ليلة يردد قوله * وامتازوا اليوم ايها الحجر مون * وحكى عن
 ابي سليمان الدارانى رحمه الله انه قال انى لا تلو الآية فاقم فيها اربع ليال وخمس ليال
 ولولا انى اقطع الفكر فيها ما جاوزتها الى غيرها وعن بعض السلف انه بقى فى سورة هود
 ستة اشهر يكررها ولا يفرغ من التدبر فيها كذا فى الاحياء (ومن سنة القارىء
 ان يتعمد) اى يتحفظ (القرآن) ويقرأ كل يوم و ليلة (كيلا ينساه ولا ينفلت عنه)
 اى لا ينقطع فجأة فى الصحاح اقلت وتقلت وانفلت به معنى وبالفاصلة رستن بفتح الراء
 (ففى الحديث استندكر والقرآن فانه اشد تقصيا) وهو الخروج من الضيق اى
 اشد ذهابا وانفلاتا (من صدور الرجال من النعم) بفتح تين واحد الانعام وهى المال
 الراعية واكثر ما يقع هـنـد الاسم على الابل وفسره فى شرح المصابيح بالابل بقريئة
 قوله صلى الله عليه وسلم (من عقله) بضم عقه) بضم تين جمع عقال مثل كتاب وكتب يقال
 عقلت البعير اعقله عقلا اذا ائتمت وظيفته مع ذراعه فتشدهما جميعا من وسط الذراع
 وذلك الحبل هو العقال والمعنى اشد من الابل المعقلة اذا اطلقها صاحبها فمن الاول اعنى
 من صدور متعلقى بتقصيا ومن الثانى باشد وتخصيص الرجال بالذكور لان حفظ القرآن
 من شأنهم واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى قد خلط هنا بين الحديثين كما لا يخفى على
 من نظر فى المصابيح وغيره (وان من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن

ثم ينسأها) روى انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
 عرضت على ذنوب امتى فلم اردنبا اكبر من آية اوسورة اوتيتها الرجل فنسيها
 والنسيان ان لا يمكنه القراءة من المصحف كذا في القنمية (وقيل ما نسى العبد شيئا من
 القرآن الابن جنه) جنابة (لان ذلك) النسيان (من المصائب) جمع مصيبة
 (وانما تمس الانسان) اى لاتهسه (مصيبة) الا (بما كسبت يده) اى نفسه
 (ومن السنة ان يجعل) المؤمن (لبيته حطا من القرآن فيقرأ منه ما تيسر له من
 عزبه) اى ورده من القرآن (ففى الحديث ان فى بيوتات المسلمين لمصايح الى
 العرش يعرفها مقر بوا السموات السبع والارضين السبع يقولون هنى النور من
 بيوتات المؤمنين التى يتلى فيها القرآن) وقال ابو هريرة ان البيت الذى يتلى فيه
 كتاب الله اتسع باهله وكثر خيرته وحضرته الملائكة وخرجت منه الشيطان وان
 البيت الذى لا يتلى فيه كتاب الله ضاق باهله وقل خيرته وخرجت منه الملائكة
 وحضرته الشياطين (ومن السنة ان يستمع القرآن ايمانا) جمع حين بمعنى الوقت
 (لقراءة غيره فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربما كان يحب ان يستمع قراءة
 القرآن من غيره) ذكر فى المصايح انه قال عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه
 قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ على قلى عليك
 وعليك انزل القرآن قال انى احب ان استمعه من غيرى الى آخر ما ذكر (وكان عمر
 رضى الله تعالى عنه يقول لى موسى الأشعري ذكرنا) امر من التذكر (ربنا فيقرأ)
 عنده (حتى يسكاد وقت الصلوة يتوسط) فقال يا اير المؤمنين الصلوة الصلوة
 فيقول انا فى الصلوة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من استمع الى آية من كتاب
 الله كانت له نورا يوم القيمة وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع قراءة
 اى موسى رضى الله تعالى عنه فقال لقد اوتى هنى مارا من مزامير آل داود فبلغ
 ذلك اى موسى رضى الله تعالى عنه فقال يارسول الله لو اعلم انك تسبح لجهرت بذلك
 تحميرا قال فى شرح المشارق المزمار الصوت الحسن و تحمير الخط والشعر وغيرهما
 تزيمه و تحميمه) ومن السنة تعظيم القرآن وان لا يسأل به شيئا ولا يستأكل به)
 اى لا يطلب به الاكل روى عن عمر ان بن حصين رضى الله تعالى عنه انه مر على قاص

يقرأ ثم يسأل فضاق صدره كالمصاب فاسترجع وقال انالله وانا اليه راجعون ثم قال
 سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليستل الله به الرضاء والجنة
 ولا يسأل به الدنيا فانه سيحىء اقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس كذا في شرح
 المصباح (ولا يقرأ مباحيا) اى مفاغرا (لغيره ولا يغلو في تأويله ولا يجنوعنه) اى لا
 يتجاوز عن الحد في تأويله ولا يباعد عن التأويل بالكلمة ايضا فان بعض الآيات مثل
 قوله تعالى * الرحمن على العرش استوى * وقوله يدالله فوق ايديهم *
 وغير ذلك لابد ان يأول بالاستيلاء والقدرة ونحوهما (و) من السنة (ان لا يمارى)
 اى لا يعارض ولا يجادل (في تأويله احدا ولا يتكفى في تأويله برأيه) لقوله صلى
 الله تعالى عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده في النار وقول ابى بكر
 اى ارض تقلبنى واى سماء تظللنى اذا قلت في القرآن برأى ان قلت ليس قال النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم واعتبروا بالامثال وكذا نص الكتاب ناطق بالاعتبار
 حيث قال * فاعتبروا يا اولى الابصار * وذلك لا يمكن الا بالرأى فكيف اوعد
 عليه قلت هذا اعنى قوله من قال في القرآن يتناول اللفظ بان يقول لفظه هكذا
 او القراءة هنا او هذا قراءة فلان ويتناول المعنى ايضا وهو على قسمين قسم يقال له
 التفسير وهو ما يروى عن الاصحاب المفسرين كابن عباس وغيره رضى الله تعالى
 عنهم وذكر سبب نزول الآيه وقصتها مثلا فمن فسر الآيه وذكر سبب النزول
 من غير سماع من المفسرين رهم الله تعالى بل برأيه فقد كفر وعن قتادة رضى
 الله تعالى عنه ما من آية الا وقف سمعت فيه شيئا وقسم يقال له التأويل وهو ما يرجع
 في كشفه الى بيان مثلا لو قيل ما معنى لاريب فيه فيقول لاشك فيه فهذا تفسير
 مروى فان قيل فقد نقيت الريب وقد ارتابوا فيه فان اجبت وقلت انه في نفسه
 صدق واذا تأمل وجد كذلك بان ينفى عنه الريب فهذا تأويل وتلخيصه التفسير
 ما يتعلق بالرواية والتأويل ما يتعلق بالدراية كذا في الكواشى لكن التحقيق
 الحقيق بالقبول ما ذكره امام الائمة الفحول وهو انه ليس المراد به ان لا يتكلم احد
 في القرآن الا بما سمعه اذ الواشترط ذلك لرد ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهما
 رضى الله تعالى عنهم ويقال هو تفسير بالرأى لانكم لم تسمعه من الرسول صلى الله

تعالى عليه وسلم ولما اختلف المفسرون في بعض الآيات باقواويل مختلفة لا يمكن
الجمع بينهما فكيف يكون الكل مسوعا ولما كان لعاء النبي عليه السلام لابن عباس
رضي الله تعالى عنه بقوله اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل وجه اذ لو كان التأويل
مسوعا كالتنزيل ومحموظا مثله فوامعنى تخصيصه بذلك ولخالف لقوله تعالى *
لعلمه الذين يستنبطونه * فانه اثبت لاهل العلم الاستنباط ومعلوم انه وراء السماع
فلكل احد ان يستنبط من القرآن بقدر فهمه وحد عقله واما النهى فانه ينزل على
احد الوجهين احدهما ان يكون له رأى فى الشىء واليه ميل من طبعه وهواء فيتناول
القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتاج على تصحيح غرضه ولولم يكن له ذلك الرأى
والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا تارة يكون مع العلم بانه ليس
المراد بالآية ذلك ولكن يلبس على خصمه كالفنى يحتاج ببعض آيات القرآن على
تصحيح بدعته وتارة يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآيتة محتملة فيميل فيه الى الوجه
الذى يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب برأيه وهواه فيكون قد فسر برأيه اى
رأيه هو الذى عمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه
وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن والحديث ويستدل عليه
بما يعلم انه ما اريد به ذلك كمن يدعو الى الاستغفار بالاسحار فيستدل عليه بقوله
عليه الصلوة والسلام تسحروا فان فى السحور بركة ويزعم ان المراد به التسحر بالذكر
وهو يعلم ان المراد به الاكل وكمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسى فيقول (قال الله
تعالى اذهب الى فرعون انه طغى) ويشير الى قلبه وهذا الجنس قد يستعمل بعض
الوعاظ فى المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع على المرام وهو منوع
وقد يستعمله الباطنية فى المقاصد الفاسدة لتغيير الناس ودعوتهم الى من هبهم الباطل
فينزلون القرآن على وفق رأيهوم ومن هبهم على امور يعلمون قطعاً انه
غير مأمور به والوجه الثانى ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير
استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة
والبهتلة وما فيها من الاختصار والحنف والاضمار والتقديم والتأخير فمن لم يحكم
ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعانى بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل فى زمرة

من فسر القرآن برأيه فالنقل والسماع لابد منه في ظاهر التفسير اولاً لئلا يتقى بدمواضع الغلط ثم بعد ذلك يتتبع للمتفهم والتدبر ويكون لكل واحد حد في الترفي الى درجة منه فمن هذا الوجه يتفاوت الخلق في الفهم بعد الاشتراك في معرفة ظاهر التفسير وظاهر التفسير لا يغنى عنه وليس هو مناقضاً لظاهر التفسير بل هو استكمال له ووصول الى لبابه عن ظاهره فينا ما نريده بفهم المعاني الباطنة لاما يناقض الظاهر انتهى (وفي الحديث ان المرء ان ينكر الرجل قراءة من القراءات السبع فيقول هذه القراءة ليست من القرآن فيكون منكراً للقرآن وهو كفر وقيل المراد بالمرء هو التذرع وهو ان يروم تكذيب القرآن بعبه ببعض اللغح فيه هكذا حقق هذا الحديث في شرح المصباح لكن الملايم لكلام المصنف ههنا سابقاً وسابقاً وهوان يكون المرء بمعنى المجادلة على معنى اى المرء اى مجادلة الرجل ومعارضته مع غيره في معاني القرآن ذاهباً كل منهما الى ماسنح في ذهنه ومتكلاً في تأويله به اوافق رأيه وهواه بترك الاتباع الى اثر السماع كفر اى مما يؤديه الى الكفر والضلال (لان احد المتمازيين) اى المجادلين على هذا الوجه (كاذب على الله تعالى) وقد وقع في كثير من النسخ اى ان احد المتمازيين بحرف التفسير بدل حرف التعليل ففيه من الركاة ما لا يخفى لعله وقع تصحيحاً من النسخ (ولا يضرب كتاب الله بعبه على بعض) اى لا يجعل بعض الآى مناقضاً لبعض آخر مثلاً اذا قال السنن كل من الخير والشر بتقدير الله تعالى لقوله تعالى * قل كل من عند الله * يقول القدرى ليس كذلك لقوله تعالى * ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك * فقد وقع كل منهما مناقضاً لآية التي اتى بها صاحبه فينا الخلاف منهى عنه والطريق في مثل هذه الآيات الاخذ بها اجمع على كون الخير والشر كله من الله ويقال معنى الآية الاخرى ما اصابك يا محمد اى انسان من حسنة اى من راحة فمن فضل الله وما اصابك من سيئة فهو جزء مما عملت من الذنوب (فانه يصدق بعبه بعضاً) فان قيل كيف يكون مصداقاً والقرآن يشتمل على كثير من الناسخ والمنسوخ قلت النسخ بيان انتهاء الحكم السابق لانقضاء المصاحبة المتعلقة للعباد ومثله لا يعد ذكره

تتناقضا كقول الطيب للمريض لا تأكل اللحم ثم يقول بعد برئه كل اللحم كذا
في التنوير (وامتبع) بسكون التميم على صيغة امر الغائب من الاتباع بالتشديد
(ما ادركه) اي لحقه علمه (وليكل) بسكون اللام امر غائب ايضا اي ليفوض
(ما جهل منه الى عالمه) وهو الله وقيل رسوله وقيل من يعرفه من اهل العلم (ومن
السنة ان يحفظ كل يوم خمس آيات لا يزيد عليها فانه انزل عليه كذلك) اي
(خمسا خمسا) على ما روى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
نزل القرآن على خمسة وجوه حلال وحرام وحكم ومتشابه وامثال فاحلوا الحلال
وعرموا الحرام واعملوا بالحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال كذا في المصابيح
(ويختتم القرآن في كل اربعين ليلة وهو المستحب) والمراد كل اربعين يوما بليالته
فذكر الليل واراد مجموع الليل والنهار مجازا وسبب ارتكابه هو التنبه على ان
المستحب وقوع بعض قراءته في الليل لان يقتصر القراءة كلها في النهار
واما سبب الاستحباب وخصوصية الاربعين فقد قيل لان فيه من خاصية
الاستكمال ما ليس في غيره من الاعداد الا يرى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال قال الله تعالى خورت طينة آدم يمدى اربعين صباحا وقال عليه السلام ان خلق
احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة ثم ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك الحديث وقال عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه ولما كان القرآن منبع جميع الحكم فينبغي للقارى ان يخلص
في كل اربعين بترتيل بعض منه في كل يوم من تلك الاربعين ليظهر ينابيع حكمه على
قلبه ومنه على لسانه (وكان النبي عليه السلام يختتم القرآن في كل عام) بتخفيف
الميم اي سنة (مرة) قيل لما كان ختم النبي صلى الله عليه وسلم في عام مرة فكيف
يستحب ختم غيره في كل اربعين واجيب بان القرآن في قلب النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم راسخ من غيره فيكون تدبره اكمل وابلغ وفي فتاوى ظهير الدين المرغيناني
من ختم القرآن في السنة مرة لا يكون هاجرا وعن ابي حنيفة رحمه الله من قرأ القرآن
في السنة مرتين فقد قضى حقه (وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ختم
في العام الذي قبض) اي توفي (فيه مرتين) مصدر ختم او ظرف له (وقد نهى

النبي عليه السلام ان يختم القرآن في اقل من ثلاث فقال لم يبقه (اى لم يكن فيها
) في الدين من قرأ القرآن في اقل من ثلاث) يعنى لا يقدر الرجل ان يتفكر
 ويتمدبر في معنى القرآن في ليلة اوليلتين لانه يقرأ على العجلة حينئذ بل ينبغى ان
 يقرأ القرآن في ثلاث ليال او اكثر حتى يقرأ من طيب نفس ونشاطها ويتفرغ للتدبر
 في معناه (وكان بعض اهل البصيرة) من العارفين (يختم القرآن في كل جمعة) كما
 كان جماعة من الصحابة يختمونه في كل جمعة كعثمان وزيد بن ثابت وابن مسعود
 وابي بن كعب رضى الله عنهم (وفي كل شهر وفي كل سنة وكانت له ختمه منذ ثلاثين
 سنة لم يفرغ منها بعد) وذلك بحسب درجات تدبره وتفتمشه وكان هذا يقول
 اقامت نفسى مقام الاجراء فاعمل مياومة ومشاهدة ومسانهة قال الامام في الاحياء
 لتفصيل في مقدار القراءة انه ان كان من العابدين السالكين بطريق العمل فلا
 ينبغى ان ينقص من ختمتين في اسبوع وان كان من السالكين باعمال القلب
 وضروب الفكر او من المشتغلين بنشر العلم فلا بأس ان يقتصر في الاسبوع على
 مرة وان كان ناقداً الفكر في معنى القرآن فقد يكتفى في الشهر بمرة لحاجته الى كثرة
 التردد والتأمل هذا واما وجه القسمة فمن ختمه في الاسبوع مرة فيقسمه
 سبعة اعزاب على ما روى ان عثمان كان يفتح ليلة الجمعة بالبقرة الى آخر المائة وليلة
 السبت بالانعام الى آخره وثمانين الى آخره ثم يبرسق الى آخره ثم يبرسق الى آخره
 ثم بالعنكبوت الى آخره ثم بتنزيل الى آخره سورة الرحمن ويختم ليلة
 الخميس وقيل اعزاب القرآن سبعة الحزب الاول ثلاث سور والثاني خمس سور
 والثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس احدى عشرة سورة والسادس ثلاث
 عشرة سورة والسابع من ق الى الآخر وهكذا حزبه الصحابة وكانوا يقرأونه كذلك
 وفيه خبر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى (ويستحب ان يكون ختم
 القرآن في اول الليل اذا كان في الشتاء واما اذا كان في الصيف ففي اول النهار او في آخره
 وان اجتمع اهل فيختمه بينهم واستحب بعضهم ختم القرآن في ركعتي المغرب او ركعتي الفجر
 ولها كان ركعتا المغرب والفجر محتملا لان يكونا ركعتين من فرضهما بيدهما بقوله
) (من النفل) اى يكون ختمه في سنة المغرب او في سنة الفجر (ويغتمن شهود الدعاء)

اى الحضور له (عند ختم القرآن فانه) اى الدعاء (مستجاب عنده وفي الحديث
 من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغازم) جمع مغنم بمعنى الغنيمة (حين يقسم
 ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا في سبيل الله ويفتح القرآن عند اختتامه
 فانه مرغمة) على وزن المقبرة اى اذلال (للشيطان ففى الحديث افضل الناس الحال)
 بتشديد اللام (المر تحل اى الخاتم المفتوح) وذكر فى فتاوى قاضى خان وغيره
 انهم تكلموا فى الدعاء عند ختم القرآن فى شهر رمضان وعند ختمه بالجماعة واستحسنه
 المتأخرون فلا يمنع من ذلك وقراءة سورة الاخلاص ثلاثا عند ختم القرآن استحسنه
 مشايخ عراق الان يكون الختم فى المكتوبة فلا يكرها انتهى ثم اعلم ان السنة فيما
 بين قراءة اهل مكة ان يكبر من اول سورة والضحى عند ختم كل سورة حتى يختم
 القرآن فيقول الله اكبر وكان سببه ان الوعى اهتمس عن النبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم زمانا فقال المشركون هجره شيطانه وودعه فاغتم النبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم فلما انزل والضحى كبر فرها بنزول الوعى فاتخذوه سنكفا فى معالم التنزيل
 (ويقتبس من القرآن) اى يستفيد منه (كل ما يعنيه) اى يقصده (من العلوم
 والفرائب فقد قال عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه اذا اردتم العلم فائروا)
 امر من آثره بالمد اى اختاروا (القرآن فان فيه عام الايام والاخرين) وروى
 انه تفكر بعض العارفين رحمه الله تعالى فى انه هل فى القرآن شىء يقوى قوله عليه
 الصلوة والسلام يخرج روح المؤمن من جسده كما تخرج الشعرة من العجين فحتم
 القرآن بالتدبر فما وجد فرأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى منامه فقال
 يا رسول الله قال الله تعالى ولا تطب يابس الا فى كتاب هيبين فما وجدت معنى
 هذا الحديث فى كتاب الله فقال عليه الصلوة والسلام اطلمه فى سورة يوسف
 فلما انتبه من نومه قرأها فوجده وهو قوله تعالى * فلما رأينه اكبرنه
 وقطعن ايديهن * اى لما رأين جمال يوسف عليه السلام اشتغلن به وما وجدن
 الم القطع وكذلك المؤمن اذا رأى ملائكة الرحمة ورأى مقامه فى الجنة وما فيها
 من النعيم والحدود والقصور اشتغلت قلبه بها ولا يتجدد الموت (وقال ابن ابي
 طالب من فهم القرآن فسر جهل العلم) اى قدر ان يفسرها

* (فصل) *

ومما يستحب رعايته في قراءة القرآن ما قال النبي عليه الصلوة والسلام (من قرأ
منكم والتين والزيتون فانتهى الى آخرها) اى قوله تعالى (اليس الله باحكم الحاكمين)
بدل من آخرها (فليقل بلى) بفتح اللام (وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ
سورة القيامة فانتهى الى قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى فليقل بلى انه
على كل شىء قدير ومن قرأ سورة والمرسلات عرفا فبلغ الى قوله فبأى حديث
بعده يؤمنون) يعنى ان لم يصدقوا بينا القرآن ولم يقرؤا به فبأى حديث
يصدقون بعده فانه لا كلام اصدق منه (فليقل آمنابالله وعن على انه قرأ افرأيتم
ماتمنون) يعنى فهلا تعتبرون ما يخرج منكم من النطفة ويقع فى ارحام النساء
(عانتم تخلقونه) يعنى ما انتم تخلقون منه بشرا فى بطون النساء ذكرا او انثى
(ام نحن الخالقون) يعنى بل نحن نخلقهم (قال بلى) بفتح اللام وكسر دال (انت
يارب ثلثا) اى قال هكذا ثلثا (وكذلك قال فى قوله ام نحن الزارعون ام نحن
المنزلون) ام نحن المنشؤون (وتلا ابن عمر قوله تعالى الم بيان) فى الصحاح انى
يأتى اى حان (للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم الاية فبكى حتى غلب عليه البكاء وقال بلى)
بفتح اللام (يارب) واعلم ان هذه آية مباركة كانت سببا لتوبة كثير من الرجال
منهم فضيل بن عياض رحمه الله تعالى روى انه كان رئيسا لجماعة من قطاع الطريق
فبينما ذهبوا لقطع طريق القافلة فكان واحد من القافلة يقرأ القرآن الم بيان للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فسمع فضيل فقال قد حان وتجاوز الحين فنزل عن دابته
وخلع ثياب الجفاء ولبس ثياب الوفاء وتاب الى الله نصوحا كذا فى رونق المجالس
(وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا) هذه الآية (يا ايها الانسان
ماغرك بربك الكبريم فقال عليه الصلوة والسلام غر جهل وقرأ صلى الله تعالى عليه وسلم
ان لدينا انكالا) يعنى ان عندنا فى الآخرة قيودا ويقال عقوبة من الوان العذاب
(وحجيمها) وهو معظم من النار (وطعاما ذاغصة) اى ذاشوك يستمسك فى الحلقى
لا يدخل ولا يخرج فيغص فى الحلق (وعذابا اليما) اى ومع ذلك لهم عذاب اليم

(فصعق) أى غشى صلى الله تعالى عليه وسلم (وسمع عمر رضى الله عنه رجلا يقرأ قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر) يعنى اربعين سنة (لم يكن شيئا مذكورا) يعنى لم يدر احد ما اسمه ولا ما يراد به الا الله وذلك ان الله تعالى لما اراد ان يخلق آدم امر جبرائيل بان يجمع التراب من وجه الارض فلم يقدر ثم امر اسرافيل فلم يقدر ايضا ثم امر عزرائيل فجمع التراب من وجه الارض فصار التراب طينا ثم صار صلصالا فكان على حاله اربعين سنة قبل ان ينفخ فيه الروح (فقال) عمر (اى) بالكسر والسكون حرف تصديق بمعنى نعم (وعزتك) بواو القسم (جعلته سميما بصيرا حيا وميتا وقال محمد بن على الترمذى اذا قرأت قل هو الله احد فقل انت الله احد الله احد واذ قرأت قل اعوذ برب الفلق فقل اعوذ برب الفلق واذ قرأت قل اعوذ برب الناس فقل اعوذ برب الناس وقال واصلة بن اشيم اذا اتيت هذه الآية ويبقى وجه ربك) يعنى يبقى الله (ذوالجلال والاكرام قفى عندها وسل) اى اطلب حاجاتك (من ربك الجليل) جل جلاله وعظم شأنه (وقيل يستحب للقارىء اذا اتى على هذه الآية * افامن اهل القرى ان يأتهم بأسنا بيانا) اى ينزل عنا بنا ايلا (وهم نائمون) قوله (ان يرفع) فاعل يستحب (بها) اى بهذه الآية (صوته وكننا يرفع صوته بقوله تعالى * سبحانه بله ما فى السموات والارض كله فانتون) اى مطيعون (ويقوله وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل) ان نافية (من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ويستحب ان يقف على قوله من بعثنا من مرقدنا) والمنكور فى التيسير وغيره من كتب القراءة ان ههنا سكتة للحفص وهى قطع الصوت آخر الكلمة آنا والباقون يصلونه من غير سكت ولم ينكر فيه الوقف لاحد وهوان يقطع الصوت آخر الكلمة زمانا فالاولى ان ينكر السكت بدل الوقف اللهم الا ان يحتمل على الوقف اللغوى الشامل للسكت ولا يخفى بعده (ثم يبدأ بقوله تعالى هذا ما وعد الرحمن) وانما استحب ذلك لئلا يتبادر كون هذا وصفا لمرقدنا وليس كذلك بل قوله هذا ما وعد الرحمن كلام مبتدأ وذلك انه روى ان الله يرفع العذاب عن الكفار بين النخختين فكانهم رقدوا فلما بعثوا قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا يعنى من اعظنا من منامنا قال

أهم حفظهم من الملكة هذا ما وعد الرحمن على السنة الرسل وصدق المرسلون
 بان البعث حق كائن (فهذه آداب في القراءة يجب رعایتها لمن يعرف الواضح من
 معاني القرآن وفيما ذكرنا تنبيه على ما يشابهه ويضاهيه) أي يشابهه واعلم ان
 ما ذكرنا في هذا الفصل من تفسير الآيات مأخوذ من تفسير الامام أبي الليث
 (ولا بأس باختيار احدى القراءات السبع فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 قد انزل القرآن على سبعة احرف) وقيل ليس المراد به الحصر في السبعة بل المراد
 به التسعة والتسعين والاكثرون على الحصر ثم ان ههنا روايتين اخريين احد يومها
 قوله على سبعة احرف ليس منها الا شاف وكاف والاخرى قوله على سبعة احرف
 فاقرأوا ما تيسر منه ولا يذهب عليك ان الاظهر الانسب لمراد المصنف رحمه الله تعالى
 ذكر احدى هاتين الروايتين لان وجه صحة الاستدلال بالرؤية الاولى التي ذكرها
 المصنف انما يظهر بملاحظة ما ذكرنا في شرعها من ان الحكمة في ذلك التيسير ونفى
 المخرج عن هذه الامة فان قبائل العرب كانت على لغات شتى فلو كلفوا القراءة بحرف
 واحد لشق عليهم فجز لكل منهم ان يقرأ على لغته وقد اشار اليه المصنف بقوله فان
 الله وسع على عباده الى آخره هذا ثم اعلم ان الاحرف جمع حرف وحرف الشيء طرفه
 وحرف التنجى سميت بها لانها طرف الكلام والمراد بالحرف ههنا القراءة (أي على
 سبع) قراءات وهي (لغات) العرب المشهورين بالنصاحة من قر يش وهذيل
 وهوازن واليمن وبنى تميم وطى وثقيف لسكنها في الاكثر غير مجتمعة في كلمة بل
 متفرقة (نحو النخيم والترقيق والهزة والتامين والهذيل والقصر والاملت) لم
 يرد به اى كل واحد من هذه السبعة لغة بالوقفة لطائفة واحدة من تلك القبائل السبع بل
 اراد ان المنسوب اليهم لا يخلو منها ومن امثالها ويبدل عليه قوله نحو (فلا يجوز
 لاحد ان ينكر على احد) قوله (قراءة) نصب بالفعل المقدر او ينزع الحافض اى
 قرأ قراءة او في قراءة (مشهورة بين اهلها) من تلك السبعة (فان الله وسع الامر على
 عباده في القراءة) اى في قراءة القرآن (ليأخذ كل صنف ما ينطوى عليه لسانه)
 فلكل منهم ان يقرأ بما يوافق لغته بشرط السماع من النبي عليه الصلوة
 والسلام (ولا يشق عليه اقامته) اذ لو كلفوا القراءة بحرف واحد يشق عليهم اذ

الانقطاع عن المألوف شاق كالقرشى اذا كلف الهمز والتميمي اذا كلف تركه فامر الله
 لنبيه ان يقرأ القرآن بجميع لغاتهم تيسيرا على كل قبيلة القراءة بلغتها ونفيا لما حرج
 عن هذه الامة وذكر الطحاوى ان هذا كان في اول الامر لهشقة اخذ جميعهم بلغتها فلما
 كثرت الكتاب وارتفع الضرورة عادت الى حرف واحد هنا والصحيح ان المراد بها
 هي القراءات السبع التى كلها مستفيضة من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ضبطتها
 الامة وازافت كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة به من الصحابة ثم اضيفت كل قراءة
 عنها الى من اختارها من القراء السبع كذا في شرح المشارق فظهر من هذا التقرير ان
 للعلماء في هذا الحديث اقوالا متعددة حيث فسر بعضهم قوله عليه الصلوة
 والسلام على سبعة احرف باللغات السبع والبعض الآخر منهم فسر بالقراآت
 السبع والمصنف امتاز الاول فقال اى على سبع لغات قال زين العرب وهو الاصح
 لكن لا يخفى عليك انه لو فسره بالقراآت السبع كما هو الصحيح عند شارح
 المشارق لثم التقرير في كلامه بلا كلفة (وكره بعضهم ان يقول الرجل
 سورة البقرة وسورة آل عمران بل يقول السورة التى يذكر فيها البقرة والاصح
 الاظهر ان ذلك جائز فقد جاء في اخبار النبى عليه الصلوة والسلام)
 اى اعادته (سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء)

* (فصل فى آداب كتاب المصحف) *

(ومن السنة فى تعظيم المصحف ان لا يكتب بخط دقيق فى تقطيع صغير) فانه
 مكروه عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله قال الحسن وبه نأخذ وقال لعله اراد كراهة
 التمزيه ذكره فى القنينة (فقد نظر عمر رضى الله تعالى عنه الى رجل معه مصحف
 وقد كتب) ذلك المصحف (بقلم دقيق فى تقطيع صغير فقال) عمر (ما هنا)
 يارجل (فقال) الرجل (القرآن كله فعلاه بالدره) اى رفع الدره وحمل عليه
 لان يضر به بها ولم يضرب هنا هو المشهور فى تصحيح هذا الرقام لكن الحق غير
 هنا وهو ما قال فى النهاية من ان معناه ضرب بها علاوته وهى رأسه فى تختار الصحاح
 يقال علاه بالسيف اى ضربه والدره بكسر الدال وتشديد الراء ما يلف من ثوب
 وجلد ويضرب به فى مجالس الهزل غالبا (وقد عمر عظموا كتاب الله) فينبغى

لمن اراد كتابة القرآن ان يكتبه باحسن خط وامينه على احسن ورقة وابيض قرطاس بافخم
 قام وابق مداد ويفرج السطور ويضخم الحروف ويضخم المصحف واما تقبيل المصحف
 فعن جلاله العلامة ان مشايخ مكة ينكرون ذلك وفي شرح الجامع الصغير ان قبلة
 الديانة قبلة الحجر الاسود عند الاستلام وقبلة المصحف وعن عمر انه كان يأخذ المصحف
 كل غداة وقبله ويقول عمر بن الخطاب ومنشور ربي كذا في القيمة (ويجرد القرآن عما ليس منه)
 كالاعشار و ذكر الآي وعلامات الوقف لها ان المصحف الامام مصحف عثمان بن عفان
 كذلك ولقول ابن مسعود جردوا القرآن (وكره بعضهم من ذلك) اى من اجل ان
 القرآن يجرد عما ليس منه (الاعشار والاخماس وكتبة) الرواية بكسر الكاف (القراءة
 والتفسير) وعاميه بعض السكتب الفقهية منها الجامع الصغير حيث قال ويكره التعشير
 والنقط وغيرهما ولعل هؤلاء انما كرهوا افتتاح هذا الباب خوفا من ان يؤدى الى احداث
 زيادة وشوقا الى حراسة القرآن عما يتطرق به اليه تغيير (وجوزوه بعضهم من مسته
 الحاجة) كالعجم (الى بعض ذلك) كالنقط والتعشير فانه حسن لهم في زماننا لانه
 لا بد لهم من دلالة في التعشير بحفظ الآي وبالنقط بحفظ الكلمات واما كتبتا سامى
 السور وعند الآي ونحوها فهي بدعة حسنة كذا في شرح الطحاوى لكن لا بد ان
 يكتب بالاظهر او غيره ليتميز عن القرآن كمال الامتياز قال الاوراعى كان القرآن مجردا
 في المصاحف فاول ما احدثوا فيه النقطة على الباء والتاء وقالوا لا بأس به فانه نور
 ثم احدثوا بعده نقاطا كبارا عندهم انتهى الآي فقالوا لا بأس به اذ يعرف به رؤس
 الآي ثم احدثوا بعد ذلك الحواتيم والفواتح وقيل ان الحجاج هو الذى احدث ذلك
 في زمانه فاحضر القراء حتى عدوا بكلمات القرآن وعر وفه وسور اجراءه وقسموه الى
 ثلثين جزءا والى اقسام اخر كذا في الاحياء (وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب
 والفضة وتحليته بهما فانه يدعو اليه السارق) بالنصب (والغاصب ويكره كتابة
 القرآن على الجدران) بضم الجيم وسكون الدال جمع جدر بالفتح والسكون كبطن
 وبطنان وهو الجدار كذا في فنتار الصحاح في البرازية كتابة القرآن على الحيطان
 والمخاريب غير مستحسن لانه ربما يسقط فيوطأ (ويكره على الفرش والبسط)
 لانه ينداس ويوطأ (وعلى الارض ومكان النقوش والزخارف) في شرح المفصاح

الزخرف في الاصل الذهب وقوله تعالى * حتى اذا اخذت الارض زخرفها *
 اي ما يتزين به من النبات وفي شرح المصباح ويكره نقش الجدار والخشب
 والثياب بالقرآن او باسماء الله تعالى (فانها) اي الكتابة المذكورة (تهاون)
 واستحقر (بالقرآن ولا يكتب القرآن الا في شىء ظاهر) ولا يكتب ايضا الا بشىء
 ظاهر الا اذا وقع ضرورة ومصاحفة سنذكرها في آخر هذا الكلام (ولا يتبدل ولا
 يوطأ) مضارع مجهول من وطىء الارض اي لا يوطأ بالاقدام قاله في البرزانية وضع
 القرطاس النى عليه اسم الله تحت الطنفسة لابس به لانه يجوز النوم والقعود على
 على سطح بيت فيه المصاحف وقال القاضي يكره الا في موضع ضرورة وهو الركوب
 على جوالق فيه مصحف للضرورة والاوّل اوسع وقال في موضع آخر لو وضع المصحف
 في الخرج وركب عليه في السفر لابس كوضع المصحف تحت رأسه للمخفف ولغيره
 يكره (ولا يستخف به) اي بالقرآن كمد الرجل الى المصحف فانه لا يجوز الا ان لا
 يكون بحذاء الرجل فانه لا يكره حينئذ وكذا لو كان معلقا من وتد ومد الى الاسفل
 لانه على العلو فلم يحاذه كذا في البرزانية (ولا يسافر احد بالقرآن كله الى ارض العدو
 فانه ربما ينال ايديهم فيستخفون به) قيد بـكله اذ لو كتب اليهم كتابا فيه آية فلا بأس
 به كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
 بيننا والآية كذا في شرح المصباح (ويستحب كتابة القرآن باجود الخط وابينه
 واوضحه فقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
 فحجوده غفر الله له وقال عليه السلام نعم اويته وهو) اي والحال ان معاوية (يكتب
 بين يديه) اي عند الرسول (الق) بفتح الهزة وكسر اللام امر من الاق وهو
 لغة قليلة في لاق يقال لقت الدوات بضم اللام وكسرها فهي مليقة اذا صاحت
 مدادها (الدوات) هي بالفتح ظرف المداد (وحرف القلم) اي اقطعه محرفا
 وينبغي ان يعلم انه يجوز رمى براءة القلم الجديد ولا يرمى براءة القلم المستعمل
 لاحترامه كحشيش المسجد وكناسته لا يلقى في موضع محل التعظيم كذا
 في القنية (وانصب) امر من نصب الشىء اقامه وبابه ضرب (الباء وفرق
 السين) ولعله اراد بنصب الباء كتبه طويلا وانما امر النبي عليه السلام

بتطويله ليكون كالعوض عن الالف الهجوة من اسم في بسم الله لكثرة الاستعمال و اراد بتفريق السين اظهار اسنانه الثلاثة (ولا تعور الهميم) وتعوير الهميم عبارة عن جعل وسط رأسه مهلوا بالهماد فينبغي ان يجعل وسطه ابيض على هيئة الحلقة (وحسن الله ومد) بضم الهميم وحركات الدال (الرحمن وجود الرحيم وفي رواية نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يهدى) اى عن ان يهدى الكاتب (الباء حتى يكتب السين) يعنى ينبغى ان يكتب اسنان السين عند الباء المنصوبة ثم بعد الباء ان مد هكذا بـم الله ولا يكتب اسنان السين بعد مد ذنب الباء ملاصقا بالهميم هكذا بـم الله هذا ولا يعنى ان يقرأ الفعلان اعنى يهدى ويكتب ببناء المفعول على معنى انه عليه الصلوة والسلام نهى عن ان يهدى ذنب الباء حتى يكتب السين اى حتى يحصل السين المهود بلاظهار الاسنان كما يكتب السين هكذا بـم فى بعض الخطوط فحينئذ يكون قوله وكتب بعضهم اى وقد كتبه بعضهم كذلك فامر عمر رضى الله تعالى عنه بضر به تأييدا لما قبله بحسب المعنى وقد نقل عن بعض الهوالى ههنا وجه آخر وهو ان يجعل حتى به معنى كى متعلقا بنهى لا يهدى يعنى نهى عن ان يهدى الباء اى عن ان يكتبه مستلقيا مهودا على هيئة ما يكتب فى اصل الهجاء حتى يكتب السين اى كى يكتبه عند رأس الباء موضع ذنبه لابعث تمامه ولا بلاظهار اسنانه (وكتب بعضهم بـم الله ولم يكتب فيها) انت الضمير بتأويل التسمية او البسمة (سينا) بل الصق الباء بالهميم على صورة بـم ويحتمل ان يراد ولم يكتب فيها اسنانا ثلاثة للسين بل بعد الباء الى الهميم وذكر السين بهذا المعنى قد ورد فيها كما صاحب الكشاف من قول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لكانته اظهر السينات اصله سنات بالتشديد فقلبت احدى حروف التضخيم ياء كما تقضى البازى وقد يقال معنى قوله ولم يكتب سينا لم يكتب الاسم بل كتب بالله وهذا ريكك لا يلتفت اليه كما لا يخفى (فامر عمر رضى الله عنه بان يضرب سوطا) اى ضربا بسوط (ولا يلقى شيئا من القرآن فى مضجعة) على وزن المهيضة موضع الهلاك (من الارض) كذا فى مختار الصحاح والديوان (ويجب رفعه حيثما كان من الارض ففى الحديث من رفع قرطاسا من الارض) وقوله (فيه بسم الله الرحمن

الرحيم) صفة قرطاسا وقوله (اجلالا) لاسم (الله) مفعول لقوله رفع ان تعظيمه ال
 تعالى (عن ان يداس) اي عن ان يوطأ اسمه بالرجل (كتب عند الله من الصديقين
 وخفي عن النبيه العذاب وان كانا مشركين) ان للوصل روى ان لقمان الحكيم رأى
 رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها واكلها فاكرمه الله بالحكمة والموعظة الحسنة
 ذكره في زهرة الرياض (و) ذكر (في بعض غرائب الاخبار ان النبي صلى الله عليه
 وسلم اخذ قلما يكتب به فكتب اسم الله فوقه شيء من ظل قامه على نقش الاسم
 فذكر ذلك وتروك الكتابة) وبهذا المقدار لا يكاد يعدم من يكتب عرفا حتى ينافي
 كونه اميا وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ الكتب صرح به في بعض التفاسير
 وقد يجاب ايضا بان كونه اميا كان قبل الوحي فاما اوحى الله تعالى اليه صار كاتبها
 وقارئا هنا وروى انه وقع من عبد الله بن مروان فليس في بئر فاكثري عليه
 بثلاثة عشر دينارا حتى اخرجه فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله عز وجل
 (ويكره محو اسم الله بالبزاق لاشعاره التهاون) والاستحقر (وقد نهى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك وامر بغسل اللوح بالماء الطاهر ان وقعت الحاجة
 اليه) كذا في القنية واما محو بعض الكتابة بالريق فيجوز (ولا بأس بان يكتب
 اسم الله في لوح ثم يغسل ويستشفى بغسلته) بضم القين (وقد ثبت ذلك في
 مشاهير الاخبار) من غير تكثير ذكر صاحب القنية نقلنا عن المحيط انه لا بأس بكتابة
 الفاتحة بالدم او البول اذا علم ان فيه شفاء ثم قال وهذا بعيد لان الله تعالى لم يجعل
 الشفاء في المحرم ولان كتاب الله اجل من ان يكتب بالنجس والحبث او ان يكتب
 على الحبث وقال الامام البزازي في فتاواه والذى يعرف ولا يرقأه ان يكتب شيئا
 من القرآن على جبهته ولو بالبول او على جلد ميتة ان علم ان فيه شفاء وسعى
 قوله عليه الصلوة والسلام لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم نفى الحرمة عند العلم
 بالشفاء دل عليه جواز اساعة اللقمة بالخمر وجواز شربه لازالة العطش انتهى ومن
 السنة تعظيم المكان الذي فيه القرآن وفي الحديث ما في الارض بقعة احب الى الله بعد
 المساجد من البقعة التي فيها الكتاب المنزل (الذي هو القرآن المجيد) واذا بلى
 الصحن واندرس (اي انتهى) ما فيه فانه يلين في خرقه طاهرة ويدفن (كما مسلم

(في مكان طيب) بعد ان يحفر له حفيرة ويأخذ ولا يشق لانه حينئذ محتاج الى اهالة التراب عليه وفيه نوع استخفاف بكلام الله الا اذا جعل عليه سقف فاح لا بأس بالشق (لا يصيبه قدر) بكسر الهمزة المعجمة اى شىء غير طاهر وقد يصح قدر بفحتمين وهو ضد النظافة (ولا يطاؤه احد) وفي شرح النقاية ورقة كتب فيها اسم الله وكذلك اسماء الانبياء والملائكة ويستغنى عنها تلقى في الماء الجارى او تدفن في ارض طاهرة ولا تحرق بالنار اشارة اليه محمد في السير الكبير قال في الذخيرة وبه اى بقول محمد تأخذ وفي السراجة تدفن او تحرق كذا في الفتاوى التاتارخانية ولو غسلها في الماء الجارى واخذ القراطيس فهو افضل وفي القنية لا يجوز في المصحف الخلق الذى لا يصح للقراءة ان يجلد به القرآن (ولا يأخذ على تعليم القرآن اجرا مشروطا فان النبى عليه السلام نهى عن بيع القرآن) عن (ثمنه و) عن (بيع العلم و ثمنه فقيل لمعاذ بن جبل) رضى الله عنه هو بضم الميم اسم صحابي اسلم وهو ابن ثمانى عشر سنة واخى رسول الله بينه وبين ابن مسعود رضى الله عنهما ذكره الكرماني (ان اقواما قد يكتبون هذه المصاحف ويبيعونها قال) معاذ رضى الله عنه (ليس ذلك بيع القرآن وانما يبيعون الورق وعمل ايديهم انما يبيع القرآن ان يعلم) بكسر اللام المشددة (سورة) منه (يجمل) بالضم ما جعل للانسان من شىء على فعل يفعل ومنه جعل الابق (معلوم واجره مشروط) وبعض المشايخ قالوا في زماننا تغير الجواب في بعض المسائل لتغير الزمان وخوف اندراس العلم والدين منها ملازمة العلماء ابواب السلاطين ومنها خروجهم الى القرى لطلب المعيشة ومنها اخذ الاجرة لتعليم القرآن والاذان والامامة ومنها العزل عن الحرية بغير اذنها ومنها السلام على شربة الخمر ونحوها فافتى بالجواز فيها خشية الوقوع فيها هو اشر منها واضر كذا في شرح النقاية

* (فصل في تفضيل سنن الطهارة) *

(قالوا ان الرضوء شرط الايمان اى نصف الصلوة والصلوة كله) لقوله تعالى * وما كان الله ليضيع ايمانكم * اى صلواتكم الى بيت المقدس كذا في الخالص (وانه مفتاح الصلوة) والصلوة مفتاح الجنة رواه ابو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبى

صلى الله تعالى عليه وسلم (ومطهر البدن عن الأثام) جمع اثم كحمل واحمال عن ابي
 امامة انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا توضأ الرجل المسلم خرجت
 ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له (ومن مات على
 الوضوء مات شهيدا) حكى ان كرز بن وبرة توضأ في الليلة التي مات فيها ثمانيين
 مرة حرصا على ان يموت وهو متوضىء لان النبي عليه السلام قال لانس بن مالك
 ان اناك ملك الموت وانت على وضوء لم تفتك الشهادة كذا في الخالصة والبستان
 (ومن بات) من البيوتة (طاهر ابات) معه (في شعاره) بالكسر ما يلي الجسد
 من الثياب سمي به لانه يلى شعر الجسد (ملك يستغفر له) ويقول اللهم اغفر لعبدك
 فلان فانه بات طاهرا رواه ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فالحافظة
 على الوضوء سنة الاسلام) قال في بستان العارفين بلغنا ان الله قال له رسي يا موسى
 اذا اصابتك مصيبة واذت على غير وضوء فلا تلومن الانفسك وقال بعض اهل المعرفة
 من داوم على الوضوء اكرمه الله بسبع خصال اولها ترغيب الملائكة
 في صحبتته الثاني لا يزال القلم رطبا من كتابته ثوابه الثالث يسبح اعضاؤه
 وجوارحه الرابع لا يفوته التكبير الاول الخامس اذا نام بعث الله اليه ملائكة
 يحفظونه من شر الثقلين السادس يسهل الله عليه سكرات الموت السابع يكون في امان
 الله مادام على الوضوء كذا في الخالصة (والتطهر لكل صلوة سنة النبي عليه الصلوة والسلام)
 فالهوى من ينبغي ان يجد الوضوء في كل وقت وان كان على طهر قال عليه السلام من توضأ
 على طهر كتب له عشر حسنات وقال في شرح المصابيح تجد يد الرضوء في كل وقت انما
 يستحب اذا صلى بالوضوء الاول صلوة والا فلا (والتسمية عند وضع الثياب) اى
 حين اراد الدخول في الخلاء وفيه اشارة الى استحباب وضع ثيابه التي يكسوها فوق
 النطاق كالفرجى (ستر دون اعين الخوافى) اى عجاب فيما بين اعين الجن وعورات
 بنى آدم والخافى هو الجن يعنى اذا دخل الانسان الخلاء وكشف عورته نظر اليه الجن
 والشياطين ورميؤذيه ويأخذه ضررا اذا لم يسموا اذا قال بسم الله عند الدخول جعل
 الله بين الجن والشياطين وبين عورات الناس حجابا حتى لم يره ببركة اسم الله فينبغى
 ان يسمى عنده (وكذا) ينبغى (ان لا يرفع ثوبه حتى يندنو) اى يقرب

(من الارض ويستتر عند التخلّى) عن البول والغائط (ما استطاع) اى قدر ما
 يمكن ويستطيع لان كشف العورة حرام الا عند الضرورة سواء كان في الخلاء او في الصحراء
 (وان لا يبول عرياناً ويرتاد) اى يطلب لبوله (مكاناً نشطاً) في مختار الصحاح ارض
 نشطة يكسر الشين بين النشف يفتحتين اذا كانت تنشف الماء اى تشربه (ولا يستقبل
 القبلة ببول ولا غائط) ولا يستدبرها بهما فان استقبال القبلة بالفرج حال قضاء
 الحاجة وحال الاستنجاء مكروه وكنته الاستدبار في رواية لهاميه من ترك التعظيم
 ولا يكره في رواية لان فرج المستدبر لا يكون موازاً للقبلة بخلاف المستقبل وروى
 عن ابي حنيفة جواز الاستدبار اذا كان ذيله ساقطاً لمر فوعا كذا في شرح النقاية ولعل
 المصنف انما لم يتعرض لنهي الاستدبار لكان الاختلاف فيه وينبغي ان يعلم ان هذا
 مساو في الصحراء والبنين عند ابي حنيفة ومختص بالصحراء عند الشافعي ومن تبعه
 فانهم جوزوا الاستقبال والاستدبار في البنين هذا وذكر في النهاية انه يكره للمرأة
 ان تمسك ولدها نحو القبلة وهذا كله اذا كان ذا كرا للقبلة واما اذا غفل فلا بأس به
 (ولا يستقبل بهما) اى بالبول والغائط (شمسا ولا قمرا) تعظيما لهما وتكرهما فان
 الله قد اقسم عليهما في القرآن قال الله تعالى * والشمس وضحيها والقمر اذا تليها * وفي
 تخصيص الاستقبال بالذكر اشعار بجواز استدبارهما لعدم موازاة الآلة (وان
 يستنزّه) اى يحترز (من البول ما استطاع وينكس رأسه عند ذلك) التخلّى
 (حياء مما ابتلى به ويدفن ما خرج عنه من اذى) والاولى ان يؤخر هاتان المسئلتان
 عن قوله (وينزع عنه) كما لا يخفى (ملكان اسم الله عليه مكتوبا) ذكر في شرح
 المصابيح ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء ينزع خاتمه قبل
 دخوله لان نقشه كان محمد رسول الله وفيه دليل على وجوب تسمية اسم الله واسم رسوله
 والقرآن عن الخلاء واعلم ان السنة على ما فهم من كلامهم ان يقول عند التيمم
 للاستقراغ في الخلاء او في غيره بسم الله وعند دخول المحل يتعوذ و اشار اليه بقوله
 (ويتعوذ عند) ارادة (دخول الخلاء) (فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 ان المشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبائث)
 والخبث بالفتح والضم المستراح وقوله محتضرة اى امكنة يحضرها الشياطين وترصد

فيها بنى آدم بالفساد والاذى لانها مواضع تكشف فيها العورة ويهجر عن ذكر اسم الله
 فيتمكنون منهم في تلك المواضع ما لا يتمكنون في غيرها والبحث بضمى الحاء المعجمة
 والباء ويجوز بضم الحاء وسكون الباء جمع خبيث وهو الهؤذى من الجن والشياطين
 والخبائث جمع خبيثة وهى انثى المؤذية من الجن اى من ذكر الشياطين والجن واناثهم
 وقيل البحث الكفر والخبائث الشياطين وقال فى القنمة ولا يدعوا حال قضاء الحاجة بل
 قبله والى الدعاء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم النجس انتهى (ويضرب برجله اليمنى
 على الارض لينفر عنه الهوام) بتشديد الميم جمع هامة فى الصحاح لا يقع هذا الاسم الا
 على الخوف من الاخفاش (ويشمر ثيابه) تشميرا اى يرفعها (ويهيل على شقه)
 بالكسراى نصفه (الايسر وينصب رجله اليمنى) لسكونه ايسر على قضاء الحاجة
 (ولا يتنفس) قد يصح هنا بالعين بدل الفاء من نفس اى نام (على البول)
 ولعله اراد بالتأخير (ولا ينظر الى ما خرج منه ولا ينظر الى فرجه ولا يمتخط
 ولا يمزق) اى لا يلقى مخاطه ولا بزاقه (عليهما) اى على البول والغائط
 فانه قد ورد فى الخبر ان كل ذلك يورث النسيان (ولا يقوم) عن قضاء الحاجة
 بالاستعجال بل ينبغى ان يتبرأ بعده بجملة خفيفة (حتى يفرغ عنه كل الفراغ)
 لكن (لا يطيل الجلوس فانه يورث الباسور) واحد البواسير وهى علة
 يحدث فى المقعد وفى داخل الانف ايضا كالكماميل (ولا يتكلم عليه) اى
 على حال الجلوس (فانه يوجب المقت) وهو الغضب الشديد الذى يستوجب
 به العقوبة قاله ابو الاميث واصله ما رواه ابو سعيد الخدرى عن النبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قال لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين
 عورتهم يتحدثان فان الله يمقت على ذلك اى يغضب على فعلهم القبيح
 كنهنا فى شرح المصابيح (ولا يبول قائما) لما قال عمر رضى الله تعالى عنه رآنى النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم ابول قائما فقال يا عمر لا تبلى قائما قال صاحب المصابيح قد
 سمع عن حذيفة انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتى سباطة قوم فبال قائما فقال شراجه قيل
 هذا يدل على ان نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عمر رضى عنه عن ذلك للتمزيه
 والتأديب لا ليرى الناس عورته من بعيد ومن هذا فى الاحياء وفيه رخصة وقيل

انه لا تحريم وهو المجهول قال في البستان وبه تأخذ وعن عماد شترضى الله عنهما من عدتكم
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم بال قائما فلا تصدقوه وفعله كان لعذر وهو انه لم يجد مكانا
 طاهرا للوقوف وروى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بال قائما لمجرح بما بضنه وهو باطن الركبة انتهى وعن عمر رضى الله عنه قال ما بلت
 قائما منذ اسلمت وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اربع من الجفاء ان يبول
 الرجل قائما وان يمسخ جبهته قبل ان يفرغ من الصلاة وان يسمع النداء فلا يجب وان
 يذكر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يصلى عليه ذكره في البستان وقال
 في المقدمة الغزنوية ولا يبول قائما ولا مضطجعا ولا عريا لاننا ندعمل اليهود والنصارى
 ولا عن ميمر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من بال قائما فكانما بال على السكبة
 ومن بال عن ميمر فكانما بال على القبر انتهى (ولا يرمى ببوله من اعلى مكان)
 كالسطح والغرفة الى اسفله لانه يتفرق ويتلاشى لسكونه نازلا من الاعلى فيوجب
 تلويث مواضع شتى وام يقل ولا يبول لمشمل ما اذا بال في ظرف ثم رماه من مكان عال
 (ويدلك عجانده) بكسر العين ما بين القبل والدير (باصبعه الوسطى) في بعض
 النسخ باصبعه اليسرى وهو الظاهر (دلكار قيقما) اى ليما (لينحدر) اى لينزل
 (بوله) بل ينبغي ان يمشى خطوات قبل الاستنجاء بالماء لانه عسى ان يخرج شىء
 من بقيته فيحتاج الى اعادة الطهارة (ولا يمسخ ذكره بيمينه) بل يأخذ الذكر بشماله
 فيمره على جدار ونحوه ان امكن والا فيأخذ الحجر بيمينه والذكر بشماله وبحرك اليسار
 لينسب الفعل اليها من غير تحريك يمينه كذا في القنية (ويستغفر الله بعد
 الفراغ ويحمده على نعمته) وهو نعمة الفراغ ويدعو بالادعية الماثورة مثل
 ان يقول الحمد لله الذى اذهب عنا الاذى (ويتوضأ او يتيمم على فور الفراغ)
 بفتح الفاء وسكون الواو اى من ساعته ليكون على الطهارة فى اثناء الاستبراء
 وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتيمم على فور قبيل خروجه عن الخلاء
 لاحتمال اخترام الموت قبل التوضىء ذكره فى الاحياء (ولا يقطع البول
 على احد) لما روى انس انه جاء اعرابى فبال فى المسجد فقال الصحابة مه مه فقال عليه
 الصلوة والسلام لاتزرموه دعوه اى لاتقطعوه واتركوه حتى يفرغ عن بوله فلما فرغ

الاعراب دعاه فعلمه ان المساجد لا يصاح شيء من القندر وانما هي للعبادة ثم امر
 النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بدلو فصب على بوله وانما نهى عليه الصلوة والسلام
 عن القطع لانه لو قطع عليه بوله لتضرر رولان التنجس قد كان عاصلاً في جزء من المسجد
 فلما قاموه في اثناء بوله لتنجس ثيابه ومواضع كثيرة من المسجد كذا في شرح المشارق
 (ولا يفرق بوله لاسيما بالليل) اي خصوصاً في الليل (ولا يغمس في الماء ليلاً ولا
 يبولن في حجر) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وهو الثقب في الارض لانه ماوى الهوام
 وذوات السموم فقد يصيبه مضرة منها وقد نقل ان سعد بن عبادَةَ بال في حجر فقتله
 الجن وسُمع من الحجر * قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادَةَ * فرمينا به بسهمين فلم
 يخطأ فواده (ولا في ماء راكد) اي ساكن غير جار لقوله عليه الصلوة والسلام
 لا يبولن احدكم في الماء الدائم قال جابر رضي الله عنه انما نهى لانه ربما يقتسل
 ويتوضأ منه احد بغير علم (ولا على قارعة الطريق) اي وسطها وحقيقته الموضع
 الذي يقرع بوطى الارجل يهرون عليه (ولا في مستحم) بفتح الحاء وموضع الاستحمام
 مشتق من الحميم وهو الماء الحار ثم قيل للنبي يغسل به اي ماء كان وذلك لقوله عليه
 الصلوة والسلام لا يبولن احدكم في مستحم ثم يمتسل فيه او يتوضأ منه فان عامة الوسواس
 منه ذكر في شرح المصباح ان النهى انما كان في المكان الصلب او لم يكن للبول
 مسلك فيتوهم الممتسل انما صاب شيء من رشاشه فيورث الوسواس في نفسه وهو معنى
 قوله عليه السلام فان عامة الوسواس منه وهو وسوسة في الوضوء وفي الصلوة
 لبنائها على وضوء موسوس فيه انتهى (ولا يقضى حاجته تحت شجرة مثمرة)
 اي الطالع بشهرها يقال نهر الشجر طلع ثمره (ولا شجرة) او حجر عظيم او غير
 ذلك (يستظل بها) واما اذا لم يستظل بها الناس فلا بأس به (ولا ضفة)
 بكسر الضاد المعجمة وتشديد الفاء اي جانب (نهر جار) لما روى عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قضى حاجته تحت شجرة مثمرة او على
 طريق عام او بشفير نهر جار فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ذكره
 في البستان (ولا على باب احد ولا على طريق عام ولا على ظهر مسجد)
 ووجه الكل ظاهر (ولا في كلا) بالقصر العشب رطبا كان او يابساً و اراد به

مرعى الدواب (او خضرة) هى بالفارسية جهن لانها من اماكن
يجلس فيها الانسان فيتنجس ثوبه على الغفلة (ويستنجى) اى مسح موضع النجس
وهو ما يخرج من البطن (بعنه بثلاثة ارجار او ازيد) والمقصود الانقاء حتى اذا
انقأ بجز واحد يكون مقيما للسنة عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى واما النهى الوارد
في الحديث باقل من ثلاثة ارجار فهو محمول على الغالب عنده اذا الانقاء لا يحصل بدون
الثلاث غالبا ومحمول على التحريم عند الشافعى ولهذا قيل لابد من ثلاثة ارجار
او من حجر له ثلاثة احرف حتى لو ترك واحدا لم تجز صلوته (ويوتر الارجار)
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من استجر فليوتر فمن حصل له الانقاء باثنين او باربع
ينبغى ان يستنجى بالثلاثة او الخامسة ليقيم سنة الايتار (ولا يستنجى بالعظم والروث)
المفرس ونحوه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان جماعة من الجن قالوا ليلتنا الجن
يارسول الله انه امتك عن الاستنجاء بالعظم والروث والجمهه فان الله جعل لنا فيها
رزقا فنهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (والفحم) يجوز فيه سكن الحاء وفتحه
نحو نهر ونهر (والحشيش) ما يبس من الكلاء ولا يقال له رطبا حشيشا (والحزق)
بماتحتى الحاء والزاء المعجمتين وادبه قطع الاوانك المعجولة من الطين (والزجاج)
بالفارسية شيشه قال فى الخانية ويكره الاستنجاء بالخشب ولا يستنجى بالقطن والحرقه
لانه يورث الفقر ولا بالقصب لانه يورث الباسور انتهى (ويتبع) بسكون التاء
المخففة وكسر الباء من الاتباع (الحجارة) منصوب على انه مفعول ثان لمتبع مقدم
على اوله وهو (الماء) اى يجعل الماء تابعا للحجارة ويستعمله عقيها وذلك بان
ينقل من موضع الاستنجاء بعد تمام التنجى الى موضع آخر ثم يمسح ويغسل يده ثم
يغمض الماء باليمنى على محل النجس وبذلك يبطن الاصابع من اليسرى حتى لا يبقى
اثر يدركه الكفى بحس اللبس ولا يقدر بالمرات الا اذا كان موسوسا فيقدر بالثلاث
فى حقه وقيل بالسبع كذا فى النقاية واعلم ان الاستنجاء بالحجر ونحوه سنة والاستنجاء
بالماء بعده ادب ان لم يتجاوز النجاسة عن المخرج قدر الدرهم وقيل هوسنة فى
زماننا من غير كشف العورة فان من علمه الاستنجاء بالماء اذالم يجد سترة تركه
ولو على شط نهر حتى لو فعل قالوا بصير فاسقا ومسح الوضوء بالحرقه بعد الغسل

قبل ان يقوم ادب وان ام يكن معه خرقه يحفى بيده الى ان لا يتقاطر والصائم لا ينبغي
 ان يقوم قبل المسح بخرقة كيلا تنفس عنده الاستنجاء لهذا المعنى
 وما ينبغي ان يعلم انه اذا استنجى بالماء ثم فسا قبل ان يبس موضع الاستنجاء الاصح
 انه لا يتنجس موضع الاستنجاء وكذا الحكم في السراويل والملابسة وان من ادخل ابعده
 في دبره عند الاستنجاء ينتقض وضوءه ويفسد صومه لان اصبغه لا يخاو عن البلة
 السائلة ولا يجب عليه الغسل كما لا يجب عند الحقنة هذا خلاصة ما في شرح النقاية
 والبرازية والدرز (فانه) اى الاتباع المذكور بالماء (امان من الباسور) وقد روى
 انه لما نزل قوله تعالى * رجال يجهلون ان يتطهروا والله يحب المطهرين * قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل قباء ما هذه الطهارة التي اثنى الله بها عليكم
 قالوا اننا نجتمع بين الماء والحجر (ويدعو الله بعد الستر) بالفتح والسكون (بتحصين
 فرجه من الفواحش وتطهير قلبه من النفاق) اى يقول عند الفراغ من الاستنجاء وبعد
 ستر بيده بنقله اللوم حصن فرجى من الفواحش وطهر قلبى من النفاق (ويدلك
 يده بالتراب) اى بمحاطة او بالارض ازالة للرائحة ان بقيت وفي القنينة هذا الدلك
 ادب وله ان يمسحها على جدار مسبل او مستأجر (ولا يستعين باحد في امر الوضوء)
 في التسهيل يكره ان يستعين في وضوئه بغيره كالغسل الا عند العجز ليكون اعظم لثوابه
 واخاص لعبادته وما حكى انه استعان صلى الله تعالى عليه وسلم بالغيرة في التوضىء
 ذلك تعاليمها المجاوز كذا في البرازية (ويرش داخل ازاره بالماء قطعاً للوسوسة)
 لانه اذا لم ينضح ثم وجد بللا فر بما يظن انه خرج منه بول وهذا بخلاف ما اذا نضح
 فانه اذ ذلك يعام ان الملل منه فلا يقع في الوسوسة وفي الخبر ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فعله اعنى رش الماء وكان احفوم استبراء وافقوهم فيمدل الوسوسة فيه على
 قلة الفقه كذا قال في الاحياء ولورأى البلة بعد الوضوء سائلاً من ذكره يعيد الوضوء
 وان كان يعرض كثيراً ولا يعام انه بول ام ماء لا يلتفت اليه واذا بعد عهده عن الوضوء علم
 انه بول لا ينفعه الحميلة كذا في البرازية (ويستقبل القبلة في) حال (وضوئه ولا يتكلم
 بامر الدنيا) فانه مكرهه (ثم يترك اسم الله) ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ولو
 قال لا اله الا الله او الحمد لله او اشهد ان لا اله الا الله صار مقيماً لسنة التسمية ايضاً كذا في

القيمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا وضوء لمن لم يسم الله اى الوضوء كاملا واختلفوا
 في وقته قيل يسمى قبل الاستنجاء لانه من الوضوء وقيل بعده لان ذكر الله عند كشف
 العورة لا يكون تعظيما والصحيح انه يسمى فيها احتياطاً وعن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم انه قال من توضأ وذكر اسم الله كان ظهور الجهمع بينه ومن توضأ ولم يذكر
 اسم الله كان ظهوراً لاجزاء طهوره والمراد الطهور عن الذنوب لاعن الحديث فانه
 لا يتجزى كذا في شرح المصابيح (ويبدأ) بان يغسل يديه ثلاثا الى الرسغين
 (فيستاك) اوان المضمضة بنخس الاراك وغيره من قضبان الاشجار مما يخشن
 وينزيل صفرة السن كذا في الاحياء وغيره وذكر في الطب النبوى انه قال ابو حنيفة رحمه
 الله تعالى كمن الاراك افضل ما استيك به لانه يفتح الكلام ويطلق اللسان ويطيب المنكحة
 ويشهي الطعام ويتقى الدماغ واجرده ما استعمل به لولا بقاء الورد وقال في صلوة الصدر
 الشهيد انه يستاك بالسواك من اشجار مرة او هريرة فانه اقطع للمباغم وانقى للمصدر
 واهضم الطعام ويمكن السواك رطبا مستويا قايلا العقد في غائط الخنصر وطوله الشبر
 ولا يكون من شجرة مجهولة لاتعرفها لانه لا يؤمن من ان يكون سما ولا يجعله عفا
 ولا عتيقا واغسل فاك بعد فراغك في الصيف بماء بارد وفي الشتاء بماء حار قال
 وهنا من رأى الاطباء قالوا بانه يطلق اللسان ويصفي الكلام ويصفي الحديث
 ويفرح القلب فلا ينبغ تركه لامتنع ولا لمن به القيء والسعال اليابس والقوة
 والعطش والخفقان والروم اليابس كذا في مجمع الفتاوى (فانه) اى الاستيماك (اهم
 سنن الوضوء واثبتها) هنا والموافق لما في زاد الفقهاء ومبسوط شيخ الاسلام من
 انه سنة حالة المضمضة تكهيملا للانقاء وتقرير الامام في الاحياء يقتضى تقديم
 الاستيماك عليها حيث قال بعد تصوير كيفية الاستيماك ثم عند الفراغ من السواك
 يجلس للوضوء ويسهل ثم يغسل يديه ثلاثا ثم يأخذ غرفة لفيه فيتمضمض بها الى آخره
 (او يشرد) بضم الشين من الشوص وهو الغسل والتنظيف (فاه بالابهام والمسهمة)
 بكسر الباء المشددة (اذا لم يجد سواكا) فانه حينئذ ينال بالاصبع ثواب السواك
 المصرى والقروى فيه سواء كذا في الخالص (ويستاك عرضا) في مجمع الفتاوى
 ويستاك عرضا على الاسنان واللسان اى يمسحها بعرضه لا برأسه وفي الاحياء عرضا

وطولا وان اقتصر فعرضا فلا استيمالك عرضا اهم ولهذا اقتصر المصنف رحمه الله على ما ذكره وفي الدرر وغيره انه يستاك كيف شاء اى يبدى من الاسنان العليا او السفلى من الجانب الايمن والايسر طولا وعرضا او بهما انتهى وقال في جامع التقه السنة ان يبدى بالاسنان العليا من الجانب الايمن ثم بالسفلى من الجانب الايسر ثم بالسفلى من الجانب الايمن ثم امام داخل الفم ثم بظاهر اللسان من فوقه ثم من تحته فمن استاك على خارج الاسنان فقط يخرج عن عهدة سنة واحدة انتهى (ويستاك كلما استيقظ من نومه) فانه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرقم من ليل او نهار فيستيقظ الا يتسوك قبل ان يتوضأ ثم يغسله بالماء البارد في الصيف والماء الحار في الشتاء فغسل السواك بعد الاستيمالك سنة ذكره في مجمع الفتاوى وشرح المصابيح قال الامام النووي وكذا يستحب السواك غير وقت الصلوة والقراءة اذا تغير ريح الفم بالجوع او النوم او اكل ماله رائحة كريهة كيلا يتأذى به الناس وان استاك بما يزيل التغير كالاصبع والخرقة الحشن حصل السواك انتهى كلامه واما الاستيمالك عند الصلوة فقد ذكر في الاحياء انه مستحب لما قال عليه السلام صلوة على اثر السواك افضل من خمسه وسبعين صلوة بغير سواك وقال عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة قال في شرح المشارق في صدد شرح هذا الحديث انها استحب الاستيمالك كيلا يتأذى الملك برائحة فم المصلى لما روى ان الملك الكاتب يقرب من المصلى حتى يضع فاه على فيه لكن يكره للصائم بعد الزوال لقوله عليه الصلوة والسلام لحلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك انتهى هذا هو المشهور عندنا وعند المالكية وصرح بعضهم بكرهه في المسجد كذا في التشریح وذكر انه انما كرهه لان السواك عند القيام الى الصلوة ربما جرح الفم واخرج الدم فلا تجوز الصلوة به ولا ندلم يرو انه صلى الله تعالى عليه وسلم استاك عند قيامه الى الصلوة فيجمل قوله عليه السلام لامرتهم بالسواك عند كل صلوة على كل وضوء ورواية احمد والطبراني لامرتهم بالسواك عند كل وضوء وقد صرح بالحمل المذكور في بعض شروح المصابيح (ولا يتوضأ في اثناء صفر ولا نحاس فان الملائكة تتنفر من ريحهما) اى رائحةهما (ويتوضأ بهن) اى رطابين كل رطل نصف من والهن مائة وثمانون مثقالا والمثقال عشرة وون قيراطا والقيراط خمس

شعيرات وهذا اذالم يحتاج الى الاستنجاء ولم يكن لابس الخفين فان احتاج اليه لا يكفيه
مدبل يستنجى برطل ويتوضأ بهدرطله للرجلين وطله الآخر لسائر الاعضاء وان
كان لا يسهما يتوضأ برطل كذا في الخلاصة وذكر انه امر مستحب وليس يلزم
فانه لو اسبغ الوضوء بدون المداجزه (ويغتسل بصاع) وهو ثمانية ارطال لها
روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتوضأ بهد ويغتسل بصاع لكن
الافضل ان لا يقتصر على الصاع بل يغتسل بازيد منه بعد ان لا يؤدى
الى الوسواس فان ادى لا يستعمل الا قدر الحاجة كذا في الخلاصة ويؤيده
ما ذكر في شرح المصابيح من ان انس رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يغتسل بصاع الى خمسة امه اذ فلاء اعتماد الى ما ذكر في المهتممة من
ان الزيادة على الصاع حرام واسراف منهى عنه مثل كشف العورة (ولا يسرف
في الماء) بان يصرفه فوق الحاجة مثل ان يغسل اربعاً او سابعاً ذلك (فانه من وسوسة)
الشیطان (اللعين) فهو حرام وان كان في شط النهر قال الله تعالى * ان المبتدئين
كانوا اخوان الشياطين * (ولا يتوضأ) وكذا لا يغتسل (بالماء المسخن) اى
الذى قصد تسخينه (بالشمس) فانه مكروه عند البعض لقوله عليه الصلوة
والسلام لعائشة رضى الله تعالى عنها حين سخنت الماء بالشمس لا تغلى يا ميمرا
فانه يورث البرص وعن عمر رضى الله تعالى عنه مثله وفي قولنا قصد اشارة
الى انه لو لم يقصد ام يكره اتفاقا صرح به في الدرر (ويغسل) الاعضاء المغسولة
في الوضوء (ثلاثا ثلاثا) فيه اشارة الى ان التثليث سنة في الغسل دون المسح
فان تثليث مسح الرأس بماء جدي مكروه عندنا ذكره في التحفة وقال في شرح المصابيح
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال توضأ النبي عليه الصلوة والسلام مرة
واحدة اى غسل كل عضو مرة واحدة ومسح رأسه مرة واحدة وهذا اقل الوضوء والمرتبان
افضل والثالث اكمل فعل النبي عليه الصلوة والسلام كل ذلك ليعلم الامة جوازه
والاكمل اكثر ثوابا الى هنا عبارته وفي القنية الوضوء مرة ركن والثانية والثالثة
وقيل في الثانية سنة وفي الثالثة نفل وقيل على عكسه وذكر انه لو توضأ مرة لعزى الماء
او البرد او الحاجة لا يكره ولا يائثم والا فيائثم وقيل ان اعتاده يكره والا فلا انتهى

(ويضمض) أى يدبر الماء فى جوانب فيه (ويستنشق) أى يدخل الماء فى
 أنفه وينبغى أن يستنثر أى يخرج ما فيه من العذات والأذى بالنفس الشديد ويوزن يله
 يديه أن يمس (ويبالغ فيهما) أى فى المضمضة والاستنشاق (برفق) فى الخلاصة
 هذه المضمضة استيعاب الماء جميع الفم والمبالغة فيها أن يصل الماء الى
 رأس حلقه وهو الموضع الناقى فى الحلق وحد الاستنشاق أن يصل الماء
 الى المارن وهو ملان من الأنف وفصل عن قصبته والمبالغة فيه أن يصعد
 الماء بالنفس الى خياشمه وفى تقرير التسهيل المبالغة فى المضمضة بالغرغرة
 وفى الاستنشاق بالاستنشاق وعن شمس الأئمة المبالغة فى المضمضة هى
 اخراج الماء عن جانب الى جانب آخر ثم ان المبالغة فى المضمضة والاستنشاق
 سنة فى الطهارتين وفى صلوة البقالى سنة فى الوضوء واجبة فى الجنابة اذا لم يكن
 صائها كذا فى القنية (ويبدأ فى ذلك) المذكور كله (بميامنه) الا فى الخلاء فانه
 يبدأ فيه عند الدخول فيه بالمسرى ويخرج برجله اليمنى ذكره فى المقدمة والبستان
 وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحب التيامن فى الامور حتى التنعل والترجل
 وهو امتشاط الرأس يعنى تهشيط الجانب الايمن من رأسه قبل اليسار (ويتعهد
 المغابن) أى يتحفظ ويراعى مفاصل الاعضاء المغسولة فى الوضوء والغسل (ويحرك
 الخاتم فيهما تحريكا) ليصل الماء تحته (ويمسح بالرأس كله) مرة واحدة بماء واحد
 وهذا هو المسنون عندنا ولو ترك استيعاب الرأس فى المسح فى ديارنا وداوم
 عليه فى غير زمان البرد يأتى كذا فى القنية وكيفية ان يضع كفيه واصابعه على مقدم
 رأسه ويهدما الى قفاه على وجهه يستوعب جميع الرأس ثم يمسح اذنيه باصبعيه ولا
 يكون الماء مستعملا لان الاستيعاب بماء واحد لا يكون الا بهذا الطريق كذا قال
 الزيلعى ومنها هو الاسهل فلا حاجة الى ماصور بتكلف حفظ السبابتين والابهامين (ويتبع)
 أى يجعل (غضون الأذنين) تابعا لمسح الرأس بحيث لا يأخذ له ماء جديدا على
 ماصورنا وهى معنى الاتباع والغضون بضمتى الغين والضاد المعجمتين مكاسر الجلد
 وقوله (كلها) تأكيد للغضون أى يمسح الغضون كلها بحيث لا يبقى منه شئ غير
 ممسوح هذا على ماصحح فى اكثر النسخ يتبع بسكون التاء واما على ماصحح فى بعض

أخر يمتنع بالتائبين من باب التنقل فالامر ظاهر وكيفية ان يدخل مسبحته في صماخي
اذنيه ويدير ابيهاميه على ظاهر اذنيه ثم يضع الكف على الاذنين استظهارا كذا في
الاحياء هنا واما مسح الرقبة فقد اختلف فيه قيل ان لم يسنة ولا ادب وقيل انه سنة
وقيل انه ادب يمسح بظهر اليدين مبتدأ من قفاه الى الحاقوم واما مسح الحلقوم فمكروه
كذا في النفاية وتغفة الفقهاء وغنية الفتاوى (ويطيل الغرة) بضم القيمين بياض
في الجملة فوق الدرهم (والتحجيل) بالماء المهمله قبل الجيم بياض في القوائم
واطالتهما ان يوصل الماء الى اكثر من محل الفرض اى (الى) اعلى (الجبهة) ونصف
العضد والساق) فهذا من قبيل ذكر المسبب واردة السبب لان رفع الماء من
محل الفرض سبب للغرة والتحجيل فانهم يحشرون يوم القيمة غير التحجيلين
من آثار الوضوء كذلك ورد الخبر قال عليه الصلوة والسلام من استطاع
ان يطيل غرته فليفعل وقال ان الحلية تبلغ مواضع الوضوء كذا في الاحياء
والوضوء بفتح الواو ماء الوضوء وقال ابو عبيدة الحلية التحجيل يوم القيمة
من الوضوء لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وبين سائر الامم لقوله عليه الصلوة
والسلام لكم سيماء ليس لاحد غيركم وقيل الحلية السوار والمخال في الجنة كذا في شرح
المصابيح (ويخلل) بالحاء المعجمة (الاصابع) فان تخليها سنة وقيل تخليل
اصابع القدم فرض ذكره في الترمذي لكن ينبغي ان يعلم ان سنتها انها يكون بعد
وصول الماء الى باطنها من غير تخليل فانه فرض ذكر في الخلاصة ان السنة في غسل
اليدين والرجلين البدائية بالاصابع واما كيفية التحجيل فانه يخلل بخنصر يده
اليسرى فيبدأ بخنصر رجله اليمنى ويختم بخنصر رجله اليسرى كذا في شرح
الصباغى (والحمية) فان تخليل الحمية سنة ايضا قال الامام السروجى هنا عند
ابى يوسف وعند محمد رحمه الله هو بالخيار ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ويخلل
بعد الثالث بان يدخل اصابعها في الحمية من الاسفل الى الاعلى كذا في الخلاصة والدرر
وقال في البقالى اذا تضر الشارب لا يجب تخليله وان طال يجب تخليله وايصال الماء
الى الشفتين وفي النوازل لا يجب وان طال (وفي الحديث تسريح الناحى) بكسر
اللام وفتح الحاء جمع حمية وتسريحها تخليص بعضها من بعض بالهشط عقيب الوضوء

ينفى الفقر) وعن ابي امامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من
ادمّن على حاجبيه بالمشط عوفى من البلايا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من امتشط قائمًا ركبه الدين كذا في خالصته الحقايق وقال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلام من مشط لحيمته كل ليلة عوفى من انواع البلايا وزيد في عمره ذكره في الطب
النّبوي (ويذكر اسم الله) فيقول بسم الله الرحمن الرحيم (في جميع ذلك)
المذكور (ويستغفر ويتوب بعد الفراغ) قال عليه الصلوة والسلام من
توضأ فاعسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ذكره في المصابيح وغيره
(ويشرب من فضل وضوءه) بفتح الواو ما يتوضأ به كما مر اى يشرب كله
او بعضه (قائمًا) فان فيه شفاء لمرضى شتى وفي هذا المعنى قيل (نظم) توضأ
يا فتى ان كنت ترجو * لقاء الله في دار البقاء * واشرب بعد اسباغ الوضوء *
بماء كان يبقى في الاناء * فان الشرب من باقى الوضوء * شفاء كان من سبعة
داء * وذكر في الخالصه حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان فيه
شفاء عن سبعة داء ادناها البهر وهو بالضم تتابع النفس وبالفتح مصدر بؤره
الهل اى اوقع عليه البهر وعن علي انه شرب فضلة وضوئه قائمًا ثم قال ان الناس
يكرهون الشرب قياما وان النبي صلى الله عليه وسلم صنع ما صنعت ذكره البخارى
(ويتجفف بخرقه) لما روى انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم خرقه ينشف بها
وجهه المبارك بعد الوضوء وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوتى برجل يوم القيمة
فتوزن اعماله فترجح سيمئاته على حسناته فيؤتى بالخرقة التى كان يمسح بها وجهه
واعضاءه فتوضع في كفة حسناته فترجح حسناته وله الم يكرهه ابو حنيفة رح مسح العضو
في الوضوء والغسل بالخرقة كذا في خالصته الحقايق (ويتطوع بركعتين بعده)
شكرا للوضوء وهو من آداب الوضوء عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما كيا عن رب العزة جل جلاله من احدث ولم يتوضأ فقد جفانى
ومن احدث وتوضأ وام يصل ركعتين فقد جفانى ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين

ولم يسأل منى حاجة فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعا لدينه
ودنياه ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاني ذكره في المقامة الغزنوية والخالصة
(ويستحب الوضوء من النوم) بفتح النون وقد يروى من الثوم بضم الثاء المثلثة اى
استحب لدفع الرائحة الكريهة (و) من (مس الذكر) قال رسول الله صلى الله عليه
وسام اذامس احدكم ذكره فليتوضأ فقال الشافعى رحمه الله تعالى اذامسه الرجل ببطن
الكف والاصابع يبطل وضوءه وكذلك المرأة اذامست فرج نفسها او فرج غيرها وقال احمد
بن حنبل المس بظهر الكف وبالساعد مبطل ايضا وقال مالك الامر للاستحباب لا
للوجوب وامامنا ابو حنيفة قال لا يبطل الوضوء وحمل الوضوء في الحديث على غسل اليد
كما في قوله عليه الصلوة والسلام الوضوء قبل الطعام ينفي القفر كذا في شرح المصباح
(و) مس (المرأة) لها روى عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل
بعض ازواجه ثم بصلى ولا يتوضأ فاستدل ابو حنيفة على ان مس المرأة لا ينقض

الوضوء مطلقا والشافعى واحمد قالا يبطل الوضوء بمس الاجنبيات (ومن اكل
مامسته النار) وعن ام سلمة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسام كل جنبا مشويا اى
ضلعا ثم قام الى الصلوة وما توضأ قال شارح المصباح وفيه دليل على نسخ
التوضىء ممامسته النار (ويتمضمض من اكل الدسم) بفتح الدال وكسر السين
ماله دسومة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لها شرب لبنا فتمضمض وقال ان له دسما بفتح تين اى دسومة وفيه
استحباب المضمضة عن كل مال دسومة وعن كل ما يبقى في الفم من دسما كميلا يشوش كذا في
شرح المشارق (ويغسل) اى يستحب غسل (يديه عن الرائحة الكريهة)

* (فصل في سنن الغسل والتهيؤ) *

(قد سن في الاسلام غسل يوم الجمعة والعيدين وعرفة ويستحب الغسل بعد الحجامة
والغسل لمن اسلم) غير جنب والا فالغسل عليه فرضة في الاصح ويستحب الغسل
ايضا للاعرام على قول ولو قوتى من دلفة والعرفات ولدخول مكة وثلاثة اغسال ايام
المشريق ولطواف الوداع على قول وللمجنون اذا افاق ولهن غسل ميتا ولصبي ادرك
بالسن وفي ليالى الرغائب والبراءة والقدر والعرفة وعند دخوله في منى يوم النحر
وغير ذلك على ما فصل في الغرور (وسنة الغسل) بعد التسمية (ان يغسل يديه)

او لا ثلاثا (ثم فرجه من الاذى) ثم بزيل نجسا ان كان على بدنه ثم يتوضأ وضوءه
 للصلوة من غير غسل القدمين قيل هذا احتراز عما روى الحسن عن الجحيفة انه يتوضأ
 ولا يمسح رأسه ولا يبعد ان يحترز به عن الوضوء للطعام فانه عبارة عن غسل اليدين
 والغم فقط (ثم يفيض الماء على رأسه وسائر جسده ثلاثا ثلاثا ييداً بالايمن منه)
 اى من جسده (ثم باليسر) هذا قول البعض والمشهور انه ذكر في الخلاصة وغيرها
 من الكتب المعول عليها وان ييداً بهنكبه الايمن فيفيض الماء ثلاثا ثم باليسر ثم
 يفيض الماء على رأسه وسائر جسده ثلاثا وقيل ييداً فى الغسل بالايمن ثم بالراس
 ثم باليسر كذا فى الزاهدى (ويدلك جسده ذلكا مقبلاً للبشرة) بفتح تين ظاهر جلد
 الانسان وهذا الدلك ليس بشرط عند نابل هو مستحب (والمرأة تحشى) بالحاء المهملة
 قبل الشاء المثناة اى تصب وتفرق من حشى التراب اثاره (ثلث حثيات) بالفتحات
 (على رأسها فتكى به) اى من غير نقض ضمير تها اذا بلغ الماء اصول شعرها وان لم
 يبلغ الى اثنائها لقوله عليه السلام لام سلمة حين قالت يا رسول الله انى امرأة اشيت ضمير
 رأسى افا نقضه لغسل الجنابة قال انما يكفيك ان تحشى على رأسك ثلث حثيات ثم
 تفيضين عليك الماء فتطورين وهذا بخلاف الرجل فانه يجب عليه ايصال الماء الى
 اثناء شعره (ويتحشى) اى يبعد (عن مغتسله) على صيغة المفعول اسم مكان
 (فيغسل قدميه) وهذا التحشى والغسل اذا لم يكن على لوح او حجر ونحوه فان كان عليه
 لا يؤخر غسل القدمين كذا فى الخلاصة ونقل عن النقاوى انفسى وشرح تجريد السكردرى
 ان من اغتسل عن الجنابة ثم اراد ان يصلى فعليه ان يتوضأ بعد الغسل لان الوضوء
 قبل الغسل سنة وبعده فريضة والسنة لا تقوم مقام القرص هكذا نقل عن هذين
 الكتباين وما رأيت فى مجلدهما ولكنه لا تهويل عليه اى لا يعتمد عليه لان المصرح
 فى شرح البخارى والوقاية والمفهوم من شرح المجمع وغيره من شروح المتون وهو
 المذكور فى الايماء فى غير موضع هو انه ان توضع قبل الغسل فلا يعيده بعد الغسل الا اذا
 حدث بعده (ويتجفف بشيء ان كان) اى ان وجد (ومن لم يجد الماء) حقيقة
 او حكما مثل ان يكون بعيدا عنه مقدار الميل اى بهقدار ثلاثة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع
 او يمنع مانع عن الوصول اليه من سبع او اابس او عدم آلة او يكون الماء حاضرا يحتاج

اليه لعطشه او عطش رفيقه او دابته او يكون ملكا لغيره ولم يبع منه الا باكثر من ثمن
 مثله قدر له ولم يقدر او يكون به جراحة او مرض وخاف من استعماله فساد العضو
 او شدة المرض او يكون الهواء باردا يخاف الجنب ان اغتسل يقتله البرد او يهرسه اذا
 كان خارج المصر عند ابي حنيفة او يكون مع رحله ماء فتنسى او يكون معافي السفر جهد
 او نجا وانتهى الى نهر جامد تحت الجهد ماء ولو كان معه آلة النوب والتقوير على
 قول او يخبره انسان بعدم الماء عين نزل من السفر او يكون عنده امانة يخاف عليها
 ان ذهب الى الماء او غير ذلك من الخصوصيات المذكورة في الكتب المبسوطة
 (فقد ابيح له التيمم) واذا لم ير التيمم حقا عند المرض او السفر يقتل كذا في القنية
 (وهو) اي التيمم (ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين) هذا ان استوعبت اليدان
 المضر وبتان وان لم تستوعبا فيلزم ضربة الثالثة ليحصل الاستيعاب بالمقع او اليد
 المضر وبة على الارض ان لم يكن النقع والتفصيل في ذلك على ما ذكر في الكتب
 هو ان من ابيح له التيمم ينبغي ان يصبر حتى يدخل عليه وقت الفريضة ثم يقصد صعيدا
 طيبا او حجرا ولو بلاغبار او غير ذلك من كل ما كان من جنس الارض ك انواع الاحجار والآجر
 والخزق والماح الجبلى والغبار المرتفع من شىء طاهر ينفض وكالخص والاثمد والطين
 الاحمر والاصفر والورد سنج وغيرها فيضرب عليه كقيد ضامما اصابعه ويمسح بهما على
 جميع وجهه مرة واحدة وبنوى عنده استباحة الصلوة او الطهارة ولا يشترط نية
 التمييز للجنبابة او الوضوء كما قال بعضهم ولا يتكلف ايصال الغبار الى ماتحت الشعر
 خف او كثف ويجهتهد ان يستوعب بشرة وجهه بالغبار حتى لو لم يمسح تحت الحاجبين
 فوق العينين لم يجز في ظاهر الرواية بناء على ان الاستيعاب شرط فيه فلا بد
 من تخليل الاصابع ونزع الخاتم والسوار ويكفى في الاستيعاب غالب الظن ثم
 يضرب على الموضع الاول او على غيره ضربة ثالثة يفرج فيها بين اصابعه ثم
 يلصق ظهور اصابع يده اليمنى بطن اصابع يده اليسرى بحيث لا يجاوز اطراف
 الانامل من احدى الجهتين عرض المسبحة من الاخرى ثم يهر يده اليسرى من حيث
 وضعها على ظاهر ساعده اليمنى الى المرفق ثم يقلب بطن كفه اليسرى على باطن
 ساعده اليمنى ويهرها الى الكوع ويهر باطن ابهامه اليسرى على ظاهر ابهامه اليمنى

ويُفعل باليد اليمنى كذلك ثم يمسح كفيه ويخلل بين أصابعه والغرض من هذا
التكليف تحصيل الاستيعاب إلى المرفقين بضرية واحدة فإن عسر عليه ذلك فلا
بأس أن يستوعبه بضرية يمين وزيادة ذكره الإمام في الأحياء (ويتيمه لئلا يكره الله تعالى
ولكل خير ولورد السلام) قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه مر رجل من المهاجرين
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو يبول فسلم عليه ولم يرد عليه حتى كاد الرجل
يتوارى عنه ثم تيمم فرد السلام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمنعني أن أركب عليك
السلام إلا أني لم أكن على طهر ففى هذا الحديث دلالة على كراهة الكلام وعدم
استحباب السلام ورده في هذا المقام وعلى أنه يستحب أن يكون ذكر الله تعالى على
الوضوء أو التيمم لأن السلام اسم من أسماء الله كذا في المصباح (ونحوه) أي تيمم
أيضا لمثل ذلك المذكور كرس المصحف وقراءة القرآن عنه أو عن ظهر القلب وزيارة
القبر ودفن الميت والأذان والأقامة والدخول في المسجد أو خروجه ولو عند
وجود الماء صرح به في شرح النقاية نقلا عن المحيط وقال في البزارية لو تيمم
لو أحد من تلك التسعة المذكورة فإن كان عند عدم الماء قال عامة العلماء لا يجوز
أن يصلى بذلك التيمم وإن كان مع وجود الماء فلا خلاف في عدم جواز الصلوة به ففى
تقريره إشارة إلى جواز التيمم لتلك المذكورات مع وجود الماء كما لا يخفى على النواق
السليم وسئل العلامة في معجم أو مجلد أو كاتب كشاف أو تفسير آخر أو لقراءة القرآن من
المصحف هل يحل لهم أن يتيمموا عند وجود الماء أجاب فيقولوا أيديهم ثم تيمموا نقله
وأحد من الثقة من الفتاوى الأكرمي ولم أره في مجلته

* (فصل في تفضيل سنن الصلوة) *

(الصلوة أفضل ما فرض) على العباد (بعد التوحيد) قال صلى الله تعالى عليه وسلم
ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد أحب إليه من الصلوة ولو كان شيء أحب
إليه من الصلوة تعبد به ملائكته فهم راضون ومنهم ساجد وقائم وقاعد ذكره في الأحياء
(وهو) أي الصلوة (علم) بفتحين (الإيمان) أي علامته بحيث يستدل به

على ايمانه فان الكافر اذا صلى منفردا او في جماعة يحكم باسلامه عندنا وان لم يسمع
 منه كلمة التوحيد والتبرى عما فيه ذكره في الاسرار (ونور المؤمن) كما قال عليه
 السلام صاوة الرجل نور في قلبه فمن شاء منكم فليمتنور (ومفتاح الجنة) كما قال
 عليه السلام مفتاح الجنة الصلوة (وهيوة الدين) بحيث يقوم بقيامه وينهض بانهدامه
 قال عليه السلام الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم
 الدين (وقوة اليقين) بالله (وسننها كثيرة اولها ان يتخلى) اي يطالب (لها
 ما بين اول الوقت وآخره فيصلى الفجر ما بين الغلس) بفتح الغين الهجئة
 واللام ظامة آخر الليل (والاسفار) بكسر الهمزة من اسفر الصباح اضاء واعلم ان
 الاكثر على ان التغميس بالفجر افضل وبه قال الشافعي وذهب بعضهم ومنهم الحنفية
 الى ان الاسفار اي البداية مسفرا افضل لقوله عليه السلام اسفروا بالفجر فانه اعظم
 للاجر ومختار الطحاوي ان يبدأ بالغلس ويختم بالاسفار وهو المنكور في المتن
 فانه اختيار حسن لما انه اوفق للاحاديث الصحيحة الواردة بالتغميس والتعجيل
 كذا في شرح المصابيح ولما كان هنا امكان تليفق بين احاديث التغميس والاسفار
 بوجهين آخرين ذكرهما المشايخ اشار الى احدهما بقوله (او ينتظر اجتماع القوم فايلا
 ان كان على رجاء منهم) والى الآخر بقوله (او يغلس به) اي بالتجر (في الشتاء
 قدر ما يطقه الناس ويسفر في الصيف لقصر الليل) فهذا التفصيل من المصنف انما
 هو لرعاية جميع الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الباب
 وقصدنا الى جمع المناهب حسب ما امكن على ما هو دأبه كما لا يخفى (ويبرد بالظهر)
 الكائن (في ايام وهج الحر) الوهج بسكون الهاء اي هيجان حر النار وايقادها
 يعني ان المستحب تأخير الظهر في الصيف سواء صلى وحده او بجماعة عندنا لقوله
 عليه السلام ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم اي صلوا اذا سكنت شدة
 الحر وهو مختلف بحسب البقاع كذا في شرح التحفة وقيد بوهج الحر لان المستحب
 في ظهر الشتاء تعجيله اي يكون الاداء في النصف الاول ذكره في الاسرار (ويصلى
 العصر) بعد دخول وقته (والشمس بمضاء نقيية) اي صافية فيه عن شوب الاصفرار
 (ولا ينتظر صفرة الشمس) فان تأخير العصر الى وقت الاصفرار بحيث يتخير

قرص الشمس بان لا يتخير بصر الناظر اليه مكروه كراهة تحريم ولو اذاه في ذلك
 الوقت المكروه يستوفى سنة القراءة لان الكراهة في التأخير لا في الوقت كذا في
 القنية ثم ان آخر وقت الظهر عند ابي حنيفة رحمه ان تعالى اذا صار ظل كل شئ مثله
 سوى في الزوال وقالوا اذا صار ظل كل شئ مثله فاوّل العصر اذا خرج الظهر على
 القولين وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى اذا صار الظل مثل سوى في الزوال يخرج الظهر
 ولا يدخل وقت العصر حتى يصير ظل كل شئ مثله فيه: وهو وقت مهمل كما بين الفجر
 والظهر وهو الذي يسمى بما بين الصلاتين كذا في تحفة الفقهاء لكن قال في العناية
 ان هذا اي القول بان بينهما وقتا مهمل لا ليس بصحيح (ويصلى المغرب حين تغيب
 الشمس بلامه) بفناختين التاني اي يصلى بلا تأخير الى اشتباك النجوم فانه مكروه
 كراهة تحريم ايضا في الاصح الا ان يكون من عند كالسفر ونحوه او يكون قايلا وفي
 التأخير بتطول القراءة خلاف كذا في القنية (ويؤخر العشاء الى ثلث الليل) وفي القدوري
 المستحب تأخيره الى ما قبل ثلث الليل وقد تطبق بينهما بان الاوّل في ليالي الشتاء
 والثاني في غيرها وفي الخلاصة ان وقت العشاء على ثلاث مراتب الى ثلث الليل مستحب
 والى نصف الليل مباح وبعد النصف الى طلوع الفجر مكروه (الا ان يثقل) التأخير الى
الثلث (على قلب الضعيف) مزاجا (و) على قلب (الكبير) سنا (و) على قلب
(المريض في مجلها) قبل الثلث بعد غيبوبة الشفق (ولا يتحرى) اي لا يطلب
(للصلوة ثلثة اوقات حين تطلع الشمس الى ان ترتفع مقدار رحمين) وقال محمد
بن الفضل رحمه الله تعالى مادام الرجل يقدر على النظر الى قرص الشمس فهي في
الطلوع لا يباح فيه الصلوة فاذا عجز عن النظر يباح كذا في الخلاصة (و) لا يتحرى
ايضا (عند قيام الظهيرة) وهي نصف النهار واراد بها الظهر والياء فيه زائدة كذا في
شرح المصابيح واعلم ان وقت الكراهة من نصف النهار الى الزوال لما روى انه
عليه الصلوة والسلام نهى عن الصلوة نصف النهار حتى تزول الشمس وهذا
احسن من قولهم لا يجوز الصلوة عند الزوال او عند الاستواء وعند القيام لان
النهي عن الصلوة يعتمد تصورها فيه والزوال ونحوه امر آني ليس بهتم حتى
يتصور فيه الصلوة فتمتهى فيه كذا في القنية (و) لا يتحرى ايضا (حين تغيب

الشمس حتى تتوارى) اى تستتر (بالحجاب) واراد به امرار الشمس الى ان تغيب
 قرصها عن الافق وبالجملة ان فى الاوقات ثلث ساعات لا يجوز فيها التطوع ولا
 المكتوبة ولا صلوة الجنائزة وسجدة التلاوة اذا طلعت الشمس حتى تر تفجع وعند الانتصاف
 الى ان تزول وعند امرارها الى ان تغيب الا عصر يومه كذا فى الخلاصة وغيرها من بعض
 الفتاوى المعتبرة والمتمون وشروحا ولکن صاحب الكافي قال اعلم بان التطوع فى هذه
 الاوقات الثلاثة يجوز ويكره وقال صاحب النجاة عند شرح كلام الهداية اراد بقول
 يجوز الصلوة عند الطلوع والاستواء والغروب قضاء الفرائض والواجبات الفائتة
 عن اوقاتها كسجدة التلاوة التى وجبت بالتلاوة فى وقت غير مكره والوتر الذى
 فات عن الوقت وكذا صلوة الجنائزة التى حضرت فى وقت غير مكره فاخرت الى وقت مكره
 ويساعده كلام الكافي وبعض شروح الوقاية ايضا (ويتفق من غاب عن جماعة الصلوة)

* (فصل فى سنن الاذان) *

واعلم ان اصل الاذان على ما اختاره صاحب التقاية انما ثبت بالسنة وذلك ما روى
 انه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما سرى الى بيت المقدس فاخذ جبرائيل
 عليه السلام واقام وتقدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى خلفه الملائكة وارواح
 الانبياء عليهم السلام وقيل ثبت بالرؤيا المعروف وذلك انه روى ان النبى صلى
 الله تعالى عليه وسلم جمع اصحابه وشاورهم فى امر الاذان فقال بعضهم بضرب
 الناقوس فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو للمتصارى وقال آخر بالنف
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو لليهود وقال آخر بالبوق وقال آخر بتوقد
 النار فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو للمجوس فلم يتفق آراؤهم على شىء
 حتى يرجع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مغتما فلما اصبح قال عبد الله بن زيد
 رضى الله عنه يا رسول الله رأيت شخصا نزل من السماء على اصل حائط من الحرم
 واستقبل القبلة فقال الله اكبر الله اكبر الى آخر الاذان المعروف ثم قعد ساعة
 يسيرة ثم قام فقال مثل ذلك الا انه زاد فيه قد قامت الصلوة مرتين فقال عليه
 السلام لعبد الله علمه بلالا فانه اندى صوتا منك فقال عمر رضى الله تعالى عنه

وانا ايضا رأيت مثل ما رأى هو الا انه سبقنى فكرمت ان اقطع عليه قولا كذا فى شرح
الطحاوى وقيل نزل به جبرائيل على النبى عليه الصلاة والسلام حتى قال
كثير بن مرة اذن جبرائيل عليه السلام فى السماء فسمعه عمر بن الخطاب فى الارض
قال صاعب النخاية فيجوز ان يكون كلها واقعا لعدم المنافاة (والاذان) وهو
لغة الاعلام قال الله واذن من الله وشرعا عبارة عن الاعلام المخصوص وهو فعال من
التأذين كل سلام من التسليم (سنة) للمصلاة المكتوبة والجمعة فقط وقيل انه واجب
(فائقة) من فانى على اقرانه اذا اعلامه بالفضل والشرف قائمة عالية (وهو من
امر الاخبار) جمع خير بالتشديد وفى الكافى الاولى ان يتولى العلماء امر الاذان
وفى الجامع ذل يعقوب رحمه الله رأيت ابا حنيفة رحمه الله يؤذن فى المغرب ويقوم
ولا يجلس قال وهذا يدل على ان الحى ان يكون المقيم هو المؤذن (ونجاة) للمؤذن
وامن يجيبه (من النار) اما الاول فلما قال صلى الله تعالى عليه وسلم المؤذن
يستغفر له مدى صوته وشهد له كل رطب ويابس واما الثاني فلما ورد فى الاخبار من
نجاة اشخاص كثيرة بسبب اجابة الاذان منها ما روى ان زبيدة رآها بعض الصالحين
فى المنام بعد موتها وسألها عن حالها فقالت غفر لى ربي فقال لها بسبب الحيض
التي حفرتها بين مكة والمدينة شرفها الله تعالى فقالت لا فانها كانت اموالا
مغصوبة فجعل ثوابها لاربابها فقال فيما ذاغفرك ربك قالت كنت فى مجلس
شرب الخمر فامسكت عن ذلك حين اخذ المؤذن فى الاذان وشهدت مثل ما شهد
المؤذن فقال تعالى له لائتكم امسكوا عن عنابها لولم يكن التوحيد راسخا
فى قلبها لما ذكرتنى عند السكر فغفر لى ومثل هذا روى عن ابى الفضل رحمه الله
فى حق بعض الامراء وعن عثمان فى حق سالم بن عبادة رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين كذا فى روضه العلماء (ومن سننه ان يؤذن فى ارفع مكان فانه امد لصوته)
وفى اذان المغرب اختلاف المشايخ كذا فى القنية (ويجعل اصبعيه فى اذنيه)
لانه قال عليه السلام لبلال اجعل اصبعيك فى اذنيك فانه ارفع لصوتك (ولا يجهد)
اى لا يتعب (نفسه) من جهده الصوم اتعبه (ويحتسب فيه) اى فى الاذن
(الاجر الاجل) اى الكائن فى الآخرة (دون المال) فى بعض النسخ المصححة

دون المنال بفتح الميم مفسرا بالعطاء (العاجل) اى العطاء الحاصل فى الدنيا
والاهتمام بطلب الاجر من الله بالصبر على الامور طيبة نفسه غير كارهة له
كنا فى شرح المصابيح (وينوى به) اى بالاذان (دعوة الخلق الى طاعة الحق
(و) انه (يؤدى فيه الامانة) المودعة عنده (فانه) المؤذن (مؤتمن) بفتح الميم
الثانى اى امين (على الناس) يعتمدون عليه (فى الصلوة والصوم والفطر)
حيث يشرعون فيها باعلامه فكان لهم امانة فى ذمته يؤدىها اليهم حين اذن قال الله تعالى
* ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها * (فيخير) اى يختار المؤذن
(الاوقات المستحبة) وفى العجود قال ابو هنيئة رحمه الله تعالى يؤذن للفرج بعد
طالوعه وللظهور فى الشتاء حين تزول الشمس وفى الصيف يبرد وفى العصر يؤخر ما لم
ينق تغير الشمس وفى المغرب حين تغيب وفى العشاء يؤخر قليلا بعد ذهاب
البياض كنا فى الزاهدى (ولا يشترط على الاذان اجرا) فانه لا يحل للمؤذن ولا
للإمام ان يأخذ على الاذان والامامة اجرا فان لم يشارطهم على شىء لم يكن لهم عرفوا حاجته
فجمعوا له فى كل وقت شيئا كان حسنا يطيب له ذلك ولا يكون اجرا كنا فى فتاوى
فاضيخان وهذا على ما هو المعهود فى القرن السالف لىكن المتأخرين من العلماء
افتوا بحل الاجرة للامامة والتأذين وتعليم القرآن خوفا من ضياع الصلوة والقرآن
لفساد الزمان ولتهاونهم فيها (ويلوى) على وزن يرمى اى يميل (عنقه ويحول
وجهه عند الصلوة) اى عند قوله حى على الصلوة (و) قوله حى على (الفلاح يميننا)
فى الاول (وشه الا) فى الثانى لان كل واحد منهما خطاب للقوم فيواجههم به وقيل
اذا كان وحده لا يحول جانبيه لانه لا حاجة اليه والصحيح انه يحول وجهه لان التحويل
صار سنة للاذان حتى قالوا فى النى يؤذن فى اذن المولود ينبغى ان يحول وجهه عند
الميمتين كنا فى المحيط (ولا يستدير بل) يحول وجهه مع ثبات قدميه فى مكانه
(الا ان يكون فى منارة فيحتمل يستدير) وكذا اذا كانت صومعته متسعة بحيث
لوحول وجهه مع ثبات قدميه فى مكانه لا يحصل الاعلام فيستدير فيها فيخرج رأسه
من الكوة اليمنى ويقول حى على الصلوة ثم ينهب الى الكوة اليسرى فيخرج رأسه
ويقول حى على الفلاح (ويترسل فى الاذان) اى يفصل بين كلماته (ويحدر)
بالحاء والذال المهملتين على وزن ينصر (فى الإقامة) اى يذكر كلماتها بسرعة

(ويمكث بينهما) أي بين الأذان والاقامة (مقدار فراغه عن اكل وشرب وعن قضاء الحاجة) ويدخل فيه التوضيء وفي الخلاصة يقعد المؤذن بين الأذان والاقامة في جميع الصلوة وفي المغرب فإنه يقوم فيه ساكنا قدر آية طويلة أو ثلث آيات تصار أو ثلث خطوات عند أبي حنيفة وعندهما يجلس جلسة مقدار ما يقعد الخطيب بين الخطبتين (وكننا يؤذن) في السفر وكننا يقيم (سواء كان في جماعة أو منفردا) قوله سواء رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو سواء حال كونه منفردا أو مجتمعا أو نصب على أنه حال بمعنى مساريا وكان في تأويل المصدر فاعله لاعتماده على ذي الحال أي مساويا كونه في جماعة أو منفردا والرفع أشهر من النصب وفيه وجه آخر وجيه وهو أن كان في تأويل المصدر على الابتداء وهو شائع ذائع وسواء خبره وقدم ليفيد التسوية في أول الأمر والجملة حال من ضمير يؤذن بالضمير وحده ثم نقول أنه يؤذن في السفر لما روى أنه قال عليه السلام من أذن وأقام في أرض قفر فقد صلى به الملائكة ومن صلى بغير أذان واقامة لم يصل معه الملائك ولو تركهما المسافر يكره ولو ترك أحدهما بان يكتفى بالاقامة فلا يكره وأهل قرى لم يكن فيها مسجد فمن صلى في بيته حكمه حكم المسافر

(ويقول) يقال تولى العمل تقلد أي مباشر (الأذان والامامة واحد ويؤذن واحد ويقوم الآخر باذن الأول) حتى ان لم يرض الأول يكره وهذا اختيار الامام خواهر زاده قال في الفتاوى البرزانية وثواب الاقامة ازيد من ثواب الأذان ومن هذا يظهر وجه الكراهة اذا لم يرض به الأول (وباني المسجد أولى بالامامة والأذان ان كان اهلا لهما واعلم ان الباقى يخير بين ان يؤذن وبين ان يؤم ولا يجمع بينهما كما يفهم من ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى الا اذا وقع ضرورة قال الامام في الاحياء اذا خير المرید بين الأذان والامامة فينبغي ان يختار الامامة فان لكل واحد فضلا ولكن الجمع مكروه بل ينبغي ان يكون الامام غير المؤذن واذا تعذر الجمع فالامامة أولى اذ واطب عليها رسول الله تعالى عليه وسلم وابوبكر وعمر والأئمة رضوان الله عليهم اجمعين نعم فيما خطر الضمان عيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤتمن لكن الفضيلة مع الخطر انتهى وهكذا ذكر في مشكاة الأنوار ايضا (ويستحب لمن ضل

الطريق في ارض فخر) بفتح القاف وسكون الفاء بمعنى الخالي قوله (ان يؤذن) فاعل
يستحب (و) كذا (يستحب الاذان قبل انفجار الصبح) لان بلا لا كان يفعل
كذلك (ليقوم النائم) للمعبادة (وينام المتعبد) اي القائم لصلاة الليل (ويتسحر
الصائم) وقد روى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يهتبع احدكم اذان بلال من سحوره فانه يؤذن بليل ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم
قوله يرجع ههنا متعد اي ليرد القائم على ما يترتب فيه على علمه بقرب الصبح
كالاتار والنوم قليلا ان كان او تر ليصبح نشيطا وقال في حديث آخر فكلوا واشربوا
حتى ينادى ابن ام مكتوم فانه كان يؤذن بعد الصبح للاعلام بدخول الوقت قيل
من ههنا ذهب ابو يوسف والشافعي رحمهما الله الى انه يجوز الاذان للنجس في النصف
الاخير من الليل فلما ما فعله انما كان ليوقظ النائم اه لا للاعلام بدخول الوقت
(ويجيب الاذان) وكذا الجيب الاقامة فان اجابتهما واجبة على كل من سمعه وان كان
جنبيا او حائضا اذالم يكن في الخلاء او على الجماع وذكر تاج الشريعة ان اجابة المؤذن
سنة وقال النووي انها مستحبة (بمثل ما يقول المؤذن) والظاهر ان المراد بالمماثلة
ههنا المشابهة في مجرد القول لاني صفة كرفع الصوت (الاعند) قوله هي على
(الصلوة و) قوله هي على (الفلاح) هي اسم لفعل الامر والفلاح البقاء فمعنى
هي على الفلاح هلموا واقبلوا مسرعين الى سبب البقاء في الجنة وهو الصلوة بالجماعة
كذا في شرح المصابيح (فاند) اي السامع (بحولق) على وزن يمدحرج (عندهما)
اي يقول لاحول ولا قوة الا بالله على معنى لا حيلة ولا خلاص عن المكره وقيل عن
معصية الله ولا قوة على طاعته الا بتوفيق الله وقد يقال لا حول ولا قوة كلاهما
بمعنى واحد ولهنما صرف الاستثناء اليهما معا مع ان المنهوب عند تقدم الجهلتين
ان يصرف الاستثناء الى الجملة الاخيرة فقط كما بين في موضعه هنا وذكر في تحفة
الملوك انه يقول عند الفلاح ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعند قوله الصلوة خير من
النوم صفت وبالحق نطق وفي قوله قد قامت الصلوة اقامها الله وادامها وقال في تاج
الشريعة هكنا يجيب في الاقامة الى ان ينتهي الى قوله قد قامت الصلوة فحينئذ
يجيب بالفعل دون القول ثم ان الجيب ينبغي ان لا يتكلم في حالة الاذان والاقامة ولا

يسلم ولا يرد السلام ويقطع القرآن الا ان يقرأ في المسجد ويقف عن المشى وعن الدراسة
 بالفقه وبالجملة لا يشتغل بشيء من الاعمال سوى الاجابة وعن عائشة رضى الله تعالى
 عنها اذا سمع الاذان فما عمل بعده حرام وكانت تضع مغز لها حين يسمع الاذان
 وابراهيم الصايغ يلقي المطرقة من ورائه ورد خلف رحمه الله شاهدا لا اشتغال بالنسج
 حالة الاذان وسئل عن ظهير الدين عن سمع الاذان في وقت واحد من الجهات ماذا
 يجب عليه قال اجابة مسجده الذي يصلى فيه وقيل يجب المتابعة عند سماع كل
 مؤذن وقيل لاول مؤذن فقط وعن الحلواني رحمه الله الاجابة بالقدم دون اللسان
 حتى لو اجاب باللسان ولم يمش الى المسجد لا يكون مجيبا ولو كان في المسجد
 ولم يجب لا يكون انما كذا في القيمة والنهاية (ثم يدعو بين الاذان والاقامة باهم
 حواجه) الظاهر من تقديمه على قوله (ويصلى عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 ان الوقت الشريف المخصوص لسكون الدعاء مستجابا هو زمان فراغه عن الاجابة قبل
 ان يشرع في الدعاء بالوسيلة الذي اشار اليه بقوله (ويدعوه) اي للنبي صلى الله
 عليه وسلم (بالوسيلة) اي يقول بعد قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم
 رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمد الوسيطة والفضيلة والدرجة الرفيعة
 وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد فان النبي صلى الله عليه وسلم وعد
 لقائل هذا القول بقوله حلت له شاعتي يوم القيمة ذكره في البخارى وغيره وسهى
 الاذان بالدعوة لانها يدعو بها العباد الى العباد ووصفها بالتتمام لتتمامها في حصول
 جميع ما ينبغي له ووصف الصلوة بالقائمة لبقائها الى يوم القيمة مصونة عن النسخ
 والتبديل وقوله آت بالهد بمعنى اعط والوسيلة فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم
 بانها منزلة في الجنة لا ينبغي الالعبد من عباد الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم وارجو
 ان اكون ذلك وقوله مقاما محمودا نصب على الظرفية بتضمين ابعثه معنى اقمه
 او على الحالية يعنى ابعثه ذامقام محمود وقوله الذي وعدته بدل من مقام او عطف
 بيان له اوصفة على ان يكون مقاما محمودا علما وهذا اشارة الى قوله تعالى * عسى
 ان يبعثك ربك مقاما محمودا * اي مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون وتشرف
 على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع وليس احد الاتحمت لو انك كذا

فسره ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (ويصلى بين الاذنين) اراد بهما الاذان والاقامة تعليماً وعبر عنهما به تبر كابلغظ المنبى فانه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين كل اذنين صلوة ثم قال في الثالثة لمن شاء قال في شرح المصابيح هذا هت على النوافل بين الاذان والاقامة لان الدعاء لا يرد بينهما لشرف ذلك الوقت وانما ذهب ابو حنيفة رحمه الله الى كراهة النوافل قبل صلوة المغرب بحديث بريئة الاسلمى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عند كل اذان ركعتان ما خلا صلوة المغرب انتهى فقوله (ماشاء) اى ما يريد من النوافل (ويقوم الى الجماعة على فور ما يسمع الاذان) اى من ساعته فانه روى انه اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالسكاكب الدررى فيقول لهم الملائكة ما عملكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم يحشر طائفة وجوههم كالاقمار فيقولون بعد السؤال كنا متوضاً قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم كالشهبوس فيقولون كنا نسمع الاذان فى المسجد وروى ان السلى كانوا يعززون انفسهم ثلثة ايام اذا فاتهم التكبير الاول ويعززون سبعا اذا فاتتهم الجماعة وحكى انه كان شداد بن حكيم الباهلى الحماكم رحمه الله تعالى يهر يوم على مسجد من مساجد باخوه ووزنه يؤذن ويخداء المسجد حانوت رجل معدل فلما فرغ المؤذن من الاذان استغل ذلك المعدل بجمع المتاع الذى بين يديه ثم خرج الى الصلوة فلما كان من الغد جاء المعدل وشهد على رجل بحق فرد شهادته وقال انك مستخفى باهر الصلوة حيث اشتغلت اولالى رفع الامتعة بين يديك بعد الاذان ثم خرجت الى الصلوة ذكره فى الاحياء والروضة (ولن يفعل ذلك) اى القيام على الفور (متى يكون متوضاً فى الحال) اى فى حال سماع الاذان وهو طاهر

* (فصل فى فضيلة المساجد) *

(واحب البقاع) بكسر الباء جمع بقعة بضمها كנקطة ونقاط ورقعة ورقاع كذا فى المغرب (الى الله المساجد وافضل موضع منها) اى من المساجد (القبلة) ذكر فى القنينة ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت

المقدم ثم الجوامع ثم مساجد الصحال ثم مساجد الشوارع فانها اخص مرتبة حتى لا يعتكف
 فيها الا ذالم يكن لها امام معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء
 انتهى (والسنة في بناء المسجد ان يبني صافيا عن الزخارف) جمع زخرف وهو
 الذهب والزينة كما مر (والنقوش والتصاوير ولا شرفة له) كشرفة القصر واحدة
 المشرف كعقرفة وشرف وهي بالفارسية ككركه (فان التباهي) اي التفخيم (بالمسجد)
 اي بارتفاع بنائه ونحوه (من اشراف) جمع شرط بالتعريك (الساعة) اي من علايم
 القيمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم في صدد بيان اشراف الساعة يزخرف المساجد
 ويطول المنارات كذا في الكفاية وقال الحسن رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اما اراد ان يبني مسجد المدينة اتاه جبرائيل عليه السلام قال ابنه سبعة
 اذرع طولاً في السماء لاترخرفه ولا تنقشه ذكره في الايام (ولا بأس بتبويضه) بالخص
 او بالتراب الابيض واعلم ان هذا الذي ذكره المصنف رحمه الله من منع الزينة
 والزخارف عن المساجد هو الاذوق المناسب للورع واما لو فعل ذلك قالوا
 لا بأس به عندنا لما روى ان داود النبي عليه السلام بنى مسجد بيت المقدس ثم اتمه
 سايمان عليه السلام فزينه حتى نصب الكبريت الاحمر على رأس القبة وكان
 ذلك اعزما يوجد في ذلك الوقت وكان يضيء من ميل وفي جامع الجمهوري حتى
 كانت الغزلات يغزلن في ضوءها بالليالي من مسافة اثني عشر ميلا كذا في الكفاية
 قال واما الحديث الذي ذكره ففيه زيادة فانه قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعد
 قوله ويطول المنارات وقلوبهم خاوية من الايمان وانما كره ذلك لونه انتهى
 كلامه (ويصونه عن المغالقة) بالغين المعجمة جمع مغلاق كمصباح ومصباح
 اي لا يغلق باب المسجد لانه يشبه منع الصلوة ويجوز بالعين المهملة والمغلاق
 ما يعلق به اللحم او غيره ويقال له ما يعلق بالزائلة من نحو القرية والمطهرة والقومة
 مغالقة ايضا كذا في المغرب (والصور) اي المجسمة وما سبق من التصاوير
 اراد به التصاوير السطحية (والانماط) جمع نمط بفتح تين وهو ضرب من البسط
 الملونة (ويحكم بناؤه ما استطاع باللبن) جمع لبنة مثل كلم وكلمة وهي التي يتخذ
 من طين ويبني بها (والجرايد) وهي اغصان النخل التي جردت عنها اوراقها

(والعبدان) جمع عود وهو الخشب (وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ببناء
المسجد في الطائف) هو بلاد ثقيف وهو ابوقبيلة من هوازن (حيث كانت طواغيتهم)
 جمع طاغوت ^٢ اراد بها اصنامهم قوله (بعد) ظرف زمان لقوله بناء كما ان قوله
 حيث كانت ظرف مكان له (نضح) بالنون والضاد المعجمة والحاء المهملة من نضح
 البيت رشه وبله بالماء (ذلك المكان بالماء) وانما امر به لاستحكام البناء وتطهير
 لتلك المكان بالماء قوله (ويقرش) عطف على يحكم (فيه الحصى) وهو بالفارسية
 سنكر ريزه (ثم لا يخرج شيء منه) اي لا يخرج شيء من ذلك الحصى من المسجد
 بعد فرشها فيه قوله (او الحصير) مرفوع معطوف على قوله الحصى اي او يفرش
 فيه الحصير (والصلوة على الصعيب من غير حاجز افضل) منها على الحصير ونحوه
 كما ان الوضوء بنفسه اولى من الاستعانة بغيره وكان الحسين بن علي رضي الله عنه
 يصلي على الارض وان وجد البواري فقبل له كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يصلي على البواري فمالك لا تصلي عليها قال لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا يحتاج الى الشهادة وانما يحتاج اليها وكان علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يصلي
 ركعتين على الارض ويقول يا ارض اشهدي كذا في خالصتها الحقائق (وبتعاهد) اي يتحفظ
 ويراعى (المسجد بانيه او من يولى) اي يوليه ويجعله (ذلك) الباني واليا
 قوله (بالقنديل) بكسر القاف متعلق ببتعاهد (والسراج) ويكسسه كل يوم
 بمكنسة طاهرة (قال الحسن رحمه الله) يجوز الحور العين كنس المسجد وعمارتها
 وقال انس بن مالك من اسرج سراجا في المسجد ام يزل الملائكة وحملة العرش
 يستغفرون له ما دام في المسجد ضوءه كذا في شرح الخطب (ولا يتخذ) فعل
 مجهول قوله (مشاهد الصحاح) مفعوله الاول القائم مقام فاعله (والانبياء) مفعوله
 الثاني قوله (مساجد اي متعبدا) بفتح الباء اسم مكان (فانه من فعل اليهود) وعن
 عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنة الله على
 اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياءهم مساجد فلان اتخذوا القبور مساجد اي انها كم
 عن ذلك وانما نهى لاشتماله على الجمع بين تعظيم الله وتعظيم غيره في العبادة وهو
 شرك خفي ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد

هذا اما من اتخذ مسجدا في جوار الصالح او صلى في قبره وقصد به الاستظهار بروحه
او وصول اثر من آثار عبادته اليه لا للمعظيم له والتوجه اليه فلا حرج اذ مر قد
اسمعه عليه السلام عند الحطيم من المسجد الحرام ثم ان ذلك الموضع افضل مكان
يصلى فيه كذا في شرح المصائب

* (فصل في سنن الخروج الى المسجد) *

(ويحتسب) وقد عرفت معنى الاحتساب مفصلا في باب الاذان (خطاه) بضم
الحاء جمع خطوة بضمها ايضا وهى ما بين القدمين واما الخطوة بالفتح فهى المرة الواحدة
والجمع الخطوات بفتحين ثم الضمير في خطاه راجع الى ما يرجع اليه فاعل يحتسب وهو
الخارج المذكور تقديرا بقريظة الخروج (في الخروج) من بيته (الى المسجد على
قدرها) اى على قدر تلك الخطى (فمن كان ابعده مشى) مفعول من المشى (واكثر
خطوة) بضم الحاء (فهو اجزل ثوابا) قوله (واعظم اجرا) عطف تفسيرى لما قبله
(ويأتى الصلوة على سكينته) وهى التأك في الحركات والاجتناب عن العبث (ووقار)
وهو التأني في الهيئة وغمض البصر يعنى يأتونها على سكينته وان سمع الاقامة لها قال
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار
ولا تسرعوا فما ادر كنتم فصلا وما فاتكم فاتوه اذ كره في المشارق (ولا يشبك اصابعه
في الخروج اليها) يعنى يكره تشبيك الاصابع اى خلطها وادخال بعضها في بعض
عند الخروج الى الصلوة وانما كره ذلك لانه لا يابق بالخشوع في الصلوة ومن قصد الصلوة
فكان في الصلوة واما التشبيك في غيرها ان كان للعب ونحوه فمكروه وان كان لهد الاصابع
والاستراحة او كان لاخذ اليدين على الركبتين للمتمكن على الجلوس احتباء اول وضع
الوجه او الرأس على الركبتين كما يفعل الصوفيون فلا كراهة في شىء من ذلك كذا
في شرح المصائب (ولا يلعب ولا يضحك ولا يلغو) اى لا يتكلم في الطريق بكلام لغو
بل يدعوا لله بدعوات لا تفتة (ويغتتم الدعا في مهشاه ويسأل بان يرزقه نور امن
خلفه وقدامه وتحتة وفوقه وييمينه ويساره ويتعاهد) اى يتحفظ (نعله على باب المسجد
فيهمسح مابه من اذى التراب ولا يدخل متعلا) فانه من سوء الادب (ويتنظف في بيته)

وثوبه) في الخزانة انه لا يدخل المسجد النبی علی بن نه نجاسة وذكر ابو اليسر يباح
 للمجنب الدخول فيه لغير الصلوة والمستحاضة لا تدخل لتلويث المسجد انتهى (ويتجهل)
 لقوله تعالى * عندنا بينكم عند كل مسجد (ويتهمياً) بالوضوء وتطهير الباطن
 بالاستغفار والانابة (وينوي بدخوله الاعتكاف المذكر والنعاء) ولا يستحجن في قلبك
 ان من يدخل المسجد ربما يكون غير صائم والصوم شرط عندنا في الاعتكاف لان هذا
 انه هو في الاعتكاف الواجب مثل الاعتكاف اليه يرد دون الاعتكاف النفل فان الصوم
 ليس بشرط فيه في ظاهر الرواية قال في شرح النقاية وصورة الاعتكاف النفل ان يدخل
 المسجد بنية الاعتكاف من غير ان يوجب على نفسه قبل ذلك فيكون معتكفا بقدر ما
 اقام في المسجد وله ثواب المعتكفين مادام في المسجد فاذا خرج انتهى اعتكافه انتهى
 كلامه ويؤيد ما قال في جامع الفتاوى ويكره النوم والاكل في المسجد لغير المعتكف
 واذا اراد ذلك ينبغي ان ينوي الاعتكاف فيذكر الله بقدر ما نوى او يصلي ثم يفعل
 ما يشاء انتهى خلاف هذا من الخزانة واختلاف العلماء رحمة واسعة وقال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم اذ امر رتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض
 الجنة قال صلى الله تعالى عليه وسلم المساجد قيل وما الرتع قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قوله (والتورع) بالنصب عطف على
 الاعتكاف (عما كره الدين) اي كرهه بمعنى انه جعل مكر وهافي دين الاسلام (ويدخل)
 المسجد (خاشعاً) ببصره (خائفاً) بقلبه (حامداً لله ومصلياً على نبيه) محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم (راجعاً لفضله) قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد
 فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك وفي الفتاوى
 الظهيرية اذا دخل مسجد او منزل لا يقول رب انزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين
 فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما هبط واديا او نزل منزلاً الا قال هذه الكلمة قال
 القاضي الامام صدر الاسلام ابو اليسر جربت هذا فوجدت فيه فوائد كثيرة ذكره في
 الجواهر (ولا يفارق المسجد بعد دخوله الا بعد ذكر) ان كان داخل في الاوقات المكرهة
 (او) بعد (صلوة) ان كان في وقت غير مكرهه فان تحية المسجد سنة وهي ركعتان قبل
 القعود في الاصح قال النووي لا يشترط ان ينوي التحية بل يكفي ركعتان من فرض السنة

وهي ركعتان راتبة أو غيرها وفي عبارة المصنف رحمه الله إشارة إلى ذلك كما لا يخفى ثم
الظاهر أن ما ذكره هو الأفضل والأولى والأفالمذكور في الفروع هو أنه يصلى تحية
المسجد في كل يوم مرة (ولا يتكلم فيه) أي في المسجد (بأمر الدنيا) قال صلى الله
تعالى عليه وسام يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد فيقعون فيها
حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ويروي في الأثر
الحديث في المسجد يأكل الحسنة كما تأكل البهيمة الحشيش كذا في الأحياء وهذا حكم
الورع والتقوى وأما حكم الفتوى فقد قال في الخزانة أن الكلام من حديث الدنيا
يجوز في المساجد وإن كان الأولى أن يشتغل بنفسه كالله (ولا يحترق بشئ عنهما) أي من
الحرفي وذكر في التقاية أنه يجوز أن يدرس الكتاب فيه وفي العميون معلم جلس
في المسجد وأوراق كتب فيه أن كان يعلم الحسنة ويكتب لنفسه فلا بأس به لأنه قرأه وان
كان يعلم بالأجرة أو يكتب لغيره فهو مكروه إلا أن يقع بهما الضرورة وأما الخياط فيكرهه
أن يخيط في المسجد قال ابن سلمة لا بأس به إذا كان يحفظه من الصبيان والدواب
(ويجنب المساجد الصبيان والمجانين) أي بمعنى ما عنهم بمنعهم عن الدخول فيها من
جنبت الشئ تجنبها أي نجيت عنه (ولا يبيع فيه ولا يشتري) وفي الخزانة مباشرة
عقد النكاح في المساجد مستحب واختار ظهير الدين خلاف هذا ويجوز النوم والاكل
والشرب في المسجد بدون الاعتكاف فكذا معه وفي الآلي اختلف السانق في النبي يفسوف
المسجد فلم ير بعضهم بأسا وقال بعضهم لا يفسو بل يخرج إذا احتاج إليه وهو الأصح
انتهى (ولا يسل) بضم السين في المصادر السل بركشيد شمشير (سيفا ولا يرفع
صوتا ولا يخاصم فيه أحدا ولا يتحدث جانبا) أي لا يضرب الحد لمن له جنابة كالقنف
والشرب (في المسجد) لأنه بيت الله لم تبين إلا للذكر والطاعة فلا ينبغي أن
يفعل فيه مثل هذه الأمور (ويجهرها) أي يطيب المساجد بالبخور وهو ما يتبخر
به الثياب من عود ونحوه (كل جمعة وينظف أبوابها ويقول لمن يتجر فيه لا ربح
الله تجارتك ولمن ينشد) بضم السين أي يطالب (فيه ضالمة) أي يقول له (لأرد الله عليك)
هكذا ورد بهما في الحديث (ولا يهزق فيه) فوق البوارى ولا تحته بل يأخذ
بشوب إن كان (و) لا (يفقهه بالتراب) وعند الاضطراب الا لقاء فوق الحصر أولى

من تحته لان الحصير ليس من المسجد حقيقة كذا في القنية (ولا يرمى فيه بالخامة)
 بضم النون ما يخرج من الحيشوم عند التسخع وفي السامى الخامة والخاعة ان غيوكه
 بيند ازند ازدهنى (ويزرد) اى يبتلع (ما يتحدر) بالحاء المهملة اى ما ينزل
 (من رأسه اجلالا) اى تعظيما للمسجد ليكون صحة لجسده ووقرة له او يرمى به خارج
 المسجد (ولا يخرج شيمئامنه) اى من المسجد (من حصى او حشيش ويخرج القناة)
 هى بفتح الحاء التبن والتراب ونحو ذلك مما يظهر منه المسجد كذا فى شرح المصابيح
 (وما يؤذى منه) بصيغة المجهول (ولا يوطن) اى لا يتخذ المسجد (وطنا) وهو
 محل الانسان (ولا ياتيه وبه رائحة الشجرتين الحبيثتين) يعنى البصل والثوم قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم من اكلهما فلا يقربن مسجدنا وقال صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان كنتم لا بد من اكلهما فاميتوهما بطبخا وضم الكراث اليهما فى رواية جابر رضى الله
 عنهما وقاس قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رائحة
 كريهة كالبخر والدفر وغيرهما كذا فى شرح المشارق (وينظف المسجد عن
 الغبار ونسج العناكب ويطيبه كل وقت ولا يتخذ المسجد بيتا) اى يبيت فيه فى
 غالب احواله (ولا مقبرا ولا معبرا) يعبر عنه بغير عنبر فان البيوتوتة فيه والعبور
 عنه كل منهما مكره الا اذا كان مضطرا وقال فى مجمع الفتاوى ويكره الصلوة على السطح
 فى شدة الحر وهذه مسألة كثيرة الوقوع والناس عنه غافلون انتهى

* (فصل فى فضيلة الصلوة مع الجماعة) *

(ويغتتم الصلوة فى جماعة المسلمين فانها اضعاف) يعنى ان الصلوة فيهم زائدة على
 صلوة المنفرد باضعاف اى بامثالها فان ضعف الشئ مثل صرح به الجوهرى (مضاعفة)
 تلك الاضعاف (ورحمة من الله تعالى ورضوان) اى رضائمه (ويختار اعظم المساجد بناء
 واكثرها جمعا) اى جماعة هذا اذا كان فى وسط مساجد متساوية قربا وبعدا وبقدمها
 فانه ذكر فى منية المفتى ان من كان فى جوار المسجدين يذهب الى اقدمهما
 بناء وان استويا فالى اقر بهما بابا الى بيته وان استويا فالعامى وخير الفقيد يذهب
 الى اقلهما اقواما ليكثر به وذكر فى القنية ان من حضر المسجد الجامع لكثرة

جماعته فالصلوة في مسجد محلمته افضل قل اهل مسجده او كثر لان لمسجده حقا عليه
لا يعارضه كثرة الجماعة ولا زيادة تقوى غيره او علمه انتهى (ولا يرخص لمن
سمع النداء) اى الاذان (ترك الجماعة) فانها سنة مؤكدة غاية التأكيد
بحيث لو تركها اهل ناعية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعار الاسلام ولو تركها
واحد منهم بغير عذر يجب التعزير ولا يقبل شهادته وبأثم الجيران والامام والمؤذن
بالسكوت عنه واقل التعزير ثلاثة اسواط وقال صاحب خلاصة الفتاوى سمعت
من ثقة ان التعزير باخذ المال ان رأى القاضى او الوالى جاز ومن جملة ذلك رجل
لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره باخذ المال فانه اكثر تأثيرا فيه من الضرب كذا
في الجواهر وتكرار الفقه واللغة ليس بعذر في ترك الجماعة وقيل تكرار الفقه ومطالمة
كتبه عذر اذا لم يكن عن تكاسل وقلة مبالاة بها ولم يواطى على تركها بل يقع الترك
احيانا لاشتغاله بالفقه لنفعه له وللمسلمين والمطر والبرد الشديد والظلمة الشديدة
والخوف والمحسب فذلك كله يمنع لزوم الجماعة وكذا الوصل اى الطين عذر والسفر
ليس يعذر قال ابو حنيفة رحمه الله من شغل عن الجماعة او سها او نام جمع باهل في منزله
ولو صلى وحده يجوز ولو صلى باهل في منزله اى من غير عذر قيل يكره وقيل
لا يكره لما قيله من ايفاء حياهم من الجماعة هنا وقت قيل انها اى الجماعة فرض كفاية
وقيل فرض عين حتى قالوا لو صلى وحده مع امكان ادائه بالجماعة لم يجزئه كذا
في القنية (ولا جماعة للنساء) يعنى ان الافضل لهن ان يصلين فرادى (و) لهن
كان (افضل مساجدهن قعر بيمرتين) اطلق النساء ولم يتعرض الى التفصيل المشهور
من ان العجائز لا يكره حضورها في غير الظهر والعصر عند ابى حنيفة رحمه الله وعندهما
لا يكره خروجهن في الصلوة كلها اشارة الى ان المختار المفتى به في زماننا هنا كراهة
خروجهن مطلقا في كل الصلوة لظهور فساد الزمان قال فى الكافي متى كره لهن حضور
المسجد للصلوة فلان يكره حضور مجالس الوعظ خصوصا عند هؤلاء الجهال الذين تحلوا
بحلمة العلماء اولى ذكره فخر الاسلام انتهى هنا ولو امت امرأ جماعة من النساء
وليس معهن رجل يجوز ويكره وتقف الامام وسطهن ولا اذان ولا اقامة لهن واذا
ام الرجل النساء في مسجد جماعة ليس معهن رجل لا بأس به وفي غير المسجد

من البيوت ونحوه يكره الا ان يكون معه ذات رحم محرّم منه كذا في خلاصة الفتاوى (ويبادر الصف الاول) ان وجد فيه فرجة فان القيام فيه افضل من الثاني وفي الثاني افضل من الثالث وهكذا واما اذا تكامل الصف فلا يزاحم احدا فانه ايذاء ولو وجد في الصف الاول فرجة دون الثاني يخترق الصف الثاني لانه لاحرمته لهم لتقصيرهم حيث لم يسبوا الصف الاول (على يمين الامام) اي قائما على جانب يمينه ان استوى الجانبان والا يقوم بانقصهما من الصف ويصير الامام بجناح وسط الصف كذا في القنية (ومخاذاته افضل) من يمينه ان وجدت لانه روى في الاخبار ان الله تعالى اذا انزل الرحمة على الجماعة ينزلها أولا على الامام ثم يتجاوز عنه الى من بجناحه في الصف الاول ثم الى اليمين ثم الى اليماسر ثم الى الصف الثاني وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكتب للنبي خلف الامام بجناحه مائة صلوة وللنبي في الجانب الايمن خمسة وسبعون صلوة وللنبي في الجانب الايسر خمسون صلوة وللنبي في سائر الصفوف خمسة وعشرون صلوة ذكره في القنية (ويسوى الامام الصفوف ثم يدخل في الصلوة) قال نعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسوى صفوفنا اذا قمنا الى الصلوة فاذا استويينا كبر فالسنة الامام ان يستوى الصفوف ثم يكبر كذا في شرح المصابيح (ويتم الصف المقدم ويجعل النقص) اي النقصان (في المؤخر ولا يتخطى رقاب الناس الى الصف الاول) الا اذا وجد فيه فرجة كما ذكرنا (ويتراض الناس في الصف) رض الباء الصادق بعضه ببعض اي يتلاصقون بحيث يكونون (محاذين بالاعناق والمناكب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رسوا صفوفكم وقاربوا بينها تقاربوا اشباهكم وحاذوا بالاعناق فوالنبي نفسي بيده اني لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كانها الحنف والحلل بفتح الحاء المعجمة الفرجة والحنف بفتح الحاء المهملة والنال المعجمة الغنم السود الصغار الحجازية كذا في شرح المصابيح (ولا يقوم احد خلف الصف) وعنه بل ينتظر الى الركوع فان جاء رجل فبها ولا يجذب الى نفسه رجلا او دخل في الصف هكذا روى هشام عن محمد بن ربه الله تعالى وهو الاصح كذا ذكره صاحب القنية ثم قال والقيام وعنه اولى في زماننا لغلبة الجهل على العوام فاذا جره

بنفس صلوته وفي الزاهدي دخل فرجة الصف احد فتجانب المصلي توسعة له فسدت
 صلوته لانه امتثل لغير الله تعالى في الصلوة هذا اذا كان الصف متصلا اما القيام وحده
 مع وجود الفرجة في الصف فهو مكروه (ولا منقطعا) في طرف منه لقوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم رسوا صفوفكم كما سبق (ويوم الناس اعلمهم بالسنة) اي بالحديث
 والاعلم به كان هو الافقه في عهد الصحابة فالمراد اعلمهم بالفقه وانما قال بالسنة
 تبركا بلفظ الحديث (ثم اقرأهم للقرآن) يعنى اذا كان في القوم رجل فقيه يعلم من
 القرآن قدر ما يجوز به الصلوة ورجل قارئ يحسن القراءة ويعلم من الفقه قدر ما
 يصح به الصلوة فالافقه اولى بالامامة عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى لان الفقه
 محتاج اليه في جميع احوال الصلوة بخلاف القراءة فانها في ركن واحد واجاب عنه اذهب اليه
 ابو يوسف رحمه الله تعالى من تقديم الاقرأ على الافقه بناء على ما ورد في الحديث
 كذلك بان الاقرأ في ذلك الزمان اعلم باحوال الصلوة لانهم كانوا يسلمون كبار
 فيمتفقون قبل ان يقرأ القرآن فلم يكن فيهم قارئ الا وهو فقيه ولا كذلك في زماننا
 فانهم يتعلمون القرآن صغارا ثم يفتقون (ثم افندهم هجرة) اي فان كانوا سواء
 في الفقه والقرآن فاقدتهم هجرة هو الاولى بالامامة والهجرة هي الانتقال من مكة الى
 المدينة قبل فتح مكة فمن هاجر أولا فشرفه أكثر ولما انقطعت الهجرة بعد فتح مكة
 جعل مكان الهجرة الحسية الهجرة المعنوية وهي الهجرة عن المعاصي اعنى الورع ولهذا
 قالوا ثم الورع بدل ذكر الهجرة وانما ذكر المصنف رحمه الله تعالى بدل الورع جريا
 على لفظ الحديث وتعميما للهجرة من الحسية والمعنوية (ثم احبهم سنا وان كانوا فيه
 سواء فاحسنهم خلقا) اي الفة بالناس وان استووا فيه فالاشرف نسبا وان تساوا وفيه
 فاحسنهم وجهيا اي اكثرهم صلوة بالليل وان استووا فيه فانظفهم ثوبا لان في هذه الصفات
 تكثير الجماعة وان استووا بان اجتمعت هذه الخصال في رجلين مثلا يقرع او الخيار
 المقوم كذا في معراج الدراية شرح الهداية وينبغي ان يعلم انه اذا وجد اثنان واكثر
 كره ان يتدافع بعضهم بعضا للامامة وعن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد لا يسجدون اماما
 يصلى بهم روى ان قوما تدافعوا للامامة بعن اقامة الصلوة فحسب بهم كذا في مشكاة

الانوار (ولا يؤم الرجل الرجل في سلطانه) اى في محل سلطنته اى حكمه وولايته
 (الاباذنه) يعنى اذا كان الولى او نائبه او صاحب البيت عالما بما يصح به الصلوة فهو اولى
 بالامامة وان كان غيره اعلم وان لم يكن عالما به فمن قدمه بالامامة فهو اولى لان الامامة بتغير
 الاذن فيما ذكر من الصور تؤدى الى التباعد والجماعة شرعت للاجتماع والالفه (و)
 لكن ينبغى ان (يقدم للامامة كل ورع) بكسر الراء صفة مشبهة (تقى) سواء كان ذا
 سلطنة اولا (ويخفف الامام بالناس الصلوة) بالنصب على انه مفعول يخفف (فى تمام)
 اى حال كون تلك الصلوة فى تمام وتخفيف الصلوة عبارة عن عدم تطويل قراءتها
 بان يقرأ اوساط المفصل او قصره وعن ترك الدعوات المأثورة كيلا يحصل
 الملالة للجماعة من الاطالة المؤدية الى ترك الجماعة وتمامها اتيان جميع اركانها
 وسنها واللبث راكعا وساجدا بقدر ما يسبح ثلاثا وكان النبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم اخف فى القراءة والاذكار واتم فى الاركان والسنن (يقتضى) الامام (فيه)
 اى اداء الصلوة (باضعفهم عالا) لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى احدكم للناس
 فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف والكبير وذا الحاجة فاذا صلى احدكم لنفسه
 فليطول ماشاء وروى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سمع فى الصلوة بكاء صبي
 فخفف وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ام بقوم فليصل صلوة خفيفة فان
 خلفه المريض والكبير وذو الحاجة واعلم ان ما ذكرنا من قوله ويؤم الناس اعلمهم
 الى ههنا غير ما صرح مأخذه منقول من شرح المشارق والهاصبيح (وينتظر
 الناس فى الظهر قليلا لانه وقت اشتغال) فى القنينة ولا ينتظر المؤذن ولا الامام
 لواحد بعينه بعد اجتماع اهل المحلة وقيل ينتظر المؤذن شريرا النقص مساويه
 وفى الوقت سعة انتهى وفى قوله بعد اجتماع اهل المحلة اشارة الى ان تأخير الاقامة لى
 يجتمع الناس جائز وقد صرح به فى الخلاصة لكن لا ينبغى ان يكون ذلك الانتظار
 بحيث يؤدى الى فوات الوقت المستحب وفى قول المصنف رحمه الله تعالى قليلا
 اشارة الى هذا قال الامام فى الاحياء لا ينبغى ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت لانتظار
 كثرة الجماعة بل عليهم المبادرة لحيازة فضيلة اول الوقت اى فضيلة الوقت المستحب
 فهى افضل من كثرة الجماعة ومن تطويل السورة وقد قيل كانوا اذا حضر اثنان

في الجماعة لم ينتظروا الثالث اى اذ لم يبق في الوقت المستحب سعة وقد تأخر رسول
 الله صلى تعالى عليه وسلم عن صاوة الفجر وكانوا في سفر وانما تأخر للطهارة فلم ينتظروا
 وقدم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فصلى بهم حتى فاتت لرسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ركعة فقام يقضيها قال فاشفقنا من ذلك اى من اننا من فوته يارسول
 الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قد احسنتم هكذا فافعلوا انتهى (ويدعو)
 الامام (للقوم بالخير بعد الصلوة) اى يدعو بعد قراءة الاوراد والاذكار المأثورة
 على ما هو المتعارف بين الائمة رحمهم الله تعالى وانما قال يدعو للقوم مبالغة
 في نسي تخصيص الدعاء لنفسه فانه يكره للامام ان يخص نفسه في الدعاء بل
 ينبغي ان يأتى بصيغة الجمع فيقول مثل اللهم اغفر لنا ولايقول اغفر لى وفي
 غنية الفتاوى واذا كان صلوة ليس بعدها سنة يستقبل القوم بوجهه هذا هو السنة
 وهذا اذ لم يكن بخدائه رجل مسبوق يصلى اما اذا كان فلا يستقبل انتهى
 وفي الخلاصة يكره للامام في الفجر والعصر ان يمكث في مكانه الذى صلى فيه مستقبل
 القبلة قال والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمى هذا بدعة هذا السكن الظاهر ان
 هذا ليس بمطلق له اذ ذكر الامام ابو الليث في شرح المقدمة نقلا عن ابي حنيفة رحمه
 الله تعالى من انه اذا دعا الامام بعد الصلوة حول وجهه الى الجماعة ان كانت الجماعة عشرة
 من الرجال والا يدعو الى القبلة وقال ابو امامة رحمه الله تعالى قيل يارسول الله اى
 الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخير ودبر الصلوات قوله اسمع اى اوقع للاستماع
 واولى بالاجابة فهو افعال تفضيل على طريقة اشهر وجوف نصب الظرف والاخير
 صفة تابع له اعرابا يعنى ان الدعاء اسمع في الجوف الاخير من الليل ودبر عطف
 على جوف كذا في شرح المصابيح (ولا يصلى) احد (وهو حاقن) وهو الذى به
 بول شديد (ولا حاقب) وهو الذى له غائط شديد ذكره في الاحياء واللباب
 (ولا حازق) بالزاي المعجمة وهو الذى ضاق خفيه عليه وضغط قدمه والحاء مهمله
 في الثلاثة (حتى يتخفق) اى حتى يزيل ما يؤذيه قال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم اذا اقامت الصلوة ووجد احدكم الغائط فليبدأ بالغائط اى يبدأ اولا بنزلاته
 فيجوز له ترك الجماعة بهذا العذر كذا في شرح المصابيح وذكر في الخلاصة انه يكره

ان يدخل في الصلوة وبه بول او غائط فلو شرع في الصلوة مع هذا وشغلها عن الصلوة قطعها وان مضى جاز واساء وهذا سواء كان به وقت الافتتاح او حصل في الصلوة انتهى وان كان بحيث لو اشتغل بالطهارة يفوته الوقت يصلى لان الاداء مع الكراهة اولى من القضاء كذا قال صاحب المحيط (ويبعد بالعشاء) بالفاتح والمند طعام يؤكل بعد الزوال (ان لم يملك نفسه) اي اذا عرض له جوع شديد يمنع حضور القلب بالضرورة بحيث لا يملك نفسه ولا يصبر عليه بطيب النفس قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وضع عشاء احدكم فاقميت الصلوة فليبدأ بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه يعني اذا عرض جوع يمنع حضور القلب جازله ترك الجماعة بشرط ان لا يفوت وقت الصلوة ولان يؤدى الى الكراهة كالظهور والعصر والعشاء واما اذا ادى ذلك الى الكراهة كالمغرب فلا للاهاديث الواردة في تعجيل المغرب كذا في شرح المصابيح (فان ملكها) اي ان ملك نفسه (قدم الصلوة) على العشاء (ولا يؤخرها لشيء) اي للطعام ولا غيره كما رواه جابر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من انه قال لا تؤخر والصلوة لطعام ولا غيره ولا يخفى ان ما ذكره في التحقيق اشارة اجمالية الى توجيه ذكره في وجه التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله اذا وضع عشاء احدكم الحديث بان يحمل احدهما على شدة التوقن الى الطعام وفي الوقت سعة والاخر على ما اذا كان متماسكا في نفسه لا يزعجه الجوع او كان الوقت ضيقا فخاف فوته (ويخلل اسنانه قبل الشروع فيها)

* (فصل في آداب المصلى) *

(ويزر) على وزن يه اى يعقد ويشد ازرار (قميصه) وكذا ثوبه (الذى يصلى فيه) في مختار الصحاح الزر بالكسر واحد ازرار القميص وبالفارسية انكله والزر بالفاتح مصدر زر القميص اذا شد ازراه قال في القنية روى انه قال عليه السلام من صلى وجيبه مشدود كان خيرا ممن صلى سبعين صلوة وجيبه مكشوف وانما جعله من الآداب بناء على ان الصحيح ان ستر عورته عن نفسه ليس بشرط حتى لو كان محلول الجيب فينظر الى عورته لانفس صلوته كذا في التبيين (ولا يسبل ازراه) من اسبل ازراه اي ارغاه

وذلك لما قال رسول الله صلى تعالى عليه وسلم ان الله لا يقبل صلوة رجل يسبل ازاره اى
 مرسل ومطول ازاره الى الارض تكبرا واختيالا يعنى لا يقبل قبولاً كاملاً لانه من الخيلاء
 اى الكبر وهو قبيح وفي الصلوة اقبح فكره الشافعى اطالة الذيل فى الصلوة كما فى غير
 الصلوة وجوزها مالك فى الصلوة لان المصلى قائم فى موضع واحد فلا يكون فى طول ذيله
 كبير بخلاف الماشى (ولا يصلى فى معلم) اى فى ثوب ذى علم اماروى ان النبى صلى
 الله تعالى عليه وسلم كان يصلى فى خميصة لها اعلام فنظر الى اعلامها نظرة فلما انصرف
 عن الصلوة قال اذهبوا بخميصتى هذه الى ابي جهم فانها الهتنى آنفا عن صلوتى وفى
 رواية كنت انظر الى عملها وانافى الصلوة فاخاف ان يفتنى الخميصة كساء اسود مربع
 لها علمان فان لم يكن معلما فليس بخميصة ولهذا قال لها اعلام على وجه البيان والتفسير
 وقوله الهتنى آنفا اى شغلتنى الآن كذا فى التنويو (لا) فى ثوب (مصبوغ بمصفر)
 بضمى العين والفاصبع معروف كذا فى مختار الصحاح وذلك لان لبس الثوب
 المصفر والمصبوغ بالورس او الزعفران مكروه للآثر الوارد فيه ذكره فى شرح
 النقاية (ولا بأس بخيط فى عنق المصلى) وذكر فى الخلاصة انه لو صلى
 وفى عنقه قلادة فيها سن كلب او ذئب يجوز صلوته (ويصلى على الحمرة) بالضم
 والسكون سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل اى اغصانها (وعلى كل مصلى اى سواء فرش
 فيه شىء اولاً) والصلوة على الصعيد الطيب من غير حائل اكثر ثوابا واشد تواضعا
 ذكر هذه المسئلة ههنا وان ذكرها سابقا فى او اخر فضيلة المساجد اهتماما بشانها وتكميلا
 لما قبلها كما لا يخفى (ويصلى على ماتنبت الارض) اياه (من تطن او حصير)
 ونحوهما (ويتخذ) المصلى (سترة) بالضم والسكون ما يستر به كائنا ما كان (قدامه)
 بالضم والتشديد اى امامه (فى هلاء) بالقصر على وزن الكلاء جماعة (من الناس)
 كذا فى الدستور (ويقرب الى السترة حتى يكون بينه وبين السترة مهرشاة وان لم يجد
 سترة يخط بين يديه غطا) وبه قال بعض مشايخنا والشافعى وقال فى مبسوط شيخ الاسلام
 لو كانت الارض صلبة بحيث لا يمكن غرز الخشبة يرضعها طولاً لاعرضاً ليكون مثال القرز ولو
 لم يكن معه خشبة يخط طولاً وقيل يخط شبه المحراب كذا فى الجواهر (ويجعل السترة)
 فى الطول (ذراعاً) وغلطها يجب ان يكون فى غايط الاصبع هكذا ذكره السرخسى وان كان

طولها اقل من ذراع فيه اختلاف المشايخ حتى لو وضع بين يديه قباء او غفيم ان كان
 ارتفاعه قدر ذراع بصير ستره بلا خلاف وان كان اقل من ذلك تكلم المشايخ فيه كذا في
 الغنية (او مقدر مؤخرة الرجل) وهي بضم الميم وسكون الهوزة وكسر الحاء المعجمة
 الحشيمة العربية التي تحاذي رأس الراكب كذا في المغرب (ويجعلها) اي السترة
 (على حاجبه الايمن او الايسر) لما روى ان النبي عليه الصلوة والسلام ما كان يجعلها
 تلقاء وجهه بل على احد حاجبيه وكان ذلك لشدة تنزهه عن التشبه لمن يعبد الاصنام
 واهنا كره ان يصلى الى وجه غيره (ثم لا يضره مر ورشىء وراء السترة ولا يهر احد
 بين يدي المصلي) اعلم انه يجب ان يكون بين المصلي وبين المار مقدار موضع
 صلوة لان هذا القدر من المكان حقه وهو من موضع سجوده وقال بعضهم
 خمس ذراع وقال الفقيه ابو جعفر اذا مر في موضع يقع بصر المصلي عليه
 وبصره الى موضع سجوده فذلك مكروه والمار آثم وما زاد على ذلك فليس
 بمكروه وهذا كله اذا كان يصلى في الصحراء ولم يكن له سترة فان كان له سترة فهو بينه
 وبين السترة فهو مكروه واذا كان يصلى في المسجد فان كان بينه وبين المار
 اسطوانة او انسان قائم او قاعد لا يكره وان لم يكن بينهما حائل فان كان المسجد صغيرا
 يكره في اي موضع يهر وان كان كبيرا كالجوامع قال بعضهم هو بمنزلة المسجد الصغير
 وقال بعضهم هو بمنزلة الصحراء وهو الاصح ومن المشايخ من قال الحد في المسجد قدر
 ثلاثة اذرع وما وراء ذلك فالامر واسع عليه كذا في الفتاوى الظهيرية وذكر في الغنية
 ان من قام في آخر اصنف من المسجد وبينه وبين الصفوف مواضع خالية فلما دخل ان
 يهر بين يديه لمصل الصفوف لانه اسقط حرمة نفسه فلا يآثم المار بين يديه
 (وليدفع المار في نحره) اي في صدره وقلبه والدفع في النحر عبارة عن الانكار القلبي
 والمذكور في بعض الكتب انه لا يكفي بذلك الانكار بل يدفع المار ان لم يكن له سترة
 او مر بينه وبينها باشارة برأسه او عينه او غيرهما او بتسبيح بان قال سبحان الله وقوله
 (فانه شيطان بقول الرسول عليه السلام وان كان) ان هذه للوصل (مر ورشىء لا
 يقطع الصلوة) اشارة الى مفهوم حديث رواه ابو سعيد عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وهو قوله عليه السلام لا يقطع الصلوة شىء فادروا ما استطعتم فانها هو

هو شيطان يعنى اذامر بين ايديكم شىء ٤ وانتم في الصلوة لا يبطل صلواتكم ولكن ادفعوا اليها فانه شيطان اى الشيطان يحمله على المرور وقد يقال جعله النبي صلى الله تعالى عليه وسام شيطاننا لان الشيطان هو الهارد اى العاقى المتجاوز عن الحد من الانس والجن واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر يقطع الصلوة المرأة والحمار والكلب فمحمول على قطع كما لها لان المصلى اذامر بين يديه شىء ٤ من هذه الاشياء يشوش قلبه ويزيل حضوره كذا في شرح المصباح

* (فصل في آداب الصلوة) *

(ويعدل اركان الصلوة تعدىلا) اى يستوفى حقوقها ويؤد بها على ما يليق بها من عدلت الشىء ٤ فاعتدل اى قومته فاستقام ولم يرد به تعدىل الاركان بمعنى لطمانينة في الركوع والسجود الذى يعد في كتب الفروع من واجبات الصلوة بل اراد ما هو اعم منه ولهذا قال (ويتم الواجبات والسنن منها) على وجه البيان والتفسير لما قبله روى عن معاذ بن جبل انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة مكىال فمن وفى له ومن طفق فقد سمعتم قوله تعالى * ويل للمطفئين * وقال ابراهيم النخعى اذا رايتم رجلا يخنف الركوع والسجود فارحموا اعماله من ضيق المعيشة ذكره في الروضة (ويعتدل) اى يستوى (قائما عند التكبير) اى تكبيرة الافتتاح فان ذلك التكبير انما فرض قائما وايضا قالوا اذا ادرك الامام في الركوع فكبر مستعجلا وهو الى الركوع اقرب فصلوته فاسدة وان كان الى القيام اقرب بجوز صلوته صرح به في خزنة الفتاوى وغيره (ويحضر قلبه عند التكبير) قوله (بتكر الله) متعلق بيحضر وقوله (في تعظيم) حال اى حال كونه في تعظيم (واعلال) ومما ينبغى ان يعلم انهم اختلفوا في اى وقت يحصل فضيلة تكبيرة الافتتاح قال قوم اذا كان الرجل في الصف وقت تكبير الامام الا انه اشتغل باحضار النية فانه ينال هذه الفضيلة وكذا المؤذن وفي قول بعضهم ان ادرك الركعة الاولى ينال هذا الثواب والية يميل القاضى الامام كذا في مجمع الفتاوى وقال في منية المفتى وقت ادراك فضيلة الافتتاح مالم يفرغ من الثناء في الاصح (ويستشعر) اى يضر في نفسه (اخلاص عمله لله وحده ويتوب) اى يرجع

(إلى الله) معرضا (عما سلف من ذنوبه ويتفرغ) أى يجعل (قلبه) فارغا
 (عن أمر الدارين لإقامة الفريضة، وأمكن على بله) أى قلبه (أنه آخر صلوة
 يصليها فيشرع فيها) أى فى الصلوة (خاشعا بقلبه خاضعا ببدنه) فيدأشارة الى
 ما قيل المشوع هو انقياد الباطن للحق والخضوع انقياد الظاهر له ومنه ما قال الجنيد
 المشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب ويظهر اثره بحفظ الخواص وفي قوله
 (مقبلا عليه) بهتمه (أشارة الى ما قيل المشوع فى الصلوة جمع الهمة لها والاعراض
 عما سواها) و) فى قوله (لا يلتفت يميننا وشمالا) اشارة الى ما قال النبى صلى الله
 تعالى عليه وسام المشوع ان لا يعرف الئدى عن يمينه ولا عن يساره انما ينظر
 الى موضع سجوده كله من الخالصه ثم اشار الى ملاحظه معنى الاحسان فقال (كنه)
 اى المصلى (يرى الله عيانا) بكسر العين من عاين الشىء عيانا اى رآه بعينه
 (او يعام) يقيما (أنه) اى الله (يراه) اى يرى ذلك المصلى (ويشاهده على
 اطواره) والمختلفة من حركاته وسكناته (ويطلع على ما فيه) اى فى ذلك المصلى
 (من خير وشر) ظاهرا وباطنا وقد يقال معناه ويشاهده على اطواره التى
 جاء عليها طورا بعد طور نظفة ثم علقه ثم مضفة فان ملاحظه العبد بان يشاهده
 فى هذه الأحوال يزيد خشوعه ويقرر تعظيمه (ويعقل ما يجرى على لسانه
 من ذكر وقرآن) ذكر فى شرح المصابيح ان النبى عليه الصلوة والسلام صلى صلوة
 وقرأ فيها فلما سأم قال لمن خلفه من الصحابة هل تدرون ما قرأت فلم يقدر احد على
 الجواب غير ابى بن كعب فإنه قال قرأت سورة كذا يا رسول الله فاستحسنه النبى صلى
 الله عليه وسام غاية التحسين ووعده وهدد لباقيه على ذلك وروى ان الله اوحى
 الى موسى عليه السلام يا موسى اذا ذكرتنى فاذكرنى واذكرتنى فاذا ذكرنى واذكرتنى فاذا
 ذكرتنى فاذا ذكرتنى فاذا ذكرتنى فاذا ذكرتنى فاذا ذكرتنى فاذا ذكرتنى فاذا
 ذكرتك لى خاشعا مطمئنا واذ ذكرتنى فاجعل لسانك من وراء قلبك واذ اقبلت بين يدي
 فقم قيام العبد الخليل وناجنى بقلب وجل ولسانك صادق (ويسكن اطرافه) من يديه
 ورجله فان النبى صلى الله عليه وسام رأى رجلا يعيث بالحنية فى الصلوة فقال او خشع
 قلبه هذه الخشعة جوارحه (ولا يترمل تميل اليهود) ذكر فى المحيط انه يكره التمايل على
 يمينه مرة وعلى يساره اخرى اى روى عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت

رسول الله يقول اذا صلى احدكم فليسكن اطرافه ولا يتمايل تمايل اليهود (ويمكن عليه
الستينة والوقار) وقد ذكرنا الفرق بينهما في سنن الخروج الى المسجد (والاستكانة)
اي الخضوع (والانكسار) وبالجمله لا بد للمصلى من كمال التعظيم لله وهو حالة
للقلب تتولد من معرفتين احدهما معرفة جلال الله وعظمته فان من لا يعتد بعظمته
لا يتد عن النفس لتعظيمه والثانية معرفة حقارة النفس وخستها وكونها عبدا مسخرا
مر بوبا حتى يتولد من المعرفتين الاستكانة والانكسار والخشوع لله فيعبر عنه
بالتعظيم ومالم يمتزج معرفة حقارة النفس بمعرفة جلال الرب لا ينظم حالة التعظيم
والخشوع كما لا يخفى كما قال الامام في الاحياء وبقدر اليقين يخشع القاب فقد يكون
المصلى بحيث يتم صلوته ولم يغيب قلبه في لحظة بل ربهما كان مستوعب الهم بها بحيث
لا يحس بما يجري بين يديه ولذلك لم يحس مسلم ابن يسار بسقوط اسطوانة في
المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم حضر الجماعة مدة ولم يعرف قط من على يمينه
ويساره وقد كان وجيب قلب ابراهيم عايد السلام يسرع عن مسافة بعيدة وجماعة
كانت يصفر وجوههم وترتعد فرائصهم وكل ذلك غير مستبعد فان اضعافه مشاهدة
فيهم اهل الدنيا وخوف ملوك الدنيا مع ضعفهم وعجزهم وخساسة الحظوظ الحاصلة منهم
حتى يدخل الواحد على ملك او وزير ويحدثه بوجهه ثم يخرج ولو سئل عن عراليه
او عن ثوب المالك لكان لا يقدر على الاخبار عنه لاشتغال همه به عن ثوبه وعن
الحاضر بين حوله ولكل درجات مما عملوا فحظ كل واحد من صلوته بقدر خوفه وخشوعه
وتعظيمه فان موضع نظر الله القلوب دون ظاهرها الحركات ولذلك قال بعض الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين يحشر الناس يوم القيامة على امثال هيأة يوم في الصلوة من
الطمأنينة والسكون ومن وجود النعيم بها واللذة والتقديق فانه يحشر كل على مامات
عليه ويهوت على ما عاش عليه ويراعى في ذلك حال قلبه لاحال شخصه فمن صفات
القلوب تصاغ الصور في الدار الآخرة ولا ينجو الا من اتى الله بقلب سايم انتهى وانما
اطبنا اللام اهتماما بشان التعظيم واعتناء بامر الاجلال والتكريم وزعمنا ان هذه الاطالة
مما يشوق الطالبين وان كانت مما يهل للطالبين الغافلين (وليخفف منا كبه) لكونه
ادل على الاستكانة والانكسار (ولا يتخنج بلا عنذر) اذ لو تخنج بغير عنذر فحصلت به

حروف نحو اخ بطلت صلوته عندهما خلافا لابي يوسف رحمه الله تعالى واما ان تتنجح
 بعذر فلا تبطل بالاجماع لعدم امكان الاحتراز عنه فصار كالعطاس والجشاء فانوما
 لا يقطعان الصلوة وان حصلت حروف بهما كذا في شرح التحفة وذكر في التبيين انه
 لو نتجح لاصلاح صوته وتحسينه لا تفسد على الصحيح وكذا لو اخطأ الامام فتنجح
 المهتمدى ليهتمدى الامام وفي الغاية المتنجح الاعلام انه في الصلوة لا تفسد ولو نتجح ان كان
 مسهوعا تبطل والا فلا (ولا يمتخط ولا يلمتمت) في الصلوة وما ذكره فيما سبق انها هو
 الالتفات وان الشروع فيها فان التفت في اثناء الصلوة بان يلوى عنقه يميناً او شمالاً حتى
 يخرج وجهه من ان يكون جهة القبلة للحاجة يكره ولو نظرت في الصلوة به وخر عينيه لا يكره ولو
 حول صدره عن جهة القبلة تبطل صلوته كذا في الغاية شرح الهداية (ولا يتثاوب)
 لانه حالة مكرهه لا تابق بالصلوة وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 التثاوب من الشيطان وقد مر تحقيقه في آداب القراءة (فان غلبه) الضمير المستتر
 راجع الى التثاوب والبارز الى المصلى (فليكظم) فان من كظم غمظه اى اجترع عليه فعه
 بالاجترع وضم الفم روى انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تثاوب احدكم فليكظم
 ما استطاع وفي رواية فليضع يده على فيه ذكره في المصباح (ولا يرفع
 بصره الى السماء ولا يومى) اى لا يشير اليها (ويرى بطرفه) الطرف كالعين
 اللفظ ومعنى اى ينظر (الى موضع سجوده ويضع يمينه على شماله) تحت
 سرتة (لانه اجمع لهمة) من الارسال واقرب الى الخضوع وكمال التواضع
 قال في الخلاصة الاخذ اولى من الوضع واستحسن كثير من المشايخ الجمع بين الاخذ
 والوضع بان يضع باطن كفه اليمنى على ظاهر كفه اليسرى ويأخذ الرسغ بالخنصر
 والابهام ويرسل الباقي على الذراع ثم ان الوضع سنة القيام عندهما وعند محمد رحمه
 الله تعالى سنة القراءة حتى اذا فرغ من التكبير يرسل يديه عند الثناء فاذا شرع
 في القراءة يضع اليمنى على الشمال انتهى (ولا يراوح بين رجله) بان يقوم على
 احدى رجله تارة وعلى الأخرى مرة وروى عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى الترويح
 في الصلوة احب الى من ان ينصب قدميه نصبا ذكره في الجواهر والمشهور ما ذكر
 في المتن (ولا يفر شحهما) يفر شح على وزن يد خرج بالفاء والشين المعجمة

بين الرأى والحاء المهملتين اى لا يفرج بين رجليه جدا (ولا يلصقهما) بل ينبغى
 ان يكون ما بين قدميه مقدار اربع اصابع في قيامه وايضا ينبغى ان لا يقنم احدى رجليه
 على الاخرى (ولا يطأ على رأسه) اى لا يخفضه (في القيام ولا يجهر بالقرآن) غاية
 الجهر (ولا يخفض به) غاية الخفض بل يقرأه في المرتبة الوسطى بينهما اقال الله تعالى
 ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا (ويقف) وقوفا (على آية
 الرحمة فيسأل) الجنة (وعلى آية العذاب فيتعوذ) من النار (وعلى ذكر جلاله فيسبح
 الله تعالى) وينزهه عن شوب الامكان ذكر في المحيطان الوقوف عند قراءة آية الترغيب
 او الترهييب اما للمنفرد فان كان في التطوع فهو له حسن وان كان في الفرض يكره له ذلك
 لانه لم ينقل عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عن الائمة رحمه الله تعالى بعده
 ولانه يؤدى الى تطويل الصلوة على القوم واما للمأموم فكذلك لقوله تعالى فاذا قرأ
 القرآن فاستمعوا له وانصتوا والاشغال بالدعاء محل بالانصات انتهى (ويفصل
 بين القراءة والركوع بسكئة خفيفة) اى ينبغى ان يسكت بينهما بمقدار ان يقول
 سبحان الله (حتى يتراد) اى يرتد ويعود اليه (نفسه) بفتح الفاء (ويعتدل)
 اى يستوى (في ركوعه) غير رافع رأسه ولا منكس بحيث لو وضع على ظهره قدح ملآن
 من ماء لاستقر كذا في الخلاصة (بعد ان يهصر ظهره هصرا) اى ثناه ووجهه والهصر
 مبالغة في الثنى كالغصن اذا ثنى من غير ان يبلغ الى الكسر والبيئونة (ويخفف القيام
 والعود) ولعله اراد به ان لا يتناول في قيامه وقعوده بحيث يتوهم من وضعه التعظم
 والكبرياء كما يفعل الجبابرة وهذا غير تطويل القيام والقعود كما لا يخفى (ويقوم
 بعد رفع الرأس من الركوع) قياما مستويا (حتى يطمئن كل عضو في مكانه ويعتدل
 في سجوده) اى يستقيم فيه وهو بان يضع الكفين على الارض ورفع المرفقين عنها
 والبطن عن الفخذين كذا ذكره في شرح المصاييح (ويتخاف فيه) بتشديد
 الفاء من الخفة اى لا يرسل نفسه في سجوده (على الارض) ارسل ايثقل عليها بل يمسك
 (ويتجافى عنها) اى يتباعد عن الارض (ولا يلصق عضديه بجنبه) بل يمدى
 عضديه ورواية الهداية تشير الى انه اذا كان في الصلوة لا يمدى ضبعيه كيلا يؤذى
 جاره (ولا يطنه بفخذه) هذا اذا كان المصلى رجلا اما اذا كانت امرأة فتلصق

بطنها بفخنها (وليكن سجوده) اى سجود المصلى (على سبعة آراب) بالمد
 جمع ارب بالكسر والسكون وهو العضو وقد يجمع ايضا على ارب بمد الهزة
 الثانية (جبهته ويديه وركبتيه واطراف قدميه) اى اصابعهما وفي الجواهر لو اقتصر
 على الانف دون الجبهة يجوز عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى وقال لا يجوز الا من عنده
 اما الاقتصار على الجبهة فحائز مطلقا باتفاق علمائنا وذكر في بغية الفتاوى ان كان
 على جبهته وانفه عند صلى بالايماء ولو لم يضع يديه وركبتيه على الارض في السجود
 يجوز لان وضعهما فيه سنة ولو وضع احدى رجليه دون الاخرى يجوز ويكره كذا قال
 قاضيخان ولو رفعهما معا يبطل صلوته كذا ذكره الكرخى وهذا بناء على ان وضع القدم
 فرض في السجود كما هو رواية القدورى وذكر الامام التمر تاشى ان اليدين
 والقدمين سواء في عدم الفرضية وهو الذى يدل عليه كلام شيخ الاسلام في مبسوطه
 وهو الحق كذا في العناية (ولا يكف ثوبا) اى لا يضم اطرافه اتقاء التراب ونحوه
 (ولا شعرا) اى لا يمنعه بل يرسله على الارض ساجدا بجميع اعضائه واعلمه اراد بكفى
 الشعر عقصه وهو ان يجمع شعره على هامته او قفاه ويشده بخيط او خرقة كيلا يصيب
 الارض والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن ذلك (يدعو) المصلى
 بقلبه (فى سجوده باهم ما ربه) جمع مأربة بضم الراء وفتحها وهى الحاجة (فانه)
 اى السجود (مقام القرية) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب ما يكون
 العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا فيه الدعاء (وميقات) اى وقت (الرحمة
 والسكرامة) او مكانها فى الصحاح الميقات الوقت المضرروب للفعل وبه معنى الموضع
 ايضا يقال هنا ميقات اهل الشام لموضع يحرمون منه قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم عليك بكثرة السجود لله تعالى فانك لن تسجد لله الا رفعك الله
 بها درجة وخطبها عنك خطيئة قاله لثوبان حين سأل عن عمل يدخل الله به
 الجنة (وكانوا) اى السلف (اذا جاءهم امر يسرهم) اى يجعلهم مسرورين
 (سجدوا وشكروا لله تعالى) بان يكبر ويخر ساجدا مستقبلا القبلة فيحمد الله تعالى ويشكره
 ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه واعلم ان اباعنيفة رحمه الله تعالى قال انها اى سجدة الشكر
 ليست بقربة بل مكرهة لا يثاب عليها وقال ابو يوسف ومحمد رحمه الله تعالى قربة

يثاب عليها ولو تيمم لسجدة الشكر يجوز الصلوة به عندهما ولا يجوز عنده كذا في
 شرح المجمع وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى احب سجود الشكر اذا انعم الله تعالى عليه
 نعمته ظاهرة او دفع عنه نقمة متوقعة اما اذا سجد سجدة منفردة اى سجدة واحدة نيرنا لشكر
 النعمة بل للتقرب المحض فليس بقربة ولكن تباح فلما السجدة التي يقع عقيب
 الصلوة كما هو عادة بعض الناس فيكره ذكره في شرح المصباح لان الجهال اذا رأوها
 اعتقدوها سنة او واجبة وكل مباح يؤدي الى مثاله فمكروه كتعيين السورة للصلوة
 وتعيين القراءة لوقت ونحوه كذا في القنية هذا والتفصيل ان التقرب الى الله تعالى
 بسجدة فردة غير سجدة التلاوة والشكر اختلف الآراء في جوازه ذهب بعضهم الى
 ان الاصح انه حرام كالتقرب بركوع منفرد كما ذكره في شرح المصباح والآخر
 الى انه مباح كما ذكر في القنية وقال في التنوير نقلا عن الروضة وليس من هذا الخلاف
 ما يغعله كثير من الجهلة من السجود بين يدي المشايخ فان ذلك حرام قطعاً بكل حال
 سواء كان الى القبلة او الى غيرها وسواء قصد السجود لله تعالى او غفل عنه وصرح
 بحرمة في غنية الفتاوى ايضا بل قال وعند بعضهم يكفر بذلك السجود مطلقاً هنا واما
 الانحناء للسلطان او لغيره فمكروه لانه يشبه بفعل الجوس كذا في الدرر وهذه
 مسألة مهمة والناس عنها غافلون (ويجاس في آخر الركعتين على رجله اليسرى)
 بعد ان يفترشها (وينصب) رجله (اليمنى نصبا) موجهها اما بعه نحو القبلة
 (ويضع القاعد يديه على ركبتيه) كما في الركوع وعن محمد رحمه الله تعالى يضع
 يديه على فخذه بحيث يكون اطراف الاصابع عند ركبتيه موجهها اصابع يديه نحو
 القبلة قوله (مبسوط) احتراز عن قول الشافعي فان عنده يقبض الخنصر والبنصر
 والوسطى عن اليد اليمنى ويرسل المصافحة (ويرفع مسبحة اليمنى عند قوله الا الله
 يشير بها) الى وحدانية الله تعالى وفيه اشارة الى انه لا يخلق شيئاً من اصابعه ولكن
 يشير برفع السبابة وعلمه كلام الهداية وعن الامام الحلواني رحمه الله تعالى يقيم اصعبه
 عند قوله لا اله ويضعها عند قوله الا الله ليكون النصب كالتمني والوضع كالاتبات وقيل
 لا يشير وعلمه الفتوى لان مبنى الصلوة على السكينة كذا في الراقعات (ويخفي التشهّد
 ويعجل القيام الى الشفع الاخر كانه على الرضى) بتأخّر الراء المؤهلة وسكون الضاد المعجمة

جمع رضة كذا في الترغيب وهي الحجارة المحمودة على النار بالفارسية سنك تافته كانه
 اراد به تخفيف التشهد الاول وسرعة القيام منه الى الركعة الثانية اذا فرغ من التحيمات
 من غير ان يدعو ولا يقرأ ولا يصلي فان من زاد حرفا على التشهد الاول يجب عليه
 سجدة السهو عند النبي حنيفة فضلا عن زيادة كلمة (وينهض) بفتح الهاء اي يقوم
 (على صدور قدميه ولا يعتمد على يديه عند النهوض) فانه مكره ذكره في
 المحيط وسهعت من ثقة نغلا عن ثقة ان من قام بلا اعتماد على يديه اعطاه الله ثواب
 مكيال واسع مثل سعة ما بين السماء والارض (الاضعف) يعرض من كبر السن ونحوه
 (ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد التشهد الاخير) والاحسن فيه ما
 روى عن علي وعبد الله بن عباس وابن مسعود وجابر رضي الله تعالى عنهم من انهم
 قالوا لرسول الله علمنا السلام عليك وعرفنا كيفية الصلوة عليك فقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وارحم محمد او آل
 محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين ربنا انك
 هميم مجيد كذا في القنية والجواهر فان قيل قوله كما صليت على ابراهيم يوهم تفضيله
 على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بناء على قوة المشبه به قلنا قال الامام الشافعي معناه
 اللهم صل على محمد وتم الكلام هنا ثم استأنف وعلى آل محمد كما صليت آه فالمسؤول له
 مثل ابراهيم وآله هم آل محمد لانفسه او نقول المراد مقابلة الجملة بالجملة وذلك انه
 تدخل في آل ابراهيم خلائق كثيرة لا تحصى من الانبياء وغيرهم ولا يدخل في آل محمد نبي
 فطلب الحاق هذه الجملة التي فيها نبي واحد بتلك الجملة التي فيها خلائق لا تحصى
 من الانبياء وغيرهم ثم انهم اختلفوا في جواز الدعاء للنبي بالرحمة ففي قوله وارحم
 محمد راويتان والسخنار ان لا يذكر كذا في مشكات الانوار (ثم يدعو) بعد الصلوة
 على النبي (لنفسه خاصا وللمؤمنين عاما) مثل ان يقول رب اغفر لي ولوالدي
 وللمؤمنين والمؤمنات (ويتعوذ بعد الدعاء من عذاب النار) عذاب (القبر وفتنة
 الهجيا) اي الابتلاء بزوال الصبر والرضاء والوقوع في الآفات والاصرار على
 الفساد والهوى وترك متابعة الهدى قوله (والهيات) مصدر ميمى بمعنى الهوت
 كالهجيا بمعنى الحيوة اي ومن فتنة الهيات من سكرات الهوت ومن سؤل منكرو ونكبر

مع الحزن والخوف وغير ذلك (ومن شر فتنة المسيح الدجال) اى ومن شر الابتلاء
بالساحر الكذاب وهذا اى الدجال عطف بيمان للمسيح احترامه عن المسيح ابن
مريم عليه السلام ولو قدم هنا على قوله فتنة الحيوة والهمات ليكون الكلام من باب
ذكر العام بعنف الخاص لكان اولى وكان موافقا لما ورد في حديث ابن عباس من ان
رسول الله كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم انى
اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة الصبي
والهمات ذكره فى المصابيح (ويحول وجهه عند السلام الى الجانبين حتى يرى صفحة شك)
اى يرى بياض خديه عند التسليم على طرفيه هكذا روى عبد الله بن مسعود
وسعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنهم عن رسول الله (ويرد) السلام (على الامام
بقبله وينصرف الامام على يساره فانه اكثر ما ثبت من فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
يعنى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فرغ من الصلوة كان يذهب كثيرا الى
جانبه الايسر لان باب حجرة عائشة كان على ذلك الجانب ولانه وان كان يسارا بالنسبة
الى المصلى لكنه يمين بالسنة الى القبلة كما سيحى ء وانه صلى الله تعالى عليه وسلم
يحب التيامن فى كل شى ء (ويستبدل الامام المكان للمتطوع بعد الفريضة) لها
روى مغيرة بن شعبه عن رسول الله انه قال لا يصلى الامام فى الموضع الذى صلى فيه
حتى يتحول وهذا لئلا يتوهم انه بعد فى المكتوبة وليشهد له موضعان يوم القيمة
ولذلك استحب تكثير العبادة فى مواضع مختلفة لكن يستحب له ان يتحول الى يمين
القبلة ويصلى فى يمينها لان لليمين فضلا على اليسار ويمين القبلة ما يكون بحذاء
يسار المستقبل الى القبلة ويسارها ما يكون بحذاء يمين المستقبل اليها وعن الامام
السرخسى انه يتأخر الامام ويتقدم القوم لتحقق المخالفة ويرفع الاشتباه كذا
فى فتاوى قاضى خان وشرح النقاية (ويمكث) المصلى (بعد صلوة الفجر فى مصلاه)
ينكر الله فيه (حتى تطلع الشمس ثم يصلى ركعتين) اى بعد ان ارتفعت الشمس
قدر رمح وهى صلوة الاشراف وهو اول وقت الضحى كذا ذكره فى شرح المصابيح
وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله من صلى الشجر فى جماعة ثم قعد
ينكر الله حتى تطلع الشمس ثم يصلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمره تامة تامة

تامة ثلاث مرات ذكر في شرح المصابيح ان في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم
 فقد يذكر الله دلالة على ان المستحب في هذا الوقت انها وذكر الله لا القراءة لان
 هذا وقت شريف وان للمواظبة للذكر فيه اثر اعظمها في النفوس وقد صرح به الشيخ
 في عوارق المعارف وقال في المنية ناقلا عن جمع العلوم ومن وقت الفجر الى طلوع
 الشمس ذكر الله اولى من القراءة ويؤيده ما ذكر في القنية من ان الصلوة على النبي صلى
 الله عليه وسلم والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهى عن
 الصلوة فيها هذا وذكر في المحيط انه يكره الكلام بعد انشقاق الفجر الى صلوته وقيل
 بعد صلوة الفجر ايضا الى طلوع الشمس وقيل الى ارتفاعه (ثم يقوم لحاجته) من
 طلب الرزق والعلم ونحوها (ويغتتم الدعاء بعد المكتوبة) وقبل السنة على ما روى
 عن البقالى من انه قال الافضل ان يشتغل بالدعاء ثم بالسنة وبعد السنن والا وادع على
 ما روى عن غيره وهو المشهور المعمول به في زماننا كما لا يخفى (فانه مستجاب)
 بالحديث وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما ومن لم يفعل ذلك فهو خداج اى من لم يدع بعد الصلوات رافعا يديه الى ربه
 مستقبلا ببطونها الى وجهه ولم يطلب حاجاته قائل ايا رب يا رب فما فعله من الصلوات
 ناقصة عند الحق سبحانه كذا حقق في التنوير وروى انه كان للحسن البصرى جار
 يحطب على ظهره فكان اذا سلم الامام خرج من المسجد سرعيا فقال له الحسن يوما
 يا هذا لم تجلس ساعة ان لم تكن لك حاجة في الآخرة افلا حاجة لك في الدنيا فقد بعد
 الصلوة وادع الله واسأله همولته تحمل على ظهرها ذكره في الخالصه قال في شرح البخارى
 من اراد مغفرة الذنوب بغير تعب فليغتتم ملازمة مصلاه بعد الصلوة مطلقا ليستكثر
 من دعاء الملائكة واستغفارهم له فهو مرجو اجابته لقوله تعالى * ولا يشفعون الا
 لمن ارتضى * وروى من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له وتأمينهم انما
 هو مرة واحدة عند تأمين الامام ودعاؤهم لمن قعد في مصلاه انها وما دام
 قاعدا فيه فهو اخرى بالاجابة انتهى (ويوتر آخر الليل من يستيقظ في آخره)
 اى من يعتمد باستيقاظه فيه (وينام على الوتر من لا يقوم في آخره) اى من لا يعتمد
 بقيامه في آخر الليل وذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من خاف ان لا يقوم

آخر الليل فليوتر في أوّله ومن طمع ان يقوم فليوتر آخر الليل وذلك افضل ذكره في شرح الوقاية (ويوتر في بيته) وهو الافضل كذا في الخلاصة واما الوتر في رمضان فالصحيح ان الجماعة فيه افضل من الاداء في منزله وعده كذا في فتاوى قاضيخان (والصلوة بين العشاءين سنة حميدة) معودة عند الله تعالى وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتى عشرة سنة قال الامام في الاحياء ولهذه الصلوة اى الست المذكور فضل عظيم وقيل انه المراد من قوله تعالى * تتجافى جنوبهم عن المضاجع * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلوة او قرآن كان حقا على الله ان يبنى له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغفر له بينهما ما غر اسلوطافه اهل الدنيا لوسعهم انتهى (فانها) اى الصلوة بين العشاءين (صلوة الاوابين) كذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والاواب بتشديد الواو الذى يكثر رجوعه الى طاعة الله ومن الصلوة التى تجب التعاهد عليهما ذكره الشيخ الكامل الكافى والمرشد المحقق الوافى المعروف بزین الملة والدين الخافى في وصاياه القدسية حيث قال ثم بصلى ركعتين اى بعد ان يصلى ركعتى سنة المغرب لبقاء الايمان يقرأ في كل ركعة منها بعد الفاتحة آية الكرسي وقل هو الله احد مرة والهموذتين كل واحدة مرة ثم اذا سلم يصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عشر مرات ثم يدعو بين يديه الدعاء ثلاث مرات اللهم انى استودعتك دينى فاحفظه على فى حيوتى وعند وفاتى وبعد مماتى يثبت الله على الايمان ويأمنه من النزاع والخف لان كذا افاده شيخنا انتهى كلامه

* (فصل فى فضيلة النوافل وذكر بعض انواعها) *

(ويوظب) اى يلزم (على نوافل العبادة) قوله (لا يسترىح منها) نأ كيد لما قبله اى لا يطلب الراحة بتركها ايماناً بل يجى عليها دائماً (فانها مفتاح محبة الله تعالى وقربته وقررة اعين الصديقين) اى سرور اعينهم

(وانها) اى النوافل (جوايز) اى مصاحبات ومتمهات (لنقصان الفرائض)
 عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من صلواته فان صلحت فقد افرح وانجح وان
 فسدت فقد غاب وان انتقص من فريضته شىء قال الرب تبارك وتعالى انظر وا
 هل لعبدى من تطوع فليكمل بهاما انتقص من فرائضه ثم يكون سائر عمله كذلك
 قوله ان صلحت يعنى ان اداها صحيحة وبالاخلاص وقوله انجح بتقديم الجيم على
 الحاء المهملة بصير لازما ومتعديا اى صارت حاجاته ومراداته نافذة وضمير بها
 يرجع الى التطوع باعتبار النافذة وقوله يكون سائر عمله كذلك اى ان نقص
 فى الصوم المفروض مثلا اعتسب بدله من التطوع كذا فى المصابيح وشرحه
 (لاسيما) اى خصوصا (صلوة الليل فانها دأب) بسكون الهزة العادة والشأن
 (الصالحين ومكفرة) بفتح الميم وسكون الكاف بمعنى الكفر بالفتح والسكون وهو الستر
 مصدر بمعنى اسم الفاعل اى سائر سيئاتكم هكذا صححها شارح المصابيح (للسيئات
 ومطرده للداء عن البدن) وهى بالفتح والسكون بمعنى الفاعل ايضا اى طاردة
 للداء عن البدن اى تبعده وتخرجه عنده فى بعض النسخ مطهرة للداء يقال للسواك
 مطورة للفم على وزن متربة قوله (ومنهاة عن الاثم) مفعلة من النهى بمعنى
 الفاعل ايضا اى ناهيكم عن الاثم والمحرمات قال الله تعالى * ان الصلوة تنهى
 عن الفحشاء والمنكر * كذا فى شرح المصابيح وهذا اشارة الى حديث رواه سلمان
 الفارسى عن رسول الله قال علميكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم ومقربة
 لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطرده للداء عن الجسد ذكره
 فى الترغيب وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم انه قال من صلى فى الليل فامسن الصلوة اكرمه الله بتسعة اشياء خمسة
 فى الدنيا واربعة فى الآخرة يحفظه من آفات الدنيا ويظهر اثرها عليه فى وجهه
 ويجيبه الى قلوب عباد الصالحين والى الناس اجمعين ويطلق لسانه فى الحكمة
 ويجعله حكيمها يعنى يرزقه الله تعالى الفقه ويحشره يوم القيمة من القبر مبيض
 لوجهه ويتمسر عليه الحساب ويهر على الصراط كالبرق الخاطف ويعطى

كتابه يمينه كذا في روضة العلماء (ويتحرى نشاطه وطيب نفسه للنوافل
 ولا يتطوع بشيء على ملال فان اثمه اكثر من نفعه) بسبب المخالفة
 لامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر
 فليقعد وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذ نعس احدكم وهو يصلى فليمر قد حتمى يذهب عند النوم فان احدكم
 اذا صلى وهو ناعس لا يدرى لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه قوله نشاطه بالنصب
 اى وقت نشاطه ومدة فرجه ورغبته الى النوافل وانما امر بالعود لان مناجاة الله
 لا ينبغي لاحد ان يكون عن ملالة وقوله فليمر قد اى لينم قوله يذهب يستغفر اى
 يقصد ان يستغفر لنفسه بان يقول مثلا اللهم اغفر لى فيسب نفسه بان يقول مثلا
 اللهم اغفر لى والغفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالنذر بما يستجاب فيكون ضرره
 اكثر من نفعه كذا في شرح المشارق (ولا يوقت) اى لا يعين وقتا (ولا يوجب
 على نفسه شيئا من العبادة) فى ذلك الوقت (ولا يحتمل) بتشديد الميم (نفسه
 ما لا يطيق) من الاوراد الكثيرة بحيث يعجز عن المداومة عاينها فيتركها وهذا
 قبيح لانه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادمها وان قل
 وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من عبد الله عبادة ثم تركها ملالة مقته الله اى بغضه بغضا
 شديدا فاياك ان تدخل تحت هذا الوعيد ذكره فى الاحياء (ويتطوع فى ايام شهر
 رمضان بعشرين ركعة سوى الوتر) اراد به صلوة التراويح ولو صلى فى ليلة
 رمضان على نية التطوع لا التراويح ولم يكن صلى التراويح مع الامام فان كان ذلك
 منه بعد ما صلى العشاء ناب هذا التطوع عن التراويح ونال فضلها وان كان قبل ما
 صلاه ففيه خلاف بين الائمة كذا فى الروضة (ويحتم فيه القرآن) يعنى ان السنة
 فى التراويح ختم القرآن مرة فاذا قرأ فى كل ركعة عشر آيات يحصل الحتم الواحد وفى الحتم
 مرتين فضيلة كذا فى شرح الوقاية (فقد كانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم يفعلون
 ذلك) اى ختم القرآن فى التراويح (وكانوا) اى الصحابة (لا ينصرفون) عن التراويح
 (الا فى بزوغ النجم) اى طلوعه ومنه قوله تعالى * فاما رأى القمر بازغا *

قال صاحب المحيط الافضل في زماننا ان يقرأ مقدار ما يؤدي الى تنفير الجماعة لسليهم
لان تكثير الجماعة وعفاظتها افضل من تطويل القراءة وذكر صاحب القنية في كتاب
زاد الاثمة ان الامام الوبري رحمه الله تعالى سئل عن يقرأ في التراويح آيتين بعد
الفاتحة فقال لا بأس به وكتب ابو الفضل الكرماني في الفتوى انه اذا قرأ الفاتحة في التراويح
وآية او آيتين لا يكره واما الجماعة فيما فالصحيح انها سنة على الكفاية حتى لو تركها
اهل المسجد كلهم فقد اساءوا ولو اقامها البعض فالمتخاف عن الجماعة تارك
للفضيلة وام يكن مسيئا كذا في الجواهر وشرح التحفة (ويتطوع عند)
وقت (الضحى بركعتين واربع) ركعات (او اكثر) الى ثنتي عشرة ركعة بثلاث
تسليمات وان شاء بست تسليمات يعني ان اقلها ركعتان واكثرها اثنا عشر ركعة
وام ينقل ازيد منها عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر
وفي رواية غفر له خطايه وكان كما ولدته امه قوله شفعة بضم الشين المعجمة وقد
يفتح اي على ركعتي الضحى وفي رواية عنه انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى عز وجل يقول يا ابن آدم اكنى اَوّل النهار باربع اكنك بهن آخر يومك
يعنى اقضى عرابجك وادفع عنك ما تكره بعد صلواتك الى آخر النهار وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى ركعتين يعني صلوة
الضحى لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفى
ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب الله من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله
تعالى له بيتا في الجنة من ذهب كله من الترغيب (ويقرأ في ذلك سورتي الضحى)
اي سورة والشمس وضحيها وسورة والضحى والليل اذا سجى كذا في المقدمة الغزنوية
(ويتحرى لها وقت تعالى النهار) اي علمه وارتقاعه (حين ترمض) بتفتح الهم من
باب عام اي احترقت اخفاق (الفصال) جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه قوله
(عن الظهيرة) متعاقب بتروض والظهيرة نصف النهار وراد بها الظهر والياء زائدة كما مر
وهذا مأخوذ من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال ذكر
في شرح المشارق ان في هذا الحديث اشارة الى مدعوم بصلوة الضحى في الوقت الموصوف

لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس يميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب
 الاوابين المستأنسين بذكر الله ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواه وانما عبر عن ذلك
 الوقت بقوله اذا رمضت الفصال لان الفصال لرقعة جلود اخفافها تنفصل عن امهاتها
 عند ابتداء شدة الحر فتمتركها انتهى (وتطوع الرجل في بيته افضل) لقوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم افضل صلوة الرجل في بيته الا المكتوبة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم من صلى سنة النجر في بيته يوسع له رزقه ويقل المنازعة بينه وبين اهله ويحتمله
 بالايمان كذا في شرح التحفة ثم ان التطوع عندهم عبارة عما ليس بفرضه فمذهبه سنة ومنه
 نافلة ولهذا قال وتطوع الرجل على سبيل العهوم الا انه ينبغي ان يستثنى منه التراويح
 كما فعله بعضهم فان الافضل فيه المسجد صرح بذلك في كثير من الكتب هذا وقد
 يقال اظهار السنة في زماننا اولى لئلا تدرس يعني روية العوام اقامة الفريضة
 في المسجد دائما بدون السنة ادتهم الى ترك السنة ولهذا المعنى قيل التطوع في المسجد
 حسن وفي البيت افضل هنا وعن البقالى ان الافضل ان يشتغل بالدعاء ثم بالسنة واو
 تكلم بعد الفريضة هل يسقط السنة قيل يسقط وقيل لا لكن يكون ثوابه ناقص من ثوابه
 قبل التكلم ولو صلى ركعتي الفجر او الاربع قبل الظهر فاشتغل بالبيع والشراء والاكل
 والشرب فانه يعيد السنة واما باكل لقمة او شربة او كلمة لا تبطل كذا في شرح المصابيح
 والحزانة (واصح ما جاء من نوافل الصلوة صلوة التسبيح) فيه اشارة الى ان ما يصلونه
 من النوافل مثل الرغائب وصلوة البراءة والقد ر فليس باصح ولكن لا بأس لنا ان نذكرها
 تسهيلا للطالبين قال في المقدمه اما الرغائب فاثنتا عشرة ركعة بست تسليمات يصوم
 الناس اول خميس من رجب ويصلونها بعد صلوة المغرب وقبل العشاء في اول ليلة
 الجمعة بغير افطار وقيل بعد الافطار بلقمة او لقمتين لكن ينعقد التحريمه في وقت
 المغرب وهذا هو المختار ويقرأ فيها بعد الفاتحة انا انزلناه ثلاثا والاخلاص اثني عشر
 مرة وسلم في كل ركعتين فاذا فرغ منها قال اللهم صل على محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه
 وسلم سبعين مرة ثم يسجد ويقول في سجوده سبحان الملك القدوس سبح قنوس ربنا
 ورب الملائكة والروح ايضا سبعين مرة ثم يرفع رأسه ويقول رب اغفر لي وارحم
 وتجاوز عما تعلم انك اعز الاكرم سبعين مرة ايضا ثم يسجد ثانيا ويقول فيهما ما

يقول في السجدة الاولى ثم يسأل حاجاته من الدين والدنيا ثم يرفع رأسه فقد تمت صلواته واختلف العلماء في رويته لالهلال رجب في ليلة الجمعة بعضهم تؤخر الصلوة الى الجمعة الاخرى لقول صلى الله تعالى عليه وسلم من صام اول خميس من رجب ثم صلى ليلة الجمعة اثني عشر ركعة اعطاه الله لكل ركعة مائة قصر في مقعد صدق بلا ريب ولا شك وقال بعضهم يصلونها فيمها ولا يؤخرونها وان لم يكن الخميس من رجب لقول صلى الله تعالى عليه وسلم لا تغفلوا عن صلوة ليلة الجمعة الاولى من رجب من صلى فيها صلى الله عليه وملائكته الى السنة القابلة ومن صلى عليه رب العرش لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولا يعيش في الدنيا الا مع الاسلام ولا يحشر يوم القيمة الا مع الابرار وقال رجب اسم نهر في الجنة ولها اثنا عشر شعبا ومن صلى في ليلة الجمعة الاولى من رجب اثني عشرة ركعة يقابل الله لكل ركعة بكل شعبة وهذا هو الحكمة في كونها اثني عشرة قال وهذا القول هو المختار (واما صلوة ليلة البراءة فاقطعها ركعتان يقرأ فيهما اربعمائة آية من القرآن في كل ركعة مائة وان قرأ اقل منها جاز واكثرها الف ركعة يقرأ فيهما قدر ما شاء من القرآن واوسطها عند عامة العلماء والصالحاء مائة ركعة يقرأ في كل ركعة منها آية الكرسي مرة وانا انزلناه مرة وبأيهما بدأ جاز وحسن وقل هو الله احد ثلاثا ويسلم بعد كل ركعتين وان قرأ اقل من ذلك جاز) (واما صلوة ليلة القدر فاقطعها ركعتان واكثرها الف ركعة واوسطها مائة ركعة ايضا والقراءة ايضا مثل ما قرأ في الاقل والاكثر في صلوة البراءة واما في اوسطها فيقرأ بعد الفاتحة انا انزلناه مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات ويسلم في كل ركعتين وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد السلام فيقوم موصولا بها بلا تأخير حتى اتمها بالتسبيح والدعاء ولو قطع جاز الى هنا عبارة المقدمة بيمينها بقي ههنا بحث مهم وهو انه هل يكره امثال تلك التطوعات بجماعتهم لا قال في خزائن الفتاوى التطوع بجماعة في غير رمضان مكره ورأيت في شرح الكافي لوصلي التطوع بجماعة مع الاثنين لا يكره ورأيت في فوائد شمس الائمة الخلواني ان كان سوى الامام ثلاثة لا يكره بالاتفاق وفي الاربع اختلاف ولو صلى بجماعة من غير تداع بغير اذان واقامة في ناحية المسجد لا يكره الى هنا عبار لخزانة ولعل ما فعله القوم في زماننا هذا مبني على هذه الرواية او على الرواية التي ذكرت في المحيط قال شارح النقاية ولا يكره الاقتداء بالامام في النوافل مطلقا نحو

القدر والرغائب وليلة النصف من شعبان ونحو ذلك لان مارآه المؤمنون حسنا فهو
 عند الله تعالى حسن كذا في المحيط الى هنا عبارته (فيصليها العبد كل يوم اوجمة) اى
 اسبوع وانما يفسرناها به اشارة الى انه لا يخصها بيوم الجمعة فان تخصيص العبادة بها مكره
 (او شهر او سنة او في العمر مرة) وذلك انه روى عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهما انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعباس بن عبد المطلب الا اعطيتك الا
 منك الا اخبرك بشئ اذا انت فعلته غفر الله لك ذنبك اؤله وآخره قد يمه وهديته خطاه
 وعمد صغيره سره وعلا نيته تصلى اربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة اى
 مثل سورة والضحى فاذا فرغت من القرآن في اؤل ركعة وانت قائم قلت سبحان الله والحمد
 لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تر كع فتقولها عشرا اى بعد ان تقول سبحان
 رب العظيم ثلاثا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا اى بعد ان تقول سبع الله لمن حمد
 ربنا لك الحمد ثم تسجد فتقولها عشرا اى بعد ان تقول سبحان رب الاعلى ثلاثا ثم
 ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود
 فتقولها عشرا فذلك خمسة وسبعون تسبيحة في كل ركعة ان استطعت ان تصليها في كل
 يوم فافعل وان لم تفعل ففي كل جمعة مرة وان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل
 ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة وفي رواية اخرى انه يقول في اؤل الصلوة
 سبحانك اللهم الى آخره ثم يسبح خمس عشر مرة قبل القراءة وعشرة بعد القراءة
 والباقي كما سبق عشرة عشرة ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة قاعدا هذا هو الاحسن
 وهو اختيار ابن المبارك وصاحب القنية والمجموع في الروايتين ثلثمائة تسبيحة
 فان صلاها نهارا فبمسليمة واحدة وان صلاها ليلا فبتسليمتين احسن وان زاد بعد
 التسبيح قوله لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهو حسن وقد ورد في بعض
 الرواية الى هنا عبارة الامام في الاحياء غير التفسيرات المصدرية بلفظ اى فانها زيادة
 منا أخذنا من القنية وقال عبد العزيز رحمه الله تعالى قلت لعبد الله بن المبارك
 ان سها فيها ايسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا وانها هي ثلثمائة تسبيحة
 كذا في كتاب الترغيب والترهيب وذكر في القنية انه لا يعدها بالاصابع ان قدر
 ان يحفظه بالقلب وان اجتاح يعدها بجر الاصابع كيلا يصير عملا كثيرا وعن

ابي يوسف ومحمد ربهما الله تعالى انهما لم يريا بأسا بعد الآي والتسبيح في الصلاة
 باليد في الفرائض والنوافل جميعا كذا ذكره في الجواهر نقلا عن الكافي (وصلاة
 التوبة والاستخارة سنة) اما الاولى فلما روى عن ابي بكر رضى الله تعالى عنه انه
 قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مامن رجل ينسب ذنبا ثم
 يقوم فيمتطهر ثم يصلى ثم يستغفر الله الاغفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين
 اذاعلوا فاعشوا وظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لننوبهم * وفي اكثر
 الرواية يصلى ركعتين كذا في الترغيب واما الثانية فهو ان من هم بامر وكان لا يدري
 عاقبته ولا يعرف ان الخير في تركه او في الاقدام عليه فقد امره صلى الله تعالى
 عليه وسلم بان يصلى ركعتين يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون
 وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله احد فاذا فرغ دعا وقال (اللهم انى استخيرك بعلمك
 واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم
 وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى في دينى ودنياى
 وعاقبة امرى وعاجله وآجله فقدر لى ثم يسره لى وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى
 في دينى ودنياى وعاقبة امرى وعاجله وآجله فاصرفنى عنه وصرفه عنى وقدر لى
 الخير اينما كان انك على كل شىء قدير) رواه جابر بن عبد الله رضى الله تعالى
 عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا
 السورة من القرآن وقال رسول الله اذا هم احدكم بامر فليصل ركعتين ثم يسمي الامر
 ويدعو بما ذكرناه كذا في الاحياء ثم المسحوع من المشايخ انه ينبغي ان ينام على
 الطهارة مستقبلا القبلة بعد قراءة الدعاء المذكور فان رأى في منامه بياسا او خضرة
 فذلك الامر خير وان رأى فيه سوادا او هرة فهو شر ينبغي ان اجتنب عنه (وكذا
 صلوة الوالدين) اى هى سنة ايضا ولقد سمعت كثيرا من المتصليين بتحقيق
 هذا الكتاب يقول وهو يطعن ان فيه احاديث موضوعة من جهلتها حديث
 صلوة الوالدين وانتم خير بان منشأ نلظهم ليس الا ما يكتب ههنا على حواشى
 بعض النسخ المصححة وهو انه روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
 قال من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب

مرة وآية الكرسي خمسة عشر مرة وقل هو الله احد خمسة عشر مرة وصلى على النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم عشرين مرة ثم جعل ثوابها لوالديه فقد ادى حق والديه
 واتم برهما واعطاه الله تعالى ما يعطى الشهداء واذ اسر على الصراط كان جبرائيل عليه
 السلام عن يمينه واسرافيل عليه السلام عن يساره والملائكة يستغفرون له بين يديه
 بالتكبير والتهايل والتحميم والتعجيد حتى يدخل الجنة في جوار اسمعيل واسحق عليهما
 السلام في قبة بيضاء انتهى فلنا نعم قدر رأينا وتتبعناه في الكتب المعتمدة التي عندنا
 ولم نجده فيها لكن هذا ليس بضائر لان المصنف رحمه الله تعالى لم يقل في الشريعة بانه
 حديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يرد عليه الطعن بانه حديث
 موضوع ليس من الكتب الصحاح بل قال ان هذه الصلوة سنة اى من سنن السلف
 الصالحين وطريقتهم فان السنة النبوية في هذا الكتاب ليست بمقتضوية على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل اعم من سننه وسنن غيره كما حققناه في صدر
 الكتاب على ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود فلعل هذا الحديث
 له اصل صحيح مقرر في موضعه قد اطالع عليه المصنف رحمه الله تعالى فحينئذ يستقيم
 الكلام ويتم المرام كما لا يخفى هنا ثم ان بعضا ممن اثنوا عليه نقلهنا حديثا من
 مختصر الاحياء قريبا مما نقلناه من الحواشى وهو انه قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم من صلى ليلا الحميمس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة
 الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد والمعوذتين خمسا خمسا
 فاذا فرغ من صلوته استغفر الله خمس عشر مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادى حق
 والديه وان كان عاقبا لهما واعطاه الله تعالى ما اعطى الصديقين والشهداء هذا ما نقله
 عن ذلك المختصر ولم اراه في مجلده لكنى وجدت بعد زمان مسطورا بعينه في قوت
 القلوب لابي طالب الهكوى رحمه الله تعالى (ويصلى ركعتين عند نزول الغيث)
 اى المطر (وركعتين عند الخروج للسفر ويصلى ركعتين في السرل دفع النفاق)
 والثبات على الاسلام (ويصلى حين يدخل بيته وحين يخرج) منه (توقيا عن
 فتنة المدخل والمخرج) اى عند اربع فتنة المدخل والخروج روى ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خرجت من منزلك فصل

ركعتين تمنعانك مخرج السوء واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين تمنعانك من دخول
السوء ذكره في الاحياء ثم قال وفي معنى هذا كل امر يبتدأ به مهال وقع وانك سن
ركعتان عند الاحرام وركعتان عند ابتداء السفر وركعتان عند الرجوع من السفر
في المسجد قبل دخول البيت فكل ذلك مأثور فعلم من رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وكان بعض الصالحين رحمه الله اذا اكل الكلة صلى ركعتين واذا شرب شربة
صلى ركعتين انتهى (ويحجب) يعنى يقطع المصلى الصلوة ويقول لبمك مثلا
(اذا كان في صلوة النافلة) قوله (دعاء) اى دعوة (امه) مفعول يحجب (دون)
دعوة (ابيه) اى ندائه وقال الطحاوى رحمه الله صلى النافلة اذا ناداه احد ابويه
ان علم انه في الصلوة وناداه لابس بان لا يحجبه وان لم يعلم يحجب وانما قيد المصنف
رحمه الله تعالى بقوله اذا كان في صلوة النافلة لما ذكر في الفتاوى ان مصلى الفريضة اذا
دعاه احد ابويه لا يحجبه ما لم يفرغ من صلوته الا ان يستغنيته لشيء لان قطع الصلوة
لا يجوز الا بضرورة وكذلك الاجنبى اذا خاف ان يسقط من سطح او تحرقه النار او
يغرق في الماء وجب عليه ان يقطع الصلوة وان كان في الفريضة كله من غنية الفتاوى

* (فصل فى سنن الجمعة) *

هى بضم الميم اسم من الاجتماع اضيف اليه اليوم والصلوة ثم كثر الاستعمال حتى حنف المخاض
(ويعظم يوم الجمعة الذى هو سيد الايام بالتفرغ فيه عن اشتغال الدنيا لامر الآخرة)
فانه يوم عظيم عظم الله تعالى به الاسلام وخصص به المسلمين قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله * حرم الله الاشتغال بامور الدنيا
وبكل صارف عن السعى الى الجمعة وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يوم الجمعة سيد
الايام واعظها وهو اعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر وقال رسول الله صلى الله عليه
وسام خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط
الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيذ كذلك يسميه الملائكة فى السماء
وهو يوم النظر الى الله تعالى فى الجنة وقال صلى الله تعالى عليه وسام من ترك الجمعة ثلاثا
من غير عذر طبع الله تعالى على قلبه وفي لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره قوله

اهبط الى الارض اى ليكون خليفة فيها ويخرج الامم الكثيرة والانبياء العظام عليهم السلام
 من نسله وينزل السكتب الشريفة اليهم وكل ذلك خير كثير فلا يرد ان اهباطه الى الارض
 اخراجه من الجنة وهو لا يكون غيرا وقوله وفيه تقوم الساعة وجه لادلته على الخير
 هو ان عندها يصل ارباب السكمال الى ما وعد لهم كذا في شروح المصاييح (فيقوم من
 منامه قبل) طلوع (الصبح ويغتسل) اى بعيد طلوع الفجر ان بكر فان كان لا يبكر فاقرب به الى
 الرواح احب ليكون اقرب عهدا بالنظافة فالغسل مستحب استحبابا بما يؤكده اذهب بعض
 العلماء ربهم الله تعالى الى وجوبه فكان اهل المدينة يتسابون بينهم فيقولون لاننت شر
 ممن لا يغتسل يوم الجمعة ومن اغتسل للجناية فليغسل الماء على يديه مرة على نية غسل
 الجمعة فان اكتفى بغسل واحد اجزاه وحصل له الفضل اذ انوى كليهما ودخل غسل الجمعة في
 غسل الجناية فهن الغسل ينوب عن الفرض والسنة كما ان غسل يوم الجمعة والعيدين
 ينوب عن السننتين والغسل عن الحيض والجناية ينوب عن الفرضين كما ذكره في القنية
 وقد دخل بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين على ولىك وقد اغتسل فقال
 للجمعة فقال يل من جنابة فقال اعد غسلا ثانيا ومن اغتسل ثم احدث توضأ ام يبطل غسله
 والاحب ان يحترز عن ذلك كذا في الاحياء (ويستغفر الله تعالى عما اقرفته) بالقاف
 ثم بالفاء اى عما اكتسبه من الذنوب (في الاسبوع) ويكثر الصلوة على النبي فيه)
 اى في يوم الجمعة قال في زهرة الرياض عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ويسلط
 على صلوته ملكا حتى يدخلها في قبري كما يدخل احدكم الهدايا ويخبرني باسمه فائتمته
 عندي في صحيفة بيضاء واكافيه يوم القيمة وقال في الاحياء روى عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله ذنوب ثمانين
 سنة قيل يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك
 ورسولك النبي الامى ويعقد واحدة فان قلت اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك
 وعلى آل محمد صلوة تكون لك رضاء ولحقه اداء واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذى
 وعدته واجزه عناء ما هو اهل واجزه افضل ماجزيت نبيا عن امته وصل على جميع
 اخوانه من التبيين والصالحين يا ارحم الراحمين يقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها

في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى
 (ويتأخذ عن جميع الآثام) صغيرها وكبيرها (فيه) أي في يوم الجمعة (فان الآثم
 فيه مضاعف كالخير) وبالجملية ينبغي ان يجتنب العبد عن الآثام في ذلك اليوم
 ويزيد أوراده وأنواع غيراته فان الله تعالى اذا أحب عبد استعمله في الاوقات الفاضلة
 بفراضل الاعمال وادامته استعمله في الاوقات الفاضلة بسبب الاعمال ليكون اوجع في
 عقابه واشداً ممتة لحرمان بركة الوقت وعتك عرمته (ويبكر الى الصلوة) بتكبيراً
 أي يأتي اليها بكرة وهي أول النهار وله فضل عظيم فانه من السعي المأمور به في القرآن
 بقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله * فينبغي ان يكون في سعيه الى الجمعة خاشعاً متواضعاً
 ناوياً للاعتكاف في المسجد الى الصلوة قاصداً للمبادرة الى جواب نداء الله تعالى اياه
 الى الجمعة والمصارعة الى مغفرته ورضوانه وقد ذكر رسول الله تعالى عليه وسلم ان من
 راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ثم كذبت بقرة ثم كبشا ثم يتصدق
 بدهاجة ثم بيضة أي من راح في الساعة الخامسة فكانما هدى بيضة فاذا خرج الامام
 طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون النكر
 فمن جاء بعد ذلك فانهما جاء حتى الصلوة ليس له من الفضل شيء والساعة الاولى
 الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفعاها والثالثة الى انبساطها حتى ترمض الاقدام
 والرابعة والخامسة بعد الضحى الاعلى الى الزوال وفضلها قليل ووقت الزوال والحق الصلوة
 ولا فضل فيه كذا في الاحياء والمصايح فالتبكير على مراتبها انها يوجد قبل الزوال
 ولهذا اقيمت المصنف التبكير بقوله (قبل الزوال) فانه من السعي المأمور به في القرآن
 قال وكان يرى في القرن الاول سحرا وبعده الفجر الطرقات مهلوة من الناس يمشون
 في السرج ويزد همون فيها الى الجامع كايام العيد حتى اندرس ذلك فقيل اول بدعة
 احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع وفي الحديث ان الناس يكونون في قربهم
 عند النظر الى وجه الله على قدر بكورهم الى الجمعة ذكره في الترغيب ايضا (ويستاك
 ويتطيب) باطيب طيب عنده ليغلب به الروائح الكريهة ويوصل بها الروح
 والراحة الى مشام الحاضرين في جواره واحب طيب الرجال ما ظهر ريحه وغطى لونه
 وطيب النساء ما ظهر لونه وغطى ريحه روى ذلك في الاثر قال الامام الشافعي

من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ذكره في الاعياء (ويقص) يضم
 القاني اي يقطع (شاربه ويقلم) على وزن يضرب بتخفيف اللام ويجوز بشد يده
 (ظفروه) قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله
 منه داء وادخل فيه شفاء (ويتخذ لعينه وجمعه ثوبين) احدهما ازار والاخر رداء
 يعني يستحب له ذلك الاتخاذان وجد وقد روى ذلك (سوى ثوب مهنته) بفتح الميم
 وسكون الهاء الخدمة والابتداء الوحكى ابوزيد والكسائي المهنة بالكسر قال الزفخشري
 وهو الافصح (ويلبس ذلك فيهما) اي يتزر ويرتدى بذلك الازار والرداء في الجمع
 والاعياء قال الامام واما الكسوة في ذلك فاحبها البيض من الثياب اذا حب الثياب الى الله
 البيض ولا يلبس ما فيه شهرة مسوها كان اولباسا فاخرة ولبس السواد اي تخصيص لبيه
 في ذلك اليوم كما روى عن بعض خطباء العرب ليس من السنة ولا فيه فضل بل كره
 جماعة النظر اليه لانه بدعة محدثة بعد رسول الله تعالى عليه وسلم (والعمامة مستحبة
 في ذلك اليوم) روى واثلة بن اسقع رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال ان الله تعالى وملائكته يصلون على اصحاب العمايم يوم الجمعة (وفي الحديث الجمعة
 بعمامة افضل من سبعين صلوة بلا عمامة) فان اكر به الحر فلا بأس بنزعها قبل الصلوة
 وبعد ها ولكن لا ينزع في وقت السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلوة ولا عند
 صعود الامام الى المنبر ولا في حال الخطبة انتهى (ويجامع اهل يوم الجمعة او ليلته) اي
 ليله ذلك اليوم (لانه اغض للبصر) من اغض بصره اي حفظه (واروح للمنفس وينال)
 اي يصل (ثواب غسله وغسلها) فقد استحب ذلك قوم وهم لوا عليه قول النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل وهو حمل الامل على الغسل
 وقيل معناه غسل ثيابه فروى بالتخفيف واغتسل لجسدك وبهنا يتم ادب الاستقبال لفضلها
 والاستعداد لها ويخرج عن زمرة الغافلين الذين اذا اصبحوا قالوا ما هن اليوم قوله
 بكر بالتشديد اي اسرع ومشى الى المسجد في اول الوقت وابتكر معناه ادراك اول الخطبة
 واول كل شيء با كورته كذا في شرح الصابيح والاعياء (ويقرأ ليلة الجمعة سورة
 الدخان) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ
 حم الدخان ليلة الجمعة غفر له وفي رواية من قرأ حم الدخان في اول ليلة اصبح يستغفر له

سبعون ألف ملك وفي رواية من قرأهم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له
 بيتاً في الجنة (وقبل الزوال سورة الكهف ليعصم) أي ليحفظ من العصمة بمعنى الحفظ
 وفي بعض النسخ ليعتصم (من شر الدجال) أي المسيح الكذاب كذا في الصحاح قيل
 سمي مسيحاً لأنه يسبح الأرض أي يسير بطولها وقيل لأنه مهسوح العين أي متهوسها
 والأظهر أن يفسر بالساحر الكذاب مطلقاً كما ذكر في شرح المصابيح روى ابن عباس
 وأبو هريرة رضي الله تعالى عنهما من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أعطى
 نوراً من حيث يقرأها إلى مكة وغفر له إلى الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام وصلى عليه
 سبعون ألف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والديبيلة وذات الجنب والبرص والجنف
 وفتنة الدجال كذا في الأحياء (وإذا أتى المسجد دعا الله أن يجعله من أقرب من
 تقرب إليه) ويستحب إذا دخل الجامع أن لا يجلس حتى يصلى أربع ركعات يقرأ فيهن
 قل هو الله أحد مائة مرة في كل ركعة خمسين فقد نقل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم أن فعله لم يموت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له ذلك ذكره في الأحياء
 (ويدنو) أي يقرب (من الإمام لاستماع الذكر) أي الخطبة ويجلس في موضع
 يتيسر مما يقرب منه ويحترز من أن يعين لنفسه في المسجد مكاناً فإنه مكروه كما
 يكره أن ينحس لنفسه أثناء يتوضأ به دون غيره كذا في الحافظية هذا وفي الخبر من
 غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الإمام واستمع كان له ذلك كفارة لها بين الجمعيتين
 وزيادة ثلاثة أيام وفي لفظ آخر غفر الله له إلى الجمعة الأخرى ومن هذا قالوا من آداب الجمعة
 طلب الصنف الأول فإن فضله كثير كما روينا ولكن لا تغفل في طلبه عن ثلاثة أمور أوّلها أن
 كان يرى بقرب الخطيب منكراً يعجز عن تغييره من لبس حرير من الإمام أو غيره
 أو صلوة في سلاح كثير ثقيل شاغل أو سلاح من ذهب أو غير ذلك مما يجب الانكار فالتأخر له
 اسلم واجمع اللهم فعل ذلك جماعة من العلماء طلباً للسلامة ونظر سفيان الثوري إلى
 شعيب بن حرب عند المنبر يستمع إلى الخطبة من أبي جعفر فلما فرغ من الصلوة قال
 شغل قلبي قربك من هنا هل آمنت أن تسمع كلاماً يجب عليك أنكاره فلا تقوم به قال
 يا عبد الله اليس في الخبر أحد فاستمع فقال ويحك ذلك للخلفاء الراشدين المهديين
 فاما هؤلاء فكما بعدت عنهم ولم تنظر إليهم كان أقرب إلى الله عز وجل وثانيها أنه إن لم

يكن مقصورة عند الخطيب مقطوعة عن المسجد للسلطين فالصف الاول محبوب والا
 فقد كره بعض العلماء دخول المقصورة بناء على انها بدعة محدثة للسلطين ولم يكره
 بعض آخر لطلب القرب وثالثها ان المنبر يقطع بعض الصفوف وانها الصف الاول
 هو الواحد المتصل في فناء المنبر وما على طرفيه مقطوع وقد صرح بذلك الثوري
 وهو الاوجه لانه متصل ولان الجالس فيه يقابل الخطيب ويستمع منه كله من الاحياء
 (ولا يتخطى رقاب الناس) فانه ورد فيه وعيد شديد وهو انه يجعل جسرا الى جهنم
 يتخطاه الناس يوم القيمة مجازاة له بمثل فعله ومبالغة في تحقيره وقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم لرجل يا فلان ما منعك ان تجمع اليوم معنا فقال يا نبي الله قد جمعت فقال
 اولم اركب تتخطى رقاب الناس اشار به الى انه احبط عمله وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 في حديث آخر ومن لغى وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا كذا في الترغيب (الامن
 فعد على الطريق) فكان الصف الاول متر وكاغاليا (وفيه سعة) بفتح تين اى فى المسجد
 وسعة بحيث يوجد قدامه من الصفوف مواضع غالية اوفى حق ذلك القاعد سعة اى
 وسعة ورضة فله ان يتخطى رقاب الناس حينئذ لانهم ضيعوا حقهم وتركوا موضع الفضيلة
 قال الحسن تخطوا رقاب الناس الذين يقعدون على ابواب الجامع يوم الجمعة فانه
 لاحرمه لهم ومما ينبغى ان يعلم انه اذا لم يكن فى المسجد احد الامن يصلى ينبغى
 ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يسلم فانه تكليف جواب
 فى غير محله واما ان سلم فعند ابى حنيفة رحمه الله تعالى يرده فى قلبه وعند
 محمد رحمه الله تعالى يرده بعد الفراغ اذا كان الرجل حاضرا وعند ابى يوسف رحمه الله
 تعالى لا يرده قبل الفراغ ولا بعده وهو الصحيح كذا فى القنينة (ولا يفرق بين اثنين)
 لان التفرقة نوع ابداء ومانع من الحضور (فان غلبه النعاس) بضم النون اى النوم
 (فى موضع يتحول عنه) الى موضع آخر ليندب عنه النوم هكذا ورد فى الحديث
 (ويضرب باطراف اصابعه جانب رأسه الايمن ثلاثا ثم يجلس وينصت) بضم
 الياء وكسر الصاد من الانصات به معنى السكوت والاستماع للحديث وقد يصح
 ينصت على وزن يضرب لكن لم يوجد فى اللغات التى عندنا استعمال نصت ثلاثيا
 (اذا خرج الامام) عبارة الخروج وارادة على عادة العرب لانهم يتخذون للامام مكانا

خاليا تعظيما لشأنه فيخرج منه عين اراد الصعود واما في ديارنا فالمحرم القاطع للصلوة
 والكلام انما هو قيام الخطيب للصعود الى المنبر كذا في شرح الجمع ثم يبر ذلك السكوت
 والانصات بقوله (ولا يتكلم ولا يصلى) يعنى اذا خرج الامام للصعود يجب على
 الحاضرين السكوت ويحرم لهم الكلام والصلوة هنا عندي حنيفة رحمه الله تعالى
 وقال لا بأس بالكلام اذا خرج قبل ان يخطب واذا ترك قبل ان يكبر وانما قال بالكلام
 لمان الصلوة اي النافلة في هذين الوقتين يكره عندهما ايضا كذا في الجواهر فعلم منه
 ان الخلاف بين الامام وصاحبيه انما هو في الكلام بعد الخرج الى ان يشرع الخطبة واما
 الكلام حال الخطبة فغير جائز عندهم جميعا ثم المراد بالكلام اي بهن الكلام المختلف فيه
 كلام الناس دون التسبيح ونحوه وقيل المراد به اجابة المؤذن واما غير من الكلام فغير
 جائز اتفاقا وقيل المراد به مطلق الكلام والاول اصح كذا في شرح الجمع وذكر
 في شرح الوقاية نقلا عن الحاشية ان هذا الخلاف فيما اذا كان يسمع صوت الخطيب فاما
 من كان قريبا منه فعليه الانصات (ولا يقول لصاحبه صه) بسكون الهاء اي انصت واسكت
 لما روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قلت
 لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت وفي لفظ آخر ليس له جمعة قوله
 لغوت قيل معناه خبت من الاجر وقيل تكلمت وقيل اخطأت وقيل بطلت فضيلة جمعتك
 وقيل صارت جمعتك ظهرا كذا في كتاب الترغيب والترهيب (ولا يشير اليه) اي الى صاحبه
 (ليسكت) وهذا اي عدم الاشارة هو المستحب الاحوط وفي الخلاصة لو لم
 يتكلم لكان اشار بيده او بعينه عين رأى منكرا الصحيح انه لا بأس به قال في الاحياء وقد
 جرت عادة بعض العوام بسجود عند قيام المؤذنين ولا يثبت له اصل في اثر وخبر
 لكنه ان وافق سجوده سجود تلاوة فلا بأس ان يمد له عاء لانه وقت فاضل ولا نحكم
 بتحريم هذا السجود فانه لا سبب لتحريمه انتهى (ولا يتخلى القوم) بالحاء المهملة
 اي لا يجلسون (في المسجد) على هيئة الاستمارة كالحلقة (قبل الصلوة) بل يجلسون
 صفو فامتوجهين نحو القبلة لانهم في الصلوة هكها لقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال احدكم
 في الصلوة مادام ينتظرها فيجب ان يكون هيأتهم على هيئة اجتماع المصلين فنهج
 ذلك كما منع عن تشبيك الاصابع عند الخرج الى الصلوة كما امر وانما قال قبل الصلوة

اذ لا بأس بالاجتماع والتعلق بعد الصلوة في المسجد وغيره (ولا يحتبى عند الخطبة)
 لما روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الحبوقة وهى بضم الحاء وكسرها
 وسكون الباء الموحدة اسم من الاحتباء وهوان يجلس على مقعده وجعل قدميه على
 الارض وينصب ساقيه وركبتيه ووجه ظهره وساقيه بعمامة او بيديه او بشيء آخر
 وانما نهى عنه لانه مجلبة للنوم ولا يكون مقعده متمكنا على الارض فربما خرج منه
 ريح فان وقع الحياء من الخروج وقع في الفتنة وان خرج الى الوضوء لا يسمع الخطبة
 وقيل لسكونه هيئة اصحاب الغفلة وقيل هى جلسة السادات المتكبرة كذا فى شرح
 المصابيح والمفهوم من هذا التعليل ان هذا النهى عام غير مختص بوقت الخطبة فقول
 المصنف رحمه الله تعالى عند الخطبة حينئذ لا يكون قيماً احترازياً (ولا يسافر قبيل)
 بضم القاف وفتح الباء وسكون الياء تصغير قبل (الصلوة) قال فى الاحياء روى ان من
 سافر فى ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه وهو حرام بعد طلوع الفجر الا اذا كانت الرفقة تفوت
 انتهى والظاهر ان هذا حكم التقوى واما حكم الفتوى فهو ما قاله الامام فاضل خان رحمه الله
 من انه اذا اراد الرجل ان يسافر يوم الجمعة لا بأس به اذا خرج من عمران المصر قبل خروج
 وقت الظهر لان الجمعة انما تجب فى آخر الوقت وهو مسافر فى آخر الوقت وفى الفتاوى
 الظهيرية لا بأس به اذا خرج من عمران المصر قبل دخول وقت الظهر وكلام المصنف
 رحمه الله تعالى اوفى لهذا (ويتمم الدعاء عند خروج الامام فانه الساعة المرجوة) اى
 التى ترجى وتطمع اجابة الدعاء فيها (فى بعض الحديث) واعلم انه ورد فى الحديث
 المشهور ان فى يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيه شيئاً الا اعطاه
 وفى خبر آخر لا يصاد فيها عبد يصلى واختلف فيها فقيل انها عند طلوع الشمس وقيل
 عند الزوال وقيل مع اذان المؤذنين للجمعة وقيل اذا صعد الخطيب المنبر
 واخذ فى الخطبة الى ان ينزل وقيل اذا قام الناس الى الصلوة الى ان يسلم وقيل آخر وقت
 العصر يعنى وقت الاختيار وقيل قبل غروب الشمس وكانت فاطمة وضى الله عنها
 تراعى ذلك الوقت وتأمّر خادماتها ان تنظر الى الشمس فتؤذنها بسقوطها فتأخذ فى
 الدعاء والاستغفار الى ان تغرب وتخبر بان تلك الساعة هى المنتظرة وتأثره اى
 تخبره عن ايها وقال بعض العلماء رحمه الله تعالى هى مبهمة فى جميع اليوم مثل ليلة

القدر قال الامام الغزالي وهو الاشبه فينبغي ان يكون العبد في جميع نهاره متعرضا له
 باحضار القاب وملازمة الذكر والنزع عن سارس الدنيا راجعا ان يوافق دعاءه لتلك
 الساعة وقد قال عبد الله بن سلام او كعب الاحبار رضى الله تعالى عنهما على رواية قد
 علمت انها في آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند الغروب فقال ابو هريرة رضى الله
 تعالى عنه كيف يكون آخر ساعة وقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يقول لا يوافقها عبد يصلي وتلك الساعة لا يصلى فيها فقال الم يقل رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من قعد ينتظر الصلوة فهو في الصلوة فقال بلى فقال فهو ذلك اى فالوقت
 المذكور هو آخر ساعة من يوم الجمعة وبالجملة هذا وقت شريف مع وقت صعود الامام المنبر
 فاماكثر الدعاء فيهما كذا في الاحياء والمصابيح قال صاحب المحسن المحسين فامت والذى
 اعتقد انها وقت فراءة الامام الفاتحة في صلوة الجمعة الى ان يقول آمين جمعها بين
 الاحاديث التى صححت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال صاحب الاذكار
 والصحيح بل الصواب الذى لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري
 رضى الله تعالى عنه انها بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة
 (ولا يختص) اى لا يعمل (يوم الجمعة) يختص بصيام والايامته بقيام) بل اذا صام فيه يصوم
 مع الخميس والسبت وكذا القيام في الليلة فكما اذا قام في ليلة يقوم في سائر الليالي ايضا
 (بل يختص بالذكر) اى بكثرة الذكر (و) كثرة (الصلوة) على النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فان اكثرها في يوم الجمعة وليلتها ما يستحب (ويمكث) على وزن ينصرى
 ينتظر (في المسجد بعد الفراغ) عن صلوة الجمعة (حتى يصلى العصر فيه لينال ثواب
 حجة) هى بالكسر المرة الواحدة من الحج وهى شاذ لان القياس حجة بالفتح هكذا فى
 مختار الصحاح (وعبرة) روى عن بعض السلف ان المصلى اذا فرغ من الجمعة وقرأ الحمد
 لله سبع مرات قبل ان يتكلم وقل هو الله احد سبعا والهمودتين سبعا سبعا عصم من الجمعة
 الى الجمعة وكان حرزاه من الشيطان ويستحب ان يقول بعد صلوة الجمعة اللهم ياغنى
 يا حميد يا مبدى يا معيد يا رحيم يا ودود اغننى بحلالك عن حرامك وبفضلك عن
 سواك فيقال من داوم على هذا الدعاء اغناه الله عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب
 كذا فى الاحياء وعن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال من كان له حاجة فليصم

الاربعاء والخميس والجمعة واذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة
قلت او كثرت ما بين رغبتين الى ما دون ذلك فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسئلك
باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
واسئلك باسمك بسم الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم
الذي ملاعت عظمته السهوات والارض واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي
لا اله الا هو وعنت له اوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلى
على محمد وان تعطيني حاجتي كذا وكذا يستجاب بأذن الله تعالى وكان يقول لاتعاهدوا
هنا سفهاء فيدعو بعضهم على بعض فيستجاب لهم وقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من اخذ لحيته بعد صلوة الجمعة بيده اليمنى ورفع يده اليسرى الى السماء
وقال ثلث مرات يا ذا الجلال والاكرام اجرني من النار يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم
نجنني من العذاب الاليم غفر الله له وقضى له حاجة من امر الدنيا والآخرة كذا في مشكاة
الانوار والتنوير (وكان بعضهم يقيل) على وزن يبيع من القيلولة وهي نوم نصف
النهار وقيل المقييل والقيلولة عندهم الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم قال
الله تعالى في اوصاف اهل الجنة * واحسن مقيلا * والجنة لانوم فيها (ويتغدى)
اي يأكل الغداء وهو بالفتح الطعام الذي يؤكل قبل الزوال كما مر (بعد الجمعة)
وهذا ما قال سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه ما كنا نقيل ولا نتغدى الا بعد
الجمعة وهو اشارة الى انهم كانوا يشتغلون بالغسل ودخول المسجد والى التكبير
بالطاعة والذكر (وبعضهم يقيل اول النهار فهو) اي من يصلى الجمعة (في سعة)
ورخصة (منه) يقيل في اي وقت شاء

* (فصل في سنن العيدين) *

(ومن سنن العيدين ان يحمى ليلتهما) واختلاف العلماء في القدر الذي يحصل به
الاحياء فالظاهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة ذكره في الاذكار
(فان ذلك) الاحياء (حيوة القلب وفي الحديث من احمى ليلتى العيدين لم يموت
قلبه حين تهوت القلوب) وتكلموا في معناه قولا لا يكفر قط واستدل بقوله تعالى

او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا كافرا فهى يناه وقيل معناه انه لا يحب الدنيا حتى
 لا يختارها على الآخرة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجالسوا الموتى اى الاغنياء
 وقيل معناه انه لم يموت قلبه لا يتخير عند النزح ولا فى القبر ولا فى القيمة كذا فى الروضة
 (ويغتسل فيهما بكرة) اى عندوة (ويلبس احسن ثيابه ويتطيب ويتنظف) اى
 يتطهر ولا يذهب عليك انه لا يمكن ان يعمر هذا التنظيم لقص الشارب وقام الاظفار
 وحلق العانة ونق الابط ونحو ذلك (ولا يخرج الى المصلى يوم الفطر حتى يطعم طعاما)
 ولو لم يأكل قبل الصلوة لا يأنثم وان لم يأكل بعده الى العشاء ربما يعاتب عليه كذا
 فى القنية (ويأكل من التمر وترا) لما روى عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات اظهارا للمخالفة
 بين هذا اليوم واليوم الذى قبله ليكون مخالفة الفعل مشعرة لمخالفة الحكم ولم يسرع
 بالافطار قبل صلوة العيد الاضحى لعدم المعنى المذكور فيه قال ويأكلون وترا لان
 الله تعالى وتر يحب الوتر (ولا يطعم يوم النحر حتى يعود) من المصلى لما ذكر
 ولان الظاهر انه لا يكون للفقراء شىء الا ما طعمهم الاغنياء من لحوم الاضاحى فيؤخر
 الاكل له وافقتهم وهذا بخلاف عيد الفطر فان الفطرة تدفع الى الفقراء قبل صلوة
 العيد روى انه كانت الصحابة رضى الله عنهم اجمعين يمنعون صبيانهم عن الاكل
 واطفالهم عن الرضاع الى ان يصلوا (فيأكل كل من ذبحته) لما روى انه صلى الله
 عليه وسلم كان لا يطعم فى يوم النحر حتى يرجع فيما كل من اخصيته ولو اكل قبل
 الصلوة قيل يكره وقيل لا يكره وهو المختار (ولا يخرج فيهما) اى فى العيد بين رাকাها
 فان المشى الى صلوة العيد من مستحبات العيد وفى القنية لا بأس بالركوب
 الى الجمعة والعيد بين والمشى افضل لمن قدر عليه (ويخرج فى النحر ماشيا ويرفع صوته
 فى المنار والمساجد والاسواق وفى المصلى) بفتح اللام (بالتكبير) متعاقب بمرقع
 (ويندو) اى يقرب (من المنبر لاستماع الذكر) اى الخطبة (و) الافضل ان
 يعجل الامام الخروج الى المصلى (فى) يوم (النحر) لان يشغل الناس بالضحايا
 (ويؤخر فى) يوم (الفطر) لاجل تفريق صفة الفطر الى الفقراء قبل الصلوة
 (تليلا وينكر) بتثنية الكافى (الناس) اى يعظهم فى الخطبة (ويحثهم) فيها

(على الصدقة واطعام المساكين واغناء الفقراء عن المسئلة فيه) اى عن السؤال
 فى ذلك اليوم (ويخرج) الى المصلى (كل من احاط به حافتا العصر) بتخفيف الفاء
 اى جانباه شرقا وغربا (حتى الصبيان والعيبد) جمع عبيد (والنسوان) فى مختار
 الصحاح النسوة والنساء والنسوان جمع امرأة من غير لفظها وكان صلى الله تعالى عليه
 وسلم يأمر باضراجهن بكرا كانت او ثيبة ومخدرة كانت اولا (تكثير السوداء الاسلام غير
 ان الحيض) بضم الحاء وتشديد الياء جمع هائض (يعترزن المصلى) بتفتح الهم
 لئلا تختلط المصلية بغير المصلية (ويشهدن) ان يحضرن تلك الحيض (الذكر)
 اى الخطبة (والدعاء) ليصل بركة الذكر والدعاء اليهن وهكذا ورد فى الحديث لكن
 ينبغى ان يعام ان حضور النساء المصلى ونحوه فى زماننا غير مستحب بل مكروه لظهور
 الفساد كما ذكرنا فى فصل الجماعة (ويرجع) عن المصلى (الى بيته فى غير مآتاه)
 بفتح الميم وسكون الهزة اى يرجع من طريق آخر غير الطريق الذى اتى منه فان
 اختلاف الطريق فيه مستحب لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل هكذا
 وفى الروضة الاظهر ان يقصد اطول الطريق يقين ذهابا لتكثير خطاه فيزداد ثوابا
 واقصرهما اياها اى رجوعا ليلبغ مثواه (ويرخص الملعب بسلاح) يوم العيد (و)
 كذا يرخض (الرخص) اى التسابق فارسا اوراخلا فى مختار الصحاح الرخص تحريك
 الرجل قال الله تعالى * اركض برجالك * وركض الفرس برجله استخفه ليعدو
 (فان فى ديننا فسحة) هى كالوسعة لفظا ومعنى يعنى ان فى دين الاسلام رخصة لاظهار
 السرور فى العيد بل عد ذلك من شعائر الدين روى ان ابا بكر رضى الله نعه عنه دخل على
 عائشة رضى الله عنها فى ايام التشريق وعند هاجار يتان تدفان اى تضربان الدف وتضربان
 الكف بالكف وقيل ترقصان وفى رواية تغنيان بهما تقاولت الانصار اى تفاخرن ابا الشجاعة
 واوصاف الحرب الواقعة يوم بعاث ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متمسك بشوبه
 فانتجرتها ابو بكر رضى الله تعالى عنه اى منعها بكلام فجميع فكشف النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم عن وجهه فقال دعوها يا ابا بكر فانها اى ايام التشريق ايام عيد وسرور
 وفى رواية يا ابا بكر لكل قوم عيد وهذا عيدنا فهذا اعتدال عنهما بان اظهار
 السرور فى العيد من شعائر الدين وسمى ايام التشريق ايام العيد لمشاركتها

ليوم العيد في عدم جواز الصوم فيها لكونها من ايام ضيافة الله تعالى كذا قال في شرح
المصابيح ثم قال ويدل الحديث على ان السماع وضرب الدف وان كان فيه جلاجل
في بعض الاحيان غير حرام والادمان عليه مكرهه مسقط للعدالة مع حق للمروءة
انتهى (ويعتبر باحوال الناس في الخروج الى المصلى فيجعل احوال المحشر نصب)
بوزن القفل وقد يضم الصاد اى قدام (عينية من انبعاث الناس من قبورهم
افواجا على هيآت شتى) جمع شتيت بمعنى المتفرق مثل قتيل وقتلى روى عن
معاذ بن جبل رضى الله تعالى انه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن
قول الله عز وجل * يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا * فقال النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم يا معاذ سألت عن امر عظيم فدمعت عيناه ثم قال يا معاذ يحشر من
امتى يوم القيمة عشرة اصناف اشنتا ميزهم الله من جملة المؤمنين فيكون بعضهم
على صورة الخنازير وهم الكلة السحمت اى الحرام وبعضهم على صورة القردة وهم
النتانون اى النمامون وبعضهم منكوسون على وجوههم وهم اهل الربا والسحمت
وبعضهم عمى يترددون وهم الندين يجرون في الحكم وبعضهم لا يعقلون صما
وبكما كالجانين وهم الندين يعجبون باعمالهم وبعضهم يمضغون بالسنتهم
فيسيل القيح من افواههم وهم العلماء والقصاص الذين يخالف قولهم فعلمهم
وبعضهم مغولة ايديهم وارجلهم وهم الندين يؤذون الجيران وبعضهم
مصلب على جنود من النار وهم الندين يتبعون الشهوات ويمنعون
حقوق الله من اموالهم والصنف التاسع يسحبون في ثياب القطران وهم
اهل الكبر والخيلاء والصنف العاشر اشد نتنا من الجيـف وهم الزناة
كذا في غالصة الحقايق (و) يعتبر (باصطفا فهم صغوف ذلك اليوم)
اى يوم المحشر (للعرض) على الرحمن (وكذلك الى آخر ما يرى من صدورهم)
اى رجوعهم (الى منازلهم) حال كون كل منهم محملا مترددا (بين مقبول
ومردود) اى بين ان يكون عمله مقبولا عند الله وبين ان يكون مردودا عنده تعالى

* (فصل فى سنن الاستسقاء والبعاء فى الكسوف والخسوف) *

قدم الاستسقاء فى العنوان لجهوم نفعه واخره فى اليمان لكون صلوة الكسوف سنة

بالجماعة بالأجماع وصلوة الحسوف تابعة لها (وليعلم) بسكون اللام الاولى اى العبد
 (ان كسوف الشمس وكسوف القمر آية من آيات الله تعالى اى علامته من علاماته واعلم
 ان كسوف الشمس والقمر به معنى واحد وجاء فى الحديث كذلك ومن الناس من يغلب
 لفظ الكسوف فى الشمس والحسوف فى القمر وعليه كلام المصنف وقيل الحسوف
 ذهاب الكل والكسوف ذهاب البعض كذا ذكره فى شرح المصابيح (يخوف الله
 بها عباده) قال الله تعالى * وما نرسل بالآيات الا تخويفا * (ليس ذلك)
 الكسوف والحسوف (لموت احد ولا لغيره) من الاحوال كالزلزلة والريح
 العاصف والقيح وغير ذلك كما زعمه جماعة قال مغيرة بن شعبه رضى الله تعالى عنه
 انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم ابن النبی فقالوا انها انكسفت لموته فقال صلى
 الله تعالى عليه وسلم ان الشمس والقمر آية من آيات الله لا تنكسفان لموت احد ولا
 لحيوته قال فى شرح المشارق انها قال ولالحيوته دفعا لمن كان يتوهم منهم ان الانكساف
 قد يقع لولادة شيرير (فيلغزغ الناس) من فزع اليه بالزاي المعجمة والعين المهملة
 اى الجاء اليه فاغاثه وبابه علم فليمتحنوا من عنابه تعالى (عند ذلك) الانكساف
 (الى الدعاء والتوبة والاستغفار والصدقة والصلوة فينادى مناد) يقول (الصلوة
 جامعة) بنصب الصلوة لكونها مفعول فعل مقدر ونصب جامعة ايضا على الحال عنها
 اى احضروها حال كونها جامعة ويجوز رفعها على انه مبتدأ وخبر ورفع الاول ونصب
 الثانى اى منه صلوة حال كونها جامعة وعكسه اى احضرها وهى جامعة (حتى يجتمع
 الناس فى اعظم المساجد او افضل البقاع) بكسر الباء (فيبتهلون) اى يتضرعون
 بالدعاء ويصلون ويفعلون من التضرع والاستكانة) اى الخضوع (ما استطاعوا
 الى ان يكشف الله عنهم ذلك الفزع) بفتح التين اى ذلك الخوف الحاصل لهم عند
 ظهور تلك الآية اعنى الانكساف هذا هو الافضل وان لم يجتمعهم الامام صلى الناس
 فرادى كالحسوف فانه لاجماعة قيمة لتعذر اجتماعهم ليلا (والسنة) اذا كسفت
 الشمس فى وقت مكروه او غير مكروه (ان يصلى الامام بهم ركعتين) بغير
 خطبة ولا اذان واقامة (باطول قيام وركوع وسجود) لما روى انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم صلى صلوة الكسوف ركعتين بركوعين واربع سجندات كسائر

الصلوة وإطال في قيامه وركوعه وسجوده وعند الشافعي يركع في كل ركعة ركوعين يقرأ
 الفاتحة والبقرة بخافتة في القيام الأول ثم يركع ثم يقوم ثم يقرأ آل عمران بغير فاتحة ثم
 يقرأ في القيام الأول من الركعة الثانية سورة النساء وفي قيامها الثاني المائة كذا في الخالص
 على مذهب الشافعي وقال في الأحياء وهذا التطويل اذالم ينجل وأما اذا انجلى
 الكوكب في اثناء الصلوة اتمها بخففة (ويخافت بالقراءة فيهما) اي في الركعتين لقوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة النهار عجماء اي ليس فيها قراءة مسهوعة واما في صلوة
 الحسوف فيجهر بالقراءة فيهما لكونها صلوة ليلية (ويدعو) بمعنى صلوة الحسوف
 والحسوف (ويتمضج) الى الله (جهنم) بضم الجيم اي بقدر ووسع طاقته (حتى تنجلي
 الشمس والقمر) قال في الأحياء واما وقتها فعند ابتداء الحسوف الى تمام الانجلاء
 ويخرج جوقه بان تنرب الشمس كسفة ويفوت الحسوف القمر بان تطلع قرص الشمس
 اذ بطل سلطان الليل ولا يفوت بغروب القمر خاسفان الليل كله سلطانه القمر
 انتهى (ويصلون في سائر الافراج) اي في باقي المخاوف والآيات مثل الخوف من العدو
 والمطر الدائم والظلمة والصاعقة والزلزلة وما شا كل ذلك (فرادى) بضم الفاء جمع
 فرد على غير القياس كانه جمع فردان كسكران وسكاري (ويعتقون الرقاب) جمع
 رقبة واراد بها النفوس فان الخيرات ينفع بها العناب عن صاحبها (ويتمعدون بالله
 تعالى عند هبوب الرياح العاصفة) اي الشديدة (من شرها وشر ما فيها ويسبحون الله
 تعالى حين يصوت الرعد) قال الامام البغوي رحمه الله تعالى اكثر المفسرين على ان
 الرعد اسم ملك يسوق السحاب والصوت المسموع تسبيحه قال ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان النبي يسبح الرعد بحمده والملائكة
 من خيفته وهو على كل شى عقديرفان اصابتها صاعقة فعلى ديته (وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يجثو) اي يجلس (على ركبتيه) يقال جثى جثى جثيا وجثا جثوا
 كذا في مختار الصحاح (عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا
 اللهم اجعلها رياحا) جميع ريع اي رحمة (ولا تجعلها لئارا رياحا) اي عذابا واراد به ان
 ان اكثر ماورد في القرآن من الريح بلفظ المفرد فهو عناب وكل ما جاء باعظ الجمع اعنى
 الريح فهو رحمة كذا ذكره في شرح المصابيح وان كنت نظرت الى ما في كتاب الله تعالى

كقول تعالى فارسلنا عليهم ريحاصرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وارسلنا الرياح
 مبشرات وغير ذلك يتحقق عندك ما ذكره (ويقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
 بعنايتك وعافنا قبل ذلك ولا يتبع) بسكون التاء مضارع معلوم من باب الافعال وقوله
 (النجم) مفعول الأوّل وقوله (إذا انقض) بمشديد الضاد اى سقط ونزل ذلك
 النجم طرف لا يتبع وقوله (واحد) فاعل يتبع وقوله (بصره) مفعول ثانٍ لا يتبع يعنى
 لا يجعل احد بصره تابعا للنجم عين انقض اى لا ينظر الى انقضاض النجم نظرا ممتدا
 الى ان ينطفئ بل يغض بصره ويقول ماشاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله هكنا قال ابن
 مسعود رضى الله تعالى عنه ثم اعلم ان المفعول الأوّل الاتباع يكون تابعا للمفعول الثانى
 وهو الاكثر وقد يكون الامر بالعكس بحسب خصوصية المقام كما فى قوله تعالى واتبعوا
 فى هذه الدنيا لعنة فان اللعنة وهى المفعول الثانى وقد صرح به النحاة وكلام المصنف
 رحمه الله تعالى من هذا القبيل فلا حاجة الى ان يقال قدم المفعول الثانى اعنى النجم على
 المفعول الأوّل اعنى بصره (ويخرج الامام بالناس للاستسقاء) وهو طلب المطر عند
 طول انقطاعه قوله (الى الصحراء) متعلق بيخرج (مبتدلا) بكسر النال المعجمة اى
 لابسا ثياب البئيلة وهى ما يلبس كل الايام غير لباس الزينة (مقواضعا ويدعو الله
 ويكبره ويتضرع اليه ويصلى بالناس ركعتين) مثل صلوة العيد بغير فرق اى مع
 التكميرات الزوائد وهذا عند ابي يوسف ومحمد رحمه الله تعالى وليس فيه صلوة
 مسنونة عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى وانما هو استغفار ودعاء فقط عنده (يجهر)
 بالقراءة (فيهما) اى فى الركعتين ثم يخطب خطبتين بينهما جلسة خفيفة ويمكن
 الاستغفار معظم الخطبتين وينبغى فى وسط الخطبة الثانية ان يستدبر الناس ويستقبل
 القبلة (ويحول رداءه) فى هذه الساعة تقالا بتحويل الحال هكنا فعل رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم (فيجعل عطافه) العطاى بكسر العين الرداء سمي
 بذلك لانه يقع على العطين واطاق واراد به شقى الرداء وانما لك اضاف اليه
 ووصف بالايمن والايسر حيث قال عطافه (الايمن على عاتقه) اى منكبه
 (الايسر وعطافه الايسر على عاتقه الايمن) كذا فى شرح المصابيح ويحتمل
 ان يكون ذلك الهاء اى الضمير البارز فى عطافه عائده الى الامام اى يجعل جانب

ردائه الايمن على عاتقة الايسر (ويجهت في الدعاء) ويقول اللهم امرتنا بدعائك
ووعدتنا واجابتك فقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم فامنن علينا بمغفرة
ما قارفنا واجابتك في سقيمانا وسعة رزقنا في الاحياء قوله قارفنا من قارف الخطيئة
خالطها والعائد مخدوف (رافعا يديه) عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء اى كان يجعل بطن كفيه الى
الارض وظهرهما الى السماء يشير بذلك الى قلب الحال وهذا مثل ما صنعه في تحويل
الرداء وقيل من اراد دفع بلاء من قحط وغيره فلما جعل ظهر كفه الى السماء ومن سأل
نعمة من الله تعالى فلما جعل بطن كفه الى السماء ذكر في شرح المصباح (ويستسقى
بصحاء الناس) اى يجعلهم الامام وسيلة وشفيعا (وخيارهم) بكسر الخاء جمع
غير بالتشديد (وضعفائهم وفقرائهم ويدعو الناس) في اثناء الخطبة (الى التوبة)
اى الرجوع من الذنب (والانابة) اى الاقبال بعد ان تاب (الى الله تعالى و)
يدعوهم (الى الاستغفار) اى طلب المغفرة (عما سلف من الخطايا ويستسقى
للدواب الحايمة) اى العاطشة التى تحوم حول الهوارد (والانعام) بفتح الهيرة جمع
نعم بفتحيتين وهو بالفارسية چهار پاى (السائمة) اى التى ترعى النبات وقيل
يستحب اخراج الدواب الى الصحراء ايضا لمشاركتهم فى الحاجة (والاطفال) جمع
طفل (المحتملة) بالحاء المهملة وفتح التاء المثناة اى الاطفال السائمة الغداء من
احثلت الصبى اذا اساعت غداؤه (فلعلهم) اى الناس (يسقون ببركتها)
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا صبيان رضع وبهايم رتع ورجال ركع
لصب عليكم البلاء منها ذكره فى الاحياء (ويحسر) على وزن يضرب اى يكشف
(رأسه عند انصباب الغيث) اى عند نزول المطر (كما فعل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم) كذلك

* (فصل فى سنن الذكر) *

(وذكر الله تعالى اشد الاعمال على النفس) يعرفه من باشر بتزكية نفسه وتصفية
قلبه واهتم بنقى الخواطر واقبل على جناب القدس عز وجل واعلم انه ليس المراد

من الذكر في هذا الفصل كلمة لا اله الا الله فقط بل ما هو اعلم منها ومن كل ما فيه
 ذكر الله تعالى وتقديس (واعظها اجرا) قال سويل بن عبد الله قدس
 سره ليس لقول لا اله الا الله مخلصا ثواب الا النظر الى الله والجنة ثواب الاعمال
 ويكفيك فيه قوله تعالى * فاذا روي اذكركم * (وانه صقال القلوب) بالسكسر
 مصدر صقل السيف اي جلوه والظاهر ان المراد به ههنا هو الحاصل بالمصدر
 بقرينة الحمل على النكر اللهم الا ان يحتمل الذكر على المعنى المصدرى ايضا
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكل شىء صقال وصقال القلوب ذكر الله (وعلم)
 بفتحيمين (الايمان) اي علامته بحيث اذا قال المشرك لا اله الا الله يحكم باسلامه
 (وبراعة من النفاق) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله علم الايمان
 وبراعة من النفاق وعصن من الشيطان وحرز من النار ذكره في تنبيه الغافلين
 (ومع العبادة) اي خالصها في مختار الصحاح الرفع بالضم والتشديد خالص كل شىء
 (ومفتاح النجاح) بمعنى النجاح بتقديم الجيم على الحاء المهملة وهو الظفر بالحوارج
 (ومن سننه) اي من سنن ذكر الله تعالى (حضور القلب وخلص السر له ومنها
 اخفاء النكر) اللسانى (فانه يفضل على النكر الظاهر سبعين ضعفا) لقوله
 تعالى * ادعوا ربكم تضرعا وخفية * وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم خير النكر
 الخفى والمعنى فيه انه اخلص لله وابتعد عن الرياء واكثر فائدة وثمرة بالتجربة
 كذا في الحديث وروى ابو موسى الأشعري رضى الله عنه انهم كانوا في سفر اي
 حين رجعوا عن غزوة خيبر فاشرف الناس على وادفروا اصواتهم بالتكبير فقال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لاتدعون اسم
 ولا غائبا انكم تدعون سميما قريبا وهو معكم وقد ورد في الحديث امثاله مما يدل
 على استحباب الاخفاء في ذكر الله تعالى لسكن ذكر شارح الكشاف ان هذا يحسب
 المقام والشيخ المرشد قد يأمر المبتدىء برفع الصوت لينتقل عن قلبه الخواطر
 الراسخة فيه كذا في شرح المشرق ويوافق ما ذكر في المظهر حيث قال النكر
 برفع الصوت جائز بل مستحب اذ لم يكن عن رياء ليغتم الناس باظهار الدين
 ووصول بركة النكر الى السامعين في الدور والبيوت والحيوانات وايوافق القائل

من يسمع صوته ويشهده يوم القيمة كل رطب ويابس سمع صوته. وبعض المشايخ
 اختار اخفاه لانه بعد عن الرياء وهذا يتعلق بالنية فمن كان نيته صادقة فرفع صوته
 بقراءة القرآن والذكر اولى اما ذكرنا ومن خاف من نفسه الرياء فالاولى له اخفاء الذكر
 لتلايق في الرياء انتهى فان قيل ما ذكر في الحقائق من انه صح عن ابن مسعود رضي
 الله تعالى عنه انه قال لقوم مجتهدون يهللون برفع الصوت ما ريكم الا مبتدئين حتى
 اخرجهم من المسجد يدل على كراهة رفع الصوت في الذكر قلنا لعل انكاره ام يتوجه
 الى رفع الصوت فقط بل الى رفع الصوت على هيئة الاجتماع وغير ذلك من الاحوال
 والاضاع الواقعة منهم هناك (ولا يعرف الذكر الخفى) اراد به الذكر القلبي الذي
 ليس للسان حظ منه بل هو معنى ذوقى لا يمكن عنه البيان بتحرير القلم وتقرير اللسان
 وهذا غير ما اورده من قوله ومنها اخفاء الذكر اعنى الذكر اللساني الغير المجرى في صوت
 الملايمة بين كلاميه والامر فيه هين قال في شرح المصابيح اختلف في ان التهليل والتسبيح
 ونحوهما بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب اجمع من رجح الاول بان عمل
 السر افضل واعاج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فاقتضى زيادة اجر الصحيح هو
 الثاني ذكره النووي في شرح مسلم انتهى (الا بالريح) اى الراجعة (الطيبة) التي
 جعلها الله خاصة له فان المريد الطالب اذا وصل الى الذكر الخفى يكون انفاسه في اوان
 توجيده تفوح كالمسك الاذفر يدل عليه ما يحكى عن كثير من الاكابر انه اذا ذهب
 عن مكان يشم من مواضع قعوده رائحة المسك الخالص مع القطع بانه ليس معه شيء
 من المسك ونحوه بل ربما يرى تلك الانفاس الخارجة من فيه في ذلك الاوان على هيئة
 النور الاعم هذا ما سمعته من شيخى ومرشدى بمنزلة روحى في جسدى حين عرضت
 عليه هذا المقام بعد ان اشتبه على ذلك الكلام ثم اعلم انهم اختلفوا في ان ذكر القلب
 هل تكتبه الملايكة ام لا فقيل تكتبه و يجعل الله لهم علامة يعرفونه بها كطيب الراجعة
 وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله قيل والصحيح هو الاول كذا في شرح المشارق
 لاكمال الدين (ويختار افضل الذكر وهو كلمة الشهادة) كما قال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم افضل الذكر لاله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وقال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم افضل ما اقول انا وما قال النبيون قبلى لاله الا الله وعن انس بن مالك رضى الله

تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله حين يصبح
 وحين يمسي اتقى على خطاياہ فيحطها انها حطها وكان له بذلك عند الله عهدا والعهد
 التوحيد وعند انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله
 في ساعة من ليل او نهار الا طمست ما في الصحيفة من السيئات حتى تسكن الى مثلها
 من الحسنات كذا في الترغيب والحالصة (ويهد بها) اي بكلمة الشهادة (صوته حتى
 يأخذ كل عضو منه حظه ويغتم الذكر بين العاقبين وفي معترك) على صيغة المفعول
 اسم مكان من اعترك به معنى اردحم اي في موضع الازدحام (من الاسواق) جمع سوق
 بالضم فانه ربما يكون سببا للتنبيه غافل ولتوفيق سوقى فاسق وفي القنية لو ذكر الله في
 مجلس الفسق ناويا انهم يشتملون بالفسق فانما اشتغل بالذكر فهو افضل كالذكر
 في السوق افضل من الذكر في غيره لهذا انتهى والله اعلم

* (فصل) *

في الصلوة على سيد الخليفة (بالقاف فعملية بمعنى المفعول اي سيد الكائنات المخلوقة
 صلى الله تعالى عليه وسلم ومن سنن الاسلام كثرة الصلوة على سيد الانام) اي الخلائق
 (فانها) اي كثرة الصلوة عليه خصوصا في يوم الجمعة وليامته (توجب شفاعته صلى الله
 تعالى عليه وسلم) حكى عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال خرجت حاجا فرأيت
 شابا متعلقا باستار الكعبة يكثر الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت هنا
 بيت الله الحرام ولكل موضع دعاء ولا اسمع منك الا الصلوة على محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم فما سره قال ان اخرجت ووالذي حاجين فنزلنا بعض الطريق فمرض والتمى
 ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وصار رأسه كراس الخنزير فقلت لي ثلث مصائب
 موت والنسب واسوداد وجهه وكون رأسه كراس الخنزير ولو اخبرت الناس يعمر ونسبي
 فقلت في نفسي ان اب كان منافقا فغلبت عيناي النوم فرأيت في المنام شابا متوسط القامة
 ادعج العينين اقرن الحاجبين جالس عند رأسه ومر بيده المباركة على وجهه فصار
 سواده بيضا وصح رأسه كما كان أولا واراد ان يرجع فقلت له من انت رحمه الله قال
 اما تعرفني اناسيت اولاد آدم عليه السلام انا محمد رسول الله اعلم ايها الشاب اما نزلت

بابيك ملائكة العذاب اتاني ملائكة صلوتي فاخبروني ما نزل به فاتيتم وكشفت
 ما نزل به وانه كان يصلي على كثيرا وكان شريبا اى مولعا بشرب الخمر ثم قال الشاب
 فانتبهت وكشفت وجهه فاذا هو يتلاءم نورا فالان لا افتقر عن الصلوة عليه صلى الله
 تعالى عليه وسلم فقال سفيان صدقت ثم قال لتلاميذه حد ثوابه امة محمد لينجوا به
 عن العذاب كما نجا ابوه ذكره في زهرة الرياض (وصحبه) اى توجب مصاحبة
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في دار السلام) اى في الجنة وقد ذكرنا وجه التسمية
 به في الديباجة فتذكر وعن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم على صلوة وعن ابى امامة رضى الله عنه ان قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا على من الصلوة في كل يوم جمعة
 فان صلوة امتي يعرض على يوم الجمعة فمن كان اكثرهم على صلوة كان اقرب بهم منى
 منزلة وذكر في مشكاة الانوار انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على يوم
 الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ومن صلى على كل يوم خمسمائة مرة
 لم يفتقر ابدا وعن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم اكثروا من الصلوة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة وان احد الن
 يصلى على الاعرضت على صلوته حتى يفرغ منها قال قلت او بعد الموت قال ان
 الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء من كتاب الترغيب قال ابو سعيد
 الخدرى ما جلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا
 كانت عليهم حسرة وان دخلوا الجنة (فيصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم متي
 جرى ذكره) في القنية ان من سمع اسم الله يحب عليه ان يعظمه فيقول سبحان الله
 او تبارك الله او نحو ذلك لان تعظيم اسمه تعالى واجب في كل زمان واما الصلوة على النبي
 صلى الله عليه وسلم عند ذكره فعند الطحاوى يجب في كل مرة واما عند الكرضى رحمه
 الله لا يجب في العمر الامرة وقيل يكفى في المجلس مرة كسجدة التلاوة وبه يفتى
 ولا يجب الرضوان عند ذكر الصحابة قال ويبقى الصلوة ديننا في النعمة فيمضى بخلاف
 ذكر الله لان كل وقت محل الاداء للذكر فلا يكون محل القضاء انتهى وفي شرح المجمع
 قال الامام السرخسى المختار انها مستحبة كلما ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وعليه الفتوى وعن الحسن البصرى انه قال رأيت اباعصمة في المنام فقلت يا اباعصمة

ما فعل بك ربك قال غفر لي قلت بآي خصلة قال ما ذكرت حديثا الا صليت على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فغفر الله عز وجل لي بذلك ذكره في الروضة وقد
 مر في فصل سنن الطهارة انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اربع من الجفاء ان يبول
 الرجل وهو قائم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يشهد
 مثل ما يشهد المؤمن وان اذكر عنده فلا يصلى على (او خطر بباله ويسلم عليه مع
 الصلوة) اى يقول مثلا اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم اويقول صلى
 الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اويقول الصلوة والسلام عليك يا رسول الله او غير
 ذلك قال الله تعالى * يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما * وعن ابهريرة
 هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما من احد يسلم على
 الاربعة صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ارد عليه السلام ذكره في الترغيب وعن ابراهيم النخعي
 ان السلام اى قوله عليه السلام مثلا يجزى عن الصلوة على النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم (ويكتب عند ذكره) صلى الله تعالى عليه وسلم اى حين يكتب اسم
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فى الكتاب) قوله (الصلوة والسلام عليه) مفعول
 يكتب وعن ابى حفص الكبير انه كان وراق بالكوفة يكتب للقوم وكان يأتى بعقب
 اسم النبي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فمات فرأوه فى المنام فقالوا ما فعل الله بك
 قال غفر لي قيل له بماذا قال بالحق بعقب اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الكتابة
 صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابهريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم من صلى على فى الكتابة لم ينزل الملائكة يستغفرون له ما
 دام اسمى فى ذلك الكتاب كذا فى روضة العلماء (ويصلى عليه صلى الله تعالى عليه
 وسلم اول الدعاء واوسطه واخره) فان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من شروط استجابة الدعاء ولئلا يفرق الكريم باجابة بعض دون بعض عن انس
 رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الدعاء محجوب
 حتى يصلى على وعن الحارث عن على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من دعاء الا بينه وبين الله سبحانه حتى يصلى
 على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب واستجيب له الدعاء واذا

لم يفعل ذلك رجوع الدعاء ذكره في الروضة ايضا (ويصلى معه) اي مع نبيينا محمد
 (على سائر الانبياء عليه وعليهم السلام ويقدم الصلوة على سيدنا محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم) فيقول مثلا اللهم صل على محمد وعلى جميع انبيائك صلوات الله عليهم
 اجمعين واعلم انهم اجمعوا على ان الصلوة على نبيينا وكذا على سائر الانبياء
 والملائكة استقلا لا جائز واما على غيرهم فالجمهور على عدم الجواز ابتداء قيل هو
 حرام وقيل مكروه يعنى لا يجوز ان يقال مثلا اللهم صل على ابي بكر بل يقال صل على
 محمد وآله وصحبه على طريقة الاتباع فانه يجوز لان فيه تعظيم النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ايضا فان قلت الصلوة من الله تعالى به معنى الرحمة والدعاء بالرحمة
 جائز لكل مسلم فلم لم يجز الصلوة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
 الامة مستقلا قلت لان امثال هذه توقيفية لم ينقل من السلف ردهم الله استعمالها
 في غيره كما يقال قال الله تعالى عز وجل ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان
 عزيزا جليلا عند الله تعالى فان قلت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم
 صل على ابي اوفى يدل على جواز استعمالها في غيره قلنا انه مما خص به
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدل ان السلف ردهم الله تعالى لم يستعملوها
 مطلقا والسلام كالصلوة فلا يقال ابو بكر عليه السلام بل يقال رضى الله تعالى عنه هذا ما
 ذكر في شرح المصابيح والمشارك وغنية الفتاوى وذكر الامام اليافعى رحمه الله تعالى
 في تاريخه انه قد اختلف العلماء ردهم الله تعالى في انه هل يقال لغير الانبياء عليهم السلام
 عليه السلام فجزه بعضهم ومنع الاكثرون وقالوا حكمه حكم الصلوة قال والى اراه
 انه يفرق بينه وبين الصلوة وبين الترضى فالصلوة مخصوصة على المذهب الصحيح
 بالانبياء والملائكة والترضى مخصوص بالصحابة والائمة والعلماء اعنى في الادب رضوان
 الله تعالى عليهم اجمعين والترحم لمن دونهم والعقول للمؤمنين والسلام مرتبة بين مرتبة الصلوة
 والترضى فيحسن ان يكون لمن منزلته بين منزلتين اعنى يقال لمن اختلف في نبوته
 كلقمان وخضر وذى القرنين عليهم السلام دون لمن دونهم انتهى كلام اليافعى رحمه الله
 تعالى هنا وقال الراغب الاصفهاني في المحاضرات نقلنا عن الامام الشاذلى انه قال اضطلعت
 في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نصب تحت خارج الاقصى في وسط الحرم

فدخل خلق كثير افواجا افواجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل قد حضر وا
 ليشفعا في عسين الحلاج عند محمد عليه افضل الصلوة والسلام من اساءة اديب وقعت
 منه فنظرت الى التخت فاذا نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جالس عليه بانفراده
 وجميع الانبياء عليهم السلام على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى
 ونوح فوقفت انظر واسمع كلامهم فخطب موسى لنبينا وقال له انك قد قلت علماء
 امتي كانوا بنى اسرائيل فارني واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلام هذا و اشار الى الامام الغزالي فسأله موسى سؤالا فاجابه بعشرة اجوبة فاعترض
 عليه موسى بان الجواب ينبغي ان يطابق السؤال والسؤال واحد والجواب عشرة
 فقال الغزالي هذا الاعتراض وارد عليك ايضا حين سئلت وماتلك بيمينك وكان
 الجواب عصى فعددت لها واصفا كثيرة قال فبيينا انما تفكر في جلالة قدر محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم وكونه جالسا على التخت بانفراده والخليل والكليم والروح
 جالسون على الارض اذ رفسنى اى ضرب بنى شخص برجله رفته من عجة فانتبهت
 فاذا بقميص يشعل قناديل الاقصى فقال لا تعجب فان الكبر خاقرا من نوره فخزرت
 مغشيا فاما اقموا الصلوة افقت وطلبت التيم فلم اجده الى يومى هذا ومن هذا
 قال * وانسب الى ذاته ماشئت من شرف * وانسب الى قدره ماشئت من عظم *

(ويدخل في الصلوة عليه اهل بيته) بالنصب مفعول يدخل (واصحابه وازواجه)
 رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صليتم على فعمهوا
 وعن ابي عمير الساعدي رضى الله عنه انه قال قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك
 قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته وبارك على محمد وازواجه وذريته
 كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك ابراهيم (ولا ينكره) اى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (عند العطاس) بضم العين اسم من العطسة كذا فى مختار
 الصحاح وذلك لقول صامى الله تعالى عامد وسام اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل
 اخوه يهدىكم الله ويصالح بالكم اى حالكم على ما فسر فى بعض شروح الحديث ولا يهدى
 ان يفسر البال بالقلب ايضا وقد يقال انه لا ينكره لان العطاس سبب لحفة الدماغ
 واستفراغ الفضلات منه وشفاء الروح النفساني وتقوية الحواس ففيه ترويح

للعطاس وهو نعمة من الله تعالى عظيمة ولنا سن الحمد عقيمة فهذا موضع الحمد والشكر على نعمة الله تعالى دون موضع الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (و) لا يذكره ايضا (عند) ذبح (الذبيحة) حتى لو قال بسم الله واسم محمد لا يحل لانه اهل لغير الله تعالى به فيصير المن بوح ميتة ولو قال بسم الله وصلى الله على محمد يكره ولو قال بسم الله ومحمد رسول الله بالخفض لا يحل وبالرفع يحل ولكن الاولى ان لا يفعل لانعدام تجريد التسمية كذا في شرح النقاية (و) لا يذكره صلى الله تعالى عليه وسلم (عند التعجب) ايضا ولم اصادف وجهه في الكتب المعتبرة التي وصلت اليها وقد وقع في تعليقات بعض الكتب المصححة انه انما لا يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند هذه المواطن الثمثة لاختصاص كل منها باذكار مخصوصة اما في العطاس الحمد لله واما في الذبيحة بسم الله وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موضعان لا اذكر فيهما عند العطاس وعند الذبيحة واما الثالث اعنى التعجب فيقول عنده سبحان الله وسره انه اذا رأى شيئا عجيبا يعجز عن درك وجهه ينزه الله تعالى عن ذلك العجز ويحكم ضمنا بان لا يعلمه الا الله فظهر وجه اختصاصه بذكر الله هنا ما ذكر في الحواشي وفيه ما لا يخفى

* (فصل في سنن الاستغفار) *

(ومن سنن الاسلام الاستغفار على الدوام) عن ابي ذر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لكل داء دواء وداء النوب الاستغفار وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من بنى آدم الا وله صحيفتان صحيفته يكتب فيها عمله بالنهار وصحيفته يكتب فيها عمله بالليل ثم تطوى الصحيفتان فان كان فيها استغفار اولت ذنبا واحدا تلاعن نور وان لم يكن فيها الاستغفار طويتا سوداوين مظلمتين وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يستغفر الله في كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه اى صباها ومساء كذا في الخالص (فانه) اى الاستغفار الدائم (يجعل الكبيرة صغيرة) لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار ذكره في الخالص وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة

قال في القواعد قد جعل الاصرار على الصغيرة بمثابة ارتكاب الكبيرة فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم لا صغيرة مع الاصرار اذ مع الاصرار عليها تصير كبيرة واذا تكررت
الصغيرة تكرر ويشعر بقلتها بما لا تدرى شهادته وردت روايته لذلك ايضا وكذلك
اذا اجتمعت صفات مختلفة الانواع حيث يشعر بوجهها به يشعر اكبر الكبائر انتهى
(وانه يخرج عن الكروب) جمع كروب بمعنى الكربة وهى الغم الذى يأخذ
بالنفس يقول منه كره به الغم اذا اشتد عليه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله تعالى لكل ضيق غمرا ومن
كل هم فرجا ومن حزن حيا ومن كره حيا لا يحسب اى من حيث لا يرجو ولا يخطر بباله (ومشارة) بفتح
الهميم مفعلة من الثروة وهى كثرة العبد فى الصحاح يقال هذا امرات (للمال) اى مكثرة له بل
هو مكثرة للاولاد ايضا قال فى الكشاف فى تفسير قوله تعالى * فقلت استغفروا ربكم
ان كان غفارا يرسل السوء عليكم مدارا ويمددكم بامواله وينين و يجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا * وعن الحسن ان رجلا شكى اليه الجذب اى القحط فقال استغفر الله
وشكا اليه آخر الفقر و آخر قلة النسل و آخر قلة ريع ارضه اى قلة نمائها و زيادتها فامرهم
كلهم بالاستغفار فقال له ربيع بن صبيح اناك رجال يشكون ابوابا ويسألون انواعا
فامرهم كلهم بالاستغفار قتلا الحسن فى جوابه هذه الاية وذكر فى الرسالة النووية انه
سأل رجل عن بعض الاصحاب رضى الله تعالى عنهم وقال انى رجل ذو مال ولا يولد
علمنى شيئا لعل الله تعالى يرزقنى ولدا فقال عليك بالاستغفار وكان هذا
السائل يكثرا بالاستغفار حتى ربهما استغفر فى يوم واحد سبع مائة مرة فولد له عشرة
بنين (وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يستغفر فى اليوم والليلة مائة مرة) وقال
عديفة رضى الله تعالى عنه كان فى لسانى ذرْب اى فحش على اهلى فسألت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اين انت عن الاستغفار يا حديفة اتى استغفر الله كل يوم
مائة مرة وخيار امتى الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا (ويقدم
التوبة على الاستغفار) لتكون التوبة وهى الرجوع عما كان من موما فى الشرع الى
ما هو محمود فى الدين مقدا فى نفسه على الاستغفار لسكونه عبارة عن طلب المغفرة بعد
رؤية قبح المعصية والاعراض عنها ولان الاستغفار بعد التوبة اقرب الى القبول

من الاستغفار قبلها كما لا تخفى قال ربيع بن حبيم رحمه الله تعالى لا يقولن احدكم
استغفر الله بغير الندم والثبات عليه لانه يكون ذنبا وكنيا ولكن ليقل اللهم اغفر لي
وتب علي كذا في غالصة الحقايق (ويتمعود) بالبدال الموهلة يعنى ينبغى ان يتخذ
(الاستغفار) عادة (في جميع اموره وطواره) اى حالاته (ويختار سيد الاستغفار) يعنى
(استغفر الله العظيم النبى لا اله الا هو) قول (الحى القيوم) يروى منصوبا على انه
صغفه الله تعالى ومرفوعا بى لا اوبيانا لقوله هو (واتوب اليه) روى عن النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم ان من قال بكفى اى قال بسميد الاستغفار المذكور غفر له وان كان فر
من الزحف اى من الحرب مع الكفار حين لا يجوز الفرار بان لا يزيد الكفار على ضعف
المسلمين فان الفرار حينئذ من الكبائر وهذا الحديث يدل على ان الكبائر تغفر
بالتوبة والاستغفار كما هو مفهونا كذا فى التنوير وروى البخارى رحمه الله تعالى عن شداد
بن اوس انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم
انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
واعوذ بك منك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت قال من قالها فى النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من
اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة
ذكره فى المصابيح وغيره قوله ابوء على وزن اقول وهو من الاخر بمعنى اعترف واقر

* (فصل فى سنن الدعاء) *

(ومن سنن دين الاسلام الدعاء) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء
هو العبادة وقال الثورى رحمه الله تعالى الدعاء على حق اليقين عبادة واعلم انهم
اختلفوا فى ان الافضل هو الدعاء السكوت او الرضاء فقيل الدعاء افضل لانه عبادة
فى نفسه فان ام يستجب اقام العبد العبادة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وقيل السكوت والجود تحت جريان الحكم اتم
رضاء بما سبى من اختيار الحق وازادته وقال قوم يجب ان يكون العبد دعما بلسانه
صاحب رضى بقلبه ليجمع بين الامرين قال الامام القشيري الاولى ان يقال ان الاوقات

مختلفة فمضى وجد في قلبه إشارة إلى الدعاء فهو وقته فالدعاء فيه اولى وان وجد فيه
 إشارة إلى السكوت فهو وقته فالسكوت فيه اولى كذا في حدائق الحقائق (فانه)
 اى الدعاء (مع العبادة) اى خالصها (وسلاح المؤمن) قال ابن عباس رضى الله
 عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اذلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدرككم
 ارضاقكم تدعون الله فى ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن وعن سالم رضى الله
 تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء وعن عائشة
 رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء ينفع مما نزل وما لم
 ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتاجان الى يوم القيمة اى يتصارعان ويتدافعان
 قوله ينفع مما نزل اى يهونه ويسهله ويرزقه الصبر وقوله مما لم ينزل يعنى لكن
 يبدو له اماراته فيزول بالدعاء كذا فى التنوير وقال الامام فى الاحياء ان قيل ما فائدة
 الدعاء والقضاء لا مرد له يقال ان جملة القضاء كون الدعاء سببا لرد البلاء واستجاب
 الرحمة وصار كالترس فانه لما كان لرد السهم لم يكن عمله مناقضا للاعتراف بالقضاء
 فكذلك الدعاء فقدر الله الامر وقدر سببه انتهى (ونور السماء والارض وعماد الدين)
 هكذا ورد فى حديث رواه ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (وللدعاء سنن واداب منها
 طيب) بكسر الطاء (اللقمة) التى اكلها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين
 سأل سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه عن عدم استجابة دعائه يا سعد اجتنب
 الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من الحرام لا يستجاب دعاؤه اربعين يوما ونعم ما
 قيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنان المفتاح لقم الحلال (و) طيب (الكسوة) التى
 اكتسها الدعوى قيل الحلال ملاحظ فيه والطيب ملاحظ فيه وقيل الحلال
 ما لا يقول العامه انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال ما
 اقتناك المقتضى انه حلال والطيب ما اقتناك قلبك انه ليس فيه جناح كذا فى شرح
 النقاية وحكى انه قيل لعائى بن منصور قدس سره ما بالنا ندعوه فلا يجيبنا
 فقال اجابة الدعاء يحتاج الى طهارة الدعاء يعنى الى ما كولد ومشر وب وملبوس طيبات
 وحكى انه قيل لعالم كيف اصنع حتى استجيب دعائى فقال له عليك ان تأكل لقمة طيبة
 وتلبس اباسا طيبا ثم ادع الله بعد ذلك حتى ترى الاجابة فسأل عنه ابن كذا فى الزمان

فقال له اخرج الثياب واشرع في الماء يكفى لك ملبوسا وما كولا طيبا ثم اسأل ماتر يد
ففعّل ما امر فاتم الله مرامه كذا في الخالصّة (ولارد عليه دعاؤه ومنها اضرار القلب
والايقان بالاجابة) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء عن قلب غافل لاه
اي معرض عما سأله فعلم منه ان وثوق الداعي بالاجابة من جملة شرائطها فينبغي ان
يكون كل داع موقنا بها لان رد الدعاء اما لعجز المدعو في اجابته او لعدم كرم المدعو
او لعدم علم المدعو بدعاء الداعي فان علم الداعي بانتفاء هذه الامور فلا بد ان يكون
موقنا في اجابة عين المدعوبه او بعوضه اما في الدنيا او في الآخرة روى عن الحسن
انه دخل على ابي عثمان النهري للعيادة فقال يا ابا عثمان ادع الله بدعوات فقد بلغك
في دعاء المر يض ما قيل فيه قال فحمد الله واثنى عليه وتلا آية من كتاب الله وصلى
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رفع يده ورفعنا ايدينا فدعا فلما وضعنا ايدينا
قال ابشر وافوالله لقد استجاب الله لكم فقال له الحسن اتحافى على الله قال نعم يا حسن
لو عهدتني بحديث صدقتك فكيف لا اصدقه وانه يقول ادعوني استجب لكم فلما
خرجوا قال الحسن انه لافقه منى كذا في تنبيه الغافلين (ومنها تجد يد التوبة عن
الخطايا والآثام) ليتطهر باطنه عن الاثم كتطهر ظاهره عن الدنس فيكون اقبل
الى القبول (ولا يعجل في طلب المسؤل) بان يقول دعوت فلم يستجب لي هكذا افسره
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم ولا قطيعه عزم وما
لم يستعجل فقبل يا رسول الله ما الاستعجال (ولا يستبطن الاجابة ولا يمل) بفتح الياء
والهم من الملاة اي لا يكل (من الدعاء) فيدعه فان من يمل من الدعاء لا يقبل
دعاؤه وايضا ينبغى ان يعام ان الله اخفى كثيرا من الاشياء لحكمة ومصالحة فانه قد
اخفى رضاءه في الطاعات حتى يرغبوا الى كلها من القرائض والنوافل واخفى غضبه
في المعاصي ليحتمر زواجرها من الكبائر والضغائر واخفى وليه بين الناس حتى
يعطوه والكل واخفى الاسم الاعظم لمعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا
كل الصلوة واخفى وقت قبول التوبة ليواطئوا على التوبة في كل الاوقات على سبيل
التكرار واخفى وقت الموت ليخافوا عنه في كل وقت واخفى ليلة القدر لمعظموا

جميع الليالي بالقيام قالوا فكننا قد اخفى الاجابة في الدعاء ليبالغوا في كل الدعوات
 وايضا (فان من العباد من يسمع الله تعالى) اي يقبل الله (تضرعه) يقال اسمع دعائي
 اي اجبه (ويؤخر اعطاء سؤاله) وفي بعض النسخ سؤله بسكون الهزة وهو ما يسأل
 الانسان قال الله تعالى لقد اوتيت سؤلك يا موسى وهذا التأخير اما لانه لم يأت وقته
 المقدر بعد لان لكل شيء وقتا مقدر في الازل واما لان الله يحب الاحاح والمبالغة
 في الدعاء فيؤخر ليالح ويبالغ فيه واما لغير ذلك مما علمه الله وقد يكون بحيث لم
 يقدر في الازل قبول دعائه ليعطى ثوابا في الآخرة في التنوير وذكر في الترغيب انه
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة لم يس فيها اثم ولا قسيمة
 رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يؤخره اله في الآخرة
 واما ان يصرف عنه من سوء مثلها وفي لفظ آخر واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما
 دعا وعن يزيد الرقاشي قال اذا كان يوم القيمة عرض الله كل دعوة دعى بها في الدنيا
 فلم يجب بها فيقول له دعوتني يوم كذا فامسكت عليك دعوتك فهذا الثواب مكان
 ذلك الدعاء فلا يزال يعطى العبد من الثواب حتى يتمنى ان لو لم يكن له اجابة في دعائه
 قط كذا في تنبيه الغافلين (ولا يخير به في الاجابة فيقول اعطني كذا ان شئت واغفر لي
 ان شئت) لان لفظ ان شئت اذا قلته لاحد كان معناه اني جعلت الخيرة اليك على معنى
 انه لم يكن قبل قولك ان شئت مختارا فاذا قلت ان شئت جعلته مخيرا وهذا المعنى
 لا يجوز في حق الله اذ لا حكم لاحد عليه فانه فعال لما يشاء ويحكم ما يريد (ويواطب
 على الدعاء ويواليه مرة بعد اخرى الى سبع مرات) قالوا موافقا لما ذكر في الحديث
 ان الله يحب الماحمين في الدعوات وان ارتفاع الاصوات في يموت العبادات بحسن
 النيات وصفاء الطويات يحل ما عقدته الافلاك الدائرات قال الله تعالى * اذ نادى ربه *
 والنداء بمعنى الدعاء بقريئة قوله تعالى * فاستجبنا له (ويكثر) من الدعاء اكثر ا
 (في) حالتي (النعمة) بكسر النون وسكون العين (والرضاء) بفتح الراء والحاء المعجمة
 ضد الشدة (لينال) اي ليصل (النجاح) بالجيم بعد النون بمعنى الظفر (في)
 حال (البلاء) فان من دعا في الرضاء صار من حزب الله ومن دين العظمة وعاداتهم
 ان ينصروا حز بهم عند الشدائد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سره

ان يستجيب الله عند الشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء روى انه كان الاستاذ
 ابواسحق يذهب فاستقبله جماعة والتمسوا منه الدعاء فقال لهم ماذا اصابكم قالوا اتى
 الامير بهرين فهور با مرة الى جرجان والآن قد هربا ثانيا فان فقدناهما
 فنزل الاستاذ من مركبه وصلى ركعتين ودعا فجاءوا وقالوا يا استاذ قد لحقناهما
 وكان مع الاستاذ رجل من خواصه فقال يا استاذ منى ثلثين سنة ادور حولك واخذ منك
 رجاء ان تعلمنى الركعتين اللتين صليتهما والدعاء التى دعوت لاصلى وادعومتى
 احتجت اليه فقال الاستاذ هذه الاجابة ليست لركعتى الوقت بل هى صلوة ثلثين سنة
 ودعاؤها وحفظ نفسى من اللقمة المحرام ذكره فى روفى المجلد السبعون وعن عبد الله بن
 عباس رضى الله تعالى عنه قال كنت راكبا خلف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوما
 فقال يا غلام احفظ الله فى الخلوات بحفظك فى الفلوات وعن الحجاج انه حبس رجلا يقال له
 معين فلما دخل السجن صلى ركعتين ثم قال اللهم اخرجنى الساعة فما لبث ساعة
 الا وباب السجن قرع فاخرج الى الحجاج فاما رآه قال انطاق فقال يا امير باذنك
 اكلم اهل السجن بكلمة قال اذهب وكلهم فدخل عليهم وقال يا اهل السجن اذكروا الله
 فى الرخاء يندركم فى الضراء وحكى عن بعض الفقهاء انه قال بينهما انا فى فلاة من
 الارض اذا برجل يدور بشجرة شوكة ويأكل منها رطبا فسلمت عليه فقال وعليك
 السلام تقدم فكل فتمت الى الشجرة وكلما اخذت رطبا عماد شوكا فتبسم الرجل فقال
 هيهات لو اطعمته فى الخلوات اطعمك الرطب فى الفلوات (ويقدم على الدعاء الحمد لله
 والثناء عليه ثم الصلوة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يرفع يده
 ويذبح وبما شاء وعن فضالة بن عبيد رضى الله تعالى عنه بينا رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم قاعدا دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لى وارحمنى فقال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم عجبت ايها المصلى اذا صليت فقعدت فاحمد الله تعالى بما هو اهل
 وصل على ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلى على النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ايها المصلى ادع
 تجيب ذكره فى الترغيب وغيره وغيره وعن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه قال
 ما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستمع الدعاء الا استفتح وقال سبحان

ربي العلى الاعلى الوهاب (ويعترف بالظلم على نفسه ثم يخلص التوبة عنه) اى
 عن الظلم (ويعمم بالدعاء جميع اهل الاسلام ويستشرق بدعائه وسؤاله جميع مطالبه
 وآماله ويعظم) بالتشديد (الرغبة فى حاجته) يعنى يسأل الله برغبة كاملة بحيث
 لا يشوبه فتور بناء على ان ما يسأله شىء عظيم بعيد الحصول فى زعمه (فان الله لا
 يتعاطمه شىء عظيمه) اى لا يكبر ولا يعسر عليه اعطاء شىء بل جميع الكائنات باسرها
 شىء يسير عنده فى الصحاح يقال تعاطم ذلك الامر عليه اذا كبر وعسر عليه
 (ويجتنب السجع فى الدعاء وغرائب السؤال والاعتداء) اى التجاوز عن المشروع
 والمسنون (فيه) فان كل ذلك منهى بحديث الرسول ولان الدعاء متضرع والتكلف
 فى هذه الاشياء ينافيه (نحو ان يقول اللهم اعطنى قصرا كذا فى الجنة) كما روى عن
 عبد الله بن المغفل انه سمع ابنه يقول حين بلغه ان عن يمين الجنة قصرا ابيض اللب
 ابنى اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اى بنى سأل الله الجنة وتعود به من النار
 فانى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه سيمكون فى هذه الامة قوم يعتمدون
 فى الطهور والدعاء قال فى شرح المصابيح المسمى بالتنوير اما الاعتداء فى الطهور
 فهو ان يزيد على الوضوء الشرعى والسنة الماثورة بان يزيد فى غسل الاعضاء
 على ثلث واما فى الدعاء فان يسأل بها الاحاجة اليه وان يطعم الى ما لا يبلغه عملا وحالا
 متجاوزا عن حد الادب كما فعل عبد الله بن المغفل حيث سأل منازل الانبياء وان يسأل
 موضعنا من الجنة كما فعل ذلك ايضا اذربها يكون ذلك الموضع مقدر الشخص
 معين غير ذلك السائل انتهى (ويدعوا لله بما يلهم) على صيغة المجهول مضارع لهم
 (من الخير ولا يستظهر صورة الدعاء) من استظهر الشىء حفظه وقرأه عن ظهر قلبه
 (فيدعوه من غير رقة فى قلبه واستكانة) اى ومن غير خضوع فى بدنه (ويجتنب
 التمنى فى الدعاء) يعنى ينبغى ان يسأل التوفيق للطاعات والمجاهدات حتى
 يحصل له القربة عند الله ولا يطلب القربة بدون الطاعات لانه تمنى محض لا طائل
 تحته والى هذا اشار بقوله (وهوان يسأ سن الله ما فوض اليه من غير سلوك طريقه)
 اى يسأله من غير سلوك الى طريقة ولا مباشرة الى اسبابه وخلصته انه
 لا يسأل شيئا بلا مباشرة الاسباب وعن بعضهم قال لا ينفع سبعة بلا سبعة

الخوف بلا حذر والرجاء بلا طلب والنية بلا قصد والاستغفار بلا ندم والعلانية بلا
 سريرة والسكوت بلا إخلاص والدعاء بلا جهد ذكره في التنبيه وقال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم الدعاء بلا عمل كالرأى بلا وتر ذكره في الخلاصة (ويتوضأ أو يغتسل حين
 يدعو الله بهم أمره) عن عبد الله بن الجاوفي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم من كان له حاجة الى الله تعالى اولى احد من بنى آدم فليتوضأ فليحس
 الموضوع ثم ليصل ركعتين ثم ليثمن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله
 رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة
 من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرتة ولا هما الا فرجتة ولا عاجة هي لك رضاء الا قضيتها
 يا ارحم الراحمين قوله موجبات بكسر الجيم اراد بها الاقوال والافعال والصفات التي
 يحصل رحمتها بسببها وقوله عزائم مغفرتك جمع عزيمة وهي الامر الواجب اى اسألك
 اعمالا وخصالات تعزم وتتأكل لي بها مغفرتك وقوله من كل بر بكسر الباء اى اسألك
 ان تعطيني نصيبا تاما كالغنيمة من كل خير يكون به رضاءك كذا في شرح المصابيح
 (ويستقبل القبلة ويبسأ بالله عاء لنفسه) ثم لو اريد للمؤمنين والمؤمنات ولا يترك
 الدعاء للوالدين فانه مما يورث الفقر كذا في تعاليم المتعلم (ويرفع يديه الى المكيين)
 بحيث يرى بياض ابطيه (ويجعل باطن كفيه مما يلي وجهه) اشار الى انك اذنت الله
 النى يدالك مبسوطتان تجود على سائلك فجى علمنا برحمتك وتعطف علينا بفضلك
 ولا يظهر ظهر كفيه لانه اشارة الى الدفع كما فعل بالاستسقاء اشارة الى دفع القحط وحسين
 دعى بدفع الغرق والهدم ونزول العناب ونحوها (ويجثو) اى يقعد على
 ركبتيه ويسأل ما يدعوه بثلاثا) لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا
 دعاه ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا وما سبق من قوله يواليه الى سبع فووعلى احد الوجهين
 اما الرواية اخرى قد وقف عليها المصنف رحمه الله تعالى واما لان الهراء بسبع مرات
 في سبعة اوقات وهو الاظهر وهذا كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لانس رضى الله
 تعالى عنه اذا هممت بامر فاستخر ربك سبع مرات (ويضم يديه الى صدره في الدعاء
 كما استطاع المسكين) ويتوسل الى الله تعالى بانبيائه والصالحين من عباده كذا في الحصن

الحسين (ويخضع صوته بالدعاء) ويكون على التأدب والخشوع مع التمسك
 والخضوع ولا يرفع بصره الى السماء (يسبح بوما) اي بيديه (وجهه بعقب الفراغ) من
 الدعاء لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا فرغتم فاستسجوا بوجوهكم وفيه
 تيمن وتناول كانه يشير الى ان كفيه كان مليا من البركات السماوية فهو يفيض منها الى
 وجهه الذي هو اولى الاعضاء بالكرامة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربكم
 حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفر اى خاليان خاضا فلا بد
 للداعي ان يضر في قلبه صدق الرسول في خبره لكن ينبغي ان يتنبه ان الحديث
 لا يوجب القطع بان دعوته مستجابة بل بعدم رديده بغير شيء من قضاء حاجة
 او ثواب وذكر في مجمع الفقوى انه يقول في آخر الدعوات سبحان ربنا رب العزة
 عما يصفون اويقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى آخرها قال واختار
 هو الاول لان قصده هو الثناء دون القراءة وهو اليق بالثناء (ويؤمن) الداعي
 (على دعائه) كالمستمع فان تأمين الداعي والمستمع اى قولها آمين من آداب
 الدعاء روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما عندكم النصرى
 في شيء كحسبهم في آيين يعنى انهم يعرفون ما فيه الفضيلة وقال كعب الاحبار
 رحمه الله تعالى آمين خاتم رب العالمين يختم به دعاء عبده المؤمن وقال مقاتل رحمه
 الله تعالى هو قوة للدعاء واستنزال للرحمة كذا في تفسير الامام ابى الليث (ويحتمل الله
 الله تعالى اذا حس الاجابة) روى انه قال ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشى
 من مرض او قبح من سفر ان يقول الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات ذكره
 صاحب الحصن (ويحمد الله تعالى اذا ابطأ عنه الاجابة) ويقول الحمد لله على كل حال
 (ويختار) الداعي (للدعاء افضل الاوقات والساعات) قوله (وقت النداء)
 بالنصب بدل من افضل واعل اراد به الاذان الاول عند اول وقت الظهر من يوم الجمعة
 يعرف من تتبع الروايات في هذا الباب وقد يقال اراد به الاذان الثاني (يوم الجمعة)
 فانه هي الساعة المرجوة عند البعض (واخر ساعة) اى قبيل الغروب (من) يوم
 (الجمعة) فانه هي الساعة المرجوة عند البعض الآخر (وعند الاذان الاخير) الذى
 يؤذن به المؤذنون حين جالس الخطيب على المنبر (وبين الاذنين) اى بين الاذان

والاقامة (وعند اقامة الصلوة) فانه مجرب لمن نزل به كرب كذا في الحصن
(وما بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء وقت الزوال من كل يوم وجوف الليل الاخير)
بالنصب صفة جوف وعبارة الحصن هكذا وجوف الليل ونصفه وثلثه الاخير
(والسحر) بفتح تين قبيل الصبح (وايئة الجمعة) ويومها (واول ليلة من رجب وليلة
النصف من شعبان) يعنى ليلة البراءة وليلة القدر من شهر رمضان ويوم عرفة
(وليلتى العيدين ولا يتخلى يوما وليلة من دعوة) اى من دعاء (ويغتمم الدعاء عند
الافطار) اى عند افطار الصوم فرضا كان او نفلا (وعند رقة القلب فانها رحمة من
الله تعالى) روى انه قرأ ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه عند رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فرقوا اى رقت قلوبهم فقال رسول الله تعالى عليه وسلم اغتمموا الدعاء
عند الرقة فانها رحمة (وعند التيقظ بجلال الله تعالى وكبريائه وفى المرض) وعن
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخلت
على المريض فمره فليدع لك فان دعاء كدعاء الملائكة ذكره فى الاذكار (و حال
الغيبية عن الاهل والوطن وادبار الصلوات المكتوبات وعند ختم القرآن وبعد
قراءة سورة الاخلاص وفى جماعة من المسلمين يبلغون مائة) قال فى الحصن وفى السجود
وعقيب تلاوة القرآن مطلقا والحضور عند الميت وصياح الديك وفى مجالس الذكر
وعند تغميض عيني الميت وعند قول الامام ولا الضالين وبين الجلالتين فى سورة
الانعام قيل حفظنا ذلك بحجر بامن غير واحد من اهل العلم (وليتحرر للدعاء افضل القباع
وعند التقاء الصف فى سبيل الله وعند نزول الغيث) رواه الامام الشافعى رحمه الله
تعالى قال حفظت غير واحد طالب الاجابة عند الاذان وعند اقامة الصلوة ولا يخفى
عليك انه ينبغى ان يقدم هذا اعنى قوله ونزول الغيث على قوله وليتحرر ليمتخرط
ذكره فى سلك ذكر باقى الاوقات الشريفة (وعند رؤية البيت) اى السكعبة بشر فيها
الله تعالى (وما بين البادب والمقام وبين الركن والمقام ويختار من المطالب اهمها وهو العفو)
اى عن الذنوب والتقصيرات (والعافاة) وهى ان يعافيك الله تعالى من الناس
ويعافيهم منك (والعافية) وذكرها فيها اقوالا قال الشبلبى رحمه الله تعالى العافية
سلامة الدين من البدعة والعمل من الآفة والنفس من الشهوة والقلب من المنية وقيل

هي الاستقامة على الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة الطاعات على ممر الساعات
 وقيل هي قرار القلب مع الله تعالى لا يغلغله لحظة وقيل هي نفس بلا بلاء وصاحب
 بلا جناء ورزق بلا عناء وعمل بلا رياء وقال بعض اهل المعرفة ونعم ما قال العافية
 ان لا يتركك الله تعالى الى غيره وسئل حكيم رحمه الله تعالى ما العافية عندكم قال دين قويم
 وقلب سليم وبنين سقيمين والتوكل على الرب الكريم (وحكى ابيه سئل ابو بكر الوراق
 رحمه الله ما العافية فقال ان يختم للعبد بالشهادة ثم يبعث في زمرة اهل الولاية ثم يهر
 جس جهنم بالسلامة ثم يدخل الجنة فذلك العافية وعن بعض اهل المعرفة هي عشر
 خصال خمس في الدنيا اي العلم والعمل والاخلاص والشكر والرضاء وخمس في الآخرة
 اي يمانس الوجه ورحمان الميزان والجواز على الصراط والنجاة من النيران والدخول
 في الجنان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سل ربك العفو والعافية في الدين
 والدنيا والآخرة فاذا اعطيتهما فقد افلحت قال لرجل حزين قال يا رسول الله اي
 الدعاء افضل وقال صلى الله تعالى عليه وسلم سل الله تعالى العافية فان احدالم يعط بعد
 اليقين خيرا من العافية كلاء من الخالصة (واليقين) وهو رؤية العيان بنور الايمان
 (والرحمة) من الله تعالى (ويختار الجوامع من الدعاء) على ما روى عن عائشة رضی
 الله تعالى عنها انه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء
 ويدع ماسوى ذلك والمراد الجوامع ما كان لفظه قليلا ومعناه كثيرا مجهوعا فيه خير
 الدنيا والآخرة (نحو قوله تعالى ربنا آتنا) اي اعطنا (في الدنيا حسنة وفي الآخرة
 حسنة وقنا عذاب النار) اي احفظنا عنده روى عن انس رضی الله تعالى عنه انه قال كان
 هذا اكثر دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما كثر دعاؤه بهذه الكلمات لسكونها
 جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتكثير فكانه طلب كل حالة حسنة في الدنيا
 والآخرة كذا في شرح المشارق (نحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اعطني كل
 خيرا واعني من كل شر) ذكر صاحب الترغيب انه روى عن عبد الله بن بريدة رضی
 الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك بانى
 اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد النبى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
 فقال له لقد سألت الله تعالى بالاسم النبى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب وعن

معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه انه قال سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يقول
 يا ذا الجلال والاكرام قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد استجيب لك فسل وعن
 ابي امامة رضى الله تعالى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى ملكا موكلا
 لمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل
 عليك فسل وعائشة رضى الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال
 العبد يارب يارب قال الله تعالى لبيك عبدي سل تعطى وعن ابي الدرداء وابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما انهما قال اسم الله الاكبر رب رب وعن انس رضى الله تعالى
 عنه قال مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بابي عيماش وهو يصلى ويقول اللهم انى اسألك
 بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا حى يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
 والاكرام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد دعى الله تعالى باسمه الاعظم
 النبى اذ ادعى به اجاب واذا سئل به اعطى وعن ابي الدرداء انه قال صلى بنا رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فركب فمابغت يده رجله حتى مات فقال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الداعى على هذا الكلب فقال رجل انى ايا رسول الله
 فقال لقد دعوت الله باسمه الاعظم النبى اذ ادعى به اجاب واذا سئل به اعطى كيف
 دعوت فقال قلت اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
 والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت رواه ابو بكر القطيعى وعن
 السرى بن يحيى عن رجل من طى واثنى عليه خيرا قال كنت اسئلك الله تعالى ان
 يربنى الاسم الاعظم النبى اذ ادعى به اجاب فرأيت مكتوبا فى السكواكب فى السما
 يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وعن سعد بن ابي وقاص رضى الله
 عنه قال دعوة ذى النون عليه السلام اذ دعا وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك
 انى كنت من الظالمين فانه لم يدع به ارجل مسلم فى شى قط الا استجيب له الى هنا كلام
 صاحب الترغيب غير ما رواه ابو بكر القطيعى وذكر فى الحديث انه روى عن انس
 بن مالك رضى الله تعالى عنه انه كان فى زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل
 يتجر من الشام الى المدينة ومنها الى الشام ولا يصحب القوافل توكل الله على الله تعالى
 فبينما هو آت من الشام اذ عرض له اص على فرس فصاح بالتاجر قف فوقى فقال له

شانك ومالى واخل سبيلي فقال له اللص المالى وانما اريد اخذ روحك فقال له التاجر
 امهاني حتى اتوضأ واصلى وادعوربي قال امهلتك فتوضأ التاجر وصلى اربع ركعات
 ورفع يده الى السماء وقال ياودود ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يا مبدى يا معيد يا فعال
 لما يريد اسألك بنور وجهك الذى ملاء اركان عرشك واسألك بقدرتك التى
 قدرت بها على خلقك وبرحمتك التى وسعت كل شىء لا اله الا انت يا مغيث
 اغثنى يا مغيث اغثنى يا مغيث اغثنى فلما فرغ من دعائه رأى فارسا على فرس اشهب
 وعليه ثياب خضر وبمده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر
 نحو الفارس فلما دافى منه حمل عليه الفارس فطعنه طعنة رماه عن فرسه ثم قال للتاجر
 قم فاقتله فقال له التاجر ما قتلت احدا قط ونفسي لا تطيب بقتله فقتله الفارس فقال
 له التاجر من انت فقال انما ملك من السماء الثالثة اكرمنى الله تعالى بقتل هذا وذلك
 انك لما دعوت الاولى سمعنا لابواب السماء قعقة فقلنا امر حدث ثم لما دعوت
 الثانية فتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم لما دعوت الثالثة فهبط
 جبرائيل عليه السلام من قبل الله تعالى وهو ينادى من لهذا المكروب فدعوت ربي
 ان يولمنى قتله فاجابنى واعلم يا عبد الله من دعا بديعائك هذا فى كل كربة ونازلة
 وشدة فرج الله تعالى عنه واعانه وجاء التاجر الى المدينة سالما غانما فاجبر النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالقصة فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقد لقتك
 الله تعالى اسماء الحسنى التى اذاعى بها اجاب واذا سئل بها اعطى انتهى (وافضل
 الدعاء دعاؤه لنفسه فليقتنم ذلك ودعاء الوالد) والوالدة (لولده) ومما ينهى
 ان يعلم ان دعاء كل منهما على ولده مقبول لانه لا يدعوه عليه الاعلى نعمت المبالغة
 فى اسأته اليه وعقوقه اياه فيما يجب عليه من حقوقه كما انه لا يدعوه له الاعلى
 وجه الجنو والرقعة التامة وقيل دعوة الام على ولدها لا تستجاب لانها ترحم من قلبها
 ولا تريد بدعائها وقوعه بخلاف الاب كذا فى التنوير (والدعاء) اى دعاء الولد
 (للوالدين ايضا مغتنم) ورد الاثر بذلك كله (والدعاء للاخ) اراد به ما يشمل
 الاخ الصابى المسلم والاخ السنى من المؤمنين على ما ورد من قوله كل مؤمن اخوة
 بظهور) بفتح الظاء المعجمة اى على متن (الغيب) كذا قيل والظاهر ان لفظ الظهور

مقحم كما في قوله لاصدقة الا عن ظهر غنى يعني ان دعاء المؤمن لا يخيد في حال غيبته
 (مرجو) مرفوع على انه خبر لقوله والدعاء وقوله (اجابته) مرفوع ايضا
 على انه قائم مقام فاعل لمرجو (في اسرع وقت) وهذا معنى ما رواه عبد الله
 بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان
 اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب وذلك لبعده عن شائبة الطمع والرياء
 وهذا بخلاف دعاء الحاضر للحاضر فانه قلما يسلم عن ذلك فالغائب لا يدعو
 للغائب الا لله تعالى خالصا فيكون مقبولا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه
 قال الملك الموكل ولك بمثل (واحب الدعاء الى الله تعالى قول العبد اللهم اغفر لامة
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وارحمهم رحمة عاممة ودعاء المرئى يرغب فيه) له امر
 ان دعاءه كدعاء الملائكة (وكذلك) يرغب (في دعاء الامام العادل) له امر
 ان عدل ساعة يعدل عبادة ستين سنة (و) في دعاء (الصائم) حين يفطر لانه
 فرغ عن عبادة محبوبه عند الله تعالى وهو الصوم كما قال تعالى الصوم وانا اجزي به
 (و) في دعاء (المسافر حتى يرجع) وذلك لانه دعاء مقبول لانه يرتحل عن
 الهل والوطن المألوف فيصل اليه من طوارق الحدثنان وشدائد السفر ما يصل
 فلا يخلو عن الرقة وانكسار القلب والرجوع الى الله بالباطن فيكون مقبولا بمنه
 وكرمه (و) كذلك يرغب في دعاء (الغازي حتى يعقل) الغفول وهو الرجوع
 عن السفر وبابه نصر (ويبقى) اى يحترز (عن دعوة المظلوم) لانه لما
 لحقته نار الظلم واحترقت احشائه اضطر الى الدعاء فوقع دعاؤه في محل القبول
 كما قال الله تعالى امن يحيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم ثلثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم
 وفي لفظ آخر دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وقال ابو البرداء
 رضي الله تعالى عنه اياكم ودعوة المظلوم ودعوة الايتام فانهما تسميران والناس
 نيام (ولا يدعو احد على نفسه واهله واولاده كيلا يوافقه وقت اجابته
 فيقع ذلك على نفسه) فيندم على دعائه ولا يفتع حينئذ الندم وهذا معنى

حديث رواه جابر رضى الله تعالى عنه (ومن الناس من يتقى الدعاء على ظالمه
فان ذلك يخفى) بتشديد الفاء الاولى (عنه) اى عن ظالمه يوم الجزاء

* (فصل فى سنن الزكوة والصدقة) *

(الزكوة حصن المال) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حصنوا اموالكم
بالزكوة وداووا امراضكم بالصدقة واستقبلوا امواج البلاء وفى رواية انواع البلايا
بالدعاء والتضرع رواه الحسن رحمه الله تعالى وروى ان النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم كان يحدث هذا الحديث لاصحابه فور نصرانى عليه وسمع هذه المقالة منه صلى
الله تعالى تعالى عليه وسلم فذهب وادى زكوة ماله وقال ان صدق يظهر صدقه يصير مالى
مع شريكى محصنا وكان له شريك تاجر قد خرج فى تجارة مصر فان صدق فى مقاتته
اسلمت وآمنت به وان ظهر كذب به خرجت عليه فاذا ورد اليه عن القافلة كتاب انه قطع
المنصوص علينا الطريق وسلبوا الاموال والابل وكل شىء معنا فسمع النصرانى بذلك وقال
لذالك كتب فيما قال حصنوا اموالكم بالزكوة فخرج ومعه سيف مسلول يسعى الى النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم على نية الجدال مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ورد كتاب
من شريكه ان لاتهم فاني كنت امام الركب فاشتمكى قدم ابلى فبقيت فى رباط كذا
ومضى الركب فقطع عليهم الطريق وانا فى سلامة وما كان معى من جميع الاموال
والتجارة فلما قرأ الكتاب قال النصرانى صدق الرجل انه نبي حق فجاهه وقال يا محمد
عليك الصلوة والسلام اعرض على الاسلام فعرض عليه الاسلام فاسلم وحسن اسلامه
كنا فى الروضة (وهى قرينة الصلوة) فى الذكر قال الله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة (ولا يرفع احد يدهما الا بالاخرى) على ما روى ان الله قال يا موسى ان الصلوة
والزكوة توأمان لا قبل احد بهما الا بالاخرى وقد ذكرنا تفصيله فى اوائل الكتاب
نقلا عن الخالصة (ولا يخالط الصدقة مالا الاهلكته) وعن عائشة رضى الله عنها
انها قالت قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما غلظت الصدقة او الزكوة مالا
الافسده وهذا الحديث يحتمل معنيين احدهما ان الصدقة ماتركت فى مال ولم
تخرج منه الاهلكته ويشهد له حديث عمر رضى الله تعالى عنه ماتلف مال فى بئر ولا
بحرا لا يخبس الزكوة والثانى ان الرجل ياخذ الزكوة وهو غنى عنها فيضعها فى مال

فتها كره وبهنا فسره احمد رحمه الله تعالى في الترغيب وذكر في تنبيه الخافقين
 ان من منع الزكوة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله منه العافية امن منع العشر
 منع الله منه بركة ارضه ومن منع الدعاء منع منه الاجابة ومن تهاون بالصلوة منع منه
 عند الموت لا اله الا الله محمد رسول الله نعوذ بالله من ذلك (فالسنة ان ينصب السلطان
 الاعظم من يجمع الصدقات من الاغنياء ويفرقها الى الفقراء ولهذا الساعى اجر الغازى
 في سبيل الله) عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول العامل على الصدقة بالحق لوجه الله كالغازى
 في سبيل الله حتى يرجع الى اهل (ويأخذ المصدق) اى الساعى النبى نصبه الامام
 (من اواسط المال) لان فى اخذ الوصل رعاية للجانبين (دون الكرائم) اى خياره
 ونفائسه (والردال) بالضم والتخفيف جمع ردل وهو الدون الحسيم هكذا صحح
 فى بعض الكتب وفيه نظر قال فى مختصر الصحاح ردال كل شىء رديه والجمع ردول
 وازدال وزدلاء (ويعلم) من اعلم القصار الثوب اى تعين (صاحب المال لزكاته
 شهرا لا يجاوزه) لهافيه من التأخير ومن اخر الزكوة بعد وجوبها عليه من غير
 عنر يأثم ولا يقبل شهادته لنهاه عن التمه قال فى شرح النقاية وبه نأخذ (ويطيب
 الدفاع نفسا) تمييز من نسبة الطيب (بادائها) قوله (دفعا لاشح) مفعول
 له ليطيب والاشح بضم الشين المعجمة وتشديد الحاء المهملة البخل مع الحرص وقيل
 المشح اعم من البخل لان الشح يكون فى الواجبات ويكون فى المال والبخل فى المال فقط
 وقيل هو بخل الرجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه قال النبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم (ويرد الساعى) من
 عنده (راضيا) عنه (ويأخذ الساعى فرائضهم عند بيوتهم ولا يدعوهم الى حيث
 كان ويدعولهم بالخير اذا جاؤا بالزكوة) هذا المهم كور انها هو فى فرض الصدقة
 اعنى الزكوة (واما نفل الصدقة فانه) اى ذلك النفل (يطفى الخطيئة) كما يطفى
 الماء النار (ويدفع سبعين مائة من السوء) كما قال النبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان الصدقة تطفى غضب الرب ويدفع مائة السوء والمائة بالسكسر اسم
 الحالة التى عليها الموت من مات يهوت والسوء بالفتح غلب فى ان يخاف اليه

ما يبراد ذمه من كل شيء يقال في المسخوط الفاسد من الافعال فعل سوء كما يقال في المرضى
 الصالح منها فعل صدق فهي عبارة عن رداة الشيء وفساده ولذلك اضيف الميتة الى
 السوء في الحديث واما السوء بالضم فجار مجرى الشر الذي هو نقيض الخير يقال
 اراد به السوء و اراد به الخير كذا في الكشاف وهي اي مينة السوء ما استعاذ منه النبي
 صلى الله عليه وسلم ويراد بها كل ما لا يحمد منه عاقبته كالفقر المنقوع والام الموضع
 ونسيان ذكر الله وكفران النعمة وغير ذلك من الهدم والغرق والحرق وموت
 الفجأة (وفي الحديث تداركوا الغموم) الماضية (والهجوم) المستقبلة المتوقعة
 (بالصدقات يكشف الله) بكسر الفاء لالتقاء الساكنين (عنكم ضرركم) الضر
بضم الضاد سوء الحال (وينصركم) بالجزم عطف على يكشف المجزوم على انه
جواب الامر (على عنوكم ويثبت عند الشدائد اقدامكم) قال مالك بن دينار
 رحمه الله تعالى اختلس السبع صبيا فتصدقت امه برغيف فالقى السبع من فمه
 ذلك الصبي فنوديت المرأة لعمه بلقمة ذكره في الخالصة (وفي حديث آخر ثلاث)
اي ثلث خصال (من كن فيه فقد برى من الشح) وقدمر معناه آفنا (من ادى
 زكوة مال طيبة بها نفسه وقرى) على وزن رمى (الضيف) يقال قرى الضيف يقرى به
قرى بالكسر وقرأ بالفتح الم من احسن اليه والقرى بالقصر ايضا ما قرى به
الضيف كذا في مختار الصحاح (واعطى في النوائب) واختلف في معنى النوائب
ف قيل اجر الحارس ونحوه وانه واجب شرعا وقيل ما يحتاج اليه السلطان لتجهيز
الجيش لقتال الكفرة او احتاج اليه لغناء اسارى المسلمين فيوظف عليهم ملا فهى
النائبة وهو واجب الادعاء للامام كذا في القنية (وينوى) المصدق (بها) اي
بالزكوة والصدقة النافلة (اعانة العاجز على الطاعة وتجرى لذلك) اي للزكوة
والصدقة (طيب مال) ويتجرى لها اهل الورع والتقوى (و) اهل العفة (اي المتكفف
 عن المسئلة (من المؤمنين) روى عن عثمان رضى الله تعالى عنه انه مر بابي ذروهو
 نائم على حائط المسجد وكان من اهد الصباحة فقال عثمان للغلام غف هذا الدنانير
 واقعد ههنا حتى ينتبه هذا الرجل فادفعها اليه فان قبلها منك فانث حر فلما استيقظ
 اعطاه فابى قبوله فقال له الغلام غفها فان فيه فكاك رقبتي فقال لا آخذها فان فيه

استرقاق رقبتي ذكره في البستان (فان اعطى انسانا بعد طلبه فلا بأس بان يعطى
 كأنما من كان فالسائل حق) الفاء فيه للتعليل (ولو جاء على فرس) لولوصل هكذا
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر رواه انس بن مالك رضى الله
 تعالى عنه وتماهه على ما ذكر في الروضة والسائل ضيق الله فمن اعطاه فقد اعطى الله
 ومن منعه فقد منع الله وروى ان رجلا قال للمعاوية اعطنا قبل المسئلة فانك ان اعطيتنا
 بعدها كان ثمن ماء وجوهنا ولهذا قيل السؤال وان قل ثمن النوال وان جل
 (ولا يرد السائل بحال ما) اى فى حالة من الاحوال اذا وجد الى ارضائه سبيلا (ولو برد
 جهيل) لولوصل على التوصيف (او بيندلى شىء) على الاضافة (يسير) اى قليل
 وعن عبد الرحمن السامى مولى عمر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم انه قال اذا سأل سائل فلا تقطعوا عليه مسئلة حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه
 بوقارولين او بيندلى يسير او برد جهيل فانه قد يأتىكم من ايس بانس ولا جان ينظر
 كيف صنيعكم فيما خولكم الله اى اعطاكم الله وملكمكم واراد بئلك الملك روى ان عيسى
 صلوات الله عليه قال من رد سائلا خائبا عن بابله تمير الملائكة بيته سبعة ايام ومن
 مات فقير اراضى من الله بفقره ولا يدخل الجنة احد اغنى منه كذا فى الخالصه (ولا يعطى
 احدا الا مما فضل عن نفسه وعماله) بالسكسر جمع عيل كجمادى في جميد يقال عال عيال اى
 قاتهم وانفق عليهم وعمال الرجل من يقوته كذا فى المغرب ومختار الصحاح (ولا يعتدى اى
 لا يتجاوز عن الحد) فى الصدقة بيندلى كفافه) هو بفتح الكاف من الرزق القوت
 وهو ما كفى عن الناس اى اغنى عنهم (وسداداهله) بكسر السين ما يسد الثقر اى يدفعه
 ويكفى الحاجة قال فى التنوير وبالجملة يحرم على الفقير والغنى ان يصرف قوت
 عماله الى الفقراء ويتمركهم جميعا الا اذا رضوا واذنوا له بذلك وفى الترغيب قال النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم يا مة محمد والنى بعثنى بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل
 وله قرابة محتاجون الى صلته والنى نفسى بيده لا ينظر الله اليه يوم القيمة وروى ان
 متصدا جاء رسول الله ببيضة من ذهب فحنق فيها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بغضب
 لما عرف انه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر انتهى (ويباكر بالصدقة) اى
 يتصدق بكرة قوله (يبادر) اى يسارع بها (البلاء) جملة استينافية او حالمة

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا كرم وابد الصدقة فان البلاغ يخطى الصدقة اى يتجاوز
 عن صاحب الصدقة كذا فى الخالصه وكان الليث بن سعد لا يتكلم كل يوم حتى يتصدق
 على ثلثمائة وستين مسكينا وكان سخيا فى الغاية حيث حكى انه لم يحب عليه الزكوة
 مع ان دخله كل يوم الف دينار قيل انفق هارون الرشيد الى الامام مالك خمسمائة
 دينار فبلغ ذلك الى الليث فانفق اليه اى بعث اليه بكرة الف دينار فغضب هارون وقال
 اعطيه خمسمائة وتعطيهما لغاوانت من رعيته قال يا امير المؤمنين ان غلتمى كل يوم الف
 دينار فاستخيمت ان اعطى مثله اقل من دخل يوم ذكره فى الاحياء (وبسرها) اسرارا
 (ولا يعلنها) اعلانا اى لا يظهرها بل يخفيها وعن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة يحبهم الله رجل قام من الليل يتلو كتاب الله
 ورجل تصدق بصدقة يمينه يخفيها اراه قال من شماله ورجل كان فى سرية فانهزم
 اصحابه فاستقبل العدو وقوله اراه بضم الهمزة اى اظنه من قول الراوى وقول النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يخفيها عن شماله كناية عن غاية اخفائه والسرية بفتح السين
 وكسر الراء المهملة وتشديد الياء قطعة من الجيش يقال خيم السرايا ربعمائه رجل
 كذا فى شرح المصابيح وذكر فى الخالصه انه روى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام
 عادل وشاب نشأ فى عبادة الله ورجل ذكر الله فى الخلاء ففاضت عيناه ورجل
 قلبه متعلق بالمسجد ورجلان تحاببا فى الله ورجل دعمته امرأة ذات منصب وجمال
 الى نفسها فقال اى اخافى الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى مات علم شماله مما صنعت
 يمينه وقال الله تعالى * ان تبدوا الصدقات فنعمهاى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو
 خير لكم * ولهذا بالغ السائق فيه حتى طلب بعضهم فقيرا اعمى لئلا يعلم احد من
 المتصدق وبعضهم بطوا فى ثوب الفقير نائما وبعضهم القوها فى طريق الفقير لئلا يخذل
 (ويجمل) ثواب (ما يتصدق به للوالدين والباقيين ولا ينهر) اى لا يزرع ولا يمنع
 وفى المصادر النهر بانك برزدن (سانلا عن بابيه فيمنع فى النار فى سنة) هكذا
 ورد فى الخبر وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رددت السائل ثلاثا فلم يرجع
 فلا عليك ان تزره اى تزره وتمنعه كذا فى السكشاف (وليقل اذا لم يجد شيئا)

يعطيه رزقنا الله واياك قيل وهذا معنى قوله فيه ما سبق ولو ورد جميل (ولا يقطع على
 سائل سؤاله) لما ذكرنا من حديث رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن عبد
 الرحمن السلمي مولى عمر رضي الله تعالى عنه فتناكر (بل يرد به بدل) اى باعطاء شيء
 (او بلطف رد) اى برد لطيف اى برد فيه لطف قولى او فعلى حكى انه وقف سائل
 على باب الحسن بن صالح بعد العتمة فاخرج اليه غصنا من قصب فيه شعلة نار فقال
 ما عندنا شيء نعطيك ولكن تبلغ بها الى منزل قوم عسى ان تعطوك شيئا وقال ابن
 المبارك كل سبب انتباه عيب العجى انه اشترى سهكا فاتاه الى منزله ونصب قدره
 فجاء سائل فرده خائبا فتعولت القدر دمافا تعظ به واعطى جميع ماله واختار الفقر
 واختار الفقر كذا فى خالص الحقائق (ويغتنم سؤال السائل على بابيه من كان يسمى الظن
 بنفسه اذا لم يأتها سائل او نزيل) فعيل به معنى فاعل اى ضيف (او زائر) قيل بكى
 على كرم الله وجهه فقيل له ما يبكيك قال لم يأتنى ضيف منى سبعة ايام اخاف ان يكون الله قد
 اهاننى ذكره فى الاحياء (ولا تحصى) اى يغد (على السائل ما يعطيه) امتنانا
 عليه اذ الفضل والامتنان فى الحقيقة انما هو للفقير عمايك حيث اخذ منك ما هو مطهرة لك
 ارايت لو كان فصادا فصدا واخرج من باطنك الدم الذى تخشى ضرره فى الحيوة الدنيا
 اكان الفضل والهنة لك ام له فالنبي يخرج من باطنك رذيلة البخل وضررها فى الحيوة
 الآخرة اولى بان تراه متفضلا (ولا يتوقع) المتصدق (ممن يتصدق عليه جزاء)
 اى عوضا دنيا وينا ولا دعاء (ولا شكرا ولا ثناء) بل كل ما يتصدق به ينبغى ان يعطى لله
 تعالى لا غير وعن عائشة رضى الله عنها ان سائلة سالتها فامرت غادمتها بان تعطىها شيئا
 فاعلتها شيئا فله ارجعت قالت عائشة ما قالت لك السائلة قالت قالت بارك الله فيكم
 فقالت عائشة رضى الله عنها الحقيقة فقولى لها بارك الله تعالى فيكم ليكون قولها بقول والصدق
 لنا فضلا قال فى شرح الخطيب واعلم ان معنى الاعطاء لله تعالى خالصا ان تعطى فقيرا خامل
 المذكور معجورا الاقران بعيد الاخوان طريق الخلال اخذ الزمان غير متقلب فى الاسواق
 ولا طوافى فى الزقاق ولا يعطى من يشئ عايمه ولا من يعود يوما نفعه اليه ولا فقيرا
 يخدمه بين يديه ولا من يكافيه بالنعاء ولا يبسط له لسانه بالثناء ولا يعطى للسمعة
 والرياء وان منع لا لغرض ولا لغوث عوض ولا لانه لم يعده حين يمرض

بل انما ينع اذا علم ان الفقير يجعل ذلك المال آلة النسي والعصيان ويصرفه في الفسوق
 والظنمان ويبت له في المأثم والعدوان انتهى (ويعطى السائل بيده بلا واسطة)
 لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكل غصلتين الى غيره يناول المسكين
 بيده ويضع طهوره بالليل ويخمر كفا ذكره في الحالصة (ويقتنم الصدقة على من
 رق له القلب) كما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه حين قيل له اذا كثرت
 السائل فمن نعطي قال لمن رق قلبك عليه (فانه علم) بفاتحتين اى علامة ودليل على
 (صدق السائل وبمضى) امضاء اى يوصل ويعطى الى الفقراء (ما يميزه) للصدقة
 (ولا يجيبه في ماله) فانه ربما ينسى او يعرض لطمع او غيره من الآفات (ويعطى
 القانع من المؤمنين وهو) اى القانع (من لا يستزيد) اى لا يطالب الزيادة (على ما
 اعطى) عن ابي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال بينما رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يقسم ذهبها اذا اتاه رجل فقال يا رسول الله اعطني فاعطاه ثم قال زدني ثلث
 مرات ثم ولى مدبرا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا تيمنى الرجل فيسألني
 فاعطيه ثم يسألني فاعطيه ثلث مرات ثم ولى مدبرا وقد جعل في ثوبه ناراً اذا انقلب
 الى اهله ذكره في الترغيب (ولا يتصدق بما يعاق) على وزن يخاف اى بما يكره
 المتصدق (اخذه من غيره) قال الله تعالى * ويجعلون لاهلها ما يكرهون * قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا ذكره في مشكاة الانوار (بل)
 يتصدق (ما يختاره لنفسه) وعن علي ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه كان اذا تصدق
 طلب في كيسه احسن دراهمه فار وجد صحيحا تصدق بذلك وان لم يوجد نظر الى
 اجود كسوة فيتصدق بها ويقول انى لاسأخبي ان اقرأ في كتابي يوم القيمة انك منعت
 الصحيح والجيد لنفسك وتصدقت بالردي لاجلى (ولا يسترد ما تصدق) قوله
 (بعوض) متعلق بلا يسترد (ولا بغير عوض باتباع او استيجاب) اى طلب
 الهبة وفيه الكلام لى ونشر على الترتيب كما لا يخفى (ولا يهن على الفقير
 بما يعطيه) قال الله تعالى * لا تبطلوا صدقاتكم بالامن والاذى كالتى ينفق ماله رياء
 الناس * الآية وقد حققنا ان الفضل والامتنان في الحقيقة انما هو للفقير عليك لالك
 على الفقير (ولا تحتقر ما عنده من قليل بل يعطى ما تيسر) قال النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم ردوا السائل ولو بظلق محرق وأراد به المبالغة في رد السائل بادي
 ما تيسر له غير خائب عن بابه ولم يرد به صدور هذا الفعل عن المسؤول عنه فان
 الظلق المحرق شيء لا ينتفع به والظلق المشاة بمنزلة الحافر للفرس وقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق
 والمعروف كل ما عرف فيه رضا الله تعالى من الاقوال والافعال والوجه الطابق ما فيه
 بشاشة يعنى اذا تركت العيوب وتلطفت حين لاقيت مسلما يصل الى قلبه سرور
 وايصال السرور الى قلوب المسلمين صدقة كذا في شرح المصابيح

* (فـ ص ل) *

(ويغتنم انواع الصدقة فليست هي نهطا واحدا) اي ليست على طريقة واحدة
 (فارشاد الضال الى الطريق صدقة واماطة الاذى) اي ازالة المهوذي (عن الطريق
 صدقة وفصل البيان) قوله (على الارت) متعلق بقوله (صدقة) والارت
 بفتح الهمزة والراء المهملة وتشديد التاء المثناة من بهرته اي عجمة في كلامه يقال
 رجل ارت بالفارسية أنكه زبانش در سخن بيا ويؤدو الفصل بالصاد المهملة التمييز
 وهو هنا بمعنى الفاصل واصله الى البيان من قبيل جرد قطيعه اي البيان الهميز
 الهميز عن مراد الارت يعنى ان تميز مراده وتفهمه الى غيره صدقة عليه لانه اعانة
 عليه في تفهيم مراده الى الغير وهي اي الرتبة في السلام غريزة تكثر في الاشراف وكان
 له موسى عليه السلام رتبة في لسانه وعقبة فسأل رفعها بقوله تعالى * واعل عقبة من
 لسانى * وزالت لقوله تعالى * قد اوتيت سؤلئك يا موسى * وتلك الرتبة كانت
 من لغة جهرة تناولها عند فرعون وكان في لسان حسين بن علي رضي الله عنهما رتبة
 فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورثها من عمه موسى عليه السلام كذا ذكر
 في بعض التفاسير (وكل ما ينوي به صدقة) مر فوع على انه قائم مقام فاعل لينوي
 (كتبت له صدقة من تسيحة وتهليلة وتكبير) قوله (وقر بان) بكسر القاف
 مبتدأ وقوله صدقة خيره اي الجماع مع (امرؤه حلال) اي زوجة كانت او مملوكة
 صرح به في التنوير (للتعنف) اي للتكف عن الوقوع في الحرام (صدقة وان يعمل

بين اثنين) صدقة (او يعين رجلا في حمل) بفتح الحاء مصدر مضاف الى (شىء
 على دابته او في رفعه عنها) صدقة (والكلمة الطيبة صدقة) عن عدى بن حاتم
 رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر النار فاشاح اى اعرض
 بوجهه وتعود ذمها ثلاثا ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلية طيبة ذكره
 في الخالص (وتبسمه في وجه اخيه صدقة) والخطوة (بالفتح الهرة الواحدة) الى الصلوة
 صدقة وانفاق الرجل على نفسه واهله) ان نوى به التصدق (صدقة) وكنى اعلى
 ضيفه ودابته وغير ذلك فكلها اذ نوى بها الطاعة كانت طاعة والا فلا كذا في شرح
 البخارى للسكركانى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انفق المسلم نفقة
 على اهله وهو يحتسبها اى يطلب الثواب من الله تعالى بانفاقه كانت له صدقة فيكون
 المباح طاعة بالنية ولو انفق لاجل حب لولده اولشهوة لزوجته لا يحصل الثواب
 (وغرس) بالفتح والسكون مصدر غرست الشجرة معناه بالفارسية نشاندن
 درخت وقوله غرس بالكسر والسكون اسم لامصدر بالفارسية نهال (وزراعة
 زرع يا كل منه العاقبة) وهى كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر وجمعها
 العواقى من عفوته آتيته طالب منه معروفه اى احسانه والعفاة طالب الرزق واحدا
 عاقى (صدقة) قال النووى رحمه الله تعالى وكنى افيما اتلقه دابة او طائر وهذا
 الاجر مختص بالمسلم ويروى في الحديث وما سرف منه له صدقة يعنى باى سبب
 يؤكل من مال الرجل يحصل له الثواب كذا في التنوير (وكنى تعليم علم نافع)
 صدقة (وكرى) بفتح الكاف وسكون الراء المهمله اى حفر (نهر) صدقة (او حفر
 بئر يستسقى منها) صدقة وعن سعد بن عباد رضى الله عنه انه قال يارسول الله
 ان ام سعد ماتت فانى صدقة افضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذا ام سعد رضى الله تعالى
 عنهما (او بناء مسجد) صدقة (ومصحف يخلفه) اى يجعله خلفا لنفسه بان وقفه
 مثلا (وولى يستغفر له بعد وفاته صدقة) وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه
 قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا ثلثة من
 صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوله قوله صدقة جارية كالاوقاف وارا
 بعلم ينتفع به معنى عام امتنا والكل ما خلفه من تصنيف او تعليم فى العلوم الشرعية

وما يحتاج اليه في تعلمها وقيدها العام بالمنتفع به لان مالا ينتفع به لا يشتر اجرا وقيده
الولد بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يباحق بالاب من سيمته وولده
اذا كانت نيمته في تحصيله الخير وانما قال ينسعه قوله تحريرا للولد على الدعاء لايه
لالانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كنهما عمل الصالح الحاسوا دعاء لايه
اولا كمن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء دعا من اكلها او لم يدع
وكذلك الولد للاب والام كفا في شرح المشارق (والاستغفار لاهل الاسلام صدقة
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم صدقة واطراق الفحل) اى اعادة الذكر للمتناسل
بالفارسية بعاريث دادن فحل را بر اى كشتى (واعارة الدلو والحمل) بالفتح
والسكون مصدر حملته (على الدابة فى سبيل الله صدقة واصلاح) خصومة (ذات
اليمن) اى كائنة بين الخصمين وسيجيء تحقيق ذات اليمن فى آخر فصل الصحبة
والمعاشرة (صدقة) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تعدل بين اثنين صدقة
قوله تعدل مبتدأ مثل قوله تسمع بالمعيدي وصدقته غيره اى ان تصاح بين الخصمين
او تدفع ظلم ظالم عن مظلوم صدقة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصدقة
اصلاح ذات اليمن كفا فى التنوير وعن بعض العلماء رحمه الله تعالى انه قال من عجز
عن ثمانية فعليه بثمانية اخرى لينال فضلها من اراد فضل صلوة الليل وهو فائم فلا
يعصى بالنيار ومن اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه عما لا يعنيه
ومن اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر ومن اراد فضل المجاهدين والغزاة وهو قاعد
فى بيته فليجاهد الشيطان ومن اراد فضل الحج وهو عاجز فليأتمم الجمعة ومن اراد
فضل الابثال فليضع يده على صدره وليرض لآخيه ما يرضى لنفسه ومن اراد فضل
الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم ومن اراد فضل العابد فليصاح
بمن الناس ولا يوقع بينهم العداوة كفا فى روضة الناصحين (وفى الحديث ثلاث
من فعلهن ثقة) اى اعتمادا (بالله واحتسابا) اى رجاء للثواب من الله (لكان حقا
على الله) اى جديرا او لازما بوعده اذ وعد السكريم كدين الغريم (ان يعينه
ويبارك له من سعى فى فكاه رقبته) فى مختار الصحاح فكاه الرهن بفتح الفاء وكسرهما
ما ينفك ويخلص به الرهن (ومن تزوج) اى للعبة وصرح به فى القيد فى موضعه

(ومن احيى ارضاً ميتة) بفتح الميم وسكون الياء المخففة واعلم ان الارض الموات
ارض بلا نفع لانقطاع ماؤها او غلب عليها او كونها سبخة ونحو ذلك سواء كانت متقدمة
الخراب او مهلوكة في الاسلام ولا يعرف مالكيها وتكون بعيدة من العمار بحيث
لو وقف رجل جهورى الصوت في اقصى العمار ومنتهاه فصاح لا يسمع فيها واهياؤها
بكرها وسقيها معا وان كراها بدون سقى او سقاها بدون كرى فليس باحياء وكذا اذا
حفر نورها ولم يسقها فليس باحياء وان سقاها مع ذلك فهو احياء واذا وطها او بنرها
او سنها بحيث يعصم الماء فهو احياء هذا عند محمد رحمه الله تعالى واما عند ابي يوسف
رحمه الله تعالى فالاهياء البناء والغرس او السكراب او السقى وعن محمد رحمه الله تعالى
ايضا السكراب احياء كذا في الفروع (وافضل الصدقة) هي الصدقة الكائنة (على
القربة) اى على من له قربة سواء كانت من جهة الرحم او من جهة الزوجية او من
جهة الرضاع قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة
وهى على ذى الرحم ثنتان صدقة وصلة وعن زينب رضى الله تعالى عنها قالت
انطلقت الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدت امرأة من الانصار على الباب
هاجتها مثل هاجتى وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد القيت عليه الهابة
بحيث لم تجرى اى احد على الدخول فى داره فخرج عاينا بلال فقلنا له اذهب الى
رسول الله فاخبره ان امرأتين تسألانك اتجزى الصدقة عنهما على اوجهها وعلى
ايتام فى هجرهما ولا تخبره من نحن فدخل فسأل من هما قال زينب وامرأة اخرى
قال واى الزيانب قال امرأة عبد الله بن مسعود قال نعم لهما اجر ان اجر القربة واجر
الصدقة قال فى التنوير وهذا فى الصدقة التطوع واما الزكوة فلا يجوز صرف
المرأة لها الى زوجها عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى خلافا لصاحبيه يقال فلان هجر فلان
اى فى كنفه ومنعه وانما لم يقل ايتال زيانب لما عرفى فى موضعه انه يجوز التذكير
والثأنيث فى مثله قال الله تعالى * وما تدرى نفس باى ارض تموت وانما اخبره بلال
رضى الله تعالى عنه عنهما مع انها نبتاه عنه لانه كان واجبا عليه عند استخبار النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم لان اجابته فرض دون غيره انتهى (وافضل منه) اى الافضل
من ذلك المنذور الصدقة الراقعة (على ذى الرحم المحرم الكاشح) بالشين المعجمة

والجاء المهملة هو الذى يضره عداوته في كسحه وهو خصوه بالفارسية تهيكاه يعنى
ان افضل الصدقة على ذى الرحم الغاطع المضر العداوة في قلبه كذا في الترغيب
(والصدقة في الصحة افضل منها) اى من الصدقة (في المرض) قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله اى الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق
وانت صحيح صحيح تخشى النقر وتأمل الغنى ولا تهمل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان
كفا ولفلان كفا وتذكر لفلان وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان يتصدق المرأى بموته
بدرهم خير من ان يتصدق بمائة دينار عند موته لان كل فعل اشد على النفس فتوابه
اكثر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الذى يتصدق عند موته او يعتق كالى
يهدى اذا شبع فان الهدية حينئذ لا تكون شديدة على النفس بخلاف حال الجوع
فلذا اختلفت صدقة الصحة وصدقة المرض (و) لها سأل ابو هريرة رضى الله عنه
(عن) افضل الصدقة قال صلى الله تعالى عليه وسلم (جهد) بضم الجيم وفتحها وسكون
الهاء وهو الطاقة (المقل) بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام بمعنى الفقير (اذا كان
عن طوع) بالفتح والسكون اى عن انقياد يعنى ان افضل الصدقة ما يتصدق به الفقير
الصابر على الجوع المتصدق بقوت يومه او بالفاضل من قوت يومه بجهد ومشقة
(و) لها سأل حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه عن خير الصدقة قال صلى الله عليه
وسلم (خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى) اى عن غنى فالظاهر مقحم زيد لفائدة
بيان استناد الصدقة الى ظهر قوى من المال يستظهر به في النوائب التى تنوبه اى
تصيبه وقيل كناية عن تمكن المتصدق واقتداره كقولهم هو على ظهر سيروراكب
متن السلامة ونحو ذلك مما يعبر به عنى التمكن من الشىء والاستواء عليه يعنى
ان افضل الصدقة ما ثبت بعد ما غنى لصاحبها ليستظهر به على مصالحه لان من لم يكن
كذلك يندم غالباً على ما فعله من التصدق وقيل بقوله (لمن يخاف عنه منازعة النفس)
اى اضطرابها كما اعيد الحديث السابق بقوله اذا كان عن طوع اشارة الى ما ذكره
اهل الحديث في التلخيص بين حديثى ابهريرة رضى الله تعالى عنه وحكيم ابن حزام
من ان الغنى في الحديث اعم من ان يكون غنى النفس او غنى المال وصدقة المقل
نما تكون خيرا اذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما خيرا وقال الامام الطيبى الفضيلة

تفاوت بحسب الاشخاص ونفوة التوكل فلما كان ابو جريرة رضى الله تعالى عنه مقلا متوكلا على الله تعالى وكان حكيم بن عزام وجهيا في الجاهلية والاسلام اجاب صلى الله تعالى عليه وسلم بما يناسب هاليهما (ويغتنم حاجة الغنى وصدقة درهم عليه)
 اى على الغنى في وقت حاجته (مثل) صدقة (سبعين درهما على غيره والقرض اغضل من الصدقة وهو) اى القرض (بثمانية عشر) مثلا (لانه يقع في كنف المحتاج)
 والصدقة قد تقع في كنف الغنى الغير المحتاج وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بي على باب الجنة مكتوبا بالصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر
 وقال صلى الله تعالى عليه وسلم مامن مسلم يقرض مسلما قرضا مرة الا كان كصدقتيا مرتين ذكره في الترغيب وحكى عن بعض اهل الاشارة رحمه الله تعالى انه قال ان عندى على قصر تضعيف الحسنات على عشرة وقرن ثواب القرض بالكثرة حيث قال الله تعالى
 * من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة * وما سماه الله تعالى كثيرا ولا حله وقال ايضا نعم قال ان المال مادام فى يدك فهو لورثتك وبالتصدق يصير لك
 قال الله تعالى * وما تقموا لانفسكم من خير تجدوه * وايضا مادام المال فى يدك فهو فان وبالتصدق يصير باقيا قال الله تعالى ما عندكم ينفق وما عند الله باق وايضا مادام المال فى يدك فهو قليل فاذا تصدقت كان كثيرا كما سبق كنف فى الخالص (ولا ينذر) على صيغة النهى (الرجل المسلم بشىء من الصدقة والصيام) ونحو ذلك (فلعله لا يفتى به)
 ويبقى ديننا على ذمته فيؤاخذ به فى الآخرة فلا هوط ان لا ينذر بشىء منها

* (فصل) *

(وما سنن السؤال وادابه فالتعفف) اى التكفف والتمنع (عن السؤال هو الواجب الاول)
 وسيجىء فيه تفصيله فى فصل طلب الخوايج فليراجع اليه (فان السؤال آخر الخواص لا سيما) اى خصوصا (اذا كان عنده قوت ليلة او غداء) يفتح الغين المعجمة (او عشاء) يفتح العين المهملة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل الله تلاوه ما يغنيه فانها يستكثر من النار قالوا يا رسول الله ما ما يغنيه قال قدر ما يغنيه ويعشيه

وفي رواية اويجشمه بالالف كذا في الترغيب وعلية نسخ هذا المتن وفي رواية شعب
 ليله ويومه فلا يجوز في هذا اليوم سؤال صدقة التطوع ثم قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وانها يسأل اذالم يكن له قوت يوم لانه مضطر فيجوز له السؤال من صدقة
 التطوع بما يأكل ولا يدخر واما الزكوة المفروضة فيجوز لمن يستحق الزكوة
 ان يسألها بقدر ما يتم له نفقة سنة لنفسه وعياله وكسوتهم لان تفريق الزكوة
 لا يكون في السنة الامرة واحدة كذا في شرح المصابيح (لو كان ذمارة)
 بالكسر والتشديد القوة قال الله تعالى ذمورة فاستوى واصلاها من امرت
 الجبل اى احكمت فتلها (سوى) بكسر الواو وتشديد الياء صفة انما
 فينبغي ان يكون منصوبا لكن النسخ التي وصلت اليها انما هو سوى بالجر الجوارى
 وهو اى السوى من كان صحيح الاعضاء تمام الحلقة يقدر على الكسب (فان كتم حاجته
 وافضى) بالفاء (بها) اى اوصل تلك الحاجة (الى الله كن حقا على الله تعالى ان يفتح
 له رزق سنة من حلال) وهذا معنى حديث رواه ابو هريرة رضى الله تعالى عنه من
 انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من جاع او احتاج فكتمه وافضى بدالى الله كان
 حقا على الله ان يفتح له قوت سنة من حلال هذا وقد عرفت معنى قوله كن حقا على الله
 في الورق السابق فارجع اليه (فان ترخص بالسؤال فلا يحل ذلك) اى السؤال
 (الامن اصابته جائحة) بتقديم الجيم على الحاء المهملة الافة المملكة للثمار والاموال
 وكل مصيبة جائحة ومنه الحديث اعادكم من جوح الدهر (او) اصابه (تحمل حمالة)
 ويجوز ان يكون تحمل فعلا ماضيا عطفا على اصابه يعنى اول من تحمل حمالة والحاملة
 بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم ما يتحمله الانسان عن غيره من دية او غرامة كوقوع
 حرب يسفك الدماء فيه بين فريقين فيدخل بينهم احد يتحمل ديات القتلى ليصالح
 ذات البين (اولئى فقر مدقع) اى لئى فقر شديد اسم فاعل من ادقع اذا الصق
 بالدقع اى التراب من عدم الفراش وقيل المدقع من لا يكون عنده ما يستتر به
 وقيل الادقع سوء احتمال الفقر (او) لئى (دم ووجع) بكسر الجيم اى دية توجه
 لقتل واولياء بان يلزمه الدية وليس له ولا اوليائه مال ولم يؤد ايضا من
 بيت المال فيجوز لهذا الشخص السعى فيها والسؤال بها ليؤديها الى
 اولياء المقتول وايضا توجه فتنة بين اولياء القاتل والمقتول بسبب طلب الدية

ولامال فيجوز السؤال لقطعها لكن ينبغي ان يعام انه اذا اخذ من الزكوة وغيرها
ما يؤدى ذلك الدين لا يجوز له اخذ شيء آخر منها كذا في شرح المصباح
(ولا يسأل حاجته الاسلطانا اورجلا صالحا او من حملة) بفتح تين جمع حامل (القرآن
او من اولى) اى ذوى (الاحسان اذا كان يعطى عن ثروة) بفتح التاء المثناة وسكون
الراء المهملة اى عن ظهر غنى (او) عن (سماحة) بالحاء المهملة اى عن سخاء (نفس)
وان لم يكن عن ثروة (وبأخذ ما اعطى من غير سؤال ولا اشراق) بكسر الهمزة
وبالشين المعجمة والفاء فى آخره اى بغير تطلع (نفس) وشرها والسخاوة ضد
الاشراق قال حكيم بن حزام سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاني
ثم سألته فاعطاني ثم سألته قال يا حكيم هذا المال خضر حلو فمن اخذه
بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى
ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال فقالت يا رسول الله والنبي
بعثك بالحق لارزأ اهدا بعدك حتى افارق الدنيا فكان كما قال لارزأ بتعديم الراء
المهملة على الزاى المعجمة ثم بعدها همزة مضمومة يعنى لا آخذ شيئا (فانه رزق
ساقه الله تعالى اليه فلا يرده على الله رزقه) عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بعطاء فرده عمر فقال له
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ام ردته فقال يا رسول الله اليس اخبرتنا ان لا
نأخذ من احد شيئا فقال رسول الله انما ذلك عن المسئلة واما عن غير مسئلة فانما
هو رزق يرزقك الله تعالى فقال عمر اما والنبي نفسى بيده لا اسئل احدا شيئا ولا
ياتينى شىء من غير مسئلة الا اخذته (ولا يلح) بتشد يد الحاء (فى مسئلة ولا يبرم)
اى لا يميل فان اللجاج والابرام منهيمان قال النبي صلى الله تعالى وسام لا تاحقوا فى المسئلة
فوالله لا يسألنى احد منكم شيئا فيخرج له مسئلته منى شيئا وانا كاره له فيبارك له
فيما اعطيته الا لجاجى فى المسئلة اللجاج والمبالغة فيما قوله فيبارك نصيب بجواب
النفى اى لا يبارك له كذا فى شرح المصباح (و) لا يتغلظ فى المسئلة بل (يترفق
فيهما) استطاع ولا يسأل بوجه الله احد شيئا ولو قال شيئا غير الجنة لكان اولى امرورى
عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسأل

بوجه الله تعالى الجنة يعني لاتسألوا من الناس شيئا بوجه الله
 تعالى مثل ان تقول لاحد يا فلان اعطني شيئا بوجه الله تعالى اوبالله فان اسم
 الله تعالى اعظم من ان يسأل به شيء من متاع الدنيا بل اسأله الجنة من الله مثل ان تقولوا
 يارب نساك الجنة وجهك الكرم كذا في تنوير المصابيح وقد يقال اراد به المنصق
 رحمه الله تعالى انه لا يسأل السائل بوجه الله تعالى احدا من الناس بمعونته السباق
 والسباق وقرينة المقابلة بوجه الله تعالى وتخصيص الفاظ العموم كالكرة الواقعة
 في سباق النقي ههنا اذا كان بقرينة ليس يعزى في الكلام فحينئذ لا حاجة الى استثناء
 الجنة وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ملعون من سأل بوجه
 الله تعالى ومعلون من سئل بوجه الله ثم منع سائل ما لم يسأل هجرا بضم الهاء وسكون الجيم
 اى امر اقبيا لا يليق به ويحتمل انه اراد ما لم يسأل سؤالا قبيا بما بكلام قبيح وعن ابى
 امامترضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الا احد تكلم عن الخضر
 قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشى في سوق بنى اسرائيل فقال له
 مسكين اسئلك بوجه الله تعالى لها تصدقت على فاني نظرت السماحة في وجهك
 ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندى شيء اعطيكه الا ان تأخذنى
 فتبيعنى فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم قد سألتنى بامر عظيم اما انى
 لا اخيبك بوجه ربى بمعنى قال فتمتد به الى السوق فباعه بار بعماية دراهم فمكث عند
 المشتري زمانا لا يستعمل فى شيء فقال انما اشترىتنى التماس خير عندى فاوصنى
 بعمل قال اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق على قال قم
 فانقل هذه الحجارة وكانت لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته
 ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة قال احسنت واجملت واطقت ما امرك تطيقه
 قال ثم عرض للرجل سفر فقال انى اعسبك امينا فاخلفك في اهلى خلافة حسنة قال
 اوصنى بعمل قال انى اكره ان اشق عليك قال ليس يشق على قال فاضرب من اللبن
 لبيتى حتى اقدم عليك فهز الرجل السفر قال فرجع الرجل وقد شيد بناؤه فقال
 سئلك بوجه الله تعالى ما سبيك وما امرك فقال سألتنى بوجه الله تعالى ووجه الله
 وقعنى في هذه العبودية فقال الخضر سأخبرك من انا انا الخضر الذى سمعت به سألتنى

وقال الفقير
 عظم

مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء اعطيه فسألني بوجه الله تعالى فامكنته من رقبتي
فباعني واخبرك انه من سئل بوجه الله تعالى وهو يقدر ووقف يوم القيمة جلدة ولحم
له تتعقق قال الرجل آمنت بالله شقت عليك يا نبي الله ولم اعلم قال لا بأس احسنت
واتقنت فقال الرجل بل بانث وامي يا نبي الله احكم في اهلي ومالي بما شئت او اختر
فاغلى سبيك قال احب ان تخلى سبيلى فاعبى ربي فخلى سبيله فقال الخضر الحمد
لله الذي اوثقني في العبودية ثم فجانى منها كذا في كتاب الترهيب والترهيب
(ولا بأس للمرأة ان يتصدق من بيت زوجها شيئاً غير مفسدة) اي غير مسرفة
في التصدق كذا في التنوير قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انفقت من
طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجرها بما
كسب وللخازن مثل ذلك اي لحفظه فاراد بالمثل المماثلة في حصول الاجر
لا في مقدار الاجر اذ الاجر للمالك الكاسب فوق المنفقة والخازن ذكر في شرح المصابيح
ان هذا الحديث مفسر عند العلماء على عادة اهل الحجاز فان عادتهم ان يأذنوا الزوجات
وخدمهم ان يضيفوا الاضياف ويطعموا السائلين فحرض رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلام امته على هذه الحسنة واما اذا انفقوا بغير اذن المالك يحصل للمرأة والخازن
مظلمة واثم نعم لو انفقت المرأة على اولاد زوجها الصغار بغير اذنه جاز وقال بعضهم
هذا في انفاق طعام يسرع الى الفساد مثل المرققة والبطيخ والرطب والعنب والى هذا
المعنى اشار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله غير مفسدة اذ لو تركت ولم تتصدق
تكون مفسدة انتهى (ويتمزه التقى) بكسر القاف وتشديد الياء (عن اخذ
الصدقات الواجبة) من الزكوة والفقرة والنفور (فانها من اوساخ الناس ولان كل
تقى من آل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) لما روى انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم
كل تقى تقى فهو آلى (ولا تحل الصدقة لآله) ولا يخفى ما في ظاهر هذا التعليل فان
المنكور في كتب الفروع والاهاديث هو ان المراد بالآل اقارب الشخص بصون من بنى
هاشم وهم آل علي وعباس وجعفر وعقيل والحارث بن المطالب رضى الله عنهم ومواليهم
لا اقاربه مطلقا فكيف غير الاقارب من الامة قالوا وانه اختص المنكورون من بنى
هاشم لان بعض بنى هاشم وهم ابناء ابي لهب يجوز دفع الزكوة اليهم لان حرمة الصدقة

كرامة لهم انما استحقوها بانصرهم النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ثم سرى تلك
 الكرامة الى اولادهم وابولهب قد اذى النبي الله تعالى عليه وسلم فكيف يستحق الكرامة
 (واعلم انه لا فرق في هذا المعنى بين الصدقة الواجبة والغفل فلا تحل لهم الصدقة وكذا
 كفارة القتل واليمين والعشر لا يجوز صرفه اليهم وكذا غلة الوقف لا تحل لهم الا ان يسمى
 الواقف بنى هاشم فحينئذ يجوز الوقف عليهم كما لو سمي الواقف الاغنياء وقال بعض
 المشايخ رحمه الله تعالى تحل لهم الصدقة الغفل لان الوسخ لا يزول الا بالفرض وكلام المصنف
 رحمه الله تعالى ما دل الى هذا القول وفي شرح الآثار عن ابي حنيفة رحمه الله
 تعالى ان الصدقات كلها جائزة على بنى هاشم مطلقا والحرمه كانت في عهد
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو وصل خمس الخمس اليهم فلما سقط ذلك بهوته
 حلت لهم الصدقة قال الطحاوي وبالجملة فأنفذ كذا في شرح المعجم هذا
 ويمكن ان يوجه كلامه بان مراده هو انه لا بد للمتقى من ان يمتنزه عن اخذ
 الصدقات الواجبة اى يتكفى في طلب النزاهة ويدقق في تطيب الحلال فيجتنب عن
 اخذ ما بناء على انها من الاوساخ وعلى ان نفسه من متناولات لفظ الآل وان كان المراد
 به غير ذلك على ما عينوه وذلك لان شأن التقوى فوق شأن الفتوى في التبرى من
 الشوائب والاستقصاء في طلب الطيب النى بنفسه بادنى شيء فمقتضى التقوى
 ان يحترز عنها نظرا الى مجرد انه متناولات لفظ الآل وانه من الاوساخ وان كان يحسب
 الفتوى لا بأس في امثاله (ولا بأس باكل ما يهدى اليه الفقير مما تصدق) على صيغة
 المجهول (عليه) اى على الفقير روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل بيته
 والقدر يفور بالحجم فلما قرب اليه بخبز قالوا ذلك لحم تصدق به على بريرة ولا تأكل
 الصدقة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو عليهما صدقة ولناهيته يعنى ان تبدل الملك
 بمنزلة تبدل العين وكذا نأكل الهدية قال الخطابي اكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 الهدية ولم يأكل الصدقة لان الهدية يراد بها ثواب الدنيا وكان صلى الله تعالى عليه
 وسلم يقبلها ويشيب عليها فيزول المنه منه والصدقة يراد بها ثواب الآخرة فلم
 يجز عنده ان يكون يد على يده في امر الآخرة

* (فصل في فضائل الصيام وسنته) *

(الصوم لله تعالى جنة من النار) والجنة بضم الجيم وتشديد النون المستمرة من درع وترس يعنى ان الصائم يبقى به نفسه من المعاصى في الدنيا لانه يكسر الشهوة فلا يقع في المعاصى فيكون الصوم داعيا ومانعا من سهام النفس ورماح ابليس وهاميا واقيا في الآخرة من هجوم النار كالجنة من السهام ولا تخفى ان الجنة انها ينتفع بها اذا كانت محكمة من غير اعتلال كذلك الصائم على حسب التنزه عن الخطايا والآثام فهما وجد فيه بعض الخلل نقص بحصته ثواب العمل ثم ان عبارة المصنف رحمه الله تعالى ههنا احتمل وجهين احدهما ان يجعل قوله لله خيرا اول للجهتدأ وجنة خيرا ثانيا له فيكون اشارة الى قوله تعالى في الحديث القدسي ان الصوم لى وانا اجزى^٤ به وذكروا في تخصيصه به تعالى وجوها منها انه يبعد عن الرياء فانه سر بين العبد وربّه بحيث لا يطلع عليه احد سواه فانه نية وترك المفطرات والملائكة الكتبة لا يظلمون على ما لا عمل لهم فيه ومنها انه لم يعبد به احد غير الله تعالى بخلاف باقى العبادات من الصدقة والحج والقران وغير ذلك فانه قد عبد بها المشركون آلهتهم ومنها انه تخلق بالصمودية لانها هى التنزه عن الغداء ومنها انه اضافة تشرىف لقوله تعالى فاقتله وانما قال انا اجزى^٤ مع ان جزاء كل العبادات منه اشارة الى عظم ذلك الجزاء لان الكريم اذ تولى بنفسه اقتضى ذلك سعة الجزاء وكانه لم يذكر ماذا اجزى^٤ لسكثرتة والوجه الثانى ان يجعل قوله لله صفة تقييدية للصوم يعنى ان الصوم الخالص لله تعالى من غير شوب رياء وغرض آخر جنة من النار لا الصوم مطلقا وقد وقع هذا التقييد في حديث رواه ابو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من انه قال الصيام الذى لا رياء فيه قال الله تعالى هو لى وانا اجزى^٤ به انها طعامه وشرا به من اجلى (وانه باب العبادة) كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نوم العابث الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وان لكل شى^٤ بابا وان باب العبادة الصوم ذكره في الروضة ووجهه ان الصوم يكسر الشهوات وينور القلوب فيحصل التوجه الى العبادة والدخول فيها فكانه بابها وقال في الاحياء

ان الصوم قهر لعنوا لله تعالى فان وسيلة الشيطان الشهوات وانما يقوى الشهوات
 بالاكل والشرب ولنا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان ليحجرى من
 بنى آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وفي قمع عدوا لله نصرته لله ونصرة الله
 موقوف على النصر له قال الله تعالى * ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم *
 قاله بآية بالجهد من العبد والجزاء بالهداية من الله تعالى ولذلك قال الله تعالى *
 والذين جاهدوا فينا لنهينهم سبلنا * وقال الله تعالى * ان الله لا يغير ما بقوم حتى
 يغيروا ما بانفسهم * وانما التغيير بكسر الشهوات فهي مرتع الشياطين ومرعاهم
 فهادمت مخصبة لم ينقطع ترددهم وما داموا يترددون لم ينكشف للعبد جلال الله تعالى
 ويكون محجوبا عن لقائه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ان الشياطين
 يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى ملكوت السموات قال فمن هنا الوجه
 صار الصوم باب العبادة وصار جنة (و) انه (زكوة الجسد) كما قال في حديث رواه
 ابو سعيد رضى الله تعالى عنه لكل شىء زكوة وزكوة الجسد الصيام ذكره في الروضة
 وجهه ظاهر (وانه) اى الصوم (ينهب بالكبر وشهوة النساء) قوله ينهب مضارع
 معلوم لنهب وقد تعدى بالباء اى ينزلهما (و) كذا قوله (يزيد) بفتح الياء مضارع
 معلوم لزيد المتعدي فانه مشترك بين اللزوم والمتعدي كذا وجاء (في الخشوع) وكل
 منهما ظاهر بالتجربة (ويثقل الميزان ويكثر الأزواج) جمع زوجة (من الحور)
 بضم الحاء جمع حوراء بفتحها كحمر وحمرء في مختار الصحاح الحور بفتح الحاء شدة بياض
 العين في شدة سوادها وامرأة حوراء بيمينه الحور وكذا (العين) بكسر العين جمع
 عيناء بفتحها كبيض في جمع بيضاء يقال رجل اعين واسع العين وامرأة عيناء والجمع
 لهما عين انتهى (ويسهل الجواز) اى المرور (على الصراط) وقد ورد كل ذلك في
 الخبر (ويصحح البدن) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة برهان
 والزكوة طهارة والصوم صيحة النفس وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اصل كل داء
 التخمة وحكى عن محمد بن يمانى رحمه الله تعالى انه قال اخترت صوم الدهر بها
 سألت ستة نفر عن ستة اشياء فاجابوا بجواب واحد سألت الاطباء عن اشفى
 الادوية فقالوا الجوع وقتلة الاكل وسألت الحكماء عن اعون الاشياء على طلب الحكمة

التخمة بفتح الخاء
 حورة بفتح الحاء
 قول الصادق
 صفة

فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت العباد عن انفع الاشياء في عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة
 الاكل وسألت الزهاد عن اقوى الاشياء على الزهادة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت
 العلماء عن افضل الاشياء على حفظ العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الملوك عن
 اطيب الادام والاعبية فقالوا الجوع وقلة الاكل ذكره في الخالصه (وينور القلب والعقل)
 فان الصوم سبب لحلو المعده عن المأكولات وتخلي النفس عن الشهوات وغلاء التجاريف
 عن الفضلات وكل ذلك سبب لافجلاء البصائر والابصار ولهذا سمي الصوم ضياء ذكره
 ايضا في خالصه الحقايق واعلم ان هذه الافعال الخمسة الاخيرة كلها مشددة العين من باب
 التثقيب (ومن سننه ان ينويه ليلا ويقصد به قهر النفس الامارة) بتثبيد الهميم
 صيغة المبالغة اي الآمرة (بالسوء) على طريق الجد والمبالغة (وقع شهوتها ومنها)
 اي ومن سننه (ان لا يلفو) يعني لا يقول قولاً باطلاً (ولا يرفث) في محتار الصحاح
 الرفث الجماع وهو ايضا الفحش من القول وكلام النساء في الجماع مواجهة وقد يرفث يرفث
 رفثا مثل طلب يطلب طلبا انتهى يعني ان من سنن الصوم ان يحفظ الصائم لسانه عن
 الهنيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والهرأ والزامه
 السكوت او الشغل بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فهذه اصوم اللسان وعن مجاهد رحمه الله
 تعالى خصلة ان تفسد ان الصوم الغيبة والكذب وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 انما الصوم جنة فاذا كل احدكم صائما فلا يرفث وجاء في الخبر ان امرأتين صامتات على عهد
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاجهدهما الجوع والعطش حتى كادت ان تتلفا فبعثتا
 الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تستأذنانه في الافطار فارسل اليهما قبحا وقال
 قل لهما قيثا فيه ما اكلتما فقاعت احديهما نصفه دما عبيطا اي خالصا طريا ونصفه
 لحماءر ايضا وقاعت الاخرى مثل ذلك حتى ملاءته فتعجب الناس من ذلك فقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم هاتان صامتات عما اهل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما
 فعدت احديهما الى الاخرى فجعلتا تغتابان الناس فهذا ما اكلتا من لحومهم كذبني
 الاحياء (ويرفض) مثل يترك لفظا ومعنى (كل ما لا يعنيه) مثلا يغض بصره ويكفه
 عن الاتساع في النظر الى كل ما يدم ويكره ويشغل القلب عن ذكر الله تعالى قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم النظره سهم مسوم من سهام ابليس فمن تركها خروفا من الله تعالى

آتاه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه (ويكفي سماعه عن الأصغاء الى مكروهه) لان كل ما حرم قوله وتكلمه حرم الأصغاء اليه ولذلك سوى الله بين المستمع وأكل السمحت اى الحرام فقال سماعون لاسكتذب اكالون لاسمحت وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المغتتاب والمستمع شر يكان في الأثم وكذا يكفى بقية الجوارح من اليد والرجل عن السكره والبطن عن الشهات وقت الافطار وغير ذلك كذا ذكره في الاحياء ايضاً (ولا يشاتم احداً ولا يقاتله) هذا من قبيل التخصيص بعد التعميم كما هو دأبه على ما لا يخفى (فان عارضه احد يقول اى صائم) كذا ورد في الحديث (ولتكن عليه السكينة والوقار) في الاعضاء (والحشوع) في القلب (والصمت) في اللسان (فان تعرض له احد بما يكرهه يقول سلام عليكم اى صائم) اى يقول بلسانه اى صائم ايمى فح عنه خصمه فكانه يقول اذا كنت صائماً لا يجوز لى ان اقبلك بالشتم والهنديان فانز كنى وقيل لا يقول بلسانه بل يفكره في نفسه ليسكن نفسه من الغضب ولا يجيب خصمه كذا في التنوير (ولا يتعرض لها يخاف منه فصاد صومه من نحو عمام او حجامه او مباشرة امرأة او تقبيل لها ونظر اليها) وعن ابى حنيفة رحمه الله تعالى انه كره المعانقة كالمباشرة التماسحة وعنه ايضاً انه يكره للصائم ان يأخذ الماء بغمه ويهجه او يصب على رأسه ماء او يبل ثوباً ويلتقى به جسده فيه لانه اظهار الضجرة في عبادة الله تعالى وعن ابى يوسف رحمه الله تعالى انه لا يكره كالا ستظلال كذا في النقاية

* (فصل) *

(ومن سنن صوم الشهر) اى شهر رمضان (ان يستعمله من شعبان بالتوبة والانتزاع عن الذنوب وارضاء المحصوم وتحليل المظالم) اى استعمالها من اهلها (ورفض الاسباب المشاغلة) اى المانعة (عن الخير وتحسين النية للخيرات كلها والاقبال عليها) اى التوجه على الخيرات (ومن السنة تنقل الهلال) اى تطليه (عشية) هى من صلوة المغرب الى العتمة (اليوم الاخير من شعبان حرم على الخير والذكر والطاعة فاذا رأى الهلال) اول رؤية (يكبر ويهل ثلاثاً ثلاثاً) ويقول بعد التكبير والتهليل (ملال غير) بالنصب يعنى

اللهم اجعل لنا هلال خير او بالرفع اى هلال خير (ورشه) بالضم والسكون اى رشاد
 وهو خلاف الغى (آمنت بالله الذى خلقك ثلاثا) اى يقول هكذا ثلاثا ثم يقول (الحمد لله
 الذى ذهب بشهر كذا) اى اذبه (وجاء بشهر كذا اللهم امله) اهلا اى اظهر
 هذا الهلال (علمنا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ويصبح يوم الشك) وهو اليوم
 الثالثون من شعبان فانه ان غم الهلال فى اليوم التاسع والعشرين من شعبان يقع الشك
 فى اليوم الثلاثين انه من شعبان او من رمضان (متلوما) بكسر الواو المشددة اى
 منتظرا غير مقرر ولا عزم على صوم فان تبين انه من رمضان عزم لان النية قبل
 الضحوة الكبرى فى صيام رمضان جائزة وان لم يتبين افطر لقوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اصبحوا يوم الشك مفترين متلومين قال الامام الاسيبجى الفتوى على هذا
 (او يصومه تطوعا) واعلم ان نية التطوع فى يوم الشك غير مكروه سواء كان صائما
 قبله او ابتدى الصوم فيه ثم ان وافق هذا يوم كان يصومه فالصوم افضل وكذا اذا صام
 ثلثة ايام فصاعدا من آخر شعبان فالصوم افضل اجماعا وان افرد قبل الفطر افضل
 وقيل الصوم افضل وانما قال المصنف رحمه الله تعالى تطوعا لانه ان نوى صوم رمضان
 فهو مكروه ثم ان ظهر انه رمضان يجزئه وان ظهر انه من شعبان يكون تطوعا وان
 افطر لا قضاء عليه كذا مكروه ان نوى واجبا آخر ثم ظهر انه من رمضان
 يجزئه وان ظهر انه من شعبان قيل يكون تطوعا وقيل يجزئه عن المنوى وهو
 الاصح هذا اذا نوى على العزم من غير تردد اما اذا تردد فاما ان يردد فى اصل النية
 بان ينوى مثلاله ان كان غدا من رمضان يصوم وان كان غدا من شعبان لا يصوم فلا يصير
 صائما فى هذا الوجه واما ان تردد فى وصف النية لافى اصلها بان ينوى مثلا ان كان غدا
 من رمضان يصوم عنه والافعن واجب آخر فهذا مكروه لا فاسد ثم ان ظهر رمضان
 اجزأه وان ظهر شعبان نية لا يجزئه وان نوى عن رمضان ان كان غدا منه وعن التطوع
 ان كان من شعبان يكره ايضا ثم ان ظهر انه من رمضان اجزأه عنه وان ظهر انه من شعبان
 جاز عن نفعه وان افسده لا قضاء عليه كذا اقره هذه المسائل فى الفروع سيما فى شرح
 النقاية (ويؤاسى بما عنده اهل الايمان) فى المصادر المواساة كسى رابر چيزى هچو
 خويشتن داستن (ويحسن الناس كافة) اى جميعا (ويطلق الاسير ويعتق الرقاب
 ويوسع النفقة) على نفسه وعياله قوله (فيه) اى فى شهر رمضان قيل لكل من المواساة

والاحسان والاطلاق والاعتكاف والتوسيع (و) كذا (ييسر) فيه (على غريمه
ويخفف على مملوكه ويكثر من شهادة ان لا اله الا الله و) يكثر (من الاستغفار)
ايضا (ومن سؤال الله تعالى الجنة ومن الاستعاذة به) اي بالله (من النار ولا يترك
الغداء المبارك) بكسر الفين المعجمة (وهو السحور) بفتح السين وهو الطعام
والشرب المتناول سحرا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصل ما بين صياها و صياها
اهل الكتاب الكافة السحر يعني كان الطعام والشراب والجماع حراما على بنى اسرائيل ليلة
صيامهم بعد النوم وكذا كان الحكم في بدء الاسلام ثم اذن الله تعالى بيئته الاشياء ما لم
يطالع الصبح وكان السبب فيه ان قيس بن صرمة رضى الله عنه صام يوما ولم يجد عند
الافطار شيئا فذهبت امراته في طلب شيء فغلب عليه النوم وحرم عليه الطعام
ولم يأكل من طعام اتمت به اليه فلما كان نصف النهار غشى عليه من الجوع هذا الفصل
بالصاد المهملة الفرق والاكلة كاللقمة لفظا ومعنى والسحر بنحتين قبيل الصبح
(ويؤخره الى آخر الليل فانه) اي التأخير (من سنن الانبياء عليهم الصلوة والسلام)
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث من اخلاق المرسلين تعجيل الافطار وتأخير
السحور والسواك قال صاحب الكفاية في شرح الهداية سأل الامام بدر الدين النووى
رحمهم الله تعالى شيخي كيف يكون تاخير السحور من اخلاق المرسلين ولم يكن في ملتهم حل
اكل السحور كما كان في ابتداء ملتنا فقال شيخي المراد به الاكلة الثانية فانها تجرى مجرى
السحور في حقهم انتهى (ويعجل الافطار) فانه من سننهم صلى الله تعالى عليهم وسلم وايضا
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا معاشر
الانبياء امرنا ان نؤخر سحورنا ونعجل الافطار وان نمسك بايها ننا على شماننا
في صلوتنا ذكره في الخالصه وقال في شرح المصابيح علة الاستجاب مخالفة اهل الكتاب
فانهم يؤخرونه الى اشتباك النجوم وايضا فيه اشباع النفس ليكون لها حضور وقت
اداء الصلوة (ولا يصلى المغرب قبل الافطار ويفطر على حلاوة والافضل ان يكون
الفطور) بالفتح ما يفطر عليه (تمرا فان لم يجد فعلى ماء طهور وكان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يفطر بثلاث تمرات او بشي علم تمسه النار وقيل كان يفطر
في الصيف على الماء وفي الشتاء على التمر ويندعو عند الافطار باهم حوائجه)

فانه مظان الاجابة كما مر (ويقول عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي ويقول الحمد لله
الذي اعانني فصمت) بعونه (و رزقني فافطرت) على ما رزقنيه و روى عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك
افطرت ذكره في المصابيح (ويفطر صائماً) المتطير جعل الغير مفطرا يطعم صائماً
(من اهل الايمان لينال مثل اجره) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من افطر
صائماً وجوز غازيا فله مثل اجره (ولا يجمع بين الكلتى الغداء) بفتح الغين (والعشاء
عند الافطار فيحرم ثواب الصيام ويبطل فائدة الصوم وهي قهر النفس الامارة)
وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر الشهوة اذا تارك الصائم عند افطاره
ما فاتته ضحوة نهاره بل ربما يزد عليه في زمان من الوان الطعام ما لا يحصى حتى استمرت
العادات بان يدغر سائر الاطعمة لرمضان فيأكل فيه من الاطعمة ما لا يؤكل في عدة
اشهر ومعلوم ان المقصود من الصوم كسر الهواء ليقوى النفس على التقوى وانت
اذا حفظت المعدة ضحوة النهار الى العشاء حتى هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم
اطعمت من اللذات واشبعت زادت لذتها وتضاعفت قوتها وانبعثت من الشهوات
ساعساها كانت راكدة لتوتركت على عاداتها فروح الصوم وسره تضعيف القوى
التي هي وسائل الشيطان في القود الى الشرور ولن يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان
ياكل اكلته التي كان يأكلها كل ليلة لولم يصم قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى بل
من الآداب ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر
ضعف القوى فيصفو عند ذلك قلبه ويستقيم في امله قدرا من الضعف حتى تخفق
عليه تهجده واوراده فعمسى الشيطان لا يحوم على قلبه فينظر الى ملكوت السماء
وليلة القدر عبارة عن الليلة التي ينكشف فيها شئ من الملكوت ومن جعل بين قلبه
وبين عالم الملكوت حذلة من الطعام يعنى معدة مملوءة منه فهو عنه محجوب ومن اخلى
معدته فلا يكتفى ذلك لرفع الحجاب ما لم يخل همته عن غير الله تعالى وذلك هو الامر
كله ومبدأ جميع ذلك هو تقليل الطعام انتهى (ولا بأس بتناول الشهوات للصائم ففى
الحديث ثلثة لا يسألون عن نعيم المظعم والمشرب) اى وان كانوا يسألون عن
غيرها من نعيم الملبس ونحو ذلك (المفطر) يعنى احدها المفطر (و) الثانى

(المتسحرو) الثالث (صاحب الضيف والمتطوع في الصوم يختار افضل الصيام وهو صوم داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما) وذلك هو صوم نصف الدهر وهو أشد على النفس وأقوى في قهرها وقمورد في فضلها اخبار لان العبد فيه بين صبر يوم وشكر يوم فقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت على مفاتيح خزائن الدنيا وكنوز الارض فرددتها وقلت اجوع يوما وابشع يوما احمدا اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت وروى انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصيام صوم اخى داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما فقال عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اريد افضل من ذلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا افضل من ذلك كذا في مشكاة الانوار قال الامام رحمه الله تعالى ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا بأس بثلاثة وهو ان يصوم يوما ويفطر يومين واذا صام ثلاثة من اول الشهر وثلاثة من الوسط وثلاثة من الاخير فهو ثلث وواقع في الاوقات الفاضلة وان صام الاثنين والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث انتهى (اوصام ثلاثة ايام من كل شهر وهن ايام البيض) بكسر الباء جمع ابيض اى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر (فانه لاختيار نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) ذكر في الحديث ان ثلاثة من كل شهر يعنى الايام البيض كصيام الدهر كله لان ادنى مراتب الحسنه ان يكون لعشر امثالها وعن على ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت اكثر اهلها الذين يصومون الايام البيض قال عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ايام البيض ما سببها ولم سميت بها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لما عصى آدم عليه السلام واكل من الشجرة اوحى الله اليه يا آدم اهبط من جوارى فانه لا يجاورنى من عصائى فهبط الى الارض مسودا فبكت الملائكة وضجت اى جزعوا وقال يارب خلقا خلقته ثم حولت بياضه سوادا فاوحى الله اليه يا آدم صم لربك اليوم فوافق الثالث عشر من الشهر فصام فذهب ثلث السواد ثم اوحى الله اليه يا آدم صم لي اليوم الرابع عشر فصام فاصبح وثلاثة ابيض ثم اوحى الله اليه يا آدم صم لي هذا اليوم الخامس عشر فصام فاصبح كله ابيض فسميت ايام البيض ثم نودى يا آدم هذه الايام جعلتها لك ولا ولدك من بعدك فمن صامها من

كل شهر فكانها صام الدهر كله قوله مسودا اي مسودا جميع جسده الاظفره فانه ترك
على هذه الحالة ليمتد كذلك اول حاله ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره نسي ضحكه
كنا في الروضة والزهرة قوله ايام البيض من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف كقوله تعالى
* دين الحق * وربه ايقال الايام البيض على التوصيف كما مر آنفا في حديث علي ابن
ابي طالب وقال جابر رضي الله تعالى عنه كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال لنا الا احد تكلم بعرف الجنة قال قلت بلى يا رسول الله بابينا انت وامنا قال ان في الجنة
غرف فامن اصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم
واللغات والسرور والاعين رأت ولا اذن سمعت قال قلت يا رسول الله لمن هذه
الغرف قال لمن افضى السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال
قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال ساخر كم عن ذلك من لقي اغاه فسلم عليه اورد
عليه فقد افضى السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام
ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء لاخيرة
وصلى الغداة في جماعة فقد صلى الليل والناس نيام يعنى اليهود والنصارى
والجموس كنا ذكره في الاحياء (ويستحب صوم يوم الاثنين والجميس) قلت
عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم الاثنين
والجميس لسكونهما يومين مباركين وفي الحديث يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم
الجميس وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يعرض الاعمال يوم الاثنين والجميس فاحب ان يعرض عملي واذ صائم ذكره في التنوير
(و) يستحب (صوم عشر ذي الحجة) وهكذا وقعت العبارة في عامة الكتب ويرد
عليه ان اليوم العاشر وهو يوم العيد يحرم فيه الصوم فكيف يستحب صومه فلو قال
وصوم يوم تسع من اوائل ذي الحجة لكان اظهر ويمكن ان يقال المراد من العشر اليوم
الاخير من ذي القعدة مع تسع من اوائل ذي الحجة وضافته الى ذي الحجة من قبيل
التقليب وقد يقال المراد هو العشر من ذي الحجة تسع من اوائها وواحد مما بعد ايام
التشريق والتوجيه الاول اسد واقوى كما لا يخفى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مامن ايام احب الى الله ان يتعبده فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام

سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وفي حديث آخر والعمل فيهن يضاعن بسبع مائة
ضعف وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه عليكم بصوم ايام العشر من ذى الحجة واكثر
الدعاء والاستغفار والصدقة فيها فاني سمعت نبيكم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول الويل لمن هرم خيرا ايام العشر وعلينكم بصوم اليوم التاسع خاصة فان فيه من
الحيرات اكثر من ان يحصيها العباد ون ذكره في المصابيح وتنبية الغافلين وذكر في
الروضة ان من صام هذه الايام العشر اكرمه الله بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة
في ماله والحفظ في عياله والتكثير لسيئاته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته
والضياء لظلامه والتثقيل لميزان خيراتهِ والتجاة من دركاتهِ والصعود على درجاتها
(وصوم المحرم) اى العشر الاول من المحرم فانها من الاوقات الفاضلة كنا في الاحياء
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صام آخر يوم من ذى الحجة واول يوم من المحرم
فقد ختم السنة الماضية بصوم وفتح السنة المستقبلية بصوم جعل الله ذلك كفارة خمسين
سنة ذكره في الخالصة قوله (وصوم يوم عاشوراء) وهو اليوم العاشر من المحرم على
الاصح مبتدأ وقوله (كفارة سنة) خبره روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنه انه قال من صام يوم عاشوراء ادرك ما فاتته من صيام السنة ومن
تصدق يومئذ ادرك ما فاتته من صدقة السنة وعن قتادة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال صوم يوم عاشوراء كفارة سنة وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يفضله على سائر الايام
بعد رمضان الا يوم عاشوراء (وكان اكثر صيام نبينا) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
(في شعبان) وهكذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها (و) قالت (ما) رأيت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (استكمل شهرا) اى صيام شهر قط (سوى) صوم
(شهر رمضان ولا يتقدم بر رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يوافق ورد صومه ومن
يصوم) قوله (كل اسبوع) ظرف يصوم وقوله (ايام) مفعول به ليصوم) فانه
يصوم في كل اسبوع غير ماصاه في الاسبوع الماضي ولا يقولن احد جاء رمضان اذهب
رمضان) قيل لان هذين اللفظين يوهان الاستئصال وقيل لان رمضان اسم من اسماء الله
تعالى ولا يخفى ما فيه ولعله اراد انه لا يقول احد جاء رمضان بل يقول جاء شهر رمضان

لما قال بعض الأئمة من أن ذكر رمضان بدون ذكر شهر معه مكره إلا أن يكون هناك
 قرينه تصرفه عن احتمال الغير كما يقال صمنا رمضان فحينئذ لا يكون مكره وهاو ذهب
 أصحاب مالك إلى أنه مكره مطلقا سواء وجدت القرينة أو لا ذكره في شرح المشارق
 (ولا يواصل أحد في الصوم وهو) أي الوصل المنهى (أن لا يفصل بين يومين بإفطار)
 وإنما نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن صوم الوصال لأنه يورث الضعف والسامة
 والعجز عن المواظبة على كثير من وظائف الطاعات والقيام بحقوقها قال في التنوير
 وللعلماء خلاف في أنه نهى تحريم وتنزيه والظاهر الأول وأن اطعم شيئا بالليل وإن قل
 خرج من الكراهة انتهى (ولا يصوم أحد الدهر) أي السنة الخالية عن يومى العيد
 وأيام التشريق فإنه مكره لما روى أن عمر قال يا رسول الله كيف من يصوم الدهر
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صام ولا أفطر يعنى كأنه لم يصم لأنه لم يكن
 باذن الشارع فلا يثاب ولم يفطر أيضا وهو ظاهر كذا في شرح المصابيح وذكر في شرح
 النقاية نقلا عن الواقعات أن من صام وواصل ولا يفطر إلا في الأيام المنهية كره بعض
 مشايخنا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أياكم وصوم الوصال والمختار عند أبي حنيفة
 ومالك والشافعى رحمهم الله تعالى أنه لا يكره وتأويل الحديثين المذكورين إذا صام كل
 الأيام ولا يفطر في الأيام الخمسة المنهية أيضا انتهى هنا وإن حمل الدهر في قول المصنف
 رحمه الله تعالى على جميع أيام السنة بحيث يشمل الأيام المنهية فوجه قوله لا يصوم ظاهر
 (ولا يصوم يوم الفطر ولا يوم الأضحية) وهو في الأصل جمع اضحاة بمعنى الأضحية كرامة
 وأرطى سمى يوم العيد به لوقوع ذبح الأضاحى فيه (ولا أيام التشريق) وهى
 ثلاثة أيام بعد يوم النحر والتشريق جعل اللحم قديدا والفقراء يقعدون ما يعطون من
 لحوم الأضاحى في هذه الأيام فسميت بها واتفقوا على حرمة صوم هذه الأيام الخمسة
 وإنما هم لأن الناس اضحوا في الله في هذه الأيام فأراد الله أن يأكل الفقراء من طعام الأضاحى
 ومن صدقة الفطر حتى يكون لهم رفاة وطيب عيش في هذه الأيام وأراد أيضا أن
 يوافقهم الأغنياء أيضا في ترك الصوم فحرم الصوم فيها على الفقراء والأغنياء جميعا كذا في
 شروح الحديث (ولا يتكلف الصوم في السفر) لما روى أن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم رأى رجلا في السفر قد ظلم عليه وأنا سألوه فقال ما هذا قالوا صائم فقال

ليس من البر الصيام في السفر حتى استدلى به بعضهم وقال لا يجوز الصوم في السفر
 والجمهور على جوازهم وحملوا الحديث على من جهده الصوم ولهذا قال المصنف رحمه الله
 الله تعالى (الآن تطيقه) يقال اطاق الشيء طاقه من الطوق وهو الوسع من غير كلفة
 بالضم والسكون أى من غير مشقة وزيادة تعب فالصوم للمسافر حينئذ أفضل
 (ولا يصير كلا) بالفتح والتشديد أى ثقلا (على اصحابه) بان يصوم هو ورفاقه
 او عامتهم مغطرون والنفقة مشتركة بينهم فالأطيار للمسافر حينئذ أفضل كذا في الخلاصة
 (ولا يصوم يوم الجمعة وعده الآن يقرنه بصوم يوم قبله او بعده) هكذا ورد في
 الحديث قال في المظهر سبب النهى انما كان ترك موافقة اليهود فانهم عظموا السبت خاصة
 بالعبادة وعطلوا سائر الايام فكره لنا صوم يوم الجمعة خاصة لئلا يقع التشبه بهم
 في تعظيم يوم خاصة وقال الامام الطيبي سبب النهى ان الله استأثر يوم الجمعة بعبادة
 فلم ير ان يخصه العبد بشيء من الاعمال سوى ما يخصه به وما ينبغي ان يعلم ان هذا
 فيها اذا لم يوافق نذره او ورده قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تختصوا ليل الجمعة بقيام
 من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصوم
 احدكم - وذلك بان كان مثلا نذرا ان يصوم يوما يلقي فيه حبيبه فوافق يوم الجمعة كذا في
 شرح المشارق (ولا يصوم) احد (يوم السبت وعده الاما افترض) على صيغة
 الجهول (عليه) لئلا يلزم التشبه باليهود فانهم يعظونه بالصوم كما امر قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تصوموا يوم السبت الا ما افترض الله عليكم فان لم
 يجد احدكم الاحياء عنبة او عود شجرة فليعضغه قال في تنوير المصابيح العنبة هى الحبة
 الواحدة من العنب ولحاء الشجرة بكسر اللام والحاء المهملة المهمودة قشرها واريدها
 بالحاء العنبة قشرها قيل اريد بالعنبة هنا الحبة وهى غرس العنب والعود الخشب
 والشجر ما كان على ساق من نبات الارض وقوله ما افترض الله عليكم يتناول المكتوبة
 والمنقورة وقضاء الفائد الواجب وصوم الكفارة وفى معناها ما وافق وردا او سنة
 موعدة كما اذا كانت السبت يوم عرفة او يوم عاشوراء او في صوم داود عليه
 السلام ثم ان الجمهور اتفقوا على ان هذا النهى والنهى عن افراد الجمعة نهى تنزيه
 لانهى تحريم انتهى (ولا يستحب قضاء رمضان في عشر ذى الحجة) والمذكور

في شرح التحفة ان المستحب ان لا يؤخر قضاء رمضان بعد القدرة عليه وان تغيب
 ان شاء قضاءه متتابعاً وان شاء متفرقاً قال اسكن التتابع افضل مسارعة الى اسقاط الواجب
 (والصائم المتطوع يجيب) اجابة (الى طعام يدعى) على صيغة المفعول (اليه)
 قوله (بعد ان يخبر) اي يخبر ذلك المتطوع اما طرف يدعى او طرف يجيب
 (انه صائم) ثم لم يدع لهم كذا ورد في الحديث وهذا اذا لم يتأذ صاحب الدعوة بعدم
 اكله بل يرضى بمجرد حضوره (فان الح عليه الداعي) قوله الح ماض من اللحاح
 والداعي فاعله وقوله (بالافطار) متعلق بالح (افطوره) اي اذا وثق من نفسه
 القضاء وان لم يثق لا يجوز له الافطار كذا في شرح الوقاية (وقضى يوماً مكانه)
 وذلك لما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من افطر لحي اخيه يكتب له ثواب
 صوم الف يوم ومتى قضى يوماً يكتب له ثواب صوم الفى يوم كذا في الواقعات
 (ومن زار) من الزيارة (قوما او اضافهم) من الضيافة (فلا يصومن) بالنون
 المشددة (الاباذنهم) لان لهم حقاً عليه (ولو جهده الصوم النفل) من الجهد بالفتح
 وهو المشقة يقال جهد دابته اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها (افطر ايضاً)
 اي كما يفطر في مسألة اللحاح (وقضاه) يوماً مكانه واما الافطار بغير عند فلا
 يحل لانه ابطال العمل كذا ذكر ابو بكر الرازي عن اصحابنا وفيما روى عن ابى
 حنيفة وابى يوسف يحل لان القضاء خلفه وفي النخيرة هذا اذا كان الافطار قبل الزوال
 اما اذا كان بعده فلا يفطر الا اذا كان في ترك الافطار عقوق الوالدين او احدهما
 كذا في شرح التحفة والوقاية (ومن السنة اعتكاف العشر الاواخر من الشهر)
 اي من شهر رمضان (واجتهاد) اي مجاهدة النفس (فيها) اي في العشر الاواخر
 (قيام ليلة القدر) سميت بها لما خطرها او شرفها على سائر الليالي اولاً لانهما ليلة
 تقدير الامور فان الله بين فيها الملائكة ما يحدث الى مثلها من العام القابل كما قال
 الله تعالى * نهما يفرق كل امر حكيم * (وهى) والباء (في بسبع وعشرين)
 متعلق بقوله (تمضى) يعنى ان ليلة القدر تمضى اي تمر وتذهب بمضى سبع
 وعشرين يوماً من شهر رمضان ويحتمل احتمالاً ابعيد ان يكون تمضى صفة لسبع وعشرين
 او يكون حالاً منه ففائدة التقييم به دفع احتمال ان يراد به سبع وعشرون الباقية
 بعد مضى ثلثة ايام من اول الشهر (في اكثر الاخبار) اي هكذا ورد في اكثر

الاحاديث النبوية كما لا يخفى على المتمتع (وليكن اكثر دعائه في هذه الليلة
 بالعمو والمغفرة) عن عائشة رضى الله تعالى عنها قلت يا رسول الله ارأيت ان علمت
 اى ليلة القدر ما اقول فيها قال قولى اللهم اذك عفو تحب العفو فاعف عنى قوله
 ارأيت بفتح الراء وتاء المخاطب بمعنى اخبر يقال ارأيت زيدا ما صنع اى اخبرنى
 ما صنع وهو منقول من رأيت بمعنى ابصرت او عرفت كأنه قيل ابصرتك وشاهدت
 حالة عجيبة الشأن او عرفت ما اخبرنى فلا يستعمل الا فى الاستخبار عن حالة عجيبة
 فتحذف جواب ان علمت وهو اخبرنى لدلالة ارأيت عليه ويتعلق بهذا المحذوف
 قولها ما اقول كذا فى الركن الخافى والتنوير (وقيل يلمس) على صيغة
 المجهول ويجوز على صيغة المعلوم اى يلمس الملمسون (ليلة القدر فى هذا
 العشر) اى الاخير (فى الاوتار منها) جمع وتر ضد الشفع يعنى فى ليلة اليوم الحادى
 والعشرين والثالث والعشرين والحامس والعشرين والسابع والعشرين والتاسع
 والعشرين وهذا القول قول الاكثرين وقال الامام الشافعى اقوى الروايات
 عنى فيها انها ليلة الحادى والعشرين ذكره فى التنوير شرح المصابيح وعن ابى
 حنيفة ان ليلة القدر تدور فى كل رمضان لسكنها تتقدم وتتأخر وعند ابى يوسف ومحمد
 رويهما الله متعينة الا انها لاتعرف فى اية ليلة هى وفى رواية عن ابى حنيفة انها تدور
 فى السنة قد تكون فى رمضان وقد تكون فى غير رمضان كذا فى شرح النقاية وذكر
 فى مشكاة الانوار ان الشيخ ابا الحسن الحراسانى قال منذ بلغت ما فاتنى ليلة القدر
 فصادفت انه اذا كان اول شهر رمضان يوم الاحد كانت ليلة القدر ليلة التاسع والعشرين
 من رمضان واذا كان يوم الاثنين كانت ليلة القدر ليلة الحادى والعشرين من رمضان
 واذا كان يوم الثلاثاء كانت ليلة القدر ليلة السابع والعشرين منه واذا كان يوم الاربعاء
 كانت ليلة التاسع عشر منه واذا كان يوم الخميس كانت ليلة الخامس والعشرين منه
 واذا كان يوم الجمعة كانت ليلة السابع عشر منه واذا كان يوم السبت كانت ليلة القدر
 ليلة الثالث والعشرين يوما من رمضان انتهى (ولا يعتكف) اعتكفا واجبا كان
 او نفلا (خارج الشهر) اى شهر رمضان (الابصوم) هنا مذهب ابى حنيفة
 حيث اشترط الصوم فى الاعتكاف سواء كان واجبا او نفلا لقوله صلى الله تعالى عليه

وسلم لا اعتكاف الابصوم واما منهيب صاحبيه فووان الصوم انها يشترط
 في اعتكاف واجب على نفسه بالنذر وهو ظاهر او بالتعليق مثل ان يقول اذا جاء رأس
 الشهر فقد اعتكف اياما او بغير ذلك واما في الاعتكاف النفل فالصوم ليس بشرط فيه
 ولهذا قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى اقل مدة الاعتكاف مطلقا يوم لان الصوم لا يتصور
 في اقل منه وقال محمد رحمه الله تعالى ساعة وابو يوسف رحمه الله تعالى يكفى باكثره
 هكذا ذكر في الفروع وقد ذكرنا صورة الاعتكاف النفل في فصل سنن الخروج الى المسجد
 فتذكر وانما قال المصنف رحمه الله تعالى خارج الشهر لان الاعتكاف في الشهر لا يكون
 الابصوم وهو ظاهر (وهو) اي الاعتكاف للرجال انها يجوز (في مسجد الجماعة)
 ولو بعض الصلوات وعن ابى حنيفة رحمه الله تعالى انه لا بد فيه ان يصلى الصلوات
 الخمس قيل اراد ابو حنيفة رحمه الله تعالى بهذا غير المسجد الجامع واما في الجامع فيجوز
 الاعتكاف فيه وان لم يصل فيه الخمس بالجماعة وقال القاضى الامام الجامع افضل اذا صلى
 فيه الخمس بالجماعة واما اذا لم يكن فه مسجد افضل كيلا يحتاج الى الخروج من معتكفه
 كذا في الخالصه وعن ابى يوسف رحمه الله ان الاعتكاف الواجب لا يجوز في غير الجامع
 والنفل يجوز ذكره في شرح الوقاية (و) هو في (اعظها) اي اعظم الجماعة (افضل)
 هذا هو الظاهر المتبادر لكن الاشبه ان يكون الضمير راجعا الى المسجد المنكر والتأنيث
 باعتبار المضام اليه ويحمل الاعظمية على الاعظمية رتبة بدليل ما ذكر في خلاصة
 الفتاوى من ان الاعتكاف في المسجد الحرام افضل ثم في مسجد رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم بالمدينة ثم في مسجد بيت المقدس ثم في المسجد الجامع (وينوى بالاعتكاف
 التشبه بالملائكة في الذكر والكنى) اي في منع نفسه (عن العادات البشرية و)
 ندب ان (يؤدى الفطرة يوم الفطر) اي في يوم العيد (قبل الخروج الى الصلوة)
 اي الى المصلى لصلوة العيد لان المستحب في ذلك اليوم ان يأكل قبل الصلوة فيقدموا
 لياكل الفقير منها ويتفرغ قلبه للصلوة ولو قدمت الفطرة على يوم العيد جاز مطلقا اي
 بلا فصل بين مدة ومدة وقيل يجوز تعجيلها في رمضان لا قبله وقيل يجوز تعجيلها في
 النصف الاخير من رمضان (وللمتعرف في الزيادة في نفسه) اي ليطلب في نفسه معرفة
 الزيادة في الطاعات والعبادات حتى يعرف هل فيها زيادة ام لا قوله (بعد خروج

الشور) ظرف ليمتعرف (فان وجدها) اى تلك الزيادة (فليفرح بالقبول والرحمة
والا) اى وان لم يجدها (فهو رد) اى صومه مردود (عليه) غير مقبول هكذا ورد في الاخبار

* (فصل في الحج) *

(ومن وضائف الاسلام حج البيت الحرام) اى المحرم فيه القتال او الممنوع عن تعرض
الظلمة فيه ويسمى ذلك البيت بالكعبة لان الكعوب النشوز وهى ناشزة من الارض
قال الجوهري سمى بذلك لتربعه يقال برد مكعب اى فيه وشى مربع كذا فى شرح
الكرمانى قوله (من استطاع اليه سبيلا) فاعل المصدر اى الحج يعنى ان الحج انما يجب
على من يملك وقت خروج الحجاج من المال سوى كفافه وقضاء ديونه ونفقة عياله
وغدمه من وقت رواحه الى انصرافه ما يبلغه الى بيت الله تعالى ذاهبا وجامئا راكبا
لاماشيا بنفقة وسط لا اسراف فيها ولا تقتير مع امن الطريق بحيث يكون الغالب فيه
السلامة هنا هو معنى الاستطاعة (فان عجة واحدة) فى مختار الصحاح الحجة بكسر الحاء
المرة الواحدة من الحج وهو من الشواذ لان القياس الفتح فقوله واحدة وصف جيبى به
للتأكيد (افضل من عشرين غزوة فى سبيل الله وفى الحديث حجوا البيت فان الحج
يقسل الاثم) اى يزيله (كما يقسل الماء الدرن) بفتحى الدال والراء المهملتين
الوسخ ذكر فى الاحياء انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج البيت ولم يرفث
ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مارؤى الشيطان فى يوم هو اصغر وادهر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفه وما ذلك الا
لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا
لا يكفرها الا الوقوف بعرفات وفى الحديث اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفات فظن
ان الله لم يغفر انتهى (والسنة فيه) اى فى الحج (اخلاص النية فيه) عن الرياء
والسمعة (وانفاق المال الطيب عليه) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج
بيت الله من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله تعالى له بها سبعين حسنة وحط
عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة كذا ذكره فى الخالصه واذا اراد ان يحج

بمال حلال ليس فيه شبهة فإنه يستمد من الحج ويقضى دينه من ماله كذا في الفتاوى
وعن أبي القاسم الحكيم البلخي رحمه الله تعالى أنه كان يأخذ جائزة السلطان فكان يستعرض
لجميع حوائجه وما يأخذ من الجائزة كان يقضى بها ديونه وعن أبي يوسف رحمه الله
تعالى هذا جواب أبي حنيفة رحمه الله تعالى في مثل هذا ذكره في خزائن
الفتاوى (وأن لا يشوبه) من الشوب وهو الخلط (بتجارة أو) بشيء (من مقاصد
الدين أو ان يصاح شأنه) أي أمره وحاله (من قضاء ديونه ورمضان له وارضاء خصومه)
وأيضا النفقة لكل من يلزم عليه نفقته إلى وقت الرجوع ويرد ما عنده من الودائع
(واخلاص التوبة إلى الله تعالى عما سلف من ذنوبه ويرى أنه) أي يتفكر ويعتقد كآفته
(يخرج من الدنيا إلى الآخرة) فيمتسرع إلى الأعمال الصالحة (ويتفكر إلى أين) أي
إلى أي مكان عظيم الشأن (يتوجه) فيعظمه حتى تعظيمه (و) يتفكر متبصرا أنه
(رضاء من يريد بهن العمل) فإنه يريد به رضاء الحق المطلع على السرائر فيخلص
عمله لله تعالى حكى أن رجلا قال لفضيل رحمه الله تعالى أتى أريد الخروج إلى مكة فأوصني
فقال له الفضيل شمر ثوبك وانظر إلى أين تنهب وإلى من تنهب فخر الفضيل مغشيا
وسقط الرجل من ساعته فمات ذكره في خالصه الحقائق (ويحج استطاع) أن يحج
(بالمهلوك والصبي) يحج بهما (احتسابا) أي طلبا من الله تعالى الثواب به (ويحسن
صحبة الرفقاء) جمع رفيق (والأخوان) من المؤمنين (في هذا السفر ويودع أخوانه
ويقطع قلبه عن الأهل والولد والوطن وجماعته حديث) من الأدب النبوية (هجوا
تستغنوا) قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تابعا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان
الفقر والذنوب كما تنفي النار خبث الحديد وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حالف الحج الغنى كما حالف الفقر الزناء من حالفه بالحاء المهملة أي عاهد (وسافر وا
تصحوا فإني إباهي) أي أفاغر (بكم الأمم) الماضية (ولا يتأخذ محملا) يعني أن من
آداب الحج أن لا يركب على الأزاملة والجواليق وأما المحمل فليجتنبه إلا إذا كان يخاف
على الأزاملة ولا يستمسك عليها العنبر قال الإمام رحمه الله تعالى وفيها معنيان أحدهما
التخفيف عن البعير فإن المحمل يؤذيه والثاني اجتناب من رأى المترفين المتكبرين وقد
حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على راحلة وكان تحته رجل رث وقطيقة خلق

قيمتها لربعة دراهم فطاف على الراحلة لينظر الناس الى هديه وشمائله وقال صلى
 الله تعالى عليه وسلم خذوا عنى مناسككم وقيل ان هذه المحامل احد ثها يوسف
 الحجاج وكان العلماء في وقته ينكرونه وروى سفيان الثوري رحمه الله تعالى
 عن ابيه انه قال برزت من الفارس الكوفة للحج ووافيت الرفاق من البلدان
 فرأيت الحجاج كلهم على زوامل وجواليقات ورواحل ومارأيت في جميعهم
 الا محملين انتهى (و) لا يتخذ (قبة) على الهواج فانها من هيئات المتكبرين
 (ويخرج) الى الحج (على هيئة بنو) بفتح الباء وتشديد النون المعجمة اى هيئة
 خميسة عقيرة يقال فلان باذالهيئة وبنو الهيئة اى رثها كذا فى الصحاح (تخالف
 هيئات المترفين الاغنياء) من اترفه النعمة اطغته اى جعلته طاغيا وذلك لما ذكرنا ان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حج هكذا على الهيئة البنية وكان ابن عمر رضى
 الله تعالى عنهما اذا نظر الى ما حدث الحجاج من الزى والمحامل يقول الحجاج قليل والركب
 كثير ثم نظر الى رجل مسكين رث الهيئة تحته جواليق فقال هذا نعم من الحجاج
 (ولا ينام على الدابة) بل يشتغل بنكر الله تعالى والتسبيح (فانه) اى النوم
 (يؤذى الدابة) ويثقل عليها وفي بعض النسخ (فانه سريع من دبرها) والدبر
 بفتح تين جراحة فى ظهور الدابة تحدث من الاكف يقول دبر البعير بالكسر وادبره
 اذا قلب (ولا يحمل عاميها اكثر مما اشترط وينزل ايماننا عنها) اى عن الدابة
 (ويمشى ترويحاً) بالحاء المهملة (لقلب المكاري) ان ركب على الكراء وترويحاً
 لدابته ان ركب على ملكه (ويجتنب الفسق) اى المعاصى وهو اسم جامع لكل خروج
 عن طاعة الله تعالى (والرث) بفتح تين اسم جامع لكل لغو وفحش من الكلام ويدخل
 فيه مغازلة النساء ومراغبتهن والتحدث بشان الجماع ومقدماته فان ذلك يهيج داعية
 الجماع المحظور فيه والداعى الى المحظور محظور وقد قال سفيان رحمه الله تعالى
 من رث فسد حجه وفى المحيط اذارف يفسد حجه واذا فسق او جادل لا يفسد
 لان الجماع من محظورات الاحرام (وفى الطريق يخرج) الى الحج (شعثاً) بكسر
 العين صفة مشبهة كالا شعث وهو المغبر للرأس اى يخرج مغبراً رأسه (تفلأ)
 بنسخ التاء المثناة من فوق وكسر الفاء صفة مشبهة ايضا يقال رجل تفل اى

غير متطيب بطيب حتى يوجد منه رائحة كريهة كذا في الكفاية يعنى ينبغي
 ان يكون الحاجز الهيمته اشعث اغبر غير مستكثر من الزينة ولا مائل الى اسباب
 التفاخر والتكاثر فيكتب من المتكبرين المترفين ويخرج عن حزب الضعفاء
 والمساكين وخصوص الصالحين فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعث
 والاعتفاء ونهى عن التنعيم والرفاهية في حديث فضالة بن عبيد رضى الله
 تعالى عنه وجاء في الخبر انها الحاج الشعث الثقل يقول الله انظروا الى زوارى
 قد جاؤنى شعثا غبرا من كل فج عميق وقال الله تعالى وليعضوا تهتهم والفتث
 الشعث والاعبرار وقضاؤه بالخلق وقص الاظفار كذا في الاحياء وقال في الكفاية
 شرح الهداية الشعث بكسر العين البعيد العهد بالدهن والمشط ونحوهما وبفتحها
 المصدر كالثقل بكسر الفاء صفة من الثقل بفتحها (ويغتم الموت في الطريق) اى في
 طريق الحج (ذاهبا) اليه (فانه يكتب له اجره الى قيام الساعة) وفي رواية عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم من مات في طريق مكة مقبلا او مديرا غفر الله له ماتقدم من
 ذنبه ولا ينشر له ديوان ولا يوزن له ميزان ويدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب
 (وكذلك) يكتب اجره الى قيام الساعة (في الغزوة والعمرة) اذا مات الغازى
 والمعتزم في الطريق ذاهبا (ويتشبه بالمحرم عمن يخرج من بيته الى ان يصل الى الميقات)
 يعنى الى موضع الاحرام الذى حدده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للاحرام مأخوذ
 من الوقت وهو فى الاصل حد الشىء والتوقيت التحديد غير انه شاع فى الزمان وههنا
 وارد على اصله (وهو) اى الميقات خمسة مواضع عين رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم كل واحد منها لطائفة جانب وتفصيله مذکور فى كتب الفروع ولما قال ويتشبه
 بالمحرم بين طريق التشبه فقال (ويتورع عما حرمه الشرع ولا يهارى ولا يجادل)
 الجدل هو المبالغة فى الخصومة والمهارة المعارضة وسيجىء ههنا تحقيق ما هيته او تفصيل
 الكلام فيهما فى فصل سنن الكلام يعنى لا يعارض احد بايورث الضغائن ويفرق فى
 الحال ويناقض حسن الخلق وقت جعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طيب الكلام مع
 اطعام الطعام من بر الحج والمهارة تناقض طيب الكلام فلا ينبغي ان يكون كثير الاعتراض
 على رفقة وجهاله وعلى غيرهما من اصحابه بل يلين جانبه ويخفض جناحه الى السائر

الى بيت الله تعالى ويلزم حسن الخلق وليس حسن الخلق كفى الاذى بل هو احتمال الاذى
 عن الغير وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر اى يكشف عن اخلاق الرجال ولذلك
 قال عمر رضى الله تعالى عنه لمن زعم انه يعرف رجلا هل صحبته في السفر الذى
 يستدل به على مكارم الاخلاق قال لا فقال لا اراك تعرفه (ولا يخوض) بالمعجمتين
 اى لا يشرع ولا يباشر (فى) امر (باطل وينوى زيادة قبر المصطفى صلى الله تعالى
 عليه وسلم فانه كز يارته حيا وينال به الشفاعة منه) يوم القيمة قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من زارنى بعد وفاتى فكانها زارنى فى حياتى وقال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من جاءنى زائرا لايومه الا زيارتى كان حقا على الله تعالى ان اكون له
 شفيعا وعن انس ابن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
 قال من زارنى بالمدينة محتسبا كان فى جوارى يوم القيمة وكنت له شفيعا ومن مات
 فى الحرمين يبعث من الآمنين يوم القيمة ذكره فى الحالصة روى ان اعرابيا اتى قبر
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم انك امرت بعتق العبيد على رأس قبر الاحباب
 فهنا حبيبيك وانا عبدك فاعتقنى على رأس قبر حبيبيك من النار فنودى انت وحدك
 هلا سألتم جميع الخلق ان اعتقهم على رأس قبر حبيبي محمد اذهب فقد اعتقناك يا اعرابي
 ويحكى عن ابي عبد الله الطرايفى رحمه الله تعالى انه يقول دخلت المدينة وقد غلب
 على الجوع فزرت قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسلمت عليه وعلى الشيخين
 رضى الله تعالى عنهم وقلت يا رسول الله عليك السلام جئت وبي من الجوع والفاقة سايعلمه
 الا الله تعالى ولست ارجع الى شىء املكه وانا ضيفك هذه الليلة فغلبنى النوم فرأيت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطانى رغيما فاكلته نصفه ثم انتبهت من النوم
 وفى يدي نصف الرغيص فتحقق عندي قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى
 فى المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل بمكان ولا بى ثم نوديت يا ابا عبد الله لا يزور
 قبرى احد الا غفر الله ذنوبه ونال شفاعتى غدا كذا فى الروضة (ويكثر التلبية
 فى الطريق) وهى ان يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لاشرك لك لبيك ان الحمد والنعمة
 لك والملك لاشرك لك (كلما هبط واديا) يعنى يلبى ويقول هكذا كما نزل واديا
 او علا شرفا) بفتح تين المكان العالى (ينوى بذلك) القول (اجابة الله حين دعاه

الى زيارة البيت) اى الكعبة شرفها الله تعالى (على لسان خليله) ابراهيم النبي عليه
 السلام (حين قال بعد ما فرغ من بناء البيت الا ان ربكم بنى لكم بيتا فحجوه) روى
 عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال لما كان بعد الطوفان النى اغرق الله فيه
 قوم نوح عليه السلام ورفع البيت المعمور النى بناء الملائكة او آدم عليه السلام
 فى رواية الى السماء السادسة امر ابراهيم عليه السلام ان يأتى موضع البيت فبنى على
 اساسه فانطلق فلم ير له اثرا وحنى عليه مكانه فبعث الله سحابة قدر البيت
 الحرام فى الطول والعرض وفيها رأس ولها لسان متكلم فقامت على ظهر
 البيت ثم قالت يا ابراهيم ابن على قدرى وبحيالى اى بحنائى فاخذ ابراهيم عليه
 السلام قدرها ثم بنا بحياله حتى فرغ منه فطأى به اسبوعا فوحي الله اليه
 واذن فى الناس بالحج فلما امره بذلك صعد على جبل ابي قبيس فقال الا ان ربكم بنى
 لكم بيتا وامركم ان تحجوه فحجوه فمد الله صوته فلم يبق اذس ولا جن ولا صخر ولا جبل
 ولا مدر ولا شجر الا ابلى الله صوته اليه (فلبى) اى قال مجيما لذلك النداء لبيك لبيك
 الى آخره (من كان يحج البيت) بعد نزولهم الى الدنيا (وهم فى اصلا ب اباؤهم مرة
 او مرتين او مرارا على اعداد الحجات) التى ستقع عن ذلك المجيب فى الدنيا روى
 ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام سمع فى آخر ذلك لبيك اللهم لبيك بكثرة وغلبة بحيث
 طاش قلبه ومار عقله فقال الهى من هؤلاء الذين اسمع اصواتهم فقال الله تعالى هم
 امة محمد خير الامم فقال الهى كيف لى بهم ان اضيفهم فقال الله خذ كافورا قبضة اجعل
 لهم ضيافة منك فاخذ ابراهيم عليه السلام كافورا فدقه ناعما ثم صعد على جبل ابي
 قبيس فرمى به فارسل الله تعالى ريحا فاحتملت به شرقا وغربا ففى اى موضع وقع
 فيه ذرة من ذلك جعل الله تعالى مباحة فالماح فى اطعمتنا من ضيافة ابراهيم عليه السلام
 لما ذكره فى مشكاة الانوار (والمشى) فى طريق الحج (افضل من الركوب ويوجب
 الاجر المضاعف) وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى الحج راكبا افضل لما فيه من
 الانفاق والمؤنة ولان المشى يسمى الخلق فالركوب ابعث من ضجر النفس واقل
 لذاها واقرب الى سلامته وتماه حجته لىكن الاولى ان يفصل ويقال من سهل عليه المشى
 فهو افضل فان كان يضعف ويؤدى ذلك الى سوء خلق وقصور عن عمل فالركوب

افضل كما ان الصوم افضل للمسافر والمرضى مالم يفض الى ضيق وسوء خلق كذا في
الاحياء (ومن السنة ان يقبل) بتشديد الباء (الحجر الاسود) ورد في الخبر انه ياقوت
من يواقيت الجنة وانه يبعث يوم القيمة وله عيمان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه
بحق اى بتعظيم وصدق ويشهد على من استلمه بغبر حق اى بنفاق واستخفاف
وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بيضا من اللبن فسودته خطايا
نبي آدم (تعظيمها كما يقبل الحادم بيد الملك العظيم الان يخاف ان يؤذى مسلماتها
او يزاوجه فيشير اليه ولا يقبله ويبكى عنده) اى عند الحجر (ويذكر الميثاق) اى
العهد (الذى اخذ الله على عباده) حيث قال الست بر بكم قالوا بلى (ويقول
في تقبيل اياه اللهم ايمانك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك) روى ان عمر رضى
الله تعالى عنه قبله في اول حجة من خلافته ثم قال انى لاعلم انك حجر لاتضر ولا تنفع
ولولا انى رايت رسول الله يقبلك لما قبلتك ثم بكى كثيرا فالتفت الى ورائه فرأى
علما فقل يا ابا الحسن ههنا تسكب العبرات فقال على يا امير المؤمنين بل هو يضر
وينفع قال وكيف قال ان الله تعالى لما اخذ الميثاق على النرية كتب عليهم كتابا بان
اجرى نهرا اهل من العسل والين من الزبد ثم امر القلم حتى اخذ من ذلك النهر
وكتب اقرارهم فى رقة ثم دعا هذا الحجر فالقى ذلك الكتاب فيه فهو يشهد للمؤمن
بالوفاء ويشهد على الكافر بالحمود قالوا فذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام
اللهم ايمانك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك كذا فى الاحياء والروضة والتنبيه
(ويعظم الحرم) اى حرمة مكة ومقداره من قبل الشرق ستة اميال ومن الجانب الثانى
اثنا عشرة ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع اربعة
وعشرين ميلا هكذا قال الفقيه ابو جعفر رحمه الله تعالى ذكر ان الحجر الاسود اخرج
من الجنة وله ضوء فكل موضع بلغ ضوءه كان حرما واعلم ان الواقيت الخمسة التى وقتها
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعينها للاعرام فناء الحرم وهو اى الحرم فناء لمسجد
الحرام وهو فناء البيت شرفها الله تعالى ومن قصص مكة سواء كان للزيارة او غيرها لا يعمل
له النجواز من هذه الاغنية غير محرم تعظيمها الا ان يكون القاصد من داخل الميقات

فيحل له ان يدخل مكة بلا احرام لحاجة غير الحج والعمرة (ولا يحمل فيه سلاحا) فانه
 لا يحل له ان يذكر في التنوير ان الورد به هو السلاح للمحاربة مع المسلمين اما حمل
 للبيع والمحاربة مع الكفار فيجوز كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم للفتح انتفى
 (ولا يجنى فيه جنابة ولا يؤذى مسلما واذا اراد ان يأكل او يقضى حاجته) من البول
 ونحوه (خرج الى الحل) بكسر الحاء المواضع التي بين الميقات والحرم (ان استطاع)
 حكى ان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وامثال من الامراء كان يضرب فسطاطين
 فسطاطا في الحرم وفسطاطا في الحل فاذا اراد ان يصلى او يعمل شيئا من الطاعات
 دخل فسطاط الحرم رعاية لفضل المسجد الحرام واذا اراد ان يتكلم او يأكل او غير ذلك
 خرج الى فسطاط الحل كذا في الخالصة (ولا يطيل بها المقام) اي لا يطيل الإقامة
 في مكة (فيمل جواره) اي حتى يسأم من تجاورة الحرم (او يقصر في تعظيمه)
 ولهذا كان عمر يضرب الحجاج اذا حجوا ويقول يا اهل اليمن يمنكم ويا اهل الشام
 شامكم ويا اهل العراق عراقكم وللمنع عن الإقامة كره بعض العلماء اجور دور مكة
 ولا تظن ان كراهة المقام يناقض فضل البقعة لان هذه كراهة علمتها ضعف الخلق وقصورهم
 عن القيام بحق المواضع فمعنى قولنا ان ترك المقام به افضل اي بالاضافة الى المقام مع التقصير
 اما يكون افضل من المقام مع الرفاء بحقه فهيمات وكيف لا والنظر الى بيت الله عبادة والحسنات
 فيها مضاعفة وقد روى الامام رحمه الله تعالى في الاحياء ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لما عاد الى مكة استقبله السكعبة وقال انك لخير ارض الله تعالى واحب بلاد الله الى ولولا
 اني اخرجت منك ما خرجت (ويعظم الركن والمقام) قال الله واتخذ من مقام ابراهيم
 مصلى وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
 مسند ظهره الى السكعبة يقول الركن والمقام يا قوتتان من يواقيت الجنة ولولا ان الله
 طهر من نورهما الاضاعتا ما بين المشرق والمغرب (ويقبهاها ويصلى عندهما ويدعو
 باهم غوايبه عندهما ويشرب من ماء زمزم) قيل انها سميت به لانه لما رأت هاجر
 نبع الماء من تحت قدم اسمعيل عليه السلام واراد ان يجري قالت بلسان القبط زمزم اي
 قوقى (مستشفيا به ويصب على رأسه وسائر جسده ثلاثا متبركابه ويشرب منه
 على قصد نجاح اوطاره) النجاح الظفر والاوطار جمع وطر بفتح طين وهو الحاجة كما

(ففى الحديث ما زمزم لما شرب له) فان شربته تستشفى شفاك الله وان شربته مستعينا اعادك الله الى غير ذلك روى الامام الجزرى انه لما استقى عبد الله بن المبارك زمزم شربة استقبل القبلة وقال ان ابى عبد ثنى عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما زمزم لما يشرب له وهن الشربة لعطش يوم القيمة (وفى الحديث التصلح) وهو الامتلاء شعبا وريا (من ما زمزم براءة من النفاق) روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا يجتمع ما زمزم ونار جهنم فى جوف عبد ا بدا (ويحمل من مائه الى حيث شاء ومن حرمة الحرم ان لا يعضد) بكسر الصاد المعجمة من عضد الشجر قطعه وبابه ضرب اى لا يقطع (من شوكة) بالفتح والسكون بالفارسية خار (ولا ينثر صيده ولا يلتقط لقطه) بضم اللام وفتح القاف الساقطة على الارض (فيه) اى فى الحرم (الا يعرفها) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلتقط لقطه الا من عرفها سنة اى لا يأخذ واحد ها الا للتعريف والحفظ حتى يظهر مالسكها ولا يجوز التقاطها للتملك وهو اظهر قولى الشافعى والاكثر ون قالوا لقطه الحل والحرم سواء فى كونها مملوكة اذالم يوجد صاحبها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عرفها سنة ثم استنتجها بالافصل بين لقطه الحل والحرم لا يقال لا يبقى حينئذ لذكر لفظ الحرم فائدة لاننا نقول قال لا يلتقط لقطه الحرم الا من عرفها سنة كسائر البقاع حتى لا يتوهم ان لقطه الحرم كانت مملوكة لو اجدها غير محتاجة الى تعريفها بناء على انها يكون للغرباء غالبوا ويكون مالسكها ذاهبا فيمن ان الحرم كالحل فى حكم اللقطة كذا فى شرح المصابيح (ولا يصيد فيه صيد ولا يختلى خلاها) اى لا يقطع نباته الرطب فى مختار الصحاح الحلام مقصورا هو النبات الفقيق واذا يبس فهو شمش وفيه دلالة على جواز قطع الياابس من النبات للدواب (ومن السنة تعظيم مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فانها مهبط) اى موضع نزول (الوحى ومهاجر) بضم الميم وفتح الجيم اى موضع هجرة (سيد المرسلين) فى البرزازية الافضل للمحاج البداية بمكة ثم بالروضة ولو قدم زيارة الروضة جاز (فلا يأخذ شيئا مما لا يأخذ من حرم مكة) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى احرم ما بين لابتى المدينة ان يقطع اعضاها او يقتل صيدها ذهب مالك والشافعى مستند لا بهن الحديث الى ان للهدينة حرمالا يجوز فيه قتل صيد وقطع الشجرة ثم انه لاجزاء على من فعل ذلك عند الشافعى فى قوله الحديث

وقال في قوله القديم سلب ثياب قاتل الصيد او قاطع الشجر ثم السلب للمسالب وقيل
لبيت المال وقيل يفرق بين مساكين المدينة يستوى فيه تجاور المسكين وغيره
وذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى الى نفى الحرم قال لا حرم لها بل هو كسائر البلاد واما
الحديث فجهول على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم همى حول المدينة لجيش
المسلمين ليستظلو بأشجارها وليرعى منها دوابهم عين اجتمعوا للجهاد لما في حديث ابي
هريرة رضى الله تعالى عنه جعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثني عشر ميلا همى
حول المدينة وما كان على سبيل الحمى لا يقع المنع عنه على التأييد بل يمنع منه تارة
ويرخص اخرى كذا في شرح المصباح وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأى
المدينة من بعيد حث راحلته بحالها (ومن السنن ان يتلقى) ويستقبل (الحاج
بالترحيب) اى يقوله مرحبا بك (ويصافحه تبركاً به) قال صلى الله تعالى عليه وسلم
من عانق حاجا او غازيا فقد عانق النبي ذكره في النصاب (ويأمره) اى يستمع
منه (ان يستغفر له قبل ان يدخل بيته) فانه مغفور هكنا ورد في الحديث (ومن
السنة زيارة بيت المقدس) بالفتح والسكون فهو مصدر كالرجوع او مكان القدس
وهو الطهر اى المكان الذى يطهر فيه العابدين من الذنوب او يطهر العبادة من اصنام
وقديروى بتشديد الدال المفتوحة والمكسورة فهو مفعول من التقديس اى التطهير
او فاعل منه هنا وقد يقال البيت المقدس على الصفة والمشهور هو الاضافة كما ذكره
المصنف رحمه الله كذا حقه الكرماني رحمه الله في شرح البخارى (ففى الحديث بيت
المقدس ارض المحشر) بفتح الشين مصدر ميمى او اسم مكان والاضافة بيانية
اى موضع المحشر او ارض هو المحشر فى مختار الصحاح يقال حشر الناس جمعهم
وبابه ضرب ونصر (ومنه يوم المحشر والنشر) بفتح الشين ايضا يقال انشره الله اى
احياه بعد موته (ايتوه فصلوا فيه فان صلوة) واحدة (فيه كالن صلوة) فى غيره
* (فصل فى سنن يوم عاشوراء) *

(ومن سنة الاسلام تعظيم يوم عاشوراء) بالمد سمي به لانه هو اليوم العاشر من
المحرم وذهب جمع الى انه هو اليوم التاسع والاول اصح كذا فى التنوير وذكر الامام

ابو الميث رحمه الله تعالى انه قال بعضهم هو اليوم الحادى عشر (فان حملة العرش
 يعرفون حرمة لانه يوم نجات الانبياء عليهم السلام) روى عن النبى صلى الله عليه
 وسلم انه قال ولد ابراهيم عليه الصلوة والسلام يوم عاشوراء وانجاه الله من النار
 يوم عاشوراء وهداه الله تعالى يوم عاشوراء يعنى حين رأى الكوكب فقال هذا ربي
 فهداه الله تعالى يوم عاشوراء فتيقن ان الله تعالى واحد فرد لا شريك له لم يلد ولم
 يولد ولم يكن له كفوا احد ونجا موسى عليه الصلوة والسلام يوم عاشوراء واغرق
 عدوه فرعون يوم عاشوراء ورفع ادريس عليه السلام مكانا عليا يوم عاشوراء
 وكشف الله تعالى عن ايوب الضر فى يوم عاشوراء ورفع عيسى فى يوم عاشوراء
 وقال بعضهم انما سمي عاشوراء لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء عليهم الصلوة
 والسلام بعشر كرامات اى الخمسة المذكورة وفيه تاب الله تعالى على آدم وفيه استوت
 سفينة نوح عليه السلام على الجردى وفيه رد الملك على سليمان عليه السلام وفيه
 اخرج يونس عليه السلام من بطن الحوت وفيه رد الله تعالى يوسف على يعقوب عليهما
 السلام كذا فى روضة العلماء (وهو يوم خلق فيه جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم
 السلام و) خلق فيه (العرش والكرسى) وقال الحسن البصرى رحمه الله الكرسى
 مير العرش ويؤيده ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم الشمس من نور العرش والقمر من نور الكرسى فاذا كان
 يوم القيمة اعادهما الله تعالى الى ما خلقتهما فتومر الشمس ان ترجع الى العرش فتبرق
 برقة فتختلط فى نور العرش وكذلك القمر ذكره فى الخالصة وعن عبد الله بن مسعود
 رضى الله تعالى عنهما قال يبين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة
 والكرسى مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسى والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش
 فوق الماء والله فوق العرش اى بالعلو والقدرة يعامها انتم عليه كذا فى تفسير الامام
 ابي الميث رحمه الله تعالى ويوافقه ما ذكر فى المواقي حيث قال ان العرش المجيد فى لسان
 الشرع هو ما سماه الحكماء بالفلك الاطلس يعنى فلك الافلاك النبى هو الفلك التاسع
 عندهم وان الكرسى فيه ما سواه بفلك الثوابت يعنى الفلك الثامن الذى تحته التاسع
 عندهم (و) يوم خلق فيه (القام) ايضا وقدم تحقيقه فى اوائل الكتاب (و)

خلق فيه (السموات والارض والجنة) وخلق آدم عليه الصلوة والسلام وحوا وغرس
شجرة طوبى في يوم عاشوراء واعطى الله تعالى الملك لسليمان عليه الصلوة والسلام
في يوم عاشوراء (وفيه تقوم الساعة) ووجه دلالة على الخير هو ان عندها يضل
ارباب الكمال الى ما وعد لهم كما مر وصوم هذا اليوم سنة مستحبة (وكان السلف
رحمهم الله تعالى لا يطعمون) اطعما (الصبيان فيه) اى في يوم عاشوراء (شيئا وكان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحضرتك) بالحاء المهملة وتشديد النون يقال حنك اى
الصق بحنكه ثمرة كفا في التكملة (الصبيان يريقه في يوم عاشوراء فلا يطعمون)
بفتح الياء والعين مضارع طعم بالكسر طعما بضم الطاء اذا اكل او ذاق اى لا يطعمون
يعنى هؤلاء الصبيان شيئا من الطعام (الى آخر النهار) حيث يشبعون ببركة ريق
النبي صلى الله عليه وسلم (وقيل ان الوحش) اى الوحوش من الحيوانات (لا يرتع
يوم عاشوراء) جاء في الخبر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر على ظبية وقعت في شبكة
يوم عاشوراء فتكلمت الظبية بان يشفع الرسول حتى ترضع اولادها وترجع بعد
غروب الشمس فقال الصياد قل لها حتى ترجع في اليوم فقالت الظبية هذا يوم
عاشوراء فلا نرضع اولادنا فيه لحرمته فقال الصياد وهبته لك يارسول الله فاخذها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسلها كذا في زهرة الرياض (ويصوم التاسع من المحرم
ويوم عاشوراء والحادى عشر مخالفة لليهود) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
التمسوا فضله فانه يوم مبارك اختاره الله تعالى من الايام من صام ذلك اليوم جعل
الله لفضييا من عباده جميع من عبده من الملائكة والانبياء والمرسلين والشهداء
والصالحين عليهم الصلوة والسلام هذا في الصوم واما الصلوة فقد روت عائشة
رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صلى ما نذر ركعة في ليلة
عاشوراء وفي يوم عاشوراء وقرأ في كل ركعة منها فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلاث
مرات فاذا فرغ من صلوته قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ويستغفر الله تعالى سبعين مرة ويصلى على
سبعين مرة ملاء الله قبره اذا مات مسكا وعنب رائم قال وكل من وضع في القبر تناثر شعره
ومن صلى هذه الصلوة لا يتناثر شعره في قبره واذا حشر من قبره يحشر ووجهه يتلألأ

من النور كالقمر ليلة البدر ويزف الى الجنة كما يرف العروس الى بيت زوجها كذا
في روضة العلماء (ويرضى خصمائه في هذا اليوم) ومما يجب ان يعلم ان من صلى
في يوم عاشوراء على نية ارضاء خصمائه يوم القيمة اربع ركعات ويقرأ في الركعة
الاولى بعد الفاتحة قل هو الله احد احد عشر مرة وفي الثانية بعدها فل يا ايها الكافرون
ثلاث مرات والاخلاص احد عشر مرة وفي الثالثة بعدها الهيكم الشكاثر مرة واحدة والاخلاص
احد عشر مرة وفي الرابعة آية الكرسي ثلاثا والاخلاص خمسة وعشرين مرة خلد الله
تعالى من احوال القبر ويرضى خصمائه عنه يوم القيمة قال في الرسالة النوقية وهذه
الصلوة منقولة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وله فضل كثير ويصلى هذه الصلوة
في سنة في ستة ايام يوم عاشوراء ويوم التروية وعرفة وعيد الاضحى وخامس عشر من
شعبان واخر جمعة من شهر رمضان انتهى (ويصل ذوى ارحامه) قال النبي صلى الله
تعالى وسلم من كان قاطعا للردم فوصله يوم عاشوراء جعل الله تعالى له نصيبا في ثواب
يحيى بن زكريا وعيسى عليهم الصلوة والسلام وكان معهما في الجنة كهاتين وشبك
بين السبابة والوسطى (ويتصدق على الفقراء بما وجد) قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من تصدق في يوم عاشوراء بقدر مثقال ذرة اعطاه الله
تعالى من الثواب مثل جبل احد وكان في ميزانه يوم القيمة (ويحضر مجالس
الذكر) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اتى الى مجلس عالم
او الى بقعة يذكر الله تعالى وجلس معهم ساعة في يوم عاشوراء كان حقا
على الله تعالى ان يدخله الجنة (وسلم على عشرة انفس من المسلمين) قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سلم على عشرة من المسلمين في يوم
عاشوراء فكانوا سلم على جميع الخلق من المؤمنين (ويسقى فيه ويطعم الناس)
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشقى شيئا فام يتناول منه واطعمه جاره المسلم
لا يخرج من الدنيا حتى يطعمه الله تعالى من طعام الجنة ويسقيه من شرابها (ويطعم الناس
ويكسو) فيه (العارى) عن الثوب (ويمسح فيه برؤس الايتام) ذكر في تنبيه
الغافلين انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من مسح بيته على رأس يتيم يوم عاشوراء
رفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة (ويميط) بضم الياء الاولى من الامطة وهي الازالة

(الاذى من طريق المسلمين ويصاح بين اهل الاسلام ويشهد الجنازة ويعود المر يرض
ويصافح الاخوان جبالهم وكرامة) وهذه الاحاديث الخمسة السابقة نقلها الامام
الزنى وسقى رحمه الله تعالى فى الروضة ثم قال متصلا ببعضها ومن اغتسل يوم عاشوراء
صار عند الله تعالى طاهرا من الذنوب كيوم ولدته امه وجاء فى الخبر ان من اغتسل
يوم عاشوراء مرتين لم ترمض عيناه ابدا انتهى كلامه

* (فصل فى سنن الاضحية) *

وهى الشاة التى تضحى بها اى تنبح تقر با الى الله تعالى وانما سميت بذلك لان اول
وقت تنبح هى فيه ضحى يوم العيد وفيها ثلاث لغات اضحية بضم الهمزة وكسر ها
وتشد ياء الياء واصلاها اضحية على وزن افعولة وجمعها الاضاحى وضحية والجمع ضحايا
كهدية وهدايا واضحاة والجمع اضحى كارطاة وارطاكنا فى شرح المصابيح
(ومن سنن الاسلام التضحية بالانعام) التضحية ذبح الاضحية والانعام بالفتح جمع نعم
بفتحتين وهوذات القوايم الاربع يعنى ان من السنة التضحية بالجنح من الضأن وهو
ما تم له ستة اشهر وقيل سبعة اشهر وبالثنى فصاعد امن الشاة اعم من ان يكون ضأنا او معزا
ومن الابل والبقر مطلقا وهواى الثنى ابن خمس من الابل وهولين من البقر وحول من الشاة
والمعز والجنح بفتحتى الجيم والذال المعجمة وقيدناه بالضأن وهوماله الية لان الجنح
من المعز لا تجوز به التضحية وقولنا مطلقا اشارة الى انه يجوز النكر والانى
من جميع ما ذكر وان الجاهوس داخل فى البقر هكنا ذكر فى الفروع (ويخلص)
من الاخلاص (نيته لله تعالى وينوى بها) اى بالتضحية (فد اعنفسه كما صار
الكبش فدء اسمعيل عليه الصلوة والسلام) واليه اشير فى قوله تعالى * وقد يناله
بنو بى عظيم * وتحرير هذه القصة على ما ذكر فى الكشافى والروضة هو ان اسمعيل
عليه السلام لما بلغ ان يسعى مع ابيه ابراهيم فى اشغاله وهوايجه بنى ابراهيم الكعبته
واسمعيل عليه السلام يهينه فاه اتم البناء حج البيت وفرغ من مناسك الحج فرأى ابراهيم
عليه السلام ليلية التروية كان قائلا يقول ان الله يأمرك بنو بى ابنك هكنا فاه اصبح روى فى

ذلك اى تفكر من الصباح الى الرواح امن الله تعالى هذا الحكم ام من الشيطان فمن ثمه سمى
 ذلك اليوم يوم التروية فلما سمى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله تعالى فسمى ذلك
 اليوم يوم عرفة ثم رأى مثله فى الليلة الثالثة فهم بنحره فسمى ذلك اليوم يوم النحر ثم
 قال لاهه هاجر اغسلى رأسه وادهنيه فأتى اربى ان اذهب به الى الغنم ففعلت ذلك ثم
 قال لابنه يا بنى خذ الحبل والمدية ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنتحطب لاهنا منه فلما
 توجه الى الشعب قال الشيطان ان لم افتن هؤلاء عند ههنا لم افتنهم ابد افجاء أولا الى
 هاجر فلقى اليها انواع الوسواس فلم يظفر بها فطردته وقالت ان كان الله تعالى امره
 بذلك فسمه الامر الله تعالى وطاعة ثم خرج فى اثرهما ليصدهما عن الله فسعى فى الوسوسة
 والاضلال فى حق كل منهما على الانفراد فلم يظفر بواحد منهما ايضا فلما رجع عن الله مع
 اليأس وخلا ابراهيم عليه السلام بولده اخذ يده يشاوره معه فى ذلك الامر وانما شاوره معه
 وان كان حتما من الله وتمت عزيمته عليه ليعلم ما عنده فيما نزل به من البلاء فيثبت
 قدمه ويصبره ان جزع ويأمن عليه الزلزال ان صبره واستسلم وايعله حتى يوطن نفسه
 عليه ويهونه عليها ويلقى البلاء وهو كالمستأمن به ويكتسب الثوبة بالانقياد لامر
 الله قبل نزوله وليكون سنة فى المشاورة فلما شاوره وقال يا بنى انى ارى فى المنام انى
 اذبحك فانظر ماذا ترى قال فهل امرك ربي بنى نعى قال نعم قال يا ابنت افعل ما توعد
 ستجدنى ان شاء الله من الصابرين روى انه لما بلغا موضع النبع وكان ذلك بمنى عند
 الصخرة قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك قال يا ابنت هذا جزء من نام عن حبيبه لولم
 تنم ما مرت بئلك فلما اسلم اى سلم هذا ابنه وذاك نفسه وتل للمجيبين اى صرعه على
 شقه فوقع احد جنبيه على الارض فلما اضججه اخرج ابنه يديه من كفيه فقال يا ابنت
 اذا اردت ذبحى فاربط يدي الى عنقي واشد رباطى كحبل يصيبك منى شىء فينقص
 اجرى فان الموت شديد واستحد شفرتك وحوول وجهى الى الارض فأتى اغشى ان اضطرب
 فيدرك رافة الالباء فتحول بينك وبين الله ورد قهيمى الى امى فانها عسى تسأل
 عنى وسلها يا ابنت ما استعطت فقال له ابراهيم نعم العون وجدتك يا بنى على امر الله
 فلما ربط ابراهيم يده والقاء تفكر الغلام فى نفسه فقال هلنى يا ابنت حتى لا يراى الله
 تعالى اننى امره مكرها بل وضع السكين على حلقى لاجر حلقى على السكين جرا ليعلم

الملائكة ان ابن الخليل مطيع لله تعالى ولا امره فمديده ورجله بلا وثاق وهول وجهه الى
 الارض فادخل ابراهيم الشفرة الى حلقه فامرها بجميع قوته فاقلب الله الشفرة الى فقاؤه
 وانقلبت فلم تقطع باذن الله فقال الغلام يا ابيت عندها لتنيح وتستر يح فعمد الى صنخرة
 فحدها حتى صارت كأنها شعلة نار ثم امرها ثانيا فانقلبت ولم تقطع فقال الابن مالك
 تتكاسل قال لا تقطع السكين يا غلام قال فاطعني برأس السكين طعنا فطعنه برأسه فابت
 السكين بامر الله ثم نودي يا ابراهيم قد صدقت الروي يا خيل ابنك وغد هذا الكبش
 لنى ينحدر من الجبل مكان ابنك فرفع ابراهيم رأسه الى الجبل فاذا الكبش ينحدر من
 الجبل المشرف على منى يتدلدل في مشيد اماح اقرن فقيل له هذه الذبيحة فداء لابنك
 فاذ بجهاذونه وذلك قول تعالى وفديناه بذبح عظيم وهو الكبش الذي قرب به هابيل
 بن آدم عليه السلام وكان يرعى في الجنة حتى فدى به اسه عيل فارسل ابراهيم ابنه فقام الى
 الكبش ليأخذه فهرب منه فاتبعه ابراهيم فخرج الى الجهرة الاولى فرماه بسبع حصيات
 ثم انه انفلت منه فجاء الى الجهرة الوسطى فرماه بسبع حصيات فاخرجه عنها فاخذه
 ابراهيم وكان فائدة هر به ان يظهر موضع النحر وهو منى وروى ان ابراهيم رمى الشيطان
 حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده فبقيت الجهرة سنة في الرمي وروى ان
 ابراهيم لما اخذ الكبش اقبل نحو ابنه حتى انتهى به ما بين الجهرتين فرمى الكبش
 بنفسه فلم يقدر ابراهيم رفعه فدبحه في النحر من منى مكانه فصار الذبح هناك
 سنة (ويختار) للذبح (افضل الاوقات وهو اليوم الاول من ايام النحر بعد صلوة العيد)
 واعلم ان اول وقت النحر وهو اول زمان الفراغ من صلوة العيد وآخر وقته قبيل غروب
 اليوم الثالث وكره الذبح ليلانه لا يامن ان يغلط بظلمة الليل (ويختار من الشاة الكبش)
 اى الذكر من الغنم فان الانثى منه اعنى النعجة وكذا المعزوان جاز بهما التضحية
 لكن الكبش هو الاولى فهو ان كان فحلا قيل هو المختار من الحصى وعن ابي
 حنيفة رحمه الله تعالى ان الحصى اولى لان لحمه اطيب وان كان موجيا فالظاهر
 انه كالحصى (الابيض والاماح) صفة من الملححة وهى من الالوان بياض
 يخالطه سواد يقال كبش اماح اذا كان شعره خليطا اى مختلطا البياض بالسواد
 كذا في مختار الصحاح قوله (الاقرن) اى عظيم القرن صفة بعد صفة للكبش

(السليم الاطراف) اى السالم ينداه ورجلاه بحيث لا يكون فيه عرج ظاهر (السليم العين) بحيث لا يكون اعمى ولا عور ولا يكون في عينه نقصان ظاهر (و) سليم الاذن) لما روى عن على بن ابي رضى الله تعالى عنه قال امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان لا نضحى بمقابلة وهى بفتح الباء ما قطع مقدم اذنها ولم تبين بل ترك معلقا ولا مدايرة وهى بفتح الباء ايضا ما قطع مؤخر اذنها وترك معلقا ولا شرفاء اى مشقوقا الاذن ولا خرقاء اى التى فى اذنها ثقب مستدير وقيل الشرفاء ما قطع اذنه طولا والخرقاء ما قطع اذنه عرضا فعند الشافعى لا يجوز التضحية بشاة قطع بعض اذنها وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالى يجوز اذا كان الفئات اقل من ثلث ذلك العضو وعن على بن ابي رضى الله تعالى عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نضحى باعضب القرن والاذن وهو اى الاعضب بالضاد المعجمة المفتوحة المكسور داخل قرنه ويقال للمكسور الخارج الاقصم ويقال للعضباء التى انكسر احد قرنيها وبهذا الحديث عمل ابراهيم النخعى واما غيره من المجتهدين فيجوزون الاضحية مكسور القرن كذا فى التنوير (و) يختار (السمين العظيم) اى ضخم الجثة لقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عظموا ضحاياكم (النيس) وهو ما يتنافس ويرغب فيه (الاعين) بفتح الباء الواسع العين (وقد ذبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكبش ينظر فى سواد ويأكل فى سواد ويمشى فى سواد) وهذه كناية عن سواد القوائم وسواد البطن وسواد العين وبقائه ابيض (ويتولى) اى يباشر (ذبح الاضحية بنفسه) لما ذبح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اضحيته بيده المباركة فالسنة ان يباشر العبادة بنفسه وان جاز فيه التوكيل (فان لم يحسن ذلك) اى الذبح (امر غيره) ممن يحسن (بنذك ويشهد) اى يحضر (ذبحها وذبح الذبيحة بالمصلى اولى) واكثر ثوابا قال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينحر بالمصلى لاظهار شعائر الاضحية ليقتدى من يراه (ويطيب نفسا بما ينفق فيها) اى فى الاضحية وعن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر احب الى الله من هراقفة الدم وانها لتأتى يوم القيمة بقرونها واشعارها واطلافها وان الدم يقع

من الله بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا قوله من هراقة الدم اى من اراقة
 دم الاضحية والظاني من الغنم بمنزلة الحنى من البعير وقوله بمكان اى بمحل قبول
 وقوله فطيبوا جواب شرط مقدر اى اذا عرفتم ذلك فليكن انفسكم طيبة بالاضحية
 غير كارهة لها كذا فى شرح المصابيح (ويضحى عن نفسه) ان كان غنيا على سبيل
 الوجوب (و) عن (اولاده) على سبيل الاستحباب فان الاضحية لطفله لا يجب
 فى ظاهر الرواية وعن الحسن عن ابي حنيفة ربهما الله تعالى انها يجب عليه عن ولده
 الصغير (ويضحى من وجد) وقدر قوله (كبشا) الظاهر انه نصب على
 التنازع (وقوله عن رسول الله) متعلق بـ يضحى (لينال) منه (كرامة وزلفى)
 فى الصحاح الزلفة والزلفى القربة والمنزلة (ويرفق) من الرفق ضد العنف
 من باب نصر (بالاضحية عند ذبحها ولا يجرها الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبها الا
 بسكين حديد) اى ذاهدة (ولا يحد) من الاحداد بمعنى جعل الشئ ذاهدة
 (الشفرة) بالفتح والسكون السكين العظيم (و) الحال (ان الشاة تنظر اليه وتستقبل
 بها القبلة ويقول) عند الذبح (بسم الله والله اكبر) قل شمس الائمة الحلوانى المستحب
 ان يقول بسم الله الله اكبر بمنون الواو قال ومع الواو يكره كذا فى القنية (اللهم هذا)
 الكبش حصل (منك و) جعلته (لك) وهذا هو المذكور فى المصابيح وفى بعض
 نسخ هذا الكتاب وقع اليك بدل لك فقيم معناه التوفيق منك والتوجه اليك (ان صلوتى
 ونسكى) قال الامام ابو الليث واصل النسك ما يتقرب به يعنى ان صلوتى المفروضة
 وقرباتى ودينى (وحمى) فى الدنيا (وماتى) بعد الحيوة ويقال نسكى يعنى
 اضحيتى وحمى (لله رب العالمين) انتهى (اللهم تقبل من فلان بن فلان) قال
 فى غنية الفتاوى ويكره ان يدعو بعد التسمية قبل الذبح بالتقبل او غيره نحو قوله بسم الله
 اللهم تقبل من فلان فان كان ذلك بعد الذبح فلا بأس به ولو تكلم بين التسمية والذبح
 او شرب او اخذ سكيناً ونحوه من عمل لا يستكره فى العادة جاز لوجود التسمية والعمل
 اليسير لا يفصل ولو اطال الحديث او العمل لا يجوز وفى اضاخى الزعفرانى اذا حد الشفرة
 ينقطع التسمية انتهى (ويترك الذبيحة حتى تبرد) اى تسكن عن الاضطراب (ثم
 بساخها ولا يوالها بالساخ قبل ان يتبرد ويبدأ يوم النحر باحماضيتها) اى يأكل لحمها

(قبل اكل كل شيء فيما كل من لحمها والسنة) فيه (ان يأكل من كبدها أولا) روى عن
 عبد الله بن بريرة رضى الله تعالى عنه عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يأكل يوم الاضحى حتى يرجع فيما كل من كبده
 اضحيته كذا في خالصه الحقايق (ويحسو) بالحساء والسمن المهملتين اى يشرب
 (من مرقها فيما كل من كل ذبيحته) التى ذبحها عن نفسه واولاده وعن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم وغير ذلك من اقر بائه واصدقائه الاحياء والاموات (شيئا) ويطعم
 الغنى والفقير منها (وينفق الباقي على الفقراء) ونسب التصديق بثلاثها وان كان
 المضحى صاعب عيال وهو وسط الحال فى اليسار يستحب له ان يترك التصديق منها
 ليكون توسعة بها على عياله كذا فى شرح الوقاية (ومن اراد التضحية يوم النحر
 فلا يأغف فى العشر) الاول من ذى الحجة (من بدنه شعرا ولا يقام طفرا) اى لا يقلع
 ظفره (تشبها بالحاج المحرم) ولان الاضحية تقضى يوم القيمة للمضحى ويصل لكل
 عضو وشعر وظفر منه شىء من بركة الاضحية فينهى عن حلق الرأس وقلم الاظفار ليكون
 لتملك الشعور والاظفار رحمة وبركة منها وهذا مثل امره صلى الله تعالى عليه وسلم بارسال
 لثياب عند السجود ليقع على الارض فيكون ساجدا معها فينال ثواب السجود بحسبها
 كذا فى شرح المصابيح وعن ام سلمة رضى الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا دخل العشر واراد بعضهم ان يضحى فلا يمسه عن شعره وبشرته شيئا
 ذكر فى التنوير ان ابا حنيفة والشافعى ومالك رحمهم الله تعالى يرون ذلك على الندب
 وقال احمد واسحق رحمهم الله تعالى هذا النهى نهى تحريره انتهى

* (فصل فى طلب الحلال) *

(طلب الكفاق) قد مر انه بفتح الكاف من الرزق القوت وهو ما كفى عن الناس
 اى اغنى (من الحلال الطيب) وقد ذكر ان الحلال ما لا يضر فيه والطيب ما لا يحد
 فيه وقيل الحلال ما لا يقول العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل
 الحلال ما افتاك المفتى انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح اى اثم (تعقفا)
 اى اجتنابا وتمنعا عن ذل السؤال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب الدنيا

حلالا في عنقاف كان في درجة الشهداء (لا تكثرا فرض بعد الفرائض) وهو المراد
 من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم تذكر في الاحياء
 انه لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم قال بعض
 العلماء اراد به طلب علم الحلال والحرام وجعل المراد بالحدِيثين واحدا قوله طلب
 مبتدأ وقوله فرض خبره (وطلب ذلك) الحلال الطيب له طرق كثيرة لكن طلبه
 (بالسكسب المشروع سنة الانبياء) والسلف الصالحين وايضا في السكسب فوائد
 كثيرة منها الزيادة على رأس المال ان عمل للتجارة او الزراعة وغرس الاشجار وفيها
 صدقة لها اكلته الطيور وغيرها ومنها اشتغال المكتسب بالسكسب عن البطالة واللغو
 ومنها كسر النفس وصيرورتها قليلة الطغيان ومنها ان الكسب واسطة الامان من الفقر
 الذي هو سواد الوجه في الدارين ولكن مما يجب ان يعتقد ان الكسب غير مؤثر
 في رزق فان الله هو الرزاق كما ان الشبع لا يحصل بالطعام بل بخالق الله ورب الكعبة لا تشبع
 الاكل اذا لم يقدر الله الشبع فيها (وان اطيب ما يأكل الرجل) هو ما يأكل (من كسبه)
 هكذا ورد في الحديث الذي روته عائشة رضی الله تعالى عنها وعن ابن مسعود
 رضی الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اكل الحلال اربعين يوما
 نور الله قلبه واجرى بينا بيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي رواية زهد الله في الدنيا
 ذكره في الخالصة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من بات تعبها من كسب الحلال وجبت
 له الجنة وبات والله سبحانه راض عنه قال في شرح الخطب فالمراد من الاعراض عما
 ضمن لكم على ما ورد في الحديث اعرضوا عما ضمن لكم وهو الرزق هو الاعراض عن
 الحرص الذي يفضي الحرص الى كسب الحرام بدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله
 فاجملوا في طلب الرزق ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله
 فان رزق الله لا يجزه حرص حريص ولا يرد كراهة كاره انتهى (وكان الانبياء
 صلى الله تعالى عليهم وسلم يحترفون) بالحرف (ويكتسبون) بالكسب فان نبي الله
 داود كان يأكل من عمل يديه حيث يعمل الدرع ويأكل من ثمنها وسيدنا المصنف
 فالأكتساب من سنن المرسلين وقال عامر بن قيس لكل نبي حرفة وكسب وحرفة نبينا

محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكسبه هو الغزو والغنمية وهكذا ذكر في الحديث كذا
 في الروضة والحالصة (وينوي بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق)
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب الدنيا علالا تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله
 وتعطفا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من فتح
 على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني
 استغن بالكسب الحلال عن الفقر فانه ما افتقر احد قط الا اصابه ثلاث غصائل رقة في دينه
 وضعف في عقله وذهاب مروته واعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به وقال عمر لا يقعد
 احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد عامتم ان السماء لا تمطر ذهبا
 ولا فضة وكان يزيد بن سلمة رضى الله تعالى عنه يغرس في ارضه فقال له عمر اصب
 استغن عن الناس تكن اصون لدينك واكرمك على قومك وروى انه جاءه ريح
 عاصفة في البحر فقال اهل السفينة لبراهيم بن ادهم اما ترى هذه الشدة فقال ليست
 هذه بشدة وانما الشدة الاحتياج الى الناس وروى ان عيسى عليه الصلوة والسلام رأى
 رجلا فقال مات صنع فقال اتعبت قال فهن يقولك قال اخى فقال اخوك اعبد منك كذا في
 الاحياء (ولا يقبل الكسب) اقبالا (يشغله عن ذكر الله تعالى وعمل الآخرة وافضل
 المكاسب الجهاد) اى الغزاة والحجربة (فى سبيل الله اعلاء لكلمته والمباكرة) اى
 المباشرة بكرة (فى طلب الرزق سنة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم باكر وافى طلب
 الرزق فان فى الندو) اى فى الصباح (بركة ونجاحا) اى ظفروا بالغبية (ثم يايه)
 اى الجهاد (فى الفضل التجارة) مرفوع فاعل يايه (بشرط الامانة) بحيث لا يخون
 على مقدار حبة اصلا (والنصيحة) وهى على ما ذكر فى الاحياء ان لا يرضى لايه مالا
 يرضى لنفسه فان بعضهم من باع اغاه شيئا بدرهم وليس يصاح لو اشتراه لنفسه الا
 بخمسة دنانق فانه قد ترك النصح الواجب للمأمور به فى المعاملة ولم يحب لايه
 ما يحب لنفسه (والصدق) قال النبى صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر
 يوم القيمة مع الصديقين والشهداء وهذه امهات التجارة واصولها ولها فروع
 سيشير المصنف الى تفصيل بعضها (ومن السنة ان يكون) التاجر (جسورا) بفتح
 الجيم من الجسارة وهى الجرأة (فى التجارة فاذا رزق فى شىء فليانمه) لما روى انه قال

صلى الله تعالى عليه وسلم من بورك له في شىء فليلزمه (وان اتجر في شىء ثلاث
 مرات فلم يرزق) على صيغة المجهول (منه فليتركه ويعتمد في التجارة على الله
 متوقفا منه الرزق والفضل ولا يحصر على الرزق حرصا يطفىء) من الاطفاء
 اى يجعل (نور ورعه) منطويا (فان رزق الله) اى الرزق الذى قدره الله لعباده
 فى الازل (لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره) فلا ينبغي للتاجر ان يشغله
 معاشه عن معاده فيكون عمره ضايعا وصفقته خاسرة وما يفوته من الربح فى الآخرة
 لا يفتى له ما يناله فى الدنيا فيكون ممن اشترى الحموة الدنيا بالآخرة (ولا يفتى ما
 يشتري ولا يمدح ما يبيع) فان وصفه للمبيع ان كان به ليس فيه فهو كذب فان قبله
 المشتري فهو تلبيس وظلم مع كونه كذبا وان لم يقبله فهو كذب واسقاط مروءة وان
 اتنى عليه بما فيه فهو هذيان وتكلم بكلام لا يعنيه وهو محاسب على كل كلمة تصدر
 منه انه لم تكلم بها قال الله تعالى * ما يلقظ من قول الا لذي رقيب عتيد * الا ان يثنى
 على السلعة بما فيها ولا يعرفها المشتري مالم يذكره كما يصنعه من خبايا اخلاق العبيد
 والذواب فلا بأس بذكر القدر الموجود منه من غير مبالغة واطناب ويمكن قصده
 منه ان يعرفه اخوه المسلم فيرغب فيه ويقضى بسببه حاجته (ولا يبيع فى السوق الا من
 تفقه فى العلم) فان السوق موضع الغفلة عن ذكر الله وعن الصلوة بفرط الاشتغال
 بالمعاملات وغاية جريان الهذيان والفحش فى الكلام وفيه كثرة الخلف الكاذب
 لترويج المتاع فمن لم يتفقه فى العلم قلما يخلص فى مبيعاته عن مثل هذه الامور
 (ولا يروج سلعته) اى متاعه (بالخلف) بكسر اللام مصدر حلف اى اقسم كذا
 فى مختار الصحاح (لصادقا ولا كاذبا) لانه ان كان كاذبا فقد جاء باليمين الغموس
 وهى من الكبائر التى تذر الديار بلاقع وان كان صادقا فقد جعل الله عرضة لايهانه
 واساء فيه اذ الدنيا اخص من ان يقصد ترويجها بذكر الله تعالى من غير ضرورة
 قال الله تعالى * ولا تجعلوا الله عرضة لايهانكم * وفى الخبر ويل للتاجر من بلى والله
 ولا والله فى البستان ويكره ان يصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى عرض
 السلعة فيقول صلى الله على محمد ما اهود هذا (ولا يربح على صديقه شيئا فانه
 ليس من المروءة ولا يلدس عليه) التلدس كتمان عيب السلعة من المشتري

اى لا يكتم شيئاً من عيوب المبيع بل يظهر جميع عيوبه خفيها وجليها فنلك واجب
 ومهما اظهر احسن وجه الثوب واغنى الثاني كان غاشيا ظالما وكذا اذا عرض الثياب
 في المواضع المظلمة او عرض احسن فردى الخف والنعل وامثاله (ولا يخون) خيانة
 (في البيعات) بكسر الباء جمع بيع وهو مصدر بايع مشتق على معنى البيع
 لا المبيعة وان كان مشتركا بينهما صرح به في الصحاح يعنى لا يخون احد في البيعات
 بالحيل والنيليس فان الرزق لا يزيد بذلك بل يزول بركته فمن جمع المال بالحيل
 حبة حبة يهلكه الله تعالى جملة قبة قبة ويبقى عليه وزره ذرة ذرة كرجل كان يخلط البن
 بالماء ليرى كثيرا فجاء السيل وقتل بقوره فقال صبيه يا بئس قد اجتمع المياه التي
 جعلتم في اللبن وقتل البقور (ولا يغش مسلما) بضم الغين المعجمة (غشا) بكسرها
 وهو ضد التصح و قد مر معنى النصيحة كذا قال في احياء العلوم وقال الشيخ شارح
 المصباح في المظهر الغش ستر عيب متاع يباع والمال متقارب (ولا يغبنه)
 اى لا يجعل احدا من المسلمين مغبونا بما يتغابن به في العادة واما اصل المغابنة فما دون
 فيه لان المبيع للربح ولا يمكن ذلك الا بغبن ماولا لكن يراعى فيه التقريب (في بيع
 ولا شرى ولا ينجش) بضم الجيم (على ابيه المسلم فينزعه الله تعالى بركته رقه) ذكر الامام
 في الاحياء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن النجش وهو بفتح الجيم وسكونها
 ان تتقدم الى البائع بين يدي المشتري الراغب وتطلب السلعة بزيادة وان
 لا تريد ها وانما تريد تحريك رغبة المشتري فيما فهدا ان لم يجز مواطأة مع البائع
 فهو فعل حرام والبيع منعقد وان جرى مواطأة ففي ثبوت الخيار خلاف الاولى اثبات
 الخيار ثم قال ففعل هذا من الغش الحرام المضاد للتصح الواجب (ولا يستام على
 سوم اخيه) بالفتح والسكون مثلا اذا تراضيا وقرب الانعقاد بينهما فجاء آخر يريد
 شرعا واخرجا عن يد المشتري الاول بزيادة على الثمن المقرر بينهما وهذا الفعل
 مكره والبيع صحيح (ويتصدق بشىء عند التجارة كفارة لما تجرى في البيع من حلق
 واغو ويساهل في البيع والشرى) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رحمه الله
 تعالى رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى اى عن غريمه ديننا (فينجش بائعه
 في المجلس بعد الوجوب) اى يقول للبائع لك الخيار فافسخ البيع ان شئت

(ويقال) بضم الياء وكسر القاف مضارع اقال (البيع ان استقاله) اي ان طلب
الاقالة اي فسخ البيع فانه لا يستقبل الامتنع مستنصر بالبيع فلا ينبغي اي يرضى لنفسه
ان يكون سبب استضرار اخيه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اقال اخاه المسام
صفقة كرهها اقال الله تعالى عثرته يوم القيمة اي عفا عنه خطيئته (ويبيع بالنسيئة)
بفتح النون وكسر السين مقابل النقء ثم ان كان المشتري فقيرا ينبغي ان يكون عازما
في الحال على ان لا يطالبه ان لم يظوره ميسرة (ولا يشتري الا بالنقء) ان امكن
من غير ضرورة (ويقول) اذا باع شيئا (لاخلاية) بكسر الخاء المعجمة اي لا خديعة
وفي المثل اذا لم تغلب فاخلب ذكر في شرح المصباح ان رجلا وهو خبان بن منقذ
لما قلت معرفته بالمعاملات لكبر سنه شكاه اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوقه الغبن
في بيعه وطلبوا الحجر عليه في البيع فحجر فقال الرجل يا رسول الله لم يكن لي صبر عن
البيع فرفع عنه الحجر فقال اذا بايعت فقل لاخلاية فكان ذلك الرجل اذا بايع بيعا يقول
لاخلاية اي لا خديعة يعني ابيع هنا بشرط ان ارد الثمن واسترد المبيع اذا ظهر لي غبن
فيه ثم اختلف فيه قال بعضهم هذا الشرط كان خاصة لذلك الرجل وقيل عام لجميع من شرط
هذا الشرط يعني ان كل من قال هذا القول في البيع فله الرد اذا ظهر الغبن وهو قول احمد
وهو بمنزلة شرط الخيار عنده واكثر الفقهاء والشافعي وابو حنيفة رحمهم الله تعالى قالوا
اذا صدر البيع عن اهل وهو غير محجور عليه ولا مكره فلارده بالغبن سواء قال هذا
اللفظ اولم يقل ويأول الحديث على انه قاله ذلك ليطالع صاحبه عليه فيعلم انه لا بصيرة
له في البيع فينجز عن غبنه ويرى له كما يرى لنفسه انتهى (ولا خيانة ولا يماطل)
اي لا يدافع ولا يسوف (بالثمن مع الغنى) فان المطل والتأخير نوع من الابداء فلا
ينبغي ان يفعله مع غنائه وقدرته على الثمن (ويقبل الحوالة بالمال) فان قبول الحوالة
نوع من الاحسان (ويؤجل غير يمه الى اجل ولا يأخذه على عسرة) وقره قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من انظر معسرا او ترك له حاسبه الله حسابا يسيرا وفي لفظ
آخر اظله الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من اقرض ديننا الى اجل فله بكل يوم صدقة الى اجله فاذا حل الاجل فانظره بعده فله كل
يوم مثل ذلك الدين صدقة وقد كان من السلف رحمهم الله تعالى من لا يحب ان يقضى

غريمه الدين الى الاجل لهذا الخبر حتى يكون كالمصدق بجميعة كل يوم كذا في الاحياء
 (ويعجل) بتشد يد الجيم (اجرة الاجير قبل ان يجف) بكسر الجيم من الجفاف وهو
 اليبس (عرقه ويحسن قضاء الدين فيمضى احسن) اى اجود واكثر (مما) اشترط
 (عليه) ومن الاعسان فيه حسن القضاء بان يمشى الى صاحب الحق ولا يكلفه ان يمشى
 اليه يتقاضاه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيركم احسنكم قضاء ومهما قدر
 على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته (ويتجاوز عن المعسرا ويضعه) اى يحط
 عن دينه (بعضه) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان رجل يد اين الناس فكان
 يقول لفته اذا اتميت معسرا فتجاوز عنه لعل الله تعالى ان يتجاوز عنا قال فلقي الله تعالى
 فتجاوز عنه يقال داينته اى عاملته او اعطيته ديناً وقوله لفته اى لحادمه ومن عاداتهم ان يقولوا
 للمعبد فتى تأدبا (ويزن) اى اذا كان عليه دين موزون فاراد قضاءه ينبغي ان يزنه
 حين القضاء (ويرجح) وزن (ما كان عليه من الموزون) على وزن ما كان اخذه
 من الدين ولم يوجد لفة عليه فى بعض النسخ فيكون معنى الكلام حينئذ ويرجح ما
 كان من الموزون فى كفة الميزان على ما كان فى الكفة الاخرى من الحجر اى يزن مطلقاً ثقيلاً
 لاخفيفاً للاحتياط عن نقص حق الغير (ولا يما كس فى البيع) اى يجتهد ويناقش
 فى الحساب كيلا يقع احد فى الغلط (ولا يبيع بغبن فاحش فان الغبون لاصحود) فى الدنيا
 عند الناس لعدم اختاره وانباته عن حماقة (ولا ماجور) فى العقبى عند الله تعالى
 لعدم نيته فى ذلك فيخسر فى الدنيا والآخرة قال الامام رحمه الله تعالى المشتري ان
 اشترى طعاماً من ضيف او شيئاً من فقير فلا بأس ان يحتمل الغبن منه ويتساهل ويكون به
 محسناً وداخلاً فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم رحم الله تعالى سهل البيع سهل الشراء فاما
 اذا اشترى من غنى تاجر يطلب الربح زيادة على حاجة فاحتمال الغبن منه ليس
 محموداً بل تضيع مال من غير عمد ولا اجر وقد ورد فى الحديث المغبون لاصحود
 ولا ماجور والكمال فى ان لا يغبن ولا يغبن كما وصف بعضهم عمر رضى الله تعالى عنه
 فقال كان اكرم من ان يخدع واعقل من ان يخدع وكان الحسن والحسين وغيرهما من خيار
 السلف رحمهم الله تعالى يستقصون فى الشراء ثم يهبون مع ذلك الجزيل من المال فقيل
 لبعضهم تستقصى فى شراؤك على البسير ثم تهب الكثير ولا تبالي فقال ان الواهب انما

يوجب لله فيعطى له من الله تعالى فضله وان المغبون فانما يغبن عقله وبصيرته فقط انتهى
(ويستدين) اي يطلب الدين والقرض من غيره (عند الحاجة على نية القضاء)
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ادان ديننا وهو ينوي قضاءه وكل به ملائكة
ويحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف رحمهم الله تعالى يستقرضون
من غير حاجة لهذا الخبر ذكره في الاحياء (ويدين المحتاج) مضارع دانه ديننا
بفتح الدال اي اقرضه (لانه) اي الدين مصدرا (من حقوق الدين) بكسر الدال
اي من الحقوق المعهودة في دين الاسلام (وانما يستدين في) احوال (ثلث في ضعف
قوته في سبيل الله او تكفين فقير مات عن قلة وفاقة او في نكاح يستغف به) اي يطلب
به العفة والتكف (عن فتنة العزوبة) بضم العين المهملة مصدر عزب الرجل اذا لم
يكن له زوج يقال تعزب فلان زمانا ثم تأهل (فيستدين متوكلا على الله تعالى في
هذه الثلاثة فان الله تعالى يقضيهما) اي يفتح عليه ابواب اسباب القضاء (ولا يستكثر
من الدين) فانه يوجب الضجر ويكون قضاؤه عسيرا (ويتوقى) اي يتحفظ ويحترز
(في التجارة من الربوا وما يشبهه من قرض بجر نفعاً) قال ابو الحسن الزنجاني من
كان رأس ماله التقوى كالتالسن عن وصف ربحه وقال ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى لقيت
اباعنيفة رحمه الله تعالى على باب رجل وكان يقرع الباب ثم يتنحى ويقوم في الشمس
فسألته عنه فقال ان لي عليه ديناً وقد نهى عن قرض جر منفعة فلا انتفع بظل حائطه
(او انتفاع بالرهن وما يحتمل للربوا) كالمعاملة المشهورة في زماننا هذا (فان ادنى
الربوا مثل ان يقع الرجل على امه) وهذه كناية عن ان يزني معها وذلك لما روى عن
عبد الله بن سلام رضى الله عنه للربوا اثنان وسبعون حوبا اصغرها كمن اتى امه
في الاسلام كذا في تنبيه الغافلين وقال في البرازية من طلب من آخر قرضاً بالربح
فباع المستقرض من المقرض عرضاً بعشرة وسلمه اليه ثم باعه المقرض منه بائني عشر
وسلمه اليه يجوز فلعل المصنف رحمه الله تعالى انما عدده مما ذكره في حق من يعمله لتكثير
المال بلا احتياج ولا احتياط عملاً بالتقوى قال في النقاية كل حيلة لا يؤدى الى الضرر
كما قلنا في الحديث يجوز تخلصاً عن الربوا ولا يأتى بذلك وان كان يؤدى الى الضرر
باحد لا يجوز في الديانة وان جاز في الفتوى انتهى واراد بالحديث ما روى عن النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لرجل اشترى صاعا من تمر جيد بصاعين من ردى
 هلابعت تمرك بسلعة ثم ابتعت بسلعتك تمرا (ولا يطعم الربوا ولا يشهد عليه) اما
 روى عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله تعالى وسلم آكل الربوا
 وموكله وكاتبه وشاهده ذكره في المصايب (ولا يقرض احد احد شيئا) مفعول ثان
 ليقرض (على شرط المنفعة له) اى للمقرض كمن وضع عند بقال درهما بشرط ان يأخذ منه ما
 شاء جزأ فجزأ يكرهه ذلك كذا فى شرح النقاية (ولا بأس بالبيع لمن يزيده ولا يقبل شيئا من
 مستقرضه وان قل) ذلك الشىء تورعا وان للموصل وان علم انه اهدى اليه لا لاجل القرض
 بان كان بينهما هاداة قبل القرض بسبب القرابة او الصداقة او غير ذلك او كان المهدي معروفا
 بالجوذ فلا يتورع لان قبول الهدية من حق المسلم فلا يمنع عن القبول بلا عن رواه لم يكن
 شىء من ذلك كان مشكلا فيتورع مالم يتيقن انه اهدى لا لاجل الدين كذا فى التتمة
 (ولا يشتري شيئا من ظالم او سارق او غال) من الغلول وهو الخيانة فى مال الغنيمه قاله
 ابو عبيدة وقال غيره هو الخيانة فى كل شىء وهو المراد ههنا كذا فى شرح المصايب
 (ويجتنب المكاسب الخبيثة) اعلم ان الخبيث ما يكره لرداعته وخصته ويستعمل للحرام
 ايضا من حيث كرهه الشارع واسترداه واراد المصنف رحمه الله تعالى منه ههنا ما هو اعلم
 منهما ولذا اورد بعض الامثلة من المكروه وبعضها من الحرام نحو (ككسب الحجام
 بالشرط) وعن محيصة رضى الله تعالى عنه انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن اجرة الحجام فنهاه فلم يزل يستأذنه حتى قال اعلفه ناضحك واطعمه رقيقك فقال
 اهل الظاهر النهى للتحريم فكسبه حرام وقال بعضهم ان كان حرا فحرام وان كان عبدا
 فحلل لانه قال واطعمه رقيقك والا كثرون ومنهم الائمة الاربعة على حله فنهيه عليه
 السلام عندهم للتنزيه عن الكسب النقي وترغيبه فيما هو اطيب المكاسب بدليل
 امره بعد المعادة بان يطعم رقيقه ودوا به وقد امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اباطية ليحججه واعطى اجرتة ولو كان كسبه حراما لما اعطاه هذا هو المذكور فى شرح
 المصايب والمفهوم المتبادر من تقييم المصنف رحمه الله تعالى بقوله بالشرط هو ان
 كسبه انها يكون خبيثا اذا اخذته بالشرط واما اذا اعطى له ذلك الاجر عن طوع من غير
 شرط فلا يكون خبيثا لكن قول المظهر ان فى كسبه كراهة لانه حصل باستعمال النجاسة

مثل الباغ والكناس يقتضى خبئه وكرهه سواء اخذ بشرط او بغير شرط (وثمن البغى)
 يتشبه بالبائ فمبيل من البغاء وهو الزنا اى اجرة الزانية فانه خبيث حرام بالاجماع
 فان الزنا حرام فكذلك اجرتهم ايضا (واجر الكاهن) وهو النى يخبر عن الكواذن
 المستقبلة او عما مضى وعن نحوسة طالع وسعده وعن الدولة والمحنة ونحو ذلك
 والفرق بينه وبين العراف ان العراف يتعاطى المسروق والضالة وكل ذلك حرام لانه
 اخبار عن الغيب (قال تعالى ولا يظور على غيبه احد الا من ارتضى من رسول)
 ومن العوام والمجهمين من يزعم ان الله تعالى جعل في كل كوكب خاصية تفي طلوعه وغروبه
 وغير ذلك تدل على النحوسة والسعادة والفقر والغنى والصحة والمرض كما ان جعل
 فى الادوية والنباتات النفع والضرر وجوابهم ان هذا القياس خطأ لانه صلى الله تعالى عليه
 وسلم امر بالمد اواة بالادوية وبعض النباتات وبين خواصها وداوى نفسه واهله فعلم
 بفعله وقوله جواز المد اواة واما معرفة الاشياء بالنجوم فلم يقل بها بل نهى عنه كذا
 فى المظهر (وثمن الكلب) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثمّن الكلب خبيث
 فقال الحنفية رحمهم الله يبيع الكلب صحيح وفسروا الحديث بالذئابة وكرهية الثمن
 والشافعية رحمهم الله تعالى لم يصححوا بيعه وفسروه باذنه حرام ومن هذا قال ابو حنيفة
 رحمه الله تعالى على متلفه ضمان وقال الشافعى رحمه الله تعالى لا ضمان على متلفه كذا
 فى شرح المصابيح (و) ثمّن (ضراب الفحل) وهو نزان النكر على الانثى فان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن اكرام الفحل للضراب والنزوان وعن بيع ضرابه لان
 نزوان الفحل على الانثى غير مقبور لصاعبه وور بما ينز وولا ينزل الهنى وور بما ينزله ولا
 يكون منه النتاج وكل ذلك علة لبلطان العقد (وهدية الشفاعة) اما اذالم يكن الهدية
 للشفاعة قال الناطقى ان كان غالب مال المهدي من الحرام ينبغى ان لا يقبل الهدية
 ولا ياكل من طعامه مالم يخبر انه هلال وان كان غالب ماله من الحلال لا بأس بان يقبل
 هديته ويا كل منها مالم يتبين عنده انه حرام لان اموال الناس لا يتخلو عن حرام فيعتبر
 الغالب كذا فى القنية (وكسب الصغير) الغير البالغ قال فى الايثار شرح المختار
 نقلا عن النخيرة واذملاء عميد اوصبى الكوز من ماء الحوض وارق بعضه فى الحوض
 لا يحل لاحد ان يشرب من ذلك الحوض لانه غلط ملكه المباح ولا يمكن تمييزهما وكذا

لوجاء صبي بالكوز من ماء مباح لا يحل لابويه ان يشربا منه اذا كانا غيبين لان الماء
 صار ملكه بعد الاخذ ولا يحل لهما الاكل من ماله من غير حاجة انتهى (ولا يأخذ
 مال انسان حتى يرضيه) من الارضاء (بالثمن) لئلا يكون فيه شائبة غصب (ومن
 السنة ان يعامل الناس بالمرحمة والنصيحة) وهي ان لا يرضى لاقبيله الا ما يرضى لنفسه
 كما مر (ولا يشتري شيئا مما يحتاج اليه الناس) من قوتهم وقوت بهايهم وقوله
 (يتربص) اي ينتظر ويتربص به (الغلاء) في موضع الحال (فانه احتكار) وهو
 جمع الطعام تر بصابه الغلاء (والمحتكر ملعون) اي مطرود عن درجة البرار لاعن
 رحمة الغفار كذا في التنوير وعن بعض السلف رحمهم الله تعالى انه كان بواسط فجهز
 سفينة حنطة الى البصرة وكتب الى وكيله بع هذا الطعام يوم يدخل البصرة فلا توخره
 الى غد فوافق سعة في السعر فقال له التجار ان اخرته جمعة رحمت فيه اضعافه فاخر
 جمعة فربح فيه امثاله وكتب الى صاحبه بذلك فكتب اليه صاحب الطعام يا هذا انا
 كنا قنعنا بربح يسير مع سلامة ديننا وانك قد خالفت وما نحب ان نربح اضعافه
 بنهاب شيء من الدين وقد جنيت علينا جناية فاذا اتاك كتابي هذا فخذ المالك كله
 فتصدق به على فقراء البصرة وليتني انجو من الاحتكار رأسا برأس لاعلى والى
 ذكره في الاحياء (ولا يتجر في الطعام وحده) دائما بل ينبغي ان يتفنن بانواع التجارات
 (فانه) اي الاتجار في الطعام (ربما لا يسلم من الاحتكار ولا يسعر الامام شيئا على
 الناس الا اذا تعدى ارباب الاطعمة عن القيمة) تعدى فامشا بان باع مثلا قفيزا
 بمائة وهو يشتري بخمسين فيسعر الحاكم حينئذ بمشورة من اهل البصيرة كذا في
 الفروع (ولا يبيع الطعام من اهل البادية) وهم الذين يسكنون في الصحراء والبراد
 بههنا غير اهل المصر (باعلى الاسعار) بالسعين المهمة جمع سعر بالكسر كثير
 واشبار وبالفارسية نرخ (و) الحال انه (يمنعه) اي ذلك الطعام (عن اهل المصر)
 طمعا بالثمن الغالي فانه مكر وهو منهي عنه (ولا يتلقى الركبان) جمع راكب (فيشتري
 منهم الميرة) بكسر الميم وفتح الياء اي الطعام (بالرخص) بالضم والسكون ضد
 الغلاء (قبل ان يعلموا) اي الركبان (بقيمتها) اي قيمة الميرة وسعرها (في البلد)
 قال في الاحياء فمن تلقاه فصاحب السلعة بالخيار بعد ان يقدم السوق اي هذا الشراء

منعقد لكن ان ظهر كذب في السعر ثبت للبائع الخيار اى عند البعض ومنهم الشافعى رحمه الله تعالى (ولا يتحول من تجارة الى تجارة) اى لا يسافر سفرا آخر قبل ان يرجع من السفر الا واول الى وطنه فانه مما يوههم الحرص البليغ ولا يبعد ان يكون هذا اشارة الى انه لا يتحول من تجارة البر الى تجارة البحر فانه مكره لانه يشعر بشدة الحرص قال الامام يقال من ركب البحر فقد استقصى في طلب الرزق وفي الخبر لا يركب البحر الا الحج او عمرة او غزوة انتهى (ولا يسبق الناس الى السوق دخولا ولا يتأخر عنهم خروجا) وفي الخبر شر البقاع الاسواق وشر اهلها واولهم دخولا وآخرهم خروجا وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان ابليس لعنة الله تعالى عليه يقول لولد بعد الوصية بانواع الفساد كن مع اول داخل في الاسواق وآخر خارج عنها كذا في الاحياء (ويمة وذباله عند دخولها من فتنتها وشر ما فيها) السوق يندر ويؤنث ولنا انث الضمائر (فيقول اللهم انى اعوذ بك من شر هذا السوق ومن السكر والفسوق ويكثر ذكر الله في السوق بالتهليل والتحميد والتحميد فقد ورد فيه الثواب الجزيل) اى الكثير (النى يربى) على صيغة المعلوم من الارباء في المصادر افزون شدن ويعد بعلى انتهى اى يزيد (على الاعضاء) اى ثواب كثير بحيث لا يعد ولا يضبط عندها قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذا كر الله في الغافلين كالمقاتل بين الغازين وكالحى بين الاموات وفي لفظ آخر كالشجرة الخضراء بين الهشيم اى الحطب البالى وقال عليه الصلوة والسلام من دخل السوق فقال لا اله الا الله وعنه لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو لا يهوت بينه الخير وهو على كل شىء قدير كتب الله له الف حسنة وكان ابن عمر وسالم بن عبد الله وعبد بن واسع رضى الله تعالى عنهم وغيرهم يندخلونها قاصدين فضيلة هذا الذكر وقال الحسن ذا كر الله في السوق بجى يوم القيمة وله ضوء كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله في السوق غفر الله له بعدد اهلها كذا في الاحياء (ولا يبيع الطعام النى اشتراه للاسترباح) اى لطلب الربح منه قوله (في مكان واحد) متعلق بقوله لا يبيع (حتى ينقله الى موضع سواه) لما روى ان عمر قال كانوا يشترون الطعام في ناحية من السوق فيبيعونه في مكانه قبل القبض فنهاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ان يبيعه في مكانه حتى ينقله وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واما النبي ينهى
عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو الطعام ان يباع حتى يقبض ولا احسب كل شيء
الامثلة في حرمة البيع قبل القبض فلا يجوز في المنقول بيع ما اشتراه حتى يقبضه اما
في العقار فحائز خلافا لمحمد وقبض العقار بان يخليه البائع من متاعه ويقول للمشتري
سلمتها اليك وفي المنقول بالنقل من موضع البيع الى موضع آخر كذا في شروح المصباح
(ومن سنن الاسلام ان يشرك) من الاشراك اي يجعل (فقراء المسلمين) شريكا
لنفسه (فيما عنده من الطعام ليبارك) على صيغة الجهول من البركة وهي النماء
والزيادة (لهم فيه) اي ليبارك للفقراء في ذلك الطعام الذي عنده بسبب اشراكه
فانه قد دعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالبركة ذكره في المصباح (ثم يلي التجارة
في الفضل هذه الحرف) بكسر الحاء وفتح الراء جمع حرفة (المشروعة) اي الصنائع
المشروعة (فقد عمل بكل واحدة منها) اي من تلك الحرف (نبي من الانبياء عليهم السلام
فقد كان ادريس) النبي عليه السلام (خياط الخياط) على وزن يبيع (الثياب وداود)
النبي عليه الصلوة والسلام (يعمل الدرع) جمع درع (من الحديد) وكان يجعل الله
الحديد ليينا كالطين والعجين يصرفه بيك كيف يشاء من غير نار ولا ضرب بمطرقة وقيل
لان الحديد في يده له اوفى من شدة القوة وهو اول من اتخذها وكانت قبل صنفاح وقيل كان
يبيع الدرع باربعة الا في فينق منها على نفسه وعياله ويتصدق للفقراء وقيل كان يخرج
حين ملك بنى اسرائيل متنكرا فيسأل الناس عن نفسه ويقول لهم ماتقولون في داود
فيثمنون عليه فقيض الله تعالى له ملكا في صورة بنى آدم فسألها فقالا نعم الرجل لولا انه
يطعم عياله من بيت المال فسأل عند ذلك بر به ان يسبب له ما يستغنى به عن بيت المال
فعله صنعة الدرع كذا في الكشاف (وكان الخليل يعني ابراهيم عليه السلام يحترث)
على صيغة المعلوم اي يزرع هو بنفسه (ويحترث له) على صيغة الجهول اي يحترث
غيره لاجله (وكان يتجر) اي يعمل التجارة (في البز ايضا) هو من الثياب اتمعة
البزاز والبز ايضا السلاح كذا في الصحاح قال سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه
ما من تجارة احب الى من البز ان لم يكن فيها ايمان وقد روى غير تجار تكم البز وخير
صنائعكم الحرز وفي حديث آخر لو اتجر اهل الجنة اتجروا في البز ولو اتجر اهل النار

لالتجروا في الصر في كنفاني الاحياء (واوّل من نسج) النسج بالفارسية بافتن (ابونا
 آدم عليه السلام) فمن جفاهم اوسبهم فقد جفا آدم عليه السلام (وكان عيسى عليه
 الصلوة والسلام بخصف) اي بخيط (النعل) الان الحياطة تستعمل في الثوب والخصف
 في الاديم قال في المصادر الخصف نعلين وانچه بد ان مانف دوختن (ويرقعها)
 الرقعة الخرفة يقول رقععت الثوب بالرفاع وبابه قطع كنفاني مختار الصحاح (وكان نوح
 عليه السلام نجارا وصالح عليه السلام كان ينسج) على وزن يضرب (الاكسية)
 جمع كساء وهو بالفارسية كلیم كنفاني السامی (بيته فقد كره النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم لرجل) حين جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بابن له فقال هذا بنی
 علمته فبم اسلمه (ان يكون سبا) بتشد يد الباء الموحدة (وهو النى يبيع الاكفان)
 لانه يوجب انتظار موت الناس (اوحناطا) وهو النى يبيع الحنطة وقوله (يحتكر)
 صفة الحنط (او جزارا) بالزاي المعجمة بعد الجيم وهو القصاب النى يذبح الدواب
 ويساخها وانما كرهه لهافيه من قساوة القلب وهذا مع كونه مكرها رآه بعض
 المحققين اولى من الشعر ونحوه على ما روى ان رجلا من اهل الادب والشعر عمل الجزارة
 بمكة والكلاب قد احاطوا به وهو يلقههم مايرمى من السقط والعظم فقبل له تركت الشعر
 والادب وكنت جزارا فقال بهما كنت اترجى الكلاب والآن بالجزارة ترجونى الكلاب
 ذكره في المحاضرات (اوصايفا) بالياء المثناة يمين الصاد المهملة والغين المعجمة
 وهو بالفارسية زرگر وانما كرهه لهافيه من تزيمين الدنيا وقد كرهها كل ماهو في معناه
 كصناعة النقش وتشميد البنیان بالحص ونحو ذلك (اونخاسا) بفتح النون قبل الحاء
 المعجمة وهو النى (يبيع الناس) من الذكور والاناث وكره ان يكون حجاما او كناسا
 اودباغا وما في معناه لهافيه من مخالطة النجاسة وكره ابن سيرين وقتادة اجرة الدلال
 لقلة اجتنابه عن الكذب وافراطه في الثناء على الساعة لترو ويجها ولان العمل فيه
 لا يتقدر فقدر يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة الى عمله بل الى قيمة الثوب هذا
 هو العادة وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر الى قدر التعب وقد كان غالب اعمال الاخيار من
 السلف عشرة صنایع التجارة والحرز والمهل والحياطة والحند والوراقة والقصرة
 وعمل الخفان وعمل الحديد وعمل المنازل كله من الاحياء (وكان رعى الغنم من دأب

الانبياء عليهم السلام) اى عاداتهم وشأنهم (وكان نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 يرعى الفتم لاهل مكة على قراريط) جمع فيراط وهو نصف عشر دينار في اكثر البلاد
 وفي اهل الشام جزء من اربعة وعشرين جزءا كذا في شرح المشارق (قبل الوصى)
 ظرف يرعى (ثم الندى يلى هذه الحرف في الفضل الحراثة) اى الزراعة قال في الفتاوى
 البزازية التجارة افضل من الزراعة عند البعض والاكثر على ان الزراعة افضل
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا الرزق من خبايا الارض ونفعها يصل الى كل الحيوانات
 وفيه اهباء الاراضى الموات والمحصل منها بعد تمام تلف البندر وانما لم يملكها الوصى
 فكانت الزراعة ادخل في التوكل من التجارة فكانت افضل منها وفي المختار افضل
 السكسب الجهاد ثم الحراثة ثم الصناعة وهكذا في التحفة واما تقديم المصنف رحمه الله
 تعالى الصناعة على الحراثة فاما برواية وقفها او ببناء على ان المزارعة فاسدة عند
 ابي حنيفة رحمه الله تعالى او نظر الى تكلف الخلاص فيه من شرك غنى كما سيحى
 (وقد كان لصحابة تجارث من القىء) بالفتح والسكون اى من الثنيمة (يا كلون منها وهى)
 اى الحراثة (افضل المال اذا قام عليها الرجل بسنن الدين) بفتح السين اى طريقه
 (وهو) اى ذلك السنن (ان لا يشغله تعاهدها) اى تحفظها واصلاحها من الفرائض
 (ويشح) بضم الشين وكسرها (على دينه) بكسر الال اى لا يبذل دينه لامور دنياه
 بل يشح عليه ويتحفظه كما يتحفظ الشيخ اى البخيل الهمسك على ديناره (ويكون)
 الرجل (صحيح التوكل على ربه) فيما يرزقه الله من غرس يده او حراثته فان لم
 يصح توكله في الحراثة بان يرى الرزق من الله ومن السكسب ايضا (لم يسلم من الشرك
 الحفى) فانه وان كان موحدنا في الظاهر ولكن لما رأى الرزق منه ومن كسبه كان
 مشركا في المعنى (فاذا سلم عن الشرك الحفى وصح توكله كان) الحرث (من
 افضل المكاسب لانه) اى الزرع (معاش بنى آدم ويقول عند القاء البندر على
 الارض) اى يستحب ان يصلى ركعتين ثم يقول (الهى انا عبدك الضعيف
 الهى اليك سلامت هذا فبارك لي فيه ويصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فانه تعالى يحفظ هذا الزرع عن الآفات) كذا ذكره الامام الزاهدى رحمه الله تعالى
 (وينوى بالفروس) اى بفروس الاشجار (والحرث) اى فى الحبوب (منفعة العامة من

الناس والطير والدواب ويتصدق بشئ من الانزال) جمع نزل كقفل واقفال وهو طعام يهيم للنزىل اى الضيف والنزل ايضا الريح وهو النماء والزيادة يقال طعام كثير النزل كذا فى مختار الصحاح (عند رفعها) الى بيتها قوله (على المساكين) متعلق بمتصدق (ولا يرفعها الا لثغافة الصدقة فيحصى الله) تعالى من محقه بطله ومحاه (بركته اويهلـكه) اى يهلك ذلك النزل (كما فعل) الله (باصحاب الجنة) ذلك الالهلاك وهذا اشارة الى قوله تعالى * انابلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة * قال القاضى يضاوى رحمه الله تعالى فى تفسيره قوله انابلوناهم اى بلونا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة يريد بستانا كان عند صنعاء بفر سخين وكان لرجل صالح وكان ينادى الفقراء وقت الصرام ويترك ما اخطاه المنجل او القته الريح او بعد من البساط الذى يبسط تحت النخلة فيجتمع لهم شئ كثير فلها مات قال بنوه ان فعلنا ما كن يفعل ابو ناضاق علينا فحلوا ليصر منها وقت الصباح خفية عن المساكين كما قال الله تعالى (اذا قسموا ليصر منها مصبحين) اى ليقطعنها داخلين الصباح (ولا يستنون) اى ولا يقولون ان شاء الله تعالى (فطاف عليها طائف) اى على تلك الجنة بلاء طائف (من ربك) اى مبتدأ منه (وهم نائمون فاصبحت كالصريم) اى كالبستان الذى صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شئ (فتنادوا مصبحين ان اغد واعلى عرثكم) اى بان اخرجوا اليه غدوة (ان كنتم صارمين) اى قاطعين له (فانطلقوا وهم يتخافتون) اى يتشاورون فيما بينهم (ان لا يدغلنها اليوم عليكم مسكين وغد واعلى حرد قادرين) اى غد واعلى النكد والحرمين مكان كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد القصد والسرعة قال اقبل سيل جاء من امر الله فغدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة قادرين على انفسهم صرامهم وقيل الحرد علم لتلك الجنة (فلها رآوها) اى اول ماراوها (قالوا ان الضالون) اى طريق جنتنا وما هى بها وبعد ماتا ملوا وعرفوا انهاهى قالوا (بل نحن محرومون) اى حرمانا خيرها لجنائنا على انفسنا انتهى (ولا يركب بقرة ولا يحترث على حمار) بل يحترث بالبقرة ويركب على الحمار (فان كل نوع من الانعام خلقى لعهل وهىء لامر فلا يغير امر الله) وخلقها (ويتعاهد المزرعة) اى يتحفظها كأنه يجد العهد (بالعرة) بضم العين وتشديد الراء الهملتين السرجين والبعر وسلاح الطير اى خرء (و) يتعاهد

الأشجار بالتلقيح) بالقاف والحاء المهملة وهو عمل مخصوص بعمل لاصلاح الاشجار
 وتطعيمها مثلا اذا كان الشجر ردى الثمرة او كان بسبب طول مدته بحيث لا يثمر الا
 قليلا يقطع اغصانه بالمنشار في اوائل الربيع ثم يشق موضع القطع بالسكين ويولج في
 شقه رؤس اغصان لطيفة حديثة العهد من اغصان اشجار جينة الثمرة ثم يطلّى بالطين
 ويشد عليه بقطعة ثوب هنا واما تلقيح النخل فمعهروف ولم تحمل كلام المصنف رحمه
 الله تعالى عليا لان المتبادر من عبارته عموم التلقيح في الاشجار وهو التلقيح بالمعنى الذى
 ذكرناه دون تلقيح النخل كما لا يخفى (وبما اعتاد الناس به من المباح الجائر ولا يمنع
 فضل الهاء عن جاره فيمنع عنه فضل الله تعالى في الدارين ومن المكاسب الطيبة اتخاذ
 الغنم للدر) بفتح الدال وتشديد الراء اللين ولا يبعد ان يراد بالدر ههنا الخير كما قيل
 في قولهم لله دره فانهم اى العرب كانوا يعتقدون ان اللبن منشأ لكل خير لانه كان غالب
 اقواتهم يقال في النمل لادر دره اى لاكثر خيره وفي المدح لله دره (والنسل واتخاذ الدجاج
 للنسل والنفع) اى الانتفاع من لحمه وشحمه وببيضه وريشه (فان عشرا) بضم العين
 الواحد من العشرة كالحمس للواحد من الخمسة (من اعشار الرزق فى الساييات)
 بتقديم الياء المثناة على الباء الموحدة وهذا اشارة الى ماورد فى الخبر من ان تسعة
 اعشار الرزق فى التجارة والحرف والباقي فى الساييات واراد بالساييات مايسبب من
 الحيوانات فى البادية ويعمىش فيها كالبط والدجاج والغنم والبقر من سببت الدابة
 تركتها تسبب اى تجرى وتسير حيث شاعت فلوقال (وهى) اى الساييات
 (نسل الانعام) ونحوها لكان اولى واشمل فان الانعام لا يشمل نسل الدجاج لاختصاصها به
 قوايم اربع (والسنة فيه) اى فى نسل الانعام (ان يتخذ صنفاً مختلفا من السود والبيض)
 وهه ا بضم السين وكسر الباء جمع الابيض والاسود اى لا يكون كلها اسود ولا كلها ابيض
 (ولا يتخذ ابلا للنسل) والتكثير (فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذكرانها)
 اى الابل فى مختار الصحاح وهى مؤنثة لان اسماء الجموع التى لا واحد لها من
 لفظها اذا كانت لغير الأدميين فالتأنيث لها لازم واذا صغرتها ادخلتها الهاء فقلت
 ابيلة وغنمية ونحو ذلك (على اخلاق الشيطان فانها تركب وتسلم من جانبها الاشأم)
 هو بهز تين كالايسر لفظا ومعنى وهو ضد الايمن فما كان على اخلاقه

ينبغي الا يقصد تكثيره بالتناسل والتوالد (وفضل عليه السلام) بتشد يد الضاد
المعجمة (رعاء الغنم على رعاء الابل في بعض الحديث ومن سنة الراعي ان يرعاها)
اي الابل والغنم ونحوهما (في الظانف) بفاحتين (وهو المكان الصلب) بضم الصاد
وسكون اللام اي ينبغي ان يرعى الدواب في مكان غليظ سهل المشى فيها لاني ارض فيها حجرا
ورمل اولينة بحيث تتعمق فيها الاقدام وينشأ الغبار فيمشى على الماشى والى هذا اشار
بقوله (كيلا يتبين اثرها) اي لا يظهر اثر اقدامها فيها بان تتعمق فيصعب عليها
المشى (ولا يمرض) عطف على يرعاها اي من السنة ان لا يرعاها عند اشتداد الحر
يقال رمضت الغنم اذا رعى في شدة الحر فقرحت اكبادها وبابه علم كذا في مختار
الصحاح (ومن السنة ان يذكر النشور) اي الحيوة بعد الموت يوم الحشر قوله
(في الربيع) متعلق بذكر قيل هذا بناء على ثبوت المشابهة بينهما من حيث
ان الناس في الربيع يخرجون من المنازل والقصور الى مواضع الجهور والسرور
وفي البعث يخرجون من اللحد والقبور الى ارض الحشر والنشور وللمشابهة بينهما
وجه آخر اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله (اذ انظر في زين) بالفتح والسكون
(الارض وزخرفها) عطف تفسيرى للزين اي في زينة الارض بالنبات (واهترازها)
بالزائين المعجمتين (بعد هودها) اي تحركها بعد انطفاء رونقها وذهاب نباتها
(ففيها) اي في الارض اذ انظر الى زينها واهترازها المذكورين (عبرة ظاهرة
واية شاهدة) دالة (على قدرة الباري على احياء الموتى) جمع ميت كجرعى
جمع جريح (لليوم الموعود) وهو يوم القيمة الذي وعد فيه الميزان والحساب
واستيفاء الثواب والعقاب (ويقول) الرائي (عند رؤية الازهار) جمع زهر
بفتح الهاء وهو النور بفتح النون (والرياحين) جمع ريحان قوله (سبحان من
تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والبقاء) مقول القول

* (فصل في سنن الاكل والشرب) *

(اما فرض الاكل) ان يكون الماء كولا (الحلال الطيب) كيفا (ومقدار الكفاي)
كما والكفاي بفتح الكاف هو ما كفى عن الناس اي اغنى وانما وصف الحلال بالطيب اشارة

الى ان الطعام بعد كونه حلالا في نفسه لا بد ان يكون طيبا في جهة مكسبه موافقا لسنة
والورع بحيث لم يكتسب بسبب مكروه في الشرع ولا يحكم هوى وغير ذلك وهذا
معنى قول البعض الحلال ما افتاك المفتى انه حلال والطيب ما افتاك فليك انه ليس
فيه جناح (وانه من اعظم الفرائض لانه قوام الخير كله) بالجر (وهو) اى الحلال
الطيب (من اصعب الامور لان الحل والطيب) بكسر الطاء يبطل بادنى شىء ومن
ههنا تسمع ان البعض من السلف رحمهم الله تعالى كانوا يتورعون عما يتطرق اليه
احتمال التحريم والسكن المفتى يرخص في تناول بناء على الظاهر فان ابن سيرين
رحمه الله تعالى اشترى اربعين جبا من السمن فاخرج غلامه فارة من جب فسألهم من
اى جب اخر جتها فقال لا ادري فصبها كلها تورعا ذكره في شرح الخطب وان بعضهم
كانوا يتورعون عما لا بأس به مخافة افضائه الى ما فيه بأس كما روى ان عمر رضى الله
تعالى عنه له اولى الخلافة كاذت له زوجة يحبها فطلقها خيفة ان تشير اليه بشفاعته في باطل
فيميلها وان بعضهم وهم الصديقون كانوا يرون ان الحلال الطيب بل الحلاله طلقا ما يتناول
لله تعالى فقط والتعوى على عبادته واستبقاء الحيوة لاجله قال الامام رحمه الله تعالى وهو لا
الذين يرون هراما كل ما ليس لله تعالى محضا امثالاً لقوله تعالى * قل الله ثم ذرهم * الا
يرى ان ذالنون المصرى رحمه الله تعالى كان جايعا محبوسا فبعثت له امرأة صالحة
طعاما على يد السجان فلم يأكل منه ثم اعتذر وقال جاءنى على يد ظالم يعنى ان القوة
التي اوصلت الى الطعام لم تكن طيبة وان بعضهم اطفاسرا جاسرجه غلامه من قوم يكره
مالهم وامتنع من ان يحكم شسع نعله في مشعلة سلطان وامتنع من تسجير تنوره للخبز وقد
بقى فيه اثر الحرارة من حطب مكروه (ولا يطلب الحلال) الطيب (الا فقيه متيقظ)
اى عالم يقظان (اعتنى) اى اهتم له (بكل عقله) وعلمه (وعمله وجهه) بالضم
طاقته (وعلم الاكل والشرب مقدم على علم العبادة لان العبادة يقوم بهما كالصيام
والصلوة بالطهارة) اى بالوضوء حكى ان رجلا قال لابن سيرين رحمه الله تعالى علمنى
العبادة واداءها قال كيف تأكل الطعام قال آكل حتى اشبع قال تأكل اكل البهايم بعد
اذهب فتعلم الاكل والشرب اولا ثم تعلم العبادة واداءها ذكره في الخالصة (ومن سنة
الانبياء عليهم الصلوة والسلام اكل خبز الشعير فذلك) الخبز (اكثر طعامهم وكان

نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشبع منه ثلث ايام متواليات (والمقصود منه نفى
 اصل الشبع عنه لانفى كونه شبعاني ثلث ليال متواليه كما هو المتبادر من العبارة فان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يشبع منه قط حتى فارق الدنيا صرح به في المصباح وقال
 الامام كانت عائشة رضى الله تعالى عنها تقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يملى
 قط شبعاور بها بكيت رحمة له مما ارى به من الجوع وامسح بيدي واقول نفسى لك الفداء
 لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عائشة اخواني من اولي العزم
 من الرسل قد صبر واعلى ما هو اشد من هذا فوضوا على ما لهم فقد مواعلى ر بهم فاكرم
 ما بهم واجزل ثوابهم فاجدى استخمي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فان اصبر
 اياما يسيرة احب الى من ان ينقص عظمى عند ابي الاخرة وما من شىء احب الى من اللحق
 باخلائى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها والله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله تعالى
 فلو هذا في المصنف قوله ثلث ليال متواليات لكان اولى (فلا ياكل) المؤمن (الامنه) اى من
 الشعير وحده (او يخلط برا) بالضم والتشديد اى الحنطة (بالشعير اتباعا لسنة
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث ثلث فيهن البركة البيع الى اجل والمقارضة)
 اى المضاربة يقال قارضت فلانا قراضا اذا دفعت اليه مالا ليتمجر منه ويكون الربح
 بينكما على الوجه المشروط (وخلط البر بالشعير للبيت) اى خلطهما للاكل مع اهل
 بيته (لا للبيع) فانه مكروه (ولا ياكل مر قما) على صيغة المفعول الحبز الرقيق
 ومنه الرقاقية لانه من شان المتنعمين (ولا متخولا) بالمتخول وقد فسر المرقي في بعض
 النسخ المصححة بقوله اى متخولا بالمتخول الرقيق وقد جعل قوله ولا متخولا من قبيل
 الترقى من اسهل الى اصعب كما قيل في قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم وفيما ذكرنا
 منذ وحة عنه (فاؤل بدعة حدثت في الاسلام الشبع وهذه المناخل) المعهولة من
 البرسيم وشعر الفرس وغير ذلك (ولم ير) بضم الياء وفتح الراء (نبينا عليه الصلوة
 والسلام يا كل نقيما) وهو غبن الحنطة المنقاة وقيل هو الحبز الحوارى بتشديد الواو وفتح
 الراء ما هو من الطعام اى يبيض كذا في شرح المصباح (ولا متخلا) بفتح الحاء المشددة
 اى متخولا قوله يا كل نقيما في محل النصب على انه مفعول ثان لقوله لم ير وقوله متخلا

عطف على قوله نقيما ولا زائدة منكرة المنفى ولم يوجد في بعض النسخ لفظ يأكل وصرح لم
ير بصيغة الفاعل ومثلا بسكون النون وضم الحاء المخففة على معنى ان صلى الله تعالى عليه
وسلم لم يرتفس هذه الالة فضلا عن ان يأكل ما يستعمل هي فيه واذت تعلم ان هذا الباغ
معنى من النسخة الاولى لسكنها النسب لتنظم الكلام وابعده عن توهم التكرار لان قوله فاوول
بمعنى آه يقنى ظاهرا عن قوله ولا مثلا كما لا يخفى (ولا يغسل القمح) بالحاء المهملة اى
الحنطة (فانه) اى الغسل (ينذهب) ويزيل (بركتها ويطحن الشعير والبر بيده)
من الطحن وهو جعل البر ونحوه دقيقا فى الطاهونة وبابه فتح (ولا يطحن على الدواب ولا
يأكل فى اليوم واللييلة مرتين فانه من الاسراف) فهو اى كون الاكل مرتين من الاسراف
من كور فى الحديث قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة رضى الله تعالى عنها
اراك والاسراف فان الاكليمين فى يوم من السرف قال الامام رحمه الله تعالى فكان اكلتين
فى كل يوم سراف واكلة واحدة فى يومين اقتاروا كلة فى يوم قوام وهو العمود فى كتاب الله
تعالى فمن اقتصر عليه يستحب ان يأكله سحرا قبل طلوع الصبح فيكون اكله بعد التهجيد
وقبل الصبح ويحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخالو القلب لفرغ المعدة
ورقة الفكر واجتماع الهم وسكون النفس الى المعلوم فلا تنازع قبل وقته الا ان يلتفت
قلب الصائم بعد المشرب الى الطعام بحيث يشغله عن حضور القلب فالاول حينئذ ان
يقسم طعامه بنصفين الاول عند القطر والثانى عند السحر ليستعين بالاول على التهجد
وبالثانى على الصوم انتهى (ولا يواطى) اى لا يلزم (على اللحم والمرقة فانه يوجب
المقت) اى بغض الملائكة وعداوته اشد البغض كذا فى شرح المصابيح (والقسرة)
اى قساوة القلب ويقال الاكثر من اللحم عند الهواجر يهاج منها الاسقام (وللحم ضراوة)
بفتح الصاد (كضراوة اللحم) قال الازهرى اى ليعادة كعادته الحمر فى افساد المال والاسراف فيه
كذا فى مختار الصحاح وقد يقال معناها ان فى مراطبة اللحم تعود النفس وتوقانها اليه كما
فى اللحم ومن هذا كان عمر رضى الله تعالى عنه اذا رأى رجلا اكثر الاختلاف
الى القصاب علاه بالمدرة ذكره فى الخالص (ولا يواطى) على ترك اللحم والنسب
بفتح الدال وكسر السين ماله دسومة (والمرقة اربعين ليلا فيمتغير طبعه
ويسوء خلقه) بالضم والسكون واحد الاخلاق قال على رضى الله تعالى عنه

من تراك اللحم اربعين يوما ساغلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قسى قلبه ذكره
في الاحياء (ويصغر) بالتشديد (الاغراض) جمع قرص (ويملك) بكسر اللام
(العجين ملكا) بالفتح والسكون يقال ملكت العجين اذا شدت عجنه وبالفت
فيه وهو اى العجن بالفارسية سرشتن (فانه) اى العجين (يزداد) بركته
(على شدة الملك ويوضع المائدة) وهى خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام
فليس بهائدة وانما هو خوان وهو اى الخوان بكسر الخاء المعجمة الشىء المرتفع الذى
يؤكل عليه كذا فى الصحاح والتنوير (مقدار ما يشبع الاكلة) بالفتحات جمع اكل
(فان الزيادة عليه) اى على ذلك (المقدار تعاون به) اى استحقار بالطعام
(واسراف فيه) اللهم الان يقارن ذلك بحسن النية فانه روى عن بعض علماء خراسان
رحمهم الله تعالى ان كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون على اكله جميعه
وكان يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الاخوان اذا رفعوا ايديهم
عن الطعام لم يحاسب من اكل فضل ذلك الطعام فانا احب ان استكثر مما اقدم اليكم
لنا كل فضل ذلك ذكره الامام ولا تخفى عليكم انه ينبغي ان يتعرض للجانب النقصان
ايضا فيقول مثلا وان التقابل عن ذلك المقدار نقص فى المروة كما تعرض لالقوم
فى كتبهم (ووضع الطعام على الارض احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
السفرة وهى) اى والحال ان السفرة (على الارض) لاعلى شىء آخر فوق الارض
(والاكل على الخوان فعل الملوك) اى الاكل عليه من دأب الجبارين لئلا يتطأوا
عند الاكل (وعلى المنديل فعل العجم) اى اهل الفارس المتكبرين (وعلى
السفرة فعل العرب) كما روى انه قيل لقتادة رضى الله تعالى عنه على ما ياكلون قال
على السفرة وهى فى الاصل طعام يتخذه المسافر ثم سمي الجلد المستدير المحمول
هو فيه بها كذا فى شرح المصابيح (ويحضر البقول) جمع بقل وهو كل نبات اخضرت
به الارض (على المائدة فانها مطردة للشيطان) وعن ابراهيم النخعي رحمه الله
تعالى المائدة بلا بقل كشيخ بلا عقل وقال جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه من احب
ان يكثر ماله وولده فليدم على اكل البقول وقد روى ان المائدة يحضرها الملائكة
اذا كان عليها بقل فاحضر البقول مستحب وفى الخبر ان المائدة التى انزلت على بنى

اسرائيل كانت عليها كل البقول الا السكرات وكان عليها سمكة عند رأسها خل وعند
 ذنبها ماع وسبعة ارغفة وعلى كل رغيف زيتون وحب الرومان فيننه اذا جمع حسن
 للمواقفة بينهما كذا في الاحياء (ويمكن قصعة الطعام من خزفي) بفتح الخاء
 والزاي المعجمتين الجر وهو ظرف يعمل من الطين (او خشب ويحرم الاكل في
 الا نية من النيب والغضة) وكذا الشرب منها قال عليه الصلوة والسلام من شرب في اثناء
 من ذهب او فضة فانما يجرجر في بطنه نار جهنم قوله يجرجر اي يصوت (و) يكره
 الاكل في (الصفر) بضم الصاد المهملة وسكون الفاء هو شىء مركب من المعادن
 كالنحاس والاسرب وغير ذلك ويقال له بالفارسية روى بترقيق الراء (و)
 في (التحاس) اي الغير المطلق بالرصاص (واجتماع الناس على القصعة الواحدة
 احب الى الله تعالى) كما روى جابر رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم انه قال احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي ذكره في العوارف (واكثر
 ثوابا واجلب) افعل التفضيل من الجلب (للالفة) والانس والالتيام (بين القلوب)
 ذكر في المصباح ان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا كل
 ولا نشبع قال لعلمكم تفرقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله
 يبارك لكم فيه (ولا بركة في القصاع الصغار) وقد كان للنبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم قصعة كبيرة يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء وعن انس قال ما اكل النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة وهي بضمهين وتشديد الراء
 المتوهمة على الاصح تعريب سكره وهي قصعة صغيرة تستعمل في المشتميات
 والهاضومات على الهوائن حول الطعام كذا في التنوير) ويتقدم الاكل على الطعام ولا
 يأمر بتقدمه) اي يتقدم الطعام (اليه فانه استهانة) اي استحقار (وترفع)
 بتشديد الراء المضمومة اي تعظم عليه وهما حرامان (ويخلع نعليه عند الطعام
 ويستحب ان يكون) ويوجد (على الطعام من يكون اسمه اسم نبي) من الانبياء
 عليهم السلام (ويجلس على الطعام جلسة المتواضعين) بحيث (لا يتركى) على
 شىء وان كان على احدى يديه (ولا يضطجع) على جنبه (ولا يعتمد على شىء)
 اي بحيث لا يسند ظهره الى شىء ولا يقعد على وجهه التمكن من الارض والاستواء

جالسا على هيئة التربع بل السنة فيه ان يقعد عند الاكل مائلا الى الطعام منحني انحوه
 كذا نقله شارح المصابيح عن الخطابي (ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى
 نصبا) كما كان فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا ذكره الامام
 رحمه الله تعالى (فان جلس محتفزا) بالحاء المهملة ثم بالقاف والزاي المهملة
 اي جامعانسه ويقعد منتصبا غير مطهئن على الارض جالسا على
 رؤس قدميه وعن علي رضي الله تعالى عنه اذا وصلت المرأة فلما احتفزا اي تتصام اذا جلست
 واذا سجدت لا تجافي بطنها عن فخذيها كالرجال كذا في مختار الصحاح (فهو) اي
 الجالس محتفزا (من فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا فلن يثني على ركبتيه)
 وجلس على ظهر قدميه (عند الاكل فقد فعل ذلك) النبي صلى الله عليه وسلم ايضا
 (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (يقول انا عبد الله آكل) انا (كما يأكل العبيد
 واجلس) انا (كما يجلس العبيد ولا يدعوا احدا الى الطعام حتى يسلم ولا ياكل من
 غير جوع فانه يوجب الموت) وقد مر معناه آنفا ولان الاكل انما هو لاجل التقوى به
 على طاعة الله لا للمتلفذ به والتنعم فاذا اكل لاجل قوة العبادة لم يصدق نيته الابان
 لا يمد يده الى الطعام الا وهو جايح ويرفع يده عنه قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى
 عن الطبيب كذا ذكروا (كما لا يضحك من غير عجب) بفتح تين اي تعجب (ولا ينام
 نهارا من غير سهر) بفتح تين السمين المهملة والهاء عدم النوم (بالليل ولا يداوم
 على الشبع) لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اطول الناس جوعا يوم القيامة
 اكثرهم شبعافى الدنيا وقد ذكرنا ان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت تقول ان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمتلي قط شبعا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا يدخل ملكوت السموات من ملاء بطنه وقال لقمان لابنه يا بني اذا ملأت المعدة
 نامت الفكرة وخرمت الحكمة وتعدت الاعضاء عن العبادة وفي الحديث رأس كل
 بر بين السماء والارض الجوع ورأس كل فجور بينهما الشبع ذكره كله في الاهياء
 (ويجوع نفسه) بقدر (ما استطاع) لسكن التجويع ينبغي ان يكون على نية صحيحة
 مثل ان يلاحظ قولا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهل الجوع فى الدنيا هم اهل الشبع
 فى الآخرة وغير ذلك من ترتب المنافع الاخرى واليه اشار بقوله (لو لعمرة الفردوس)

وأول من قال بهذا يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى حيث قال يامعشر الصديقين جو عوا
 انفسكم لوليمة الفردوس فان شهوة الطعام على قدر تجويع النفس ذكره في الخالصة
 واعلم انه قد يترتب على التجويع منافع دنياوية ايضا وأشار الى بعض منها بقوله
 (فان لفة الاكل على قدر الجوع) وقد يترتب عليه ايضا منافع اخرى جامعة بين
 الفضيلتين وقد ذكر أربعة منها بقوله (ولألا ينسى الجايعين) أه كما روى انه
 لما قيل ليوסף النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتجوع وفي يدك خزائن مصر قال اغاق
 ان اشبع وانسى الجايع (ولمصفو عقله) فان الشبع يورث النسيان ويعمى القلب
 ويكثر البخار في الدماغ كسبه السكر حتى يحتوى على معادن الفكر فيثقل القلب بسببه
 عن الجريان في الافكار وعن سرعة الادراك بل الصبي اذا اكثر الاكل بطل حفظه وفسد
 ذهنه وصار بطيء الفهم والادراك (وينشرح صدره ويستتير قلبه ويباكر الغداء)
 بفتح الهمزة المعجمة اى يأكل طعام الصباح بكرة وهى على ما ذكره صدر الافاضل
 قبيل الضحى (ما استطاع ففيه فوائد للمد والطنع) وقال بعض الحكماء لابنه يا بني
 لا تخرج من منزلك حتى تأخذ حلك اى تمنع اذبه يبقى الحلم ويزول الطيش وهو
 ايضا يقل شهوة ما يرى في السوق وقال الامام من اراد البقاء والبقاء فليباكر الغداء
 (ولا يواكل) من آكله مواكلة اكل معه اى لا يأكل الطعام (مع) القوم (الاشرار)
 جمع شريركم وابتام عند الاحفش وجمع شركز نذ وان ناد عند يونس يقال رجل
 شرور حال اشرار (ولا يشار بهم) اى لا يشرب مع الاشرار (ويواكل مع اهل التقوى
 واهل العلم) وكذا يشار بهما (فانه يورث الحكمة) اى يعطيها (ولا يقعد على مائة
 يدار) مضارع مجهول من الادارة (عليها الخمر او يشرب بعينها) قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخرة فلا يجلس على مائة يدار عليها الخمر
 ذكره في المصباح في آخر باب التبرجل وقال الله تعالى * فلا تقعد بعد الذكرى
 مع القوم الظالمين * ولما يتوهم من انه يجوز القعود معهم من غير ان يشرب اذا نوى
 ان يسر اخوانه بمساعدتهم على الخضوع فقط فانما الاعمال بالنيات ولكل امرى
 ما نوى فقد لك غلط لان النية انما تؤثر في الطاعات والمباحات لافى المنهيات فلو قصد
 بالفرز والندى هو طاعة المباحة بالشجاعة وطلب المال انصرف بنيتة عن جهة الطاعة

الى جهة اخرى وكذا المباح المردد بين وجوه الخيرات وغيرها يلتحق بوجوه
 الخيرات بالنيات واما لو نوى ادخال السرور على قلب اخيه المؤمن بمسا عتقه ل
 على حرام امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم من سر موعنا فقد سر الله فلم ينفع النية
 فيه ولم يجز ان يقال انها الاعمال بالنيات صرح به الامام في الاحياء وقال النية
 انها تؤثر في القسمين الاولين لافي القسم الثالث (ولا يتناول) شيئا (من الطعام
 الحار حتى يبرد) لها فيه من الضرر بالمعدة والاعضاء والاسنان كما بين في كتب
 الطب وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال رفعت البركة من الثلث
 من الحار حتى يبرد ومن الغالي حتى يبرص ومما لا يذكروا اسم الله عليه (ويغطي به شيء
 حتى يبرد فانه) اي الستر بشيء (اعظم بركة ويتعشى بشيء) اي يأكل العشاء
 وان كان قليلا (ولا يترك العشاء) بفتح العين طعام يؤكل بعد الزوال كما امر (فانه)
 اي ترك العشاء (مهرة) اي مظنة للضعف والهزم وفي الخبر قطع العروق مسقمة
 وترك العشاء مهرة واراد بقطع العروق الفصد من غير حاجة والعرب يقول ترك
 الغداء يذهب بشحم الكاذة يعنى الالية (ويمقل الذباب) من مقله في الماء غمسه
 وبابه نصر (الواقع في الطعام الحار) ولعل لفظ الحار قيم اتفاق لا حتمى فان
 الاحاديث التي رأيناها في هذا الباب تدل على العموم (مقلثم يستخرجه ويأكل الطعام
 ولا يتقنره) اي لا يستكرهه من تقنرته اذا كرهته وهذا الشارة الى ما وقع في الحديث
 من انه اذا وقع الذباب في الطعام فامقلره فان في احد جناحيه سما وفي الآخر شفاء وانه
 يقدم السم ويوعر الشفاء وحملهما الخطابي على الحقيقة وقال لا بعد في حكمة الله ان يسمح
 السم والشفاء في جزئى حيوان كالعقرب فانه يهيج من ابرتها السم ويتأوى من ذلك
 بجرهما ويجوز ان يكونا مجازين لان الذباب يغمس احد جناحيه حين وقوعه فيه
 فيترفع النفس من تناوله فهنا كالداء واذا غمسه كله يكون كسر النفس وهو كالشفاء
 كذا في شرح المشرق (ومن سنن الاكل ان يغسل يديه قبل الطعام لنفى الفقر)
 ولان الاكل لغرض الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير بان يقدم عليه ما يجرى منه
 جرى الطهارة من الصلوة وانما كان موجبا لنفى الفقر لان غسل اليد قبل الطعام
 استقبال النعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيين فينتقى

به المقر (وبعد لغنى اللهم) بفتح تين صغائر النوب (وصحة البصر) لكن الادب
 في الغسل قبله ان يبدأ بالشبان ثم بالشيوخ ثم لا يودى الى انتظار الشيوخ للشبان وان لا يمسح
 يده بالهنديل يكون اثر الغسل باقيا وقت الاكل وفي الغسل بعده ان يبدأ بالشيوخ
 ويمسح يده بالهنديل ويستحب مسح العين ببلل اليد وفي قول المصنف رحمه الله وصحة
 البصر نوع اشارة الى هذا كما لا يخفى روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا توضأتم فاشربوا عيُنكم الماء ولا تنفضوا ايديكم
 فانه مروح الشيطان قيل لابي هريرة رضى الله تعالى عنه في الوضوء وغيره قال نعم
 ويجب ان يعلم ان غسل اليد الواحدة او اصابع اليدين لا يكفي لسنة غسل اليدان
المذكور غسل اليدين وذلك الى الرسغ كذا في الغنية والعوارق والقيمة (ومن سنه
 ايضا) ان يذكر اسم الله عند الاكل) ويقول بسم الله (ويدعو) عنده (بالخير
 والبركة فيه) اى في الطعام عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي الله تعالى عليه
 وسلم اذا اكل احدكم فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه هذا اذا كان الطعام غير
 لبن (فان كان) اى الطعام (لبنا فانه يدعو الله بالزيادة) فان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال بعد تمام الحديث السابق اعنى قوله خيرا منه واذا سقى لبنا فليقل اللهم
 بارك لنا فيما رزقتنا وزدنا منه فذلك الدعاء انما خصه رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم بالابن اعهوم نفعه وانه ليس شىء يكفى من الطعام والشراب مع الا اللبن
 فانه يرفع الجوع والعطش كذا في شرح المصابيح (ويسمى) اى يذكر التسمية في اوله
 وينبغى ان تسمى بالجور حتى تالقن من معك (وان نسي التسمية في اوله فانه يقول في
 آخره) اى فيما بعد اوله (حين يتذكر بسم الله اوله وآخره) هما منصوبان على
 الظرفية يعنى اذا قال ذلك فقد تدارك تقصيره بترك ذكر اسم الله وهذا بخلاف
 الوضوء فان التسمية سنة في اوله بحيث لو نسيها في اوله ثم تذكرها في وسطه لم يكن
 هذا تدارك السنة التسمية وذلك لان الوضوء كله عمل واحد بخلاف الاكل فان كل لقمة كلمة كذا
 في شرح الوقاية وعن امية قال كان رجلا يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما
 رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال
 ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه (وليقرأ سورة الاخلاص)

ولا يلايف قر يش ذكره الامام وغيره (اذا فرغ) من الطعام قال ابو سعيد رضى الله
عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا
من المسلمين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل طعاما فقال الحمد لله
الذى اطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه كذا فى
العوارى (وكان بعضهم يقول فى اول لقمة منه بسم الله وفى الثانى بسم الله الرحمن وفى
الثالث بسم الله الرحمن الرحيم واختار الحسن ان لا يذكر اسم الله على الطعام الحرام فى اوله
وحمد الله عليه فى آخره فانه يوجب اللعنة) وانما قال اختار الحسن لان عند بعضهم انه
يبىء باسم الله فى اوله ان كان الطعام هلالا وبالحمد لله فى آخره كيف ما كان كذا فى القنية وقال
فى الفتاوى البرزانية من شرب الخمر وقال بسم الله او قال ذلك عند الزنا او عند اكل
الحرام المقطوع بحرمة او عند اخذ كعبتين للفرد كفر لانه استخف اسم الله وعن هذا قال
مشايخ خوارج الكيال او الوزان يقول فى العدى فى مقام ان يقول واحد بسم الله ويضعه
مكان قوله واحد لان يريد به ابتداء العدى لانه لو اراد ابتداء العدى لقال بسم الله
واحد ولكنه لا يقول كذا لك بل يقتصر على بسم الله يكفر ولو قال عند الفراغ الحمد لله
لا يكفر عند بعض المشايخ لان حمده وقع على الخلاص من الحرام وقيل يكفر لانه وقع
على اتخاذ الحرام فإى نوى يعامل على نيته وان لم ينو شيئا لا يكفر لما ذكرنا من
الاحتمال الذى لا يلزم به الكفر انتهى (ويبيء بالملاح فان فيه شفاء من الامراض)
كما روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا على ابدأ طعامك بالملاح فان الملاح
شفاء من سبعين داء منها الجنون والجنام والبرص ووجع البطن ووجع الاضراس ذكره
الشيخ فى العوارى (ويأكل ويشرب بيمينه) لاشماله لما روى ابو هريرة رضى الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ليا كل احدكم بيمينه وليشرب
بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ
بشماله ويعطى بشماله ذكره الشيخ ايضا (ويأكل بثلاث اصابع الابهام والمسبحة والتمى
يليه) اى الوسطى وفى قوله يأكل بثلاث اشارة الى ان الاولى ان يأكل باليد لا بالمعلقة
مراعاة للسنة حكى انه اضررت اطعمة لهارون الرشيد فدعا بالملاعق وعنده ابو
يوسف فقال له جاء فى تفسير قوله تعالى * ولقد كررنا بنى آدم * وجعلنا لهم اصابع

يأكلون بها فاعضرت الملاعق وله ملعقة مخصوصة من العاج وهو عظم الفيل فربماها
 هارون واكل باصابعه ذكره الرازي في التفسير الكبير (ولا يأكل بالايهام والمسبحة)
 اى بهما فقط ولا بالخمس ولعل هذا مأخوذ من قول الشافعى الاكل باصبع واحد من المقت
 وباصبعين من الكبير وبثلاث اصابع من السنة وباربع او خمس من الشره والحرص ذكره
 فى الاحياء (وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأخذ الخبز يمينه والبطيخ بيساره وياكل
 من هذا) اى من الخبز مرة (ومن هذا) اى من البطيخ (اخرى) وروى انه صلى
 الله عليه وسلم كان يقول من اكل البطيخ بالخبز يرفع الله عنه سبعين نوعا من الامراض
 (ولا بأس بان يستعين بيساره فى الاكل) وغيره (عند الحاجة ويكره الخبز باقصى
 ما يمكن) وقد ورد الامر باكرام الخبز وسنذكره (فانه) اى الشان انه (يعمل فى)
 كل (نعمة يأكلها الانسان) من الخبز (ثلاث مائة وستون صنعا ولهم ميكايل عليه
 السلام الذى يكيل الماء من خزانة الرحمة) ثم الملائكة التى تنزجر السحاب والشمس
 والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض (واخرهم الخبز) وان تعدوا
 نعمة الله لا تحصوها هكنا ورد فى الخبر ويروى ان عابدا دعا بعض اخوانه فقرب اليه
 رغفانا وجعل اخوه يقلب بعض الارغفة ليختار اجوده فقال له العابد مه اى شىء تصنع
 اعلمت ان فى الرغيف الذى رغبت عنه كذا وكذا حكمة وكذا صنعا حتى استدار
 من السحاب الذى يحمل الماء ومن الماء الذى يسقى الارض الى غير ذلك من البهائم
 وبنى آدم حتى صار اليك ثم انت بعد هذا تغلبه حتى لا ترضى به كذا فى الاحياء
 (ومن اكرامه) اى من اكرام الخبز (ان يلتقط الكسرة) بكسر الكاف وسكون السين
 هى القطعة من الشىء المكسور والجمع كسر قطعة وقطع قوله (من الارض) متعلق
 بقوله يلتقط (وان قلت) تلك الكسرة ان للوصل (فيما كلها تعظيما لنعمة الله) ذكر
 الامام ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اكل ما يسقط من المائدة عاشر فى سعة وعوفى
 فى ولده ويقال ان التقاط الفتات مهور الجور العين انتهى وفتات الشىء ما تكسر منه
 (ويكسر الخبز باليمين) لا باليد الواحدة (ولا يكسر الصحيح من الرغفان) بالضم
 والسكون جمع رغيف (ما وجد) اى مادام يجد (مكسورا) من الرغيف احترازا عن
 السرف (ولا يضع القصة على الخبز) ولا غيرها كالسكرجة والمهلمحة الاما يؤكل به

من الادم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السماء
ويكره مسح الاصابع والسكين بالخبز الا اذا اكله بعده وكذا يكره وضع الخبز جنب القصعة
ليستوى وكذا يكره اكل وجهه الخبز او جوفه ورمى باقيه لما في كل ذلك من الاستخفاف
بالخبز والاستخفاف به يورث الفلاء والقحط كذا في شرح النقاية (ولا يكن بصره الى ما
يا كل بين يديه ولا يلتفت يمينه ولا شمالا) بفتح الشين (ويصغر اللقمة ويضعها
مضغبا بالغا) اى على سبيل المبالغة ومالم يبتلعها فلا يمد يده الى لقمة اخرى فان ذلك
عجالة وسينكره المصنف ولا يخفى عليك ان الاولى ان يقدم قوله (ولا يرفع رأسه) على
قوله ويصغر (ولا يفتح فاه) يعنى فمه (فتحبالغا ولا يمس شيئا من جسده ولا من
ثيابه) لاحتمان يكره غيره من اصحابه (فاذا سعال) سعالا (او عطس) كلاهما من باب
نصر (حول وجهه) عن الطعام (ولا ينظر الى لقمة اصحابه ولا يقطع الخبز بالسكين
فانه مكروه وقيل لا يكره وكذا لا يقطع اللحم بالسكين فانه صنيع الاعاجم المتكبرين
المترفون بل المستحب فيهما النهس وهو الاخذ بالاسنان فانه اهناى وامراء هكنا ورد
في الحديث وسينكره المصنف (ولا يمسح يده بالخبز) الا اذا اكله بعده كما ذكرنا
(ولا ينفخ في الطعام الحار) نفخا فهو منهى عنه بل يصبر الى ان يتبرد ويسهل اكله
وقد روت عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا تنفخ
في الطعام ينهب البركة وقال عبد الله بن عباس لم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في الاناء فانه ليس من الادب كذا في العوارف
(ولا يشمه) اى يشم الطعام مطلقا والحاصل انه ينبغي ان لا يفعل ما يستغفره غير فلا
ينفخ يده في القصعة ولا يقدم اليها رأسه عند وضع اللقمة في فيه واذا اخرج شيئا من فيه
مثل النواة والعظم صرف وجهه عن الطعام واخذ به يساره ولا يغوس اللقمة الدسمة في الحل
والالحل في الدسومة واللقة التي قطعها بسنه لا يغوس بقميتها في المرققة والحل ولا يتكلم بما
ينكره المستغفرات ولا يسكت ايضا فان ذلك من سيرة الاعاجم بل يتحدث بحكايات
الصالحين ومن هنا قيل الصمت على الطعام من سير الجولاء اللئام لامن سير العاهاء
السكرام (ولا يكره منه شيئا الا ما يضره من محترقا او متكرج) يقال تخرج الخبز اذا فسدت
وعلاه خضرة (او متروح) هذه الثلاثة على صيغة اسم الفاعل يقال تروح الماء اذا

تغيرت رايحته (ولا يطرح منه) اى من الطعام (شيئا) ولا يضيعة وتضييعه
 ان يستكثر) اى يأكل كثيرا (منه حتى يثقل بدنه ويتخم) بتمشيد التاء اصله يوتخم
 ويقال اتخم من الطعام والاسم التخمه بفتح الخاء والتخم كذا فى مختار الصحاح وروى انه صلى
 الله تعالى عليه وسلم قال ان ابغض الناس الى الله المتخمون وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 اهل الجوع فى الدنيا هم اهل الشبع فى الآخرة وابغض الناس الى الله اصحاب الجشاع والتخم
 وعن الحسن انه قال ان الارض لتضج الى الله من المتخم كما تضج من السكران ذكره
 فى الحاشية وروى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه ان ابنه اكل حتى اتخم فتقيأ فقال له
 سمرة لوما صليت عليك كذا فى البستان (ويقره) تفتيرا اى يجعله منكسرا وضعيفا
 ذاقتمور (عن العبادة ويبحث طبعه ويقسو قلبه) وانه يؤدى الى كثرة الشرب وهى الى
 كثرة النوم وفيها ضياع العمر وفوت التمتع والعمر انفس الجواهر وهو رأس مال العبد
 فيه يتجر فى امر الآخرة وربما يحتاج الى الحمام بسبب الاحتلام ولا يقدر عليه بالليل
 فيفوته الوتران كان قد اخره للتفجيد فالنوم ينبع الآفات وكثرة الاكل مجلبة له (ومن افساده)
 اى من افساد الطعام (ان يعمل بعد الشبع فى معاصى الله ومن اكرامه) اى من
 اكرام الطعام (ان ينوى باكله امتثال امر الله) حيث قال كلوا من طيبات
 ما رزقناكم (وينوى به اصلاح نفسه) اى بدنه وبنيتة التى هى مطيته اى مركبه
 فان المحققين من المشايخ الكبار قد حققوا ان الأذى قد ركبها الله بلطيف
 حكمته من اخص الجواهر الجسمانية والروحانية اى البدن والروح والقلب وان القلب
 مركب القلب وقوام هذا القلب وصلاهه بالطعام باجراء سنة الله بذلك (فمن كان من
 عزمه ذلك) اى من كان قصده من اكل الطعام اصلاح نفسه (فانه يأكل مقدرا للشبع)
 بل مادونه (ولا يغفل عن ذكر الله وهنئه وشكره فيه ولا يدعوا احدا) من المارين عليه
 حالة الاكل (الى الطعام حتى يسلم عليه) ذلك الاحد يعنى انه لا يلزم عليه الدعوة اليه
 قبل السلام واما بعده فالظاهر انه يلزم عليه ذلك بحسب العادة لكون سلامه بمنزلة السؤال
 كما يقال سلاما وستابى بغير ض نيست وفى البزازية مر على قوم بأكلون ان محتاجا
 وعرف انهم يدعوه سلموا الا ولا يبعد ان يكون المعنى ولا يدعوا احدا مطلقا مارا عليه
 او غيره حتى يسلم صاحب الطعام او الداعى على ذلك تحرر زاعن الحرص وتجنبنا عن اظهار

العجلة ودفع التوهم الامتنان عليه وفيه ت قريب الاجابة كما لا يخفى (فيجلس على
 الطعام بالامر) اي اذا اتى على طعام الغير فينبغي ان لا يجلس على طعامه الا بالامر
 فيجلس حيث امره صواب الطعام لانه عرف بعورة بيته من غيره ولو سكن بجنتب الدخول
 على قوم في وقت الكهف لما ورد في الخبر ان من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقنا
 واكل حراما قال الشيخ في العوارف وسهنا لفظا آخر دخل سارقا وخرج مغيرا الا ان يتنقى
 دخوله على قوم يعلم منهم فرحهم به وفاقته قال الامام من حق الداخل على القوم اذا لم
 يتر بص واتفق ان صادفهم على الطعام ان لا يأكل ما لم يؤذن له فاذا قيل له كل نظر فان
 علم انه لم يقولون به عن محبة له ساعدته فليساعده وان كانوا يقولون حياء منه فلا ينبغي ان
 يأكل بل ينبغي ان يتعلل انتهى (ويأكل بالايثار) لاخوانه من آثرت فلانا على نفسه
 اي اخبرته يعني انه ينبغي ان يأكل اقل من يرافقه ويواكفه في القصعة ولا يقصد ان يأكل
 زيادة على ما يأكله فان ذلك حرام ان لم يكن موافقا لرضاء رفيقه وهو ما كان الطعام مشتركا
 بينهما اذا اكل مع الغير اما اذا اكل وحده فمعنى الاكل بالايثار ان يأكل بحيث يفضل
 شىء من الطعام ليمتدق بما فضل منه على اليتامى والمساكين ويكون يوم القيمة في ظل
 صدقته كما ورد في الخبر فحاصل المعنى انه يأكل بايثار القناعة على الاتساع او بايثار
 الفقراء على نفسه (ويقوم عنه) اي عن الطعام (بالخوف) قوله (يخاف ان يؤاخذ الله تعالى
 بجايعى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) جملة مستأنفة جواب عن سؤال مقدر
 كانه قيل من اى شىء يخاف (ويخاف ان يكون ما اكله عدته) بالضم والتشديد
 اي استعدادا وتهيئة له (في المعصية) او يكون سببا وآلة له فيها في الصحاح العدة
 بالضم الاستعداد والعدة ايضا ما عدته اي هيأته لمحوادث الدهر من المال والسلاح
 يقال اغفل الامر عدته انتهى (ويخاف طول السؤال والحساب عليه في القيمة) حكى
 انه اشترى داود الطائى بفلس خلا وبنصف فلس بقلا فاقبل على نفسه وقال ويلك يا
 داود ما طول حسابك يوم القيمة ومن هذا المعنى امتنع عمر رضى الله تعالى عنه
 من شرب ماء بارد بعسل فقال اعزلوا عنى حسابها (ويقتدر) اي يتفكر (ان
 عاقبة امره السكينيف) اي المستراح (فيتمنى الخلاص منه ويعده بلا على نفسه ومن
 السنة ان يأكل مما يليه) لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل مما يليك ثم كان يدور

بينه على الفاكهة فقيل له في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا اي افراده متفاوتة كذا
 في المصباح ومن هنا علم ان قوله (ولا يتناول مهابين يدي جليسه) ليس
 على الاطلاق بل فيما كان طعاما واحدا ليس في اجزائه تفاوت اما ذات تفاوت اجزاء الطعام
 واختلف فيجوز مد اليد الى ما يليه اما جواره في الفاكهة فبما ذكر آنفا واما في غيرها
 فلماروى عن انس رضى الله عنه انه قال ان خياطما دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم لطعام صنعته فذهب مع النبي فقرب خمير شعير ومرقا فيه دباء وقد بد رأيت
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالى القصعة ذكره في المصباح
 (ولا من ذروة القصعة) اي اعلاها والمراد به وسطها (فان البركة تنزل من اعلاها)
 وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنها اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقصعة من
 ثريد فقال كلوا من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها فان البركة تنزل من وسطها كذا
 في المصباح فاذا اكل اعلاها ولا لم يبق البركة لاسفلها فينبغى ان يأكل اولها من
 جوانبها ليستنزل البركة من وسطها اليه (ولا ينظر متاملا في وجه القوم عند الاكل
 ولا يراقب الكلهم) فيستحيون بل يغيض بصره ويشتهل بنفسه (ولا يأكل كل ما
 يشتهيه) دفعة واحدة (لانه من السرف) بفتح تيمن اي من الاسراف (وقيل ما كان
 لله فليس بسرف وان كثر) ان للوصل حكى ابو على الرود بارى عن رجل انه
 اتخف ضيافة فاوقف فيهما الف سراج فقال لرجل قد اسرفت فقال ادخل فكلها واقدمته
 لغير الله تعالى فاطفه فدخل الرجل ولم يبق على اطفاء واحدة منها حتى انقطع واشترى
 ابو على الرود بارى اموالا من السكر وامر الخلاويين ان يعهوا حتى بنوا جدارا
 من السكر عليه شرف ومخاريب على اعمدة منقوشة كلها من السكر فدعا الصوفية
 حتى هدوها وانتهبوا ذكره في الاحياء وقال في التفسير الكبير ان بعضهم انفق في
 خمير نفقة كثيرة فقيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير (وما كان اخيره)
 اي لغير الله تعالى (فهو سرف وان قل) ان للوصل قال عثمان بن اسود رحمه الله
 كنت اطوف مع مجاهد حول البيت فرفع رأسه الى اب قبيس وقال لو ان رجلا انفق
 مثل هذا في طاعة الله تعالى لم يكن من المسرفين ولو انفق درهمي في معصية الله تعالى
 كان من المسرفين انتهى (ولا يأكل شيئا) من الاطعمة (بشهوة نفسه فيحرم)

بالتشديد (الحكمة) على نفسه يعنى ان اكله بشهوة نفسه لا يقصد القيام على طاعة
 ربه فلا بد وان يأكله الى الشبع بل الى ما فوقه فيحرم الحكمة اى يجعلها حراما على نفسه
 لما قالوا انه لا يسكن الحكمة في معدة ملئت طعاما وانما قال لقمان عليه السلام لابنه
 يا بنى اذا ملئت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة
 وروى ان عيسى عليه السلام مكث يناهى ربه ستين صباحا لم يأكل فخطر بهاله
 الخبز فانقطع عن المناجاة فاذا رغب في موضوع فقعد يبكى لفقد المناجاة فاذا شبع اظلم
 وقال له عيسى يا ولي الله ادع الله لى فانى كنت فى عالة فخطر بهالى الخبز فانقطعت قال
 الشيخ اللهم ان كان الخبز خطر بهالى منذ عرفتك لا تغفر لى ذكره فى الائمة (ومهما كان
 الانسان اجوع فيكون اذبه فى الاكل احسن) فيكون على التاك والوقار لاعلى
 الحرص والحيلة (ولا يبدأ بالاكل الا الاكبر سنا او افضل عاما وعملا وورعا) الا
 ان يكون هو المتبوع والمقتدى كالسلاطين والامراء (ولا بحث) حثا بالغا (على
 الاكل احدا) بل لا يزيد على قوله كل ثلث مرات ان قلل رفيقه واستحى بسطله وتنشيطا
 واما الخلق عليه بالاكل كما يفعل البعض فهم نوع لانه الحاح وافراط دنا واما ما روى
 عن ابن المبارك انه يقدم فاخر الرطب الى اخوانه ويقول من اكل اكثر اعطيته بكل
 نواة درهمها وكان يعد النوى ويعطى كل من له فضل نوى بعدده درهم وعن جعفر
 بن محمد رحمه الله تعالى انه قال احب اخوانى الى اكثرهم الكلا واعظهم لقمة واثقلهم
 على من يحوجنى الى تنفذه فى الاكل فهو ايس من قبيل الاحاح المهنوع
 والالزام الغير المشروع لان كل واحد منهما لما رأى فى بعض الاصحاب عياء وفى البعض
 الآخر تصنع اورياء فعله ذلك لسكر الحياء وزيادة النشاط والانبساط وشارة الى الجرى
 على المعتاد وترك التصنع والرياء كذا فى الائمة (ولا بأس بان يأذن صاحب الطعام
 لغيره فى الاكل ولا يجلس هو مع الاضياف كما فى قصة الخليل صلوات الله تعالى عليه) حيث
 لم يجلس مع اضيافه اعنى الملائكة الذين اتوه فى صورة الضيف واذن لهم فى الاكل وقال
 الاتاكلون وهذه القصة هى التى اشير اليها فى قوله تعالى * هل اتاك حديث ضيف
 ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء
 بهم سهيون فقر به اليهم قال الاتاكلون فاوجس منهم غيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام

عليم * قال البيضاوى رحمه الله تعالى الضيف فى الاصل مصدر ولفلك يطلق على الواحد
 والمتعد قيل كانوا اثنى عشر ملكا وقيل ثلثة جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم الصلوة
 والسلام وسماهم ضيفا لانهم كانوا فى صورة الضيف وقوله المكرمين اى مكرمين عند الله تعالى
 او عند ابراهيم عليه السلام اذ غنمهم بنفسه وزوجته قوله اذ دخلوا ظرف للمخيط قوله
 سلاماى نسلم عليك سلاما قال سلاماى عليكم وقوله قوم منكرون اى انتم قوم منكرون
 وانما انكرهم لانه ظن انهم بنو آدم ولم يعرفهم قوله فراغ الى اهله اى ذهب اليوم فى غفلة
 من ضيفه فان من اداب الضيف ان يبادر بالقرى عن راء من ان يكفه الضيف او يصبر
 منتظرا فاجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر قوله فقر به اليهم بان وضعه بين ايديهم
 فعرض لهم على طريقه الادب وقال الا تاكلون قوله فاوجس منهم غيفة اى اضر منهم
 خوفا لما رأى اعراضهم عن الطعام لظنه انهم جاؤه لشر وقيل وقع فى نفسه انهم ملائكة
 ارسلوا للعذاب قالوا لا تخف انا رسل الله قيل مسح جبرائيل العجل بجناحه فقام حتى لحق
 بامه فعر فهموا من منهم قوله وبشروه بغلام هو اسحاق عليه السلام عليم اى يكمل علمه
 اذ بلغ انتهى (ولا يرفع الا كل) على صيغة اسم التفاعل (فى الجمع يده عن الطعام
 وان شبع) ان للوصل (حتى يرفع القوم ايديهم) ولما كان مظنة ان يقال كيف لا يرفع
 حين الشبع والا كل بعده حرام دفعه بقوله (وليرهم) امر غائب من ارى يرى اراءة
 (انه يأكل لان ذلك) اى رفع اليد (بخجل جليسه) تخجيلا (وكان النبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم اذا اكل مع قوم كل آخرهما كلا) والحاصل انه ينبغي ان لا يمسك يده
 قبل اغوانه اذا كانوا يستحيون من الاكل بعده بل يدهم اليد ويقبضها ويتناول قليلا
 قليلا الى ان يستوفوا فان كان قليل الاكل توقف فى الابتداء وقل الاكل حتى اذا توسطوا
 فى الطعام اكل آخرهما كما فعل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكثير من الصحابة رضى الله
 تعالى عنهم هكذا وان امتنع بسبب فليمتنر اليهم رفعا للخجلة عنهم (ولا يكر على
 المائدة امرها تالا) اى نحوفا (ولا ما يقنره) بفتح النون المعجمة اى يكرهه (الطبع)
 من قنرت الشئ بالكسر اذا كرهته (من ذكر الموت والمرض والنار) ونحوها
 (ولا ينظر الى الجانب الذى يؤتى) على صيغة المفعول (منه الطعام) لانه يوهم الحرس
 (ولا يرفع لقمة قبل بلع اللقمة الاولى ولا يتسمع همسا) اى صوتا من الباب (ليكنتم) اى

ليستمر (طعامه) مخافة لزوم الاكل مع الغير (ولا يجعل الطعام اكله) بالضم والسكون
 اى لقمة (واحدة لتلايشار كغيره فيه ولا يقوم عن الطعام الى امر حتى يقضى حاجته
 من الطعام) فان من اكرام الطعام وآدابه ان لا يتخلل بين الاكل بامر من الامور وقوله
 (ولا يقوم) عن الطعام (وبه) اى والحال ان بالطعام (بعض الحاجة وان اقيمت الصلوة
 ان للوصل من قبيل التخصيص بعد التعميم اهتماما وليكون توطئة لقوله الامن يخاف الى
 آخرو قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حضر العشاء والعشاء فابذوا بالعشاء اى بالطعام
 وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنه يسمع قراءة الامام ولا يقوم عن عشاءه (الامن يخاف
 موت الجماعة) اولم يكن في الوقت سعة قال الامام رحمه الله تعالى ومهما كانت النفس
 لا تستاق الى الطعام ولم يكن في تأخير الطعام ضرر فالاولى تقديم الصلوة فاما اذا حضر
 الطعام واقامت الصلوة وكان في التأخير ما يبرد الطعام او يشوش امره فتقدم به احب
 عند اتساع الوقت تاقت النفس اولم تنق لعموم الخبر يعنى قول النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا حضر العشاء الحديث ولان القلب لا يخاو عن الالتفات الى الطعام الموضوع
 وان لم يكن الجوع غالبا انتهى (ولا يقوم عن المائدة بعد الفراغ) عن الاكل (ولا يتحى)
 اى لا يتباعد عنها قبل رفع المائدة بل ينبغى ان يتوقف (حتى ترفع المائدة من بين
 يديه ثم يقوم ولا يقوم احد لاحد على المائدة ولا يتناول على مائدة غيره احد شيئا)
 من الطعام (الاباذن صاحبها) قال في مجمع الفتوى اذا اعطى الضيف اللقمة بعضهم
 لبعض يعتبر في ذلك تعامل الناس استحسانا ولو تناول الخدم الندى على رأس المائدة
 او تناول الهرة جاز استحسانا ولو تناول الكلب لا يجوز الا الخبز المحترق انتهى
 (ولا يأكل على الطريق ولا قائما ولا ماشيا فانه ذنابة) اى خساسة واذالة هكذا روى
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد نقل على ضده عن ابن عمر رضى الله
 تعالى عنه انه قال كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نمشى
 ونشرب ونحن قيام روى بعض مشايخ الصوفية المعروفين رحمهم الله تعالى يأكل
 في السوق فقيل له في ذلك فقال ويحك اجوع في السوق فاكل في البيت فقيل تدغل في
 المسجد فقال استحي منه تعالى ان ادخل بيته لاكل ووجه الجمع ان الاكل في السوق
 تواضع وترك تكلفى من بعض الناس فهو حسن وخرق مروة من بعضهم فهو مكروه

ويختلف ذلك بعدادات البلاد واحوال الاشخاص فمن لا يليق ذلك بسائر اعماله حمل ذلك منه على قلة المروءة وفراط الشره والحرص ويقدم ذلك الشجادة ومن يليق ذلك بجميع احواله واعماله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعا كذا حققه الامام في الاحياء (ولا يقطع اللحم بالسكين ولكن ينهسه نوسا) بالسمين الموهلة ويجوز بالشين المعجمة بمعنى الاخف بالاسنان وبابه فتح (فانه اهناء وامراء) هما فعلا التفضيل من هنوء الطعام ومرؤه اذا كان سائغا في الحاق ومنهوضا لما ذكرنا انه اى القطع بالسكين من سير الاعاجم والافرنج المتكبرين هذا وانك خبير بان الانسب ان يذكر هذه المسئلة مع مسئلة قطع الحبن بالسكين كما شرنا اليه (ولا ياكل من وسط الرغيف) بل ياكل من جوانبه لما مر ان البركة تنزل من وسط الطعام (ويقتصر) من انواع الاطعمة (على طعام واحد ولا يتبع) مضارع من باب الافعال اى لا ياكل (انواع الملاذ) بتشديد النون جمع ملن وذ (والشوات من الطعام والشراب) متتابع بعضها بعد بعض في مجلس واحد (ولا يتخذ الباجات التي تدار) وتورد (عليه) اى على الطعام (في فصاع) بل ينبغي ان يجعل جملتها باجا واحدا في فصعة واحدة ثم يؤكل قال في الصحاح قولهم اجعل الباجات باجا واحدا ونوعا واحدا ولو نانا واحدا يهمز ولا يهمز وهو معرب واصله بالفارسية ياهاى الوان الاطعمة انتهى (فان اكل الالوان من الطعام من طعام الفساق) بالضم والتشديد اى من رى الفسقة وطريقهم ففى العبارة مساعة كما لا يخفى (ولا يستكثر من الطعام والشراب فانه اسراف وتعم وموت للقلب) بالقساوة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تهيموا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذاكثر عليه الماء (ويوجب الموت) اى البغض الشديد (عند الله) لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابغضكم الى الله كل نؤم اكل شروب ولان في كثرة الاكل فتمت الاعضاء وانبعثت الى الفضول والفساد فان الرجل اذا كان شبعان طرا اشربت عينه النظر الى ما لا يعنيه من حرام او فضول والاذن الاستماع اليه واللسان الكلم به والفرج الشهوة والرجل المشى اليه وان كان جايعا يكون الاعضاء كلها ساكنة لا تطمع الى شىء منه ولا تنهبط اليها ولقد قال الاستاذ ابو جعفر رحمه الله تعالى ونعم ما قال ان البطن عضو ان جاع هو شبع سائر الاعضاء حتى تسكن فلا يطالبك بشىء وان

شبع هو جمع سائر الاعضاء كذا في الاحياء قال وبالجملتان افعال الرجل واقواله على
حسب طعامه وشرا به ان دخل الحرام خرج الحرام وان دخل الفضول خرج الفضول فكان
الطعام بنذر الافعال والافعال نبت يبد منه (ويورث جوع القيمة) كما قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعاً في الدنيا
(والشبع اصل كل داء) والجوع اصل كل دواء فان الامراض سببها العادي كثرة الاكل
وحصول فضلة الاغلاط في المعدة. والعروق ثم المرض يمنع من العبادات ويشوش
القلب ويمنع من الفكر وينغص العيش ويحوج الى التقصير والحجامة والدواء
والطبيب وكل ذلك يحتاج الى هون وتعبات لا يخلو الانسان فيها بعد التعب عن انواع
من المعاصي واقحام الشبهات وفي الجوع ما يدفع عن ذلك كله (وقيل) القائل ابن
سالم (من اكل الخبز) اى خبز الخنطة هكذا نقله الامام (بحسب) بالباء الموحدة والحاء
المهملة اى خبز اصفر ليس معه غيره من الادام (بادب لم يعتدل بالبعلة الموت) فقيل
وما دبه قال (ادبه ان يأكل بعد الجوع ويرفع يده قبل الشبع) قال بعض اطباء في
ذم الاستكثار ان اذفع ما دخل الانسان معه ته الرمان واضر ما دخله فيها المالح ولان يتقل
من المالح خيره من ان يستكثر من الرمان وحكى ان هارون الرشيد جمع اربعة اطباء
هندي ورومي وعراقي وسواى فقال ليصفى كل واحد منكم الدواء الذى لاداء فيه
فقال الهندي الدواء الذى لاداء فيه عندي هو اهاياج اسود وقال الرومي هو حب
الرشاد الابيض وقال العراقي عندي هو الماء الحار وقال السواى وكان اعلمهم
الاهلياج يعقص اى يقبض المعدة وهو داء وحب الرشاد يرقى المعدة وهو
داء والماء الحار يرقى المعدة وهو داء قالوا فما عندك قال هو عندي ان لا تأكل
الطعام حتى تشتميه وان ترفع يدك عنه وانت تشتميه قالوا صدقت كذا في الاحياء
(فالدرجة الدنيا) تأنيث الادنى (في قللة الاكل والشرب ان يجعل ثلث) بضمهتين
(بطنه للطعام وثلثه للشرب وثلثه للنفس) بفتحهمين (والتي يليها وهي) الدرجة
المتوسطة (ان يأكل ويشرب في نصف بطنه والدرجة العليا) تأنيث الاعلى
(ان يكون اكله اكل المريض) اى كاله (ونومه نوم الغريق) في الماء قال الامام
ومن المريريين من رد الرياضة الى طي الايام حتى انتهى بعضهم الى طي ثلثين

واربعين يوما وانتهى اليه جماعة من العلماء ايضا وقالوا من طوى اربعين يوما عن
 الطعام ظهرت له قدرة من الماسكوت اى كوشف ببعض الاسرار الالهية وقد وقف
 بعض من هذه الطائفة على راهب فنادوا به فقال وطع في اسلامه فكلما بكلام كثير الى
 ان قال له الراهب ان المسيح كان يطوى اربعين يوما وانه معجز لا يكون الا نبي صادق
 فقال له الصوفي فان طويت خمسين يوما اترك ما انت عليه وتدغل في دين الاسلام
 اول نعم فبعد لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين يوما فقال ازيدك ايضا فطوى
 بلى تمام الستين فتعجب منه الراهب وقال ما كنت اظن احدا يجاوز المسيح فيه
 وكان ذلك سبب اسلامه (ويجتنب الاكل على الشبع فانه حرام وانه يورث البرص)
 بفاتحين مرض معروف هكذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يعيب ما قدم)
 المشد يد (اليه من طعام وشراب ولكن ان اشتهاه اكله والا تركه) وهكذا كان يفعل
 لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يمنع طعام الواحد عن الاثنين فانه يكفيهما)
 كما قال عليه السلام طعام الواحد يكفى الاثنين الحديث (ولا يمنع طعام الاثنين عن
 اربعة وطعام اربعة عن ثمانية فان شبع واحد كفأ اثنين) يعنى ان معنى كفاية
 طعام الواحد للاثنين ان شبع الواحد اى مقدار شعبه قوت الاثنين فان الانسان
 لايهوت من جوع اذا اكل نصف شعبه والغرض انه ينبغي ان يقنع بنصيب الشبع
 ويعطى الزائد للمحتاج (وكذا الى الثمانية ولا يطالب ضيف من مضيقه) بضم
 الميم شيئا (الا لامح والماء) قالوا من آداب الزائر ان لا يقترح ولا يتحكم بشيء
 بعينه اذ ربما يشق على المزور احضاره لكن هنا اذا توهم تعذر ذلك على اخيه
 او كراهته فان علم انه يسر باقتراحه ويتمسر عليه ذلك فلا يكره له الاقتراح كما فعل
 الامام الشافعى رحمه الله تعالى مع الزعفرانى اذ كان نازلا عليه ببغداد فكان الزعفرانى
 يكتب كل يوم رقعة بهايطبخ من الالوان ويسلمها الى الجارية فاخذ الشافعى رحمه
 الله تعالى الرقعة في يوم من الايام والحق بها لونا آخر بخطه فلما رأى الزعفرانى ذلك
 انكر عليه وقال ما امرت بهذا فعرضت عليه خط الشافعى رحمه الله تعالى ما حقا
 بالرقعة فلما وقع عينه على خطه فرح بذلك واعتمق الجارية سرورا باقتراح الشافعى
 رحمه الله تعالى وقال ابو بكر الکتانى رحمه الله تعالى دخلت على السرى رحمه الله

فچاء بفتيت واخذ يجعل نصفه في القدح فقلت له اى شىء هو ماذا تعمل انما شرب
 كله في مرة واحدة فضحك وقال هذا افضل لك من حجة ذكره في الاحياء (وياقم)
 بالتشديد (رب البيت) اى صاحبه (الضيف بيده فانه من حسن المعاشرة
 واكرام الضيف) وذكر ان من اكرام الضيف ان يصب صاحب المنزل بنفسه الماء
 على يدي ضيفه وهكذا فعل مالك بالشافعى رحمه الله تعالى في اول نزوله لاجل تعلم
 الموطأ عن مالك وقال للشافعى لا يروعك ما رأيت منى فان خدمة الضيف فرض
 وروى ان هارون الرشيد رحمه الله تعالى دعا بامعاقبة الضريف فصب الرشيد الماء
 على يده في الطست فلما فرغ قالوا يا امعاقبة اتدرى من صب على يدك قال لا قال
 صبه امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم واجلسته اجلك الله تعالى
 واكرمك كما اكرمت العلم واهله ذكره في العوارق (ويؤثر) اى يختار صاحب
 المنزل (بما يشتهى غيره ويود انه) اى ذلك المشتهى (يقع في فم احب اخوانه
 اليه ويلتقط من سقط) بالسكسر وهو فى الاصل مصدر كالسقطه بمعنى العشرة وههنا
 بمعنى الفاعل اى ما يسقط (من الخوان ويرفع ما سقط من يده) ان لم يتنجس اما ان
 تنجس بالوقوع على شىء غير طاهر مثلاً فلا يجوز اكله بل يطعمه هرة او كلباً مثلاً ياكله
 الشيطان كذا فى شرح المصابيح (فان بركة ذلك تظهر فى اعقابه) اى اولاده واولاد
 اولاده (فان ترك) اى ان لم يرفع (ذلك) اى الندى سقط من يده (اكله الشيطان)
 هكذا ورد فى الحديث قال الامام كلابادى الشيطان جسم فيجوز اسناد الاكل اليه
 حقيقة وقد يقال اكل الشيطان مجازاً عن تضييع النعمة بسبب كبره اذا مانع من
 تناول تلك القمه هو الكبر (ويلعق) بفتح اليماء والعين (اصابعه الثلث)
 وفى المصابيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا اكل احدكم فلا يمسه يده حتى يلعقها بنفسه او يلعقها بضم
 الياء وكسر العين فى الثالث اى يأسر احداً بان يلعق يده وانما وصف الاصابع
 بالثلاث لمامر ان السنة هو الاكل بثلاث اصابع قوله (بعد الفراغ) طرف يلعق اما قبل
 الفراغ من الطعام فالادب فيه ان لا يلعق ولا يمسه بشىء حتى يفرغ كذا
 فى التمييز (فر بها يكون البركة فيما لعق به ثم يمسهها بالمنيذ او يغسلها بالماء

ويالحس) بلسانه (القصة ايضا فان القصعة تستغفر للاحساها) قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم من اكل في قصعة فاحسها استغفرت له القصعة قال المحمّد ثون
 معناه ان من اكل في قصعة فاحسها تواضعا واستكانة وتعظيما لما انعم الله تعالى من رزقه
 وصيانة له عن التلذذ غفر له ولها كانت تلك المغفرة بسبب القصعة جعلت كانهما تستغفر
 وتطلب له المغفرة هذا اما ان لم يالحس فينبغي ان يمسح بيده لما قال انس رضى الله
 تعالى عنه امر رسول الله صلى عليه وسلم باسالات القصعة وهو مسحها من الطعام
 (ثم يغسلها) اى يغسل القصعة (بالماء ويشرب ذلك الماء) يقال من لعق القصعة
 وشرب ماءها كان له عتق رقبة ذكره في الاحياء (ولا يعاقب) اى لا يكره في الصحاح
 عاق الرجل الطعام والشراب يعاقفه عيافا اى كرهه (ما اسأره) بهمز تين على وزن
 اكرم يقال اذا شربت فاسأره اى ابق شيئا من الشراب في قعر الاناء ويقل له السؤر
 (الآكل) بالمد (المؤمن فانه عليه السلام كان يعجبه الثقل) بضم التاء المثلثة وكسرها
 والضم افصح اى انه صلى الله عليه وسلم كان يحب الثقل (وهو) فى الاصل ما يرسب
 من كل شىء والمراد به هنا (مابقى من الطعام ولا يتقدر من سؤر المؤمن ويخلل
 اسنانه بعد الطعام) لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تخللوا فانه
 فلما فاة والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبها فى الجنة ذكره فى العوارف (فانه)
 اى التخليل (يصحح الناب) اى الاسنان مطلقا وهو المراد بالناب ههنا وان كان له
 معنى آخر فى غير هذا الموضع وذكر فى البستان انه كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه
 يأمر بالخلل ويقول اذا ترك الخلال وهن الاضراس (ويجلب الرزق) ولا يبتاع
 ما يخرج من بين اسنانه بالخلل الا ما يجتمع فى اصول اسنانه فانه لو اخذ بلسانه
 وابتلعه فلا بأس به كذا فى الاحياء والعوارف (ولا يتخلل بالأس) بالمد شجر
 معروف بالفارسية مورده (والرمان) اى شجر الرمان (والقصب) بفتح تين معروف
 بالفارسية فى (ولا بالقت) بفتح القاف وتشديد التاء المثناة من فوق اليابسة من
 الفصفاة وبالفارسية سبست خشك (والطرفاء) بالمد شجر معروف بالفارسية كثر بالكاف
 والزاي الفارسيين وبالتركي ايلغن (والمكنسة) بالفارسية تچاروب (ولا بالربحان
 ولا بالبردى) قال فى فضائل الاعمال عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى

الله تعالى عليه وسلام من تخلل اسنانه بشجر الروان لا ينزل عليه الرحمة سبعين يوما ومن
 تخلل بالقصب اسنانه كان كمن يقتل نفسه بيده ومن تخلل بشجر التين لا يقبل
 دعاء سبعين يوما ومن تخلل بالرمان يكتب عليه عظيمة ومن تخلل بشجرة الورد
 يورث البرص والجذام ومن تخلل بالآس ظهرت عليه ثلاث خصال سوء الخلق
 وسوء الظن ووجع الضرس ومن تخلل بالطرفاء نقص عقله واورثه النسيان ومن
 تخلل بخشب العنص وقع الاكل في اسنانه ومن تخلل بخشب الهكنسة اورثه
 القواجم ومن تخلل بشجر القث اورثه الحكمة في جسده ومن تخلل بخشب السكر برة
 اورثه النسيان والجنون باعائشة ومن لم يجتنب عن هذه الخصال فاصابه سوء فلا
 يلو من الانفسه كذا في مشكاة الانوار وذكر في وصية ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 انه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن التخلل بعود الدقلى فان فيه
 صفرة الوجه والنسيان وعود الاذخر اذ يكون منه وجع الظهر وعود العوسج اذ يكون
 منه الفالج وعود الخلفاء اذ يكون منه بخر الفم وعود الهراس اذ يرب يومنه الطحال
 وعود الاثل اذ يكون منه موت الفجاء ونقل صاحب البستان عن الازعجى انه قال
 لا تخللوا بالآس فانه يورث عرق النساء ويحرك عروق الجنام وهذا في فضائل
 الاعمال هنا والدقلى شجر في غاية الحرارة بالفارسية خرزهره والعوسج بالفارسية
 خار سرخ والخلفاء بالفتح والسكون قصب يتخذ منه الحصير بالفارسية دوخ والهراس
 بالفتح شجر ذو شوك والاثل بالفتح نوع من الطرفاء بالفارسية شور كثر هكنا صحح
 هذه اللغات في مختار الصحاح والسلمى (ويغسل يده بعد الطعام فانه ينقى اللهم)
 لا يتخفى عليك انه تكرر وقع منه اهتماما بهنه المسئلة وقد مر منا هناك ما يقى
 بشورها (وينى عواصبا الطعام اذا اكل) طعام الثير (بالبركة والرحة والهمزة)
 ويقول اللهم بارك له في مهارفته ويسر له ان يفعل خيرا منه وقنته بما اعطيته واغفر له
 وارحمه واجعلنا واباه من الشاكرين (ثم يستأذنه بالخروج من بيته) قال الفقيه ابو
 الميث يقال يجب على الضيف اربعة اشياء ان يجلس ديث يجلس وان يرضى به اقدم
 اليه ولا يقوم الا باذن صاحب البيت وان يدعوه اذا خرج كذا في غنية الفتاوى (ولا ينام
 وفي الفم ريح اللحم) اى رايحته (وفي يده غمر) بغتته الثين المعجمة والميم ريح اللحم

والسوءك ودسوه ومنه مندبيل الغمر كذا في المغرب (لئلا يصيبه آفة من الشيطان)
وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من بات وفي
يده غمر فاصابه شيء فلا يلو من الانفسه ذكره في العوارف (وكذا يغسل ايدي
الصبيان من الغمر وكذلك) اي كما يغسل عن الطعام يغسل ايضا (يده وفمه وشفتيه
من شراب فيه دسم) بفاحتين اي دسومة (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يغسل ببلل) بالثنوين وقوله (يديه ووجهه وذراعيه ورأسه) منصوب على انه
مفعول يغسل اي كان يغسل يديه ووجهه وذراعيه ويمسح على رأسه ولا يغسل قدميه
ولا يمسحهما (وقال هكنا الوضوء مما مسته النار) لكن عبر عن مسح الرأس بالغسل
تغليبا وفي بعض النسخ المصححة ببل يديه ووجهه باضافة البلل ونصب وجهه بدون
الواو العاطفة ولا يخفى انه يجب حينئذ ان يقال يمسح بدل قوله يغسل اللهم الان
يحمل قوله يغسل على معنى يمسح مجازا بقرينة البلل (و) كان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (يحمد الله الذي اطعمه وسقاه وجعله من المسلمين وجعل لها اكل مساعا)
من ساع الشراب والطعام اي سهل مدخله في الحلق (ومخرجا) اي السوائتين روى
هذا الحديث ابو ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وقد وقع الحمد فيه على اربع
نعم احدها الاطعام وثانيها السقي وثالثها التسويغ اي تسهيل دخول اللقمة والشربة
في الحلق ورابعها انه جعل للطعام مقاما في المعدة زمانا كما ينقسم منافعه ومضاره
فيبقى ما يتعلق بالقوة واللحم والشحم ويندفع الفضلة وذلك من عجائب فضل الله
وطغفه بخلوقاته فتبارك الله احسن الخالقين (وينيب الطعام) اذابة (بالنكز
والصلوة) بعد اكله (ولا ينام عليه فيمسو قلبه) وفي الحديث اذيبوا طعامكم
بالصلوة والنكز واقل ذلك ان يصلي اربع ركعات او يسبح مائة تسبيحة او يقرأ جزءا
من القرآن عقيب كل اكلة كذا قال الامام رحمه الله لكن المصنف رحمه الله اوسع في الامر
فقال (فيصلي ركعتين) بدل قوله اربع ركعات (بعد الطعام شكر الله على نعمته
فاذا فرغ من اكل ذكر حساب القيمة فان الله يسأل عن التعميم وهو) اي ذلك النعيم
(اكل خبز البر والنوم في الظل وشرب الماء الفرات) اي العنب الطيب (مبردا
والصحة والامن) وغير ذلك وليس مراده من تعداد هذه الاشياء حصر النعيم

المسؤول فيها وانما خصصها بالنكر لورود كل من ذلك بخصوصها في الاحاديث قال
 البيضاوي رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى لتسلمن يومئذ عن النعيم ان الخطاب
 في لتسلمن مخصوص بكل من الهاه اى اشغله دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله وقيل
 يعمان اذ كل يسئل عن شكره انتهى (ولا يضر طعاما لغد) فانه من طول الامل
 ويوهم الجزم ببقائه الى الغد (ويكيل الطعام عند الاخذ من الغير والاعطاء له ولا
 يهيله) من اهل الدقيق في الجراب اذا صببه من غير كيل (فان ذلك ينهب البركة)
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيلوا طعامكم يبارك لكم والغرض من كيله
 معرفة مقدار ما يصرفه الرجل على عياله لئلا يكون اسرافا ولا تقصيرا ومقدار ما
 يستقرض ويبيع ويشترى ونحوها وفي كل ذلك اغراض مرضية فالمر النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بكماله ليكونوا على علم ويقين فيما يعملون فمن راعى سنة
 الرسول يحظى بركة عظيمة في الدنيا واجرا جزيلا في الآخرة كذا في المظهر

* (فصل) *

(في فضائل بعض الاطعمة والفواكه والاشربة * وفي الحديث ان جبرائيل عليه
 الصلوة والسلام امر نبينا باكل الهريسة لשתى بها ظهره لقيام الليل فاكل منها فاعطى
 قوة اربعين رجلا في البطش) وهو السطوة والاخذ بالعنف (والجماع واحب
 الطعام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدبا) بالضم والتشديد والهدم والقصر
 على رواية القرع الواحد منه دبا وبالفارسية كدو (فانه) اى الدبا (يرق القلب)
 اى يجعله رقيقا عند ذكر الله تعالى وعن ائمة من رضى الله عنه قال كل النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يعجبه القرع وكان اذا اكل عندنا اثر ناهبه (ومرقة العدس) قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم عليكم بالعدس فانه مبارك يرق القلب ويكثر السمعة وقد بارك
 فيه سبعون نبيا عليهم الصلوة والسلام والاكثر منه يخاف الضرر كذا في البستان
 وقال في مختصر القانون الاكثر منه يورث الجنام ويضر بالعصب ويولد اخلاطا
 سوداوية فما ذكر في الحديث معمول على عدم الاكثر فان الاكثر منه

بل من كل طعام منهى عنه كما سبق (وخبز الشعير من اكلة) هي بالفتح
 المرة الواحدة من الاكل وبالضم اللقمة وهي المرادة ههنا (الانبياء وهو
 مبارك واللحم يزيد في قوة السمع والبصر والدماغ ويزيد سبعين قوة
 لا يزيد ما غيره) ولهذا كان سيد الادم وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 يعجبه اكل لحم الصيد ويحب ان يصاد له من غير ان يصيده ذكره ابو نعيم في
 الطيب النبوى (واطيب اللحم لحم الظهر) بالفتح قال في الجلالى اعلم ان لحوم
 خصيان الحيوانات اوفى لمزاج الانسان من لحوم الفحل والاناث والذكرا خف من الانثى
 والاسود اخف من الابيض واجود والذ وكل قديد يناسب اللحم الطرى النوى منه
 الا ان التملح يزيد فيه فضل عرو ويبس والاهمر من اللحوم اكثر غداء واكل فضولا
 وابطاء نزولا من السمين والاكارع معتدلة صالحة للمحمومين ولهن به نفث دم
 او سحج والرؤس غير معتدلة بل هي حارة رطبة كثيرة الغداء تزيد في المنى
 ويضر بالمعدة ومخ العظام ملين للمزاج كثير الغداء يزيد في المنى ويرضى المعدة
 والضرع باردة رطبة الغداء غليظة بطيئة الهضم وكذلك الخصى وهي تزيد
 في المنى واللسان معتدل سريع الانهضام والكروش والامعاء قليلة الغداء ردية
 مولدة للبغم والاكباد كثيرة الغداء موهودة الدم والمشوية منها اعاقلة للبطن
 والطحال ردى الكيهوس مولد للسوداء والكلى باردة يابسة غليظة والسمين والالية
 حار رطب يلين البطن ويزيد في المنى ردى الغداء بلفمية والشحم حار رطب اقل
 رطوبة من السمين ينفع من خشونة الحلق ويرضى المعدة ويغشى هذا والبيان
 على الوجه الكلى ثم ان لحم الضأن من بين لحوم الانعام معتدل الى الحرارة والرطوبة
 يزيد في المنى ويلين البطن ولحم الحملان اربط واجود واكثر غداء ويولد ادمانه
 بلغها ولحم الجدى الراضع موافق لجميع الناس ولحم المعز ردى الغداء يكثر السوداء
 ولحم البقر بارد يابس كثير الغداء غليظ يولد السوداء ولهذا قال الامام رحمه الله تعالى
 في الاحياء ولحم البقر داء ولبنه شفاء وسمنه دواء انتهى ولحم العجل حار رطب معتدل
 الغداء ولحم الجزور والخيل ردى يولد السوداء ولحم الغزال اصاح لحوم الصيد على
 انها باسرها ردية تولد دماغليظا سوداويا ولحم الارنب مدر للبول ويولد دماغليظا

سوداويا ويحدث ارقما اى سهرا ثم ان لحم الفرار يخ من بين لحموم الطير عند اؤه
 موافق لجميع الناس يقوى الشهوة والقوة ويسكن التهاب المعدة والذباج اجودها
 مالم يبيض يزيد في الدماغ والعقل والهنى ويحسن اللون والديوك اجودها مالم
 يصعق والدراج اخف الطيور الوحشية كلها واجودها لحما يزيد في الدماغ والفهم
 والقبح من الطير الطيور لحماسمنة زائدة في الهنى كثيرة الغداء يجلو الفؤاد ولحم
 الحمام مسخنة يتولى منها دم مستعمل للحمى لاسيما ما يربي في البيوت ولذلك ينبغى
 ان يتخذ بالخوامض والمبردات وفي افراخها رطوبة فضائية وغلظة تزيد في الباءة
 وينفع الكلى وهى تضرر بالدماغ والعين ولحمها كثيرة الفضول وربما يحدث سورا
 والفاخمة ردية صلبة عسرة الانهضام عاقلة للبطن مضرة للدماغ محدثة للسهر
 والكركى يابسة حارة صلبة عسرة الانهضام تولد دما سوداويا ولحم البط والاوز
 يصفى الصوت واللون ويزيد في الباءة ويسمن كثير الغداء والفضول بطى الهضم
 يحدث للحميات وادمانه يولد السوداء والبلغم انتهى (والتليين يسرو) على
 وزن يغزو اى يكشف (عن الحزين) حزنه وهمه يقال اسرى عنه الهم انكشف
 (ويجم) اجاماما اى يربح واصل من الجمام بفتح الجيم وهو الراحة (فؤاد المر يرض)
 اى قلبه وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يقول التليينة مجمة لفؤاد المر يرض وهى اى التليينة حساء رقيق يتخذ من
 دقيق لبن وقيل او نخالة وربما جعلت فيها غسل وسميت بذلك تشبيها باللبن فى بياضها
 ورقتها ويقال لها بالفارسية سهوسا وقيل اى التليينة ماء الشعير وقوله مجمة بضم
 الميم ومنهم من يفتحها والضم اكثر واجود كذا فى التور يشتمى (والحل من انفع الادم)
 بضم تين جمع ادم بالسكسر وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسام يقول نعم الادم الحل
 فانه مركب من حار وبارد ويقطع البلغم والصفراء ويضر بالسوداء ويزيل الشهوة
 ولذلك كان اكثر ادم ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسام بعد الحل وكان جابر
 يقول ما زلت احب الحل منذ سمعت ذلك القول من رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم قيل فى تفسير قوله تعالى * تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا * انه الحل لان فيه
 منافع الدنيا والدين لكونه قاطعا لسورة الشهوة كذا فى شرح المشارق للاكمل

(التمر ادم) لما قال يوسف بن عبد الله رضى الله تعالى عنه رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ كسرة من خمير الشعير فوضع عليها ثمرة فقال هذه اى التمرة ادم هذه واكل واعلم ان مثل التمر والمحم والخبز مما ليس من المائعات ليس بادم عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى لانها لا تصبغ الخبز والادام ما يصبغه خلافا للحمم رحمه الله تعالى فانه قال الادام مأخوذ من الموافقة وهى الموافقة وهذه الاشياء تؤكل مع الخبز موافقة فيكون ادم كذا فى كتب الفروع (والعنب ادم وفاكهة) اذ يحصل به معنى التفكه ايضا (والمرازمة) بتقويم الراء المهملة على الزاى المعجمة (سنة وهى) اى المرزومة (اكل العنب بالخبز) فى مختار الصحاح المرزومة فى الاكل الموالاة كما يرازم الرجل بين الجراد والتمر وفى الحديث اذا اكلتم فرازموا يريد موالاة الحمم وقال الاصمعى المرزومة فى الطعام المعاقبة يأكل يوما لحمها ويوما عسلا ويوما ابنا ونحو ذلك لا يدموم على شىء واحد وقال ابن الاعرابى معناه اخطوا الاكل بالسكر فقولوا بين اللقم الحمد لله وقيل المرزومة ان يأكل اللين واليابس والحلو والحامض ونحو ذلك انتهى وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من هذا القبيل (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اجبى اليه هدية بالحلوى والطيب) بكسر الطاء كالورد والرمان (لم يرددها حتى يصيب) اى يدرك (ويندوق من هذا) اى الحلوى (ويشم من هذا) اى من الطيب (ومن اقم) بالتمشيد (اغاه) المسلم (حلوا) بالضم والسكون (لم يندق مرارة القيمة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تصبغ) اى اكل فى وقت الصبح قبل ان يأكل شيئا آخر (بسبع تمرات عجوة) فى التنوير هذه عطف ببيان لسبع تمرات وهى ضرب من اجود التمر فى المدينة يضرب الى السواد ونخلها يسمى اللينة (لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) يحتمل ان يكون هذا بخصوصية فى ذلك النوع من التمر ويحتمل ان يكون بدائه له حين قالوا احرق بطوننا تمر المدينة (ومن اكل التمر وترا) اى ثلثة او خمسة او سبعة ونحوها (لم يضره وكان) ذلك التمر (غذاء) بالكسر والندال المعجمة ما يغتنى به من الطعام والشراب كذا فى الصحاح (له وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل التمر ويجعل نوى التمر على سبائه ووسطاه فيرمى بها) اى يرميها فالبناء على ما وقع فى بعض النسخ لتقوية التعبدية يعنى انه

عليه السلام كان يجعل النوى بين اصبعيه فيأقيه لامر علمه بنور النبوة او القاء المالك
 فعلمنا اعتقاد ان ما فعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخ عن حكمة ولا علمنا الاطلاع
 على خصوصية تلك الحكمة كما في افعال الله في مختار الصحاح النوى الذي جمع نواة
 التمر ينكر ويؤنث ولهنا انث الضمير ههنا (ومن السنن ان يأكل الباح) بفاحتين
 والهاء المهملة بالفارسية غوره خرما (بالتمر) في الصحاح التمر اوله طلع ثم خلال
 بالفتح ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر (و) ان يأكل (العنب بالزبيب) العنب
 اذا يبس كان زيبا كالرطب اذا يبس كان تمرا (و) ان يأكل (رطب) بالفتح والسكون
 (الجوز واللوز بما سميما فان ذلك) المذكور (يغضب الشيطان) اغضابا (ولا يقرن
 الرجل في الجمع) اي حين ما يأكل مع الغير لافيهما اذا اكل وحده قوله (بين التمرين)
 ظرف لا يقرن حتى يستأذن صاحبه النبي يأكل معه قال الخطابي انما لا يجوز ذلك
 اذا كان زمان قحط او كان الطعام قليلا او الا تكون كثيرا فاما اذا كان الطعام
 كثيرا بحيث يشبع منه جميع الاكلة لم يكن بأس بان يأخذ احد هم تمر تين في دفعة
 او يجعل لقمته كبيرة هنا اذا اضافهما حد فان كانوا قد خلطوا طعامهم هل يجوز ذلك
 ام لا قال شمس الأئمة رحمه الله جاز ان يخلط جماعة طعامهم ويأكلون معا ولا يقصد
 الرجل منهم ان يجعل لقمته اكبر من لقمته صاحبه فان اتفق اكل احد هم اكثر بلا تصد جاز
 كذا في المظهر (ويستشفى بالعسل من جميع الامراض فانه مبارك قد بارك عليه سبعون نبيا
 عليهم السلام) اي جعله مبارك يقال بارك الله لك وفيك وعليك وبارك لك كله بمعنى
 كذا في مختار الصحاح وقد يقال معناه انه دعاله بالبركة تسبعون نبيا روى الاعمش عن
 ابي صالح رحمهما الله قال في معنى الربع ثلاث ثمن وثلاث عسل وثلاث لبن يعجن ويشرب
 ذكره في البستان (وكان احب الفواكه الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الرطب) قال
 ربيع بن خيثم رحمه الله تعالى ليس للنساء عندى دواء الا الرطب ولا للمريض الا
 العسل ذكره في البستان (والبطيخ) عن عائشة رض الله تعالى عنها ان النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا ببر هذا وبرد
 هذا بجر هذا فان التمر حار رطب والبطيخ بارد رطب كذا في شرح المصابيح
 (واحب الشاة ليه صلى الله تعالى عليه وسلم مقدها) اي نصفها الاعلى الى الرأس

(فانه اقرب من كل دواء وابعده من كل قننى) اى من المستقذرات كالامعاء والمثانة
وقوله (واذى) وهو ما يتأذى به قريب من العطف التفسيرى وقد يقال انه من
باب الاتباع والمزاوجة مثل عمن بسن (واحب اللحم اليه صلى الله عليه وسلم) اى من
مقدمها (الكتفى) بالفتح ويجوز بالكسر والسكون بالفارسية شانده (والذراع واحب
الشراب اليه صلى الله عليه وسلم الحلو البارد ومن لعق) بكسر العين (من العسل
ثلث غدوات) متواليات (فى الشهر) الواحد من الشهور الاثنى عشر (لم يصبه بلاء)
عظيم فى ذلك الشهر وهو الظاهر المتبادر وقد يقال فى تلك السنة وقال على رضى الله عنه
اذا اشتكى احدكم شيئا فليسأل امرأته ثلثة زواجرهم من صدقها ويشتر به عسلا ولا يشر به
بهاء السماء فيجمع الله الهنيمى والمرىء والشفاء والماء المبارك كذا فى البستان يعنى ان
الله قال له هو المرأة هنيئا مريئا وقال فى العسل فيه شفاء للناس وقال فى ماء المطر وانزلنا
من السماء ماء مباركا (ويكثر الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) اكثر
عند (اكل الارز) بفتح الهزة وضم الراء المهملة وتشديد الزاى المعجمة
(فانه من جوهر) اى خلقى فى اصل فطرته من جوهر (اودع) على صيغة
المجهول (نور نبينا صلى الله عليه وسلم) قبل ظهور آدم عليه السلام (فيه فلما فارقه النور)
الى جهة آدم عليه السلام (انشق وانفت) اى انكسر (فصار حبا) نسيمه بالارز
روى انه قال النبى صلى الله عليه وسلم كنت جوهر ا لطيفا اطوف العرش فنظر الله
الى فاستحييت وعرقت فقطرت منى سبع قطرات فخلق الله من الاولى ابا بكر ومن
الثانية عمر ومن الثالثة عثمان ومن الرابعة على ومن الخامسة الورد ومن السادسة
الارز ومن السابعة النبى باو فى الجلالى انه دابغ للمعدة يعقل البطن وينفع السجج ويزيد
فى نصارة الوجه والمنى ويخضب البدن ويرى احلاما طيبة انتهى وسمعت من بعض
الافاضل انه قال اول بعضهم ما قيل ان الارز يطيب العيش ويزيد فى العمر بانه
اذا اكله يرى الاكل احلاما طيبة يزد بهاسر وراوهورا فكان اللبالب التى تضيع
وتعطل فى النوم نهارا بالنظر الى من يأكله ويداوم عليه (وفى الحديث من اكل
قولة) واحدة الفول وهو الباقلاء (بقشرها اخرج الله منه الداء بهاها) ههنا الكلام
صحيح وعق صريح قالوا السر فى ذلك هو ان فى قشرها قطعة واقعة على هيئة الاف

فلا تلتفت الى ماني كتب الطب من انيا ثقيل ردى يدفع ضرره ان يؤكل منزوع
 القشر مع السكر (والحبة السوداء) وهو الشونيز ذكره في المصباح (شفاء من كل
 داء الالموت) ولفظ الحديث هكذا الشونيز فيه دواع من كل داء الالسام اي الموت
 فانه لدواء له اذا جاء قال الامام المازري هذا عمه وول على العلل الباردة لان الشونيز حار
 وقال القاضي هو عام اذا يبعد ان يداوى الحار بالحار بالخاصية او يكون الشونيز نافعا
 من كل داء بالتركيب تارة ومنقردة اخرى وقال جالينوس له منافع كثيرة يحلل التشنج
 ويقتل الديدان في البطن وينفع الماء العارض في العين وينفع الزكام اذا قلبي وصغير
 في غرقه زرقاء وشم شها مكر راو ينفع لصداع اذا طلى به الجبين ويقاع البثور والحرب
 وينفع الاورام البلغمية اذا تضمد به مع الخل ويتمضمض به من وجع الاسنان ويدير
 البول واللبن ودهنه يهنع الشيب ويسرع انبات الخمية وشرب مثقال منه نافع
 من لسع الرتيلاء وغير ذلك مما ذكر في الطب كذا في شرح المشارك والمصباح
 وقال الشيخ محي الدين العربي في وصايا الفتوحات واقتدى بتلى عندنا رجل من
 اعيان الناس بالجنام وقال اطباء باسرهما ابصروه وقد تمكنت العلة فيه مالوندا
 المرض دواء فراه رجل من اهل الحديث يقال له سعد السعود وكان عنده ايمان
 بالحديث عظيم فقال له ياهذا الم لا تطيب نفسك فقال له الرجل ان اطباء قالوا ليس
 لهنه العلة دواء فقال سعد السعود كذبوا اطباء والنبي صلى الله عليه وسلم اخذت
 منوم وقد قال في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من
 جملة ذلك ثم قال على بالحبة السوداء والغسل فخالط هذا بهن او طلى به ما يند منه كله
 ووجهه ورأسه الى رجليه والعقه من ذلك وترك ساعة ثم انه غسل ذلك فانساخ من جلده
 ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره وبرأ وعاد الى ما كان عليه في حال
 عاقبته فتعجب اطباء والناس من قوة ايمانه بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم
 وكان يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمى اذا رمى عينها كتحل بها
 فبرأ من ساعتها انتهى كلام الشيخ وذكر في الطب النبوي انه مع الحبز يذهب فتحة وينفع
 الصداع والفالج والمقووة الشقيقة والهيضة والسكتة والسبات والنسيان والوار والسدر
 الذي يرى كان الدنيا بسوداء انتهى (والاصف) بفتحين الكبير واما الذي ينبت

في أصله مثل الخيمار فهو اللصق كذا في الصحاح (نبت حين بكت الأرض لفقدها
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة أسرى به) على صيغة العجول يقال فقدت
 الشيء وتفقدته طلبته بعد غيبته (واكل الجوز بالجبين) بالضم والسكون ويجوز
 بضميتين وتخفيف النون وبعضهم يقول بضميتين وتشديد النون كذا في الصحاح
 والديوان بالفارسية ينير (دواء كل كل واحد منهما فردا) أي منفردا عن الآخر
 (داء والزبيب يشد العصب وينهب بالوصب) بفتح الصاد المهملة المهرض
 (وبطيب النكهة) أي راحة الفم تطيبيا (ويقطع البلغم ويصفى اللون) ذكر
 في الطب النبوي أنه قال صلى الله عنه من أكل كل يوم إحدى وعشرين زببته
 هراء لم يبر في جسده ما يكره وقال الزهري من أحب علف الحديث فليأكل كل الزبيب
 وكان الترمذي يأكله ولا يأكل التفاح الحامض قل ومن أخذ من الزبيب وقلب
 الفستق وخصالبان على الريق قوى ذهنه (فمن أكله فليطرح عجمه) في تختار
 الصحاح العجم بنتاختين النوى وكل ما كان في جوفه ما كول مثل الزبيب ونحوه
 الواحدة عجمة مثل قصب وقصبة والعامية تقول عجم بسكون الجيم والعجم أيضا ضد
 العرب الواحد عجمي انتهى (فان فيه) أي في عجمه (داء) وفي الجلالى الزبيب
 يقوى الامعاء اذا مضع وا كل مع عجمه وينفع السكى والمثانة واذ انزع عجمه اطلق
 البطن انتهى (ويا كل العنب حبة حبة فانه اهناى وامراء) وعن عائشة
 رضى الله تعالى عنها انها قالت رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأخذ
 عنقود العنب بيده اليسرى ويتناول حبة حبة بيده اليمنى كذا في الطب النبوي
 وذكر فيه ايضا انه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل العنب وسلمان الفارسي
 يأكل معه فقال ياسلمان دودو وقال وقد استدل به على ان الرسول تكلم بالفارسية
 ولكن ليس له اصل صحيح يهتم به عند المصنف كما لا يخفى (والسفرجل بجلو الفؤاد)
 أي يكشفه (عن الطخاء) يقال وجدت على قلبى طخاء بفتح الطاء المهملة والحاء
 المعجمة وهو يشبه الكرب (ويزكى القلب) أي يطهره (ويشجع الجبان) ضد
 الشجاع وهو أي السفرجل يقوى المعدة والبطن ويحبسه وينهض الشهوة أي يحركها
 ويقطع القيء ويضر بالاسنان وبدر البول ويسكن العطش ويمنع النزف والاكثر مته

يولد القوانج والتغخ ووجع العصب المغض وهو وجع الامعاء وحبه ملين البطن واعابه
يلين من غير قبض ينفع السعال ويلين قصبه الرية كذا في الجلالى (فان اكلت منه)
المرأة (الحبلى حسن خلق) بفتح الحاء (ولدها) روى ان قوم اشكوا الى نبيهم قبح
اولادهم فاوحى الله اليه عليه السلام مرهم ان يطعمه وانساءهم الحبلى السفرجل فانه يحسن
الولد ويغفل ذلك في الشهر الثالث والرابع اذ فيه يصور الله الولد وقد كانوا يطعمون
الحبلى السفرجل والنفساء الرطب كذا في الاحياء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اطعموا
حبالكم اللبان فان يكن في بطنها ذكر يكون زكى القلب وان يكن انثى يحسن خلقها
ويعظم عجزها تهاذره ابو نعيم في الطب النبوى (وفي الحديث مامن رمان الا وفيه
قطرة من ماء الجنة فيستحب ان لا يشرك) على صيغة الفاعل من باب الافعال اى
لا يجعل شر يكال نفسه (فيه احد) بل يأكله وحده (لتلايقوته ماء الجنة) ولا تخفى
ان الاولى ان يقدم قوله (ولا يضيع من حبه شيئا) على قوله التلايقوته (و) يستحب
ايضا (ان يأكل الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة) الدباغ بكسر الدال وتخفيف الباء
ما يدبغ به كذا في الصحاح وذكر في الجلالى ان الرمان نافع للتحققان مقول للمعدة والحلو منه
بارد في الاولى رطب في آخر هاموافق للمزاج الحار وروى استحليل الى الصفراء ويصاحبه
الرمان الحامض وفيه تلين للحلق والصدر ويدير البول وينفع السعال جدا والحامض
منه بارد يابس في الثانية يقمع الصفراء وينفع من التهاب المعدة والحميات ويخشن
الصدر وهو اكثر ادرا للبول قال والحديث من الرمان اذا قشر وعصر باليد مع
شحمه واخذ ماؤه اخر الصفراء لكن ينبغي ان يكون المعتصر منه الحلو والحامض معا
ليكون ابلغ في الاسهال وتطهئة الحرارة (واكل التين يرق القلب) من ارقه غيره جعله
رقمقا (واكله امان من القوانج) بفتح اللام اسم مرعى معروف ومعنوى موجه يتعسر
معه خروج ما يخرج بالطبع وسببه اما ريح يحتمس بين طبقات الامعاء ويحس كأنه
يثقب يثقب او مسلة وامسدة من سفل يابس او من ريح في تجويف الامعاء كذا في
الجلالى وقال البيضاوى في تفسيره انما غص الله من بين الثمار التين والزيتون بالقسم
لان التين فاكهة طيبة لافضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه
يلين البطن ويحلل البلغم يطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سد السكند

والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع النقرس والزيتون
فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ثبت حيث لادهنية فيه
كالجبال انتهى (ويتبرك بالبطيخ فان فيه قطرة من ماء الجنة فان استطاع ان يأكل كله
ولا يطر حشيشة من قشره وشحمه وبنده ولا يصب ماءه) صبا قوله (فعل) جواب
ان استطاع (وما من طعام في الجنة الا وفيها) انث الضمير باعتبار الفاكهة (من لذة
ذلك الطعام وفي الحديث انه) اي البطيخ (طعام) حيث يشبع ويفنى من جوع
(وشراب) حيث يروى (وريحان) حيث يشم (واشنان) حيث ينقى الباطن
(ويفسل المثانة والبطن ويكثر ماء الظهر) بالفتح اي يكثر المنى تكثيرا (ويكثر
الجماع ويقطع الأبردة) بكسرى الهزة والراء علة من غلبة البرد والرطوبة تغتر عن
الجماع كذا في سبعة أبحر (وينقى البشرة) بفتح تين ظاهر جلد الانسان اي يطهرها
(ويطيب التنكة) تطييبا (ويسكن الصداع) تسكيننا (ويحد البصر) احد اداى
يجعل ذامدة (وينهب العطش) اذهايا (ويسبح في البطن اذ ذكر اسم الله عليه)
حين قطع فاكل (ويشهى الطعام) بتشديد الهاء اي يحمل على اشتهاؤه (ويقتل
ديدان) بالكسر جمع دود بالفارسية كرم بكسر الكاف العربي (البطن) يعنى
يقتل الدود الحادث في الباطن (ويخرج من بطن الانسان) اخراجا (سمعين داء
ويدخل الشفاء) بعله (فمن اراد شراؤه) اي شراء البطيخ (فليقل عند تقايها
بسم الله ان البقر تشابه علمنا وان شاء الله له مقنون واذا اراد قطعه فليقل فذبحوما
وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها) بحرمة هذه الآية السكرية وعن الشيخ
الغساني انه قال كل ابي اذا اشترى البطيخ يقول يا بنى اعد الخطوط التي فيه فان كانت
فردا فخلق ان يكون حلوا ونقل عن بعض السلف من اطباء المذاهب قعين رحوم الله تعالى انه
قال ومن المشايخ من اهتم برفع استبعاد من لم يحمى جهة عقلية كثيرة منافع البطيخ الواردة في
الأحاديث بل حكم بكثرة ضرره كما هو المشهور عند اكثر اطباء فقال ان الجهة المعقولة التي
تصالح ان يكون سببا لاكثر منافع البطيخ ان جعل الله تعالى بحيث يرقق الاخلاط الغليظة
ويطفيها ويعد الاخلاط لان تنفذ بالهرق او الانحدار او التخلل ويخرج اكثرها بالادرار
وهذه الخبيثة تصالح ان تكون مدارا لمنافع شتى از يد ما ذكر في الأحاديث المذكورة

ولا يخفى ذلك على الطبيب المؤمن الذي تم فراسته فلا يبعد في كثرة منافع البطيخ
 الجيد لبني الإنسان لاسيما البدن المؤمن الذي يأكل في معنى واحد ويقتصد في اكله
 واما قولهم بان البطيخ يستحيل الى اى غلط كان في المعدة فيكثر ضرره فهو على تقدير
 تسليمه انها هو بالنسبة الى معدة بعض لا يقتصد في الاكل وكان كثير الحلط في معدته
 فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر في احوال المؤمن من المقتصدين في الاكل
 فيذكر امثال هذه المنافع في الاشياء حتى يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في
 بعضها الاداء فيه على انه لا وجه لتخصيصهم نسبة كثرة الضرر بالبطيخ دون غيره فان
 الاستحالة التي ذكرها وما ليست بمختصة بالبطيخ بل هي شان جميع الفواكه والاعذية
 اللطيفة حتى انها قد تعرض للعسل الذي اتفقوا على انه بخودة جوهره حافظ عن
 العفونات ومانع عن الفسادات واللبن الذي اتفقوا على انه انفع الاغذية واجودها
 للمولود الصغير فكيف لغيره فهذه حجة الزامية قال والتحقق عندنا ان من اعتقد
 نفع البطيخ وغيره على ملورد في الحديث فاكله على الوجه المسنون لا يضره البتة
 باذن الله تعالى انتهى (ومن السنة ان يأكل القثاء بالماء و) ان يأكل (الجوز بالتمر
 ويبدأ) في الاكل (من اسفل القثاء) وهو الذي يقال له بالتركي شخيار وقل في
 الطب النبوي ان الخيار ابرد واغلظ من القثاء وينبغي ان يؤكل مع العسل وافضله لبه
 انتهى وهذا صريح في ان الخيار غير القثاء وعليه الفروع ايضا وان كان المفهوم من
 الصحاح اتحادهما (فاذا اتي) على صيغة المجهول (الرجل بها كورة) وهي ما يدرك
 اولاً من الثمار بالفارسية نوباره (فالسنة ان يأخذها ويضعها على فيه وعينيه ويعدو
 بالبركة فيهما ثم يعطيها صغر الولدان) جمع ولد (عنده ويستكثر من الفواكه)
 اى ربا كلها كثيرا (في اقبالها ويحتملها في ادبارها) وذهب ايام كثرتها (ويأكل
 من الفاكهة وتراكيلا يضره وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل الباذنجان
 ويتذكر فضلها ويقول من اكله على انه داء كان داء ومن اكله على انه دواء كان دواء)
 وتفصيله ما ذكر في الطب النبوي وغيره من ان عبد الله بن عباس رضى الله تعالى
 عنهما قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ضيافة رجل من الانصار فاتي
 بقصعة فيها الباذنجان والدياء فقال رجل يا رسول الله لاتأكل الباذنجان فانه يهيج

الهرة والسوداء وينمن الفم ويورث الداء فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 مه مه مه فاني ليملة اسرى بدخلت الجنة المأوى فلما رأيت سيرة المنتهى رأيت تحتها
 الباذنجان متديبا على اغصانها فقلت يا جبرائيل الباذنجان فقال نعم يا محمد انه لاول
 شجرة اقرت بالوحداية وشهدت لك بالنبوة ولعلي بالولاية من اكلها على انهاء
 كانت له داء ومن اكلها على انها دواء كانت له شفاء وعن يحيى بن اكثم القاضي
 رحمه الله تعالى قال ان المأمون الخليفة يستدل على عقل الرجل بحبه الباذنجان وعن
 جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه لو علم الحمار الذي يحمل عليه الباذنجان ما حمل عليه
 لافتخر على سائر الحمر ونعم ما قيل في مده * كرامة من الهسك الذكي تضمنت * من
 تحت مسك سمسما مقشورا * خذ الحقايق واترك ما تزوره * فالحق متبع والزور
 متجورا * ولا توغر لذي اليد الا كل خوف ردى * فلا تجد في الموت تقى بها وتأخيرا

(ويقول نعم البقلة هي) اي الباذنجان (لينوهوز يتوه) اي اجعلوا فيه دهن الزيت
 (وكلا منه واكثر واكثر) اكلها اول شجرة آمنت بالله وانها تورث الحكمة وترطب
 الدماغ (ترطيبا) وتقوى المئاته) تقوية (وتكثر الجماع) صدق رسول الله
 وحببه واحسن نبي الله وصفه فعلمك بالتشبهت بنيل كلامه وتصديق مضمونه
 ومعانيه فان منع طبه هو غزينة الحق سبحانه فيو سلطان الاطباء في التحقيق اياك
 فاياك ان تلتفت الى كلام الاطباء العاجزين عن اصلاح احوال انفسهم (وكان اعب

البقول الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الحوك) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو البادروج
 بالقماسية تراه غراساني وهو بستاني من الرباعين المعروفه قل في شرح
 الهوهز للسدي الاكثر من اكله يولد ظامة البصر وخاصة اذا اكل مع الكواميخ
 الملححة ويصاحبه الخل والخيار وعصارته نافع للرعاني سيما نخل خمر وكافور وهو مما
 يسكن العطاس ويحرك في مزاج وسكره من مائه ينفع من سوء التنفس ونفث الدم
 قيل ان اكله احد ثم لسعته عقر ب لم يضره لسعتها انتهى (فليحب المؤمن ما احب

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) روى عن ابى يوسف رحمه الله تعالى انه كان
 عنف هارون الرشيد فقال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب القرع
 فقال رجل عنده واكنى لا اذبه فقال ابو يوسف هاتوا بالسيف والنطع فقال الرجل

استغفر الله مما ذكرت ومن كل ما يوجب الكفر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبد ورسوله فتركه وامر بقتله ذكره في شرح النقايا وغنية الفتاوى (ولكفر فس)
صحيح بفتح الراء وسكون الفاء وهو بقلته معروفة بالفارسية كرسب (طعام الخضر)
بكسر الحاء وسكون الضاد صاحب موسى عليهما السلام ويقال ايضا خضر بفتح
الحاء وكسر الضاد وهو افصح كذا في مختار الصحاح (والياس) وقد ذهب العلماء
العظام والائمة الكرام الى ان اربعة من الانبياء في زمرة الاحياء الخضر والياس عليهما
السلام في الارض وعيسى وادريس عليهما السلام في السماء (وانه يورث الحفظ)
ويذهب النسيان (ويزكي القلب وينفي الجنون والجنام) اي يزيلهما وهو مدر
للبول والطمث واللبن صالح للمعدة ويحلل الرياح ويفتح سد الكبد والطحال
ويهب الباعة وينفع السعال لكنه مصدع ويضر اصحاب الصرع والحبالي والمرضعة
كنافي السكيمي الجلالى (واليقطين) بالفتح والسكون مالا ساق له كشجرة القرع
والبطيخ ونحوهما وسعدت من بعض الكهل من اطباء ان المراد من اليقطين ههنا
ثمرته يعنى القرع لاشجرتة بقرينة قوله (يزيد في الدماغ) اي كيفا (و) يزيد
فى (العقل والكفاءة) بفتح الكاف وسكون الهميم وبعدها همزة نبت يشبه جنة يفتش عن
الارض بالفارسية سماروغ وواحد هاكماء على غير القياس قيل انها عكس امره اللفظ العكس
امر هانباتا فانها تنبت بلاسقى ولا بذر ولذا سماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منا
حيث قال الكفاءة (من المن) اي مما من الله على عباده واعطاه بلاتعب وقيل معناه
هى شبيهة بالمن النازل من السماء فى حصولها بلاتعب وزرع قاله النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم حين سئل عن الشجرة التى اجثت من فوق الارض هى الكفاءة
فقال لا الكفاءة من المن (وماؤها شفاء للعين) قيل هذا اي كونه شفاء للعين اذا كان
مخلوطا بالذواء وقيل ان كان الرمد حارا فمجرد مائه شفاء وان كان باردا فمخلوطه والظاهر
ان مجرد شفاء وهو الاصح لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اطلق ولم يذكر الخلط ولما
روى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال عصرت ثلثة اكهوة وجعلت
ماءها فى قارورة فكحلت به جاريتى فبرأت باذن الله تعالى والى هذا اشار المصنف
رحمه الله تعالى بقوله (وكان ابو هريرة رضى الله تعالى يعصر ماءها فى كحل به من الرمد)

بفتحتين وجمع العيين (فيبر المبحول به) اى تصح عين ذلك المر يرض وقال الامام
 النووي رحمه الله رأينا في زماننا اعمى كحل عينيته بهائها جرد افسنى وعاد اليه بصركنا
 في شرح المشارق (واطيب الكمأة اسودها) والمذكور في مختصر القانون ان
 اجود انواعه رملى ابيض بلاراحة ردية واما الاغضر والاحمر والاسود فردى وعن
 جالينوس انها ليست ردية السكيموس لكن بطبيعة الهضم ينبغي ان تقشر ثم تشق
 ثم تسلق اى تغلى بالنار غليانا يسيرا بهاء وماء ثم تطبخ بزيت وفلفل انتهى وفي
 الجلالى انها تورث القولنج وعسر البول والنفس ويفسد المكهة وتولد خلطا غليظا
 بلغها وسوداويا وهو من الادوية السمية وترباقتها التوابل الحارة كالسكرن والفلفل
 انتهى وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرفوعا الكمأة جدرى الارض
 وتسمى نبات الرعد لانها تكثر بكثرتة وقيل قوت بنى اسرائيل فى التبية الكمأة
 لانها تقوم مقام الحبز (وقد رخص) ترخيصا (اكل البصل النى لمن دخل ارضا
 فلما كل من بصلها لينه ب عنه وبأوها) بر بى اى وضامتها وقال فى المظهر اى
 هلا كها (وقيل من اكل البصل فاما كل فوقعه كرفسا فانه يذهب بر بى اى
 رايته وقيل مضغ السناب يذهب بر بى اى ايضا (ولا بأس باكل البصل والثوم
 مطبوخين) قال على رضى الله تعالى عنه نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 عن اكل الثوم الامطبوخا وسملت عايشة رضى الله تعالى عنها عن البصل فقالت ان آخر
 طعام اكله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعام فيه بصل ليمين للناس انه ليس
 بحرام وان نويه عن الثوم والبصل تمنز يهى لا تحريمى واما قوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم من اكل ثوما او بصلا فلا يقربن مسجدنا فالمراد منه ما لم يكن مطبوخا وقد
 اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله (ولا ياكى كل النى) اى غير المطبوخ (منها
 فانه يؤذى الملائكة وكان ابن عمر رضى الله عنه ينظم الثوم فى خيطة ويلقيه فى قدر
 بالكسر والسكون (فاذا نضج) بالطبخ (القاه فاكله والسنة فى اكل العجل)
 بفتح القاء وسكون الجيم بالفارسية ترب (ان يذكر النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فى اول قضمة) وهى الاكل باطراف الاسنان (لتلا يوجد ربيحه) وفى الجلالى
 العجل يدر البول والحريف منه يهضم الطعام وورقه وماء ورقه يفتح سدالكبد

والطحال ويزيل اليرقان ويتمد البصر وجرمه عسر الوضغ بلغهى الغداء فورقه مو
 المقصود الاصلى منه ويؤيده مايقال في المشهور المطررب من الحمام العرق
 ومن الفجل الورك (ويختب اكل الطين فانه ينفخ) بالتشديد (البطن ويصفر
 اللون وينهب بالباه) بالباه بوزن الجاه لغة في انبائة بوزن الباعة وهى الجماع
 كذا فى مختار الصحاح اى يزيل قوة الجماع وعن على رضى الله تعالى عنه انه قال الجنون
 فى ثلاثة كسر الاظفار بالاسنان ونفق المحمية واكل الطين وقال النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم اكل الطين هرام على كل مسلم ومسلمة ذكره ابو نعيم فى الطب النبوى
 وقال فى غنية الفتاوى يكره اكل الطين لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله
 بهد شر ابتلاه بنتقى المحمية واكل الطين انتهى (ومن اكل الطين فقد اعان على قتل
 نفسه وفى الحديث من عرض عليه الربحان فلا يردنه فانه خفيف الحمل) بفتح
 الميم من مصدر ميمى اى خفيف الحمل وقيل معناه انه قليل المنة (وطيب الريح)
 اى الرائحة (ويشم) عطى على قوله فلا يردنه (وفى حديث آخر من شم الورد
 الاحمر ولم يصل على فقد جثانى) قيل وجهه انه يذكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
 من حيث انه مخلوق من عرقه او من جهة المشابهة فى كمال الحسن ولفظ الرائحة ولا شك
 ان عدم الصلوة عليه عند ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم من الجفاء وقد ورد عليه
 الحديث كما مر (وفى حديث آخر ثالثة يفرح بهن الجسد ويربو) اى يزيد (عليه)
 اولها (الطيب) بكسر الطاء (و) ثانيها (لبس الثوب اللين) بفتح اللام وكسر
 اليماء المشددة (و) ثالثها (شرب العسل) بقى ههنا شىء آخر وهو البيض فانه
 ينبغى ان يذكر فى هذا الفصل لكونه كثير الاستعمال بين الناس فلا بأس لنا ان نذكر
 نبذة من احواله روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه اكل البيض وانه قال
 ان نبيا اشتمكى الى الله تعالى ضعفا فامر به باكل البيض وعن على انه شكى رجل الى النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم من قلة الولد فامر به باكل البيض والمنكور فى كتب الطب
 ان يحه اى صفرته اميل الى الحرارة ويباضه الى البرودة والافضل منه النيمبرشت
 من مح بيض الدجاج وهو سريع النفوذ جيد الكيهوس كثير الغداء وفيه قبض
 ويدخل فى حقن قروح الامعاء وادوية الزحير ويزيد فى الباه والمشوى الصلب

منه غايظ بطيء الهضم مستحيل الى الدخانية ومشوى المصح بالعسل طلاء للكلف
 واذ اطلى الوجه ببياضه منع تأثير الشمس فيه وينفع من حرق النار ضامدا ويسكن
 اوجاع العين والبيض النيه برشت ينفع السعال وخشونة الصدر والحلق وبتحة الصوت
 والسل وضيق النفس ونقث الدم سيما اذا تحسيت صفرتة مفتررة انتهى

* (فصل) *

في سنن الشرب وما يتصل به * افضل الاواني من الخنزق (بفتح الحاء والزاي
 المعجمتين يعنى ان افضل ما يعمل من الطين (والحشب لانه اقرب الى التواضع)
 وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله و ملائكته يصاون على اهل بيت آنيتهم
 الخنزق قال السري للجنيد لا تكن آنية بيمتك الامن جنسك يعنى الطين ذكره في
 روضة الناصحين (ولم يكن شىء شرب فيه) قوله (الى ابن عباس رضى الله
 تعالى عنه) متعلق بقوله (احب) وهو منصوب على انه خبر كان (من الزجاج لانه)
 اى ابن عباس رضى الله تعالى عنه كان (يبصر) ويرى (ما فيه) ثم يشرب به
 (ويجتنب المؤمن اواني) جمع اناء وهى جمع الكثرة وجمع القلة آنية كما مر
 (الذهب والفضة) فانها حرامان للرجال والنساء جميعا وان جاز التحلى بهما
 للنساء خاصة كفى في الفروع (و) من (النحاس والصفير) اذ فيهما كراهة (ومن
 السنة ان يكون الاناء فخرا) بالحاء المعجمة على صيغة المفعول من غمرت الاناء
 تخميرا سترته ومنه الجهر لسترها العقل والجمار ايضا لستره الرأس قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم غمروا آنيتمكم واذكروا اسم الله تعالى عليه ولو ان تعرضوا عليه شيئا
 يعنى ان لم تجدوا ما يستر جميع رأس الآنية ضعوا على رأسها ما يستر بعضها
 كالخشبة وغيرها عرضا وقولوا بسم الله فانكم اذا اطعمتم رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم بقدر وسعكم فان الله يرفع عنكم البلاء ببركة طاعتكم لرسوله وقوله تعرضوا
 من باب نصر كذا في المظهر (ولا يشرب احد من النهر والحوض كرها) وهو تناول
 من نهر وغيره بفمه بلا واسطة كفى ولا اناء كما يشرب البهايم هكذا بادغال اكل عهاى
 قوايهها في الماء (ولا من فم السقاء) بالكسر بالفارسية مشاك في مختار الصحاح السقاء

قد يكون للبن والماء والقرية للماء خاصة وقد نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 عنه كيلا يدخل مؤذ كان في السقاء بجوفه وقد روى ان احد اشرب من فم السقاء فدخل
 في جوفه حية ولان انصباب الماء في الحلق دفعة مضر للمعدة (و) لا (من ثلثة الاناء) وهى
 بضم الـاء المثلثة وسكون اللام موضع الكسر منه كذا فى الديوان (فانه) اى ذلك الموضع
 (جمع الوسخ) ولعدم تماسك الشفة عليها فيسيل من الماء على الشارب (ولامن عروته)
 وهى مايوثق به كذا فى المغرب (فانه مقعد الشيطان) وقال الخطابي سببه ان الثلثة لا ينفصل عند
 غسل القدم فلا يكون ذلك الموضع نظيفا تاما وذلك من فعل الشيطان وكذا اذا خرج
 الماء فسال من الثلثة فاصاب ثوبه ووجهه فانها هو من اعنات الشيطان وايذائه
 اياه فلو قال المصنف رحمه الله تعالى ولا من عروة الاناء ولا من ثلثته لانه جمع
 الوسخ ومقعد الشيطان لكان اولى كما لا يخفى (ويخمر الاناء) تخميرا اى يستمره
 (ويوكى السقاء) ايكاء اى يشد فمه (بالليل) لما روى عن جابر رضى الله تعالى عنه
 انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول غطوا الاناء واوكوا السقاء فان
 فى السنة ليلة تنزل فيها وباء لا يهر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء
 الانزل فيه من ذلك الوباء يعنى فمن اكل واشرب منهما يهلك ولا سبيل للعقل فيه
 وعلمه مفوض الى الشارع وانما ابهم تلك الليلة ليحافظوا على تغطية الاناء وايكاء
 السقاء كل ليلة كما ابهم ليلة القدر ليحافظوا على الليالى كلها قيل والاعاجم يتقون ذلك
 فى الكانون الاول والوباء مدا وقصر المرض العام وقيل به معنى الهلاك كذا فى شروح
 المصابيح (ويجمن الابواب) ايجافا اى يردھا ويعلقھا (ويطفىء المصابيح)
 اطفاء عند النوم (ويكفت الصبيان) اكفانا اى يضمهم الى نفسه ويجههم (الى
 البيوت) قوله (ليلا) قيد للافعال الثلاثة اى يجمن ويكفت فى اوّل الليل ويطفىء
 عند الرقاد والنوم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احيئوا الابواب واكفوا صبيانكم
 فان للجن انتشارا وخطفة واطفؤا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت
 الثملة فادركت اهل البيت قوله الفويسقة تصغير الفاسقة سميت القارة فويسقة
 لافسادها كذا فى شرح المصابيح (ومن لم يجد اناء يشرب فيه فليشرب بيده

فانها افضل آنية فاذا اراد الشرب فليأخذ الاناء بيمينه ويشرب بامر الله تعالى (اي بملاحظة الامتثال لقوله تعالى * كلوا واشربوا (ويسمى الله تعالى) في اوله) بالبركة ويدع الله ان يجعله طهورا (بضم الطاء المهملة (وصيغة وبركة) ويراعى اسفل الكوز حتى لا يقر عليه وينظر في الكوز قبل الشرب كما كان يفعل ابن عباس رضي الله تعالى عنه كما امر ويشرب بثلاثة انفاس كل نفس منها يكون في خارج القدرح لانه شرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا (يشكر في) المرة (الاولى) ربه فيما انعم عليه وفي) المرة (الثانية) يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم (مخافة ان يشركه فيه) اشراكا (وفي) المرة (الثالثة) يسأل ان يجعل الله شفاء له ويحمد الله في آخر كل مرة فمن فعل ذلك (المذكور في شرب الماء) يسبح ذلك الماء في جوفه الى ان يشرب ماء غيره) قال في الاحياء ويشرب في ثلثة انفاس بحمد الله تعالى في آخرها ويسمى الله تعالى في اولها ويقول في آخر النفس الاوّل الحمد لله وفي الثامن يزيد رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم فهذا قريب من اربعين ادبا في قلة الاكل والشرب دل عليه الاثار والاعخبار انتهى هذا هو المختار قيل ومن السنة ان يشرب بنفسه في بعض الاحيان كما روى عن يزيد بن ارقم انه قال شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه واحد ذكره في الطب النبوي وغيره (ويختار ابرد الشراب فانه انفع للقلّة) بضم القين المعجمة وتشديد اللام حرارة العطش (وابعث على الشكر وكان احب الشراب الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الحلو) بسكون اللام (البارد ولا يشرب قائما فان شربه قائما استقاء) في المظهر قاء واستقاء به عنى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشرب من احد منكم قائما فمن نسي فشرّب فليستق ذكر في شروح المصاييح ان امره بالقيء للمبالغة في الزجر وان الاكثرين قالوا ان هذا النهى للتميز به لا للتحريم وانما نهى عليه السلام عنه لان الرجل حال تيامه ليست اعضاؤه ساكنة مطمئنة والشرب في هذه الحالة يضره لان الماء يتحرك في اعضائه وربما لا يدخل في موضعه المعجوم من المعدة فينخرق الى موضع آخر فيحصل منه اذى (ولا بأس بشرب ماء زمزم قائما) لما قال ابن عباس رضي الله عنه اتيت النبي

صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم فشرِب وهو قائم هذا قول البعض وامام من لم
 يرض ذلك ومنهم الامام الغزالي رحمه الله تعالى فقد قالوا انها شرِب به قائما لعذر
 كازدحام الناس على زمزم وتلوث المكان وابتلاله (وقيل فضلة الوضوء) بفتح الواو
 (والماء الذي يشرب بعد الدواء فانومه ايشرب بان قائما) اما فضلة الوضوء فلما امر من
 الحديث في فصل الطهارة واما المشروب بعد الدواء فانما يشرب قائما لينزل بالسرعة
 على الاستقامة ليختلط ذلك الدواء ويعينه على التحلل سر يعاقل في المظهر اجاز امير
 المؤمنين على ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وجماعة من الصحابة الشرب قائما بغير
 عذر ورض الحسن البصري رحمه الله تعالى الاكل ماشيا للمسافر وكان خديفة يأكل
 راكبا والمختار عند الائمة انه لا يشرب ولا يأكل ماشيا ولا راكبا ولا قائما انتهى
 (ولا يشرب ماء على الريق) اى على الجوع قبل ان يأكل شيئا من الطعام (فانه
 ينقص من القوة) نقصا (ويوهن البدن ويهص الماء مصا) اى يبتلعه قليلا قليلا
 (ولا يعنه عما) وهو شرب الماء بهمة من غير قطع الجرع كشرب الحمام والذواب
 وبابه رد وفي الحديث السكباد من العب كذا فى المغرب ومختار الصحاح واليه اشار
 المصنف رحمه الله تعالى بقوله (فانه يورث السكباد) بالضم وجع السكباد قيل هذا
 مثل الطحال فانه بضم الطاء وجع الطحال بكسرهما (ولا ينفخ فى الشراب ولا يتنفس
 فيه فان تنفس ابان) وابدع (القمح عن فيه) بالحمى (ثم يتنفس) ثم يرده
 الى فيه بالتسمية وقد نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن التنفس والنفخ
 فى الاناء لانه ربما يقع من براقه شىء فى الماء او يتغير الماء براحة التنفس فيحصل
 مندثرة للناس ثم النفخ ان كان لحرارة الشراب فليصبر حتى يبرد وان كان لازالة
 قذى وهو مسقط فى الشراب فليعط بخلال لا باصبع ولا بقم وان لم يتيسر له الازالة
 بالخلال فليهرق بعض الماء ليخرج تلك القذى معه كل هذه من كور فى الحديث
 (ولا يشرب الماء دفعة) واحدة فى نفس واحد (فانه من دأب) بسكون الهمزة
 اى من عادة (الذواب بل يشرب به مثنى او ثلث) هما بعد ولان من اثنين اثنين
 وثلاثة ثلاثة وهما منصوبا على المصدرية او الحالية (بالتسمية) فى اول كل مرة
 (والحمد) فى آخر كل مرة ولا يخفى ان هذه المسئلة هى التى ذكرها فيما سبق بقوله

ويشرب بثلاثة أنفاس آه ولعلها إنما كررها تنبيهها على فائدها أخرى واردة في حديث
 آخر وهي التي أشار إليها بقوله (فانهاءه وإبراء) أي أقوى هضمًا (واشقى)
 أي من مرض يحصل بالشرب في نفس واحد (واروى) أي أشد ريبا وادفع
 لمعطش (وأبرأ) أي أكثر برأ أي صحة للبدن لأنه أقل إيراد للمعدن وتضعف الأعصاب
 ووقع في بعض الأحاديث وأشهى أي أكثر اشتياها للشرب (ويتبرك بسور أخيه)
 وهو ما بقي في قعر الأناء (المسلم لاسميا بسور الكبار) من المشايخ والعلماء
 والزهاد (وإذا استسقاء قوم) أي إذا طابوا منه السقي (بدأ بالميوخ) ثم بالشبان
 ونحوهم الآن يكون الشاب أعلم فيقدم على الشيخ الجاهل في الأكل والشرب
 والمشى والجلوس وغير ذلك أو يكون الشاب هو المتبوع والمقتدى (فسقام)
 بوجههم (ويشرب هو) أي الساقى نفسه (في آخر القوم) كيلا يتأذوا بمتقدم
 نفسه (ويدير القدح) وكذا كل ما يدار على القوم (على اليمين) أي على
 أقرب من كان في يمين الشارب (فلا يمين) يعني يدار بعد ذلك على أيمن
 الموفى وهكذا روى البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال أعطيت رسول
 الله في داري ليمنا فشرب منه وكان أبو بكر عن يساره وأعرابي عن يمينه فلما فرغ
 قال عمر هذا أبو بكر فاعطى عليه الصلوة والسلام سوره الأعرابي فقال الأيمنون
 الأيمنون الأيمنون أي هم أحق وفيه دلالة على سنية اختيار الأيمن وأن كان مفضولا
 كذا في شرح المشارق (ولا يعطيه من على اليسار إلا باذن صاحب) الجانب
 (الأيمن) كما ذكر في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بشراب
 فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم وهو ابن عباس وعن يساره أشياخ فقال
 رسول الله للغلام أتأذن لي أن اعطى هؤلاء فقال الغلام لا والله واعطاه الغلام
 (ولا يرد) أحد (ماء نهزم إذا عرض عليه كما لا يرد الطيب) إذا عرض (ويقول
 بعد الفراغ عن الشرب) كما كان يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا (الحمد لله
 الذي جعله) أي المشروب (عذبا) وهو الماء الطيب وقوله (فراتا) وصف
 تأكيد (برعمته ولم يجعله مالحا أجابا) بضم الههزة أي مرا (بنزوي
 وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليستق الماء) للناس

* (قصص في سنن اللباس واحبه) *

(ذكر في) كتب (الحديث ان احب الثياب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القميص) الثياب جمع ثوب وهو ما يستر به المرء نفسه مخمط كان او غيره والقميص ما يلبسه من الخيط الذي له كمان وعيب وانما كان القميص احب لانه ساتر للعودة بنفسه بلا احتياج الى عمل آخر (وكان كم) بالضم والتشديد (قميصه الى الرسغ) بضم الراء وسكون السين المهملة والغين المعجمة منتهى الكف عند المفصل (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلبس) تارة (قميصا كره الى الرسغ ويابس) اخرى (قميصا ذيل فوق السكعين مستوي السكعين باطراف اصابعه فعلى هذا تقصير الثياب في الذيل والسكعين سنة) روى ان امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه لبس قميصا شراه بثلاثة دراهم ثم قطع كفه من رؤس الاصابع فعابه الخوارج بذلك فقال اتعيبونني على لباس هو ابعد من السبر واجدر ان يقتمى بي المسلم ذكره في العوارف (واسبال الازار والقميص) اي تطويها بحيث يتجر على الارض (بدعة) سيئة (فانه من اعلام) جمع علم بفتح التيم به معنى العلامة اي من امارات (الكبر والخيلاء بضم الخاء وكسر هاو فتح الياء الكبر تقول منداختال فهو ذو خيلاء اي ذو كبر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاسبال في الازار والقميص والعمامة من جر منها شيئا خيلاء ينظر الله تعالى اليه يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما سفل السكعين من الازار في النار وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به وهو يتجامل في الارض الى يوم القيمة قوله من جر اي طول وقوله لم ينظر الله اي نظر رمة وقوله يتجامل اي يتحرك وقيل يسرع كذا في شرح المصابيح (ولبس) بالضم والسكون مصدر لبس الثوب يلبس كعام يعام واما اللبس بفتح اللام فهو مصدر لبس عليه الامر يلبس كضرب يضرب اي اشبه واختمط وهو ليس بهراد هنا (السر او يل سنة) الانبياء عليهم السلام (وهو من استمر الثياب للرجال والنساء واول من لبسه) ابراهيم (خليل الله ليكون حايلابين عضوه) اليهود (وبين الارض) روى عن ابي سليمان رحمه الله انه قال لما اتخذ الله تعالى ابراهيم خليلا اوحى اليه ان

استمر عورتك من الارض وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسام يتخذ من كل لباس واحدا
 الا لسراويل فانه كان يتخذ سراويلين فاذا غسل احدهما كان يلبس الآخر (وامر ان
 يغسل فيه) عمن يهوت (ويكفن) بتشديد الماء المنقحة (فوقه) اى فوق
 السراويل (وكان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم يتقاطون) بفتح
 الطاء وسكون الواو والغين المعجمة اى يدخلون (فى الماء وعليهم السراويل تسترا عن
 سكان الهواء) بالضم والتشديد جمع ساكن ذكر فى التنوير انه يحكى عن احمد بن
 حنبل رحمه الله تعالى قال كنت يومامع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت
 خبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خلع الحمام
 الا بميزر ثم اتجرد فرأيت تلك الليلة فى المنام فكان قائلا يقول ابشر يا احمد فان الله
 قد غفر لك باستعمال السنة فقلت ومن اذت قال انا جبرائيل فقد جعلك الله تعالى اماما
 يقتدى بك انتهى (ولبس العمامة حلم ووقار) اى دلائل عليهما (وهى تيجان) جمع
 تاج (العرب وقد لبس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمامة سوداء ويسدل) اى
 يرضى المتعمم (عمامته) مطلقا (بين كتميه) فانه سنة مستحبة ايضا قال فى خزائن
 الفتاوى المستحب ارسال ذنب العمامة بين كتميه الى وسط الظهر ومنهم من قال الى موضع
 الجلوس ومنهم من قدر بالشبر ولا بأس بلبس القلانس ولبس السواد مستحب انتهى
 (ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاقتعاط وامر بالتاحى) الاقتعاط بالقاف
 والعين والطاء المهملتين شدة العمامة على الرأس من غير ادارة تحت الحنك كنف فى مختار
 الصحاح (ومن سنة الاسلام لبس المرقع) بفتح القاف المشددة بالفارسية جامده ياره
 دوحته (والحشن) بفتح الحاء وكسر الشين المعجمتين (من الثياب) قال الامام
 رحمه الله تعالى قد كره السلف الثوب الرقيق خوفا من سر يان اتباع الشهوات فى المباحات
 الى غيرهما من المكر وهات والمحظورات (وفى الحديث من رفق ثوبه فقد رقى دينه)
 وقيل كان عمر اذ رأى على رجل ثوبين رقيقين علاه بالدره وقال دعوا هذه للنساء
 نعم قد يرخص فى ذلك لمن لا يلتزم بالزهد ويقف على رخصة الشرع كذا فى
 العوارف وروى انه لما جاء عبد الله بن عامر رضى الله تعالى عنه فى بردة الى ابي ذر رضى
 الله تعالى عنه وسأله عن الزهد فجعل يفرط فى كفه ثم اعرض عنه ولم يكلمه فغضب

ابن عامر وشكى الى ابن عمر رضي الله تعالى عنه فقال له تأتي اباذرفي هذه الثياب
وتسأله عن الزهد وهم يقولون الثياب الرقاق ثياب الفساق كذا في شرح الخطب
(و) الثوب (الحسن انشف المعرق) من نشف الماء عنه من ارض او غدير بخرقه
او غيرها وبابه ضرب (واشع للقلب) واسلم للعبد وابعده عن الآفات وقد ورد
في الخبر من ترك ثوب جمال وهو قادر على لبس البسه الله من حلال الجنة وقال الشيخ
في العوارف واما لبس الناعم فلا يصلح الا لعالم بحاله بصير بصفات نفسه متعقد
خفى شجوات النفس يلقى الله بحسن النية في ذلك على ما نواه ولحسن النية في ذلك
وجوه متعددة يطول شرحها وقد كان شيخنا ابو النجيب السهروردي لا يثقيد
بهيمة من الملبوس بل كان يلبس ما يثق من غير تعهل وتكلف واختيار وقد كان يلبس
العمامة بعشر دنائير ويلبس العمامة بدانق وكان الشيخ ابراهيم السعدون ابن الشبل حاله
مع الله ترك الاختيار وقد يساق اليد الثوب الناعم فيلبسه وكان يقال له ربما يسبق الي
بواطن بعض الناس الانكار عما يك في لبسك هذا الثوب فيقول لانقي الا احد الرجلين
رجل يطالبنا بظاهر حكم الشرع فنقول له هل ترى في ثوبنا ما يكرهه الشرع
ويحرمه فيقول لا ورجل يطالبنا بحقايق القوم من ارباب العزيمه فنقول هل ترى
فيما لبسنا اختيارا او ترى عندنا شهوة فيقول لا انتهى وقد سمعت من بعض المشايخ
ان جنيد قد لبس في بعض الايام صوفيا اخضر ثمينا في غاية البرق ونهاية اللطافة فقيل
لدى ذلك فقال له يا عبد الله فان العبرة المحرمة لا المخرقه (ولبس الصوف والشعر)
بالتفاح والسكون (من سنة الانبياء عليهم السلام) في الصحاح الصوف للشاة والشعر لغيرها
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال البسوا الصوف وشعر وا
وكار في انصاف البطون فانه جزء من النبوة وفي الحديث اول من لبس الصوف آدم
وهو اعلميهما السلام عين غر جامن الجنة وفيه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلبس
الصوف ويركب الحمار وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عما يكم باباس الصوف
تجد واحلاوة الايمان وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان موسى اما كلمة الله كانت
عليه حبة صوف وان ارض صوف وسر بال صوف وقال الحسن كل عيسى عليه السلام يلبس
الشعر ويأكل من الشجر ويبيت حيث امسى كذا في الخالصه (واذ آية التواضع)

اى علامته (ولبس العباة ايضا مستحب واول من لبسها سليمان) النبى (عليه السلام
 تشبها بالمسكين واحب الالوان البياض) فان الالبيض لباس الانبياء والصالحاء وعن
 سيرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال البسوا الثياب اليمض فانها اطهر
 واطيب وكفوا فيها موتا كم قوله اطهر لعدم وصول يد الصباغ والصبغ وقوله اطيب
 اى احسن لبقائه على اللون الذى خلق عليه وترك تغيير خلق الله احب واحسن
 الامانه على استحباب تغييره كخضاب المرأة يدها بالخناء وكذا خضاب الشعر كذا
 قال فى المظهر لكن ينبغى ان يعلم ان هذا فى غير الخنف فان الاحب فيه غير الالبيض اما
 ذكر فى القنية ان الخنف الاحمر خنف فرعون والخنف الالبيض خنف هامان والخنف الاسود خنف
 العلماء وروى ان خنف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اسود (والنظر فى الخضرة)
 بالضم والسكون (يزيد فى البصر وقد لبس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم البارد
 الاخضر فلبس الاخضر سنة ويجتنب الرجال المحمرة) قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 اياكم والمحمرة فانها زى الشيطان (والصفرة من الثياب ولا بأس بقليل الزعفران
 لمتزوج فى ثوبه اشعارا بالنكاح) وبالجملة لا بأس للنساء سائر الالوان وللرجال
 الاخضر والازرق والاسود ونحوها غير الاحمر والاصفر واعلم انه يستحب
 ان يلبس المصبوغ ايمانا خلافا للمجوس لانهم يلبسونه اى المصبوغ دائما لاهمنا
 وقيل لان بعض المجوس يقال لهم سپيد جام كانوا يلبسون البياض دائما كذا فى شرح
 النقاية (ولا يلبس الديباج) بكسر الدال وفتحها نوع من الحرير اعجمى معرب
 والاستبرق ما غلظ منه كذا فى التنوير وقال فى المغرب الديباج هو الثوب الذى
 سواه ولحمته ابرسيم ويقال له اطلس وعندهم اسم للمنقش انتهى (ولا الثوب المكفوف
 بالحرير) اى الذى خيط على جميعه واكمامه وذيله شىء من الحرير لما قال النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا لبس القميم المكفوف بالحرير واما ما ورد فى حديث اسماء بنت
 ابي بكر رضى الله تعالى عنها من انه صلى الله تعالى عليه وسلم لبس حبة مكفوفة بالديباج فهو
 معمول على انه اقل من القدر المرخص وهو اربع اصابع او يحتمل هذا على الرخصة وقوله صلى
 الله تعالى عليه وسلم لا لبس الى آخره على الورد وقد يقال هذا القول متأخر عن لبس
 الحبة كذا فى شرح المصابيح (وتطهير الثياب) بالغسل (سنة) وانه ينفى الهم

والحزن) عطف تفسيرى على مافهم من مختار الصحاح وعن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال اتنا رسول الله زائرا فرأى رجلا عليه ثياب فقال امان كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه اى اما يجد ما يغسل به ثوبه من الصابون والاشنان وارد صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا ينبغي للرجل ان يشبه نفسه بالحيموانات بل ينبغي ان يتطهر ويطيب (وفي الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده) يعنى اذا اتى الله تعالى عبده نعمة من نعم الدنيا فلما يظهرها من نفسه وليلبس لباسا نظيفا يليق بحاله وليمكن نيته فى لبسه اظهار نعمة الله عليه ليقصده المحتاجون لطلب الزكوة والصدقات وكذلك للعلماء ينبغى ان يظهر وايعلمهم ليعرفهم الناس ليستمتوا منه ويستمتدوا من علمه كذا فى المصابيح (ولبس الخلق) بفتح الخاء المعجمة واللام بالفارسية كهذه (من الثياب مع اليسار) اى مع الغنى والقدرة على لبس الثوب الجميل الجديد (من التواضع) وكان لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى غلام يقال له سالم فقطع عمر قميصا ثم نه اربعة دراهم فمسحه بيده وقال انى لا خشى ان اسأل عن لينته فبكى سالم وقال يامولاي رأيتك قبل الخلافة لبست قميصا باربعين دينارا فاستخشنته فقال ياسالم انى ما نلت شيئا الا طلبت فوقه فلما نلت الخلافة علمت ان ليس فوقها الا الجنة فكنت اطلبها بترك مرادات النفس ذكره فى المحاضرات (فانه ربما كان ثوب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كانه ثوب زيات) وهو بادع الزيت كالبراز لمن يبيع البرز (لكثرة الادهان) فى المصابيح عن انس رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكث القناع كان ثوبه ثوب زيات والقناع خرقة تلقى على الرأس ليتوقى العمامة من الدهن العطر و اراد بثوبه ذلك القناع كذا فى شرعه (ولباس الشهرة فى الرثاثة) بفتح الراء بالفارسية كهنكى (والحسن مكرهه) فينبغى ان يكون لباس الرجل موافقا لما فى اقرانه ولا يلبس لباسا مرفعا جدا ولا رديا جى فانه لو فعل ذلك او وقع الناس فى الغيبة وارتكب النهى لما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من لبس ثوب شهرة فى الدنيا البسه الله ثوب منلة يوم القيمة هذا وذكر فى التنوير ان ثوب الشهرة يدخل فيه ما لا يحل لبسه كالحرير للرجال وما يقصد بلبسه التقاخر والتكبر على الفقراء والاذلال بهم وكسر قلوبهم وما يتخذ

المسافر ليجعل به ضحكة بين الناس وما يتخذ المتزهد يشتهر به نفسه بالزهد
 والى هذا التعميم اشار المصنف رحمه الله بقوله في الرثاثة والحسن كما لا يخفى وهذا
 حكم الورع والتقوى واما المذكور في الفتوى فيوانه لا بأس بلبس الثياب الفاخرة
 اذا كان لا يتكبر بها ولا يتجبر فيها لان التكبر حرام قال في غنية الفتاوى وتفسير
 ذلك ان يكون معها كما كان قبلها وذكر في جامع الفتاوى ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسام نهى عن لبس ثياب الشهرتين الفاخرة والمحقرة فليل ان كانا زايفين عن
 الطريقة المستقيمة هل ينفون من البلاد لقطع فسادهم عن العامة فقال اماطة الاذى
 ابلغ في الصيانة وانفع للديانة وتمييز الحبيث من الطيب اولى الى ههنا كلامه
 (وينوى بلبس الثياب ستر العورة والعيب) الواقع في البدن (والتميز بها
 توددا الى اهل الاسلام) اى لا لحظ النفس (فان ذلك) اى اللبس بتلك النية
 (يصفى العقل) عن الكدورات وينوره ويصفيه بحيث لا يشوبه شيء من اهوية
 النفس وعظرتها فان ستر العورة من شرائط صحة الصلوة والتحابب مع المؤمنين
 والجمالة معهم من شرائط دين الاسلام فاللبس بهاتين النيتين انه هو لبس لله تعالى
 ومتابعة لصریح العام ومحض العقل من غير غايط الهوى ثم انه ان نوى مع ما ذكر اداء
 ما هو حق نفسه من دفع الحر والبرد فهو امر مشروع ويجوز عليه (ويبدأ بالايهين في
 لبس اللباس وبالايسر في خافه) لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل هكذا
 (ويحمد الله تعالى النى كساه ويقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسمالك من خيره
 وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له) وروى عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني
 ولا قوة فخر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر كذا في المصابيح (ويسأل الله ان يلبسه
 لباس التقوى) وبعد هذين اى الحمد والسؤال (ويذكر اسم الله عند لباسه)
 بحيث يكون مباشرته باللبس مقارنا لقوله بسم الله الرحمن الرحيم (ففي الحديث
 ان الجن يستمتعون) اى يتمتعون وينتفعون (بثياب الانس ومتاعوم فمن اجب)
 بالجيم اى من جدد (منكم ثوبا او قميصا فليقل بسم الله فان اسم الله له طابع) بفتح
 الباء اى غاتم ومهر من طبع على الكتاب غتم (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة) لسكونه سيد الايام (واذا انتقل من بيت الى بيت
 كان ينتقل في ليلة الجمعة ومن رأى على غيره ثوبا جديدا فيقول له البس) بكسر الهمزة
 وفتح الباء (جديدا وعش حديدا) اي حامدا الوجه ودا (ومت شهيدا او يقرأ بفاتحة
 الكتاب حين يلبس ثياب بدنته) بكسر الباء وسكون النون المعجزة ما يلبس
 في البيت ولا ينهب بها الى الكبراء (وينوى بلبس الازار تحصيل فرجه عن الحرام
 ويقرأ عنك ذلك) اي عمن يلبس ازاره (بسورة الفتح) وهي سورة انا فتحنا لك
 فتحا مبينا وقد يقال المراد منيا سورة اذا جاء نصر الله والفتح وهو الاقرب (ويرفع
 ازاره فوق كعبه الى نصف ساقه فانها زرة المؤمن) بكسر الهمزة هي الحالة التي
 ترتضى في الاتزار كالجلاسة والركبة يقال ان زرة حسن كذا في التنوير (ولاحق
 للازار في الكعبين ولا يجز ثوبه بطرا) بفتح التاء الواحدة والطاء لههولة شدة
 الفرح والنشاط (واختبالا) بالخاء المعجمة بالفارسية كردن كشي كردن كذا في المصادر
 (فانه من الكبر) وهذا النى ذكره مضمون حديث رواه ابو سعيد الخدري
 رضى الله تعالى عنه حيث قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان زرة
 المؤمن ان انصاف ساقه لاجنح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك
 ففي النار ولا ينظر الله يوم القيمة الى من جر ازاره بطرا ذكره في المصباح (ومن سنة
 الانبياء عليهم الصلوة والسلام لبس القميص قبل السراويل ولبس السراويل
 قاعدا لئلا يصير بغيضا) اي مبعوضا (في الناس او لا يصيبه آفة) فانها اي
 المبعوضة واصابة الآفة من خواصه المعلومة بالتجربة روى انه سرق
 متاع جار بعض الصوفية وقال على الضمان فبشوم ذنبي سرق متاع جاري
 اني لبست سراويلي البارحة قائما ذكره في الوصايا القدسية وروى عن علي رضى الله
 تعالى عنه انه كان يقول ما تعجب اعند بعض الوقائع * ما لبست سراويلي على القدم *
 وما قطعت قطيعة الغنم * وما وطئت برأى القمام * فمن اين اصابني هذا الالم *
 (ولا ينزع ثوبا حتى يرفعه) ترفيعا اي لا يتركه ولا يلقيه حتى يخيط عليه رقعة ثم
 يلبسه مرقعا بهمة اخرى لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باعائشة لا تستخلفي
 ثوبا حتى ترفعيه ثم تلبسيه قوله لا تستخلفي روى بالقاف وبالفاء اي لا تعدي به خافا

ولا تنظلي له خلفا حتى تترقيه ثم تلبسه مع الرقعة زمانا فانه مادام غير مرقع فهو
 ايس بخلاف كذا في شرح المصباح (ويكسر والمنزوع فقيرا) ولا يبيعه (ليكون في حرز)
 بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين (الله) اى فى حفظه (حيا وميتا ولا يتخف الا ثوبا
 واحد فان اجتمع له ثوبان وهب احد هما الفقير) حكى عن الحريرى قال كان فى جامع
 بغداد رجل لا يكاد نجد له الا ثوب واحد فى الصيف والشتاء فسئل عن ذلك فقال
 قد كنت ولعت بكثرة لبس الثياب فرأيت ليلة فيما يرى النائم كفى دخلت الجنة
 فرأيت جماعة من الفقراء على مائدة فاردت ان اجلس معهم فاذا بجماعة من الملائكة
 اخذوا يمنى واقاموا وقالوا لى هؤلاء لهم ثوب وانت لك قميصان فلا تجلس معهم
 فانتهبت ونذرت ان لا لبس الا ثوبا واحدا الى ان القى الله تعالى ذكره فى العوارى
 (ويطوى) اى يلفى (ثوبه كلما نزع له لئلا يلبسه الشيطان) يحتمل ان يحمل هذا
 على الحقيقة ويحتمل ان يكون كناية عن اذهاب التبرك والنحوسة (ويحكى عن لسان
 اللباس انه يعقل زينتى) امر من زين والنون الثابتة نون الوقاية (بالليل) يعنى
 زينتى بالظلمة والمحافضة عن مس الشيطان (ازينك بالنهار ويحتمل الموشى) اسم
 مفعول من وشيت الثوب فسجته على لو زين واكثر اى يحترق عن المنقش من اللباس
 (ولاسيما) اى خصوصا (عن ما كان عليه تماثيل) جمع تمثال وهو صورة (الحيوان
 ولا يلبس حريرا ولا ما خيط بالابر سيم) بكسر الهمزة وفتح السين على وزن اهلياج
 بفتح اللام الثانى كذا فى مختار الصحاح (فهن لبسه) اى الحرير (فى الدنيا لم يلبسه
 فى الآخرة) هكذا ورد فى حديث رواه ابن الزبير رضى الله تعالى عنه عن النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم ووجهه ان من لبس الحرير فى الدنيا ان اعتقد حله يكون كافرا
 فلا يدخل الجنة فلم يلبس من حريرها وان اعتقد حرمته فتأويل الحديث فى حقه انه لا
 يلبسه حتى يطهر من الذنوب اما بالتوبة او بان يعفو الله تعالى عنه بفضله وبان يعذب
 بقدر ذنبه ثم يدخل الجنة فيلبس الحرير كذا فى المظهر (ولا تلبس المرأة رقيق
 اللباس) اى اللباس الرقيق (النس يصفى) ويحكى (ما تحته فانه يوجب اللعنة
 وقرضى) المرأة اى ترسل (ازرها اسفل من ازرة الرجل) اى من ازراه صرح بهذا
 التفسير فى المظهر (شبرا ليستتر ظهر قدمها ويزر) بضم الزاى المعجمة (ثوبه)

يعنى يشد ازراه (ولو بشوكة) واهدة الشوك بالفتح والسكون بالفارسية هار
(ولا يلبس الرجل المعصفر) اى المصبوغ بالعصفر وهو صبغ اهر معروف (ولا الهزفر
من اللباس ولا ما عليه لطخ) بالفتح والسكون بالفارسية الودن (من خلوق) بفتح
الحاء المعجمة والقافى فى آخره ضرب من الطيب الاصفر ذكره فى سبعة ابحر وعن ابي
حنيفة رحمه الله تعالى انه يكره المورس اى المصبوغ بالورس وهو نبت اصفر يكون
باليمن وانما نهى الرجل عن هذه الاربعة لما فى لبسه من تشبه الرجال بالنساء وقيل
النهى مختص بالمعصفر دون المصبوغ بجمرة اخرى لان المصفر رايت لا يلقى بالرجال
كذا فى شرح المصباح (ولا يتخذ من الفرش فوق ثلثة فراش له) اى للرجل
(وفراش لها) اى للروثة (وفراش) ثالث (للضيف) ذكر فى الحديث ان الرابع
للشيطان ولا يخفى عليك ان المراد انه لا يتخذ فراشا زائدا على حاجته لانه اسراف وهو
من فعل الشيطان وليس فيه منع عن الزائد من الواحد للضيف اذا احتاج اليه المضيف
لكثرة الضيفان (وليكن الفراش متوسطا بين اليمين والخصونة فانه اقرب الى السمرة لقد
كان فراش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النى) كان (ينام عليه اذ يماحشو وليف
وكذا كانت وسادته اديها ويستكثر الرجل من النعال فانها مراكب الرجال) قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استكثر وامن النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل
يعنى مادام الرجل لا لبسا للنعل يكون كالراكب والحافى خلاف الناعل كالراجل (وقد
ثبت بالسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس الحف فى الحرب وغيره وفى الحديث
من لبس نعل اصفراء) تأنيث الاصفر ولم يقل اصفر لان النعل مؤنث (لم يزل
فى سرور مادام لا بسها ويبدأ فى لبس النعل والحف بالجانب الايمن ويبدأ
فى نزعهما بالايسر) وذكر فى حيوة الحيوان نقلا عن ابن الجوزى رحمه الله تعالى
ان من واظب على البداية فى لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع
الطحال وان سورة المهتحنة اذا كتبت وسقى للمطحول ماء ما برأ ماذن الله تعالى
انتهى (ويلبسها) اى الحف والنعل والمراد منه النعال العربية (فاعدا)
قال شرح المصباح فى بيان قوله نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينتعل
قائما ان هذا فيما اذا كان فى لبسه قائما مشقة كالحف والنعل اذا احتيج الى شد شرهما

فلبسها جانسا اسهل واما ما لا تعب في لبسها قائما فلا يدخل تحت هذا النهى ومنه
 النعال التركية المجمعولة من الخشب لسكن ذكر في القنية أن اتخاذ النعل من الخشب
 مكروه (ولا يشى في نعل واحد او خف واحد) وقد نهى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم عن ذلك حيث قال لا تمش في نعل واحد ولا تضع احدى رجليك على
 الاخرى اذا استلقيت لانه يعسر عليه المشى وبعيبه الناس وينسبونه الى العرج
 بل الى السفة وسخافة العقل لان هذا ليس من دأب العقلاء واما قول ولا تضع الى آخره
 فلانه لا يأمن من ان يبدو عورته واما ما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استلقى
 في المسجد واضعا احدى قدميه على الاخرى فصح ولعل انه للضرورة اول بيان
 الجواز والافحاله صلى الله تعالى عليه وسلم في المجمع كانت على خلاف هذا وقال
 ايوب عن ابن سيرين يكره للرجل ان يضطجع على بطنه والمرأة على قفها كذا
 في شرح المشارق لابن مالك والاكمل (وعلى ذلك) النهى ذكر من عدم المشى
 في نعل (اخراج) احدى (اليدين من السكم وارسال الرداء على احدى المنكبين)
 يعنى انهما مكر وهان مثل ذلك المذكور وهذا ما قال الامام البغوى رحمه الله تعالى
 وقد الحق بعض الناس اخراج احدى اليدين من السكم وارسال الرداء على احدى
 المنكبين في الكراهة لبس احدى النعلين او احدى الخفين كذا في تحفة الأبرار
 (وينقض) بضم الفاء في المصادر المنقض بيمينه شاندين (الخفين حين يلبسهما مثلا
 يكون فيهما شى يؤذيه) من حشرات الارض كالحيمة والعقرب (و) من سنة الاسلام
 (ان يحتقى) بالحاء المهملة اى يشى بلاخف ولا نعل (احيانا) جمع حين بمعنى
 الوقت اى في بعض الاوقات (تواضعا لله تعالى وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يأمر بذلك احيانا) ولعله امره بذلك ليعلم نعمة النعل ويزيد شكره عليه وليستأنس
 بالتواضع فمن عمل به يحصل له ثلاثة امور التواضع والشكر على نعمة النعل والعمل
 بالسنة المأمور بها (و) من سنة الاسلام (ان يحول اياه المسلم على نعل او خف)
 وهو عليه كناية عن ان يعطيه النعل او الخف (فان ثراه كمن هما على فرس في سبيل
 الله) من السنة (ان يخاع نعليه حين يجلس ويضعهما بجانبه) وان كان في المسجد
 ليكون في امن وحضور (والتختم بالفضة والعقيق سنة) وفي الجامع الصغير ولا

يتختم الابالفضة وهذا نص على ان التختم بالحجر الذي يقال له يشم حرام والاصح انه
 لا بأس به كذا في الخلاصة ويفهم من هذا ان التختم بالعقيق حرام لكونه حجرا وهو
 المختار عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى وتيل بجور التختم بالعقيق لان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال تختمه وبالعقيق فانه مبارك وليس بحجر كذا في شرح الرقاية وكلام
 المصنف رحمه الله تعالى على هذا القول ولكن ينبغي ان يعلم ان العبرة بالحلقة
 لللفظ حتى يجوز ان يكون الفص من الحجر والحلقة من الفضة (ولكنه لذي
 سلطان) اى ذى غلبة وعكومة مثل القضاة والسلطين فتركه لغير ذوى الحكمة
 احب لكونه زينة محضة بخلاف الحكام اذ ربما يحتاجون الى الختم فلا بأس لهم بذلك
 (ويتختم فى خنصر اليسار) اى يجعل الخاتم فى خنصر يده اليسرى فى زماننا
 وقول صلى الله عليه وسلم اجعلها فى يمينك كان ذلك فى الابتداء اى فى بدء الاسلام ثم
 صار ذلك من علامات اهل البغى كذا فى الخلاصة وعن انس رضى الله تعالى عنه قال
 خاتم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى عنقه وأشار الى الخنصر من يده اليسرى
 اما اختيار اليسرى فلجبر نقصانها ولحرمانها عن الافعال الفاضلة ولانه ابعد من
 الخيلاء والكبر لقلة حر كاتها الظاهرة وتخصيص الخنصر لضعفها وجبر نقصانها
 ايضا وعن على نهانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن التتميم فى هذه قلوبى
 الى الوسطى والسبحة ذكره فى المصابيح (ولا بأس بان ينقش عليه) اى على الخاتم
 (شيئا من الحكمة وغيرها) وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال اتخنت النبى صلى
 الله تعالى عليه وسلم خاتما من ذهب اى قبل تحريمه على الرجال ثم القاه ثم اتخنت خاتما
 من ورق نقش فيه * محمد رسول الله * وقال لا ينقش احد على نقش خاتمى هذا
 اى مثل نقش خاتمى لانه لا يكون احد رسول الله بعده وان كان مسمى باسمه (والاولى
 ان يكون حلقة الخاتم) الحلقة بالفتح والسكون والجمع الحلق بفتحتين على غير قياس
 وهذا كالفلكة بالفتح والسكون والملك بفتحتين قال فى الديوان ولا ثالث
 لها وقال الاصمعى الجمع الحلق بكسر الحاء وفتح اللام كبكرة وبدرو حكى يونس
 عن ابي عمرو بن العلاء رحمه الله تعالى حلقة فى الراعد بالتحريك والجمع حلق
 وحلقات كذا فى الصحاح (وفصد) بالصاد المهملة (من فضة) بالمعجمة (فان

النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يجعل
 فص الخاتم مما يلي كفه) حذرا عن الخيلاء واطهار الزينة (وليكن الخاتم
 اقل من مثقال) ويكون قدر الدرهم لكونه ابعده عن السرف واقرب الى التواضع
 كذا في شرح الطحاوى (وفي الحديث تختمو بالعقيق فانه لا يصيبكم غم مادام عليكم
 وفي الحديث) الآخر (التختم بالزمر) يتشبه يد الراعي وهو معروف (ينفي الفقر)
 ذكر ارسططاليس ان من تقلد وتختم بما قوت من اجناس المواقيت وكان في بلد ووقع
 فيها الطاعون امن من ان يصيبه ذلك وينهل في اعين الناس ويسهل عليه قضاء الحوايج
 الصعبة وانه ينفع من الحفقان والوسواس وجهود الدم اذا عاق ومن خواصه انه لا يقع
 الصاعقة على من تختم به ومن خواص الاصفر منه انه يمنع الاحتلام ذكره في الطب النبوي
 (وفي الحديث الذهب حليلة المشركين والفضة حليلة المسلمين والحديد حليلة اهل النار)
 اى زى بعض الكفار وهم اهل النار اولان الكفار يعذبون بالسلاسل والاغلال وهو
 في عر فنا ما يتخذ من الحديد كذا في شرح المصباح واعلم انه يكره للرجال الا التختم
 بالفضة اما التختم بالذهب فمكر ولهم وفي الخلاصة فحرام قال ومن الناس من لم يرب به
 بأسا فهنا غير صحيح واما التختم بما سوى الذهب والفضة كالحديد والشبه والرصاص
 والصفير وغير ذلك فمكره للرجال والنساء جميعا لانه زى اهل النار كذا في شرح
 النقاية والشبه بفاتحين ضرب من النحاس سمي به لشبهه بالذهب لونا ويقال له
 بالفارسية برفج كذا صححه في تنوير المصباح وعن بر بن عبد رضى الله تعالى عنه ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال للرجل عليه خاتم من حديد مالى اجد منك ربح الاصنام
 فطره فقد كرهه لاتخاذ الاصنام منه قال في بعض شروح المصباح لعلم المكر واتخاذ
 الخاتم منه دون الاواني المتختمه لمان الخاتم يكون مع التختم غالبا وقد كانوا يتخذون
 اصنامهم منه بخلاف الاواني وقس عليه الصفير انتهى (ولا يجوز الخاتم بالنسب سلطان)
 كذا ورد في حديث رواه ابوريحانة قيل المراد منه نهى تنزيهه لا تحريمه وقيل انه
 منسوخ بدليل تختم الصحابة في عصره صلى الله تعالى عليه وسلم وعصر خلفائه بلانك
 كذا في تنوير المصباح (ومن السنة التطيب والتعطر بالمسك) ونحوه واما اتخاذ المسك
 لامرأة فمباح لها في بيتهما وربها يكون مستحبا اذا قصدت حسن التقبل للزوج فان

خرجت من بيتها فاصدة ان يجد الناس ربحها فحرام وان لم يقصد ذلك فهو ليس بحرام كذا في شرح المشارق للاكهل واعلم ان في المسك اصلاح جوهر الهواء لاسيما في الوباء كالسندر فان بخوره ينفع من الوباء مطيب للهواء ايضا وهو اى المسك سرطبي له نائمان متفرقان كانهما قرنان وغياره الخراساني ثم الصينى ثم الهندى وهو يشجع ويفتح سد الدماغ ويحلل الرياح ويفرح كذا ذكره في الطب النبوى

(ولا يرد طيبا يعرض عليه) بل يقبله ويشمه (ويطيب الرجل بما يظهر ربحا ويخفى لونه والمرأة بضد ذلك) هكذا ورد في الحديث والمفهوم من ظاهر هذا الكلام ان التعطر بالمسك انما يكون للنساء دون الرجال لظهور لونه لكن التحقيق ههنا هو ان كل طيب له لون وفيه تشبه بالنساء من حيث ان لونه للتميز بين الجمال كالصفرة والحمرة فهو مكره على الرجال ومالا فلا كالمسك والعنبر والكافور كذا في المظهر (والاكتحال سنة وفي الحديث اكتحلوا بالانثى) بكسرتى الهمزة والميم حجر معنى يكتحل به كذا في التنوير (فانه يجلو البصر وينبت الشعر) اى شعر الاهداب النابتة على الاجفان الندى هو زينة الانسان (ويكتحل في كل عين ثلاثا ثلاثا في الحديث من اكتحل يوم

عاشوراء لم ترمد) بفتح الميم يقال رمى الرجل اذا هاجت عينه (عيناه ابدى او الاهدان) بتشديد الال (والترجل) بضم الجيم المشددة التطهر والتزين والترجيل تسريح الشعر بالمشط كذا في التنوير (سنة وفي الحديث من كان له شعر فليكرمه) اى بالتمهين والترجيل والتنظيف بالغسل ولا يتركه متفرقا متوسخا (وفي حديث)

آخر (اذا ذهن احدكم فليبدأ بحاجبيه) فانه يذهب بالصداع وفي بعض الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصب الدهن على راحته) اى كفه (السرى فى ام

يسمح به خط حاجبيه ثم يمسح شاربه وحجته ثم يمسح راسه ويرجل شعره) ترجيلا (غبا) يعنى يهشط شعره يوما ويتركه يوما ولا يهشطه كل يوم (وفي الحديث من امر على حاجبيه المشط) بالضم والسكون آلة المشط (عوفى من الوباء وكان صلى الله تعالى

عليه وسلم يقرأ سورة الم نشرح لك عند تسريح شعره) وهو رساله وعمله قبل المشط كذا في الصحاح وقيل هو تمشيطه وتخليطه بالمشط وقيل تخليص بعضه من بعض كذا في المغرب (والخضاب سنة ثبت قولها فعلا) اما الاول فلما روى عن ابي هريرة رضى

الله تعالى عند ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصيبون
 فخالفوهم واما الثاني فلما قال ابن عمر رضى الله تعالى عن ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يصفر لحيمته بالورس والزعفران هذا وقال في مجمع الفتاوى اختلفت الروايات
 في ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هل فعل الحضاب في عمره والاصح انه لم يفعل الحضاب
 في لحيمته لعدم الحاجة اليه واخضاب رأسه بالحناء فانه مشهور قيل كان فعله غير مرة
 لمدفع الصداع والحارثة فقول المصنف ثبت فعلا اراد به انه حيث فعل في رأسه
 وان لم يفعل في غيره فينتظم كلامه على ما هو الاصح لان الثبوت فعلا يكفي فيه فعله
 في الرأس كما لا يخفى (وفي حديث اختضبوا فان الهلائكة يستبشرون بخضاب
 المؤمن وفي حديث آخر احسن ما غير به الشيب الحناء والكتم) يعنى ان الشعر الابيض
 يخضب بالحناء تارة فيكون لونه احرر وبالكتم اخرى فيكون اخضر في الخرافة
 لا بأس بخضاب الرأس والحلية والكتم بفتح التاء المتخففة الرسة وهكذا فسره الامام
 البغوى ايضا وقال ابو عبيد الكتم بتشديد الميم لكن المشهور بالتخفيف كذا في تحفة
 الابرار وقيل هو ورق نبت كورق الآس يجعل منه شيء يقال له بالفارسية نيل ذكره
 في المغرب وقال في الصحاح نبت يخلط بالوسمة ويختضب به قال الخطابي ان كل واحد
 من الحناء والكتم يستعمل على الانفراد لانه لو غاطا او غضب بالحناء ثم بالكتم
 يكون لونه اسود وهو منهى في تغيير الشيب كذا في المظهر وقال في الطب النبوى الكتم
 حب يشبه الفلفل يهيج للقيء نافع لعضة الكلب واذا خلط بالحناء قوى الشعر انتهى
 (وكان ابو بكر الصديق يختضب بهما) اى بالحناء والكتم على انه كان يختضب
 تارة بالحناء واخرى بالكتم لانه يختضب بهما في زمان واحد اما مخلوطا او متعاقبا
 حتى لا يلزم الاختضاب بالسواد يدل عليه قوله حتى يكون لحيمته كذا في خبر امر فح
 في الحمرة والبراقة والضرام اللهب والعرفج الشوك كذا في غنية الفتاوى (ولا يختضب
 بالسواد) لما روى انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم غير والشيب واجتنبوا السواد
 قال الامام النووي في الحضاب اقوال واصحها ان خضاب الشيب للرجل والمرأة بالحمرة
 والصفرة مستحب وبالسواد حرام قال في المحيط هذا في حق غير الغزاة اما من فعل
 من الغزاة ليكون اهيىب في عين العدو ولا للتميز بين فغير حرام ولعل ما روى ان عثمان

والحسن والحسين رضى الله تعالى عنهم غضبوا لحامهم بالسواد كان للمهابة لاللزينة كذا
 في شرح المشارق وقال في مجمع الفتاوى امامن اغتضب اى بغير السواد لاجل التنزين
 للنساء والجوارى فقد منع عن ذلك بعض العلماء والاصح انه لا بأس به وهو مروى
 عن ابي يوسف رحمه الله تعالى فقد قال كما يعجبني ان تنزين لى امرأتى يعجبها
 ان تنزين لها انتهى (فقد جاء فيه وعيد عظيم) حيث قال صلى الله تعالى عليه يكون
 قوم في آخر الزمان يغتضبون بهذا السواد لا يجدون راحة الجنة وهذا تهديد
 وتشديد لا ارتكاب بغير البياض بالسواد وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 هو غضاب اهل النار وفي لفظ آخر الخضاب بالسواد غضاب الكفار ويقال اول من
 غضب بالسواد فرعون كذا في الاحياء (ويختضب بالصفرة والحمره ويوقر) اى
 يعظم (الشيب) توقيرا (ولا يكرهه ولا ينتقه) في المصادر المتفق بتقدم النور
 على التمه موى بركنندن وبابه ضرب اى لا ينزعه بالمنقاش كما يفعله البعض
 في زماننا كرها للشيب وراعة للشباب للاغراض الدنيوية الفاسدة وتر وبعجا
 للباطيل الكاسنة واما اذا لم يكن كذلك فلا بأس بنتق الشيب صرح به في خزافة
 الفتاوى (فانه نور المؤمن) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تنتقوا
 الشيب فانه نور المسام من شاب شيبه في الاسلام كتب الله به احسنه وكفر عنه بها
 خطيئة ورفع به ادرجه وذلك لانه يمنح العاقل عن الغرور ويعد عوالى دار السرور
 ويكسر الشهوات ويهمل الى الطاعات وكل ذلك يوجب الثواب المنضى الى النور في دار
 الهآب وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من شاب شيبه في الاسلام كانت له نورا
 يوم القيمة ذكرهما في المصابيح (ووقاره) ذكر في المظهر ان اول من شاب من بنى
 آدم كان ابراهيم خليل الله فلما رأى الشيب في لحيته قال ما هذا يا رب فقال الله تعالى له
 هذا الوقر فقال يا رب زدنى وقارا (وقيل الشيب فى الصديقين ورع) اى وقت
 ورع اعتبارا به وقيل اى علامة ورع يبدأ شيب اهل الورع ومنها وهكذا قيل
 قوله كرم ولوغم والصدغ بضم الصاد المهملة والغين المعجمة ما بين العين والاذن
 ويسمى ايضا الشعر المتدلى عليها صدغا والاليق لان يراد به ههنا المعنى الاول
 ليوافق قوله (وفي مقدم الرأس وقناله كرم) والقنال بفتح القافى والذال المعجمة

ما بين نقرة القفا الى الاذن وهما قنلان من اليمين قنلان ومن الشمال قنلان (وفي القفا)
 بالالف المقصورة مؤخر العنق يذكر ويؤنث كذا في الصحاح (لؤم) بضم اللام
 (وفي الشارب فحش) اى فى النظر او على التوجيه الذى سبق (ومن السنة فرق
 شعر الرأس) اى تغريقه وتقسيمه الى نصفين (و) فرق شعر (الصدغين)
 عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب
 موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل فيه اليه حكم ويراه اولى من موافقة المشركين لاحتمال
 ان يعملوا بما ذكر فى كتابهم وكان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم اى يرسلون الشعر
 حوالى الرأس من غير ان يقسمه الى نصفين وكان المشركون يفرقون اشعار رؤسهم
 فسدل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون ناصيتهم ثم نزل جبرائيل فامر به
 بالفرق ثم فرق هو والمسلمون اشعارهم وقد روت ام هانئ رضى الله تعالى عنها ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قدم مكة وله اربع ذوائب وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يرسل
 شعره وقتنا غير ممتول ووقتا ممتولا وهذا هو الوجه فى اختلاف الروايات فى هذا الباب
 كذا فى شروح المصابيح (و) من السنة (ان يحلق) الرجل (شعر الرأس كله)
 واما المرأة اذا حلق شعرها ان فعلت لوجع اصابها فلا بأس به والا فمكروه اذ فيه
 تشبه بالرجال نعم لو نبتت للمرأة لحية يستحب لها حلقها كذا فى شرح النقاية
 وشرح المصابيح (لا يترك منه قزعا) والقزع بالقاف والزاي المعجمة المقصود ههنا
 من قزع السحاب وهو قطع منه صغارى لا يترك قطعاً متفرقة (فى الجوانب) لما روى
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن القزع وبالجملة لا بأس بحلق الرأس لمن
 اراد التظن ولا يتركه لمن يدهن ويرجل الا اذا تركه قزعا قطعاً فانه ذاب الكفار
 واهل الشطارة او ارسل النوائب على هيئة اهل الشرف اعنى السادة تلبسوا هذا ثم
 ان قوله فى الجوانب اشارة الى انه يجوز ذلك فى الجانبين لكن لا يصح ذلك على اطلاقه
 لما ذكر فى الغنية انه يجوز حلق الرأس وترك الفودين ان ارسلهما وان شدهما على
 الرأس لا وفود الرأس جانبه (ومن السنة الراتبة) اى الثابتة المؤكدة من التوب وهو
 الثبوت وفيه اشارة الى ان السنن على قسمين راتبة مثل سنة الظهر وغير راتبة مثل سنة
 العصر فهرة يصلى اربعاً ومرة يصلى ركعتين ومرة لا يصلى فيها كذا فى التنوير

(قص الشارب) اى قطعه قال النووى المختار فيه ان يغص حتى يبدا اطراف الشفة ويكون مثل الحاجب وفى الاحياء لابس بترك سباليه وهما طرفا الشارب فعلى ذلك عمر رضى الله عنه وغيره لان ذلك لا يستمر الفم ولا يبقى فيه غير الطعام وفى المحيط ان توفير الاظافر مندوب للمجاهد فى دار الحرب وان كان قطعها من الفطرة فانه نظير قص الشارب فانه سنة وفى حق الغازى فى دار الحرب ان توفير شاربه مندوب ليكون اهيب فى عين العدو وانتهى (وعلق العانة) بالحاء والعين المجهلتين اى علقها بالحد يد وان ازال شعره بغيره لا يكون على وجه السنة كذا فى شرح المشارق ويجب ان يعلم انه لا يخلق عانته وهو جنب قال فى جمع الفتاوى ويكره للانسان ان يستعمل النورة وهو جنب روى خالد رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من تنور قبل ان يغتسل جاءته كل شعرة فمقول يارب سل لم ضيعه نى ولم يغسلنى هنا واما خلق شعر الصدر والظهر ففيه ترك الادب كذا فى القنية وقال فى المحيط لا يخلق شعر علقه وعن ابى يوسف رحمه الله تعالى لابس بان يأخذ شعر الحاجبين وشعر وجهه مالم يتمشبه بالمخنثين وعن ابى حنيفة رحمه الله تعالى يكره ان يخلق قفاه الا عند الحجامة كذا فى شرح النقاية (ونتف الابط) بالسكسر والسكون اى تنقص شعره قال فى شرح المشارق المفهوم من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان خلق الابط ليس بسنة بل السنة نتفه لان شعره يغلظ بالخلق ويكون اعون للرائحة السكرية قال الامام النووى النتنى افضل لمن قوى عليه لهاكى ان الشافعى كان يخلق ابطه فقال علمت ان السنة النتنى لكن لا اقوى على الوجع وفى الفردوس عن عبد الله بن بشير رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا تنتفوا الشعر الذى يكون فى الانثى فانه يورث الآكلة ولكن قصوه قصا (ولا يترك عانته فوق اربعين) لهاروى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال وقت لنا فى قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستحداد ان لا نترك اكثر من اربعين ليلة وفى القنية الافضل ان يعلم اظفاره ويحفى شاربه ويخلق عانته وينظف بدنه بالاغتسال فى كل اسبوع مرة فان لم يفعل ذلك ففى كل خمسة عشر يوما ولا عندر فى تركه وراة الاربعين فالاسبوع هو الافضل والعشرة هو الاوسط والاربعون هو الابعد ويستحق الوعيد

انتهى (و كذلك) لا يترك فوق اربعين (اعضاء الشارب) في المغرب احفى
شروطه بالحاء المهملة اى بالغ في جزه وقيل اصل الاءفاء الاستقصاء في السلام ثم استعير
في اخذ الشارب قال الامام الاءفاء قريب من الحاق واما الحلق فام يرد فيه بل كرهه
بعض العلماء وراه بدعة (واءفاء التحيمة) اى تكثيرها والمراد منه عدم المبالغة
في الجز (فانه) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (كان يأخذ من عرضها وطولها) اذا
زاد على قدر القبضة (و) كان يفعل (ذلك الاخذ في الخميس والجمعة) ولا يتركه
مدة طويلة فوق الاسبوع واعلم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اغفوا المحى
واغفوا الشارب واراد به النهى عما يفعله الاعاجم والافرنج من قصر التحيمة اى قطع كلها
وتوفير الشارب فانه مكروه صرح به زين العرب وغيره رحمهم الله تعالى وهذا التناقض ما
رواه عمر وبن شعيب رضى الله عنه من ان صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيمة طولا
وعرضا اذا زاد على قدر القبضة كذا فى التتوير وقال فى الاحياء قد اختلفوا فيما طال
منها فقول ان قبض الرجل على لحيمة واخذها تحت القبضة فلا بأس به وقد فعله ابن
عمر رضى الله تعالى عنهما وجماعة من التابعين واستحذنه الشعبي وابن سيرين
وكرهه الحسن وقتادة رحمه الله تعالى ومن تبعهما وقالوا تركها عافية احب لى
الله تعالى عليه وسلم اغفوا المحى لكن الظاهر هو القول الاول فان الطول المفرط يشوه
الحلقة ويطلق السنة المقتباين بالنسبة اليه فلا بأس للاعتزاز عند على هذه النية قال
التحصى رحمه الله تعالى عجمت لى جل عاقل طويل التحيمة كيف لا يأخذ من لحيمة فياجعلها
بين يمين اى طويل وقصير فان التوسط فى كل شىء حسن ومنه قيل خير الامور
اوسطها ومن ثم قيل كراهة اطال التحيمة نقص العقل انتهى كلام الامام وكلام المصنف رحمه
الله تعالى ههنا انه هو على ما اختاره الامام رحمه الله تعالى هذا ولكن المذكور فى شرح
المصابيح ان المختار هو القول الثانى دون الاول (ولان) بفتح اللام والهمزة (يعتمدا ذلك)
المذكور (كل اسبوع كان افضل) كما ذكرنا من القنية آنفا قال فى المظهر وقد جاء فى
توقيت هذه الاشياء احاديث ليست فى المصابيح عن ابن عمر وابى عبد الله الاخر
رضى الله تعالى عنهم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتحص شارب ويأخذ من
اظفاره كل جمعة قبل ان يخرج الى صلاة الجمعة وقيل كان يحلق العانة وينتقى الابط فى كل

اربعة من يومها وقيل في كل شهر انتهى (وفي الحديث من قام اظافيره يوم الجمعة لم يشعث)
 في مختار الصحاح الشعث بفتح الشين الانتشار وبادء عام اي لم يتفرق ولم يتفتت (انملة)
 جمع انملة بفتح الهمزة والميم ايضا وقد يضم اولها ذكره ثعلب كذا في مختار الصحاح قال
 وما ضم الميم فلا اعرف احد ذكره غير المطرزي في المغرب قال الامام قاضي بخان
 رجل وقت لقام اظافيره وعلق رأسه يوم الجمعة قالوا ان كل يري جواز ذلك في غير
 يوم الجمعة واخره الى يومها تأخير افاحشا كان مكررها لان من كان ظهره طويلا كان رزقه
 ضيقا فان لم يتجاوز واخر تبركا بالاخبار فهو مستحب له اروت عائشة رضي الله تعالى
 عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قام اظافيره يوم الجمعة
 اعاده الله تعالى من البلياء الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثا ايام (ويدفن نامة)
 بضم القاف وتثنية اللام ماسقط من الظفر حين القام كذا في الصحاح واستعمله
 المصنف رحمه الله تعالى بمعنى ماسقط من القطع مطلقا سواء كان من الظفر
 او غيره ولذلك قال (اظفاره وشعره لئلا يلعب به الشجرة) بفتح التين جمع ساحراى
 لئلا يسحر وبادء احد (و) ان (لا يعقد الشيطان) بالعين المهملة قبل القاف من
 العقد على ما وقع في بعض النسخ اي و لئلا يعمله عقدا (غلى ما طال منها) من القلامة
 وينعث فيها كالنفاثات في العقد وانما ذكره ليعلم سحره الانس والجن صريحا ووقع
 في الاكثر من النسخ لئلا يعقد بتقديم القاف من القعود فحينئذ يكون علته لنفس التعليم
 لا للدفن ويكون ضمير منها عائدا الى الاظفار ولا يخفى عليك ان هذا وان كان صحيحا
 من جهة المعنى بل هو اسد من الاول حيث ينطبق على ما ورد في الحديث من ان قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم با باعيرة اقليم ظفرك فان الشيطان يعمد على ما طال منها السكنه
 فمثل من جهة نظم اللغزان قوله لئلا يعمد عطف على قوله لئلا يلعب فيلزم ان يكون هذا
 ايضا علته للدفن وهرطاهر البطلان هذا وذكر في غنية الفتاوى انه اذا نام اظافيره وجز
 شعره ينبغي ان يدفن نامة فان رمى به فلا بأس به وان القاه في السكينى او في المغتسل
 يكره ذلك لانه يورث داء انتهى (ولا يقلها) اي الاظفار (بالسن فانه يورث البرص)
 بفتح التين (و) يورث (الجنون) ايضا كما مر (بل) يقامها (بالمقراض وفي الحديث
 من اراد ان يأمن من شكاية العيين والبرص والجنون فليقم) اي فليقطع اظفاره

(يوم الخميس بعد العصر) وقال في الجواهر نقلا عن بغية المنية من اراد ان يأمن من
 الفقر وشكاية العين فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر هذا (وليبدأ بخصر
 اليسار) واما الترتيب في قلم الاظفار ففيه قولان احدهما ما ذكر في الجواهر من انهم
 قالوا ينبغي ان يبدأ بخصر يده اليمنى ثم بالوسطى ثم بابهامها وينصرها ويختتم
 بمسبحة يده اليمنى ثم يبدأ بأبهام يده اليسرى ثم بوسطها ثم بخصرها ثم بسبابتها
 ثم بنصرها ثم في اصابع الرجل كذلك وهذا على ترتيب ما قيل في النظم
 المشهور * من قلم الاظفار بالسنة والادب * يمينها واخوابس يسارها او غسب *
 مشيرا بالحاء الى الخنصر وبالواو الى الوسطى وبالالف الى الابهام وبالباء الى البنصر
 وبالسين الى السبابة والقول الثاني ما ذكره الامام النووي رحمه الله حيث قال المستحب
 في هذا يبدأ باليمين قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر
 ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخصرها ثم بنصرها الى آخرها
 ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخصرها ويختتم بخصر اليسرى وهكذا
 قرره الامام في الاحياء (وينقى البراهم) جمع برجمة بضم الباء والجيم
 وسكون الراء بينهما وهي مفصل الاصابع والعقد التي على ظهرها
 يجتمع فيها من الوسخ (واللثاثة) جمع لثة بالتخفيف ما حول الاسنان واصلاها
 لشئ والهاء عوض من الياء والجمع لثاثة ولثى (و) ينقى ما بين (الاسنان ما استطاع
 والصماغين والصماغين) الصماغ بالحاء المعجمة ثقب الاذن والصماغ بالميم
 المعجمة جانب القم والصاد المعجمة مكسورة فيهما (ما استطاع فان ما يعلوها من
 الوسخ ينفر الملائكة) تنغيرا وقد ذكر في الطب النبوى انه قال قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم غسل الرأس يزيد في العقل والوسخ يورث النسيان (ومن السنة الحتان)
 وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى وقال الاكثرون ومنهم الشافعي انه واجب لانه من
 شعائر الاسلام وشدد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيه وقال الاقلبي لا يقبل
 شهادته وصلوته وذبيحته وقال ابن شريح ستر العورة واجب اتفاقا فلولا وجوب
 الحتان لم يجز كشفه فجواز الكشف دليل على وجوبه كذا في التنوير (هو)
 اى الحتان (للرجال سنة) اى ان لم يولد فختونا فختانا تاما وانما قيد نابه لما قال

في الخلاصة وجمع الفتاوى صبي ولد ختمونا بحيث لورآه انسان يراه كأنه ختم ويشق
 عليه الختان مرة أخرى واعترف بذلك اهل البصيرة من الحجاجين ترك ولا يتعرض
 له وذكر زين العرب ان اربعة عشر نبياً ولدوا ختمونين آدم وشيث ونوح ولوط
 وهود وصالح وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وخنظلة بن
 صفوان وهونبى اصحاب الريس ونبينا محمد صلى الله عليهم وسلم ولم يوجد الاثنان
 منهم في النسخ التي وصلت اليها هنا وسيجيء من المصنف رحمه الله تعالى انه قد
 ولد الانبياء كلهم ختمونين مسرورين اى مقطوع السرة كراماتهم لئلا ينظر احد
 الى عورتهم الا ابراهيم خليل الله فانه قد ختم نفسه ليستن بسنته بعده فاخصيصة
 باربعة عشر ليس كما ينبغي (وللنساء مكرمة) بضم الراء واعدة المكارم قال في
 خزائن الفتاوى ختان الرجال سنة واختلفوا في ختان المرأة قال في ادب القاضى مكره
 وفي موضع آخر سنة وقال بعض العلماء واجب وقال بعضهم فرض انتهى (والتتور)
 اى استعمال النورة وهى بضم النون ما يعمل من كلس وزرنيخ يخلطان بهاء (ثبت
 في بعض الحديث وفي) بعض آخر من (الحديث انه) اى النبى (صلى الله
 تعالى عليه وسلم) (كان لا يتتور فاذا كثرت شعره هلقه بالحديد) وهكذا عن قتادة
 انه لم يتتور ولا الخلفاء الراشدون فكانهم احترزوا عن ذلك لانه يورث الهلاسة
 وهى مطلوبة في النساء دون الرجال وعن ابي موسى رضى الله تعالى عنه مرفوعا
 اول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان بن داود عليهما السلام فكره في الطب
 النبوى (والحناء سنة للنساء ويكره لغيرهن) من الرجال الا ان يكون لعن
 (لانه تشبه بهن وكذا تشبه المرأة بالرجل مكرهه فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
 لعن الرجلة) بفتح الراء وضم الجيم كذا في التتوير (من النساء اى المشبهة) يعنى
 المرأة التي تشبه نفسها (بالرجال ولا تصل امرأة شعر غيرها بشعرها) لقوله صلى
 الله تعالى عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة في التتوير الواصلة هى التي توصل
 شعر اجنبى بشعرها او بشعر امرأة اخرى والمستوصلة هى التي تطلب هذا الفعل
 (ولا تنص) بتخفيف الهميم المكسورة والصاد المهملة (ولا تنص) قال في سبعة
 ابحر النص اخذ الشعر من الوجه بالخيوط او بالهناص اى المنقاش وتمصت المرأة

ونهضت ايضا شدد للكثرة والنامصة المرأة التي تزين النساء بالهنص وفي الحديث
 لعن الله تعالى النامصة والمتنمصة انتهى (ولا نشر) على وزن تعد (ولا تأنشر)
 الوشر تحيد الاسنان وتدقيق اطرافها والواشرة المرأة التي تفعل ذلك تشبها
 بالشواب وفي الحديث لعن الله تعالى الواشرة والمتوشرة كذا في مختار الصحاح (ولا
 تشتم ولا تستوشم) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال لعن الله الواشمة والمستوشمة الواشمة المرأة التي تغرز الابرة على ظهر
 كفتها او ساعدها او غيرهما لتخرج منها الدم ويجعل فيها كحلا او فيلا او نحوهما ليحضر
 لونه ويبقى نقوشا او تكتب به اسمها والمستوشمة التي تطلب ان يفعل بها الوشم
 (ورخص صلى الله تعالى عليه وسلم للحمام للرجال) دون النساء كما سيبيح^٤ قال
 الامام رحمه الله تعالى في الاعياء دخل اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 هم امات الشام فقال بعضهم نعم البيوت بيوت الحمام يطهر الدرن وينظف البدن
 ويذكر النار روى ذلك عن ابي النرداء وابي ايوب الانصارى رضى الله تعالى عنهما
 وقال بعضهم رضى الله عنهم بمس البيوت بيوت الحمام يبيد العورات وينهب
 الحياء فهذا تعرض لآفته وذلك لحصائه ولا بأس بطلب فائدته عند الاحتراز عن
 آفته (في الازر) بضمه تين جمع ازار ولا يجوز الدخول لاحد بغير ازار وكذا لا يجوز
 الدخول في الماء بغير ازار لما روى جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لا يدخل الحمام بغير ازار كذا في المظهر
 وسئل ابراهيم الحارثى رحمه الله من يشرب النبيذ ولا يسكرا يصلى خلفه قال نعم قيل فمن
 دخل الحمام بغير ميزر قال لا يصلى خلفه لان شرب النبيذ مختلف فيه ودخول الحمام بغير
 ميزر حرام بالاجماع كذا في شرح الخطب (لانه يذكّر النار) تذكيرا (فيستعين بالله
 فيه) اى في الحمام (من النار اذا احس بحرقه) احساسا (و) يستعين (من حميم جهنم
 حين يصب الماء الحار على بدنه ملاحظا معنى قول تعالى * يصب من فوق رؤسهم
 الحميم هو الماء الحار (و) يستعين ايضا (من تجرده) اى من كونه عريانا (يوم
 القيمة حين يتجرد من ثيابه ويجعل وجهه الى الجدار) كما يحكى ان ابن عمر رضى الله
 تعالى عنه روى في الحمام ووجهه الى الجدار وقد شد عينيه بعصابة (وينغض)

بضم الغين المعجمة أى يخفض بصره (عن الناس تحذر زاعن وقوعه على عورة أو على
ما حرّم الله) ومن هذا أقوال بعضهم لا بأس بدخول الحمام ولكن بازارين ازار للمعورة
وازار للرأس يتقنع به ، ويحفظ عينيه واعلم ان في الحمام واجبات وسنن على ما ذكر في
الاحياء وغيره فمن الواجبات ان يغض بصره ويستتر عورته وان ينهى غيره عن
كشف العورة وعليه ذكر ذلك ولا يسقط عنه وجوب الذكر الخوف ضرب او شتم
او نحو ذلك مما هو حرام في نفسه فليس عليه ان ينكر حرما يفضى المنكر عليه الى مباشرة
حرام آخر ومن السنن فيه ان لا يدخل فيه لاجل الدنيا ولا عابثا لاجل الهوى بل يقصد به
التنظيف المحبوب تزيينا للصلوة وان يعطى الحمامى الاجرة قبل الدخول فان ما يستوفيه
مجهول وكذا ما ينتظره الحمامى فتسليم الاجرة دفع للجهالة من احد العوضين
وتطيبب لنفسه وان يقدم رجليه اليسرى عند الدخول في الحمام ويقول بعد التسمية
اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم وان يدخل فيه
وقت الخلو فانه وان لم يكن في الحمام الا اهل الدين والمختاطون للعورات فالنظر الى
الابدان مكشوفة فيه شائبة من قلة الحياء وهو مذكر للتأمل في العورات وان يغسل
يديه عند الدخول فيه وان لا يسلم عند الدخول وان سام لم يجب بافظ السلام بل
يسكت ان اجاب غيره وان احب ان يجيب قال عافاك الله ولا بأس ان يفتح الداخل
ويقول عافاك الله لا بد من السلام وان لا يكثر الكلام في الحمام وان لا يقرأ القرآن فيه الا سرا
وان لا يعجل بدخول البيت الحار حتى تعرق في البيت الاول وان لا يهكث فيه الا مكثا
متعارفا وان لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة فانه المأذون فيه بقرينة
الحال مع انه اسراف والاسراف حرام ومما ينبغي ان يعلم ان دخول الحمام فيما بين العشائين
وقريبات من المغرب مكره لان ذلك وقت انتشار الشياطين وان دخوله في الغدوة
ليس من المروءة لان فيه اظهار الهما يجب اخفاؤه ولانه يخل بصلوة الجماعة وانه لا بأس
بان يدلك قيم الحمام وغنمه اى عصره جميع بدن الداخل فيه الا ما بين العانة والسرة
ونحوه لان كل موضع لا يجوز النظر اليه لا يحل مسه الا فوق الثوب وقيل غمز الاعضاء
في الحمام مكره لسكونه عادة المترفين المتكبرين ولان الخادم ربما يفعل ذلك عن
شهوة الا ان يكون من عند الم او تعب فلا بأس به حينئذ كذا في مجمع الفتاوى وشرح

البؤيا (ولأن لا يدخل الحمام الامن سقم) بفتحة تين ويجوز بالضم والسكون مثل الحزن
 والحزن كذا في مختار الصحاح (كن اولى) لان الناس لا يخافون في الحركات من انكشاف
 العورات بانها مغطى في اطراف الارزاق فيقع النظر على العورة من حيث لا يدري ولينا
 عصب ابن عمر عيني كما مر (ويمنع النساء من دخول الحمام فانه فتنة) ولهذا قيل
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام
 فام يرخص دخول الحمام له اذكر ولان جميع اعضائهن عورة وكشف العورة حرام
 الا عند الضرورة كغسل الجنابة وقضاء الحاجة ولا ضرورة لهن في دخول الحمام لان
 الغسل يمكن لهما في بيتهما الا اذا اقتضت الحاجة لهادخول الحمام مثل ان تكون مريضة
 تدخله للمتداوى او نساء تدخله للتنظيف او تكون جنبا او منقطعة الحيض والبرد
 الشديد لا يقدر على استعمال الماء خارج الحمام خوفا عن الضرر ففي هذه الاعذار
 يجوز لهن دخول الحمام كذا في المظهر وقال في الاعياء يكره للرجل ان يعطيها اجرة
 الحمام فيكون معينها على المكره واما ذكر المصنف رحمه الله تعالى بعض الاعكام
 في الحمام من جهة الشرع اشار الى بعض احكامه من جهة الطب فقال (وغسل الرجلين
 بالماء البارد بعد الخروج عن الحمام امان من الصداع) واما من النقر يس ايضا
 ويكره صب الماء البارد على الرأس عند الخروج منه وكذا شربه ومما قيل فيه الحناء
 بعد النورة امان من الجنام وسينكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل ان النورة في كل شهر
 مرة تطفى الحرارة وتنقى اللون ويزيد في الجماع وقيل بولته في الحمام قائما في الشتاء
 اذفع من شربة دواء وقيل نومة في الصيف بعد الحمام دواء يعدل شربة كذا في
 الاعياء وقال ابو الفرج في كتابه المسمى بالانغا في السكير اجمع اطباء الهند والروم
 والفرس على ان من تجرع جرعا من الماء البارد حين دخوله في الحمام لا يجرد في رأسه
 شيئا يؤذي به ومن وضع على رأسه غمسة اكن من الماء الحار حين دخوله في الحمام امان
 من الصداع والرمم اذ تقى (والنظر في المرأة او في الماء الصافي ليصاح من هيئة شيئا
 سنة) هنا خبر لقوله والنظر (ويقول اذا نظر فيها) اي في المرأة ونحوها الحمد لله
 النبي سوى خلقى) وعسده (فعده وكرم صورة وجهي وحسنها) تحسينا (وجعلني
 من المسامين اللهم كما اعسنت خلقى) بالفتح والسكون (فحسن خلقى)

بالضم والسكون واحد الاخلاق

* (فصل في سنن المسكن والبناء) *

(السنة فيه مقدار الكفاية وهو) اى ذلك المقدار فى جهة العلو (ستة اذرع) كل
 ذراع ست قبضات وقيل سبع مع اصبع قائم والا لاولى لسكونه اهدوط واما فى جهة الوسعة
 من الجوانب فيختلف باختلاف حال الساكن والضابط ان يكون مقدار الحاجة (فما
 دونه فمن زاد على ذلك) المقدار قد عرفت ان زاد مشترك بين اللزوم والمتعدى
 مثل جاء وهونا زاد وتعد وجاء لازم اى من جعل البناء زائدا على ما ذكر (جاء يحمله
 يوم القيمة) وهذه الجملة فى موضع الحال من فاعل جاء وقد ورد فى الاثر ان من رفع
 بناء فوق ستة اذرع ناداه مناد الى اين بافسق الفاسقين (وينوى عند البناء ان يعبد
 الله فيه ويكفه) من كنىت الشئ عسرتة وصنته من الشمس وبابه ود (من الحر
 والبرد والا) اى وان لم ينو كنى لك (يكون عليه وبالا) اى ثقلا (يوم القيمة ولا
 ينفق فى البناء الماء الكثير ولا غير فى مال ينفق) على صيغة الجهول (فى الماء والطين)
 قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن من يوجر فى نفقته كلها الا شيئا جعله فى التراب
 والبناء ذكره فى شهاب الاخبار وفى الحديث الاخر اذا اراد الله بعبد شرا جعل ماله فى
 الطبخين اراد به الآجر والخشب على طريقة تغليب الاخف كذا فى الكفاية وحكى
 ان محمد بن السماك قال لهارون الرشيد حين بنى دارا فبعها كماله وعادة الملوك رفعت
 الطين وضعت الدين ان كان هو من مالك فانمت من المسرفين والله لا يحب المسرفين
 وان كان هو من مال غيرك فانمت من الظالمين والله لا يحب الظالمين وفى رواية فانمت
 خائن والله لا يحب الخائنين وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه قال ملك من
 الملوك بنى دارا فلما اتمها وضع للناس فيها مائدة قياتون افواجا وبأكلون وكان
 الملك يسألهم هل ترون فى دارى هذا عيبا فينظرون حواليتها ويقولون لا حتى دخل
 عليه يوما عابدا فسألهما الملك عن عيب داره فقالا نعم فيها العيب العموي تخرب
 الدار ويهوت اهلها كذا فى الخالصة (والسنة فيه) اى فى البناء (ان يبنى كل يوم سافا)
 السافى بالسبب المهملة هو الصنف من اللبن والطين وغيرها كذا فى سبعة اجهر

(ولا يبنى جملة) في يوم واحد (كما كان الخليل وابنه اسمعيل عليهما السلام يرفعان
البيت كل يوم مدمما كالبيت) اى الكعبة والممماك بكسر الميم الساكن من البناء
(ولا ينفق حراما في البناء فانه اساس الحراب ولا ينفق فيه ولا يصور فان ذلك
التمقيش والتصوير بل النقش والصوره (ينفر الملائكة) عن الدخول في ذلك البناء
عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم البيت الذى فيه
الصوره لا تدخله الملائكة والمراد الملائكة المنزلون بالبركة والرحمة الطائفون
على العباد للزيارة واستماع الذكر وامثالهما لا السكتبة فانهم لا يفارقون المكائمين
طرفه عين كذا في شرح المشارق (فان قطع اعناق الصور) وازال رأسها ومحاها
(لم يكن به بأس وينظف) اى يطهر (فناء البيت) وهو ما امتد من جوانبه
(فان النظافة من الايمان) وفيه الغنى ايضا فانهم قالوا ان تنظيم الفناء يجلب الرزق
ويورث الغنى (وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل بيته عليه ستر)
بكسر السين واحد الستور والاستار (موسى) اى مئقش (وكان النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يستر حيطانه) جمع مائط (ولا يزر فيها) اى لا يزين حيطانه
(بالثياب ولا يفرش في البيت جلود) جمع جلب (السباع) جمع سبع بضم الباء وهو
الحيوان المفترس (ويسام الدخول على اهل البيت كذا ما دخل ان كان فيه) اى في البيت
(احد وان لم يكن فيه احد قرأ قل هو الله احد مرة او ثلاثا فان ذلك) المنكور من السلام
والقراءة (يجلب الغنى) قال في المحاضرات ومما يجلب الرزق كمنس الفناء وغسل
الاناء وتحسين الخط والقول وبشاشة الوجه وطيب الكلام والقيام الى العبادات سجرا
واطالة الجلوس بعد صلوة الفجر في المساجد وكثرة تلاوة سورة الم نشرح لك وسورة
اذ وقعت ومن قوى الاسباب الجالبة للرزق الصلوة بتمهيد الاركان والخشوع انتهى
(وينكر اسم الله) ويقول بسم الله الرحمن الرحيم (عند دخوله) في البيت (وخر وجهه)
عنه عن جابر رضى الله عنه انه قال اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله
وطعامه قال الشيطان لا عون له لامبيت لسكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر الله
عند دخوله قال الشيطان ادر كتم الهبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادر كتم
الهبيت والعشاء ذكره في المشارق (ويحيف الابواب) اي يردھا ويثقلھا

(ليلاً ويسمى الله) عند الايجاف (ويرغى الستر) اى يرسله (ويطفىء السراج)
 والنار (حين النوم) ولا يترك منديل الغمر (بفتح نين ريع اللحم) فى بيته الذى
 ينام فيه ولا ينام) اهد (فى البيت وهده ولا ينام على سطح غير محوط) فى الصباح
 حوط كرمه تحويطاً بنى حوله حايطاً فهو كرم محوط (ولا يبيت) ببيتوته (فى بيت
 ليس عليه باب) وقتئذ لا اثر بذلك كله (ولا يعتنى) اى لا يتخذ ولا يمسك
 (فى البيت كلب ماشية) اى الخيل والغنم ونحوهما (او صيد او زرع او فى الباب)
 وبالجملة لا ينبغي ان يتخذ الرجل فى داره كلباً الا ان يخاف فى نفسه او مال من اللصوص
 وغيرهم او ليصيد به وينبغي ان يكون ذلك الكلب محوطاً عند الباب ممنوعاً عن
 الدخول فى البيت لما ورد فى الحديث من انه لا يدخل الملائكة بيتاً فيه كلب
 وكفى الاسب والفتوى والضبع وجميع السباع وهذا اقرب قول ابي يوسف رحمه الله تعالى
 كذا فى مجمع الفتاوى وقال فى البستان روى عن وهب بن منبه رضى الله عنه انه قال لما
 هبط آدم عليه السلام الى الارض قال ابليس للسباع ان هذا عدوكم فاهلكوه فاجتمعوا
 وولوا امرهم الى الكلب وقالوا انت اشجعنا وجعلوه اميراً فلما رأى ذلك آدم تحمير
 فيه فجاهه جهراً ثيل عليه السلام فقال امسح يدك على رأس الكلب ففعل ذلك فالفه
 وتبصص اليه بنبيه فلما رأت السباع ذلك تفرقوا واستأمنه آدم عليه السلام فبقى
 معه ومع اولاده الى اليوم (وفى حديث على) ابن ابي طالب رضى الله عنه (قال له
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا على لا تستقبل الشمس واستببرها فان فى استقبالها
 داء واستببرها دواء) ولا يخفى عليك ان هذا الحديث لا يناسب ان يذكر فى هذا
 الفصل اللهم الا ان يجعل على انه لا يجعل البناء مستقبلاً نحو الشمس اى متوجهاً نحوها
 بان يجعل بابها جهة الشرف فان فى استقبالها بهن الله معنى داء بل اجعل ظهر البناء نحوها
 فان فيه دواء (وفى بعض الآثار) اى الاخبار النبوية (لا يخرج من احدكم الى صيحة)
 تسمع فى جوف الليل (ومن سنة البناء ان يبنى فيه مر حاضاً) بكسر الميم والحاء المهملة
 (للغايط والبول) قال فى سبعة البحر المرعاض والمرعاضة المغتسل والموتوضاء والكينيف
 ومطرح العنزة والمراد به ههنا غير العنبيين الاولين بل ايل قوله (وموضعا للغسل
 والوضوء وان يبنى فيه بيتاً للضيافة) واقامة الضيفان (فى الحديث ان لكل شىء

زكوة (زكوة الدور) بضم الدال المهملة جمع دار (بيت الضيافة ، وتبخير البيت باللبان) بالخمو والتشديد الكندر (وغيره) مما يتبخر به كالمبعة والحصلبان ونحوهما (مستحب ولا يملوطن) اي لا يتخذ وطنا (في ارض الحرب وفي الحدِيث انابرى^٤ من كل مسلم مقيم بين ظهري المشركين) اي بين الكفار مطلقا من قبيل ذكر الحاص وارادة العام يقال هو نازل بين ظهرا فيهم بفتح النون ولا يقل ظهرا فيهم بكسر هاء زيدت الف ونون مفتوحة في لفظ الظهر تأكيد او معناه ان ظهرا منهم امامه وظهرا وراءه فهو مكفوف من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل بين ظهروهم ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا كذا في سبعة اجحر وختار الصحاح

* (فصل في سنن المشى وآدابه) *

(اذا خرج الرجل من منزله فيأقل بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقول له ملك كفيت وهديت ووقيت فيتنحى الشيطان ويتلقاه شيطان آخر فيقول كيف لك برجل قد كفى وهدى ووقى ذكره في غالبة الحقائق (ويتمرد بالله من الزلة) في بعض النسخ من الزلزلة (والاضلال والظلم والجهل ويقراء اية الكرسي كلما خرج وعاد الى بيته ويسرع في المشى متكفاً) بتشديد الفاء المكسورة اي مائلا الى قدامه من كفأت الاناء كبيته واكفأته املته (كانه ينحط من صلب) بفتح تيمن اي ما انحدر من الارض (فانه ابعد من الزهو) بالفتح والسكون الكبير والفخر (ولا يتبختر ولا يفتخر) بالحال المعجمة فيهما في المصادر التبختر خرايمين والاختيال كشدن كشدن (فانه) اي كل منهما (علامة الكبير ولا يتمطى في مشيته) بالكسر والسكون في مختار الصحاح التتمطى التبختر ومد اليدين في المشى وهو المراد هوناً ولا يمشى بين المرأتين (لكرانه من مظان الفتنة) ويترك حافات) جمع حافة بالحاء المهملة والفاء اي اطراف (الطريق) وجوانبه (النساء ويهبط الاذى) اي يزيل ما ينادى به (عن طريق المسالمين فانه) اي رفع

الاذى (مكثر للحسنات) تكثيرا (ويسرع في الدرور تحت البناء المشرف) اى
 العالى المرتفع لكونه من مواقع الخطر ومطانه (ولا يقعد في الاسواق من غير حاجة
 فانها تلغى) من الهاه وهو الشغل والتفصيل (وتلغى) الغاء يعنى انها اى الاسواق
 يشغل (عن الامور المهمة) وتبطل الاعمال الصالحة فان استغنيت عن دخول السوق
 فاقبل الدخول فيها فانه يقال ان فيها مردة شياطين الانس والجن ويقال فيها ذباب
 عليهم ثياب كذا في البستان (فان قعد فيها للتحدث) مع الناس (ادى حقوقها
 وهى غض البصر) عن المكروه (وكف الاذى) اى عن يهر بالطريق (ورد
 السلام) على من يسلم عليه (والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعانة اللجوف)
 اى المتخير في امره او المظلوم المستغيث (وارشاد الضال) اى هدايته الى الطريق
 (وتعريف الضالة) وهوان ينادى ويقول من سمعتموه ينشد الضالة فدله على
 (وستراذى من الخامة) التى تلفظ من النقم (والعدرة) بفتح العين وكسر الفال
 المعجمة النجاسة (ولا يبرزق) اى لا يلقى بزاقه (بين يديه ولا عن يمينه ولكن
 يلقى عن شماله او تحت قدميه) وفي الحديث من اراد ان يتجو نجاته من عذاب القبر
 فلا يبرزقن حول المسجد (ولا يسير راكبا وعلقه المشاة) جمع ماش كفضاة جمع
 قاض (فان ذلك من التجبر) والتكبر وانه من علايم الشهرة وكان السلفي يجتنبون
 عن اتباع الاشخاص خلفهم غاية الاجتناب قال ابن حنظله بينما نحن حول ابي بن كعب
 نهشى خلفه اذراه عمر رضى الله تعالى عنه فعلاه بالدرة فقال انظر يا امير المؤمنين
 ما تصنع فقال ان هذا ذلة للتابع وقتنة للمتبوع وخرج ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
 يوما من منزله فاتبعه اناس فالتفت اليهم فقال متاذيا على م وقد بين في موضعه
 ان ما الاستفهامية اذا دخل عليها حرف الجر يحذف الفها * نحو قول تعالى عم يتساءلون
 واذا دخلت على ذا نحو ما اذا صنعت لا تحذف يعنى اتتبعوننى قول الله لو تعامون
 ما اغلق عليه بانى ما اتبعنى منكم رجلان وروى ان رجلا صحب ابن سيرين في سفر
 فلما فارقه قال اوصنى قال ان استطعت ان تعرف ولا تعرف وتمشى ولا يمشى اليك
 وتسلل ولا تسئل فافعل وخرج ابوب في سفر فشيعة ناس كثيرة فقال لولاني اعلم ان الله يعلم
 من قلبى انى لهذا كارمكشيت المقت من الله كذا ذكره الامام رحمه الله تعالى (والمشى

بالعصا الشيوخ (لالشواب) علامة المسلمين وسنة الانبياء) قال الحسن رحمه الله
 تعالى فيه ست خصال سنة الانبياء وزين الصحاح وسلاح الاعداء يعنى الكلب والحية
 ونحوهما وعون الضعيف ورغم المنافقين وزيادة في الحسنات ويقال اذا كان المؤمن
 مع العصا هرب الشيطان منه وامتنع منه المنافق والفاجر ويكون قبلته اذا صلى وقوته اذا
 اعبى وفيه منافع كثيرة كما قال الله تعالى ولي فيها ما رب اخرى ذكره في البستان
 (فان رأى في الطريق اعى يأخذ بيمينه يده اليسرى ويقوده مقدم ماشاء وله
 بكل ذراع عتق رقبة ولا يرشد كافرا الى متعبه) بفتح الباء اسم مكان العبادة
 كالكنائس (ولا يصافح كافرا) مهمامكن (وان صافحه) لهصاحته يجوز كما ذكر
 في القنية انه لا بأس بهصافحة المسلم جاره النصراني اذا رجع بعد الغيبة ويتأذى بترك
 الهصافحة لكن (اعداد الوضوء) اى على سبيل الاستحباب (ويفشى) اى يعمم (السلام)
 ويفرقه (على اهل الاسلام) ويقال فاش الخبر اذا ذاع وانتشر وافشائه اذاعته وجعله
 منتشرا قوله (من عرف منهم ومن لم يعرف) بدل من اهل الاسلام واما التسليم على
 الصبيان فيل لا ينبغي ان يسلم عليهم وقال بعضهم التسليم افضل من تركه قال في البستان
 وبه تأخذ (فانه يزيد في اللفة والرحمة) بفتح الميم قال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لا تدنوا من الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا ادركم على شيء اذا
 فعلتموه تحاببتم افسوا السلام بينكم قوله لا تؤمنوا بالايمان الكامل وقوله تحابوا اصله
 تحابوا فحدث احد التائمين (ويسلم على الاخ المسلم وان لقيه) ان للوصل (في النهار
 مرارا وكذا ان حالت بينهما شجرة وجد ارجح دالسلام) تجديدا (عليه) اى على اخيه
 المسلم (فان ذلك يوجب الرحمة عليه ولا يسلم على جمع) اى جماعة (النساء)
 بناء على ما روى جرير ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن
 فانه خصص به لامنه عن الوقوع في الفتنة واما غيره فيكره ان يسلم الرجل الاجنبي
 على المرأة الاجنبية وكذا العكس كيلا يحصل بينهما معرفة وانبساط فيحدث من تلك
 المعرفة فتنة وكثير من العلماء لم يكرهوا تسليم كل من الرجل والمرأة الاجنبيين على
 الآخر كذا في المظهور ومنهم من قال لا بأس بالسلام على العجايز دون الشواب فان
 سلمن عليه رد عليهن ويقول عليه كن السلام (ويسمع السلام) اسماعا (اهل العجاس)

كلهم واكثرهم (وكذا يسمع جواب السلام) واعلم انهم قالوا ان السلام سنة واسماعه مستحب وجوابه اى رده فرض كفاية واسماع رده واجب بحيث اوام بسمعه لا يسقط هذا الفرض عن السامع حتى قيل لو كان المسلم اصم يجب على الراد ان يحرك شفطيه ويريه بحيث لو لم يكن اصم بسمعه لكان ينبغي ان يعام هذا الى وجوب اسماعه انما هو في الرجال والعجايز لافي النساء الشابة صرح به في القينية والحاوي القدسي حيث قال اذا سلمت العجوز واعطست يرد عليها الرجل جهرا ويسمعه وان كانت شابة فسرا وان رده اى رد السلام ليس بواجب على الاطلاق فان التقياء صرحوا بعدم وجوب رده في بعض المواضع مثل القاضي اذا سلم عليه الخصمان ومثل الاستاذ الفقيه اذا سلم عليه تلميذه او غيره او ان الدرس ومثل المتصدق اذا سام عليه السائل وان سؤاله ومثل من له ورد من القرآن والدعوات فسلم عليه احد في حال رده ومثل الذين جلسوا في المسجد للتسبيح وللقرعة والانتظار للصلاة والدخول الزائرين عليهم فسلم عليهم احد من الداخلين في المسجد فان كل من هذه الصور وسعهم ان لا يجيبوه على ما ذكر في الفروع بل قال في الخزانة لا يجوز رد سلام السائل اذا سلم وكذا القاضي في المحكة والمذكري في التنقيح كبر انتهى (وينوي بالسلام تحميد يد عهد الاسلام)
يعنى (ان لا ينال اذاه باذى في عرضه وماله فاذا سام على اخيه) المسلم (حرم عليه تناول عرضه وماله) يعنى كانه يتجدد حرمة التعرض فيهما (ويبىء بالسلام على من لقيه فانه) اى البداية (براءة من الكبر ويسام على اهل بيته حين يدخله فان دخل بيته ليس فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه السلام ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم) ايضا) فمن فعل ذلك شاركهم في كل غير عمله بعد) وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم يسلم عند تمام المجلس الا كتب الله بكل شعرة على بنه الف حسنة ورفع له الف درجة واستغفر له المجلس الى يوم القيمة ذكره في الفتاوى التاتارخانية) وتمام السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكذا يرد على المسلم) بهذه الكلمات الثالث (لا ينقص) يعنى ينبغي ان لا ينقص كل من المسلم والعجيب شيئا (من ذلك) المذكور من هذه الكلمات الثالث (ولا يزيده عليه) شيئا ايكون السلام ورده متطابقين على

الوجه الاثم الاكول واما لو قال المسلم السلام عليكم فيقول الرادو عايكم السلام ورحمة الله
 بالواو المشتركة في اوله وزيادة الرحمة في آخره ولو قال السلام عليكم ورحمة الله يقول
 وعايكم السلام ورحمة الله وبركاته ولو رد فيهما بمثل ما قاله المسلم يجوز واسكن الاحب
 ان يزين عايه ويشير اليه قول تعالى * واذا حيمتم بتحية فحيوا باحسن منها ووردها *
 حيث قدم جواب التحية باحسن منها على جوابها بمثلها (ولا يشير المسلم) اوان السلام
 (بالاصبع فانه من آداب اليهود ولا بالسكى فانه من عادة النصارى ولا يمتدى السلام
 اهل الكتاب بالسلام) الا ان يحتاج اليه فحينئذ لا بأس به ذكره في الخلاصة (ويضطرهم
 الى اضيق الطرق) اهانة لهم واثملا يتوهم الاكرام والاعزاز لهم (وسلم ابن عمر رضى
 الله تعالى عنده على يهودى لم يعرفه فاما عامر جمع فقال يا يهودى رد على سلامى فقال
 اليهودى (قد فعلت) اى رددت عليك (فمن سلم عليه احد من اهل النمة فليقل
 في رده) وعليكم ولا يزين عليه شيئا فان سلم عليه يوم احد) من اهل الاسلام حين رأى
 المصاحبة في التسليم (فليقل السلام على من اتبع الهدى وكذلك يكتب في الكتاب
 اليوم) هذا القول (ولا بأس بالسلام على جمع فيهم مسام واهل النمة) اى جماعة
 بعضها مسلم وبعضها ذمى (ويسلم على الصغير والكبير والقليل والكثير والماشى
 والراكب) لكن الطائفتان اذا التقيا يسلم الراكب على الماشى والماشى على
 القاعد لان السلام تحية الزائر واللائق بحال الزائر التواضع والظاهر ان الراكب
 في حكم الزائر على ان حاله بحسب الظاهر في الارتفاع بالنسبة الى الماشى فينبغى ان
 يسلم عليه اظهارا للتواضع وكذا الماشى بالنسبة الى القاعد ويسلم القائل على السائر
 للتواضع وتعظيمهما للكثير ويسلم الصغير على الكبير توقيرا للكبير وهكذا ورد
 في الحديث النبوى النبوى الذى ذكر في المصابيح وغيره (ويؤدى سلام الغائب
 على الغائب على فور) بفتح الفاء وسكون الواو فى ساعة (قدمه) من غير تأخير
 (فانه امانة عنده) قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها * ذكر فى
 الفتاوى المتأخرة غائبة ان من بلغ انساذا اسلاما عن غائب كان عليه ان يرد الجواب على
 المبالغ ولا ثم على ذلك الغائب (ولا يخص بالسلام المعارف) الذين يعرفهم بل يسلم
 عليهم وعلى الذين لا يعرفهم والمعنى ان لا يهينهم بالسلام بان يختصه بهم ولا يسلم

على غيرهم وهذا على طريقة قواهم واعتصم بواكمل لا يخفى (فان ذلك) التخصيص
 (من اشراط الساعة) اى من علايم القيمة واماراتها (ويصافح بعد السلام من لقي
 الاخوان) المؤمنين (فانها) اى المصافحة (من تمام التحية وتز يد في العجبة) بفتح
 الهيم (ولا يزرع يده من يده صاحبه حتى يكون) اى صاحبه (هو الذى يزرع) فان
 النبى عليه الصلوة والسلام كان يفعل هكذا (ولا يصافحه من وراء الثياب فانه من الجفاء
 من السنة ان يعانق القادم من سفره ولا يقبله ولا يحنى له) اى لا يميل اليه
 رأسه وظهوره وتواضعوا خدسة لسكونهما مكر وهين وقال بعضهم لا يكره التقبيل لانه وكبر
 سن ومن قبل فلا يقبل الغم بل اليد والجمجمة والرأس وابو بكر الصديق رضى الله
 تعالى عنه قبل عيني النبى صلى الله تعالى عليه وسام بعد ما قبض ولا بأس بتقبيل يد
 العالم والسلطان العادل كذا في التنوير (ولا يتقدم على الكبير) سنا وقيل علما
 وعملا (في المشى فانه يورث الفقر ويقدم القرشى) بالشين بعد الراء منسوب
 الى قرىش اسم طائفة والياء محذوف في النسبة على الشذوذ اذا القياس ان يقال قرىشى
 بالياء صرح به في الشافية وقيل انها فعلوا كذا لك لدفع اللبس فانهم قالوا في قرىش
 اسم دابتي البحر قرىشى باثبات الياء كذا في الجار يردى (في المشى والجلوس)
 في المجالس (ولا يضيئ طريقا ولا منزلا على احد من المساهمين والسنة عند لقاء
 الاخوان ان يقول كيف اصبحتم اى كيف صرتم اوكيف دخلتم في الصباح (او) يقول
 (مرحبا بكم) مرحبا كلمة يقولها العرب اكراما للخطاب ير يد جئت موضعارحبا
 اى لاضيق عمالك والتكلم بها سنة اقتداء بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه قال مرحبا بام
 هانى عيين ذهب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسام عام الفتح كذا في المظهر
 (او) يقول (اهلا) اى اتيت اهلا فاستأنس ولا تستوحش (وسولا) اى اتيت
 مكاناسهلا وهو نقيض الجبل (فيقول له صاحبه في خير وعافية) اى انا فيهما (اهمدا لله
 عليه والسنة في الاعياد) يقال اعين الرجل في مشيه بالفارسية مانده شدن
 (ما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اعين احدكم فليخيب) بضم الباء الاولى
 والخبب بفتح تخمين ضرب من العدو (ومن خدرت) بكسر الدال المهملة الخدر
 بفتح الحاء المعجمة وسكون الدال المهملة وبالراء المهملة بالتركى اويشعق (رجله)

فليذكر أحب الناس إليه لينهب مابه من وجع الحذر)

* (فصل في سنن الكلام وأدابه) *

(افضل خصال المؤمن الصمت) بفتح الصاد والحصلة بالفتح والسكون بالفاسية
 خوى نيكو (وفيه) أى فى الصمت (تسعة اعشار العافية) أى السلامة يريد
 ان العافية اذا قسمت عشرة اقسام يكون عشرة فى النطق وباقى اقسامه اعنى تسعة
 اعشاره فى الصمت فله فضل على الطقى مقدار ذلك روى انه قيل لعيسى عليه
 السلام دلنا على عمل نمدخل به الجنة قال لا تنطقوا قالوا لانستطيع قال فلا تنطقوا الا
 بخير وقال سليمان ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب (والبلاء موكل
 بالهتق) بفتح الهيم وكسر الطاء مصدر مهى به عنى النطق (وكان ابو بكر الصديق
 رضى الله عنه يضع حجرا فى فمه كذا وكذا سنة) هكذا روى صاحب الحدائق رحمه الله
 تعالى وسهت من شيخى ومرشدى وبمنزل روعى فى جسدى انه وضعه فى فيه اثنى
 عشر سنة (ليهنغ نفسه عن الكلام) الا عند الاكل وعند الصلوة وعند النوم قال
 بعضهم جعلت على نفسى بكل كلمة فيما لا يعنينى صلوة ركعتين فسهل ذلك على
 فجعلت لكل كلمة صوم يوم فسهل على ولم انته حتى جعلت على نفسى بكل كلمة ان
 تصدق بدرهم فصعب على فانتهيت ذكره فى شرح الخطيب (فمن اراد ان يتكلم
 فليختر من الكلام ما فيه ذكر الله او امر به معروف او نهى عن منكر واجتنب من السلام
 ما لا يعنيه) أى ما لا يهمه قال الامام وهى ما لا يعينك ان تكلم بها لو سكمت عندك تأثم
 وتضر فى مال او حال مثاله ان تجلس مع قوم فتحكى معهم اسفارك وما رأيت فيها من
 جهال وانهار وما وقع لك من الرقايع وما استحسنته من الاطعمة والثياب وما تعجبت
 منه من مشايخ البلاد ووقايعهم فهذه امور لو سكمت عنها لم تأثم ولم تضر واذا بالغت
 فى الاجتهاد حتى لم تنزج بحكايتك زيادة ولا نقصانا ولا تزكية نفس من حيث
 التفاخر بمشاهدة الاحوال العظيمة ولا اغتياب شخص ولا منعمة بشيء مما خلقه الله
 تعالى فانك مع ذلك كله مضيع زمانك والى تسام من الافات التى ذكرت وروى
 ان لقه ان عايه السلام دخل على داود عايه السلام وهو يسرد درعا ولم يكن رآها قبل ذلك

فتعجب منه فاراد ان يسأل ذلك فمنع الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام
 داود عليه السلام ولبسها ثم قال نعم الدرع المحرب وقيل كان يتردد اليه سنة وهو
 يريد ان يسأل ذلك ولم يسأل فيها وامثال من الامثلة اذالم يكن فيها ضرر وهتك
 ستر وتوريط في رياء او كذب فهو له الايعنى فتركه من حسن الاسلام انتهى وعن
 ابهريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن اسلام المرء
 تركه مالا يعنيه يعنى ان اسلام الرجل انما يحسن ويكمل اذا ترك من الاقوال والافعال
 ما لا ضرورة فيه ومالا منفعة له منه كذا في شرح المصابيح فقوله (وما لا طائل)
 اى لا فائدة (فيه) قريب من العطف التفسيرى (وكان) النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم (يطيل الصمت) اطالة (فاذا اراد ان يتكلم وقت ساعة) وقوف او يتفكر
 (فان كان لكلامه ثواب نطق والاسكت فهنا) اى انكلم على هذا الوجه (آداب)
 باله جمع ادب (الايقاظ) جمع يقظ بضم القاف بالفارسية بيدار وهو من الجوع
 النادرة كذا في شرح الشافية (البصراء) بضم الباء وفتح الصاد جمع بصير كفقهاء
 روى انه اذا اصبح ربيع بن خيثم رحمه الله وضع قلمها وقرط اسافلها يتكلم بشىء الا كتبه
 وعظه ثم يحاسب نفسه وما تكلم بكلام الدنيا عشرين سنة ذكره في شرح الخطب
 (وقيل من حفظ لسانه فقد ستر على نفسه جميع عيوبه) قال صلى الله عليه وسلم من
 كفى لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه (ولا يتهاون) اى لا يعد
 سهلا حقيرا (بما تكلم به وان قل) ان الموصل (فرب كلمة موبقة) اسم فاعل
 من اوبقه اى اهلكه (لا يرى بها صاحبها بأسا فيهوى بها) اى يسقط بسبب
 تلك الكلمة (في جهنم سبعين خريفا) اى سبعين سنة وعن ابهريرة رضى الله
 عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد ليمتكلم بالكلمة من رضوان الله
 تعالى لا يلقى لها با لا يرفع الله بها درجات وان العبد ليمتكلم بالكلمة من سخط الله
 تعالى لا يلقى لها با لا يهوى بها فى جهنم قوله يلقى لها بالا اى لا يحضر لها قابته ولا
 يلتفت عاقبتها والوهنى انك ليمتكلم بكلمة الحق يظنها صغيرة وهى عند الله جليلة فيحصل
 له بها رضوانه وقد يتكلم بسوء ولا يعلم انها كذلك وهو عند الله ذنب عظيم فيحصل
 له السخط من الله تعالى كذا في شرح المصابيح قيل ان السيمتوان كانت صغيرة فلا

تصغر هافان لها عشرة من العيوب اولها انه قد استخط خالقه على نفسه وهو قادر عليه
 في كل وقت والثاني انه فرح ابغض الخلق وهو ابليس عند الله وعند وه والثالث والرابع
 انه تباعد عن احسن المواضع وتقرّب الى اشر المواضع اى الجنة والنار والخامس انه قد
 جفا من هواه اى اعنى نفسه والسادس انه نجس نفسه وقد خلقها الله طاهراً والسابع
 انه اذى اصحابه النيران لا يؤذونه وهم الحفظة والثامن انه احزن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم والتاسع انه اشقى على نفسه الارض والسماء والليل والنهار والعاشر انه خان
 جميع الخلائق من الادميين وغيرهم فاما خيانة الادميين فانه لا يقبل شهادته لم يند
 فيبطل حق المدعى واما الخيانة لجميع الخلائق فانه يقل المطر بشوم ذنبه قال فايك
 والذنب فان في الذنب الواحد هذه العيوب باسرها كذا في شرح الخطب
 (ويفتح الكلام بحمد الله والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتسمية

والاستعاذة ويقدم في الكلام اكبر الناس سنا وفضلهم علما ويحتمل المحن)
 وهو الخطاء في الاعراب (والغلط) المتداول بين العوام كقولهم يوسب في يوسف
 واودله في عبد الله وغير ذلك (والتصحيح) وهو التغيير في الكلام اما بقلب بعض
 حروف الكلمة منه الى حرف آخر قلبا ذاتيا او قلبا مكانيا او بقلب بعض كلماته الى
 الكلمة الاخرى منه قلبا مكانيا وقوله (في الكلام) الظاهر انه قيد للامر الثلاثة
 لا التصحيح فقط كما لا يخفى (ويختار افضل اللغات وهى اللغة العربية التى هى كلام
 اهل الجنة) كذا فى قال الزهرى وقال سفيان رضى الله عنه بلغنا ان الناس يتكلمون
 يوم القيمة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية كذا
 فى البستان (ويحتمل الرطانة) هى بفتح الراء وكسرهما الكلام بالاجمية
 وهى غير العربية مطلقا فقوله (والفارسية) تخصيص بعد التعميم اهتما
 بشانها وبالغة فى التحريف عنها قيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس بن عيلم بن سام
 بن نوح عليه السلام نقله شاح المشارق ولا يخفى ان المقصود هو التحريف عن تعامها
 واختيارها من غير ضرورة ولا الحكمة بل لمحض الظرافة فلا شىء على اهل
 تلك اللغة الناشئة الناشئة فيها وعلى من يتعلمها لمصاحبة شرعية قال فى البستان
 من تكلم بغير العربية اجزأه ولا اثم عليه وقد روى عن النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم انه تكلم بالفارسية وهو ما روى انه اتى بتمر الصدقة وعند الحسن
والحسين رضى الله تعالى عنهما فاخذ احدهما ثمرة فادخلها في فيه فادخل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصبعيه المباركة في فيه فقال كخ كخ
فاخرج التمرة من فيه وقال لابي هريرة رضى الله تعالى عنه حين اشتكى بطنه اشكيت
درد يا اهريرة قال نعم قوله كخ كخ بكسر الكاف العربي وسكون الحاء المعجمة صورة
منفورة وهيئة مزعجة تستعمل لتخوين الصبيان يقال له بالعربية فازرع
(فانها) اى الفارسية (لغة اهل النار) وما وقع في بعض النسخ من قوله فانها
بضمير التثنية اى العجيبة والفارسية فلا تعويل عليه لانه يشعر بان يراد بالبطانة
لغة معينة من اللغات الغير العربية كالفارسية ولم يساعده كتب اللغة التى رأيناها
وقد فسر البطانة في بعض الكتب بقوله سخن ناهفهوم ولم يحهل كلام المصنف رحمه الله
تعالى عليه لان قوله فيما بعد ويتكلم بفضيح الكلام دون مبوهه يغنى عنه ظاهرا
(ويخاض المتكلم صوته فان انكر الاصوات ارفعها) قال الله تعالى * واقصد في مشيك
واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير * يعنى تواضع لله في مشيك ولا
تختل فيه واغضض صوتك ان اقبح الاصوات لصوت الحمير كذا قال الامام ابو الليث
(ويتقى) اى يخبر (من كثرة الكلام فان كثير الكلام لا يسلم عن السقط)
بفتحتين اى عن الزلة قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كثر كلامه كثرت سقطه ومن
كثرت سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فالنار اولى به ذكره في الخالصة
(ولا يحدث) اى لا يخبر (بكل ما سمع فياثم فيه ويتكلم بفضيح الكلام دون
مبوهه ويحتمل التفييق والتشيق والتعمق فيه) ذكر في شرح المصابيح ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان ابغضكم الى وابعدم منى مجلسا الثرثارون المتفهيقون
المتشيقون قال اصحابه فما المتفهيق يا رسول الله فقال هو المتكبر فى الصحاح
الثرثرة كثرة الكلام وترديده يقال ثرثر الرجل فهو ثرثار مهذار والمتشيق
الذى يلوى شوقه للتفصيح والشيق بالكسر جانب الفم وتفهيق فى كلامه
اذا توسع فيه وتنطع اى تعمق واستقصى فيه واصل الفوق وهو الامتلاء كانه
ملاءبه فمه انتهى قال زين العرب المتفهيق المتوسع فى الكلام يفتح به فاه وفى هذا

شىء من الرعونة والتكبر وهذه الاوصاف كلها ترجع الى معنى التزويد والتكليف ليميل
 قلوب الناس واسماعهم اليه انتهى (ويرتل الكلام ترتيبا) في مختار الصحاح الترتيل
 في القراءة الترسل فيها والتبيين بغير تغن (ويسرده) بضم الراء (سردا) بسكونه
 يقال فلان يسرد الحديث اذا كان جيد السباق له (وقد كان كلام نبينا محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم فصلا) بالصاد المهملة اى بياننا وبياننا (يفهمه كل من سمعه واولعه
 عادلا حصاه) اى عمده ويضبط عدده (ويفهم السامع كلامه) تفهيمها (فانه) اى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (كان اذا سلم سلم) اى يقول سلام عليك (ثلاثا واذا
 تكلم تكلم ثلاثا ويتجاوز) اى يتساهل ويتسامح (فى كلامه تجوزا) ولا يتكلف فى التكلم
 على المعانى الوضعية (ولا يتكلف النظم والسجع) واعلم ان السجع قد يطلق على
 نفس الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار كونها موافقة للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى
 وقد يطلق بمعنى المصدر على توافقيها وكذلك النظم قد يطلق على ما يقابل النشر
 اعنى الكلام المنظوم وقد يطلق على المعنى المصدرى ايضا والمقام ههنا محتمل لكلا
 المعنيين فى كل منهما كما لا يخفى (فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن ذلك
 وقال انا واتقياء) جمع تقى مثل شقى واشقياء (امتى براء) بمد الهمزة الاولى جمع
 برىء مثل فقهاء جمع فقيه (من التكلف) وقد مر انه لا يدخل فيه تحسين الفاظ
 الخطابة والتذكير من غير افراط وتفریط لان المقصود منها تحريك القلوب
 وتشويقها وقبضها بالخوف وبسطها بالرجاء ولر شافة اللفظ وجودته تأثير فيه فهو
 لائق به واما المحاورات التى تجرى فى قضاء الحاجات فلا يلقى به السجع والتشويق
 فالاشتغال به من التكلف المنموم ولا باعث عليه الا الرياء واظهار الفصاحة والتميز
 بالبراعة وكل ذلك منموم بكرهه الشرع ويزجر عنه كذا فى الاحياء (ولا يتخلل الكلام
 بلسانه كالبقر يتخلل الكلاء بلسانه) قال فى سبعة بحر المتخلل بالحاء المعجمة هو الذى
 يتشوق فى الكلام ويلقى لسانه كما يلقي البقرة الكلاء بلسانها عن عبد الله بن عمر
 رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من
 الرجال الذى يتخلل بلسانه كما يتخلل الباقرة بلسانها يعنى انه يبغض الفصيح المبالغ
 فى الكلام الذى يتخلل اى يتكلم بلسانه يعنى يدبر اللسان حول الاسنان فى التكلم

تفاصحا كما يتخلل البقرة بلسانها كما في شرح المصباح وذكر الامام انه جاء عمر و
 بن سعد الى ابيه يسأله حاجته فتكلم بين يدي حاجته بكلام فقال له سعد ما كنت
 من حاجتك ابعيد منك اليوم اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي على
 الناس زمان يتخللون الكلام بالسنتهم كما يتخلل البقر الكلاء بالسنتها فكانه
 انكر عليه ما قدمه على الكلام من التشبيب والمقدمة المصنوعة المتكلفة قال وهذا
 ايضا من آفات اللسان ويدخل فيه كل سجع متكلف في المحاورات وكذلك التفاضل
 الخارج عن العادة بل ينبغي للمؤمن ان يقتصر في كل شيء على مقصوده والمقصود
 من الكلام التفهيم للغرض فما وراء ذلك تصنع من موم انتهى (ويكثر في كلامه)
 اكثرارا (من الصلوة على الرسول) محمد (صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الاستغفار
 ومن كلمة التوحيد لاسيما اذ انسى الحديث الذي يريده فانه يصلى) اي ينبغي
 ان يصلى (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فر بما يتذكر ما نسيه او يكون ذلك
 عوضا عن حديثه) النبي نسيه فانه ربما يحصل له ثواب فوق الثواب الذي كان
 يحصل ما نسيه لو تحدث به (فاذا اراد ان لا ينسى حديثا فليقل الحمد لله من ذكر الخير)
 بكسر الكاف المشددة (و فاعله ويستثنى) اي يقول ان شاء الله (في كلامه فيما يخبره
 او يعده) عده (في مستقبل الوقت من نفسه نحو قوله افعل كذا عند ان شاء الله او
 اعطى فلانا كذا ان شاء الله تعالى) هذا امثال لما يعده كما ان قوله افعل كذا امثال لما يخبره
 (ويتحري) اي يطلب الاخرى والاليق اعنى (الصدق في كلامه ما استطاع وان
 رأى فيه التهلكة) قال عمر بن عبد كمال الرجل في دينه باربع خصال يقطع رجاءه
 عما في ايدي الناس ويسمع الاذى فيتحمل ويحب للناس ما ينجبه لنفسه ولا يكذب وان
 كان خلاصه فيه ذكره في الخالصه (فان فيه النجاة) عن التهلكة التي تتراعى في ذلك
 الكلام الصادق ولهذا قالوا في المشهور النجاة في الصدق كما ان الهلاك في الكذب
 يقال ان الحجاج اتى بالسيرين من اصحاب الاشعث فلما ضرب عنق احد هما فقال ايها
 الامير استبقني فان لي عندك يدا قال وما هي قال طعن ابن الاشعث في نسبك
 فانتصرت لك فقال ومن يعلم ذلك قال هذا وأشار الى الاسير الآخر فقال الحجاج اصادق
 هو قال نعم فقال انت فعلت كما فعل قال لا قال فمن منعك من ذلك قال بغضك وبغض

قومك فقال الحجاج والله اطلقتكما اما هذا ليمه وانتم لصم فك كذا في روضة
 الناصحين (واعلم ان الكذب) من قبائح النور وفواش العيوب ورأس كل معصية
 بها تتكدر القلوب روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اياكم
 والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وقال ابو امامة رضى الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الكذب باب من ابواب النفاق وقال الحسن
 رحمه الله تعالى ان من النفاق اختلاف السر والعلانية والقول والعمل والاصل الذي
 يبنى عليه النفاق الكذب وروى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 ابتميت بثلاث من المعاصي لا اصبر عنهن الزنا والكذب وشرب الخمر فقال له النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اما الكذب فدعه من اجلى فغاب الرجل واستقبله الزنا
 فقال في نفسه ان ارتكبه ثم سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل زينت فان
 قلت نعم ضرب بنى الحد وان قلت لانقضت العهد فترك الزنا ثم استقبله شرب
 الخمر فتأمل فقال مثل ذلك فتركه كذا في الحالصه والاحياء فعلم ان الكذب اصل
 المعاصي ولهذا كان الكذب (ابغض الاخلاق الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم)
 بل وعند اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا قالت عائشة رضى الله
 تعالى عنها ما كان من خلق اشد عند اصحاب رسول الله من الكذب كيف (وانه)
 اى الكذب (مجانب الايمان) يعنى ان الايمان في جانب والكذب في جانب آخر
 وهذا كناية عن كمال البعد بينهما كما يقال المشرق مجانب للمغرب ويؤيد ما روى
 الامام عن عبد الله بن جراد رضى الله تعالى عنه انه سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال يا نبي الله هل يزين المؤمن فقال قد يكون منه ذلك قال يا نبي الله هل يكذب
 المؤمن فقال لا ثم اتبعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذه الكلمة انما يفترى
 الكذب الذين لا يؤمنون وما روى ايضا انه قال وكان متكئا الا انبئكم باكبر الكبائر
 الاشرار بالله وعقوق الوالدين ثم قعد فقال الاوقول الزور حيث قعد بعد ان كان
 متكئا اهتما بشانه وجعله قرينا باكبر الكبائر اعنى الشرك تغليظا وتهديدا
 (وان الملك يتباعد من الكاذب مقدار ميل) وهو ثلث الفرسخ او قلعة من الارض
 او مد البصر (لتنن ما جاء به) من الكذب الذى تكلم به كذا في شرح المصابيح

والنتن بفتح النون وسكون التاء الراجعة السكر بهمة وهما ينبغي ان يعلم ان الكذب ينقص رزقه في الدنيا كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكذب ينقص الرزق كذا في الاحياء (ولا يقولن) قائل (لصبي اسكت حتى اشترى لك كفا وام يشتره فيكتب ذلك عليه) اي على ذلك القائل (كذبا) يجزى به يوم القيمة عذابا ان لم يشتر بعده ما وعده قال عبد الله بن عامر رضى الله عنه جاء رسول الله الى بيتنا وانصبي صغير فنذهبت لالعب فقالت امي يا عبد الله تعال حتى اعطيك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما اردت ان تعطيه فقالت تمرا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اما ان لم تفعل كتبت عليك كذبة (ويعتتم العطسة عند الحديث) اي الاخبار (ففى الحديث) النبوى (ان العطسة عند الحديث شاهد عدل) لمدق ذلك الحديث (ورض الكذب فى ثلاث) من الاحوال (الرجل يكذب فى الحرب) فان الحرب خدعة (والرجل يكذب بين الرجلين يصلح بينهما) اصلاحا (والرجل يكذب المرأة ليرضيها بذلك) فله ان يظهر لكل واحدة من نسائه انها احب اليه وكذا اذا لم تطعه امرأة الابوعى مما لا يقدر عليه فله ان يعدها فى الحال تطييبا لقلبها قال فى الاحياء عن الثواس بن سهران قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لى اريكم تتهافون فى الكذب تهافت القراش فى النار كل الكذب مكتوب كذبا للاحالة الا ان يكذب الرجل فى الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين شحنة او عداوة فيصالح بينهما او يحدث امراته ليرضيها فهذه الثلاثة ورد فيها صريح الاستثناء وفى معناها ما عداها اذا ارتبط به مقصود صحيح له او لغيره اما له فمثل ان يأخذ ظالم فيسأله عن ماله فله ان ينكره او يأخذ السلطان فيسأله عن فاحشة ارتكبها فله ان ينكره ويقول ما زلت نائم وما شربت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستمر بستر الله وذلك لان اظهار الفاحشة فاحشة اخرى ومن هذا القبيل ما ذكر فى مجمع الفتاوى من ان الكذب مباح لاهياء حقه ولدفع الظالم عن نفسه كالشفيع يعلم بالبيع فى جوف الليل لا يمكنه الاشهاد فاذا اصبح يشهد ويقول علمت الآن وكذا الصغيرة تبلغ فى جوف الليل ويختار نفسها من الزوج وامال غيره فكان يسأل عن سراخيه فله ان ينكره وكذا اذا اعتذر الى انسان وكان

لا يطيب قلبه الا بانكار ذنب، وزيادة تودد فلا بأس به، ولكن الحد فيه ان السكتب
محدور ولو صدق في هذه المواضع تولد منه محذور آخر فينبغي ان يقابل احدهما بالآخر
ويزن بالميزان القسط فان كانا متساويين بحيث يتردد فيه فعند ذلك الميل الى الصدق
اولى وان كان محذور الصدق اهن من السكتب فالصدق واجب وان كان بالعكس فله
السكتب اما واجب او مباح بحسب المحصويات مثلا اذا كان في الصدق سفك دم مسلم
قد اختلف من ظالم فالسكتب فيه وفي امثاله واجب ومهما كان لا يتم مقصود الحرب
او اصلاح ذات البين او استمالة قلب العجنى عليه الا بالسكتب فالسكتب مباح الا انه
ينبغي ان يحترز عنه حسب ما يمكن لانه اذا فتح باب السكتب فيخشى ان يتداعى الى
ما يستغنى عنه والى ما لا يقتصر على حد الضرورة انتهى كلامه (ولا بأس بالمعاريض
وهي بفتح الميم ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا ومراوده شىء آخر كذا في
البستان (والسكنيات من الكلام) في المغرب التغريض خلاف التصريح والفرق
بينه وبين السكناية وهو ان التعريض تضمين الكلام دلالة ليس لها فيه ذكر كقولك
ما اقبح البخل تعرض بانه بخيل والسكناية ذكر الرديف واردة المراد كقولك فلان
طويل النجاد وكثير الر مادى طويل ومضياى انتهى (كما قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لرجل رأى عليه ثوبا معصفا) على صيغة المفعول اى ثوبا مصبوغا
بالعصفر وهو بضمى العين والفاء صبع معروف قوله (لو كان هذا في تنورك لكان خيرا لك)
مقول القول وجواب لو محذوف كما اشار اليه المصنف رحمه الله في تفسيره بقوله
(اى لو اشتريت به دقمة اخبز به في تنورك لكان خيرا لك) وقد يقال لو هناه عرف
تمن لا يحتاج الى جواب اى لمتك فعلت به كذلك (وارسل على رضى الله تعالى عنه بنته الى
عمر رضى الله عنه يعرضها عليه ليتمز وجهها وقال) على (لها) اى لبنته (قولى له)
اى لعمر (هل رضيت الحلة) بالضم والتشديد واراد بها الزوجة اخذ من قوله تعالى *
هن لباس لكم وانتم لباس لهن (فقال) عمر رضى الله تعالى عنه (رضيتها وكما امر
بعضهم بقطع لسان الشاعر) واعطائه شيئا (فقال) الشاعر (قطعت لسانى هذا)
المذكور (وامثاله كثيرة في كلام النبوة) روى انه لما قسم النبي صلى الله تعالى عليه
وسام الغنאים امر للعباس بن مرداس باربع قلايص فانبعث يشكوفى شعره فقال

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقطعوا عنى لسانه فنذهب به ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاعطى مائة ابل فرجع معتفرا وهو من ارضى الناس وعن الحسن رحمه الله قال اتت عجوز الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا تدخل الجنة عجوز فبكيت فقال صلى الله عليه وسلم انك لست يومئذ بعجوز قال الله تعالى * انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا * وروى ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان زوجى يدعوك يا رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ومن هو هو والنبي بعينه بياض فقالت والله وما بعينه بياض فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان بعينه بياضا فقالت لا والله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد الا بعينه بياض اراد به اللياض المحيط بالحدقة وعن انس رضى الله تعالى عنه ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى طلب منه ان يحمله على دابة فقال انى حاملك على ولد ناقه فزعم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يريد فصيلا لا يطيق حمله فقال ما صنع به فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هل تلد الابل الا النوق يعنى اريد به ولد اكبير ايطيق حمله وسيجى عن المصنف رحمه الله بعض هذا واعلم ان هذه مطايبات يباح مثلها على النذور لاعلى الدوام والمواظبة عليها هل لمن موم وسبب للضحك المهميت للقب هكذا ذكر فى شرح المصابيح والاهياء وفي عبارة المصنف رحمه الله تعالى اعنى قوله ولا بأس نوع اشارة ان هذا كما لا يخفى (ففيها) اى فى المعاريض والكنايات (منذوحة) اى سعة وغنى
(عن الكذب) هذا كلام نقل عن السلف ومثله روى عن عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم وغيرهما قال الامام رحمه الله تعالى انما ارادوا ذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم يكن حاجة وضرورة فلا يجوز التعريض ولا التصريح جميعا لان هذا تفهيم الكذب وان لم يكن اللفظ كذبا فهو مكروه كما روى عن عبد الله بن عتبة رضى الله تعالى عنه قال دخلت مع ابي على عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فخرجت وعلى ثوب فجعل الناس يقولون هذا كساك امير المؤمنين فكنت اقول جزى الله امير المؤمنين خيرا فقال لى ابي يابنى اياك والسكذب وما اشبهه فيها عن ذلك لان فيه تقريرا لهم على ظن كاذب لغرض باطل هو المغاخرة ولا فائدة فيه نعم المعاريض تباح لغرض خفيف مثل تطيب قلب المؤمن بالمزاج كقول صلى الله تعالى

عليه وسام لا تدخل العجوز الجنة وفي عين زوجك بياض وتحملك على ولد البعير كما
ذكرنا قال ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله
قلت لك كذا مائة مرة لا يريد به تفهيم المراد بعد دهايل تفهيم المبالغة فان لم يكن
طامبه الامرة واحدة كان كذبا وان طلب مرات لا يعتمد عليها في الكثرة فلا يأنم وان لم
تباغ مائة واما الاستعارة فهو قريب من هذا القسم من الكذب في المبالغة واكتفا
ليست بالكذب فان علماء البيان قد حققوا ذلك وقالوا الاستعارة تفارق الكذب
من وجهين احدهما البناء على التأويل والثاني نصب القرينة على ارادة خلاف
الظاهر نحو رأيت أسدا في الحمام بخلاف الكذب فانه لا ينصب فيه قرينة
على خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويح ظاهره وان اردت زيادة التفصيل
فيه فعليك بكتب البيان قال ومما يعتاد الكذب فيه ويتساهل به ان يقال كل الطعام فيقول
لاشتهيه وذلك منهى عنه وهو حرام ان لم يكن فيه غرض صحيح وقد كان اهل الورع يحتررون
عن التسامح بمثل هذا الكذب وعن خوات ابيهم رحمه الله تعالى قل جاءت اخت
الربيع بن خيثم عائدة الى بنى ل فانكبت عليه فقالت كين اذت يا بنى فقال ربيع
أرضعتيه قالت لا قال ما عليك لو قلت يا بنى اخى فصدقت انتهى (ويحتمل
في كلامه عمدة) بالكسر والتشديد اى يتباعد فيه عن (اشياء) معدودة احدها
(المرء) بكسر الهميم مصدر مراه اى عارضه (والجبدال) قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من ترك المرء وهو محق بنى له بيت في اعلى الجنة ومن ترك المرء
وهو مبطل بنى له بيت في روض الجنة اى عوالى الجنة من داخلها لامن خارجها كذا
في شرح المصابيح وقال ايضا ولا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المرء وان
كان محقا واعلم ان الظاهر من قوله (فانه مفتاح الضلال والعداوة) بافراد الضمير
هو ان يكون قوله والجبدال عطفًا تفسيرا لمرء اسكن المذكور في الكتب ان المرء
هو الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا او معنى وهو ظاهر او قصد امثل
ان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق وانما انت فيه صاحب غرض
وما تجرى مجراه وان الجبدال انما هو قصد افحام الغير وتعجيزه وتقيصه بالقدح
في كلامه ونسبته الى القصور والجهل فهو جمع الاول هو المترفع باظهار الفضل ومزية

الكياسة ومرجع الثاني هو التنقيص والتهميق للغير فيؤمن مقتضى السبعية
 والاول من مقتضى ما في العبد من طغيان دعوى الكبرياء (ومنها) اى من تلك
 الاشياء التى يجب اجتنابها (الشجور وهو) فى اللغة ضد المدح وفسره المصنف
 رحمه الله تعالى بما هو اعلم منه اعنى قوله (ما ينفر قلب الرجل عن اخيه المسلم) تنغيلا
 وانما قال انه ينفر (فان ذلك) العجوة (يخرق) بتخفيف الراء المكسورة ويجوز
 تشديد ها يقال خرف الثوب خرقا وخرقه تخرقا فخرق يعنى بهزق ويزيل
 (ستر الله بينهما) اى يبين الرجل واخيه والستر بالكسر واحد الاستار والستور
 كما مر (ومنها الغيبة) بكسر الغين المعجمة (وهو) ذكر الضمير بتأويل الوصف
 او بتأويل ان يفتاب (ان يذكر الرجل اخاه) المسام (بما يكره) يعنى ان الغيبة
 ان تصف اخاك حال كونه غائبا بوصف يكرهه اذا سمعه وعن ابى هريرة رضى الله عنه
 انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسام اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
 اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرأيت ان كان فى اخى ما قول قال ان كان فيه
 ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته قوله افرأيت اى اخبرنى يا رسول الله
 ان كان اخى موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة وقوله بهته اى قلت فيه بهتانا اى
 كذبا عظيما والبهتان هو الباطل الذى يتحير من بطلانه وشدة نكره كذا فى شرح
 المصابيح (قوله بصريح بيان) متعلق بذكر (او كناية او اشارة) قوله (ويبحث
 احدا على ذكر معايبه) عطف على ان يذكر (او يتعجب ممن يفتاب انسانا لم يزداد
 جرأة على عرض اخيه) يعنى ان الغيبة لا يقتصر على اللسان صرح بحابل التعريض
 فى هذا الباب كالتصريح وكذا الفعل فيه كالقول وكذا الايماء والغمز والرمز
 والكتابة والحركة وكل ما يفهم به المقصود فهو داخل فى الغيبة وهو حرام ومن ذلك ما
 قالت عائشة رضى الله تعالى عنها دخلت عنى امرأة فلما ولت اومأت بيدي اى
 قصيرة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قد اغتبته او من ذلك المحاكاة بان يمشى متعرجا
 او كما يمشى فهو غيبة بل هو اشد من الغيبة لانا اعظم فى التصوير والتفهيم واعلم
 ان فى قول المصنف رحمه الله تعالى ان يذكر اخاه اشارة الى ان الغيبة هى التعريض
 لشخص معين اما اى اوميت واما قوله قال قوم كذا فليس ذلك بغيبة ومن الغيبة

ان يقول بعض من مر بنا اليوم او بعض من رأيناه اذا كان المخاطب يفهم منه شخصا
معينا لان المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فاما اذا لم يفهم عينه جاز كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كره من انسان شيئا فقال ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا
من غير تعيين شخص وكذا من الغيبة ان يقول عند ذكر انسان الحمد لله الذى
لم يبلنا بالدخول على السلطان والتبذل في طلب الحطام او يقول نعوذ بالله من قلة
الحياء فنسأل الله ان يعصمنا منه او يقول ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادات
ولكن اعتراه فتور وابتلى به انبتلى به كلنا وهو قلة الصبر عن الدنيا فيترك نفسه
ومقصوده ان يتم غيره ويوح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا
ومرائيا ومزكيا نفسه ويجمع بين ثلث فواش وهو يظن لجهله انه من الصالحين
المتعقبن عن الغيبة قال الامام رحمه الله تعالى بعد تقرر يرهف الاقسام وكذا الشيطان
يلعب باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة من غير علم فيتعجبهم ويحببهم كيد عملهم ويضحك
ويسخر بهم قال وكذا يقول لقساى ما جرى على صديقنا من الاستخفاف فنسأل الله
ان يروح سره ويكون كاذبا في دعوى الاغتمام وفي اظهار الدعاء بل لو قصد اخفائه
في خلوة عقيب صلوته وكذا يقول ذلك المسكين قد ابتلى باقة عظيمة تاب الله
علينا وعليه فهو في ذلك يظهر الدعاء والله مطلع على خبث ضميره وقد يقول مسكين فلان
قد غمى امره وما ابتلى به ويكون صادقا في اغتمامه ويلهيه الغم اى يشغله عن الحذر
عن ذكر اسمه فيذكره فيصير به مغتابا فيكون غمه ورهمة خيرا وكذا تعجبه ولكنه
ساقه الى شر من حيث لا يدري والترحم والتعظم ممكن دون ذكر اسمه ليبطل به ثواب
اغتمامه وترحمه انتهى كلامه (فالغيبة اشد من الزنا) قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزني فيمتوب الله
تعالى عليه وان صاعب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاعبه وعن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه
لحمه يوم القيمة ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله ويضج ويكلم اى يفزع
ويعبس وجهه ثم تلا قوله تعالى اياكم ان يأكل لحم اخيه ميتا الآية وعن على
رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والغيبة فان منها ثلث آفات

لا يستجاب له الدعاء ولا يقبل له الحسنات ويزاد عليه في السيئات وعن يزيد
الرقاشي قال جاء رجلان فاغتابا عندي رجلا فنهيتهما فاناني احدهما بعد ذلك
فقال رأيت في المنام كان زنجيا اتاني بطبق عليه لحم خنزير لم اراهن منه فقال لي
كل فقلت آكل لحم الخنزير فهددني فاكلت فاصبحت وقد تغير ريح فحلف الرجل
بالله لم يزل يجد الريح من فمه شهرين وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
كنامع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فارتفع ريح جيفة منتمنة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتدرون ما هذا الريح قالوا لا قال ريح الذين يغتابون الناس والمؤمنين
قال ورأيت في بعض المواضع قيل ما الحكمة في ان ريح الغيبة ونقمتها كانت تتبين على عهد
رسول الله وفي أول الامر ولا يتبين ذلك في زماننا قيل لان الغيبة قد كثرت في زماننا
وامتلاعت الانوف منها فلا يظهر الرايحة والنتن كرجل دخل دار الباغين لا يقدر المتعام
فيها لشدة النتن واهلها يأكلون فيها الطعام ولا يتبين لهم الرايحة كذا في روضة
العلماء (وانها تاكل الحسنات) كما تأكل النار الحطب قيل مثل الذي يغتاب الناس
كمثل من نصب منجنيقا يرمى به حسناته شرقا وغربا ويعطى الرجل كتابه يوم
القيمة فيمرى فيه حسنات لم يعلمها فيقال له هذا بها اغتابك الناس وانت لا تشعر
وذكر الغيبة عند ابن المبارك رحمه الله تعالى فقال لو كنت مغتابا لا غبت والذى لانها
احق الناس بحسناتي وقيل للمحسن البصرى ان فلانا اغتابك فارسل اليه طبقا من
السكر وقال بلغني اهديت الى حسناتك فكافيتك بقدر الامكان وسئل سفيان رضي الله
تعالى عنه عن قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يبغض اهل البيت اللحمين
فقال هم الذين يغتابون الناس ويأكلون لحومهم كذا في حدائق الحقايق فلو علمت
ايها الرجل وكلنا ذلك الرجل انها تحبط حسناتك لما انها تنقل في يوم القيمة حسناتك
المقبولة الى من اغتبهه فان لم تكن لك حسنة تنقل اليك من سيئات خصمك وانت
مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى ومثبه عنده باكل الميتة لما انطلق لسانك بالغيبة
خوفا من ذلك (ولا يستمع) ولا يصغى (الى المغتاب) اسم فاعل من اغتاب
واصله مفتي ب كسر الياء فان هذه الصيغة مشترك بين اسم الفاعل والفعول ويفترق
احدهما عن الاخر في التقدم الاصلى (فان المستمع شريك المغتاب في الاثم) وقد

الصلاح كما روى ان عمر رضى الله تعالى عنه مر على عثمان رضى الله تعالى عنه وقيل على
 طلحة رضى الله تعالى عنه فسام عليه فلم يرد فنذهب الى ان بكر رضى الله تعالى عنه
 وذكر له ذلك فجاء ابو بكر ليصاح ذلك ولم يكن ذلك غيبة عندهم وأشار اليه المصنف
 بقوله (او الاستعانة) ومن لم يصل الى هذا التحقيق صححها بالغين المعجمة والثاء
 المثناة حتى عرف او الفاصلة الى الواو الواصلة والرابع ان يكون مجاهرا بالفسق كالمخت
 وصاحب المأثور وهو مجلس الفسقى والمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس بحيث
 لا يستتكن من ان يذكر له ذلك ولا يكره ان يذكر به قال صلى الله تعالى عليه وسلم من
 القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وكانوا يقولون ثالثة لاغيبية لهم الامام الجائر
 والمبتدع والمجاهر بنفسه وأشار اليه المصنف بقوله (او فاجرا) اى فاسقا ما تلاعن
 الحق (معلنا) اسم فاعل من الاعلان اى مظهرها فسقه بحيث (لا يأنف) بفتح النون
 اى لا يستتكن (عن سماع مثالبه) بفتح الميم وكسر اللام جمع مثلبة بفتح اللام وهى
 العيب والخامس ان يكون الانسان معروفا بلقب يعرب عن عيبه كالاعمش والاعرج
 ولا ثم على من يقول روى الاعرج عن الاعمش ونحوهما وقد فعل العلماء ذلك اضرورة
 التعريف ولانه صار ذلك بحيث لا يكرهه صاحبه لو عامه بعد ان صار مشهورا به نعم
 لو وجد معدلا وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى ولذلك يقال للاعمى البصير
 عمى ولا عن سمة القاص وام يتركه الرض والسادس الاستمقاة كما يقول الممتنى قد ظاهنى
 اى اوزوجتى فكيف طريقي فى الخلاص والاسلم التعريف بان يقول ما تقول فى
 رجل ظاهى ابوه اوزوجته ولكن التعمين مباح بهذا القدر ولعل المصنف رحمه الله
 تعالى انها لم يجعله قسما برأسه بناء على امكان درجه فى التظلم او فى الاستغاثة كما
 لا يخفى (وكفارة الاغتيا ب الاستغفار للمغتتاب) اسم مفعول اى لمن اغتتابه فيقرأ
 هذا الدعاء ثلاثا قبل ان يقوم من مجلسه ذلك * اللهم اغفر له وارحمه وتجاوز عنه
 واجعل ما قلنا فيه كفارة لننوبه وقربة وزلفى برحمتك يا ارحم الراحمين * وهذا
 على ما قال الحسن من انه يكفيه الاستغفار دون الاستحلال وربما احتج فى ذلك بما روى
 انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كفارة من اغتبت
 ان يستغفر له وقال مجاهد كفارة اكلك لحم اخيك ان تشنى عليه وتدعوله بالخير وفى

شرح المشارف قال الشيخ السكلابادى معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اغتتاب احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفرته انه اذا لم تباع المغتتاب عبر غيبته فاذا بلغ فعليه ان يسترضيه وقال صاحب الروضة رحمه الله تعالى سألت ابا محمد هل تنفع التوبة عن الغيبة قبل وصولها الى المغتتاب قال نعم تنفعه لانها انما تصير ذنبا اذا بلغ اليه ما قلت فان بلغ اليه بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله لهما جميعا المغتتاب بالتوبة والمغتتاب عنه بالمحقه من المشقة انتهى قال الامام الاصح انه لا بد من الاستحلال والاعتذار ان قدر عليه وان كان غائبا وميتا فينبغى ان يكثرا الاستغفار له والى دعاو يكثروا الحسنات وسبيل المعتذر ان يباليغ في الثناء عليه والتودد اليه ويلتزم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة له يقابل بها سيئة الغيبة في الآخرة انتهى (ومنها) اى من الاشياء التى يجب اجتناب المرء عنها فى كلامه (النهيمة وهى ان تنهى) مضارع من الانهاء وهو الابلاغ (سراحد الى من يكره سماعه) اى الشخص الذى يكره ذلك الاحد سماعه على ان المصدر مضاف الى فاعله او يكره ذلك الشخص سماع ذلك السر على ان يضاف المصدر الى مفعوله والاول اظهر وعلى التقديرين لا يشمل ما اذا كرهه ثالث فلو قال كشف ما يكره كشفه مطلقا لتناول لكل ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او انه منقول اليه او كرهه ثالث غيرهما وسواء كان الكشف بالقول كما هو المشهور او بالسكتة او بالرمز او بالايحاء وسواء كان المنقول من الاعمال او من الاقوال وسواء كان ذلك عيبا ونقصا فى المنقول عنه او لم يكن فان كان ذلك عيبا ونقصانا كان قد جمع بين الغيبة والنهيمة وبالجملة كل ما رأيت من احوال الانسان فعمايك ان تسكت عنه الاما فى هكايتة فائدة دينية من نفع مسلم او دفع معصية ونحو ذلك كذا فى الاحياء (وفى الحديث النمام لا يدخل الجنة) وفى رواية انس وعذيفة رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات وهو بفتح القاف وتشديد التاء الاولى النمام و فرق بعضهم بينه وبين النمام هو الذى يتحدث مع القوم والقتات هو الذى يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم تم كذا فى المصابيح (وكفى) هذا الحديث (به) اى بالنمام (وعيدا) او يقال معناه كفى به اى هذا الحديث وعيدا فى هذا الباب على ان يجعل الباء زائدة فى المرفوع

كما في قوله تعالى كفى بالله شهيدا وكفى به وكيلوا يقال ان ثلث عذاب القبر من النسيمة
 وروى كتب رضى الله عنه انه اصاب بنى اسرائيل قحط فاستسقى موسى مرات نما
 اجيب فاوحى الله اليه اني استجب لك ولهن معك وفيكم نمام وقد اصر على النسيمة
 فقال يا رب من هو حتى فخرجه من بيننا فقال يا موسى انه يكم عن النسيمة وافعل
 فتابوا باسره فسدوا وروى معاذ رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انهم
 يحشرون يوم القيمة على صورة القردة وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم من مشى بين اثنين بالنسيمة سلط الله عليه في قبره ناراً بحرقه
 الى يوم القيمة قال الحسن البصرى النمام تارك الامانات معروف الخبانات مفرق
 بين الاخوة والاخوات هى اذغى من السم وانف من السحر صاحبها ذوالوجهين فى الدنيا
 له لسان من نار يوم القيمة كذا فى الروضة قوله اذغى من الذعان وهو السم فهو
 وبالغنى شدة التأثير مثل قولهم اضر من النار. (وقيل من نم اليك) عن آخر (ثم عنك)
 الى آخر (فلا تأمن ذلك) روى ان الحسن البصرى رحمه الله تعالى جاء اليه رجل
 بالنسيمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قال اليوم قال اين رأيته قال فى منزله
 قال ما كنت تصنع فى منزله قال كانت له ضيافة قال ماذا اكلت فى منزله كيت وكيت
 حتى عد ثمانية الوان من الطعام فقال الحسن قد وسع بطنك ثمانية الوان من الطعام
 اما وسع حدىثا واحد اقم من عندى يا فاسق لا اكا فيه قال انت الذى قلت فى لاهور والله
 لا ادخل الجنة حتى اشفع له فيمد غل معى فى الجنة قم فان من مشى بالنسيمة الى يمشى اليه ايضا
 وفيه اشارة الى ان النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته وذكر ان حكيمه من الحكماء
 زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت فى الزيارة واتمنى
 بثلاث جنابيات بغضت الى اذى وشغلت قابى الفارغ واتهمت نفسك الامينة عندي
 كذا فى الروضة والاحياء (وفى الحديث لا يسعى بين الناس الا الولد بغى) بتشديد
 الياء اى زان (او من فيدهشى عنه) اى البغى والزناواراد بالسعاية ههنا النسيمة وقد
 يقرى بينهما ويقال انها هى النسيمة الا انها اذا كانت الى من يخاف جانبه كالسلطان
 سميت سعاية قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الساعى بالناس الى الناس لغير
 رشدة يعى ليس بول حلال وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى ولد الزنا

لا يسعى الا الولد بغى
 بين الناس

لا يكتفم الحديث قال الامام رحمه الله تعالى اشار به الى كل من لم يكتفم الحديث ومشى
 بالنهيمة دل على انه ولد الزنا استنباطا من قوله تعالى * ههنا مشاء بنهييم الى قوله
 عتل بعد ذلك زنيهم والذميم هو الذمعي (ومنها) اي من الاشياء التي يجتنب الانسان
 عنها في كلامه (ذكر القبيح والستيم) يعني ان الفحش والسب وبفاعة اللسان من موم
 منفي عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش
 ولا الفحش وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ليس الهو من بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبنى قال في شرح المصابيح
 الطعان الذي يعيب الناس والفاحش الذي يشتم الناس والبنى هو الذي لاحياءه
 ونفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ان يسب قتلى بدر من المشركين
 قال ابراهيم بن ميسرة رحمه الله تعالى يقال الفاحش يوم القيمة في صورة كلب قال
 عياض بن حمادة رضى الله تعالى عنه قلت يا رسول الله الرجل من قومي يسبني
 وهو دوني هل على بأس ان انتصر منه قال المستبان شيطانان يتعاونان ويتها تران
 يقال تهاثر الرجلان اذا ادعى كل واحد منهما على صاحبه باطلا و قوله انتصر
 اي انتقم وقوله دوني اي عندي (كما قال عيسى عليه السلام) اي قال مخاطبا
 (الخنزير) كان يهر من امامه وقوله (مر بسلام) اي بصحة وسلامة مقول القول
 قاله على سبيل الدعاء والشفقة وقوله مر بالضم والتشديد صيغة امر من مر
 يهر مرورا (فقيل له في ذلك) اي قيل له ياروح الله اتقول هذا للخنزير (فقال)
 في جوابه (اكره ان اعود) صيغة المتكلم من التعويد وقوله (لسانى) مفعوله
 الاول وقوله (الشر) مفعوله الثاني (و) قال مالك بن دينار رحمه الله (مر)
 عيسى ابن مريم عليهما السلام (على كلب ميت) اي على جيفة كلب حال كونه
 (في جماعة) الحواريين (فنكروا من مقابحه شيئا) حيث قالوا ما انتن ربح
 هنا (فقال) عيسى عليه الصلوة والسلام (ما احسن يماض اسنانه) كلمة مافي
 الموضوعين تعجبة كانه صلى الله تعالى عليه وسلم ينهاهم عن غيبة الكلب وينبههم على
 انه لا يترك شىء من خلق الله الا احسنه قال الامام رحمه الله تعالى بعد منة الفحش
 بما سبق وامامه وحقيقته فهو التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارات الصريحة

واكثر ذلك يجرى في الفاظ الوقاع وما يتعلق به واهل الصلاح يتحاشون من التعرض
 لها بل يكونون عنها ويدلون عايمها بالرؤوس وينكرون ما يقار بها ويتعاقى بها مثلاً يكونون
 عن الجماع بالمس والدخول والصحبة وعن التبول بقضاء الحاجة وايضا لا يقولون
 قالت زوجتك كذا بل يقال قيل في الحجرة او قيل من وراء السترة او قالت ام الاولاد
 كذا وايضا يقال لمن به عيب يستحي منه كالبرص والقرع والبواسير العارض الذي
 يشكوه وما يجرى مجراه وبالجملة كل ما يخفى ويستحي منه فلا ينبغي ان يذكر
 الفاظ الصريحة فانه فحش (ولا يلعبن شيئاً من خاق الله) اي لا للجماد ولا للحيوان
 ولا للانسان اما الاول فلما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال العبد لعن الله
 الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصي ربه ذكره في شرح الخطيب الاربعين
 واما الثاني فلما قال عمر وبن حصين رضى الله تعالى عنه بينما رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم في بعض اسفاره اذ امرأة من الانصار على ناقه لها فضجرت منها فلعننتها
 فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خذوا ما عليها فاعروها فانها ملعونة قال فكاني
 ارى تلك الناقة تمشي في الناس لا يتعرض لها احد وقال انفس رضى الله تعالى
 عنه كان رجل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بعيره فلعن بعيره
 فقال يا عبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون وانما قال ذلك انكاراً واما الثالث فلما
 سينكره المصنف رحمه الله تعالى (ولا يتعود) اي لا يتخذ (اللعنة) عادة فان
 التعود على الاثم آثم واخر ولهذا يقال الاصرار على الصغيرة كبيرة (فان لعن المؤمن)
 هذا مصدر مضاف الى مفعوله (كقتله) في الاثم كما روى عن ابي قتادة رضى الله تعالى
 عنه قال كان يقول من لعن مؤمناً فهو مثل ان يقتله وقد نقل ذلك حديثاً مرفوعاً الى
 رسول الله كلبه من الاحياء (واللعان) صيغة مبالغة من اللعن وهو في اللغة الطرد
 والابعاد والمراد به ههنا اللعان على المسلمين بالبعد عن ردة الله (لا يكون
 شفيعاً) في اغوانه العاصمين لخالو قلبه عن الرأفة (ولا شهيداً) على الامم السالفة
 بان رسليهم باغوا الرسالة اليميم كما قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا
 شهداء على الناس * فيحرمون عن هذه الرتبة الشريفة المختصة بهذه الامة
 (في الحشر) وهكذا ورد في حديث ثوراه اهل الدرداء رضى الله تعالى عنه عن النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النوى رحمه الله تعالى في ذكر اللعان بصيغة التكثير اشارة
الى ان هذا النعم انما هو لمن كثر منه اللعن لالمن يصدر منه مرة او مرتين (وربما يرتد
اللعن على اللعن) فانه قد روى ابوالدرداء عن رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها
ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يمينها وشمالها فان لم تجد مساعدا دخلت الى
النبي لعن ان كان لك املا والارجعت الى قائلها وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان
رجل اناز عته الریح بردائه فلعنها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلعنوا فانها
دامورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه ذكرهما في المصباح
(وربما يلعن شيئا من ماله فينزعه منه البركة ولا يلعن من ركب عظيمة) اى ارتكب
بذنوب (اوتى بها يوجب حدا من حدود الله تعالى) كالزنا والشرب (ولكن
يستغفر الله له) روى ان رجلا شرب الخمر وحده مرات في مجلس رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال بعض الصحابة لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لا تكن عوننا للشيطان على اخيك وفي رواية لا تقل فانه يحب الله
تعالى ورسوله ونهاه عن ذلك فينا يدل على ان لعنة فاسق بعينه غير جازم
والتقصيل فيه ما حققه الامام رحمه الله تعالى من ان الصفات المقتضية لللعن ثلاث الكفر
والبدعة والفسق وله في كل واحد ثلاث مراتب (الاولى اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة
الله على الكافرين او المبتدعة او الفسقة) والثانية اللعن باوصاف اخص منه كقولك
لعنة الله على اليهود والنصارى او على القدرية والخوارج والرافض او على الزنا
والظلمة واكلى الرباء وكل ذلك جائز ولكن في لعن بعض اوصاف المبتدعة
خطر لان معرفة البدعة غامضة فوالم يدرفيه لفظ مأثور ينبغي ان يمنع منه العوام
لان ذلك يستمدى المعارضة بمثله ويثير نزاعا وفسادا بين الناس (والثالثة
اللعن على الشخص فينظر فيه ان كان ممن ثبت لعنه شرعا فيجوز لعنه ان لم يكن فيه
اذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وابي جهل لانه ثبت ان هؤلاء ماتوا على
الكفر وعرف ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت حال خاتمته بعد كقولك زيد لعنه الله
وهو يهودى او فاسق فهنا فيه خطر لانه ربما يسلم او يتوب فيموت مقربا عند الله

تعالى فكيف يحكم بكونه ملعونا فان قلت يلعن لسكونه كافرا في الحال كما يقال للمسلم
رحمة الله لسكونه مسلم في الحال وان جاز ان يرتد في المال فاعلم ان معنى قولنا رحمه الله
تعالى اى يثبت الله على الاسلام الذى هو سبب الرحمة ولا يمكن ان يقال يثبت الله الكافر
على ما هو سبب اللعنة فان هذا سؤال للكفر وهو في نفسه كفر بل الجائز ان يقال لعنه الله
ان مات على الكفر ولا لعنة ان مات على الاسلام وذلك غيب لا يدري ففيه خطر وليس
في ترك اللعن خطر فالاولى ان يترك ويستعمل بدله الى الذكر والتسبيح اذ فيه ثواب
ولا ثواب في لعن احد وان كان يستحق اللعن انتهى كلامه وانما اطيننا الكلام ههنا لتهاون
الناس باللعن واطلاق اللسان بها بلا مبالاة في الاكثر (فان لعن شيئا من خلق الله تعالى
تبارك ذلك) اللعن (بان يدعوه بالخير والرحمة فيقول اللهم اجعلها) اى اللعنة
(له رحمة وقربة) كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انما انا بشر اغضب
فالى مؤمن لعنته او جلته فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة ذكره في شرح
المشارك (وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنه لا يلعن مملوكا الا اعتقه) وعن عائشة
رضى الله تعالى عنها سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا بكر رضى الله تعالى عنه
وهو يلعن رقيقه فالتفت اليه فقال يا ابا بكر اللعانين والصدقيين كلا ورب الكعبة
اللعانين والصدقيين كلا ورب الكعبة مرتين او ثلاثا فاعتق ابو بكر يوسئ بعض
رقيقه وجاء الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لا اعود كذ ابى الاحياء (ولا يرمى)
اى لا يقذف (رجلا بكفر ولا فسق فان ذلك يرتد عليه) اى على ذلك الرامى
(ان كان الرمى بريئا مما قاله) قال الامام رحمه الله في جواب ان يقال هل يجوز للعة
على يزيد فانه قاتل الحسين رضى الله عنه او امر به قلنا هذا لم يثبت اصلا فلا يجوز
ان يقال انه قتل او امر به ما لم يثبت فضلا عن اللعنة لانه لا يجوز نسبة مسلم الى الكبيرة
من غير تحقيق نعم يجوز ان يقال قتل ابن ماجم عليا رضى الله عنه وقتل ابو لؤلؤة عمر
رضى الله عنه فان ذلك ثبت ومتواتر فلا يجوز ان يرمى مسلم بفسق او كفر من غير تحقيق
قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرمى رجلا بالكفر ولا يرميه بالفسق الا ارتدت
عليه ان لم يكن صاحبه كذلك انتهى (ويحسب الرامى في طينة الخبال) الطينة اخص
من الطين والخبال بفتح الحاء لهجمة والباء الموحدة على ما ذكر في ديوان الادب هو

صديد اهل النار ولفظ الحديث هكذا من قفاه ومانا به ليس فيه وقد الله تعالى في
 ردة الجبال قوله فما اي قنف والردة الطينة اي طين ووعل شديد كذا فسرهما في
 شرح المصباح ومنه يعلم كون الطينة اخص من الطين كما صرح به الجوهري وقيل الجبال
 موضع في جهنم مثل الخياض يجتمع فيها صديد اهل النار وعصار تهمد ذكره في شرح
 المصباح (ولا يقذف ولد الصلبة بالزنا) اي لا يقول حرام زاده (فيكتب عليه من
 الذنوب) قوله (بعدد النجوم والاوراق) للاشجار (والرمال) كناية عن كمال الكثرة
 (ولا يعيب رجلا) تعيبها (عن عمد له ليؤكله) مضارع آكله اي كالا اي اطعمه
 (طعمه) هي بضم الطاء وسكون العين الرزق يقال هذا طعمه لك اي رزق كذا في
 الديوان (او يكسوه كسوة) هي بالكسر اللباس والضم لغة فيه ايضا (فان طعامه
 ولباسه ذلك من النار) وقد ورد الاثر بذلك كله (ولا يعير انسانا بنسب) في
 المصادر التعيير بالعين المهملة وبالياءين بمعنى هاسر زنش كردن (وفي الحديث
 من غير اخاه بنسب قد تاب منه لم يمته عتي بعمله ولا يكثر الحلف) بكسر اللام
 (بالله فانه) اي اكثر الحلف به (تعرض اسم الله للتهاون) والابتدال وهو متعال عن
 ذلك علوا كبيرا فاكثر الحلف بالله مكرره ولا ينبغي ان يفعلوه من (واما اليمين
 الفجرة) اي الكاذبة (فانها تدع الديار) بكسر الدال وتخفيف الياء جمع دار (بلاقع)
 جمع بلقع وهي الاراضي الخالية من اهلها هكذا ورد في الحديث لسكن المنكور فيه
 تندر بدل تدع (وقد عمدها) اي عمد اليمين الفاجرة (النبي صلى الله تعالى عليه
 وسام من الكبائر التي لا كفارة فيها وفي الحديث لا تخلف احد) بكسر اللام (وان)
 الموصل (كان على مثل جناح بعوضة) من شائبة الكذب والبعوضة واحدة البعوض
 وهو نوع من الذباب على خلقه الشيل الا ان له رجلين زائدين عليه والبق عظام
 البعوض كذا في الديوان والسامى (الا كانت) اي حصلت ووجدت على ان كان تامة
 (وكنته) بالفتح والسكون صرح به في الديوان وهي كالنقطة في الشيء يقال في عينه وكنته
 (في قايه) ولفظ الحديث هكذا اما حلق عالى بالله فادخل فيهما مثل جناح بعوضة الا كانت
 نكتة في قلبه الى يوم القيمة ذكره الامام رحمه الله تعالى في الاحياء (ولا يتألى) بفتح
 اللام الهدى اي لا يخلف ولا يحكم (على الله بشىء) فحون يقول والله ليفعلن الله كذا

ولو اقسام على الله) من اوليائه مثل القسم المنكور (لا براه الله) اى يصدق فى يمينه
ويجعل ذمته بر يثامن الحنث (فذاك) اى ذلك التصديق من قبل الله تعالى
(من كرامته) اى من كرامة ذلك الولي وهذا مثل ما روى عن انس بن مالك رضى الله
تعالى عنه ان عمته الر بيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو فلم ترض
فاغتصمها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامر بالقصاص فقال انس اتكسر ثنية
الر بيع لا والذى بعثك بالحق لا تكسر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كتاب الله القصاص
فرضى القوم فقبلوا الارش اى الثنية فقال رسول الله تعالى عليه وسلم ان من عباد الله
من لو اقسام على الله تعالى لا براه فان قلت بعد ما حكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالقصاص
كفى صدر من امثال هذا الصحابي الحنث على خلاف حكمه قلت ليس مراده رد ذلك
الحكم بل مراده به ترغيب من يستحق القصاص الى العفو منه اولثقت به بفضل الله تعالى
انه لا يحنثه بل يلهو العفو وهذا من كرامة الاولياء وكان ابو حفص رحمه الله تعالى يمشى
ذات يوم فاستقبله رستاقي مد هوش فقال ابو حفص ما صابك قال ضل همارى ولا املك
غيره فوقى ابو حفص وقال وعزتك لا اخطو خطوة ما لم ترد هماره فظهر الحمار فى
الوقت كذا فى شرح المشارق وروضة الناصحين (ولا يجترى اهان على مثل ذلك)
القسم (اغترارا) به او وقع فى يمين الولي اذ به ا يكون يمينه غير مصدق بما يقع فى
الاثم (ومن اراد ان يحلف) حلفا (صادقا فليحلف بالله اوليصهت فان الحلف بغير
الله تعالى من الشرك الحفى) وعمن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من حلف بغير الله تعالى فقد اشرك قال فى شرح
المصابيح معناه من حلف بغير الله معتقداً ذلك الغير فقد اشرك المخلوق به مع
الله تعالى فى التعظيم المختص به ولو لم يكن على قصد التعظيم والاعتقاد به فلا بأس
به كقول لا وايقو نحو ذلك كما جرت به العادة بين العرب وبهذا يظهر وجه تقييد
الشرك بالحفى ومن هذا اقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لان احلف بالله كذبيا احب
الى من ان احلف بغير الله تعالى صادقا ذكره البهرازى (ولا يحلف بابيه ولا بحيموه احم ولا
بالكعبة) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم
صادقون قال على الرازى رحمه الله تعالى احلف الكفر على من قال بحياتى و بحياتك

وما شبهه ولو لان العامة يقولونه ولا يعلمونه نقلت انه الشرك لانه لا يمين الا بالله
 ذكره ايضا في الفتاوى البزازية (ولا) يحلق (بالبراعة من الاسلام فمن فعل ذلك
 صادقا ان يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا خيف عليه الكفر) وعن بريدة
 رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال انا بريء من
 الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما قيل انما قال
 هكذا لانها من عادة اهل الكتاب وقيل لجواز انه زعم انه صادق وليس بصادق في
 الحقيقة كذا في شرح المصابيح قال في الفتاوى البزازية والفتوى على انه يمين يلزم
 عليه الكفارة (فان حلف احد على شىء ورأى غيره غيرا) وهذا يدل على ان الحنث
 والتكفير فيما هو خير والا فحفظ اليمين اولى لقوله تعالى * واحفظوا ايمانكم اى عن
 الحنث (اى ما هو الخير وكفر) بتشديد الفاء (بيمينه) اى عن يمينه وهذا يدل
 على تقوى الحنث على الكفارة وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى (ولا يتكلم) بجزم
 الميم بلا الناهية (رجل بكلام حتى يخبره) اى يكتمه (فى صدره) من خسر شهادته
 تخميرا ركتها (ويقوم اوده) بفتح تين اى يجعل اعوجاجه مستقيما (ويأخذ صفوه)
 بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء اى خالصه ومصفاه (ويدع كدره) بكسر الدال
 المهملة وسكونها ضد الصفو (ولا يتكلم بما لا يعنيه فان ذلك ينقص من عقله وربما
 يصير وبالا) اى ثقلة وهملا (عليه) قال انس رضى الله تعالى عنه استشهد غلام بنا
 يوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فمسحت امة التراب من وجهه
 وقالت هنيئلك الجنة يا بنى فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما يدريك لعله كان
 يتكلم فيما لا يعنيه ومعناه انه انما يتهنأ الجنة لمن لا يحاسب ومن تكلم فيما لا يعنيه هو سب
 عليه وان كان كلامه مباحا فلا يتهنأ له الجنة مع المناقشة فى الحساب فانه نوع من
 العذاب وعن محمد بن كعب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان اول من يدخل فى هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام
 رضى الله تعالى عنه فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فاخبروه بذلك وقالوا او اخبرتنا باوثق عملك فى نفسك ترجوه فقال اى لضعيف
 وان اوثق ما ارجوه سلامة الصدر وترك مالا يعنينى وقال مورق العجلي

رحمه الله تعالى امر ان في طلبه منذ عشرين سنة لم اقدر عليه ولست بتارك طلبه
 قالوا وما هو قال الصمت عما لا يعنيني كذا ذكر الامام رحمه الله (وبتجنب الشعر
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان يمتلىء جوف
 احدكم قيحما حتى يريه خيره من ان يمتلىء شعرا قوله يريه اي يفسد ريته من
 وري القيح جوفه اكله قال في شرح المشارق استدلال البعض بهذا الحديث على
 كراهة الشعر مطلقا ولكن الجمهور على ابايته ثم المنموم منه ما فيه كذب وبيع
 وما لم يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمنموم
 وفي قوله يمتلىء شعرا اشارة اليه وان لم يغلب كذلك فلا ذم فيه وهذا قال المصنف
 (الاقلام من كلام منظوم) ولا يخفى على كل ذي طبع سليم ان الظاهر ان يقول الا
 قلام منه ولعله انما قال هكذا ليمتعلق به قوله (في الحكمة او في نصرة الاسلام والثناء
 على الله) وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من الشعر لحكمة
 اي كلاما نافعا يمنع عن الجهل والسفه وهو ما نظمه الشعراء من المواعظ والامثال المنتفع
 بها الناس والثناء على الله ورسوله والنصيحة للمسلمين وما شبه ذلك وهذا النوع
 من الشعر محمود يستحب قراءته على سبيل العبرة يدل عليه ما روى عن الشريد
 بن سويد رضي الله تعالى عنه انه قال اردفني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يوما فقال هل معك من شعرامية بن ابي الصامت قلت نعم قال هيء فانشدته بيما
 فقال هيء ثم انشدته بيما فقال هيء حتى انشدته مائة بيت فقد استحسنت النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم شعرامية وان كان من شعراء الجاهلية لما فيه من الاقرار بالوحدانية
 والبعث قوله هيء بكسر الهاءين وياء ساكنة بينهما كلمة يقال عند الاستزادة من الحديث
 كذا في شرعي المصباح والمشارك لكن ينبغي ان يعلم ان هذا في زمن الزهد والورع
 واما الشعر في هذا الزمان فمن افحش الفواحش لان شعراء العصر اكثرهم ندماء
 الفسقة وجلساء الفجرة يلزمون الفساق ويدامون على النفاق ويظهرون من مجالس
 الفسق الارتفاق ويحلفون كاذبين بالطلاق والعتاق الكذب عادتهم والسخرية
 مادتهم واصحاب الفسق سادتهم وارباب الكبائر قادتهم والطعن عرفتهم والقبح
 صنعتهم جلسهم الشيطان انيسهم الصبيان وكههم في تشبيب النسوان بل اكثرهم كما

قال الله تعالى * والشعراء يتبعهم الغاؤون * كذا في شرح الخطب الاربعين المهسي
 بروضة الناصحين قوله (فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الظاهر انه تعميل
 ليجتنب (كان يغيره) اي الشعر (عن سننه) بفاتحين اي يخرج منه عن وزنه (فيقول)
 مثلا (في قوله) اي في قول ابي قيس بن طرفة * سبى لك الايام ما كنت جاهلا *
 ويأتيك بالاخبار من لم تزود * بكسر الواو المشددة اي يأتيك بالاخبار ويخبرك بها
 من لم تعطه زاد اليندب متجسسا ويحيى اليك بالاخبار يعني سيعلمك الله هر ما تعلم
 ويحيى اليك بالخبر من لم تتوقع منه ذلك (سبى لك الايام ما كنت جاهلا *
 ويأتيك من لم تزود بالاخبار) يعني غيره بتأخير بالاخبار ليخرج عن وزن
 الشعر ذكر في البستان ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما غيره هكذا قال ابو بكر
 رضى الله تعالى عنه ليس هكذا يا رسول الله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما انا
 بشاعر وما ينبغي لي ان هو الا ذكر وقرآن مبين هذا وقد وجد في قليل من النسخ
 هذا ويأتيك بالاخبار من لم تزود بدون تغيير النظم فيكون الكلام حينئذ على توجيه
 آخر على ما صحوه وتقريره ان يقال ويتجنب الشعر الا قليلا من منظوم في احدي
 هذه الثلاثة المذكورة فلا يجتنب منه حينئذ فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
 يغيره عن سننه اي كان يغيره اذا كان في احديها عن طريقه الى طريق آخر اظهر منه
 ولم ينكره فيقول في هذا البيت مثلا * ستطلعك الايام ما عنده تغفل * وستقلب اليك
 من كان لم تزود * سبى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود *
 ضمير ستقلب راجع الى الايام وباقى معناه يفهم من معنى قوله سبى الى آخره فان
 ما لهما واحد هذا وان خبير بان الحق هو النسخة الاولى يؤيده ما ذكره الامام
 في البستان وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لان يمتلى عجوف احدكم فيحاجتي يريه
 خير له من ان يمتلى شعرا كما لا يخفى (وربما) اي قليلا ما (كان) النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (ينشد) اي يقرأ (من الراجيز) جمع ارجوزة كالا عجب جمع
 اعجوبة على ما قيل قال في سبعة ابحر الرجز بفاتحين شعر يكون كل مصرع منه
 مقفى كالسجع وقيل هو من الشعر ما يكون قصيرا المصارع وقد روى عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم من الرجز ضربان المنهوك والمشطور فالمنهوك مثل قوله *

انا النبي لا كذب * بفتح الكاف وكسر الذال مصدر كالكذب بالكسر والسكون
 انا النبي حقا لا كذب فيه فلا افر من الكفار (انا ابن عبد المطلب) قيل لم يرد به
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الافتخار بابيه لما نهى عن الافتخار بالآباء بل مقصوده ان
 عبد المطلب رضى الله تعالى عنه قد كان رأى رؤيا يبشر فيها بظهور النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وكان تلك الرؤيا مشهورة عندهم فاراد صلى الله تعالى عليه وسلم بن لك
 القول تنكبر هم بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا بد من ظهوره على الاعباد وتممة
 هنا الحديث قوله اللهم انزل نصرتك قاله يوم حنين لما انهزم اصحابه قيل كانوا
 في ذلك اليوم اثني عشر الفا فولوا فماولى رسول الله وكان را كبا على بغلة بيضاء
 فطلق يركض بغلته جهة الكفار واما المشطور فمثل قوله * هل انت الا اصبع
 دميث * وفي سبيل الله ما لقيت * قاله حين كان يهشى في بعض الغزوات فعثر
 فاصاب اصبعه المباركة حجر فدميت قوله انت ودميت بكسر التاء خطاب
 للاصبع اى تجرحت وقوله في سبيل الله ما لقيت اى الندى لقيته في سبيل الله لا في سبيل
 غيره والحبيب اذلقى في سبيل حبيبه سوء لا يشتكى منه قال المازرى رحمه الله تعالى
 احتج بهذا الحديث من قال الرجز ليس بشعر لوقوعه في كلام النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم واجيب عنه بان الشعر ما يقصد الى قافيته وهذا وقع من النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم اتفاقا فلا يكون شعرا وان كان موزونا قال في سبعة البحر ولم يعد هما
 الخليل شعرا لعدم القصص فيهما ولكن لغاية فصاعته خرج مخرج الشعر موزونا
 وقد غفل عنه بعض العلماء رحمه الله تعالى فقرأ قوله * انا النبي لا كذب * بفتح
 الباء ليفسد الروى وانما الرواية باسكان الباء كذا في شروح المشارق والمصابيح
 (ويجتنب القصص) بالكسر جمع قصة وهى الحديث وبالفتح اسم مصدر
 وليس هو بهراده هنا يدل عليه قوله (وهى حكايات الاولين) والمعنى انه يحترز
 عن ذكر القصص (من غير ثقة) واعتماد (بشبهتها) حذرا عن الوقوع في الكذب
 (والاعتبار) اى من غير عبرة (ولاتعاط بها) وانما يجتنب حذرا عن الوقوع فيما
 لا يعنيه (فذاكر هذه القصص) الحالية عن الوثوق والاعتبار والاتعاط كما ان
 حال كذا في زماننا هذا (بدعة) سيئة حدثت (ايام الفتنة ولا يمدح احد اى

وجهه) لانه لا يتخاو عن الآفات فانه قد يفرط فيمنتهى به الى الكذب وقد يظهر
 بالمدح حبا لا يكون مضمرا ولا مقتدا. بجميع ما يقوله فيصير به مرأيا منافقا وقد
 يحدث في الهمد وح كبرا واعجابا وهما يملكان وقد يفرح به الهمد وح ويرضى من نفسه
 فيمتد عن العمل لانه انما يمتد للعمل من يرى نفسه مقصرا فاذا اطاعت الالسة
 بالثناء عليه ظن انه ادرك الكمال ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم قطعت عرق
 صاحبك لو سمعه ما افاح ذكره في الاحياء (فقد قيل المدح ذبح) لانه يورث
 الفتور والكبر والعجب وكله مهلك كالتدح قاله عمر وعن مقاداد عن النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتهم المداحين فاحشوا في وجوههم التراب اي اذا رأيتهم الذين
 اتحنوا ومدح الناس عادة وبضاعة يستأكلون به الهمد وح ويفتنون فاحشوا الى آخرة
 كنى به عن الحرمان اي فلا تعطوه شيئا وقيل يؤخذ التراب ويحشى اي يرمى به في
 وجهه المدح عملا بالظاهر وقيل معناها الامر بدفع المال اليهم اذا مال شي عقيقير
 كالتراب اي اعطوهم اياه واقطعوا به السننهم لئلا يشتملوا بهم منكم وقيل معناه اذا
 مدحتهم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا واما اذا مدح رجلا على فعل
 حسن ترغيبا له على امثاله وحثا للناس على الاقتداء به في اشباهه فغير مدح مندوم
 بل ربما كان مندوبا اذا سلم عن الآفات ولذلك اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الصحابة حتى قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان العالمين لرجم وقال لعمر لو ام
 ابعت لبعثت يا عمر فاني ثناء يزيد على هذا ولكنك قال عن صدق وبصيرة وكانوا
 اجل رتبة من ان يورثهم ذلك كبرا او عجبا او فتورا كذا في الاحياء وشرح المصباح
 (ولا يمدح فاسقا ففي الحديث اذا مدح الفاسق غضب الرب واهتمز) بتشديد
 الزاي اي يتحرك (العرش) وقال الحسن من دعا الظالم بالبقاء فقد اعاب ان يعصى
 الله قال الامام فالظالم الفاسق ينبغي ان يتم ليغتم ولا يمدح فيمفرح (وكان)
 النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم ينهى) الناس (عن مدحه) اي عن ان يمدحه
 الناس ويمتنع اي لا يمدح هو نفسه ايضا على الوجه المتعارف بين الناس ولهذا
 عقب قوله فاناسي ولد آدم بقوله ولا فخر اي لسيت اقول من افتخرا كما يقصد الناس
 بالثناء على انفسهم وذلك لان افتخاره صلى الله تعالى عليه وسلم كان بالله تعالى وتقر به

من الله تعالى لا يكونه مقدما على اولاد آدم كما ان المقبول عند الملك قبولاً عظيماً
 انما يتعجب بقبوله اياه وبه يفرح لا يتقدمه على بعض رعاياه (ويقول انا عبد الله
 ارجوه واخافه فلا تطروني) من اطربته اطراءى مدحته على سبيل المبالغة (كما
 اطرت النصارى عيسى ابن مريم فان مدحه انسان في وجهه قال اللهم اجعلني خيراً
 مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون فانك تعلم ما في نفسي
 وهم لا يعلمون) هكذا قال على رضى الله عنه لما اثنى عليه وروى انه اثنى رجل
 على عمر فقال اتهلكك وتهلك نفسك (ويحتمل كثرة المزاج) وهو بالضم مصدر
 مزعته وبالكسر مصدر مزعته (فانه يسقط الهيابة) اسقاطاً كما قال عمر من
 كثير ضحكك قلت هيبتته ومن مزح استخفى به ومن كثير كلامه كثير سقطه
 ومن كثير سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه
 (ويعقب الافتضاح) اى يورثه في المغرب اعقبه ندم ما ورثه وقولهم الطلاق يعقب
 العدة والعدة يعقب الطلاق الاول من باب اكرم والثاني من باب طلب انتهى قال عمر
 بن عبد العزيز اتقوا الله واياكم والمزاج فانه يورث الضغينة اى الحقد ويجرا لقبحة
 ومن هنا قيل لكل شىء بنر وبنر العداوة المزاج وقيل المزاج مسلبة للبهاء اى الورع
 ومقطعة للاصقاء ومقسامة للقلوب وفيه خيانة للجليس ومنمة العقل عاوستهزاء السفهاء وانه
 يوزر عليه وزر من اقتدى به ذكره في البستان (ولا بأس بالمزاج الصالح عن اللغو)
 والاكثر (كقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل استحمى رسول الله) اى
 طلب منه ان يحمله على دابة حين اعبى عن المشى فقال (انى املك على ولد الناقة)
 فقال الرجل ما صنع بولد الناقة زعمانه ان يريد فصيلاً لا يطيق حمله فقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم في جوابه وهل تلب الابل الالنوق يعنى ان جميع الابل صغيرها
 وكبيرها تلبها النوق واراد به ولد اكبيراً تطيق حمله والى هذا اشار المصنف بقوله
 (اى على بعير وقال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لعجوز) حين اتت الى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله اسمع الله ان يدخلنى الجنة فقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم (لا تدخل الجنة عجوز واراد بها انك تعود بكراً) ولم تفهم مراد الرسول
 فجعلت تبكى فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها يا رسول الله اعزنتها فقراً رسول الله

انا نسا ناهن انشاء فجعلناهن ابكارا فسرت ببنك سرورا (وقال) النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (يوم لا نس يا ذا الازنين) وهذا كناية عن مدحه بتكائه وحسن
 استماعه مع كونه خارجا مخرج انبساط منه صلى الله تعالى عليه وسلم اليه ومنزاح معه
 (وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه يقول لمن عنده اذا انس) بالمدح بمعنى ابصر
 (فيهم سامة) اي ملالة (احمضوا) بضم الهمزة والماء الهمزة مشتق من الحمض
 وهو بالفتح والسكون مما كان فيه ملوحة من النباتات واستعيرت الملوحة ههنا في الحسن
 ولهذا فسر المصنف بقوله (اي خفي وفي مباح الكلام) قوله خفي وامر من اخفي بمعنى
 شرع والمباح بضم الميم وفتح اللام جمع مباحة بسكونها وهي الكلام المباح اي اللطيف
 الحسن (وقال علي رضي الله عنه اجهوا) امر من الاجهام بالجميم اي روهوا (هذه
 القلوب فانها تميل كما تميل) بفتح الميم فيهما (الابن ان قال ابن عيينة) بضم العين
 وفتح الياء الاولى وسكون الياء الثانية (المزاح سنة لكن الشان) اي لكن هذا الفما
 يجوز (فمن يحسنه ويضع مواضعه) قال الامام في جواب ما قيل قد نقل المزاح عن
 رسول الله واصحابه فكيف ينهى عن ان قد رت على ما قدر عليه رسول الله وهو ان تمزح
 ولا تقول الاحقا ولا تؤذي قلبا ولا تفرط فيه وتقتصر عليه احيانا فلا تخرج عليك فيه
 ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ الانسان المزاح حرفته ويواطب عليه ويفرط فيه ثم
 يتمسك بفعل رسول الله وهو كمن يندور مع الزنوج ابدا ينظر الى رقصهم ويتمسك
 بان رسول الله اذن لعائشة في النظر الى رقص الزنوج في يوم عيد وهو خطأ اذ من
 الصغائر ما يصير كبيرة بالاصرار ومن المباحة ما يصير صغيرة بالاكثر فلا ينبغي
 ان يغفل عن هذا انتهى وهذا معنى قول المصنف رحمه الله تعالى فيمن يحسنه ويضع
 مواضعه قوله (ويرعى دقايق) جمع دقيقة (الادب في كلامه) كلام مبتدأ
 (كما قال رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يطع الله ورسوله فقد رشد)
 بفتح الشين وكسرها (ومن يعصمها فقد غوى) بفتح الواو اي ضل (فقال) النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (قل ومن يعص الله ورسوله) قال
 القاضي سبب انكاره تشريكه في الضمير المقتضى لنوع التسوية ولنا امره بتقديم
 اسم الله والعطف عليه وقال النووي هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك المذكور في

المزاح سنة

سنن ابي داود عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 كنا في شرح المشارق وقد حجاب عن تضعيفه بان التشر بكالمذكور من النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انها وقع لسبب صحيح كقصد الاجاز مع ضيق الوقت ونحوه
 على ان في كثير من الاشياء يجوز من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا يجوز من
 واحد منافئها الامة عن شيء سمي اذا كان في الامور المستحبة لا ينافي وقوعه عنه
 كه الايتفي وروى سماك بن حرب عن ابي افاة الببوي انه قال اخذت بكرا ودخلت
 المدينة فمررت بامرئ القيس فقال يا اعرابي هل تبيع البكر فقلت نعم يا خليفه
 رسول الله قال بكم تبعه قلت بمائة وخمسين قال تبعه بمائة قلت لا اعانك
 الله قال لا تقل هكذا ولكن قل اعانك الله لا كنا ذكر في البستان واليه اشار المصنف
 رحمه الله تعالى عنه بقوله (وسأل الصديق رضي الله تعالى عنه رجلا عن شيء
 فقال لا اعانك الله قال) الصديق (قل اعانك الله لا) بتأخير حرف النفي لئلا
 يتوهم من اول الامر نفي المعافاة ونظيره ما روى ان هارون الرشيد سأل
 كاتبه عن شيء فقال لا وايد الله امير المؤمنين فاستحسنه وخلع عليه بخلاعة
 حيث راعى الادب وعمل بما عليه الاعبياء فيما بينهم من قولهم لا يدك الله بترك الواو
 حكى انه لما سمع الصاحب بن عباد قوله لا وايدك الله هذه الواو احسن من واوات
 الاصداغ في غرد الملاح (و) قد ورد (في الحديث لا يقول الرجل ماشاء الله
 وشاء فلان ولا يفعل ماشاء الله وهره لاشريك له ولا يقول ما في الناس من شر)
 ما للنفي ومن زادت (مادام فلان فيهم) لما فيه من التعزيز لذكائك فلان (ولا يقول
 له ميت مات) قولها صفة ميت وقوله (انه) بالكسر (شر مفقود) مقول القول
 (الا ان يكون مشركا او قاتل نفس بغير حق او عاقبا) بتشديد القاف اي مخالفا ومؤذيا
 لوالديه ولا يقول لرجل انا غيب انه غير مفقود فان ذلك هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا غير (ولا يقول لرجل ليس لامالك بعدك خائف) بفتح الخاء لان الله خير خلق لكل
 اهل (و) لا يقول ايضا (لا يزال امالك بخير مادمت) انت (فيه او الناس في غير ما بقى)
 فيهم (فلان) لما ورد النهي عن ذلك كله في الاثر (ولا يقول لرجل اعوذ بالله وبك)
 كرهه ابراهيم النخعي لما فيه من جعل الغير عديلا لله بل يقول ثم بك (ولا يسب احد

الدهر عند نزول البلاء والكره فان منزل البلايا (بضم الميم) ومقلب الاحوال
 (هو الله تعالى) لا غير فانه خالق الدهور ومتصرف فيها كيف يشاء ولا دخل
 للدهر في شيء من الامور (ولا يقول لاحد في الدعاء اطال الله بقاءك فانه تحية
 المشركين حيث كانوا يقولون عش الف عام وقيل من قال لظالم ذلك) اعنى قوله
 اطال الله بقاءك (فقد رضى بن يعصمى) على صيغة المعلوم وقد يروى مجهولا قوله
 (الله) منصوب على الاول ومرفوع على الثاني (فى الارض ويحتمل فى كلامه ما يوهوم
 سوا ما يتشام به) بالمد مضارع مجهول من الشوم ضد اليمين (نحو ان يسمى قوس
 قزح) فان القزح بضم القاف وفتح الزاى (شيطان) اى اسم من اسماء الشيطان
 (ويقول) بالنصب اى ونحو ان يقول (للمسيحة) بكسر الباء المشددة (السبابة)
 بالنصب لتضمين يقول معنى التسمية ونهى عنها لاشتمالها على معنى السب قيل سميت
 سبابة لان الناس يشيرون بها عند السب قوله (والعنب الكرم) بفتح الكاف
 وسكون الراء من قبيل العطف عن معمولى عاملين مختلفين والمجرور مقدم وفى بعض
 النسخ وللعنب باعادة اللام فلاخبار بلاخلاف (بل) يقول له (حدائق الاعناب)
 قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسموا العنب الكرم وانما الكرم الرجل المسلم
 وانما سمى العنب فى الاصل كرم لان الخمر الحاصل منه تحدث على الكرم والاستحاء فكره النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم تسمية اصل الخمر بهذا الاسم الحسن اهانة لها وتأكيده الحرمتها
 وجعل نفس المؤمن اولى به كذا فى لباب الغربيين وقال فى شرح المصابيح ولئلا
 يتذكروا به الخمر ويدعوهم حسن الاسم الى شربها (ولا يقول) عند السامة
 (خبث نفسى) تنزهها عن الخبائة لفظا ومعنى (بل يقول تغير طبعى ومرعبر
 رضى الله تعالى عنه على قوم اوقدوا نارا فقال السلام عليكم يا اهل الضوء) ولم يقل
 يا اهل النار حذرا عن التطير حكى ان هارون الرشيد رحمه الله تعالى سأل ابنه مأمون
 عن جمع المسواك فقال ضد محاسنك يا امير المؤمنين ولم يقل مساويك حذرا عن
 التشمأ فحيث راعى دقايق الادب فى كلامه جعله ولى عهدته وقدمه فى امر الخلافة
 على اخيه محمد الامين رحمه الله تعالى مع انه قد كان مقدما فى عرف الناس على مأمون
 ويقرب من هذا ما روى انه خرج بعض من الامراء الى ناعية لمطالعة عمارتها وقد

تراعت في طريقه شجرة الخلاف من بعيد فسأل عنها كاتبها يصحبه فقال الكاتب شجرة
 الوفاة ولم يقل شجرة الخلاف تناديا عن لفظ الخلاف فكساه خلعة كند اذكر في المنحاح
 قبل وهل تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا واللديغ سليما وما شا كل ذلك
 الا من باب التفعال فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو ذو السلامة انتهى
 (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا بكر انا اكبر) منك (قال انت او انت خير مني
 واكبر وانا اقدم سنا وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى) من الخلفاء الصالحين
 والائمة المهديين وكان يتحفظ في منطقة غاية التحفظ بحيث (يسمى الروث نثيلا) بفتح
 النون وكسر الراء المثلثة لان النثيل وان اطلق على الروث لكن له في المشهور
 معنى آخر يطلق عليه في الاكثر وهو قراب البئر يقال نثلت البئر اي اخرجت
 نثيلها اي ترابها ذكره في اللباب فلا يتبادر من النثيل الجبائنة كالروث فلين الاحتار
 عليه قال العلاء بن هارون رحمه الله خرج في ابط عمر بن عبد العزيز رحمه الله قرحة
 فقلنا من ابن خرجت قال من باطن اليد ولم يقل من الابط تحرزا عن ايها الفحش
 حيث كان الابط من المواضع المستورة وروى انه كلم الوليد في شيء فقال له كذب
 فقال عمر ما كذبت منذ علمت ان الكذب يشين صاحبه ذكره في الاحياء والسنة
 في الاستماع للحديث والقرآن) وغير ذلك من المباحات (ان يجمع الرجل فهمه
 وهذه لكلام المحدث) اي المخبر المتكلم (وينصت) اي يسكت (له) انصاتا
 (فان الله وعمد الرحمة للمنصت عند القراءة قال الله تعالى واذا قرىء القرآن فاستمعوا له
 وانصتوا) اي اسكتوا (لعلمكم ترهون) ومن هنا قال بعضهم يكره للقوم ان يقرأوا
 القرآن جهلة لتضمنها ترك الاستماع والانصات المأمور بهما وان قال بعضهم انه لا بأس به
 لتعامل الناس ذكره في القنية قال في روضة الناصحين وفي الخبر من استمع الى آية من
 كتاب الله تعالى كان له نورا يوم القيمة وكتب له عشر حسنات وقال بعضهم للقارىء اجر
 وللمستمع اجران ولعل ذلك لانه يسمع وينصت ولانه يسمع باذنيه والقارىء يقرأ بلسان
 واحد انتهى (وقال) الله تعالى (اولقنى السمع وهو شهيد اي حاضر القلب ومن سنه
 سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب) اي العزم (على العمل به) اي بما سمعه
 من الكلام الحق (والقيام بحقه) والخروج عن عهدته (فمن فعل ذلك) المذكور

من السكون والعقد (وفق) على ديفة السجود اى يكون موافقا من عند الله
 (للاميل به وايفاء حقه ومن سننه ان لا يبحث عما يسمع حتى ياتى القائل على تلامه)
 فان بقيت له شبهة فلا بأس بالبحث (اى التفتيش والتفحص) عنه (بعد اتهام القائل
 كلامه على سبيل الانصاف) وترك البحث والسؤال اقرب الى التوقير (والاحترام
 الايرى) كافت الصحابة رضى الله تعالى عنهم لا يبحثون عن شىء حتى يجي الاعرابي
 واعلم ان العرب جيل من الناس والنسبة اليهم عربي وهم اهل الامصار ومنهم سكان البادية
 خاصة والنسبة اليهم الاعرابي والاعراب ليس جمعاً لعرب بل هو اسم جنس كذا
 في الصحاح (الجافى) اى البعيد طبعه عن ادراك الدقائق ومكارم الاخلاق (من
 اهل البادية فيسأل فيقتبسون) اى يستفيدون ويأخذون (عند ذلك ما يحتاجون
 اليه فان تجرأ على السؤال فلا يسأل الا عن اهم الامور دون الغرائب والفضول كما سأل
 جبرائيل عليه السلام عن معالم الدين) اى علمه وسننك كره عن قريب فى مختار
 الصحاح هو علم الاثر الذى يستدل به على الطريق (و اجثو) اى يقعد السائل
 (على ركبتيه) ومنه قوله تعالى * حول جهنم جثيا * (كما كان بعض الصحابة
 رضى الله تعالى عنهم اجثوا عند السؤال) ويقول فداك ابى وامى يارسول الله
 ما كنا وما كنا والاولى ان يستأذن للجلاس والاقتراب من الكبراء) جمع كبير
 كقوله جمع فقيهه (ثم يستأذن للسؤال ايضا كما فعل جبرائيل عليه السلام) اى استأذنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم للجلاس والسؤال معاصر حبه فى شرح الحديث (ويخضع)
 بالخاء المعجمة ضد يرفع وبابه ضرب اى يجعل (صوته) اخفض وادنى
 (فى مخاطبة الكبراء فان الصديق رضى الله تعالى عنه بعد نزول قوله تعالى * ولا
 تجوروا له بالقول * كان يكلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاخى السرار) يقال ساره
 فى اذنه مسارة وسرارا اى كان يكلمه على سبيل السر والاعفاء مع الرفق واللين كما
 اخبرنا الاخوان الذى يسار ويناجى مع اخيه (فان استفهوه الاستاذ شيئا امتحانا
 فجوابه ما كان يرد) اى مثل ما كان يجيب (الصحابة عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم حين استفهوه) وهو قولهم (الله ورسوله اعلم) حيث كانوا يقولون هكذا
 (اذا علموا) جواب (ذلك) السؤال (اولم يعلموا ولا يغضب العالم على السائل وان)

لموصل (شده في المسئلة فان الاعراب هلن) بتشديد اللام (النبي صلى الله عليه
 وسلم على شرايع الاسلام وكان) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يخلف) بكسر اللام
 الخفيفة (له ويعني) بتشديد اللام المهملة (الحديث النبوي عند اخوه) قوله
 (امانة) منصوب على انه مفعول ثان ليعني وانما يعده امانة لقوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم الحديث بينكم امانة وقال الحسن رضي الله تعالى عنه ان من الحيانة ان تحدث
 بسراخيك ذكره الامام رحمه الله تعالى (ولا يفشيها) افشاء (لغيره الا باذنه اذا
 حدث باذنه احد اذاه على احسن وجه واقتار اجود ما سمع) قال في الاعياء افشاء
 السر حرام اذ كان فيه اضرار ولو لم يكن فيه اضرار قال وله ان ينكر سر الغير وان كان
 كاذبا فليس الصدق واجبا في كل مقام فانه كما يجوز للرجل ان يخفي عيوب نفسه
 واسراره وان احتاج الى الكذب فلان يفعل ذلك في حق اخيه فانه نازل منزله قيل
 لبعض الادياء كيف حفظك للسر قال انا قبره وقد قيل صدور الاخبار قبور الاسرار
 وافشى بعضهم سره الى اخيه ثم قال له حفظت فقال له بل نسيت وقال بعض الحكماء
 لا تصحب من يتغير عليك عند غضبه ورضاه وعند طمعه وهواه فان من افشى السر
 من الغضب فهو اللئيم لان اخفاه عند الرضاء يقتضيه الطباع السليمة وكلها ولوفا
 قيل * وترى السكريم اذا تصرم وصله * يخفي القبيح ويظهر الاحسانا * وترى اللئيم
 اذا انقضى وصله * يخفي الجميل ويظهر البهتاننا * قال العباس لابنه عبد الله رضي
 الله عنهما اني ارى هذا الرجل يعني عمر رضي الله تعالى عنه يقمك على الاشياخ
 فاحفظ مني خمس الاتقشين له سرا ولا تقتابن عنده احدا ولا تجرين عليك كذبا ولا
 تعصمين له امر او لا يطلعن منك على خيانة انتهى (ولا يسي الظن بكلام احد ما وجد)
 اي مادام يجد له (في الخير محملا) قال الله تعالى ان بعض الظن اثم فان سوء الظن غيبة
 بالقلب فهو منهى عنه لانه كما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساوي اخيك يجب
 عليك السكوت بقلبك وذلك بترك سوء الظن في حقه مطلقا وحده ان لا تحمل امره
 على وجه فاسد ما يمكن وان يحمل على وجه حسن فاما ما ينكشف بيمين ومشاهدة
 ولا يمكنك ان لا تعلمه فعليك ان تحمل ما تشاهد على سهو ونسيان ان امكن وقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث وايضا سوء الظن

يدعو إلى التمسس والتمسس وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجسسوا ولا
تجسسوا ولا تقاطعوا ولا تتناكبوا وكانوا عبد الله اخوانا والتمسس بالميم في تطالع الاخبار
والتمسس بالخاء المعجمة في المراقبة بالعين فستر العميوب والتجاهل والتغافل عنها شيمة
اهل الدين كذا في الاحياء (ولا يكثر الضحك) اكثر (فانه يهيمت القلب) امارة
قال الله تعالى * فليضحكوا قليلا وليبكموا كثيرا * قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه خرج
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم
عليهم فقال اكثر واكثر هادم اللغات يزجركم عن المعاصي قلنا وما هادم اللغات قال
الموت وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة الضحك تميت القلوب وتذهب بهاء
الهو ومن وقال عمر رضي الله عنه منكثر ضحكه قلت هيمته ومن مزح استخفى به وعن
عوف رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يضحك الا تبسما تخمى قد
يتكشف منه المباركة ولا يسمع الصوت له ومر الحسن البصري رحمه الله بشاب وهو
يضحك فقال له يا بني هل مررت على الصراط فقال لا فقال هل تنرى الى الجنة تصيرام
الى النار فقال لا فقال فقيم هذا الضحك فما روى الفتى بعد ذلك يضحك وقال ايضا
اعجبني ضحكك ومن ورائه النار ومسرورو ومن ورائه الموت ويقال اكثر الناس ضحكا
في الدنيا اكثرهم بكاء في الآخرة واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكا في الآخرة قيل
اقام الحسن رضي الله عنه في البصرة ثلاثين سنة وام يضحك وعطاء السلمي رحمه الله لم
يضحك اربعين سنة ونظر وهب بن ورد الى قوم يضحكون في يوم فظفر فقال ان كان
هو لاء غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين
وكان عبيد الله بن يعلى رحمه الله يقول اتضحك ولعل ايمانك قد خرجت من عند القصار
كذا في شرح الخطيب المسمى بروضه الناصحين (وينهب) بفتح حرف المضارعة
(بنور الوجه) اي يزيل نوره وبهائه كما ذكر في الحديث الذي ذكرناه آنفا
(والضحك من غير عجب) بفتح تين (جنون) قال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى
قال عيسى عليه السلام يا معشر الخواريين اعلموا ان فيكم غصلتين من الجهل الضحك
من غير عجب والتصبح من غير سهر وقيل لما فارق موسى الخضر عليه السلام قال
ايك والمجاجة ولا تكن مشاء الحاجة ولا ضحا كما من غير عجب وابك على غطيئتك

يا ابن عمران قال محمد بن واسع رحمه الله تعالى اذا رأيت رجلا في الجنة يبكي الست
 تعجب من بكائه قال بلى قال فالنبي يضحك في الدنيا ولا يدري الى ما يصير هو
 اعجب منه ذكره في شرح الخطب والاحياء (وتشبهت العاطس) وهو بالشين المعجمة
 على ما قاله ابو عبيد دعاء بالخير والبركة واشتقاقه من الشوامت وهي قوائم الدابة كانه
 دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله وقيل معناه ابعداك الله تعالى عن شماتة الاعداء
 ويروى بالشين المهملة على ما اختاره ثعلب رحمه الله تعالى واشتقاقه من السميت
 وهي الهيئة الحسنة اى جعلك الله على سميت حسن لان هيئته تنزع عجاج العاطس كذا في
 تحفة الابرار (من حقوق الاسلام) لما روى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على
 كل مسلم سعه ان يقر ليرحمك الله تعالى قال في شرح المصابيح ان في قول حقا إشارة الى
 ان التشهيت فرض عين واليه ذهب البعض والاكثر ون على انه فرض كفاية كزاد
 السلام وقال الشافعي رحمه الله تعالى انه سنة وهدل الحديث على الندب كما في قول
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وفي قوله
 سعه اى سمع تحميديه اشعار بان العاطس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده
 لا يستحق التشهيت انتهى كلامه وقول المصنف (فعلى من سمع العاطس ان يشتمه)
 بتشديد الميم يشعر بالقول الاول واعلم ان الظاهر من كلامه هنا انه لا يشترط السماع
 بحده بل يكفي العلم بتحميديه بسماع عطاسه حيث قال فعلى من سمع العاطس دون
 من سمع حمده وهو من هب الامام الشعبي رحمه الله على ما ذكر في الفروع وقوله
 (فيقول) بيان لكيفية التشهيت اى يقول العاطس (الحمد لله ويقول السامع)
 عقيبه (يرحمك الله) فان تشهيت العاطس على الفور كرد السلام صرح به في البرزانية
 (وان) للوصل (كان دون العاطس) اى عنده يعنى يقول السامع يرحمك وان كان
 بينه وبين العاطس (سبعة اجتر) اى وان كان غاية البعد وفي المغرب في باب
 الشين المعجمة مع الواو وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من شمت العاطس امن من
 الشوص واللوص والعلوص قال الشوص وجع الضرس واللوص وجع الاذن والعلوص
 اللوى وهو التخمئة انتهى (وفي الحديث ان العاطس انما يستحق التشهيت اذا حمد الله

تعالى عند عطسته) وسمعه من عنده (واذاشمته صاحبه فليقل العاطس) يديكم
 الله ويصاح بالكم) اى قابكم وفى رواية يغفر الله لى ولكم (وقال عمر رضى الله تعالى
 عنه لعاطس يرحمك الله ان همدت الله) واعلم انما قال هكذا لما رآه انه حرك شفثيه
 ولم يسمع مايقوله (وفى حديث من عطس) اى من الودع منين (ثلث اعطسات
 متواليات كان الايمان ثابتا فى قلبه ويشمت العاطس مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل
 انك مزكوم) من الزكام وهو من الاعراض الدماغية معروف (وفى بعض الحديث
 انه يجب التشميت فى العطسة الثالثة وان زاد العاطس على ثلاث مرات فان شئت
 فشتمه وان شئت فلا) وهكذا روى فى الكافي (و ذكر فى) كتب (الحديث)
 رواية عن ابي موسى رضى الله عنه (انه كان اليهود يتعاطسون) اى يطلبون العطسة
 من انفسهم (عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) و جون ان يقول لهم يرحمكم الله
او يقول يهدىكم الله ويصاح بالكم (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يهدىكم الله ويصاح
 بالكم) قال شارح المصابيح رحمه الله تعالى لعلة هو لاء اليهود هم الذين عرفوا النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم حق معرفته لكن منعهم عن الاسلام اما التقليل واما حب
 الرياسة و عرفوا ان ذلك من موم فتحروا وان يهدىهم الله ويزيل عنهم ذلك بهركة دعائه
 وقد عطس) النبى (صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له يهودى يرحمك الله فقال)
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (هداك الله تعالى فاسلم اليهودى وينكس رأسه)
 تنكيسا (عند العاطس) بضم العين (ويخمر) بالحاء المعجمة اى يستمر (وجهه)
 بيده او ثوبه كى لا يترشش من لعابه او مخاطه الى احد (و يخفض من صوته) لقوله
 تعالى * واغضض من صوتك * وايضا (فان التصريح) فى مختار الصحاح التصريح
 تكلى الصراخ وهو بالضم والحاء المعجمة الصوت (بالعطاس حوق) ورد (فى الحديث
 العطسة عند الحديث شاهد عدل) على صدق ذلك الحديث ولا يخفى ان هذا
 الكلام قد مر من المصنف رحمه الله تعالى فى اوائل هذا الفصل فكرره اهتماما به
 (ولا يقول العاطس اب) بفتح الهمزة وسكون الباء (او اشهب) روى بفتح الهمزة
 (فانه اسم للشيطان)

* (فصل في سنن النوم وآدابه) *

(ومن السنة أن يكون الفراش خشنا) وهو ضد الناعم بالفارسية درست (كما مر في بابه)
 أي باب الفراش وأراد به فصل اللباس وينبغي أن لا يكون ذا حجم ثخين لهما روى أنه كان
 فراش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسام للنوم شيئا خفيفا (وان يتوضأ عند نومه ثم
 ينام طاهرا) أي ينام على طهارة الوضوء فان تجد يد الوضوء بعد العشاء الأخير يعين
 على قيام الليل قال الشيخ السهروردي حكى لي بعض الفقهاء عن شيخ له بخراسان أنه كان
 يغتسل في الليل ثلاث مرات مرة بعد العشاء الأخير ومرة في أثناء الليل بعد الانتباه عن
 الوضوء ومرة قبل الصبح فلو وضوء أثر ظاهر في تيسير قيام الليل انتهى (و) أيضا ذكر
 في الحديث (أن من بات طاهرا بات عابدا وعرج بروجه إلى السماء واذن له بالسجود لله
 والأفلا وكانت رؤياه صادقة) روى الشيخ رحمه الله تعالى في العوارف لفظ الحديث
 هكذا إذا نام العبد وهو على الطهارة عرج بروجه إلى العرش فكانت رؤياه صادقة
 وان لم ينم على الطهارة قصر بروجه عن البلوغ فيكون المهلمات أضغاث أحلام
 لا تصدق ثم قال الشيخ والطهارة التي تثمر الرؤيا طهارة الباطن عن خشن الهوى
 وكثرة محبة الدنيا والنفاق وعن انجاس الغل والحقد والحسد فإنه إذا طهرت النفس
 عن الرذائل نجلى مرآة القلب وقابل اللوح المحفوظ في النوم وانتقش فيه عجائب
 الغيب وغرائب الأنبياء هذا فقول المصنف رحمه الله تعالى ههنا محمول على أن من بات
 طاهرا بطهارة الوضوء حال كونه مقارنا لطهارة الباطن كانت رؤياه صادقة (ويستاك)
 أي يستعمل المسواك (عند النوم وبعد الانتباه) لها روى أن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان يفعل هكذا (و) يستحب أن (ينام) يضطجع أول اضطجاعه
 (مستقبلا القبلة على شقه) بالكسر أي نصفه (الأيمن) فان بدل الهمزة إلى
 جانب آخر فعل (على هيئة من يرى) على صيغة المجهول (أنه مقبوض) أي على
 هيئة المحتضرن عند الموت ذكر في القنية أن الاضطجاع بالجانب الأيمن اضطجاع المؤمن
 وبالأيسر اضطجاع الملوك ومتوجه إلى السماء اضطجاع الأنبياء وعلى الوجه اضطجاع
 الكفار قال فالأصوب أن يضطجع ساعة بالأيمن ثم ينقلب إلى الأيسر وعليه

كتب الأطباء أيضا (ويتوسد كفه اليمنى عند خذه وينكر الله حتى
ينذهب به النوم) اى حتى ينام روى عن بعض المشايخ رحمه الله تعالى ان
من كان له مهم فليجهد بالوضوء عند النوم ثم تعبد على فراش طاهر فصلى على النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا ثم قرأ الفاتحة عشرة ثم سورة الاخلاص احد عشر
مرة ثم يصلى على النبى عليه السلام ثلاثا ثم ينام على الوضع المذكور اى على شقه
الايمن مستقبلا القبلة متوسدا كفه اليمنى تحت خذه فانه يرى في منامه باذن الله كل
مانواه من مهواته انه كيف يكون وهذا من الخواص العجيبة قد جرب به كثير من اهل
العام فوجده صادقا وهذا الفقير ايضا جربته مرارا فوجدته كذلك (وينض)
بضم الفاء من النفض وهو التحريك (فراشه بـ داخله) اى ببطانة (ازاره) ليخرج
ما فيه من التراب والورام المؤذية قيم النفض بازاره لان الغالب في العرب انه لا يكون
اهم ازار وثوب غير ما عليهم وقيم بداخله الازار ليمقى الخارجة نظيفة اولان هذا
يسر ولكون كشف العورة فيه اقل وانما قال هذا لان رسم العرب ترك الفراش
في موضعه ليللا ونهارا كذا في شرح المصابيح (ويوصى) ايضا (عند نومه كما
يرصى عند موته فلهذا لا يبعث من نومه ذلك ويتحال) اى يخرج من حقوق
(الناس) بالاستحلال منهم يقال تحلل من زمينه خرج منها بكفارة كذا في المشرب
(ويتوب عما اقترف) اى اكتسب (من ظلم وجناية) وغيرهما من الاعمال
الظاهرة (و) من (حقد) بالكسر والسكون (وحسد) وغيرهما من الصفات
الباطنة واعلم ان الغضب اذا لزم كظمه لعجز عن التشفى في الحال رجع الى الباطن
واحتقن فيه فصار حقدا وهو بالفارسية كينه وذلك الحقد يثمر امورا منها الحسد وهو
ان تتمنى زوال النعمة عن الغير سوا عطيت حصولها لك اولا كذا في الاحياء (ويقرأ
من القرآن كل ليلة ولو ثلاث آيات) لولوصل وفي البستان يستحب ان يقول حين
يضطجع بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ويدعو من الدعوات ما يشاء (ولا يفتر عن التسبيح والتهاويل والتحميد حتى يغابه)
اى يغلب على ذلك الشخص (عينه) بالنوم فقول عينه مرفوع على انه فاعل
يغلب (فان العبد يبعث على ما بات عليه والهيئت) يبعث (على ما مات فيه)

اى ان مات وهو في العمل الصالح فيبعث عليه وان مات في العمل السيى فيبعث عليه
 (ويقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين وينتث به على كفيه ومسح بوجهه ووجه
 وسائر جسده وقال بعض الكبراء من كانت له حاجة مهمة فليترضأ عند نومه) فيما اشارة
 الى انه يجد الرضوع على هذه النية وان كان له وضوء وهكذا سمعت من اثنى به من
 بعض الصالحاء (وقعد على فراش طاهر ثم قرأ سورة الاخلاص والشهس والليل والتين
 يبدأ كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم يعقل) ذلك كل ايملة (الى سبع ليلال قضى
 الله حاجته اولقى في منامه وجهامه) في الليلة الاولى او الثالثة او الخامسة (ويتوضأ
 عند النوم (وضوءه للصلاة) اى لا كوضوءه للطعام ولا يكتفى ايضا بمسح اعضائه
 بالماء مسحا على ما فعله البعض فانه انما هو عند الضرورة وقال الشيخ في العوارف
 فان ابتلى العبد في بعض الاحاين بكسل وفتور عزيزة يمنع من تجديد الطهارة
 عند النوم بعد الحديث يمسح اعضائه بالماء مسحا حتى يخرج بهذا القدر عن
 زمرة الغافلين انتهى (ويقول) او ان الاضطجاع للنوم (في آخر ما يتكلم به رب
 قنى عنداك) يعنى يارب احفظنى من عنداك (يوم تبعث عبادك) قال في
 العوارف ويستقبل القبلة في نومه وهو على نوعين فاما على جنبه الايمن كالمجود
 واما على ظهره مستقبلا للقبلة كالمهيت الهسجى ويقول ياسهك اللهم وضعت جنبى
 وبك ارفع الله ان امسكت نفسى فاغفر لها وارحمها وان ارسلتها فاهفظها بما تحفظ
 به عبادك الصالحين اللهم انى اسلمت نفسى اليك ووجهى اليك وفوضت
 امرى اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا مناجاء ولا منجاء منك الا
 اليك اللهم بكتابك الغنى انزلت ونبيك النبى ارسات انتهى كلام العوارف
 واعلم ان النفس والوجه ههنا يعنى الذات يعنى جعلت ذاتى طابعة لحكمك ومنقاد
 لك ويقال الجأت ظهري الى الله اى اسندته الى حفظه والرغبة هى السعة
 فى الارادة والرهبة هى الخافة مع القرار وهما منصوبان على انه المفعول له على
 طريقة اللف والنشر يعنى فوضت امرى طوعا في ثوابك والجات ظهري من المكاره
 اليك مخافة من عنداك وقول اليك متعلق بقوله رغبة وحدها والا كان من حقان
 يقول رغبة اليك كذا فى شرح المصاييح والمناجاة وهو من اللام بالفارسية يناكاه والمنجى

مفعل من نجوت من كذا قال في شرح المشرق هذا مقصور لكنه ذكر بالهمزة
للمناسبة ما جاء في الهدى من قرأ عند منامه هذه الآية تشبه الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الاسلام خلق الله
تعالى منها سبعين الف خلق يستغفرون له الى يوم القيمة ومن قال بعد ها وانا اشهد
بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهى لى وديعة عنده تعالى يقول الله يوم
القيمة ان لعبدى عندي عهد اذ خلوا عبدى الجنة وذكر في المشكاة انه قال صلى الله
تعالى عليه وسلم من قرأ آية الكرسي اذا اوى الى فراشه حتى يختم فانه لا يزال عليه
من الله تعالى حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح واذا اوى الى فراشه فقرأ قل يا ايها
الكافرون فانها برآة من الشرك ومن قرأ الهمكم التكاثر كانه قرأ الف آية ومن قرأها
فى ليلة كتب له قيام ليلة وطاعتها انتهى كلام المشكاة وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم
من قرأ آيتين من آخر البقرة فى ليلة كفتاه عن كل شيء واراد قوله تعالى آمن الرسول
الى آخر السورة وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم انزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما
الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفى سنة ومن قرأها بعد العشاء الآخرة اجزأتاه
عن قيام الليل ذكرهما فى تفسير القامسى (فان اراد اى يرى جمال النبوة فى منامه فليكثر
من الصلوة عليه) اى على النبى صلى الله عليه وسلم (وليتعمده) اى وليتخفظ ويلتزم
(هذا الدعاء اللهم رب البلد الحرام) اى المحرم فيه القتال او المنوع عن تعرض
الظلمة فيه وهو مكة (والشهر الحرام) وهى اربعة ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم
ورجب وكانت العرب لا يستحل فيها القتال بحيث يستحلون دماء الحمل (والحل)
بالسكس والتشديد هى المواضع التى بين الميقات والحرم اى حرم مكة شرفها الله تعالى
(والحرام) اى المسجد الحرام النبى هو فناء البيت اعنى الكعبة كما ان الميقات فناء
للحرم الذى ذكره وقد مر من تفصيل هذه المعانى فى فصل الحج فتذكر (والركن والمقام)
اى مقام ابراهيم عليه السلام (اقر على روح محمد منا السلام) وعن الحسن البصرى
من صلى بعد صلوة العتمة اربع ركعات يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة سورة والضحى
والم نشرح لك وانا انزلناه واذا زلزلت مرة مرة ثم يسلم ويستغفر الله تعالى مائة
مرة ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويقول ولا حول ولا قوة الا بالله

العلى العظيم مائة مرة فاذا فعل ذلك يرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه
 وعن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى ليلة
 الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد
 خمس عشرة مرة فاذا سلم من صلوته صلى على الف مرة فانه يراى في ليلته ولا يتم
 الجمعة الاخرى حتى يراى كذا في اعداى الاخبار وعن على بن ابي طالب رضى الله تعالى
 عنه قال اذا كنت مشتاقا الى رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وملاقاته اصلى صلوة
 العبور وقال عمر رضى الله عنه من صلى صلوة العبور ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم في منامه فليست بعبور قال والنبي نفس عبور بيده من صلاها قضى الله حاجاته
 ويحوسبها وان كانت ملاء الارض وهى ان تصلى اربع ركعات بسلام واحد يقرأ
 في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه عشر مرات ثم قبل الركوع يقول سبحان
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمسة عشر مرة ثم يركع ويقول في ركوعه
 بعد قوله سبحان ربى العظيم ثلاثا ذلك التسبيح المذكور ثلاثا ثم يقوم مستويا
 ويقول في القومة ذلك التسبيح المذكور ثلاثا ايضا ثم يسجد ويقول بعد قوله
 سبحان ربى الاعلى ثلاثا ذلك التسبيح المذكور خمس مرات ثم يرفع رأسه ويسجد
 ثانيا ولا تسبيح بين السجدين ويتم الركعات الثلاث الباقية على الوصف المذكور
 ثم بعد السلام يقرأ انا انزلناه عشر مرات من غير تكلم مع احد ثم يقرأ التسبيح
 المذكور ثلاثا وثلاثين ثم يقول جزى الله محمد اعنا ما هو اهل قال عمر رضى الله عنه
 من صلى هذه الصلوة لا يظلم في حاله النزع ويفرش في قبره الورد والياسمين وينبت
 العبور فيما حوله وهين ينشر من قبره يتوج بتاج الكرامة ويستقبله اثنا عشر الف
 ملك ببراءة الخلاص والاكرام ويكون في صف الملائكة والانبياء والرسول يعطى له
 من الشفاعة مقدار ما يريد كذا في فضائل الاعمال للامام الحافظ النسفى رحمه الله
 ورأيت في بعض النسخ من قرأ في ليلة الجمعة سورة القريش الف مرة ثم نام بالوضوء
 رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه وحصل له كل مقصود قيل انه يجرب عظيم
 والله اعلم (ومن السنة ان لا يذكر شيئا من امور الدنيا بعد العشاء الآخرة) في
 البستان كره بعضهم السمر بفتح السين اى الحديث بعد العشاء لما روى انه نهى

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن النوم قبل العشاء والحديث بعده وعن عمر
 رضي الله تعالى عنه انه كان لا يدع سائرا بعد العشاء ويقول ارجع وافعل الله يرزقكم
 صلاة او تحججا واباحه بعض آخر لما روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 سهر في بيته ابي بكر رضي الله تعالى عنه ليلة لامر من امور المسلمين وأشار اليه المصنف
 رحمه الله بقوله (الان يكون امرا مهيأ في الدين فلا بأس على من سهر به) بضم الميم
 من باب نصر قال السهر على اوجه ثلاثة ان كان في منة اكرة العام فهو افضل من النوم وان
 كان فيما لا يعنى من اساطير الاولين ونحوها فهو مكروه وان كان نكلا للموانسة مع
 الاجتناب عن الكذب والقول الباطل فلا بأس به والكفى عنه افضل لنهى الوارد فيه
 واو فعل ذلك ينبغي ان يرجع الى التذكر والتسبيح والاستغفار ليكون اختتام الصحبة
 بالعبادة كابتدائها وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لا سهر الا لمسافر
 اوله صل ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يرفع النوم عنه للمسير فايح له ذلك
 وان لم يكن فيه قرينة وطاعة وكذلك المصلى لكن اذا سهر ثم يصلى فهو افضل
 ليكون من فومه على الصلوة وختم سهره بالطاعة انتهى وقال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من ازم الاربع لم يفتقر هو وعياله ابد القيام قبل الصبح والوضوء قبل
 الوقت والندول في المسجد قبل الاذان والسكوت بعد الوتر كفا في خالصته المحقابق

(فان استيقظ في الليل فليقل) ولفظ الحديث هكذا من تعار من الامل فقال (لا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله ولا اله الا الله
 والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اليوم اغفر لي او دعما استجيب له) فقوله

(العلم العظيم) زيادة من المصنف ولم يقع في لفظ الحديث النبوي في الكتب
 الصحاح التي رأيناها هنا يقال تعار من الليل بالعين وتشديد الراء الموهبتين اذا
 استيقظ من نومه مع صوت وتكلم وقوله او دعما اي بدعاء آخر غير قوله اللهم اغفر لي
 وقوله استجيب له قال ائمة الحديث المراد بها الاستجابة اليقينية لان الاحتمالية ثابتة
 في غير هذا الدعاء ايضا فقوله (ثم يدعوا لله بالرحمة والمغفرة فانه يستجاب له البتة)
 اشارة الى ما قاله ائمة الحديث والا فلا وجه للجزم من المصنف رحمه الله تعالى كما لا
 يخفى ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فان توضأ وصلى قبلت صلواته) فريضة

كانت او نافلة قال في شرح المشارق وهذه المقبراية اليقينية مترتبة على الصلوة
 المتعقبه لما قبلها (ولا ينام الرجل في بيت وعده) اي منفردا (ولا) ينام ايضا
 (على اسكفة) بضمى الهمة والكاف والفاء المشددة (الباب) اي على عتبة
 (ولا ينام وفي يده غير) بفتح الغين المعجمة والهمز ربح اللحم والسمك (ولا)
 ينام (على سطح غير محوط) على صيغة المفعول اي سطح ليس له حائط (فمن فعل
 ذلك) المذكور من الامور الاربعة (فاصابه بلاء فلا يلو من به الا نفسه و) يجتهد
 (ان يقوم من منامه قبل الصبح) اي قبل طلوع الفجر (فان الارض تشتكى الى الله
 من) ثلاث (غسل الزاني) عليها (ودم حرام يسفك) عليها (ونومة عالم بعد
 الصبح و) في الحديث (الصبحة) اي النوم عند الصبح (تمنع الرزق) روى
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه نظر الى بعض ولده وهو نائم نومة الصبحة
 فوكزه اي ضربه ودفعه برجله وقال قم لا انام الله عينك اتمام في الساعة التي تقسم
 فيها الارزاق او ما عاينت انها اي الصبحة مكروهة مكساة مورمة مناسبة للحاجة كذاني
 البستان وهذه الاربعة مفعول بنيت لثلاثين اي فيها كراهة كثيرة وكسل كثير وهرم
 كبير ونسيان كثير للحاجة (ويستيقظ ذاكرا لله تعالى بقلبه) يعني اذا استيقظ
 من النوم فحين احسن الادب عند الانتباه ان يذهب بباطنه الى الله تعالى ويصرف فكره
 الى امر الله قبل ان يحول الفكر في شيء سوى الله تعالى ويشغل اللسان بالذكر قال الشيخ
 رحمه الله تعالى في العوارف فالصدق كالطفل الكف بالشيء اذا نام ينام على محبته واذا
 انتبه يطلب ذلك الشيء الذي كان كلفه وعلى حسب هذا الكف والشغل يكون الموت
 والقيام الى الحشر فليستظروا وليعتبر عند انتباهه باومه فانه هكذا يكون عند القيام
 من القبر ان كان همده الله تعالى والافهمه غير الله تعالى والعبد اذا انتبه من النوم فباطنه
 عائث الى طهارة الباطن فلا يدع الباطن يتغير بغير ذكر الله تعالى حتى لا يذهب عنه
 نور الفطرة الذي انتبه عليه ويكون فارا الى ربه بباطنه خوفا عن ذكر الاغيار وموما
 وفي الباطن بهذا العيار فقد نقي طريق الانوار وطرف التعلمات الالهية فيجد يران
 ينصب اليه اقسام الليل انصبانا ويصير جنات القرب له مؤثلا وما با انتهى
 (ويتوضأ ويصلي على فوره) اي من ساعته بلا تأخير (ليكون طيب النفس سايرا)

اى بقیة (یومه و یجعل من عزه المتقوی والتورع عما حرم الله علیه و یستفتح بالخیر
 نهاره و یتختم بالخیر اعماله) قال فی البستان و یتسحب اذا اصبح ان بقول الحمد لله اتمی
 اعیانی بعد ما استتمی والیه النشور فاذا قال هذا فقد ادى شکر لیلته و یتسحب ان یعود
 لسانه قول بسم الله فی جمیع حركاته و یقول الحمد لله بعد فراغ کل شیء لیس یدخل حلاوة
 الایمان فی قلبه انتهى (ولا ینوی ظلم احد من عباد الله تعالی و اول ما یبید ایه من الذکر)
 ینفی ان ینوی ان ینوی ما ورد فی الحدیث وهو (اصبحنا) اى دخلنا فی الصبح (واصبح
 الملك لله) اى صار له تعالی (والعظمة لله و الکبرياء لله و الخلق) بالفتح و السکون
 (و الامر) المراد بالخلق عالم الشهادة و بالامر عالم المملکوت (لله و اللیل والنهار
 و ما سکن فیها کما لله و منه لا شر ینکله اصبحنا علی فطرة الاسلام و کلمة الاخلاص
 و علی دین نبینا محمد صلی الله تعالی علیه و سلم و علی ملة اییننا ابراهیم علیه الصلوة
 و السلام) قیل معنی ابراهیم اب رحیم و العرب ابدل الهمزة مکان الحاء و ذکر فی
 بعض التفسیر انه ان قیل لم یسمی ابراهیم علیه الصلوة و السلام اب هذه الامة و ما
 سمی به محمد صلی الله تعالی علیه و سلم مع ان شفقتة لهذه الامة اکثر من ابراهیم قلنا
 له عینین احدهما ان شهادة الاب لولده غیر مقبولة و النبی صلی الله تعالی علیه و سلم
 شهید لامة بالخیر و العدالة کما قال الله تعالی لیکون الرسول علیکم شہیدا و الثانی
 لو سمی النبی صلی الله تعالی علیه و سلم بالاب لایحل من نساء مته علیها و لا یرى
 قال الله تعالی * ما کان محمد اباً احد من رجالکم * انتهى قوله (حنیفاً) حال من فاعل
 اصبحنا و الحنیف المایل من کل دین باطل الی الدین الحق و قیل الحنیف المسلم المستقیم
 المخلص کذا فی شرح المصابیح (اللهم اجعل اول هذا الیوم لیا صلاها و اوسطه نلاها)
 اى نجاة (و آخره نجاها) وهو الظفر بالخواجیح (برحمته یتک یا ارحم الراحمین و لیس یخطر
 بباله) اخطارا (انه یبعث من قبره للحساب و الجزاء فان حال النائم کحال المیت
 و الانتباه کلا نبعثا بعد الموت فلیعتبر به و لیتفکر) بتفکر صائب (لعل لا ینهک)
 یقال انهک الرجل فی امر اى جحد و لاج (فی محارم الله تعالی و القیلولة) اى النوم فی النهار
 سنة لمن اراد قیام اللیل و وقتها نصف النهار حیث تقرب الشمس من الزوال و فی
 الحدیث النوم فی اول النهار حق) اى یورث المحاقة و هی قلة العقل او هو من آثار

الحماقة فلا يباشره الا عمق ناقص العقل حيت يعطل وقت التحصيل (وفي وسطه خاق
 اى هو خلق حسن شريف من اخلاق الانبياء والاولياء وهذا قريب مما
 يقال للاحسن من الكلامين هذا هو الكلام فتدير (وفي آخره خرق) بالضم
 والسكون اى تحصيل الاخر قيمة واعباء العقل في مختار الصحاح الخرف بالتحريك
 مصدر الاخرق والاسم الخرق بالضم والسكون والاخرق بالفارسية انكده هيحكار
 نتوان كر دو قال في المغرب الخرق بالضم خلاف الرفق فح يكون معنى كلامه انه
 خرق اى عنى على العقل من حيث انه مباشر لما يغيره ويفسده وفي البستان النوم
 ثلثة خلق وهو نومة الهاجرة وخرق وهو نومة آخر النهار لا ينامها الا عمق او سكران
 او مريض ودهق وهو نومة الضحى (ولا ينام بعد العصر) ذكره وان كان مفهومها مقبله
 اهتمام به (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ادابه) افعال من دأب في عمله
 مهووز العمين اى صمت وتعب فيه اذا اتعبه (قيام الليل نام نومة قبيل) تصغير قبل
 (الصباح فينصب ساعده نصبا ويعتد ها الى الارض ويضع رأسه على كفه ساعة لطيفة)
 اى قليلة (ثم يخرج الى الصلوة) للفجر (ومن سنة الابرار التهجيد وهو ان يقوم في
 جوف الليل) ولا يكون التهجيد الا بعد النومة وتلك النومة هي الهجوع التى قللها الله
 من القائمين اثناء الليل حيث قال * قليل من الليل ما بهجعون فالهجوع النوم والتهجيد
 القيام وفي الخبران داود عليه السلام قال يارب انى احب ان تعبدك فالى وقت افضل
 فاوهى الله اليه فقال ياد داود لا تقم اول الليل ولا آخره فانه من قام اوله نام آخره ومن قام
 آخره لم يقم اوله ولكن وسط الليل حتى تخلو فى واغلوبك وارفع الى حوايجك كذا فى
 شرح الخطب وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى الى السماء اوصانى
 ربى بخمس خصال فقال لا تعلق قلبك فى الدنيا فانى لم اخلقها لك واجعل محبة ك معنى
 فان مصيرك الى وداوم على التهجيد فان النصر مع قيام الليل واجتهد فى طلب الجنة
 وكن آيسا من الخلق فانه ليس فى ايدى يوم شىء ذكره فى الخالصه (ويتوضأ ويصلى
 تطوعا) يصلى اولا ركعتين تحمية الطهارة يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة ولو انهم اذ
 ظاهوا انفسهم الآية وفى الثانية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
 غفورا رحيما ويستغفر بعد الركعتين مرات ثم يستفتح الصلوة بركعتين خفيفتين

ان اراد يقرأ فيهما بآية الكرسي وآمن الرسول وان اراد غير ذلك فله ذلك ثم
يصلى ركعتين طويلتين هكذا روى عن رسول الله انه كان يتعبد هكذا ثم يصلى
ركعتين طويلتين اقصر من الاولين وهكذا يتدرج الى ان يصلى اثني عشر ركعة
او ثمان ركعات او يزيد عن ذلك ففي كل ذلك فضل كثير عظيم كفا في العوارف
(يفعل ذلك) في ليلة (مرارا) وان لم يقدر ففي كل اسبوع مرارا والافنى كل شهر
مرارا والافنى كل سنة مرارا والافنى عمره مرارا (والسنة لمن يرى في منامه شيئا)
من الرؤيا الحسنة لا كل ما يراه كما سيحكي^٤ (ان يقصد) في شرح المصابيح المستحب
هو السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تعجيل تأويلها اول النهار قبل ان يشغل
الذهن في معاريف الدنيا ولكن لا يقصده الا (على عالم او ناصح) روى انه
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحدث الاحبيبا اوليها وفي رواية لا تقصها
الا على وادى يحب او ذى رأى لان غيرهما لا يؤمن من كيد تعبيره بسوء
قال الله تعالى حكاية عن يعقوب النبي عليه الصلوة والسلام يا بنى لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا واعلم انهم قالوا ان اللوح المحفوظ في المثل
كمرآة ظهر فيها الصور واو وضع مرآة اخرى ورفع الحجاب بينهما فكانت
صورة تلك المرآة تقرا آى في هذه وبما قلنا يمكن ان يرى احد هامة رأسه وجراحة
ظهوره فالقلب مرآة تقبل رسوم العاوم واشتغل العبد بشهواته ومقتضى حواسه
كانه حجاب مرسل بينه وبين مطالعة اللوح الذى هو من عالم المالكوت فان
هبث ريح الرحمة حرك هذا الحجاب ورفعته فيمتلاء في مرآة القلب شىء من عالم
المالكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت ويدوم ومادام مستيقظا فهو مشغول بما يورده
الحس عليه من عالم الشهادة الامن شاء الله من المؤيد بين من عند الله فاذا ركب الحواس
عند النوم وتخاض القلب من شغله او من الخيال وكان صافيا في جوهه وارتفع الحجاب
وقع في القلب شىء مما في اللوح بحسب صفاته الا ان النوم لا يمنع الخيال عن عمله
وحركته فما وقع في القلب من اللوح بهتد به الخيال فيحركه بمثل يقاربه ويكون
التهخيلات اثبت في الحفظ من غيره فاذا انتبه من النوم لم يتذكر الا الخيال فيحتاج
الرأى الى معبر ينظر بفراسته ان هذا الخيال حكاية اى معنى من المعاني ولهف السر

كان من السنة لمن يرى في منامه شيئا ان يقصه على عالم ناصح ولتضرب اليك بعضا
 من الامثلة ليحصل لك بصيرة في التسلي من الواقعات روى ان رجلا قال لابن سيرين
 رحمه الله رأيت في المنام كذا في يدي خاتما اختم به افواه الرجال و فرج النساء فقال
 انتم، وذن قبل الصبح في رمضان فقال صدقت فانظر ان روح الختم وزيتته هو المنع
 ولاجله يراد الخاتم واذما ينكشف للقلب حال الشخص من الملوحة المحفوظ كما هو عليه وهو
 كونه مانعا للناس من الاكل والشرب والجماع ولكن الخيال صكى عن المنع عند الختم
 بالخاتم فمثله بالصورة الخيالية التي تتضمن روح المعنى ولا يبقى في الحفظ الا الصورة الخيالية
 وقس عليه ما سنذكره من الامثلة روى ان رجلا قال لسعيد بن المسيب رأيت في المنام
 ورأى رجل النبي كافي اسلك طريقا فكنت اذا فعدت اقطع مسافة من الطريق واذا
 مشيت لم اقطع شيئا فقال انك نساخ اذا فعدت كسيت واذا فعدت بطأت فكان كما قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه فكان فشكى اليه علة كانت به فقال عليك بلا ولا فاستيقظ
 وتحير فسأل ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال كل الزيت فان الله تعالى قال فيه لا شرقية
 ولا غربية وقال عبد الله بن يزيد رحمه الله تعالى جاني رجل فقال رأيت كائن الله
 تعالى قد ابتدأ خلق السموات والارض فقلت لعل غيرك رآها وسألك ان تفسرها فقال
 لا بل انا رأيتها فحجيت به الى القاضي وكان صد يقاله فقلت له ايها القاضي ان هذا
 يسألني عن هذه الرؤيا فادأله لعل غيره يراها فسأله فقال انا رأيتها فقلت ايها
 القاضي هذا رجل يشهد بالزور لقرانه تعالى * ما شهدتهم خلق السموات
 والارض ولا خلق انفسهم * فبحث عنه فوجئ كذلك قالت عائشة رضی الله عنها
 لابي بكر رأيت كأنها وقع في حجر في ثلاثة ايام فقال سيد فن بيتك ثلاثة من الاخير
 قالت امرأة رأيت سنبلت تنبت على اصبعي فقال سعيد بن المسيب ستأكل من غزل
 يدك ورأى رجل انه قد قطع رأس نفسه وجعله بين رجليه فقصها فقيل له كانت
 لك عمامة فجعلتها سراويل قال صدقت ورأى عبد الله بن جعفر رضی الله تعالى عنه
 غرابا ساقط على منارة الرسول فقال سعيد بن المسيب رضی الله تعالى عنه يتزوج
 الحجاج وابنتك فكان كذلك فقيل له كيف علمت ذلك فقال المنارة اشرف ما في المدينة

والغراب فاسق قال رجل لابن سيرين رأيت كاني اصب زيتا في اصل زيتونة فقال
انك تنكح امك فبحث عنها فاذا وجد تحتها جارية كان ابوه قد وطأها وقال آخر له
رأيت كاني اسبح في غير ماء فقال انك لتكثر الاماني وقال آخر رأيت كاني اصيد ثعلبا
فقال انت طالب حيلة وقال آخر رأيت كاني اخذت حمامة لجاري فكسرت جناحها
ورأيت غرابا اسود وقع على سطح بيتي فقال انت تخاف على امرأة جارك وعبد
اسود يخلفك في دارك فاستنحس فوجده كذلك وقال آخر رأيت كاني آكل خميصا
في الصاوة قال الخبيص حلال ولا يجوز اكله في الصلوة فانك تقبل زوجتك صائما
فكان كما قال وقال آخر رأيت في داري نخلة حملها عنق فقال امرأتك حامل عن غيرك
وقال آخر رأيت كاني اطأ مصحفا فقال في خفك درهم فيه آية تطاؤها فلما تفحص
وجده كذلك ورأى ابو موسى انه يحمل العرش فوق رأسه فلما اصبح تحير في تعبيره
فاتي الي بابن زيد امسال عنه فوجده ميتا فلما حملوا جنازته ازدحم على حملها
خلق كثير فلم يجد فرصة ليمسك جنازته فدخل من بين ارجلهم تحت الجنازة فقام
واستوى الجنازة على رأسه فسمع صوتا من الجنازة هذا تعبير رؤياك يا ابا موسى
ومن نوادر الامثلة في هذا الباب ما ذكر في تاريخ الياقعي من ان الحسن البصري رأى
نفسه كانه لابس صوف وفي وسطه كستيح وفي رجله قيد وعليه طيلسان عسلي
وهو قائم على مزبلة وفي يده طنبور يضربه وهو مستبد الى الكعبة فقص رؤياه
على ابن سيرين فقال اما لبسه الصوف فزهده واما كستيجه فقوته في دين الله واما
عسليته فحبه للقرآن وتفسيره للناس واما قيده فثباته في ورعه واما قيامه على المزبلة
فدنياه جعلها الله تحت قدميه واما ضرب طنبوره فنشر حكيمته بين الناس
واما استناده الى الكعبة فالتجاءه الى الله وقال رجل لابن سيرين رأيت كان طائرا
اخذ عصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يهض الا قبلا مات
الحسن رحمه الله فشيخ جميع الناس جنازته بحيث لم يبق محل من يصلي في المسجد
فلم يصلا صلوة العصر في الجامع واما مات انها تراك في من كان الاسلام الا يومئذ
وقال رجل لابن سيرين رأيت في ساقى رجل شعرا كثيرا فقال يركبه الدين ويهوت
في السجن فقال له الرجل لك رأيت هذه الرؤيا فاسترجع قيل ومات في السجن

وعليهما ربعون الف درهم قضى عنه ذلك بعض الصالحاء وقال الرضى طلعت جبل
 لبنان فوجدت فقيرا فقال لي رأيت البارحة في المنام كان ثنائلا يقول * لله درك يا ابن
 طاحنة ماجدا * ترك الوزارة عامدا فتسلطنا * لاتعجبوا من زاهد في زهده * في
 درهم لما اصاب المهدنا * قال فاما اصبحت ذهبت الى الشيخ محمد بن طاحنة وكان
 هورئيسا كشمس ابارعاني الفقه ولي الوزارة ثم زهد وجمع نفسه فكان من اكابر المشايخ
 قال فوجدت السلطان الملك الاشرف على بابيه وهو يطلب الاذن عليه فقعدت
 حتى خرج السلطان فدخلت عليه فعرفته بما قال الفقير فقال ان صدقت رؤياه
 فانا اموت الى احد عشر يوما فكان كذلك قال الامام الياقعي رحمه الله وقد يتعجب
 من تعبيره ذلك بهوته وتأجيله بالايام المذكورة والظاهر انه اخذ منه من حرف وفي قوله
 اصاب المهدنا فانها احد عشر حرفا وذلك مناسب للموت من جهة المعنى فان
 المهدن هو الغنى المطلق والملك المحقق ما يلقونه من السعادة الكبرى والنعمة
 العظمى بعد الموت (ولا يقصه على جاهل ولا على امرأة وفي الحديث الرؤيا
 على رجل) بالكسر والسكون (طائر) وهذا مثل في عدم استقرار الشيء يعني
 لا يستقر الرؤيا على شيء فانها كالشيء المعلق على رجل طائر بحيث لا يدري
 اين تقع فهي غير معلومة الحال عندك بل في نفس الامر على رأى (مالم تعبر)
 على بناء الجهول اي مالم تفسر (فاذا عبرت وقعت) اي على وفق ما يسوقه
 التقدير اليك من التعبير (فينتظر وقوعها بعد العبارة) اي بعد التعبير
 (ولا يقص بكل ما يري من الاحلام) جمع علم بضم الحاء المهملة وسكون اللام اوضحها
 كذا في مختار الصحاح لكن الامام النووي اختار سكون اللام وشارح المشارق ضمه
 وهو ما يراه النائم كالرؤيا لكن غلب استعمال الرؤيا في المحجوبة والحلم في المكروهة
 التي هي من الشيطان ولهذا قال المصنف (فيولع) بفتح اللام (به الشيطان)
 يعني انه يكون ذلك حدثا وتحريضا للشيطان فيشتغل على اراءة مثله من المنامات
 الهائلة وعن قتادة رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الرؤيا بالصالحة
 من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم ما يحبه فلا يحدث الامن يحب واذا رأى
 ما يكرهه فليمتنع بالله من شرها ومن شر الشيطان وليمتقل ثلاثا ولا يحدث بها احدنا

فانها لمن بصره يعنى ان الرؤيا الصالحة بشارة من الله بالخير والحلم لما كان تخليطاً
 لاجتقائه اضعافها الى الشيطان وان كان كل منهما بقضاء الله روى انه قال ابو سلمة رضى
 الله تعالى عنه انى كنت ارى الرؤيا اثقل على من الجبل فلما سمعت هذا الحديث فما
 كنت ابالي وفي رواية قال كنت ارى الرؤيا بحديث تهرضنى حتى سمعت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله الحديث كذا فى شرح المصابيح
 (فان رأى ما يكرهه فليبرزق عن يساره) وانه قال (اوليتقل ثلاثاً) لها وقع
 فى بعض الاحاديث ليمتقل وفي بعضها ليبرصق والتقل بتع التاء الفوقانية وسكون
 الناء شبهه بالبرزق وهو اقل منه قالوا اوله البرزق ثم التقل ثم النفت ثم الفخ ومنه
 تفل الرافى ويقال تفل الشيء من فيه اذ رمى به متكرهه كذا فى سبعة بحر والمعنى
 انه ليرم البرزاق من طرف لسانه ثلاثاً كراهة لتلك الرؤيا وورد للشيطان (ثم ليمتعوذ
 بالله من شر ما رأى ثلاثاً وليتحول عن جنبه ذلك) الذى ان فيه الى جنبه الاخر
 ليزول عنه رعية حلم الشيطان (ثم ليمقم وليصل ركعتين) ولا يحدث به الناس
 هكذا ورد فى الحديث الذى رواه ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وقيل هذا مأخوذ من
 قول محمد بن سيرين حيث قال الرؤيا ثلاثاً احدها حديث النفس كمن يكون
 فى امر او فى عرفة يرى نفسه فى ذلك الامر كالعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك وثانيهما
 تخويف الشيطان بان يلعب بالانسان فيؤمر به ما يحزنه قال الله تعالى * انما النجوى
 من الشيطان ليحزن الذين آمنوا * ومن لعبه به الاحتلام الموجب للفعل قل
 وهذان لتأويل لهما وثالثها بشرى من الله بان يأتيك ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب
 يعنى من اللوح المحفوظ وهذا هو الصحيح ومانسوى ذلك اضعاف احلام
 قال فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل قال صاحب
 المصابيح وادرج بعضهم الكل فى الحديث يعنى قال ان قوله الرؤيا ثلثة آه من الحديث
 النبوى لامن قول محمد بن سيرين كذا فى شرح المصابيح (ويتصدق بشيء
 فان الله يصرف عنه شرها ويقص الرؤيا على وجهها لا يكتب فيما شيئاً) قال النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان من اعظم القرى ان يرى عينه فى المنام ما لم ير وقال
 عيسى عليه السلام من كذب فى حله كلف يوم القيمة ان يعق شعيمة ذكره فى الاعياء
 وغيره (فاعله يزيده فيه ما يكره تأويله فيقع على ما عبر به العالم) بكسر اللام اى

الهجر (كما نضى لصاحب يوسف عليه السلام) عيث قال يوسف قضى الامرواوم
 يدفع قول كذب على عيني ولم ارضيها وتحقيقه انه لما حبس يوسف حبس معه في السجن
 حبان الملك وساقمه كانا عبيد ين للملك قد غضب عليهما فقال الساقى ليوسف رأيت
 في المنام كاني دخلت كرماف رأيت فيه حيلة حسنة فيهما ثلث من القضبان وفي القضبان
 ثلث عناقيد عنب قد ائنع وبلغ فاخذته وعصرته في السكاس ثم اتيت به الملك
 فسقيته وقال الآخر رأيت كاني اعمل على رأسي ثلث سلال خبز تأكل الطير منه
 وذلك قوله تعالى * ودخل معه السجن فتيان قال احدهما انى ارانى اعصر خمر او قال
 الاخر انى ارانى اعمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نرىك من
 المحسنين اى من الصادقين فى القول وقيل من العالمين فقال فى تعبيرهما يا صاحبى
 السجن اما احدهما فيسقى ربه خمر ايعنى قال يوسف عليه الصلوة والسلام للساقى
 انت تكون فى السجن ثلثة ايام ثم تخرج فتكون على عمك الاول فتسقى سيدك واما
 الحبان فانت تخرج بعد ثلثة ايام فتصلب فلما اخبرهما بتاويل رؤياهما قالاما
 رأينا شيئا فقال يوسف قضى الامر الذى فيه تستفتيان يعنى تسئلان رأيتما اوام
 ترياه فلتعالى وقلت لكما فكذلك يكون وروى ابراهيم النخعي عن عاقبة عن
 عبد الله بن مسعود قال انهما كانا يتفقان ليجرباه فلما اول رؤياهما قال انما كنا
 نلعب فقال عليه السلام قضى الامر الذى فيه تستفتيان كذا فى تفسير ابى الليث
 (وفى الحديث) الذى رواه انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم (الرؤيا
 الحسنة) اى الصحيحة وهى بان يكون من الله لان الشيطان ويحتمل ان يرد به حسن
 ظاهرها كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها
 الا من يحب ومن رأى مكرهة فلا يخبر بها احدا كذا قاله الرضى (من الرجل الصالح)
 قيل المراد به من يكون مزاجه معتدلا وغياله فارغا عن الامور الهز عجة واللذات
 الوهمية (جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة) يعنى انها من اجزاء علم النبوة
 من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باق وهذا كقوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وقيل معناها تعبير الرؤيا
 كما اعطى ذلك ليوسف واما تحديد الاجزاء بستة واربعين فمما يتلقى بقبول

دقيقة و يتوقى من استعمال كنيته كذا في شرح المشارق (وفي الحديث اصدق
الرؤيا ما كان بالاسحار) اي ما يرى في اوقات السحر وهو قبيل الصباح (وفي
الحديث اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا) قيل الاظهر ان اصدق الثاني مبتدأ
والاصدق الاول خبره حتى الغاضى عن بعض العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند
موت العامة وقال النووي هذا على اطلاقه وهو الاظهر لان الكاذب في حديثه
يمتدح حاله الى رؤياه فيخترع خياله صوراً غير موافقة له في عالم الحس فيكذب
الرؤيا كذا في شرح المشارق (وقال اهل التأويل) اي المشايخ المعروفون
بتعبير الرؤيا كابن سيرين وغيره (اصدق الا زمان لوقوع التأويل) اي تعبير
الرؤيا وتأويله وقتان احدهما (وقت انعقاد) انفعال من الفتق وهو الشق
اي وقت انفتاح (الانوار) جمع نور بفتح النون بالفارسية شكوفه واراد بوقت
انشقاق الانوار اوائل الربيع (و) الثاني وقت (ينزع الثمار) بفتح الياء التختانية
وسكون النون مصدر ينزع الثمر ينوعا وينعماى نضج وادرك واراد بوقت باوغ الثمار
او ان الخريف (وذلك) الوقت المذكور (عند تقارب الليل والنهار) لان الليل
والنهار يتساويان تقرىبا في السنة مرتين في اول فصل الربيع اعنى يوم النيروز
وفي اول فصل الخريف اعنى يوم المهرجان فيتقارب الليل والنهار طولا وقصرا في
تلك الايام قالوا وعند ذلك الاعتدال من الزمان يعتدل الامزجة وتصح فيكون
الرؤيا سالما عن التخاليف فيصدق وقوعه وعن الجهريرة رضى الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسام اذا اقترب الزمان لم يكذب رؤيا المؤمن
قيل المراد منه وقت اعتدال الليل والنهار كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل المراد منه
اقترب الساعة وقيل المراد منه زمان يستقصر ويستقرب اطرافه حتى كانه يكون ان
السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والاسبوع كاليوم واليوم كلساعة وذلك يكون في زمان
المهدى وقيل اراد بذلك اذا قرب اجل الرجل بسن الكهولة والمشيبة فان رؤياه
قلما يكذب لذهاب الظنون الفاسدة وتوزع الشهوات عنه هذا قيل رؤيا الليل
اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعاته وقت السحر كذا في شرح المصباح (وليرد
العابري رؤيا كل مؤمن الى احسن تأويل) قوله (وان كانت) الرؤيا (هائلة)

اى تخفوفة، يحتمل ان يكون ابتداء كلام وان للشرط و يحتمل ان يكون قيد للكلام السابق
 وان الموصل (فليقل خيرا تلقاه) اى ان كان خيرا تلقاه نضرة وسرورا احدى التائين
 من تلقى وكذا قوله (وشرا تلقاه) اى ان كان شرا تلقاه والمراد انه يحفظك الله
تعالى من شوه فقوله تلقاه وتوقاه في معرض الدعاء بحسب التحقيق وان كان جزاء
للشرط في التقدير ويحتمل على بعد ان يكون من قبيل ما ذكره عامله على شريطة
التفسير اى تلقى خيرا تلقاه وتوقى شره وقاه وقال عمر رضى الله عنه اذا رأى احدكم
رؤيا فقصها على اخيه فليقل (خيرا لنا) اى رأيت خيرا لنا (وشرا لعدائنا) وفي
بعض النسخ خير وشرا بالرفع على انه خبر مبتدأ مخوف اى هى خير وشرا قوله
(فان امرأة) تعليلا لقوله وليرد العابر الى احسن تأويل (قالت لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم رأيت في المنام كان) بتمشيد النون (جازية) بالجيم والزاي
المعجمة اى استوانة (بيتى) المعترضة من فوق (انكسرت فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم خيرا) اى كان خيرا (ان شاء الله تعالى يرد الله عليك غائبك فكان كذلك) حيث
رجع زوجها من السفر (ثم غاب عنها زوجها فأرت تلك الرؤيا فجاءت الى النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تجد ه ووجدت ابا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وقصت مثل
ذلك الرؤيا على ابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما افقلا يهوت زوجها فكان كذلك)
قال في البستان فأتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها هل عرضتها على احد
قالت نعم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو كما قيل لك وكان يقول صلى الله تعالى عليه
وسلم الرؤيا على ما اولت وقد احتج بعض المأولين بهذا الحديث ان الرؤيا على
ما اولت وقال اهل التحقيق ان حكم الرؤيا لا يتغير بتعبير الجاهل كما ان مسألة الفقه اذا
اجاب عنها جاهل لا يكون لذلك الجواب حكم كذلك مسألة الرؤيا وانما يتغير ذلك بتعبير
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان الله صدق قوله لسكرامته انتهى كلامه (ويصدق
برؤية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه فانه حق لا ينكره الا مبتدع وفي الحديث
من رأى في المنام فقد رأى) اى قد رأى مثالى حقايدل عليه قوله (فان الشيطان)
امام شتى من شاط اى هلك فهو فعلا واما من شطن اى بعد فهو فيعمال والمراد منه اما
ابليس شخصه فاللام للهدف واما نوحه فاللام بالجنس كذا فى الكرمات (لا يتمثل بى ولا

بالسكينة) قال القاضي رحمه الله هذا آزاره على صفته المهروفة في حياته فانه كان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتحما مفتحا يعنى تمام الخلق عظيم القدر يتلاءم
 وجهه نورا كالبرد اوسط القامة عظيم الهامة ازهر اللون اى بياضه تملط بالحمرة
 واسع الجبين ازج الحاجبين اى دقيقا بينهما عرق يدبره الغضب اى يظهره اشم اى مرتفع
 الانفا كحل بلا اكلحال كس اللحية اى وافر سول الحدين اى غير مرتفع ضامع الفم
 اى كغير افلاج الاسنان طويل العنق والزندين والاصابع بين كتفيه خاتم النبوة اهر
 مثل بياض الحمامة مه ايلى الفغارين من اصل كتفه اليمنى وكان ذلك علما من اعلام النبوة
 مسيح القدمين اى قليلة اللحم قال رحمه الله واذا رأه مخالفا لما ذكر يكون المرئى صورة
 شر يعته فيعتبر بهامثلا اذا رآه كرسجا وقصير القامة يدل على قصوره فى الشريعة
 وقد يحتاج عليه باندهكى ان الشيخ هى الدين ابن عربى رحمه الله رأى النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم ميتا واقعا فى زاوية مسجد من مساجد الغرب فهاب من رؤياه وهكى هذه
 اصحاء ذلك المكان قالوا ان السلطان الذى بنى ذلك المسجد غضب تلك الزاوية التى
 رأيت فيها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واخذها من غير رضا صاحبها فلعمد هيوه
 شريعتة فيها رأيتة ميتا ذكره الامام اليافعى فى تاريخه هنا وذكر الامام المازرى
 رحمه الله تعالى عنده الصحيح ان رؤيه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام اعم سواء كانت
 على صفته او غيرها كمن يراه ابيض اللحية لان المرئى فى ظن الرأى انه النبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم ذكره فى شرح المشارق (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى
 فى المنام فسيراى فى اليقظة) بفتح القاف خلاف النوم قيل المراد به اهل عصره معناه من
 رأى فى المنام ولم يكن هاجرا رزقه الله تعالى الهجرة ورؤيته فى اليقظة وقد يقال معناه
 فسيراى فى اليقظة اى فى الدنيا ماله الانسلاخ قال وهو معلوم عند اهل هذا والظاهر
 المناسب لقول المصنف رحمه الله فيها معنى اى يرى آى ما قيل من ان المراد باليقظة
 يقظة دار الآخرة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ورؤيته
 فيها الرؤية الخاصة بالقرب منه ثم ان قوله (اى يراى على الصفة التى عرفنى بها
 او احسن حالا وهيمته منها) موافق لما ذكر الامام المازرى رحمه الله يعنى ان من رأى
 فقد رأى حقا ولكن يراى موافقا لما اعتقد فى صفتى او احسن حالا وهيمته ما اعتقد

واعلم ان مآذره من ان الشيطان لا يتمثل بغير مختص بنبينا محمد صلى الله تعالى عليه
 وسام بل جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم في النوم واليقظة لئلا
 يشتبه الحق بالباطل بل كل ما هو مظهر اللطف والهداية كالملائكة والكعبة والشمس
 والقمر والسحاب الابيض والمصحف وامثال ذلك فان الشيطان لا يتمثل به كذا في شروح
 المشارق والمصايح (والوجه الصالح لدفع المنامات القائلة) اي العخوفة (ما قاله
 محمد بن سيرين رحمه الله) وهو من كبار التابعين رئيس الائمة المعبرين وكان
 ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وتوفي بعد الحسن البصرى
 بهائة يوم في سنة مائة وعشوة روى انه جاءته امرأة فقالت رأيت القمر قد دخل في
 الثريا فناداني مناد من خلفي امضى الى ابن سيرين فقصى عليه هذا قال فقبض ابن
 سيرين يده على بطنه وقال ويلك كيف رأيت فاعادت عليه فاصفر وجهه فقام
 وهو آخذ ببطنه فقالت له اخته مالك قال زعمت هذه المرأة اني اموت الى سبعة ايام
 قال فعندوا من ذلك اليوم فدفن في اليوم السابع ذكره في تاريخ الياقعي
 (اتق الله تعالى في اليقظة ولا تبالي) من الهبالاة (ما رأيت في النوم)

* (فصل في سنن السفر وآدابه) *

(في الحديث سافروا تصحوا وتغنموا ويروى وترزقوا قيل) في توجيه هذا الحديث
 (تصح ابدانكم) في الظاهر (بالحركة واديانكم) في الباطن (بالاعتبار) اي العبرة
 (وتغنموا بالفضل) اي العلم المستفاد من المشايخ والعلماء الذين تصاحبونهم في اثناء
 السفر (وفي حديث آخر عليكم بالسفر فان المسافر في عون الله تعالى راكبا كان او ما
 شيا وهذا) المذكور مختص (لمن يسافر لله في طلب علم) بامور (دينه او رياضة
 نفس) لان في السفر قطع المآلوفات والانسلاخ من ركوب النفس الى معهود ومعلوم
 والتحامل على النفس بتجرع مرارة فرقة الالاف والحلان والاهل والوطن وايضا فيه
 استكشاف دفائن النفوس واستخراج رعوناتها ودعاؤها لانه لا يكاد تبين ذلك بغير
 السفر وقد سمي السفر سفرا لانه يسفر اي يكشف عن اخلاق الرجال قال الشيخ
 رحمه الله تعالى في العوارف نقلا عن النووي التصوف ترك كل حظ للنفس فاذا سافر

الهبتى تاركا حظ النفس تطمئن النفس وتأمين كهاتين بدوام النافذة ويكون لها
 بالسفر دباغ يفتب عنها الحشونة واليبوسة الجبلية والعمونة الطيبة وكالجمل يعود
 من هيئة الجلود الى هيئة الثياب فتعود النفس من طبيعة الطفيان الى طبيعة الايمان
 (او فرارا من الفتنة) في الدين قال الامام رحمه الله ومما يجب الهرب منه الولاية
 والجاه وكثرة العلايق والاسباب فان ذلك يشوش فراغ القلب والدين لا يتم الا بقلب
 فارغ من غير الله تعالى فان لم يتم فراغه فبقدر فراغه يتصور ان يشتغل بالدين وقد
 كان من عادة السلف مفارقة الوطن خيفة من الفتن وقال سفيان الثوري هذا زمان سوء
 لا يؤمن على الخاملين فكيف على المشهورين هذا زمان رجل ينتقل من بلد الى بلد
 كلما عرف في موضع تحول الى غيره وكان ابراهيم الخواص رحمه الله لا يقم ببلد اكثر من
 اربعين يوما وكان يرى انه قام اكثر من اربعين بنفسه عليه توكله وحكى انه قال
 قد مكثت في البادية احد عشر يوما ثم آكل فتطاعت نفسي ان آكل من حشيش البر
 فرأيت الخضرة عايدة السلام مقبلا فجوى فهربت منه ثم التفت فاذا هو رجح عني فقبل
 له لم يهربت منه قال تشرفت بنفسى ان يقبضني وقال الشيخ رحمه الله عن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال احب شىء الى الله تعالى الغر باعقيل وما الغر باء قال
 الفرارون بن بنهم (كما نال في حديث آخر من فر به ينه من ارض الى ارض وان)
 للموصل (كان شبرا استوجب له الجنة وكان رفيق ابراهيم عليه الصلوة والسلام ونبيه
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واما سنه فان تختار لما خرج) الى السفر (يوم الاثنين
 والخميس) في المصباح وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يخرج يوم الخميس وقد
 اختاره في غزوة تبوك وانما اختاره لانه يوم مبارك يرفع فيه الاعمال الى السماء
 فاحب ان يرفع له عمل صالح فيه اذ كانت اسفاره صلى الله تعالى عليه وسلم لله تعالى
 (وعن على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه كان يكره السفر والنكاح في محاق الشهر) بضم الميم
 والحاء المهملة والقاف المخففة ثلث ليال من آخره (واذا كان القمري في) برج (العقرب)
 ذكر في الخواص انه اذا سافر والقمر في العقرب يثقل ذلك السفر على المسافر
 (ويخرج في اول النهار ففي الغدو) بضم الغين المعجمة وتشديد الواو (بركة ونجاح)
 بالجيم بعد النون وهو الظفر باله قصود روى ابو هريرة رضي الله عنه انه قال قال صلى

الله تعالى عليه وسلم المهم بآرك لامتى في بكورها يوم خميسها وفي رواية انس رضى الله
 تعالى عنه يوم السبت وقال عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا كان لك الى رجل
 حاجة فاطلبها اليه نهارا ولا تطلبها ليلا واطلبها بكرة فان سمعت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يقول اللهم بآرك لامتى في بكورها وكان صخر الغامدى تاجرا يبعث
 امواله في اول النهار في الاسفار فكثرت ماله بهركة مراعاته لاسنة لان دعاه مقبول
 لالحالة ولا ينبغي ان يسائر طلوع الفجر من يوم الجمعة فيكون عاصيا بترك الجمعة
 واليوم منسوب اليها فكان اوله من اسباب وجوبها كذا في الاحياء ولا يخفى ان هذا
 انما هو حكم التقوى واما حكم استوى فقد ذكرنا تفصيله في فصل الجمعة فليتنكر
 قال والتشييع للوداع سنة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان اشيع
 مجاهدا في سبيل الله فاكنفه على رحله غدوة او روحة احب الى من الدنيا وما
 فيها (وفي الحديث اذا اراد احدكم السفر فليصل ركعتين في بيته واذا رجع
 فليصل ركعتين ويقول عيين بخرج) من المنزل (بسم الله وامن بالله واعتصمت
 بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) وقد ذكرنا في فصل
 الهوى ان انس بن مالك رضى الله تعالى عنه روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 انه قال لو قال الرجل حين خرج من بيته بسم الله قال له الملك هديت واذا قال توكلت
 على الله قال له كفييت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال له وقيمت فيمتحنى الشيطان
 ويتاقاه شيطان آخر فيقول له كيف لك برجل قال قد كفى وهدى ووقى (اللهم انى
 اعوذ بك من عشاء السفر) بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعده ناء مثلثة
 اى من شدته ومشقته (وكأبة المنقلب) الكأبة تغير النفس بالانكسار من شدة
 الهم الحزن والمنقلب بفتح اللام مصدر يهوى اى ومن شدة الرجوع (وسوء المنظر)
 اى بان يصيبنا خسار او مرض (فى الامل والمال) وذكر في بعض الروايات ودعوة
 المظلوم والحوار بعد الكور اى ومن التقصان عد الزيادة والتفرق بعد الاجتماع
 كذا فى شرح المصابيح (اللهم انت الصاحب) اى الملازم (فى السفر) اراد مصاحبته
 تعالى اياه بالعناية والعام والحفظ فنبه صلى الله عليه وسلم بهن القول على ان الاعتماد
 عليه تعالى والاكتفاء به عن كل صاحب سواه (والخليفة فى الامل) يعنى انت النبى

تصاح امورنا في اوطاننا وتحفظ اهل بيتنا في غيبتنا (اللهم اطو) امر من طوى
 يطوى (لنا الارض) اى اطو بعدها وامتدادها (وهون عايننا) اى اجعل شدائد
 (السفر) هينا يسيرا لنا (اللهم زودنى) بكسر الواو المشددة اى اجعل (التقوى)
 لى زادا وذخيرة (واغفر لى ذنبي ووجهنى) بكسر الجيم المشددة (للخير اينما
 توجهت وبقراءته السور الخمس) التى (اوليا قل يا ايها الكافرون) و اراد
 باوامتهاها ان يكون فوقها فى الذكر بحيث يكون سادس ستة وقد يوجد فى بعض
 نسخ المتن هكذا قل يا ايها الكافرون والنصر والاخلاص والمعوذتان ولم يذكر
 سورة تبت فى هذا العدد الخمس فحينئذ لا يحتاج فى التوجيه الى التأويل المذكور
 كما لا يخفى (يفتح كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم) حكى عن الزاهد ابى الحسن
 الغزوينى رحمه الله تعالى انه قال من اراد سفرا فليقرأ سورة لا يلاقى قر يش فانها
 امان من كل سوء وقد جاء من طريق صحيح من قراء آية الكرسي قبل خروجه ام يصبه
 شىء حتى يرجع ثم يتصدق بشىء من ماله قبل خروجه الى الفقراء قال السكرماني
 رحمه الله تعالى والله على سبعة مساكين فانه سبب سلامة الطريق كذا فى شرح
 اللمعة (ومن السنة ان يودع اخوانه) توديعا (فان الله يزيد) اى المسافر
 (بن عاتق خيرا) روى زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
 اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله جاعله فى دعائهم البركة (ويقول)
 المسافر (لا اله) عند الخروج من منزله (استودعكم الله النى لا يضيع ودايعه)
 هكذا عامه ابو هريرة موسى بن وردان رضى الله تعالى عنهما قال هكذا عامه رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عند الوداع ذكره فى الاحياء قال وينبغي اذا استودع الله بما يخلفه
 ان يستودع الجميع ولا يخص * فقد روى ان عمر رضى الله عنه كان يعطى الناس
 عطاياهم اذ جاء رجل معه ابن له فقال له عمر رضى الله عنه ما رأيت احد الشبه باحد
 من ذنابك فقال الرجل احد ثك عنه يا امير المؤمنين بامر اى اردت ان اخرج الى
 سفر واهم امل به فقالت تخرج وقد عنى على هذه الحالة فقمت استودع الله تعالى
 ما فى بطنك فخرجت ثم قدمت فاذا هى قد ماتت فجالسنا نتحدث فاذا نار على قبرها
 فقالت القوم ما هذه فقالوا هذه من قبر فلانة نراها كل ليلة فقالت والله كانت صوامه

قوامه فاخذت المعول حتى انتهيت الى القبر فحفرناه فاذا سراج واذا هن الغلام يدب
فقبل ان هذا وديعتك ولو كنت استودعتنا ما لوجدت ما فقال عمر رضى الله عنه له واشبه
بك من الغراب بالغراب انتهى (ويقول الرجل) المقيم (لمسافره استودع الله تعالى)
اي اسأل الله ان يحفظ (دينك وامانتك) جعل الدين والامانة من الودائع لان السفر
يصيب الانسان فيه المشقة والخوف فيكون سببا لاهمال بعض امور الدين في عمله
بالمعونة فيه والتوفيق واراد بالامانة ههنا اهل الرجل وماله كذا في شرح المصباح
(وخواتيم عملك) وهذا القول ما قاله لقمان عليه السلام لابنه وقوله (زودك الله
التقوى ووجهك للخير اينها توجهت) مأخوذ من الحديث النبوي رواه عمر بن شعيب
عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من انه
اذا ودع رجلا قال زودك الله وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث توجهت (و) ينبغى
(ان يحمل المسافر معه عدة) بالسكس والتشديد اي (اشياء) معدودة (القارورة
للدهن والمشط) بالضم والسكون واحمد الامشاط التي تمشط بها (والمدري)
بكسر الميم وسكون الهمزة وفتح الراء عند يده كالمسلة تسرح بها قرون النساء قبل
المشط كذا في سبعة ابجر (والمحكمة) بضم الميم والحاء (والسواك والمقراض)
لقص الشارب ونحوه (والمرآة والقوس) مع سهمه (والسيف والسكين والعمامة)
اي الخفيقة (والحناء) بكسر الحاء المهملة وفتح الهمزة النعل (والاشفى)
في الديوان الاشفى بكسر الهمزة وفتح الفاء والقصر من الآت الاساكفة بالتركي
بز قال ابن السكيت الاشفى ما كان للاسافي والمزود ونحوها والمخفف للنعال كذا
في مختار الصحاح (والمخرز) بكسر الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الراء المهملة
قبل الزاي المعجمة ما يخرز به الحفى اي الشفى المخفف كذا في الديوان (والمسلة) بكسر
الميم وتشديد اللام الابدرة الكبيرة بالفارسية جوالدوز (والابرة) وفي بعض النسخ
والابر بصيغة الجمع مناسب القول والخميط اي الابرة المتفاوتة بالصغر والكبر (والخمرط)
المتنوعة لونها والمتفاوتة رقة وغلظا (ويحمل من الادوية ما ينتفع به هو او غيره
ويعود نفسه) تعويذا (من المخاوف بسورة الاخلاص) في مختار الصحاح اعاد به
من باب قال واستعاد بالجأ اليه وهو عياده اي ما جاءه واعاد غيره به وعود به

بمعنى (يقرؤه في كل منزل إحدى عشر مرة ويقرأ آية الكرسي مرة ويقرأ ما قدر روا
 لله حق قدره) الى قوله تعالى عما يشركون مرة وعن ابي موسى رضى الله تعالى عنه
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان (اذا خاف) قوما وقال المصنف رحمه الله تعالى
 بدله (العدو) والأول اول كمالا يخفى (قال اللهم انما جعلتك في نحورهم) جمع
 نحر بالماء المهملة اى نجعل هيبتك في صدورهم وفي شرح المصابيح اى تجعلك حذاء
 اعدائنا حتى تدفعهم عنا قال وخص النحر لان العرو يستقبل بالنحر عند القتال
 (ونعوذ بك من شرورهم) قال الامام فى الاحياء ومنها خاف الوحشة فى سفره قال
 سبحانه المالك القدوس رب الملائكة والروح ذللت السموات بالعرزة والجبروت
 وفى روضه المتقين من قرأ سورة والنازعات مواجهة اعدائه لم يبصروه وانحرفوا
 عنه (ويذكر اسم الله عند الركوب والنزول عنها) اى عن الدابة (فمن نسى الله
 عند الركوب ردفه الشيطان فقال له تغنه) امر من تغنى يتغنى والهاء للوقوف (فان لم
 يحسن الغناء) بالكسر والهم بالفارسية سرود (يقال له تمنه) الظاهر انه امر
 من التمنى المتعارف يعنى بسرقه الى ان يتمنى فى الامور الباطلة كانه يقول طول امرك
 بالتهنيات الكاسدة والافكار الفاسدة ويجوز ان يكون من قولهم فلان يتمنى الاحاديث
 اى يفتعلها قال فى مختار الصحاح وهو مقلوب من الميمن وهو الكذب اى قاله تكلم
 بالكلمات المجهولة الكاذبة (فيقول) حين وضع رجله فى الركاب (بسم الله فاذا استوى
 عليها) اى اذا استوى على ظهر الدابة (يقول الحمد لله واذا سارت الدابة)
 اى اذا اخذت فى السير (يقول) الراكب (سبحانه الذى سخرننا
 هنا وما كنا له مقرنين) اى مطيعين من اقرن له اطاقه وقوى (وانا الى ربنا
 لمتقلبون) اى المنصرفون اليه فى المعاد كذا فى تفسير الثعلبى (ولا يجعل على الدابة
 فوق طاقتها ولا يضرب فى وجهها ولا يردف) من باب علم وفى بعض النسخ ولا يردف
 من باب فاعل (ثلاثا على دابة فان المقدم) من تلك الثلاثة (ملعون) هكذا ورد
 فى الحديث وينبغى ان يعلم ان هذا اذا كان المترادفون كل يوم كبارا اما اذا كان البعض صيبا
 فليس كذلك لما ذكر فى المصابيح رواية عن عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهما
 انه قال قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سفر فسبق لى اليه فحملنى بين

يديه ثم هي^٤ باحد ابني فاطمة رضى الله تعالى عنها نار دفه خلفه فدخان المرينة
 ثالثة على دابة او اذا كاذت الدابة ضعيفة لا تطيق الثلاث او اذا كاذت المسافة بعيدة
 على ما قيل (ولا يتخذ) الدابة (كرسيا) يقصد عليه لقول النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسي ذكره في الاحياء (ولا منبرا) يوقف عليه قائما
 (الحديث) اى للتحدث والمكالمة مع النير لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر اى لا تستقر واعليها بسون السير والنهي عن الوقوف
 على ظهر الدابة مع ثبوت انه صلى الله تعالى عليه وسلم خطب على راحته وافغابيل
 على جوازه اذا كان الحاجة قيل قوله (وانتظار امر) ناظر الى قوله لا يتخذ كرسيا
 وقوله الحديث قيد لقوله لا منبرا على طريق اللف والنشر الغير المرتب وقيل كل منهما
 اعنى قوله الحديث انتظار امر تيدان اما سبق من قوله لا يتخذ كرسيا وقوله ولا
 منبرا كليهما على لسواء وقيل معنى قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتخذوا
 ظهور دوابكم منابر انه لا تركبوا اعليها بنير الحاجة ومشقة في السير راجلا ولعل هذا هو
 الهمنى لان آخر الحديث يناسبه حيث قال بعد قوله منابر فان الله انما سخرها لكم
 لتباعدكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اى بهشقتها وجعل لكم الارض ذلولا
 فعليها فاقضوا حاجاتكم قال شارح المصابيح اى خلقها تمسكنوا فيها وتترددوا اعليها كيف
 شئتم فلا حرج عليكم في التردد اعليها بخلاف ركوب الدواب فان ركوبها بلا حاجة منهي
 عنها وقوله فعليها اى فعلى الدواب فاقضوا حاجاتكم من المسافرة راكبين اعليها انتهى
 (بل ينزل) ثم يتحدث او ينتظر ذلك الامر (فان الله خلقها للركوب والحمل
 لا غير واذا عثرت) من باب نصر (الدابة) عثرا اى اذا سقطت (فلا يقل تعس)
 بكسر العين المهملة (الشيطان) قال في سبعة البحر تعس ينعس اذا عثر وانكبت وقد
 يفتح العين وهو دعاء عليه بالهلاك انتهى (فانه) اى الشيطان (يتعاطبه) ويقول
 صرعه) اى طرته (بقوتى ولينلى) حين عثاره (بسم الله فانه يتصغر به) اى
 بهن القول (حتى يكون) بالرفع (اصغر من الباب ويتعوذ بالله) العظيم
 (من شره) ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) ذكر في الاذكار ان النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم قال لعلى رضى الله تعالى عنه يا على الاعامك كلمات اذا وقعت في

ورطة قلتها قال بلى جعلنى الله فداك قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وقعت في ورطة
فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم فان الله يصرف بها ما شاء من انواع
البلاء (وفي الحديث صاحب الدابة احق بصدرها) وهو من ظهرها ما يلى عنقها
(فلا يتقدم على دابة اخيه الا باذنه) وعن بريدة رضى الله تعالى عنه قال بينما
رسول صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جاء رجل معه همار فقال يارسول الله اركب وتأخر
الرجل فقال لانت احق بصدر دابتك الان تجعله لى وانما قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ذلك لتلايظن الرجل ان من هو اكبر قد را احق بر كوب صدرها مالكا كان
او غيره فبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان المالك احق بصدر دابته الا ان يوثر
غيره به على نفسه (ولا بأس بتعاقب اثنين او ثلثة في ركوب دابة) واحدة بان
ينزل واحد ويركب الثاني مكانه وكذلك الثالث وهذا غير ما ذكر من ترادف الثلثة
على دابة واحدة كما لا يخفى (ويطلب لسفره رفيقا صالحا) غير فاسق (فقد قيل
الرفيق ثم الطريق) وليكن الرفيق من يعينه على الدين فيذكره اذ انسى ويعينه
ويساعده اذ اذكر فان المرء على دين خليله ولا يعرف الرجل الا بخليله وقد نهى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ان يسافر الرجل وحده (وقيل غير الرفقة اربعة)
لاستيناس كل منهم باخر واذا عن لهم امر يحتاج فيه ذهاب احدهم وافقه آخر معاونة له
ومسراة ولان ما يحدث في السفر كثير اما يحتاج الى كثرة فموصا اذ انزل بهم نازل
الهوت فانه يحتاج فيه الى الغسل والحفر والصلاة والدفن وخصوصا اذا جعل احدهم
وصي الرادودية والدين ونحوهما والاخر ان شاهدين له (واذا خرج الجمع) اى
الجماعة (سفر امروا) بتشد يد الميم اى جعلوا (واحدا) منهم اميرا قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كنتم ثلثة في سفر فامروا واحداكم ذكره في العوارف
(عالما قلائم لا يخالفونه في امر) قال ينبغي ان يكون الامير ان هدى الجماعة في الدنيا
واوفرهم عظامن التقوى واتهم مروة وسخاوة واكثرهم شفقة روى عبد الله بن عمر
رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الاخير الاصحاب
عند الله خيرهم لصاحبه نقل عن عبد الله المرزى ان ابا على الرباطى صحبه فقال على ان
يكون الامير انا واننت فقال بل انت فلم ينزل يحمل الراد لنفسه ولا لى على ظهره

وامطرت السماء ذات ليلة فقام عبد الله طول الليل على رأس رفيقة يغطيه بكساءه
 عن المطر وكلما قال لا تفعل يقول الست الامير وعليك الانقياد والاطاعة انتهى
 (ويستحب لهم) اى المسافرين بين (ان يجتمعوا طعامهم عند واحد منهم فان ذلك
 اطيب لنفوسهم واعسن لآخلاقهم وفي الحديث صاحب الدابة القطوف) بفتح القاف
 اى بطى السير (امير على الركب) بالفتح السكون جمع راكب كسفر جمع سافر
 (و) ينبغى (ان يسير) المسافر (على قدم اضعفهم وكان) النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم (ربما يتخلف فى السير على الرفقة) بضم الراء وكسرها وسكون الفاء بعد ها
 الجماعة التى ترافقهم فى سفرك والجمع رفاق (فيرعى الضعيف ويدعولهم ويتولى)
 من تولى العمل تقلد (خدمة رفاقه بما استطاع من بدل الزاد وفضل الظهر) بالفتح
 والسكون اى دابة زائدة على قدر حاجته (والاعانة عند الحمل و) عند (الركوب
 والنزول ويحمل المروكوب) اى الدابة (على ملاذا الارض) بفتح الميم وتشديد
 الدال المعجمة جمع ملن وذ اى يرسله تارة تارة الى ما يمتد منه من نباتات الارض
 فترعى (فى الحصب والعشب) والحصب بكسر الحاء المعجمة وسكون الصاد المهملة
 زمان كثرة العلف والنبات والعشب بالضم والسكون الكلاء الرطب كذا فى شرح
 المصباح (واذا كانت الارض مخضبة) بفتح الميم والصاد اى ذات خصب
 (فليقصد فى السير) بكسر الصاد اى فليسير سيرام توسطه بغير اسراع فيدع مركوبه ساعة
 فساعة يرعى فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم فى الحصب فاعطوا الابل
 حقها اى عظها من الارض كذا فى شرح المصباح (وان كانت مجذبة) بفتح الميم
 والدال المهملة اى ذات جذب وقحط (اجهد واسرع) يقال جد فى الامر واجد
 فيه به معنى اى اجتهد فيه يقال ان فلانا الجاد جد باللغتين (فان ذلك)
 القصد فى الاوّل والاسراع فى الثانى (من الرفق) بالكسر والسكون (والمرهنة)
 اما الاوّل فظاهر واما الثانى فلان يصل الدابة الى المنزل بسرعة فيعانى فيه قبل ان
 ياحقها جوع وعطش فى الطريق فتضعف عن السير (ويعامل اخوانه) الذين
 رافقوه فى السفر (بحسن الخاق والمزاج) بالحاء المهملة (فى غير معصية الله) وقد
 مر تفصيله (ويكثر) اكثر (استشارة الرفقاء) اى المشورة معهم (فى امر السفر)

ويكثر التبسيم في وجوههم) تنشيط الهم فان السفر محل الضجيرة والسامة) ولا يمنع عنهم
 فضل مائه وقوته) بسكون الراء الزاد كرر هذا اهتماما به بل (و) لا يمنع عنهم
 (ما عنده) مطلقا) ويوافقهم يوافقهم) اى يطاوعهم (فى كل مباح) فى الصحاح
 يقول آتيته على ذلك الامر موثاة اذا وافقته وطاوعته والعاملة تقول واتيته بالواو انتهى
 (ويجيب داعيهم ويستغيث مستغيثهم ولا يقول لسانه لا) بل يجيبه بقدر ما
 امكن وان كان بالكلمة الدائمة) وان نحير وفى الطريق نزلوا وتامروا) اى تشاوروا
 فى فتح الصحاح آمره كتمام امره شاورة والعاملة تقول وامره بالواو انتهى (فان راوا
 شخصا واحدا لم يسألوه عن الطريق ولا يستمر شدة وفور به اى يكون عينا) اى جاسوسا
 (للصوص او هو الشيطان الذى حيرهم) على ما روى ان فى الغلاة نوعان الجن يقال
 له الغول يضل الناس عن الطريق ويهلكهم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تغولت
 الغيلان فعليكم بالاذان وقد يقال كان ذلك فى الابتداء ثم دفعه الله عن عباده واليه اشار
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث آخر لاطيرة ولا غول وقيل المنفى بقوله لا غول
 ليس وجود الغول بل ما يزعج العرب من انه يتصرف فى نفسه بحيث يترا آى بالوان
 مختلفة واشكال شتى كمن فى شرح المشارق (ولا يؤغرون صلوة حضرت عن اول
 وقتها بل يقضونها) ولو قال بل يؤدونها لكان اولى كما لا يخفى (ويستمر يحون منها)
 استراحة (فانها) اى الصلوة (دين الله تعالى) فى ذم عباده المكلمين (ويصلونها
 فى جماعة او على زوج) بضم الراء المعجمة وتشديد الجيم الحديدة التى فى اسفل
 الرمح يعنى يصلون فى الجماعة ولو كانوا فى ضيق من المكان والخوف ونحوه (ولا ينام
 احد على دابة فان ذلك) النوم (سريع) اى سريع السبيبة (فى دبرها) بفتح
 الدال المهملة والباء الموحدة جمع دبرة بالتحريك جراحات وغدوش على ظهر
 الدابة يقول منه دبر البعير بالسكسر وادبره القتب (واذا نزل عنها) اى اذا نزل
 المسافر عن دابته (بدأ بعلفها قبل) تدارك (طعامه) لنفسه (ويتخير من
 الارض لنزوله اليها ترابا) اى يختار من الارض للنزول ما كان ترابه ليونا (واكثرها
 عسبا) رفقا لدابته (ويصلى ركعتين قبل ان يقع لينهب كلاله) اى ضعفه
 وعيه (ويقول اللهم انزلنى منزلا) على صيغة المفعول اسم مكان من انزل (مباركا

وانت غير المنزمن اعوذ بالله من الاسد والاسود (بفتح الهمزة وسكون السين
وهو العظيم من الحيات كذا في مختار الصحاح) ومن شر والد ومولود (قيل يراد
بها الجن واولاده ويدخل فيه ابليس وفروعه او يراد به جميع ما يولد بالمرء الذكر
زين العرب) اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ولا يتناول من الطعام
حتى يطعم محتاجا (اطعما بحسن الخلق وكمال الرفق) وبقرا كتاب الله مادام راكبا
ويسبح الله مادام عاملا) يعمل في تحصيل اسباب الدابة ومهمات نفسه (ويكثر الدعاء
مادام خاليا) عن الركوب والعمل (واذا اراد الارتحال ودع منزله بركتين
وبسلام على اهل تلك البقعة) ويقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وهكذا
يقول اذا دخل في بيته وام يكن فيه احد كما امر (فان لكل بقعة اهلا من الملائكة)
بحرسون ذلك المكان (ولا تسمير الرفقة) وهي بالضم والسكون الجماعة التي ترافقهم
في سفرك كما امر يعني انه لا يسير المسافرون (من اول الليل فان فيه خطرا) بفتح
الجمجمة والطاء المهمة الاشراف على الهلاك (من الجنة بل يعرسون) في الصحاح
التعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة الاستراحة ثم يرتحلون
انتهى ولا يخفى عليك ان هذا لا يوافق كلام المصنف رحمه الله فان المراد من قوله
بل يعرسون انهم ينزلون في السفر من اول الليل فالتاميق بينهما اما بان جعل كلام
المصنف رحمه الله تعالى على التجريد اعنى استعمال التعريس ههنا في جزء معناه
فقط اعنى النزول كما في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبد له ليلا حيث استعمال
الاسراء وهو السير ايملا في السير فقط بقراءة قوله ليلا او جعل قول الجوهري من آخر
الليل على معنى لاجل آخر اليل كما في قولهم تعدت من خشيتك وانت خبير بان هذا
التوجيه وان اذ دفع به المنافاة بينهما السكنة خلاف الظاهر كما لا يخفى (ويبدلون) بفتح
الياء وتبدل يد الدال (دون) اي يرتحلون بعد (نصف الليل) قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم عليكم بالجنة فان الارض تطوى بالليل اي الزموا بالجنة وهي
السير آخر الليل فان السير فيه اسهل حتى يظن المسافر ان دسار قليلا وقد سار كثيرا فكانه
طويت له الارض كذا في شرح المصباح وقال في مختار الصحاح اداج سار من اول
الليل والاسم اداج بفتح اليم والجنة والجنة ايضا بوزن الجرعة والضربة واداج

بتشديد الـ الـ الـ الـ الـ من آخره والاسم ايضا اللججة واللججة انتهى (ولا يرفعون)
 اصواتهم في مسيرهم فانه يؤذن للصوم والسباع جمع سبع بضم الياء يقال آذن
 اينانا اى اعلم (بهكناهم) يعنى ان رفع الصوت يعلم بوجههم لقطع الطريق والسباع
 ونحوهما (ومن السنة ان يكثر التكبير) اكثر اى يقول الله اكبر كبيرا (على كل شرف)
 بفتح تين اى مكان عال فى الاحياء ينبغى ان يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك
 الحمد على كل حال (و) يكثر (التسبيح فى كل غور) بفتح الغين المعجمة وسكون
 الواو المطمئن من الارض قوله (منخفض) صفة كاشفة واراد به الاودية صغيرة وكبيرها
 (وفى الحديث من كبر على ساحل البحر) اى جانبه وطرفه (تكبيرة واحدة عند
 غروب الشمس رافعا يبا) اى بتلك التكبيرة (صوته كتب الله بكل قطرة حسنة ويقول
 عند ركوب السفينة بسم الله محمدا ومريم سميها ان ربي لغفور رحيم وما قدر والله حق
 قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
 عما يشركون ولا يعررس) اى لا ينزل (ظهر الطريق) اى على الطريق والظهور
 مقحم (فانها مأوى الحيات) وغيرها من الموديات (ومبيت الجن ومدرجة) على
 وزن المقبرة اى مدخل (للسباع) فانها تمشى بالليل على الطريق لسهولةتها
 (وينزل القوم جملة فى مكان وينضم بعضهم الى بعض حتى) يكون بحيث (لو بسط
 عليهم ثوب لعمهم) كما روى عن ابي ثعلبة رضى الله عنه قال كان الناس اذا نزلوا
 منزلا تفرقوا فى الشعاب والودية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تفرقكم
 فى هذه الشعاب والودية انها لكم من الشيطان فام ينزلوا بعد ذلك منزلا الا انضم
 بعضهم الى بعض حتى يقال لو بسط عليهم ثوب لعمهم ذكره فى الصبايح (ويقول)
 المسافر (عند دخول الليل يا ارض) مضموم على انه نادى منرد معرفة وقوله
 (ربي) مبتدأ (وربك) بكسر الكاف عطف عليه وقوله (الله) خبره (اعوذ بالله
 من شرك وشر ما فيك وشر ما ادب) اى تحرك (عليك) بكسر الكاف فى الثالث
 خطاب للارض (ومن شرك كل اسود واسد وحية وعقرب ومن شر ساكن البلى ومن
 شر والد وما ولد) ثم يقول ولله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم كذا قال

الامام (ولا يفرق) من باب علم اى لا يخافى (من سواد يترآى) على وزن يتعاطى
 يعنى من سواد يظهر له (بالليل فانه يفرق من الانسان اشد من فرقه منه) فى
 الصحاح الفرق بالتحريك الخوف (قال مجاهد اذا رأيت سواد بالليل فلا تكن ايمى)
 اى اخوف (السوادين فانه) اى السواد المرئى (يفرق) ويخافى (منى اشد ما
 تفرق) اى خوف اشد من خوفك (منه ولا تصحب رفقة فيها جرس) بالتحريك
 الذى يعلق فى عنق البعير (ولا شاعر ولا ساحر ولا كاهن) وهو الذى يخبر عن
 الغيب فى السكواين المستقبلية (ولا منجم) يضيف الكوائن الى السكواكب (ولا جلاله)
 بتشديد اللام الاولى اى التى تأكل العذرة (من النعم) بفتح التين بالفارسية جمار پاى
 كالابل والبقر ونحوهما (ولا يضم احد ضالته الى نفسه) اى لا يقبله وام يوجد هذافى
 بعض النسخ (وفى الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس) قيل سبب
 نفرتهم عن الجرس هو انه شبيه بالناقوس وقيل كراهة صوته قال العاماء جرس الدواب
 منهى عنه اذا اتخذ للهو واما اذا كان فيه منفعة فلا بأس به صرح به فى شروح الحديث
 (و) ذكر (فى الحديث الاخر الجرس من امير الشيطان) جمع من مار كقرطاس
 وقرطاس وهو بالفارسية ناي واخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن المفرد بالجمع
 لارادة الجنس واضاف الى الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر والفكر كذا فى شرح
 المصابيح (ولا يبعد السفر فى طلب المال) تبعيدا (فانه مكره وانه من شدة
 الحرص على الدنيا قال مجاهد يكره ركوب البحر الا فى غز واهج او عمرة ويستحب
 لراكب البحر ايجع بصره فيه) التجميع بتقديم الحاء الوهملة على الجيم شدة النظر
 وتحديق (فانه من جلائل) جمع جليل (آيات الله تعالى فهن فعل ذلك) التجميع
 (فسحله) اى وسع له (فى الجنة بقدر ذلك) البحر الذى وقع عليه نظره (ولا تسافر
 امرأة ثلثة ايام فصاعد الا مع ذى رحم محر منها وفى بعض الحديث مسيرة يوم وليلة
 واذا اشبه الطريق على الرفقة) بان ظهر طرف متعددة من الجوانب (ففى
 الحديث اذا اشبهت عليكم الطرق فعليكم بنات اليمى فان عليهما) اى على الطريق
 اليمى (ملكا يسهى هاديا واذا عمى القوم) من المشى (فسبيلهم النسلان) بفتح

السمين مصدر نسل في العدو اي اسرع ولنافسه المصنف رحمه الله بقوله
 (وهو العدو) بالفتح والسكون (الشديد فانه) اي النسلان (ينهب البهر)
 بالضم والسكون تتابع النفس الحاصل عند المشى (ويقطع البعد) عن
 الطريق (وفي الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا صلى الفجر
 في السفر اغل بمقود) بالكسر والسكون هبل يشد في الزمام او اللجام تقاد به الدابة
 (راحلته) وهي المركب من الابل ذكر اوانثى (ثم يمشی هنيئة) اي في زمان
 ذليل قال في المغرب الهن كناية عن كل اسم جنس وللمؤنث هنة ولامه ذات وجهين
 فمن قبل واو قال في الجمع هنوات وفي التصغير هنيئة ومن قال هاء فل فيه هنيئة ومنها قول
 مكش هنيئة اي ساعية يسيرة انتهى (ولا يدخل بلدة ليس فيها سلطان ولا سايس)
 اي صاحب سياسة من الولاة وقيل ولا طبيب حاذق (ولا يأتي ارضا فيها طاعون)
 اي موت من الوباء كذا في مختار الصحاح فيمظهر الفرق بينهما بلا تكلف وقيل هو قروح
 تخرج مع لهيب في الابطاح والعانة وفي سائر البدن يسود منها ماها او تخضر او يحمر
 واما الوباء فقيل هو الطاعون والصحيح انه مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا
 كذا في شرح المصابيح لكن التحقيق الحقيقي بالقبول والا قرب الى السداد ما ذكره
 شارح الاوراد حيث قيل ان الطاعون هل هو ورم في الاعضاء الغدية يكون حموثة
 من مادة سمية ردية كما هو مذهب اطباء ويؤيده نفع معالجاتهم ببيان اشياء دافعة
 لقبول المزاج الطاعون من الاغذية والادوية وبيان اسباب الطاعون من فساد الهواء
 وانحراف المزاج او هو طعن من الجن سلمه الله تعالى على الناس بسبب الزنا قال
 الله تعالى * واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة * ويؤيده اسمه ورؤية
 بعض المرضى والصبيان وبعض في المنام ان شخصاني صورة المبتدئين او في غيرها طعن
 فلاناو فلانا في عنقه او ابطه او خاف اذنه مع وقوع طابقتها للمواقع ونزع قرعة التعوينات
 المشتملة على الاستعاذة من الجن الماثورة من الكبار والاختيار قال في التلخيص بينهما
 اقول يحتمل ان طعن الجن تنوقف على حكمة استبعاد المحل والمناسبة بينهما وبين المطعون
 ومعلوم انه خالق وغالب اجزائه ناز قال الله تعالى * وخلق الجن من نار من نار *
 فاذا كانت الحرارة غالبية على البدن بسبب الفداء او الهواء الناسف يحصل المناسبة قبل

وأما الوباء فهو يفسد يعرض لجوهر الهواء لاسباب سماوية وأرضية كالهواء الآسن والجيف
 الكثيرة والترربة الكثيرة النز السكثيرة التعفن وبسبب رياح ساقط ادغثة ردية من
 مواضع نائية فاذا وصل ذلك الهواء الردي السكثيمة الى القلب يفسد مزاج الروح الندي
 فيه ويعفن ما يحويه من الرطوبة وحدت حرارة خارجة عن الطبع وانتشرت
 بسببها في البدن المستعد انتهى كلامه (او عناب وفتنة) كالفتنة ونحوها وقيل اي
 امتحان من قبل الله تعالى ليظهر العبد ومن الولي (وان وقع ذلك) اي الطاعون (بارض
 لا يخرج منها فرار عنه) وعن اسامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الطاعون رجز
 ارسل على طائفة من بنى اسرائيل فاذا سمعتم به بارض فلا تقموا عليه واذا وقع
 بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا لرجز بالكسر العناب وتلك الطائفة هم الذين
 امرهم الله تعالى ان يدخلوا الباب سجدا فدخلوا امر الله فاسل الله عليهم الطاعون
 فمات منهم في ساعة اربعة وعشرون الفا من شيوخهم وكبرائهم واراد بالباب باب
 القبلة التي صلى اليها موسى عليه الصلوة والسلام بيث المقدس وقد يقال كان سبب
 الطاعون في بنى اسرائيل زناء زمرى بن شلوم امرأة من السكنةانيين ثم ان فخاص
 بن عيزار بن هارون اخذ عر بته وكانت كاهنا يدا فانتظهما بحر بته ورفعهما الى
 السماء وقتلها وارفع الطاعون فحوسب من هلك منهم من الطاعون فيهما بين ان اصاب
 زمرى المرأة الى ان قتلهما فخاص فوجد الهالكون سبعين الف في ساعة واحدة كذا في
 شرح الاوراد الزينية هنا وقوله واذا سمعتم به الباء متعلقة بسمعتهم على تضمين
 اخبرتم وقوله فلا تقموا عليه تحذير منه ونهى عن التعرض للتلقي اذ لا يجوز لقاء
 النفس في التهلكة وفي قوله ولا تخرجوا فرارا اثبات التوكل والتسليم لقضائه فان
 العذاب لا يبدفعه الفرار وانما يبدفعه التوبة والاستغفار ولو خرج الحاجة من غير فرار جاز
 كذا في شرح المصابيح وذكر الطحاوي رحمه الله في مشكل الآثار في تأويل هذا الحديث
 فقال اذا كان بحال ودخل وابتلى به وقع عنده انه ابتلى بدخوله واوخرج فتجاوز
 عنه انه نجح بخروجه فلا يدخل ولا يخرج صيانة لاعتقاده فاما اذا كان يعلم ان كل شيء
 بقدر الله تعالى وانه لا يصير الا ما كتب الله فلا بأس بان يدخل ويخرج كذا في مجمع
 الفتاوى هذا وحكى ان عبد الملك بن مروان هرب من الطاعون فركب ليلا ومعه غلام

وكان ينام على دابته فقال للغلام حدثني فقال ومن انا حتى احدئك فقال على كل حال
 حدث حد يثامه سمته فقال بلغني ان ثعلبا كان يخدم اسد اليحميه عن الافات والبلديات
 فرأى ذلك الثعلب يوما عقابا يصعد فلجأ الى الاسد واعلمه القضية فقال الاسد لا تخف فلم
 يسكن قلب الثعلب واشتد فزعه فلما رأى الاسد خوفه رمه فاقعده على ظهره فانقض
 العقاب فاغتلسه من ظهره فصاح الثعلب يا ابا الحارث اغثنى فاين عهدك لي فقال
 انما اقدر على اهل الارض وامانك من اهل السماء فلا سبيل لي اليهم فقال عبد الملك
 يا غلام وعظمتي واحسنت انصرف فانصرف ورضى بالقضاء قال * فاذا غشيت
 من الامور مقدرًا * ففررت منه فبحره تتوجه * ذكره في المحاضرات (واذا دخل
 قرية او بلدة ليلقل اللهم انا نسئلك من خير هذه القرية) فان القرية يطاني على
 البلدة كثيراني مختار الصحاح والقرية يتين في قوله تعالى * على رجل من القرية يتين
 عظيم * مكة والطائف وهو بلاد ثقيف (وخير ما فيها ونحو ذلك من شرها وشر ما
 فيها ويستحب ان يأكل من فحما كل ارض يأنبها) الفحما بالقصر والحاء المهملة ابزار
 القدر والفاء مفتوح في الاكثر ويجوز كسره وفي الحديث من اكل فحما ارض ام
 يضر ماؤها يعني البصل كذا في الصحاح وقد فسره المصنف رحمه الله تعالى بمعنى
 اشمل فقال (اي من قومها) وهو انثوم ويقال الخنطة وقال بعضهم القوم الحمص لغته شامية
 (وبصلها) بغتحمين (وبقولها) جمع بقل وهو ما انبتته الارض من الخضروات
 والمراد به هنا اطاييب البقول التي يأكلها الناس كالنعناع والكرفس والسكرات
 ونحوها (فلا يضر ماؤها وبارؤها) مدا وقصرا المرض العام وقيل بمعنى الهلاك
 كما مر نقلا من شرح المصابيح (ويعجل الاوبة) مصدر آب اياها اي رجع بمعنى يعجل
 الرجوع (الى اهل) تعجيلا (بعد قضاء حاجته فان السقر قطعة من النار) حيث
 يشتمل على انواع المشاق وقد يروى السقر قطعة من السقر بالقاف المنتوحة وقد
 يعكس هنا ويقال مبالغة لنار قطعة من السقر (ويهدى) اهداء (لاهل شيئا) من
 الهدايا اذ رجع (من سفره) يعني ان السنة ان يحمل لاهل بيته ولاقاربه تحفة من
 مطعوم او غيره على قدر مكانه (ولو كان حجرا) على ما روى اندان لم يجد شيئا
 فليضع في محلاته حجرا وكان هذا مبالغة في الاستحاث على هذه الكرمة لان

الاعمين تمتد الى القادم من السفر والقلوب تفرح فتتأكد العجبة بها ويزاد
 السرور معها (ولا يدخل على ليلا اهل كيلا يعثر) على وزن ينصر اي كيلا
 يطلع (على مكرهه او يطلع على امر شنيع) كما سيجيء من حال الرجائين
 (وحتى تتهيأ له المرأة فتمشط) امشاطا (وتستجد) استجدادا والمراد به معالجة
 شعر العانة (وقد طرق) اي اقل ليلا والطرق الدق سمي الاقل ليلا نظرا لمحاكاته
 الى دق الباب (رجلان) على اهلها (في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
 اي في زمانه بعد ان نهى عنه (فوجد كل واحد منهما امرأته رجلا فيستحب للمسافر
 ان يدخل على اهل غدوة او عشية) وهي ما بين زوال الشمس الى غروبها كذا قال
 الازهرى (ويبدأ بالمسجد فيدخل ويصلى فيه فالاولى ان يدخل على اهل وقت
 الضحى) وعن كعب بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم
 من سفر الا نهارا في الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه
 ليزوره الناس ويفرحون بقدمه الا صدقاء ذكره في المصابيح (ويكثر التكبير عند
 الرجوع الى اهل) فانه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رجع عن غز و اوج
 او غيره يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات (فاذا دخل بلدة قال الله
 وحده لا شريك له الملك) وهو بضم الميم يعم التصرف في ذوى العقول وغيرهم
 والملك بكسر هاء يخص بغير العقلاء كذا في شرح المشرق (وله الحمد وهو على كل
 شى قدير آيرون) اي نحن راجعون و (تائبون) و (عابدون) و (سائقون)
 اي مهاجرون من ارض الى ارض يقال ساح في الارض ذهب وقوله (لربنا) متعلق
 بقوله (حامدون) وقدم للاختصاص (وكان) النبي (صلى الله تعالى عليه
 وسلم اذا قدم) على وزن عام (من سفره قدم اليه) بضم القاف وتشديد الدال
 (صبيان) من (اهل بيته فتلاطف بهم وربها يردف بعضهم معه) كما روى عن عبد الله
 بن جعفر ابن عم رسول الله انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفره
 يلقي بصبيان اهل بيته وانه قدم من سفر فسبق بي اليه فحلمني بين يديه ثم جيء
 باحد ابني فاطمة رضي الله تعالى عنها فاردفه خلفه قال فدخلنا المدينة ثلاثا على دابة
 ذكره في المصابيح كما مر آنفا (وكان) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا قدم

المدينة نحر) بالخاء المعجمة بعد النون اى ذبح (جزورا) بفتح الجيم قبل الزاى
 المعجمة من الابل يقع على الذكر والانثى (اوبقرة فاستحب المشايخ ذلك) النحر
 (امن استقر بالوطن بعد السفر)

* (فصل فى آداب الصحبة والمعاشرة) *

(معاشرة الخلق بالنصح) اى بالنصيحة (والشفقة سنة وهى افضل من التخلى)
 بالخاء المعجمة (لنوافل القرب) بضم القاف وفتح الراء جمع قربة يعنى ان المعاشرة
 مع الخلق بالنصح والشفقة والاختلاط معهم افضل من التخلى اى طلب
 الخلو والعزلة عنهم ليجعل النوافل التى كل منها قربة مخصوصة عند الله تعالى
 واعلم ان بعضا من القوم رجع العزلة على الاحتلاط وانكر الصحبة والايتراف منهم
 ابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وداود الطائى وسليمان الخواص لما قال معاذ
 بن جبل انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول خمسة اناصامونهم وعد منهم
 المجلس فى بيته ليسلم الناس مندو يسام هو ومنهم والراء وفيها من خمول النفس والاعراض
 عن الدنيا وهوا اول طريق الصديق والاخلاص وبهيج من حب الخلو الانس بالله وقلته الخلق
 فى الهوا عيب وكثرة القوة فى كظم الغيظ والقنوع والتوكل والرضاء بالكفاف وفيها سقوط الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر والخلاص عن مدهانة الناس ومراياتهم وغير ذلك من المعاصى
 التى يتعرض الانسان لها غابا بالمخالطة وقد يقال الخلو اصل والخاطئة عارض فالتزم
 الاصل ولا تتخالط الا بقدر الحاجة واذا خالطت لا تتخالط الا بجملة واذا خالطت لازم بالصمت
 فانه اصله والكلام عارض ولا تتكلم الا بجملة قالوا فخطر الصحبة كثيرة يحتاج العبد فيه
 الى مزيد العلم والاخبار والآثار فى التحذير عن الخلو والصحبة كثيرة والمكتب
 بها مشحونة * وان البعض الآخر من القوم رجحوا الصحبة على العزلة ورجحوا
 فى الخلو والاخوة فى الله وروا ان الله من على اهل الايه ان حيث جعلهم اخوانا فقال
 سبحانه وتعالى * فاصبحتم بنعمة اخوانا * وقال الله تعالى هو الذى ايدك بنصره
 وبالمؤمنين فالق بين قلوبهم وانفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولسكن
 الله الف بينهم * وورد فى الخبر ان احبكم الى الله الذين يلقون ويؤلقون وقال
 ابو يعقوب السوسى الانفراد لا يقوى عليه الا القوياء ولا مثلنا الاجتماع انفع يعمل

بمضمون على روية بعض كما قال ابو عثمان المرعي الخلوقة والسماع لا يصلحان الا للعالم
 رباني وقد اختار الصحبة والاخوة في الله سعيد بن المسيب وعبد الله بن المبارك
 وغيرهما من اكابرة السلف قالوا فائدة الصحبة انها تفتح مسام الباطن ويكتسب الانسان
 منها عام الحوادث والعوارض ويتصاحب الباطن برزق العام ويتمكن الصدق بطرق
 هبوب الآفات ثم التخاصم منها بالايمان ويقع بطريق الصحبة والاخوة التعاضد
 والتعاون ويتقوى جنود القلب ويستمر روح الارواح بالتشام وتتفق في التوجه الى
 الرفيق الاعلى ويصير مثالها في الشاهد كالاصوات اذا اجتمعت خرقت الاجرام واذا
 انفردت قصرت عن باوغ المرام كذا في العوارف والاحياء والمخالصة وشرح الخطب
 وكلام المصنف ههنا يوافق كلام هذه الفرقة الاخيرة كما لا يخفى (واصعب محملا واعظم
 اجرا لمن قام بحقا وسلم من آثاتها وحقوقها كثيرة فمنها ان يخالطهم بظاهره وعمله
 وينزلهم) اي يفارقهم (بقلبه ودينه) بكسر الدال قال ابو علي الدقاق رحمه الله
 البس مع الناس ما يلبسون وتناول ما يأكلون وانفرد عنهم بالسر ولهذا قيل العارف
 كايين باين اي كايين مع الخلق باين عنهم بالسر (ويحب لهم ما يحب لنفسه من الخير
 ويتصمح لهم في ظواهر الامر وباطنه فان النصيحة عماد الدين ويهيئ الاذى) اماطة اي
 يزيل ما يوجب التأذى (عن ظواهرهم واعمالهم ويتعاملهم بالوعظمة والزجر)
 اي المنع عما لا يبيح (ويعاملهم بالمرحمة والشفقة ولا يذكر احدا بما يكره فان ملكا وكل
 بالعبث يرد عليه ما يقول لصاحبه) روى ابو هريرة رضى الله عنه ان ابا بكر كان مع
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مجلس فجاء رجل فوقع في اب بكر وهو ساكنت والنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بتبسم ثم رد ابو بكر عليه بعض الذي قال فتنفر النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وقام فاحقه ابو بكر فقال يا رسول الله شتمني وانت تبسم ثم رددت
 عليه بعض ما قال فتنفرت ووقعت فقال انك حيث كنت ساكنا كان معك ملك يرد عليه
 فلما تكلمت وقع الشيطان فلم اكن لاقع في مقعد فيه الشيطان ذكره في العوارف
 (ولا يستبشر) اي لا يصير مسرورا (بمكره اهد) من الناس (كائنا من كان)
 قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في تواددهم وتراحدهم كمثل الجسد اذا اشتكى
 بعضه تداعى سائرته بالسهر والحصى قال شرح الهشارق لفظ الحديث خبر ولكن

ومعناه امر يعنى كما ان الرجل اذا تأم بعض جسده يسرى ذلك الالم الى جميع جسده
 فكذلك المؤمنون ليكنوا كنفس واحدة اذا اصاب احدنا مصيبة ليغتم بتلك المصيبة
 جميع المؤمنين وليقصدوا ازلتها (ويتردد الى الناس بالاحسان الى برهم) البر
 بالفتح واحد الابرار (وفاجرهم والى من هو اهل) الاحسان (والى من هو ليس باهل)
 له (ومنها ان يتحمل الاذى عنهم) وبه يظهر جوهر الانسان (و يجعل من شتمه او جفاه
 او آذاه) ايداء قوله (فى حل منه) متعلق بجعل والحل بالكسر والتشديد الحلال
 ومعنى معلوم فى حل ان يعفو عنهم من غير استئصال منهم (ولا يطمع السلامة من اذاهم)
 فى المغرب الاذى ما يؤذيك واصله المصدر وقوله تعالى فى المحيض * قل هو اذى *
 اى شىء يستغنى عنه يوذى من يقرب به نفرة وكراهة انتهى (فانه محال) اى
 بحسب العادة (فان الله لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فانى) بفتح التى الهزرة
 والنون المشددة اى كيف (يسلم خلقى) اى مخلوق (عن) مخلوق (مثله) روى
 ان موسى عليه السلام قال الهى اسالك ان لا يقال لى ما ليس فى فاهى الله اليه
 ما فعلت ذلك لنفسى فكيف اقول لك ذكره فى شرح الخطب (ويتحمل مؤن الناس)
 بضم الميم وفتح الهزرة جمع مؤنثة وهى الثقل من ماتت القوم اذا اهتمل مؤنثتهم (طوعا)
 بالفتح والسكون اى يتحملها رغبة واختيارا لا كرها (شكر النعم الله عليه ويقوم بحوائج)
 جمع حاجة اى بحاجات (الناس) ومهامهم (ويسعى فى امورهم فى الحديث من
 سعى فى حاجة لاختيه المسلم الله) قوله (فيها رضاه) صفة لقوله حاجة (وله فيها)
 اى فى تلك الحاجة (صلاح فكانها خدم الله الف سنة) وقوله (لم يقع فى معصية طرفة
 عين) اى فى محل الجرم على انه صفة سنة : تحنى العائد اى لم يقع فيها واما فى محل النصب
 على انه حال من فاعل خدم والاول اظهر وقام صلى الله تعالى عليه وسلم من قضى حاجة
 لاختيه فكانها خدم الله عمره وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من مشى فى حاجة اختيه ساعة
 من ليل او نهار قضاه او ام بقضاه كان خيرا له من اعتكاف شهر ذكره الامام (ويمسر
 على المعسر) تيسيرا (وينفس عن المكروب) تنفيسا فى المغرب نفس المكر بتك
 اى فرجه او يقال نفس عنه اذا فرج ويقال كر به الغم اذا التفت عليه فقوله (ويفرج)
 بالجيم (عن المعهوم) قرىب من العطف التفسيرى يقال فرج الله غمه تفرىجا اى

كشفه) فان الله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه المسلم وفي الحديث ان من
 موجبات المغفرة ادخال السرور على قلب اخيك المسلم (عن ابن عمر عن علي بن
 ابي طالب رضی الله تعالى عنهم قال حدثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 حدثني جبرائيل عن الله تعالى انه قال ما من عمل من اعمال البر بعد اداء الفرائض
 افضل من ادخال السرور في قلب المسلم وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من
 احب الاعمال الى الله ادخال السرور على المؤمن وان يفرج عنه غما او يقضى عنه ديننا
 او يطعمه من جوع وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اقر عين مؤمن اقر الله عينه يوم
 القيمة ذكره في الخالص والاحياء (ويتشفع للجاني الى الجنى عليه) بل ومن حقوق
 الاسلام ان يشفع لكل من له حاجة من المسلمين الى من له عنده منزلة ويسعى في قضاء
 حاجته بما يقدر عليه قال معاوية رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اشفعوا الى لتوجروا والى اريد الامر فاقضوه كي تشفعوا الى فتوجروا وقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم ما من صدقة افضل من صدقة المسان وقيل وكيف ذلك قال الشفاعة
 يخقن بها الدم ويجر بها المنفعة الى آخره ويدفع بها المكروه عن آخر ذكره الامام
 (ويسعى في اصلاح ذات البين) اراد بذات البين الخصال المفضية الى البين والبعد
 من المهاجرة والخاصة بين اثنين بحيث يحصل بينهما الفرقة كما في شرح المصابيح
 فقوله ذات البين صفة له ووصف محذوف اي اصلاح احوال ذات البين قال في المغرب
 ولما كانت تلك الاحوال التي بينهم ملازمة للبين وصفت به فقيل لها ذات البين كما قيل
 للاسرار ذات الصدور لذلك انتهى (ولو بزيادة كلمة فانه من افضل الصدقة) قال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصدقة اصلاح ذات البين وقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم اتقوا الله واصحوا ذات بينكم فان الله يصالح بين المؤمنين يوم القيمة وقد
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بكتاب من اصالح بين اثنين فقال خيرا قال الامام
 الغزالي هذا الحديث يدل على وجوب اصلاح لان ترك الكذب واجب ولا يسقط
 الواجب الا بواجب او كونه منه (وينب) بضم النون المعجمة اي يمنع (عن عرض
 اخيه المسلم) قال في شرح المصابيح عرض الرجل جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه
 ويتحامي ان ينتقص (وينصره بظهور الغيب) الظاهر مقحم حيث (ينهتك) اي

ينخرق (حرمته) قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من امرىء مسام يرد عن عرض
 اخيه المسلم الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة وعن انس رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكر عنده المسام فنصره ونصره الله تبارك وتعالى بها
 في الدنيا والآخرة وقال جابر وابوطالب رضى الله عنهما سمعنا رسول الله يقول ما من
 امرىء ينصر مسلما في موضع ينهتك فيه عرضه وتستحل حرمته الا نصره الله في موطن
 يحب فيه نصرته وما من امرىء غدل مسلما في موضع تنهتك فيه حرمته الا غدله الله
 في موضع يحب فيه نصرته وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اذل عنده مؤمن وهو
 يقدر على ان ينصره فام ينصره اذله الله يوم القيمة على رؤس الخلائق كذا في الاحياء
 قال المستمع لا يخرج من اثم الغيبة الابان ينكر بلسانه فان خاف بقلبه وان قدر على
 القيام عن المجلس او قطع الكلام فيه لزمه وان قال بلسانه اسكت وهو مشتق لذلك
 بقلبه فذلك نفاق ولا يخرج من الاثم ما لم يكرهه بقلبه ولا يكفي ان يشير باليد ان
 اسكت او يشير بحاجبيه وبيمينه فان ذلك استحقاق للهنكور بل ينبغي ان يعظه فيذب
 عنه صريحا انتهى كلامه (وفي الحديث احب الناس الى الله من هو ارفع للناس ويعفو
 عن ظلمه) قال الله تعالى * والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس * وعن انس
 رضى الله تعالى عنه قال بينهما رسول الله اذ ضحك حتى بدت نواجذه فقال عمر
 يا رسول الله باي اذت وامي ما الذي اضحكك قال رجلان من امتي جثيا بين يدي
 رب العزة فقال اهدهما يارب غنلى مظلمتى من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك
 مظلمته فقال يارب لم يهت من حسنتى شىء فقال يارب فليحمل عنى من اوزارى
 ثم فاضت عينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالبكاء فقال ان ذلك ليوم عظيم
 يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم فقال فيقول الله للمظلم ارفع بصرك
 فانظر في الجنان فقال يارب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكلمة باللؤلؤ
 لاي نبي هذا اولاى صديق اولاى شهيد قال الله تعالى لمن اعطى الثمن قال يارب
 ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بها ذيا يارب قال بعفوك عن اخيك قال يارب
 قد عفوت عنه قال غن بيديك فادخل الجنة ذكره الامام وعن على رضى الله تعالى
 عنه يجىء الرجل يطلب المظالمه عن آخر يوم القيمة فيقول الله يا عبدى الست قد

عفوتها فيقول واى ذلك يارب فيقول الله الست سأنتنى ان اغفر لاهؤمنين والمؤمنات
 فان شئت استجب لك وهو احد هم وان شئت رددتها وانت احد هم فيقول يارب
 استجب لى فيغفر للجميع بفضله وكرمه ذكره في مشكاة الانوار (ويحسن) احسانا
 (الى من اساء اليه) روى انه جاء غلام لابي ذر رضى الله تعالى عنه وقد كسر رجل
 شاة فقال ابو ذر من كسر رجل هذه الشاة فقال انا فقال وام فعلت ذلك قال عهد افعلت
 فقال وام قال اغيظك لتضرب بنى فتأثم فقال ابو ذر لا اغيظن من حرصك على غيظى
 فاعتقه قال سفيان رضى الله عنه الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك فان الاحسان الى
 المحسن مناجرة كنفد السوق خذ شيئا وهات شيئا وقال الحسن الاحسان ان تعم ولا
 تخص كل شمس والريح والغيث ذكره في العوارف (ويصل من قطعه ويعطى من حرمه)
 تحريما (ويحسن الظن بهم) اى بالكافى (فان الظن اكذب الحديث) اى اكذب
 حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان فيد قال دلى الله تعالى عليه وسام اياكم والظن
 فان الظن اكذب الحديث اراد به سوء الظن كما قال الله تعالى * ان بعض الظن
 * قال النووى فى شرح مسام المراد به ما يستقر عليه صاحبه دون ما
 يخطر فى قلبه (ورأى عيسى عليه السلام رجلا يسرق) على وزن يضرب وقال
 (اسرقت) بهمة الاستفهام (قال لا والذى لاله الا هو فقال عيسى عليه السلام امنت
 بالله وكذبت عيني) تكذيبا (ولا يحسد احد على ما اتاه الله) ايتاء اى اعطاه قوله
 (فيتمنى زواله عنه) تفسير للحسد (ويحتمل) اى يتخف حيلة (ازواله) قال
 بعض السلف ان اول عظيمة كانت هى الحسد حسدا بايس آدم النبى عليه السلام ان
 يسجد له فحمله الحسد على المحصية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسام ان لنعم
 الله اعداء فويل وما ذلك قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
 وقيل ذكر ربا عليه السلام قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتى يتسخط لقضائى غير راض
 بقسمتى التى قسمت بين عبادى وقال صلى الله تعالى عليه وسام سمته يد خاؤون النار
 ذبل الحساب قيل يارسول الله من هم قال الامراء بالجور والتجار بالحيافة الى ان قال
 والعامة بالحسد وقال بكر بن عبد الله كان رجلا يثنى بعض الملوك فيقوم بحوائه
 ويقول احسن الى المحسن باحسانه فان الهديى ٤ سيكتبه اساعنه فحسده رجل على

ذلك المقام والكلام فسمى به الى الملك وقال ان هذا الرجل يزعم ان الملك ابخر
 فقال الملك او كيف يصح ذلك عندي قال تدعوه اليك فانظر فانه اذا دنا منك وضع
 يده على انفه ان لا يشم ريح البخر فخرج من عند الملك فدعا الرجل الى منزله
 فاطعمه طعاما فيه ثوم فخرج الرجل من عنده فقام بجناء الملك فقال على عادته
 مثل ما قال فقال له الملك ادن مني فدنا منه واضعا يده على فيه مخافة ان يشم الملك
 منه ريح الثوم فصدم الملك في نفسه قول الساعي قال وكان الملك لا يكتب بخطه
 الا الجائزة فكتب له كتابا بخطه الى عامله اذا اتاك الرجل فاذبحه واساخه واحش
 جلدته تبنا وابعث به الى فاخذ الكتاب وخرج فلقية الرجل الذي سعى به فاستوهب
 منه ذلك الكتاب فاخذ منه بانواع التصرع والامتنان ومضى الى العامل فقال له العامل
 ان في كتابك ان اذبحك واساخك قال ان الكتاب ليس هو لى الله فى امرى حتى
 اراجع الملك قال ليس لك كتاب المراجعة فنذبه واساخه وحشا جلدته تبنا وبعث به
 ثم عاد الرجل كعادته فتعجب منه الملك فقال ما فعلت بالكتاب قال لقينى فلان
 فاستوهبه منى فوهبته قال الملك انه ذكر لى انك تزعم انى ابخر فقال لا قال فام وضعت
 يدك على انفك قال كان الرجل اطعمنى طعاما فيه ثوم ففكرت ان تشمه قال صدقت ارجع
 الى مكانك فقد كفى المسمى اساعته وقال بعضهم الحاسد لا ينال من الهجاس الامثلة وذلا
 ولا ينال من الملائكة الالجنة وبغضه ولا ينال من الحلق الاجزعا وغما ولا ينال عند النزع الاشدة
 وهولا ولا ينال عند الموقف الاضيحة ونكالا كفى الاحياء قال واعام ان حسدك لا ينفد
 على عدوك بل على نفسك بل لو كوشفت بحالك فى يقظة او فى منام لرأيت نفسك
 ايهما الحاسد فى صورة من يرمى هجرة الى عدوه ليصيب بهامقاته فلا تصيبه بل ترجع
 على حد قته اليمنى فقلعها فيز يد غضبه ثانيا فيعود ويرميها الشن من الاول فترجع
 على عينها الاخرى فتعميها فيزداد غضبه فيعود ثالثا فتعود الحجر على رأسه
 فتشجبه وعدوه سالم فى كل حال وهو اليه راجع كرة بعد اخرى واعداؤه حواليه
 يفرحون ويضحكون عليه وهذا حال الحسود وسخرية الشياطين منه لا بل حالك
 فى الحسد اقبح من هذا لان الحجر العائد لم يفوت الا العين ولو بقيت
 لغانت بالموت لاخالة والحسد يعود بالاثم والاثم لا يفوت بالموت
 ولعله يسوقه الى غضب الله والى النار فلان يذهب عينه فى الدنيا خيرا من ان يبقى له

عمن يدخل بها النار فيقلعها لهب النار انتهى (ويتجافى) اى يتباعد (عن ذنب
 السخى) اى يتجاوز ويعفو عنه بلا مكث (و) عن عقوبه ذوى المروة مالم تكن
 حدا (قل بعضهم كنى قاعد مع عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه اذ جاء رجل
 مع آخر فقال هذا نشوان فقال عبد الله استنكوه فوجدوه نشوانا فحبس حتى ذهب
 سكره ثم دعا بسوط ثم قال اجلس وارفع يدك واعط كل عضو حقه فجلده وعليه قباء
 او قرطى فلما فرغ قال للنبي جاء به ما انت منه قيل عمه قال عبد الله رضى الله عنه
 ما ادبت فاحسنت الادب ولا سترت الجريمة انه يندفى للامام اذ انتهى اليه ان يقبمه
 لكن الله عفو يحب العفو ثم قرأ وليعفوا وليصفحوا الا اية (وفي الحديث اني لولا)
 من الاقالة بمعنى العفو والترك ومنه الاقالة فى البيع (ذوى الهيئات) جمع هيئة
 وهى صورة الشىء وشكاه والمراد بنوى الهيئات ههنا ذوى المروات واصحاب
 الوجوه وقيل هم اصحاب الصلاح والورع (عشراتهم) العشرة الزلة يعنى اعفوا
 عن زلاتهم فيما يوجب التعزير لالحمد وكنى فى شرح المصباح (ويتجز الوعد)
 انجاز اى يفى به من غير تاخير (فان العدة) بالتخفيف اى الوعد (عطية ودين)
 بالفتح والسكون كذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (وان خلف الوعد من النفاق)
 قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث فى المنافق اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
 واذا اوتى من خان وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام
 وصلى وذكر ذلك المهذور رواه الامام احمد رحمه الله وغيره (ولا يتبع) والمراد انه لا
 يتبع فان الاتباع يوضع موضع التتبع مجازا قال النبى صلى الله عليه وسلم لمعاوية
 ان اتبعت عورات الناس افسدتهم او كذبت تننتهم (عورة احد) وهى ما فى
 الانسان من عيب وخال (بل يسترها) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من ستر على
 مسلم ستره الله تعالى فى الدنيا والاخرة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرى
 امرء من اخيه عورة فيسترها عليه الا دخل الجنة ونعم قال من قال * لا تقشين
 من مساوى الناس ما ستروا * فكيف شفى الله سترنا عن مساويك * واذكر محاسن
 ما فيهم اذا ذكروا * ولا تعب احد منهم بما فيك * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 من استمع سر قوم وهم له كارهون صب الله فى اذنيه الا نك يوم القيمة وعن

عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه قال مرست مع عمر رضى الله عنه اميلة
 بالمرينة وينا نحن نهشى اذ ظهر لنا سراج فله اذ نرناه اذ اباب مطلق على قوم لهم
 اصوات ولفظ فاخذ عمر رضى الله تعالى عنه بيدي وقال اتدري بيت من هذا اقامت
 لا قال هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف وهم الا ن شرب فماترى قلت ارى انا قد
 آتينا ما نانا الله عنه قال الله تعالى * ولا تجسسوا * فرجع عمر رضى الله عنه وتركهم
 وهذا يدل على وجوب السترو ترك التتبع كذا ذكره الامام رحمه الله في الاحياء
 وروى عن عمر رضى الله عنه انه كان يمس المدينة من الليل فسمع صوت رجل في
 بيت يتغنى ففسور فوجد عنده امرأة وعنده خمر فقال يا عدو الله اظننت ان الله
 يسترك وانك على معصية فقال وانك يا امير المؤمنين فلا تعجل ان اكن قد عصيت
 الله واحدة فقد عصيت الله انك في ثلاث قال الله تعالى * ولا تجسسوا * وقد تجسس
 وقال الله تعالى * وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها * وقد تسورت على
 وقد قال تعالى * لا تدخاوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأذنا وتسلموا على اهلبا * وقد
 دخلت بيتى بلا اذن ولا سلام فقال عمر رضى الله تعالى عنه هل عندك من خمر ان عفوت
 عنك قال نعم والله يا امير المؤمنين لئن عفوت عنى لا اعود لمثلها ابدا ففعا عنه
 وخرج وتركه (ولا يعير احدا) التعمير التوبخ بالفارسية سر ز نش كردن
 (بما يعلم منه فر بما يتلى بمثله ويطلب لزللة اخيه) اى لسقطه من سقطاته
 (سبعين عذرا فان لم يجد) عذرا من الاعذار (اتوم نفس بالعمى) بفتح الميم
 ذهاب البصر (وعهل امره) اى امر اخيه (على الوجه الرشيد) المستقيم (عنده)
 اى عند اخيه (هنا) المذكور (دأب) بسكون الهمزة وقد تحرك كذا فى مختار
 الصحاح اى عادة (الصالحين) وشانهم الندين مضوا (قبلنا ولا يعذ اخاه المؤمن
 او غيره) كالتسمى (وعدا عتى يقول عسى او ان شاء الله تعالى و) الحال انه يكون
 (من نيته الوفاء به واذا وقع الخلف فى وعده ام يكن عليه اثم) بسبب هذا القول
 (ويقابل تحكم اخيه الهام عليه) قوله (بالقبول) متعاق بقوله يقابل (والانجاح)
 بالجيم بعد النون بالفارسية تراوا كردن حاجت (فقد احكم) اى على وجه الحكومة
 والانبساط (رجل على نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين ضائفة) وهى مؤنث

الضائن وهو ضد الماعز والجمع الضأن والمهزك ركب وركب وسافر وسفر كذا في
 مختار الصحاح (وراعيا) بالنصب بالواو الكائنة بمعنى مع (فقال) النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم في مقابلة (هي لك ودلت امرأة) قوله (موسى عليه السلام) مفعول
 دلت (على عظام يوسف عليه السلام) أي على قبره (واحتكمت عليه) أي حكمت
 على موسى عليه السلام في مقابلة دلالة عليه (ان يرد لها شابة) في الدنيا (و) ان
 (تدخل) هي (معها) أي مع موسى عليه السلام (الجنة) في الآخرة (ففعل) أي قبل
 ما تتمناه والمحث عليه بحسن القبول فدعاهم الله ذلك (ومن السنة ان يزهد فيما في
 ايدي الناس) الزهد ضد الرغبة يقال زهد فيه وزهد عنه وبابه علم (لكي
 يحبه الناس) ويحصل المجاملة معهم (ويكف نفسه عن مكافاة العدو) أي عن
 معاوضته بان يعمل بمثل ما يعمل (وفي الحديث مداراة الناس صدقة وقال النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم امرت) على صيغة السجود (بمداراة الناس كما امرت باداء
 الفرائض ومعنى المداراة ما قال ابو الدرداء رضى الله عنه انا لنكسر) السكسر هو
 التيسم بحيث يبد منه اسنانه أي انضحك (في وجوه اقوام) الحال (ان قلوبنا
 لتقلبيهم) أي لتبغضهم قال الله تعالى * ويدرون بالحسنة السيئة * أي الفحش والاذى
 بالمداراة والسلام كذا في بعض التفاسير قال خواجه حافظ قدس سره * آسایش
 دو کیمی تفسیر این دو هر فست * بادوستان تلافی بادشمنان مدارا * وفي مختار
 الصحاح القلي البغض يقال قلاه يقلبه قلى وقلاء بالفتح والمه وفي بعض النسخ
 لتلعنهم من اللعن وكذا لك (يلين له) أي للناس (القول ويظهر له) بعض (التعظيم
 دفعا لشره) قالت عائشة رضى الله تعالى عنها استأذن رجل على رسول الله فقال اين نواله
 فبئس اذوال عشيرة فلما دخل عليه الان له القول وان بسط اليه حتى ظننت ان له عنده منزلة
 فاما خرج قلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم التفت له القول فقال يا عائشة ان شر
 الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه الناس او يدعه الناس اتقاء فحشه وفي
 الخبر ما وقى المؤمن به عرضه فهو صدقة وقال محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه
 ليس بحكيم من لا يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له
 فرجا ذكره الامام رحمه الله تعالى عنه (وكان معنى المداراة دفع مضرة العدو وان يحسن

الهمامة معه وقال عيسى عليه السلام احتملوا دين السنيدي واحدة كى تربحوا عشرة
 من الربح (ولا تخف عن عقوبة الظالم) في الآخرة (بشتمه وايندأ والدعاء عليه)
 يقال مكتوب في الانجيل يا ابن آدم اذكر في حين تغضب اذكر كحين اغضب وارضى
 بنصرتي لك فان نصرتي لك خير من نصرتك لك ذكره في شرح الخطب في بيان انه لا ينتقم
 من ظالمه حتى بالمعاصي بل يقول ينبغي ان يمدح له كما روى ان رجلا قال لابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه انت ابو هريرة قال نعم قال سارق الزريرة فقال اللهم
 ان كان صادقا فاغفر لي وان كان كاذبا فاغفر له قال هكذا امرنا رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ان نستغفر لمن ظلمنا كذا في الخالصة (ويحتم عن جميع الناس فيه انعلوا به)
 قال لقمان عليه السلام لا يعرف ثلثة الا عند ثلثة لا يعرف الحلیم الا عند الغضب
 ولا الشجاع الا عند الحرب ولا احمك الا عند الحاجة اليه وضرب قوم حايما فلم يغضب
 فقبله في ذلك فقال اقبلته مقام حجرة فعثرت بها ورحمت الغضب وقال عمود الوراق
 رحمه الله تعالى نظما * سالزم نفسى الصفيح عن كل مذنب * وان كثرت منه على
 جرايم * وما الناس الا اعمى من ثلثة * شريف ومشروف ومثل مقلوم * فلما الندى
 فرقى فاعرف قدره * واتبع فيه الحق والحق لازم * واما الندى دوني فان قال صنت
 عن * اجابته عرضي وان لام لائم * واما الندى مثلي فان زل او هفا * تفضلت ان
 الفضل بالخير حاكم * ومر عيسى المسيح عليه السلام يقوم من اليهود فقالوا له شرا
 فقال لهم خيرا فقبله في ذلك فقال كل واحد يفتق ما عنده كذا في الاحياء قيل لبراهيم
 بن ادهم رحمه الله هل فرغت في الدنيا قط قال نعم مرتين احد هما كنت قاعدا ذات
 يوم فجاء انسان وبال على والثانية كنت قاعدا فجاء رجل وصفقني معناه بالفارسية
 سباب زهرا * حكى انه نزل معروف السكر في رحمه الله للتوضي ء ووضع مصحفه
 ومحفته فجاءت امرأة وماتتوما فتبعها معروفي فقال يا اختي انما معروفي ولا بأس عليك
 الك ابن يقرأه قالت لا قال فزوج قالت لا قال فهات المصحف وغذى الثوب وقال
 امرأة له مالك بن دينار يا مرائي فقال ياهنئه وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة
 وحكى ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى خرج الى بعض البراري فاستقبله جندي
 فقال ابن العمران فاشار ابراهيم الى المقبرة فضرب رأسه واوضحه فلما جاوزه قيل

انه ابن ادهم زاهد غراسان فجاء الجندي يعتمد زاليه فقال انك لو اضربتني سألت الله
لك الجنة فقال لم قال علمت اني اوجر عليه فلم ارد ان يكون نصيبى منك الخير ونصيبك
منى الشر وكان لابن عبد الرحمن الخياط رحمه الله تعالى معاملة لرجوسى كما خاطب له ثوبا
دفعه دراهم زيوفا فدفعه مرة التاميمه فلم يقبل فدفع الحجرسى اليه الصجاح فاجاء
استاده اخبره بالقصة قال بئس ما عملت انه منذ مدة يعاملنى بمثل وانما صبر عليه
والقيه فى بئر لئلا يفر غيرى به كله من شرح الخطب (ويملك نفسه عند الغضب
فان ذلك من شأن الاشداء) اى الاقوياء فى الدين جمع شديد مثل طبيب واطباء
عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الشديد
بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب والصرعة بضم الصاد وسكون
الراء المهملتين صفة مبالغتة مثل الضحكة يعنى ليس القوى من يكون قادر على اسقاط
خصومه وانما القوى من يقدر على ان يقهر اقوى اعدائه وهو النفس روى انس
رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت قصورا مشرفة
على الجنة فقلت باجبرائيل لمن هذه قال للكاهن الغيظ والعافين عن الناس ذكره
فى العوارف وروى انه دعا فيثا غورس جماعة الى طعامه فتهانوا خادمه فى الامر فلم
يعنى شيئا من المأكول فتحضر القوم واطالوا الجلوس ولم يعلموا الخادم بذلك فاما عام
كيفية الحال لم يغضب ولم ينفعل بل ضحك وقال اقد فزنا اليوم افضل مما اجتمعنا له
وهو كظم الغيظ والظفر بالصبر والتحصن بالعلم فتعجب القوم من علمه وشكره على
ذاك ذكره فى المحاضرات (فاذا توقدت) اى اشتدت (نار غضبه يتوضأ)
قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تنظف
النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ (فان كان قائما يجلس فان ذهب عنه الغضب)
بالجلوس (فبهها والا) اى وان لم يذهب (اضطجع) هكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم
فى حديث رواه ابو ذر رضى الله عنه وانما امر الغضبان بالقعود والاضطجاع لئلا تحصل منه حال
غضبه ما يندم عليه ثانيا فان المضطجع ابعث من الحركة والبطش من القاعد وهو من القائم
(يحمل هفاء اخيه المسلم اياه على سوء فعله وتقصيره) فى حقه (ويحمل هجر انه
على ذنب احدته) لا على عدم مروته (وينزل كل احد منزلته) حتى ينبغى ان
يزيد فى توقير من تدل هيئته وثيابه على علو منزلته روى ان عائشة رضى الله

تعالى عنها كانت في سفر فنزلت منزلا فوضعوا طعامها فجاء سائل فقالت عائشة ناولوا
 هذا المسكين قرصا ثم ررجل على دابة فقالت ادعوه الى الطعام فقبل لها تعطين
 المسكين وتدعين هذا الغنى فقالت ان الله تعالى قد انزل الناس منازل لا بد لنا من
 ان ننزلهم تلك المنازل هذا المسكين يرضى بقرص وقبيح بنا ان نعطي هذا الغنى على
 هذه اليمين قرصا ذكره الامام (كما يكلم كل احد على قدر عقله) كما قال كلم الناس
 على قدر عقولهم (ويجالس الرجل على قدر دينه) فيحترم غاية الاحترام ان كان
 متدينا في الغاية وينقص احترامه بقدر انتقاص ديانتته (وقيل من رفع انسانا فوق
 قدره فقد اطغاه) اي اوقعه في الظنمان (وانساه نفسه ومن انزله دون قدره
 فقد اجتر عدوته) في الصحاح اجتره اجترارا بمعنى جره (وينصف للناس من نفسه
 ولا ينتصف) في الصحاح انصف الرجل من نفسه انصافا اي عدل والانتصاف اخذ
 الانتقام بمعنى يكون هو في نفسه عدل منصف للناس ولا يطلب منهم العدل والانتصاف
 (كيلا يعد في الظلمة) اي كيلا يكون معدودا من جملة من لان ذلك من شانهم قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فيه ثلث
 خصال الانفاق من الاقتار والانتصاف من نفسه وبذل السلام وسأل موسى ربه فقال
 اي رب اي عبادك عدل قال من انصف من نفسه ونعم ما قال شارح الخطب * الانتصاف
 من كرام الاوصاف * وترك الانتصاف احسن من الانتصاف * قال ابو عثمان الخيري
 حق الصحبة ان توسع على اخيك مالك ولا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك ولا تطلب
 منه الانتصاف وتكون تبعاله ولا تطمع ان يكون تبعالك وتستكثر ما يصل اليك منه
 وتستقل ما يصل اليه منك كذا ذكره الشيخ والامام (ويخالف) من الخلق بالثاني
 (كل صنف) من الناس (بخلقهم من اهل الدنيا والاخرة فان الفاجر يرضى من
 الرجل بحسن الخلق) بحسب الظاهر ولا يطلب موافقة باطنه وحسن اعتقاده له
 (و) الحال ان (مخالصة المؤمن) ومصافاته (واجبة) فينبغي للمرء ان يجامل
 مع كل مؤمن وان كان فاجرا لكن ينبغي ان يعامله بحسن طريقته فانه اذا اراد لقاء
 الجاهل بالعلم والامى بالفقه والعى بالبيان اذى وتاذى ولا تخفى عليك ان المقصود
 من قوله ويخالف الى قوله واجبة هو معنى المداورة من الناس لكن اعادها بعبارة

اخرى للاهتمام كما هو دأبه (ويكرم كريم كل قوم) اكراما (بما هو اهله) روى
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل بعض بيوته فدخل عليه اصحابه
 حتى امتلاء البيت فجاء جرير بن عبد الله فلم يجد مكانا نقعد على الباب فلفى
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رداه فالتقه عليه فقال له اجلس
 على هنا فاخذته جرير ووضعته على وجهه وجعل يقبله ويبكى ثم لفته ورمى به الى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ما كنت لاجلس على ثوبك اكرمك الله تعالى
 كما اكرمته فتنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يميننا وشمالنا ثم قال اذا اتاكم كريم
 قوم فاكرموه (وان كان كافرا) ان الموصل رجاء اسلامه (وفي الحديث من اكرم
 اخاه المسلم فكانها يكرم ربه ويتواضع من الناس ويتكبر على متكبرهم) قيل في هذا
 المعنى ونعم ما قيل * تنال لمن ان تذل له * يرى ذلك للفضل لاليله *
 وجانب صداقة من لم يزل * على الاصدقاء يرى الفضل له * وفي روضة
 الناصحين قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى التكبر على الاغنياء والتواضع
 للفقراء من التواضع وروى ابن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان قال اذا رايت المتواضعين من امتي فتواضعوا لهم واذا رايت المتكبرين
 فتكبروا عليهم فان في ذلك صغارا ومنذ لتعلموه هكذا ذكره الامام في الاحياء لكن نقل
 لفظ الحديث هكذا فان ذلك منلة لهم وصغار وعن الامام الشافعي رحمه الله تعالى
 انه قال اطام الناس لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقيل
 ومدح من لا يعرفه وقال بعض الحكماء ته على انتاهى حتى يترك تيمه اى كبره (وحقيقة
 التواضع ان لا يرى احدا الاظن انه خير منه) اى من نفسه (ويكره) على وزن
 يعلم اى وان يرى في نفسه كريها (ان يذكره الناس بالبر والتقوى) لما يجد
 باطنه خاليا عنهما قال يوسف بن اسباط رحمه الله تعالى حين سئل ما غاية التواضع ان
 تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رأيت خيرا منك ووجهه ما قال الحسن البصرى
 رحمه الله تعالى اذا خرجت من منزلك فلقميت من هو اسن منك فقل هذا خير منى عبد الله
 قبلى واذا القيت من دونك فى السن فقل هذا خير منى عصيت الله تعالى قبله واذا القيت
 من هو مثلك فى السن فقل هذا خير منى اعرف من نفسى ما لا اعرف من نفسه كذا فى
 الخالصه وقيل لابي يز يد منى يكون الر جل مة تواضع اقال اذالم ير لنفسه مقاما ولا يرى ان

في الخلق اشر منه قيل لبعض الحكماء هل تعرف في نعمة لا تحسد عليها او بلاء لا يبرحم صاحبه
 عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر ذكره الشيخ في العوارق قال
 والاعتدال في التواضع ان يرضى الانسان بمنزلة دوين ما يستحقه ولو امن الشخص
 جهوح النفس لا وقفها على حد يستحقه من غير زيادة ولا نقصان ولكنه لما كان الجهوح
 في جبلت النفس لكونها مخلوقة من صلصال كالفخار فيها نسبة النارية في الاستعلاء بطبعها
 الى مركز النار احتاجت الى التداوى بالتواضع وايقافها دوين ما يستحقه لئلا يتطرق
 اليها الكبر فالكبر ظن الانسان في نفسه انه كبر من غيره والتكبر اظهار ذلك وهذه
 صفة لا يستحقها الا الله عز وجل ومن ادعاهما من المخلوقين يكون كاذبا وقد ورد انه
 يقول الله الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعني واحدا منهما فنفته في نار
 جهنم وقال عز وجل ردا للانسان في طغيانه على حده ولا تمس في الارض مرحا ذلك
 لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال الله تعالى فلينظر الانسان مم خلق
 خلق من ماء دافق وابلع من هذا قوله تعالى قتل الانسان ما ا كفره من اى شى خلقه
 من نطفة خلقه فقدره وقال بعضهم لبعض المتكبرين اولك نطفة مذرة وآخرك
 جيفة قنرة وانت فيما بين ذلك تحمل العنزة انتهى كلامه قول وقال بعضهم آه اشارة
 الى ما روى انه مر المهلب صاحب جيش الحجاج متبخترا في جبة خز فقال له مطرف
 رحمه الله يا عبد الله هذه مشيمة يبغضها الله ورسوله فقال المهلب اما تعرفنى قال بلى
 اعرفك حق المعرفة اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قنرة وانت تحمل فيما بين ذلك
 عنزة فترك المهلب مشيمته تلك كذا في شرح الخطب (واخلاق المتواضع) كثيرة
 (منها المشى مع العصا) للشيخوخ (والاكل مع الخادم) ذكر في خالصة الحقايق
 ان ام سلمة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاكل
 مع الخادم من التواضع فهنا كل معه اشتاقت الجنة اليه (ورفع الاذى عن الطريق
 والسلام على الصبيان ومجالسة الفقراء واعتقال الشاة للحلب) في الصحاح اعتقلت
 الشاة اذا وضعت رجلها بين فخذيك او ساقيك لتحلبها (وركوب الحمار) قد ذكر
 في المصابيح انه قال انس رضى الله تعالى عنه ولقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يوم خمير على حمار خطمه ليف بل قالوا ان كل ذلك الهنك و قد وقع من

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الغاية من حسن الخلق قال الله تعالى في شأنه
 انك لعلى خلق عظيم (وحمل السلعة من السوق) السوق بضم السين اى محل
 المتاع من السوق الى البيت بعد ان يشتريها في السوق بنفسه وعن جعفر بن محمد
 رضى الله تعالى عنهما عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج الى
 السوق ويشترى حوائج اهله فسل عن ذلك فقال اخبرني جبرائيل ان من يسعى
 على عماله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله كنف في مشكاة الانوار وقال
 في شرح الخطب ومن تواضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يعلق
 البعير ويقم البيت ويخفف الذل ويرفع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن
 مع الغلام اذا عيى وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته من السوق ويصافح الغنى
 والفقير ويسلم مبتدأ ولا يحقر مادعى اليه ولو الى حشف التمر اى اردائه وكان هين
 المؤمنة لمن الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلقا لوجه بساما من غير صحك
 محزونان غير عبوسة متواضعا من غير منلة جوادا من غير سرف رقيق القلب
 رعيها بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده الى طعم وقال عروة بن زبير رأيت
 امير المؤمنين عمر وعلى عاتقه قرية ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال
 لما اتاك الوفود سامعين مطيعين دخلت على نفسي نخوة فاحسبت ان اكسرها ومضى
 بالقرية الى بيت امرأة عجزت من الانصار فافتقرت في انائها انتهى (ولا يستتبع احد
 من الناس فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يطأ عقبه) اى لا يمشى في خلفه (رجلان)
 تقول جئت في عقبه بفتح العين وكسر القاف اذا جئت وقد تعقبت منه بعقبه كذا في
 مختار الصحاح (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يسوق اصحابه) بان يجي من عقبهم
 (ولا يخلو ذلك) الاستتباع (عن فتنة) قال سليمان بن حنظلة رضى الله تعالى عنه
 بينا نحن حول ابي بن كعب فمشى خلفه اذراه عمر فعلاه بالدارة فقال انظر يا امير
 المؤمنين ما تصنع فقال ان هذا زلة التابع وفتنة الممتبوع وقد استوفينا الكلام فيه في
 فصل سنن المشى (ويوقر الكبراء) توقيرا (ويعظم العلماء) تعظيما (وينصر
 الضعفاء ويعظم اولاد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) قيل ركب زيد بن ثابت
 في نابل عباس رضى الله تعالى عنهما لياخذ ركابه فقال يا ابن عم رسول الله فقال هكنا

امرنا ان نفعل بكبرائنا فقال زيد ارني يدك فاخرجهما اليه فقبلها وقال مكث امرنا ان
 نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله تعالى وسلم ذكره في روضة الناصحين (ويسعى في
 حوائجهم) مما يحتاجون اليه (ويحبهم بقلبه ولسانه ويقدمهم على نفسه في كل شأن)
 اى في جميع الامور والاحوال قال بشر الحافي رحمه الله رأيت رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم في المنام فقل يا بشر ائدرى لم رفعك الله تعالى من بين اقرانك قلت لا ادري
 يا رسول الله قال باتباعك بسنتى وعمرتك للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك
 لاصحابى واهل بيتى ذكره في مشكاة الانوار (ويستحى من ذى الشبهة المسلم ويوقره
 لقرب زمانه من عهد النبوة) اى من زمانها (وسبقه اياه بمعرفة الله تعالى وكثرة
 طاعته لله تعالى) وحكى ان بعضهم ورد على ابى عبد الله بن خنيفة رحمه الله زائرا
 فتماشيا فقال له ابو عبد الله تقدم فقال باى عنى فقال بانك لعقبت الجنيد ومالقيته وقال
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اجل الله اكرام الشبهة المسلم ومن تمام توقير المشايخ
 ان لا يتكلم بين يديهم الا باذنهم وفى الخبر ما قرى شاب شيخنا لسنة الاقيص الله فى سنة
 من يوقره وهذه بشارة بى وام الحيوه فليمتنبه له فلا يوفق لتوقير الشيوخ الامن
 قضى له بطول العمر كذا ذكره الشيخ والامام (وفى الحديث ثلثة لا يستخفى بحقهم)
 بل يبجلون (الحديث) بالنصب اى اقرأ الحديث اذكره الى آخره وهو قوله صلى
 الله تعالى عليه وسلم عزى قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالم بين الاقوام الجهال لا يعرفون
 حقه وذكره فى الكلام فى شرح الخطب نقل عن فضل رحمه الله فيمنبغى ان يحمل قول
 المصنف رحمه الله ههنا وفى الحديث على معنى فى الخبر (ويترحم على الضعفاء والصغار)
 عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليس منا من لم يوقر
 كبيرنا ولا يترحم صغيرنا ذكر الشيخ فى صدد بيان التعطف على الضعفاء والصغار انه
 كان ابراهيم بن ادهم يعمل فى الحصاد ويطعم الاصحاب وكانوا يجتمعون بالليل وهم صيام
 وربما كان يتأخر فى بعض الايام فى العمل فقالوا ليملة تعالوا نأكل فطور نادونه حتى
 يعود بعد هذا السرع فافطروا وناموا فرجع ابراهيم فوجدهم نياما فقال مساكين
 لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شىء من الدقيق فعجنه فانبتتها وهو ينفخ فى النار
 واضعا حاسنه على التراب فقالوا له فى ذلك فقال فعلت لعلكم ام تجدوا فطوركم

فتمتم فقالوا انظر واى شىء عاملناه وياى شىء يعاملنا (فيبدا بالزيارة باكبر
 الناس سناتعظيمها له ويبدأ فى اعطاء شىء باصغرهم سنا لقلته صبره وسرعة جزعه)
 فى الاغلب (ويؤوى اليتيم) ايواء فى مختار الصحاح اوى فلان الى منزله ياوى كرمى
 يرمى واواه غيره ايواء انزله به قال صلى الله تعالى عليه وسلم من وضع يده على رأس
 يتيم ترصعا عليه كانت له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة وقد صلى الله تعالى عليه وسلم
 غير بيت المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت المسلمين من بيت فيه يتيم يساء
 اليه ذكره فى الاحياء (ويرحم المسكين) وهو من لاشىء له والقير من له ادنى شىء
 وقيل بالعكس والاصح هو الاول وفائدة الخلاق تظهر فى الوصايا كذا فى شرح الوقاية
 (ويرفق) بالضم من باب نصر رفقاً وهو ضد العنف (بالملوك) وروى ان
 ان عمر رضى الله تعالى عنه جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر رضى الله تعالى
 عنه يركب الناقة ويأخذ القلام بزمام ناقته ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب
 الغلام ويأخذ عمر بزمام الناقة فلما قرب من الشام كان نوبة القلام فركب الغلام
 واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبل الماء فجعل عمر يتخوض الماء وهو اخذ بزمام الناقة
 فخرج ابو عبيدة بن جراح رضى الله تعالى عنه وكان اميراً على الشام فقال يا امير المؤمنين
 ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال عمر انما
 اعزنا الله تعالى بالاسلام فلانبالي من مقالة الناس وفى رواية قال انما الامر من ههنا
 و اشار بيده الى السهاء ذكره فى روضة الناصحين (ولا يوقر غنيا) لا يستحق التوقير
 بغير غناه (ولا يتواضع له لغناه فيذهب من دينه ثلثاه) قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم من تواضع لغنى ذهب ثلثا دينه ذكره فى البستان وقال النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لغنى لينال ما فى يده احبط الله تعالى ثلثى عمله
 ذكره فى شرح الخطب وعن الشيخ ابى على الرودبارى رحمه الله تعالى انه قال فى
 معنى قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه
 لان المرء بثلاثة اشياء بقلبه ولسانه وبيده فاذا تواضع تواضع بلسانه وبيده ذهب ثلثا
 دينه ولو اعتقد له بالقلب بعد اللسان والبدن ذهب كل دينه كذا فى خالصة الحقايق
 (ولا يحقر مؤمناً لقلته ذات يده) قوله ذات مؤنث ذو وموصوفه صنف وههنا يقال

قلت ذات يدهاى الاملاك المصاحبة اليك وهذا مثل قول تعالى *علم بنات الصدور*
 اى الاسرار المصاحبة للصدور وقد ذكرنا تفصيل في اوائل هذا الفصل في تحقيق
 ذات اليمين (ففى بعض الاثار ملعون من اكرم شخصا بالثنى) اى بسبب غناه
 (واهان) شخصا بالفقر وينصر الظالم بمنع عن الظلم والمظلوم بدفع الظلم عنه) قال صلى
 الله تعالى عليه وسام انصر احاك ظالما او مظلوما فاقبل كى ننصر ظالما فقال بمنع من
 الظلم وقال صلى الله تعالى عليه وسام من فرج عن مغموم او اعان مظلوما غفر الله له ثلثة
 وسبعين مغفرة ذكره فى الاحياء (ويقبل الهدية من صاحبها) ويعطى شيئا منها
 لكل من حضر فى المجلس فان النبى صلى الله تعالى عليه وسام كان يسهم لمن حضر
 ويقول الهدية مشتركة ذكره فى الطب النبوى (ويكافى باكثر منهما) اى يعاوض
 اكثر من تلك الهدية ان قدر (ويرى له فضل الابتداء والسبق) فى المهاداة
 (ويشكر نعمته بالذعاءله) اى لذلك الصاحب (والثناء عليه وينشر صنيعة)
 فعيل به معنى المفعول يعنى يخبر بعطائه وينشره نشرًا (بين الناس) ويجوز
 ان يكون النشر بان يفرقه فيما بينهم ويعطيهم شيئا منه مما يمكن (ويعود المرىض)
 عيادة قال الامام رحمه الله تعالى المعرفة والاسلام كافى فى اثبات هذا الحق ونيل فضله
 (ويشهد الجنزة) ثم بعد صلوة الجنزة ينبغى ان يشيخها قال صلى الله تعالى عليه
 وسلم من شيع جنازة فله قيراط وان وقف حتى دفن فله قيراطان وفى الخبر القيراط
 مثل احد فاهاروى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه هذا الحديث وسمعه ابن عمر
 قال لقد فرطنا اى قصرنا الى الآن فى قراريط كثيرة (ويعزى المصاحب) تعزية
 (وينشد ضالة المؤمن) اى يرشد بها (ويترقى مجالسة الاغنياء والظلمة من الامراء
 فانها فتنة وبلاء) عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه قال لان اقع من فوق قصر
 فانحطم اى انكسر احب الى من مجالسة الغنى لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسام
 كان يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى يارسول الله قال الاغنياء وقال سهل
 بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى اجتنب صحبة ثلثة اصناف من الناس الجبابرة
 الغافلون والقراء المداهنون والمتصوفة الجاهلون ذكره فى مشكاة الانوار (ويجتنب
 مجالسة اولاد الملوك وابناء الاغنياء) جمع ابن (و) يجتنب (طول النظر اليهم

فان ذلك فتنة (ايضا يعرفه اهل التجربة) و ينظر الى الاغنياء بعين الشفقة والرحمة
 ولا يهتد عينيه اليهم والى زينتهم فانه يوجب المهانة (بفتح الميم اى الحقارة يقال
 رجل موين اى حقير) ولا يلقى اهل الفسق والمبتدع بوجه طلق (يقال رجل
 طلق الوجه بالفتح والسكون بالفارسية كشاده روى) ولا يلقى الكافر والمبتدع
 بوجه مكفهر (بفتح ياء الراء المهملة اى عبوس) ولا يفتخ الفاسق (عن قلبه
) لنفسه ويكلم امره) ويقال وكل امره (الى الله) وكولا اى فؤده اليه (ولا يدعو
 عليه ولا يلعنه ويرجو انابته) اى رجوعه عن الفسق (ولو بعد حين) ليرلوصول
 اى ولو بعد ايام كثيرة فى المغرب الحين كالوقت فى انه مبهتم يقع على القليل والكثير
 قال الله تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين اى بعد قيام الساعة (ولا يساعد ظالمها اى امره
 واوخطوة) بالفتح والسكون فانه يوجب الشركة فى ذلك الظلم روى انه قال رجل
 غياط لابن المبارك رحمه الله انا غيظ ثياب السلاطين فهل اغاف ان اكون من اعوان
 الظلمة ~~قال~~ لانما اعوان الظلمة من بيع منك الخيط والابرة اما انت فمن الظلمة نفسك
 ذكره الامام رحمه الله تعالى وسئل ابو القاسم الحكيم رحمه الله تعالى هل من ذنب
 ينزع الايمان بشومه من العبد قال نعم ثاثة اشياء اولها ترك الشكر على الاسلام
 والثانى ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث انظلم على اهل الاسلام كذا فى
 شرح الخطب (ولا يقرب باب الامير القاسط) اى الجائر المائل عن الحق قال الله تعالى
 واما القاسون فكانوا لجهنم حطبا (ولا يهسى متوجها اليه) اى الى الامير القاسط
 (للتسليم عليه ولا يخالطه) مخالطة (فيقرن) على صيغة المجهول (به) اى بذلك
 السلطان (فى نار جهنم) كذا ورد فى الاثر

* (فصل فى سنن الموالاتة والمواخاة) *

(افضل خصال المؤمن من الحب فى الله والبغض فى الله) عن ابن عباس رضى الله عنهما انه
 قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا نب ذر رضى الله عنه يا ابا ذر اى عرى الايمان اوثق
 يعنى اى اركان احكم قال الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم الموالاتة فى الله والحب فى الله
 والبغض فى الله والموالاتة هى المحبة من الطرفين ويروى ان الله اوحى الى موسى عليه السلام

فقال هل عملت لي عملاً قط فقال الهى صليت لك وصمت وتصمتت فقال تعالى ان
الصلوة لك برهان والصوم جنة والصدقة ظل والزكاة نور فالى عمل عملت لي قل
موسى الهى دلنى على عمل هو لك قال يا موسى هل واليت لي وليا قط هل عادت لي
عدوا قط فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال الحب في الله تعالى والبغض في الله
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المتحابون في الله على عهد من ياقوتة هم رآء
في رأس العمود سبعون الف غرفة يشرفون على اهل الجنة فيقول اهل الجنة انظروا
بنا فنظر الى المتحابين في الله فيمضى حسنهم لاهل الجنة كما تضى الشمس لاهل
الدينا عليهم ثياب من سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله
كذا في شرح المصابيح والاحياء (وانه يوجب كمال الايمان ومحبة الله تعالى وبه ينال)
اي يصل (المؤمن طعم الايمان) بفتح الطاء (وهو من اخلاص العمل لله) عن عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه لو ان رجلاً قام الليل وصام النهار وتصدق وجاهد ولم يحب
في الله ولم يبغض في الله ما نفعه ذلك ذكره في العوارف وغيره (و) ورد (في الحديث
اكثر وامن الاخوان فان ربكم حيمى) بتشديد الياء الثانية فعيل من حيمى اي استحيمى
منه ومعنى قوله حيمى انه يعامل معاملة من له حياء لان حقيقة الحياء انكسار واقفة لا تصح
في حقه تعالى كذا في المغرب (كريم يستحيمى) بالياءتين بعد الحاء المهملة وهو الاصح
(ان يعذب) اي يستحيمى من ان يعذب (عبده بين اخوانه يوم القيمة) وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم اكثروا من المعارف (خلاف الاجنبى الذى امس بينهما تعارف
(فان لكل واحد) من المعارف (شفاعة يوم القيمة) وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما احدث عبداً خافى الله الا احدثه الله درجة في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مثل
بفتحتين (المؤمن كمثل الروح من الجسد) في المحبة والافتاء (ومن السنة ان لا يواخى)
مواخاة (الامن يثق) اي يعتمد (بدينه وامانته ويعرف صلاحه وتقواه فان المرء مع
من احب وان) للوصل (لم ياحقه بعمله) وقال الحسن رحمه الله لا يغيرنكم قول من يقول
المرء مع من احب فانك لن تالحق الا برار الا باعمالهم فان اليهود والنصارى يحبون انبياءهم
وليسوا معهم وهذه اشارة الى ان محر ذلك من غير موافقة في بعض الاعمال او كلها لا
ينفع (ان الله تعالى ربما يرى في قلب وليه انساناً) يعنى محبته (فيرحمه) اي يرحم

الله تعالى ذلك الانسان بحرمته وياحقه به ولا ينقص من عدل وليدشيمًا كما يأتى
 الترية بالوالدين قال الله تعالى الحنابهم ذرياتهم وما التناهم من علمهم من شىء
 (ولا يمكن عدة الرفقاء بعة ويكون كلمتهم واحدة) وهذه الكلمة عبارة عن عدم
 الاختلاف بينهم واتفاقهم على امر واحد في كل خصوص (ويخبر) اخبارا اى يعلم
 (من احب من عباد الله) قوله (بهجته اياه) متعلق بقوله يخبر (فان القلوب
 يتعارف ويتشاهد) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احب الرجل اخاه
 فليخبره انه يحبه وذلك ليعلم انه يرشده وينصحه بصواب وان كان عدوه ازال
 العداوة وعن انس رضى الله تعالى عنه انه قال مر رجل بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وعنده اناس فقال رجل ممن عنده اى احب هذا لله فقال صلى الله عليه وسلم اعلمته
 قال لا قال صلى الله عليه وسلم قم اليه فاعلمه فقام اليه فاعلمه فقال احبك النبى احببتنى
 له يريد به الله تعالى وهذا على طريق الدعاء له قال الراوى ثم رجع ذلك الرجل
 فساله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بما قال فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 انت مع من احببت ولك ما احتسبت اى ما اعددت به من اجر وحسنة كذا فى شرح
 المصابيح (ويسأل عبيده عن اسمه وعن اسم ابيه وممن هو) اى من اى قبيلة ومن اى
 قرية او بلدى هو (فان ذلك) اى السؤال المذكور (يؤكده المحبة) هكذا ذكر فى حديث
 رواه ابن عدي بن نعام رضى الله تعالى عنه روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى
 ابن عمر ياتمت يمينه وشماله فساله فقال يا رسول الله احببت رجلا فانا اطالبه ولا اراه فقال
 يا عبد الله اذا احببت رجلا فستل عن اسمه وعن اسم ابيه وعن منزله فان كان مر يضا
 عدته وان كان مشغولا اعنته ذكره فى الاحياء (ولا يفار) بالغين المعجمة اى لا يتجاوز
 عن الحد (فى الحب والبغض فيكون حبه كلفا) بفتح تين من كلفتم بهذا الامر اى
 اولفت به يعنى يكون حبه له من قبيل ما لو فاته التى لا يفارقه باختياره وهو غير
 معتبر اذا المحبة الكائنة لله المحسب ثوابها عند الله انما هى المحبة التى يكون بحسب
 اقتضاء الشرع وهى تتفاوت على مراتب مختلفة بحسب الخصوصيات الا يرى انك اذا
 احببت انسانا باناه مطيع لله تعالى فان عصاه فلا بد ان تبغضه لانه خاص لله تعالى ثم
 ان ظهر له عصيان آخر تكون تبغضه فوق ما غضبته اولا وهكذا ينبغى ان يكون

مالك بالاضافة الى من غلب عليه الشجور ومن غلب عليه الطاعة على حسب الاعمال
 (و) يكون (بغضه) حينئذ (تلقا) ضايعا اذا البغض المجاور عند الله انه هو
 البغض الكائن لله وهو متفاوت بحسب الخصوصيات ايضا كما عرفت ويمكن ان يقال
 معناه انه ينبغي للمؤمن ان لا يبلغ في البغض عند انواقه ولا في الحب عند التوادد
 قال الله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم احبب عبيدك وبناتك ان يكون بغضك يوما ما او بغضك يوما ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما
 وبناتك يوما ما قال عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلقافا بل الامام هو ان تحب تلقا صاحبك وبقرب منه ما قيل في توجيحه فيكون حبه كلفا
 اي عشقا موديا الى السكينة والمشقة وبغضه تلقا اي موديا الى مباشرة ما يؤدي الى الهلاك
 والتلقا (ويكون مقتصد فيهما) اي معتدلا في الحب والبغض بحيث لا يتجاوزان عن
 الحد المشروع (وينظر في وجه اخيه حبا له وشوقا اليه ففي الحديث نظر المؤمن
 الى المؤمن) اي حبا واشتياقا (عبادة وتبسم الرجل المؤمن في وجه اخيه المسلم بحط
 الخطايا) جمع خطيئة (عنوه او يتورع عما يوجب الفرقة بينهم ففي الحديث ما تجاب
 اثنان ففرق بينهما الا ذنب يصيبه احدهما) وفي الاحياء الابن ذنب يرتكبه احدهما وهو
 الاظهر وقال الجنيد رحمه الله تعالى اثنان من هذا الحديث ما تواخى اثنان في الله واستوحش
 احدهما من صاحبه الا لعلة في احدهما وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في
 الحديث الطويل سبعة يظلهم الله تعالى فمنهم اثنان تجابى الله فعاشا على ذلك وماتا
 عليه اشارة الى ان الاخوة والصحبة من شرطهما حسن الخاتمة حتى يكتب لهما ثواب
 المواخاة وهما افسد المواخاة بتضييع الحقوق فيه فسد العمل قيل ما حسد الشيطان
 متعاونين على بر حسده متواخيين في الله متحابين فيه فانه يجهن نفسه لافساد ما
 بينهما كذا في العوارف (ويتكلم في الخاتمة الورد) فان المواخاة في الله اصفى من الماء
 الزلال فبادر الله نالنا طالب بالحق فيها وكما ما فساد الاصل في دوام صفائه عدم
 المخالفة (ففي الحديث ثلاث) من الخصال (يصنعن لك وداخلك تسلم عليه اولا
 اذ قيمته وتوسع له في المجلس وتبعه باحب اسمائه اليه وقد رواه الامام عن
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واما ذكر القوم ان قوام الاخوة بالموافقة في الكلام

والفعل وبالشفقة قال ابو عثمان الخيري موافقة الاخوان خير من الشفقة عليهم و اشار
اليه المصنف بقوله (ويوافق اخاه فيما اباح الشرع فان ذلك خير من الشفقة عليه) واما
الموافقة فيما يخالف الحق في امر يتعلق بالدين فليس من الوفاء والاخلاص بل من
الوفاة المخالفة فيه والتنبيه على ما هو الحق ولا يهمل ايعان على الاخلاص من الواقعة
التي الممت به فان الاخوة عدة للنائب وحوادث الزمان وهذا من اشد النوايب
(ويحتمل) اي اخاه (على حسن نيته وان لم يساعده العمل) فان نية المؤمن خير
من عمله كما سبق في اول الكتاب وهذا ما قاله الامام ان من حق الاخوة ان تشكروه على
صنيعه في حقك بل على نيته وان يتم فان ذلك من جملة الاسباب في جلب المحبة قال
على رضي الله تعالى عنه من لم يحمد اخاه على حسن النية لم يحبه على حسن الصنعة
انتهى (ويفرح بما يرى عليه) اي على اخيه (من نعمة ويغتم) اغتماما (به يلقى
من كربة) وهي بالضم والسكون الغم الذي يأخذ بالنفس (وغمة) وهي بالضم
والتشديد ما عطف تفسير الكربة او حجاز عن ظلمة وضيق على ما ذكره في الصحاح
(ويسقى في تفرح بها) بالجيم اي يسعى في ازالة ما يلقاه وكشفه عن اخيه في الله
فان من آداب الاخوة السعي والاستغفار للاخوان بظهور الغيب والاهتمام لهم مع الله تعالى
في دفع المكاره عنهم وحكى ان اخوين ابتلى احدهما بهوى فاطهر عليه اخاه
فقال اني ابتليت بهوى ان شئت ان لاتقعد على محبتي في الله تعالى فافعل
فقال ما كنت اهل عقق اخائك لاجل خطيئتك وعقد بينه وبين الله
تعالى ان لا ياكل ولا يشرب حتى يعافيه الله تعالى من هواه فطوى
اربعين يوما كلما يساله عن هواه يقول ما زال اربعين اخبره ان الهوى قد
زال فاكل وشرب ذكره في العوارف (ويستعمل معه بشاشة الوجه ولطف اللسان
وسعة القلب) بحيث لا يظهر التضجر في افعاله (وبسط اليد وكظم الغيظ واسقاط
الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعنرة الكاذبة والصادقة) يعني ينبغي ان يقبل
اعثن اخيه مطا سوا كان كاذبا او صادقا (و) ينبغي (ان لا يمر عليه الليلة)
الواحدة (حتى يلقى اخاه ويتلقاه بود وكرامة ويقول كيف كنت بعدى وكان اصحاب
رسول الله تعالى اذا تلاقوا تعانقوا) والتعانق جعل كل واحد منهما يديه على عنق

الآخر وضهد إلى نفسه كذا في الصحاح (وأذا تفرقوا تصافحوا) والتصافح هو الأخذ
 باليد وكذا المصافحة (وحمدوا الله واستغفروا الله عند ذلك وان التقوا) ان
 للموصل (وافترقوا في اليوم مرارا ويرى لأخيه من الحق والفضل على نفسه أكثر
 ما يرى له أخوه ويهدي إلى أخيه المسلم) من الهدايا (ما يتيسر له عن طيبة نفس
 وحسن رضاء) ولا يؤدى به عن كلفة واستحياء (ويقبل) من أخيه (ما يهدى إليه)
 الهداء (وان قل) ان الموصل (ويكثره) تكثيرا أى يراه في نفسه كثيرا (ويزداد له
 حبا ويكافيه) أى يعطى عوضه (بخير من ذلك) الهدى (ان وجد) ما هو خير
 من ذلك (ويشكر له) أى يأتي بما ينبى عن تعظيمه بسبب إضامه (ويثنى عليه
 خيرا ويدعوله ويقول له جزاك الله خيرا فإنه ابغ في الثناء والدعاء) هكذا ورد
 في الحديث (ولا يكتم صنيعه) بل ينشره كما سبق (وخير ما يهدى الرجل لأخيه)
 المسلم (الكلمة من الحكمة) فان الحكمة ضالة المؤمن وهى خير في دينه من الأموال
 العظام في دنياه (ويؤثر بما يجد من الطعام واللباس إغاه في الله) أى يختاره
 على نفسه (ولقد أهدى بعض الصحابة) قوله (رأس شاة) نصب على أنه مفعول
 أهدى لأخر (فتناول سبعة إبيات) جمع بيت والجمع الكثرة له يموت (حتى
 يرجع إلى الأوّل) وهذا ما قال ابن عمر أهدى لرجل من أصحاب رسول الله رأس شاة
 فقال أخى فلان ادع إليه منى فبعته ذلك الانسان إلى آخر فلم يزل يبعث به واحد
 إلى آخر حتى يرجع إلى الأوّل بعد ان تداوله سبعة (ويقتى دعاء من انعم عليه)
 قوله (بالشرع عليه) متعلق بالدعاء (فان دعاء المنعم على المنعم عليه مستجاب)
 بالحديث (ويزور إغاه المسلم) بالنصب (غبا) هو بكسر الغين المعجمة والباء
 الهمزة المشددة أن تزوره يوما وتدعه يوما وقال الحسن الغب في الزيارة
 ان يزور في كل اسبوع مرة كذا في مختار الصحاح (ان خاف سأمته) أى ملالته
 وانقباضه (او) يزور (كل يوم ان امن ذلك) المذكور من السامة والانقباض
 (ويحتسب) أى يطلب الزائر (فى ذلك) الفعل أى زيارة الاخ (جزيل الثواب
 من الله فإذا أتى باب أخيه) المسام (استأذن للدخول عليه ولا يقوم قبالة الباب)

بالضم والتخفيف اي مقابلة الباب ومخاذاته (بل) يقول قريبا (من احد ركنيه)
 اي احد جانبيه في الصحاح ركن الشيء جانبه الاقوى (ولا يطامع) اي لا ينظر متطلعا
 (في البيت من صير الباب) بكسر الصاد المهملة اي شقه بالفارسية شكافي در (ويستأذن)
 ثلاثا ويقول في كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت ثم يقول ايدخل فلان ويهكث
 بعن كل مرة مقدار ما يفرغ الاكل (بالهاء اسم فاعل من اكل يأكل (و) مقدار ما يفرغ
 (المتوضى) من وضوئه (والمصلى باربع ركعات) من صلوته (فان اذن له دخل
 والارجع سالما عن الحقن) بالفارسية كمينه (والحسد والعداوة ولا يجب الاستينان
 على من ارسل اليه صاحب البيت) رسولا فاني بدعوته (واذا) ام يرسل اليه احد
 بل (نودي من البيت) وقيل (من على الباب لا يقول انا فانه ليس بجواب)
 في طريقة الادب (بل يقول ايدخل فلان فان قيل لارجع سالما) من الحقن والعداوة
 وذلك من حسن الخلق والتواضع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليديرك
 بحسن خلقه درجة الصائم القائم ودعى بعض السلف برسول اليه فلم يصادفه الرسول
 فله اسمع حضر وكانوا قد تفرقوا وفرغوا عن الطعام فخرج صاحب المنزل وقال
 قد خرج القوم قال هل بقي بقية قال لا قال فكسرة ان بقيت قال لا قال فالتقدور امسحيا
 قال قد غسلناها فانصرف بحمد الله على طيب النفس وقيل له في ذلك قال قد اعسن
 الرجل دعانا بنية وردنا بنية قال الامام فهذا هو معنى التواضع وعسن الخلق وحكى
 ان الاستاذ ابا القاسم الجيني دعاه صبي الى دعوة ابيه اربع مرات فرده الاب في المرات
 الاربع وهو يرجع في كل مرة تطيبيا لقلب الصبي في الحضور وقلب الاب في الانصراف
 قال فينده نفوس قد ذلت بالتواضع لله فاطمأنت بالتوحيد وصار صاحبها يشاهد
 في كل رد وقبول عبرة فيما بينه وبين ربه فلا تنكسر بما تجرى من العباد من الاذلال
 كما لا يستبشر بما تجرى منهم من اكرام بل يرى الكل من الله الواحد القهار (ومن سنة
 الاسلام اكرام الزائر) من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله (والقاء الوسادة
 تحته والقيام بخنفته) يجب (على الزائر ان لا يرد كرامه) اي اكرام (المزور
 عليه) واحترامه له وهذا من قبيل اضافة المصدر الى فاعله (فانه) اي الرد
 (تهاون بحق المسام) اي استحقار له (وفي الحديث ثلاث لا ترد عليه الوسادة و)

الثاني (الدهن و) الثالث (اللبن) فينبغي ان لا يرد شيئا منها بل يقبلها في شرب
اللبن ويدهن بالدهن ويجلس على الوسادة (الا ان يتواضع الزائر لله فيجلس
على الارض) لاعلى الوسادة فيقبلها من غير جلوس عليها (ثم يقول احدهما)
للاخر (كيف اصبحت او كيف حالك فيقول له صاحبه مؤمنا او في خير
وعافية والحمد لله رب العالمين ثم اذا استقر بالمكان قدم اليه ما حضر من طعام
وشراب ولا يتكلى له شيئا ليس عنده) فان من شرائط الاخوة طى بساط
التكلى ويكون بحيث لا يستحيى منه ما لا يستحيى من نفسه قال على رضى الله
عنه شر الاصدقاء من تكلف لك ومن احوجك الى مداراته والجأك الى الاعتذار
وقال الفضيل رحمه الله تعالى انما تقاطع الناس بالتكلى يزور احدهم اخاه
فيمتكلف له فيقطع ذلك عنه وقال بعض الصحابة ان الله لعن المتكلمين فقال
صلى الله عليه وسلم انا والاتقياء من امتى برآء من التكلف وفي حديث يونس النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان زاراخواه فقدم اليهم كسرمان خبز شعير وجز لهم بقلا
كان يزرعه ثم قال لولا ان الله تعالى لعن المتكلمين لتكلفت لكم كفا في الاحياء
والعوارف (ومن السنة ان يتهيأ للقاء الاخوان ويتجهل لهم فليبس ثوبا من انظف
الثياب) افعل من النظافة وهى الطهارة (ويغتضب ويمتشط ويغوض ووضوءه للصلاة
ويتزين ما استطاع ثم يخرج اليهم) ومن آداب السلفى فى الصحبة والهواحة حفظ
المودة القديمة وحفظ اسرار الاخوان فيجب عليك ان تسكت عن اسرار اخيك التى
بثها اليك فلا تبثها الى غيره البتة ولا الى اخى اصداقائه ولا تكشف شيئا منها ولو بعد
القطيعة والوحشة فان ذلك من لؤم الطبع وخبث الباطن قيل لبعض الادباء كيف حفظك
المسر قال انا قبره ومن هذا قيل صدور الابرار قبور الاسرار وقال آخر واراد الزيادة
عليه شعر * وما السر فى صدري كذا وبقره * لاني ارى المقبور ينتظر النشرا *
(وايثار الاخ) اى اختياره (على نفسه بالمال) قال ابو يزيد البسطامى ما غلبنى احد
مثل غلبنى شاب من اهل بلخ قدم عينا عاجا فقال لي ما عندك من زهد عندك قلت اذا وجدنا
اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكنا عندنا كلاب بلخ قلت له فما عندك من زهد عندك
قال اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا آثرنا وروى ان بالحسن الانطاكى اجتمع عنده نيف

وثلاثون رجلا بقربة يقرب الرى وله أرغفة معدودة لا تشبع خمسة منهم فكسروا
 الرغفان واطفؤا السراج وجلسوا للطعام فلما رفعوا الطعام فاذا هو بحال لم يأكل احد ايثارا
 منه على نفسه وجاء رجل الى ابي هريرة رضى الله تعالى عنه فقال اريد ان اواميك
 في الله تعالى فقال اتدري ما حق الاخاء قال عرفنى قال لا تكون احق بي ينارك
 ودرهك منى فقال لم باغ هذه المنزلة بعد قال فاذهب عنى وقال ابو سليمان
 الداراني لوان الدنيا كلها لي فجعلتها في فم اخ من اخواني لا استقلالها (والروح)
 اى من آداب السلف ايثار الاخ على نفسه بالروح قيل اماسعى بجماعة من الصوفية
 الى بعض الحلقاء فبسط النطع لضرب رقابهم وفيهم ابو الحسين النورى والشحام
 والرقم تقدم النورى الى السيفاء فقيل الى ماذا تبادر فقال او ثراخوانى بفضل حيوة
 ساعة فكان ذلك سبب نجات جميعهم وسمى عن حديفة العدى قال انطلقت يوم
 يرموك لطلب ابن عملى ومعنى شىء من ماء وانا انول ان كان به رفق سقيته ومسحت
 وجهه فاذا انا به فقلت اسقيك فاشار الى نعم فاذا رجل يقول آه فقال ابن عمى انطلق به
 اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فسمع هشام آخر يقول آه فقال انطلق به
 اليه فجمت فاذا هو قدمات ثم رجعت الى هشام فاذا هو قدمات ثم رجعت الى ابن
 عمى فاذا هو ايضا قدمات وهذا الذى ذكره المصنف هو الظاهر الموافق لما قاله
 ابو حفص الايثاران يقدم حظوظ الاخوان على حظوظه فى امر الدنيا والآخرة ودقق
 بعضهم وقال حقيقة الايثاران تؤثر بحظ آخرتك على اخوانك قال ان الدنيا اقل
 خطر من ان يكون لا يثارها محل او ذكر ومن هنا المعنى ما نقل ان بعضهم رأى اخاله
 فام يظهر البشر الكثير فى وجهه فانكر اخوه ذلك منه فقال يا اخى سمعت ان النبى صلى
 الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان ينزل عليهما مائة رحمة تسعون لاكثرهما بشرا
 وعشرة لاقلهما بشرا فاردت ان تكون اكثر بشرا منى ليكون الاكثر لك ذكره فى
 العوارف هنا وذكر فى شرح الخطب فى بيان ثناء الله للاسخياء المؤثرين بقوله
 تعالى * ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة * انه سأل موسى عليه
 السلام ربه ان يريه بعض درجات محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال الله تعالى
 يا موسى انك لن تطيق ذلك ولكن اريك منزلا تجامله من منزله فضلت بها

عليك وعلى جميع خلقي قيل فكشف عن ملكوت السماء فنظر الى منزلة
كادت تتلوى نفسه من انوارها وقر بهامن الله عزوجل قال يارب يم بلذت به الى
منه الكرامة قال بخلق اختصاصه به من بينهم وهو الايثار (و) من آداب
السلف (رخص) اى ترك (صحبة من لا يستعصى ولا يحتشم) اى لا ينقبض ولا يحترم
بل ينبسط كل الانبساط بلا مبالاة فى المغرب الحشمه الانقباض من اخيك فى المطعم
وطلب الحاجة اسم من الاحتشام يقال احتشمه واعتشم منه اذا انقبض منه واستعصى
استوى (حتى قالوا ما وقع من وقع فى بليمة) مانافية ومن موصولة (الابصحبته من
لا يحتشمه وقالوا اقبلوا اخوانكم) اقبالا (بالايان و ردهم بالكفر فان الله جعل
ما بين ذلك فى مشيئة) قال الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذا مذهب اليه
ابو الورداء وجهامة من الصحابة من انه اذا وجد من احد الاخوان ما يوجب التعاطع
لا يبغيضه ولكن يبغيض عمله قال الله تعالى لنبيه * فان عصوك فقل انى برى مما تعملون *
ولم يقل انى برى منكم وقالوا اذا تغير اخوك وما لهما كان عليه فلانده لاجل ذلك
فان اخاك يتعوج مرة ويستقيم اخرى وقيل كان شاب يلازم مجلس ابي الورداء وكان
ابو الورداء يميزه على غيره فابتلى الشاب بكبيرة من الكبائر فانتهى ذلك الى ابي
الورداء فقيل له لو ابعثته و هجرته فقال سبحانه الله لا يترك الصاحب لشيء كان منه
فان هذا يعنى وقت الوقوع فى عشرة احوج ما كل الى الاخ بان يأخذ بيده ويتطلى به
فى المعاتبته ويدعول بالعود الى ما كان عليه هذا وذهب ابو ذر رضى الله عنه الى الانقطاع
قال اذا انقلب احوك عما كان عليه فابغضه من حيث احببته ورأى ذلك من مقتضى
الحب فى الله والبغض فى الله وقد قال المصنف بكلام المنهيين ولما كان طريق القوم
الطريق موافقة ذكره المصنف رحمه الله ههنا أولا واخر ذكر مذهب ابي ذر رضى الله تعالى
عنه الى فصل المجالس كما سيجى ٤ (وكانوا) اى السلف (اذا ظفروا بهن يصاح الصداقة)
والاخوة (يسكوا به وام يضيئونه) بعدم الالتفات اليه (علمه بان الصديق الصدوق)
اى المبالغ فى الصدق والوردة (اعز من الكبريت الاحمر) هنا مثل فى كمال
الندرة وهو اى الكبريت الاحمر كناية عن الاكسير الخالص وقيل هو صفة له مصوصوف
مخوف اى اعز من الذهب الخالص الاحمر والكبريت به معنى الخالص يقال

ذهب كبريت اى خلاص صرح به في الصحاح (وقت كانوا التزموا في الصحاح)
 اى في المصاحبة مع الاخ (ان يشارك الرجل اخاه في المكر وهو محبوب ولا يتلون)
 له بان يشارك في الرفاهية والامور المحبوبة المطلوبة ويترك في اوان الشجرة والواهى
 المكر وهه (ويستصغر) اى يعد صغيرا يسيرا (ما يصنع الى اخيه) من اللطاف
 (ويستعظم ما يصنع اخوه اليه ويواليه في حيوته وبعد وفاته) وقالوا معنى الرفاء
 الثبات على الحب وادامته الى الموت معه وبعد الموت مع اولاده واصدقائه فان
 الحب انما يرد للاخرة فاذا انقطع قبل الموت حبط العمل وضاع السعى ولذلك قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم في السبعة الذين يظلمهم الله فعاشا على ذلك كما ذكرنا فمن
 الرفاء مراعاة جميع اصدقائه واقربائه والمتعلقين به وسراعاتهم او وقع في قلب الصديق
 من مراعاة الاخ نفسه فان فرجه يتمتع من يتعلق به اكثر اذ لا يدل على قوة الشفقة
 والحب الاتعد بهما من المحبوب الى كل من يتعلق به قالوا حتى الكلب الذى على
 باب داره ينبغى ان يميز في القلب عن سائر الكلاب وكان واحد من السلف يتردد
 الى باب جار اخيه ويقول هل لكم زيت هل لكم ماع هل لكم حاجة وكان يقوم بها
 من حيث لا يعرفه اخوه (ومن الرفاء ان لا يصادق عند وصديقه) وقال الشافعى
 اذا اطاع صديقك عندك فقد اشترك في عداوتك وقال بعضهم قليل الرفاء بعد
 الهمة خير من كثيره في حال الحيوة ولذلك روى انه صلى الله عليه وسلم كرم عجزنا
 دخلت عليه فقال انها كانت تاتينا ايام غداة وان كرم العيون من الذين وقد كان
 من السلف رحمهم الله تعالى من يتتبع عيال اخيه واولاده بعد موته اربعين سنة يقوم
 بحاجاتهم ويتردد اليهم كل يوم ويهونهم بهاله فكانوا يحث يرون منه مالا يرون من
 ابيهم في حيوته كذا في الاحياء (وان لا يستل عما فقده بينهم) فانه قد يرهه تومة
 السرقة بحسب بعض الافهام قال احمد الفلانسى رحمه الله تعالى دخلت على قوم
 من الفقراء يوما بالبصرة فاكرموني وبجلوني فقلت يوما لبعضهم اين ازارى فسقطت
 عن اعينهم ذكره الشيخ رحمه الله تعالى (ولا يقول هذا لي وهنالك اولفان) فانه
 يشعر باختصاص المالك ومن آداب الاخرة ان لا يرون لانفسهم ملكا يختصون
 به قال ابراهيم بن شيبان رحمه الله تعالى كنا لانصحب من يقول نعلى بياء المتكلم

(ولا يجرى على لسانه كنت لك ولم تكن لي) فانه يشعر بالامتنان ويورث السامة
(ولا) يجرى ايضا ان يقول (افعل كذا عسى ان لا يكون كذا ولا افعل كذا لئلا يكون
كذا) وكذا لا يجرى ان يقول لو كان كذا لم يكن كذا اوليت كان كذا وما شبهه فانهم
يرون امثال هذه التقديرات عامية (واذا قال له اخوه قم بنا لا يقول الى اين) اولم ولا ي
سبب بل ينبغى ان يقوم على الفور بلا سؤال قال بعض العامة من قال لك عين الدعاء
الى اين فلا تصعبه (واذا سأل من مال شيئا لا يقول كم تريد او ايش) بفتح الهمزة وسكون
الياء وكسر الشين المنون مخفف من اى شىء لكثرة استعماله (تصنع به) قالوا من قال
هكذا افقت تركه حتى الاغناء قال ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى كان لي اخ بالعراق
وكنت آتية في النواصب فاقول اعطني من مالك شيئا فكان باقى الى كيسه فاخذ منه
ما اريد فجئت به يوما فقلت احتاج الى شىء فقال كم تريد فخرج حلاوة خائنه من قلبي
(و) من آداب السلف (ان يكون نفساها كمنس واحدة امتزاجا وابتلا فاعتى يجت
في فيه) اى في فمنا (لئلا ياكل اخوه) كما قال ابو سايه ان الداراني رحمه الله تعالى
للقم اللقمة اخا من اخواني فاجتطعها في حلقى (وكانوا) اى السلف (يرون ان الرجل
اذا قال لاخيه كيف اصبحت ثم لم يقم بجميع حوائجه) ولم يتمهم مصالحها (فكلامه سخرية)
واستهزاء (واذا قال له) اى لاخيه (مرحبا واهلا) اى ايمت سعة واتيمت اهلا فاستأنس
ولا تستوحش (فلم يكن اهتمامه لاهله) اى لاهل اخيه (ونفسه مثل اهتمامه بنفسه فكلامه
ذلك رياء ونفاق ولا يعاتب اخاه) المعتابة مخاطبة الاذلال والمعاينة فوقها (حتى يجاوز
مساويه) بفتح المهم اى مثالبه ومعانيه (محاسنه) جمع حسن على غير القياس بل
ينبغى ان يتجاوز ويترك كعمو به ويقدر انه عاجز عن قهر نفسه كما انك عاجز فيما
انت مهتلى به فالى الرجال المنهوب قال الفضيل القتوة الصفيح عن زلات الاخوان وقال
بعضهم الصبر على مفض الاخ خير من معاتبته والمعاتبة خير من القطيعة والقطيعة
خير من الوقية قال الامام رحمه الله تعالى انك لو طلبت منزعا عن كل عيب اعتزلت
عن الخلق كافة ولم تجتمع من يصاحبه اصلا فما من الناس احد الا وله عيب وسماوى فاذا
غلبت المحاسن على المساوى فهو الغاية والمنتهى قال الشافعى رحمه الله ما احسن
المسلمين يطيع الله تعالى فلا يعصيه ولا احد يعصى الله تعالى فلا يطيعه فمن كانت

طاعة اغلب فهو عدل مقبول الشهادة واذ جعل مثل هذا عدلا في حق الله تعالى
 فبان تراعدلا في حق نفسك ومقتضى اخوتك اولى هذا (ولا يقبل قول واش على
 احد الابيين عدلة) الواشى الغماز والبينة العادلة ما كان شووده عدولا (ولا يحب
 احد او لا يبغضه بقول احد) بل بقول عدلين او بتجربة صادقة (ويتوب ويعتذر
 الى من اساء اليه) ويستحل منه (ولا يستال من لقيه في الطريق من ابن عمته وابن
 تنهب فر بما لا يمكنه اخبارك) فيحتاج الى ان يكتب فيه فيقع في الاثم (ويكره معاملة
 اخوان الذين في شىء من امور الدنيا كالسفر والمبايعة والمناكحة) مثل ان ينكح بنته
 لابن اخيه في الله تعالى فان امثال هذه الامور قاهما يخلو عما يوجب الضجرة والقطيعة فالاولى
 تركها مع الاخوان قالوا هذا في حق الاخوان الذين هم لم يباغوا بعد الى المرتبة العليا
 من الاخوة وما بعد ما وصلوا الى تلك المرتبة فلم يكره لهم ذلك قال الله تعالى * وامرهم
 شورى بينهم * الا يرى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه كم جرى بينهم
 من المناكحة والمبايعة وغير ذلك

* (فصل في سنن المجالسة) *

(وسنن المجالسة وادابها كثير فمنها ان يجالس الاخوان على الموضوع في احسن هيئة
 واجمل لباس منها ان يقدم الاكبر في السن) اى اذا لم يكن الاصغر اعلم وافضل من
 الاكبر يدل عليه ما ذكر في الجواهر كما سيحى ٤ فظهر من هذا انه ينبغي ان يحول قول
 المصنف رحمه الله تعالى قبيل فصل سنن الكلام ولا يتقدم على الكبير في المشى فانه
 يورث الفقر على هذا التقييم ايضا (والافضل في العلم في اشرف المجالس) قال في
 الجواهر لا ينبغي للشيخ الجاهل ان يتقدم على الشاب العالم في المشى او الجلوس والكلام
 وذكر في خالصه الحقايق انه كان في بنى اسرائيل اذا تقدم الصغير قدام الكبير
 والجاهل قدام العالم انشقت الارض فابتلعت الصغير والجاهل (وفي الحديث خير
 المجالس ما استقبل بصيغة الهجول به) القبلة ويوسع المكان (توسيعا لمن يريد
 الجلوس اليه) اى متوجه الى جنبه (ولا يجلس بين اثنين ولا يفرق بينهما) تقر يقا
 (الاباذنهما) لانه قد يكون بينهما محبة وجر يان سر فيمشى عليهما التفرقة ولين اقل
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن عمر رضى الله تعالى عنه لا يجلس

لرجل ان يفرق بين اثنين الا بذنهما ذكره في المصابيح (ولا يجلس في وسط الحلقة)
 بسكون اللام له اروي عن حذيفة رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم ملعون على لسان محمد من قعد وسط الحلقة وهوان يعنى حلقة فيخطى
 الرقاب ويقعد وسط القوم ولا يقعد حيث ينتهي اليه العجاس او يقعد وسط الحلقة
 هائلين وجوه المتحلقين فيحجب بعضهم عن بعض وانما لعن لانهم يلعنونه
 وينهونه وانما قيد بلسان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تشديدا للوعيد لان
 اللعن على لسان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعظم كذا في شرح المصابيح (ومن لم
 يوسع له احد في جنبه فلما يجلس في اوسع مكان يجتهد ولا يقيم احدا عن مجلسه ليجلس فيه)
 قال الامام النووي رحمه الله اصحابنا استثنوا من هذا الحكم ما اتى من المسجد
 موضعا للتدريس او الافتاء فهو احق به فله ان يقيمه كذا في شرح المصابيح
 (فان قام له احد) من عند نفسه (عن مجلسه لم يجلس) فيه له اروي عن سعيد
 بن ابى الحسن رضي الله تعالى عنه انه قال جاءنا ابو بكر في شهادة فقام له رجل من
 مجلسه فابى ان يجلس فيه فقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن هذا
 (ولا يتصدر في المجلس) بل يجلس (حيث ينتهي اليه الا ان يقعد به اهل المجلس
 او صاحب البيت ولا يجلس بين الظل والشمس فانه مقعد الشيطان) في شرح المصابيح
 عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال اذا كان احدكم في الفى عاى في الظل فقلص
 اى ارتفع الفى عنه فصار بعضه في الشمس وبعضه في الفى فاقم من ذلك الموضع
 فانه اى ذلك المجلس مجلس الشيطان اضافة الى الشيطان لانه الباعث عليه والامر به
 ليصيبه سوء لانه مضر بالمزاج لاختلاف حال البدن به ايجل به من المؤثرين
 المتضادين (ويجلس الاخوان في مكان واحد مترامين) يقال تراصوا في الصف اذا
 انضموا وتلاصقوا فقوله (غير متفرقين) في موضع البيان لما قبله (فان ذلك من
 ايتلاف القلوب) وعن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه انه قال جاء رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم واصحابه جلوس فقال مالي اريكم عزين اى متفرقين لا يجتمعكم
 مجلس واحد والنفرد عزة وهى الشرف من الناس واصحابها عزوة حذفت الواو وجهت
 جمع السلامة على غير قياس يعنى اجلستم متفرقين اى اجلسوا متحلقين او متصافين

انتهى (ويختار له مجالسه فقراء) اهل (الاسلام واهل الورع) بالنصب (و) اهل
(الايمان والعلم ففي الحديث جالس الكبراء) جمع كبير مثل فقيهه وفقهاء (وسائل
العلماء وخطاب الحكماء ويصاحب ويجالس من يذكر) بتشديد الكاف المكسورة
وقوله (الله) نصب على انه مفعول يذكر وقوله (رؤيته) رفع على انه فاعله
(ويزيد في عمله منطقه) اي نطقه وتكلمه (ويرغبه في الآخرة عمله) ترغيبا قال
الامام رحمه الله تعالى الفاجر اذا صحب تقياً وهو ينظر الى خوفه من الله ومدى اومته على
طاعته تعالى فسير جمع عن قريب ويستحيى من الاصرار بل الكسلان يصحب
الحر يص في العمل فيحرص حياء منه قال جعفر بن سايمان رحمه الله تعالى مهما فترت
في العمل نظرت الى محمد بن واسع رحمه الله تعالى واقباله على الطاعة فيرجع نشاطي
الى العبادة وفارقني الكسل وعملت عليه اسبوعاً انتهى (ويحفظ امانة المجلس)
وهي ما يجري فيه (وفي الحديث انها يتجالس المتجالسان بامانة الله تعالى فلا يبل
لاحدهما ان يفشي على اخيه ما يكره) افشاؤه (ولا يفشي سراخيه فانه من الحيانة)
وقبث الباطن (ولا يتناجى اثنان) اي لا يكالم احدهما مع الآخر سرا (في المجلس
دون الثالث) اي عنده (فانه) اي التناجى (يؤذى المؤمن او يسيء الظن بهما)
اسائة (ويستأذن جليسه للقيام عن مجلسه ولا يجلس احد في مجلسه بنفسه) اي بعد
ذهابه (فاذا عاد فهو احق به) اي بمجلسه الذي قام عنه (ولا يقوم بعضهم لبعض فانه
من سنة الاعاجم) قال في الاحياء القيام مكرهه وقال انس رضي الله تعالى عنه ما كان
شخص احب الي من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما
يعلمون من كراهيته لذلك وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال مرة اذا رأيتموني
فلا تقوموا كما تفعل الاعاجم وهكذا ذكره في المصابيح وقيل التعظيم بالقيام جائز لمن
يستحق الاكرام كالعلماء والصالحين بل ليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للانصار
حين جاء سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه قوموا الى سيدكم فانه قيام للتعظيم اذ لو
كان الاعانة لامر بقيام واحد او اثنين وقال الطيبي ههنا القيام ليس للتعظيم لما صح ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضهم بل كان
للاعانة على النزول لكونه وجعا ولو كان المراد منه قيام التوقير لقال قوموا

لسيدكم وما روى انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم قام لعكرمة ولعنى بن حاتم رضى
 الله تعالى عنهما فعلى تقدير صحته فمجهول على تأليفهما بذلك على الاسلام لكونهما
 سيدى قبيلتين او على معنى آخر كان اقتضته الحال وقال الشيخ ابو حامد ربه الله
 تعالى القيام مكرهه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وفي لفظ سيدكم اشعار
 لتكريمه كذا في شرح المشارق هذا ثم اعلم ان التحقيق في هذا المقام هو ان القيام ان كان
 على سبيل الاكرام او على سبيل الاعظام اذا كان غير مشوب بحظ مامن الحظوظ
 النفسانية يجوز ولا يكره بل يكون حسنا في بعض المواضع يؤيد به ما ذكر في شرح
 زين العرب حيث قال وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقوموا كما تقوم الاعاجم
 يعظم بعضهم بعضا كأنهم يريدون به ذلك وان تعظيمهم للمال والمنصب واما اذا
 لم يطلب الجاني ذلك وكان التعظيم لعلمه وصلاه فحينئذ يكون القيام لله فيكون
 حسنا انتهى (ومن السنة ان يكون المجلس كله ذكرا او موعظة فانه كفارة المجلس
 السوء قبله ومجلس اللغو حسرة وندامة يوم القيمة) صرح به في الخبر (ويخبر
 الرجل اخاه ويثنى عليه بما يرى عليه من خير ورشد) بضم الراء الرشاد وهو ضد
 الغى والضلال كذا في مختار الصحاح (فانه) اي الاخبار والثناء (يزيد به رغبتا في الخير)
 والرشاد (ويرفع الاذى) بفتحين ما يوجب التآذي كالهوام والاشياء الغير الطاهرة
 (عن ثوب اخيه ووجهه ويريه) اراءة اي يبصره ما اخذه (ثم يطرحه) ليحصل كمال
 الامن والاطمئنان لاخيه (فيقول له اخوه نالت يدك خيرا) هذه الجملة الفعلية في
 موضع الدعاء وكذا قوله خذمك وقوله ولا اتخذت في قوله (او يقول خذمك بنوك
 وبنو بنيك) كما حد متنى انت (فيقول له صاحبه) وهو الذي رفع الاذى اي يقول
 في مقابلة الدعاء الاول (ولا اتخذت يدك سوء او شر او يقول) في مقابلة الدعاء
 الثاني (حفظك الله تعالى بنيك وبنو بنيك عن العقوق لك) قالوا ان ذلك يز يد الالفه
 والمحبة من الطرفين (ويقول اهل المجلس عند القيام ثلاثا سبحانك اللهم وبحمدك
 اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان ذلك) المذكور (طابع) بفتح الباء
 وكسرها الحاتم اي مهر وتوقيع (على مجلس الذكر) يقال طبع على الكتاب اذا ختمه
 كذا في المغرب وفي الخبر آمين طابع رب العالمين (وكفارة) بفتح ياء الفاء صرح

به في اليونان (المجلس اللغو ولا يتجر المسلم اخاه فوق ثلاثة ايام) مهم اغضب عليه
 (وغيرهما النبي يبدأ) من العجران (بالسلام) قال ابو ايوب الانصاري رضى
 الله تعالى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحل له مسام ان يتجر اخاه فوق ثلاث
 يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وغيرهما النبي يبدأ بالسلام وقال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم من اقال مسلما عشرته اقاله الله تعالى يوم القيمة قال عكرمة رضى الله
 تعالى عنه قال الله تعالى ليوسف بعفوك عن اخوتك رفعت ذكرك في المناكرين
 ذكره في الاحياء (ولا بأس بان يتجر اخاه لئلا يتركه حتى يعلم) اى يتجره الى ان
 يعلم (انه احدث منه) اى اوقع بدله (توبة نصوحا) في الصحاح نصحت الابل
 الشرب اى صدقته وانصحتها انا اى ارويبتها ومنه التوبة النصوح وهى الصادقة
 والنصح بالفتح مصدر انصحت الثوب خطمه ويقال منه التوبة النصوح ولا يبعدها يقال
 انه من الناصح به معنى الخالص قال الاصمعي الناصح الخالص من العسل وغيره وكل شىء
 خالص فقد نصح (ومن السنة ان يدعو الله لآخيه) المسام (الغائب بالخير والسلامة
 ويكتب اليه السكتاب خبر ابيه انتهى اليه حاله بعنه واحوال اهاليه) جمع اهل (واولاده
 مستخبر اعماهو فيه من الامور والاطوار جمع طور بالفتح والسكون وهو الحال صرح به
 في كتب التفسير (ويبدأ في السكتاب بنفسه فيكتب من فلان بن فلان الى فلان بن
 فلان اما بعد فاك احمد الله النبى لاله الا هو واصلى على رسوله المصطفى ويزيد في
 الثناء) على الله ورسوله (ماشاء ثم يكتب ما بدا له) اى ما يظهر له من مهماته عنده
 (ومن السنة ان يذر التراب) الحلال الخالى عن الشبهة اى يفرقه على كتابه يقال
 ذر الماح والداوى اى فرقه وبابه رد وانما قيدنا التراب بالحلال لماروى ان رجلا كان
 يكتب رقعة وهو في بيت كراء فاراد ان يتترب السكتاب من جدار البيت فخطر
 بهال ان البيت بالكراء ثم خطر بهاله لا خطر لهذا فترب السكتاب فسمعها تنفيا يقول *
 سيعام المستخفى بالتراب * ما ياقاه غدا من طول الحساب * ذكره في شرح الخطب
 (او يضعه) اى يضع كتابه (على الارض ثم يرسله) اظهارا للتواضع (وكانت كتب
 الصحابة في النصيحة والوعظة والانتذار) اى التخويف (ومصالح المسلمين) وكانت
 خالية عن اللغو) اى القول الباطل يقال لغا يلغو لغوا اى قال باطلا (والسكتاب

و زخارف القول) اى زينته كالسجع والتجسيم ونحوهما (و ذات معصورة على
 الواقع المهم من امر الدين واعمال المسلمين كالتعزية والتهنئة) وهى ضد التعزية
 بالفارسية مبارك باد كفتن (والشكر والعتاب والاعتذار والشفاعة والاستشارة)
 من المشورة وفى بعض النسخ والاستبشار من البشارة (والاستنصار) طلب النصرة
 (ونحو ذلك) ولما بين الواقع المهم بالامور الهند كورة اشار بقوله (وجاء فى الخبر
 تغضيل اعمال الخير بعضها على بعض) الى ان تلك الامور ليست فى درجة واحدة بل
 على مراتب متفاوتة بحيث بعضها اهم من البعض فينبغى للمؤمن فى كتابه ان يقدم
 الاعم فالاهم (وهو قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) ولو قال ببدله مثل قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان اولى كما لا يخفى (بر) بفتح الباء صيغة امر من بررت
 بالسكسر اذا حسنت اليه (والديك ولو سافرت فى ذلك سنين) لو هنه للوصول وكنا
 فيما بعد هامن الموضع الثلاثة (وصل) امر من وصل كعد من وعد (رعدك ولو سافرت
 فى ذلك سنة وعد) بضم العين امر من عاد المر يض يعوده عيادته (السلام المر يض ولو
 على ميل) فى الصحاح الميل من الارض منتهى مد البصر (وصل على الجنان) ولو على
 اربعة اميل فعلم منه ان بر الولد بين افضل من ائمة لرحم وصلوة الجنان افضل من عيادة السلام

(فصل فى طلب الحوائج) *

(قال بعضهم من استغنى بالله عن الناس اوج الله اليه الخلائق وان احق ما يلزم المؤمن
 التقى) بتشديد الياء اى المتقى (ان يتعفف) اى يتكفف (عن طلب الحوائج)
 متوجها (الى الناس فانه) اى طلب الحوائج من الناس (فتنة عظيمة وبلية)
 بتشديد الياء (جسيمة) اى كبيرة شديدة (وهو) اى الطاب المذكور (اشد
 من الموت الاحر) بالراء المهملة فى مختار الصحاح سنة هراء اى شديدة وموت
 احر يوصف بالشدة ومنه الحديث كنا اذا اهر البأس قال فى شرح المصباح ان العرب
 يرى ان فى كل احر قوة وشدة فوق ما يعتقد فى غيره ولما وصف الموت الشديد
 بالاحر وقد يصح بالراء المعجمة فيفسر بالاشد والاقوى يقال رجل حميز القواد
 اى شديد القلب وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه افضل الاعمال اهرها اى

امتنوا واقويها وقد يفسر بحموان بحرى شبه بالخطا يتقبض وينبسط على النوام
 فكثير اما ياقمه الموج الى ساحل البحر فيموت فيه بانتظار ان ياتيها الموج ويوصله
 الى البحر (على الاحرار) الغير المقيدة بقييد النفس (وفي الحديث من استغف)
 اى طلب العفة (اغفاه الله) اى رزق له العفة وهى حفظه عن المناهى (ومن استغنى)
 اى طلب الغنى عن الناس (اغناه الله عنهم) ولفظ الحديث هكذا من يستغف من الله
 يعفاه الله ومن يستغنى يغفاه الله ومن يتصبر يصبره الله يعنى ان من قنع بادنى قوت
 وترك السؤال يسهل الله عليه القناعة وان من اظهر من نفسه الغنى وترك السؤال وحفظ
 ماء وجهه يجعل الله غنيا وان من يتكلى الصبر اى امر نفسه بالصبر يسهل الله عليه
 الصبر كذا فى تنوير المصابيح وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال على المنبر وهو ينادى بالصبر وهو يتعطف عن المسئلة اليد العليا
 خير من اليد السفلى فقيل اليد العليا هى المتعفة - قال الخطابي هذا شبه واضح فى
 المعنى ويبدل ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم حين ينادى بالصبر والتعطف عنها فهى
 من علو الجحد والكرم اعنى التعطف عن المسئلة والترفع عنها لامن العاوا الحسبى
 كما توهم كثير من الناس من ان اليد العليا هى المنفقة والسفلى هى السائلة ذكره
 البيهقى فى كتابه المسمى بالترهيب والترغيب وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم اذا كان يوم القيمة انبت الله لطائفة من امتى اجنحة فيطيرون من قبورهم
 الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاءوا فمقول الملائكة هل رأيتم جهنم
 فيقولون لا هل جزاء الصراط فيقولون لا فيقول الملائكة من امة من ائمة من انتم فيقولون
 من امة محمد عليه الصلوة والسلام فيقولون حدثونا ما كانت اعمالكم فى الدنيا
 فيقولون خصلةتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمة فيقولون وما هما
 فيقولون اذا كنا غلونا نستحيى ان نعصيه ونرضى باليسير بما قسم لنا فيقول الملائكة
 بحق لكم هذه كذا فى روضة الناصحين (ولقد اوصى رسول الله ثوبان ان لا يسأل احدا)
 حيث قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يتكفل ان لا يسئل الناس شيئا تكفل له
 الجنة قال ثوبان انا بارسل الله (فكان يشتد به الناقة) اى الخقر (فلا يسأل احدا
 ادنى شئ) حتى كانت يسقط منه العصا او السوط فلا يسأل احدا ان يناوله بل ينزل

من دابته فيأخذه كذا في تحفة الأبرار (ثم من لا يتعفف عن طلب الحاجة فالسنة فيه
 ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويرفع) اى يعرض حاجته الى الله عز وجل قبل العرض
 الى المخلوق (ثم يخرج يوم الخميس بكرة) اى في وقت الصبح (ويقرأ آخر سورة
 آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب) اى الفاتحة ويسمى ام القرآن
 ايضا لانها مفتاحه ومبتدأؤه فكانها اصله ومنشأؤه كذا في تفسير البيضاوى
 (ثم يحمد الله ويشنى عليا بما هو اهل يعنى قراءة قل هو الله احد ثم يصلى على النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يقصد) بكسر الصاد من باب ضرب (اتقى الناس
 واورعهم ان وجدوا لافا كرم الناس نسبا وحسبا) وهو اى الحسب بفتح الحيمين ما يعده الانسان
 من مفاخر آبائه كذا فى الصحاح فالظاهر من ذكر قوله نسبا فى مقابلة ان يكون المراد من
 النسب ما يعده الانسان من المفاخر الكائنة من قبل نفسه لا من قبل آبائه لكن المتبادر
 المتعارف فى العرف من فحوقه يوم فلان كذا وكذا حسبنا ونسبنا ان يكون المراد منها على عكس
 ما ذكره الا يخفى هنا والتحقق فيه ان لفظ الحسب يستعمل فى المشهور على ثلاثة
 معان احدها ان يكون من مفاخر آبائه كما قال الجوهري والثاني ان يكون مفاخر
 الرجل نفسه كما قال ابن السكيت والثالث ان يكون اعم منهما كما ذكر فى المغرب
 فقولهم فى صدد المدح فلان كذا وكذا حسبنا ونسبنا انما هو على احد المعنيين
 الاخيرين دون الاول اما على الثاني فظاهر واما على الثالث فبان بتذكر الحسب ويراد به
 ما عد النسب بقريئة المقابلة لما تقرر عندهم من ان العام قد يذكر فى مقابلة
 الخاص ويراد به ما عد ذلك الخاص على ما قيل فى قوله تعالى تنزل الملائكة
 والروح (ان وجدوا لافاسمخ الناس) اى اجوده (كفا واصنوم بشرا)
 بالكسر والسكون بالفارسية كشاده روى وقد يصحح بشرا بفتح الحيمين وهو ظاهر
 الجملد (وارههم قلبا) وكان بحيث (ان قضى الحاجة قضاها بوجه طلق) بالفتح
 والكسر اى بشاش غير عبوس (وان ردها ردها بوجه طلق ثم يسر اليه بحاجته)
 اى يطلب منه حاجته بالاخفاء لاعلى وجه العلانية (ولا يمدحه كاذبا ولا يتجاوز الحد
 فى تعظيمه والتواضع له ولا يرتكب فى طلب حاجته شيئا من المعصية ولا يؤذى فيه)
 اى فى ذلك الطلب (مسلما فان رجع بالنجاح) اى بالظفر الى المقصود (حمد الله
 وحمده لاشريك له ودعا بالخير امن تولى) اى تقلد والتزم قضاءها (فان اشكر الناس

لله اشكرهم للناس وان رجح) من عند ذلك المسؤل (بالخبية) والياس (حمد الله
 ولا ينم صاحبه على ذلك) بل علم انه لم يكن مقدرًا في الازل (ويمشى الى حاجته
 رويدًا) اى مشيا رويدًا يعنى على المهول والوقار لاعلى سبيل العجلة والاسراع
 حذرا عن اظهار الحرص فى مختار الصحاح يقال فلان يمشى على رود بوزن عود
 اى على مهل وتصغيره رويد ويقال ارود فى السير اروادا اى رفق فصغر الارواد
 تصغيرا للترحم فصار رويدا اعلام انهم ذكروا ان لفظ رويد يستعمل على اربعة
 اوجه اسم للفعل نحو رويد عمرا اى امهله وصفة نحو ساروا سيرا رويدا وحالا اذا
 اتصل بالمعرفة نحو سار القوم رويدا ومصدرا نحو رويد عمر وبالاضافة وقول
 المصنف رحمه الله تعالى هذا من قبيل الثنائى فان موصوفه قد يكون مذكورا كما
 ذكرنا وقد يكون مخدوفا كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى (ويغتمم) اى يعد
 (قضاء الحوائج لاخوانه) غنيمه ويعلمه نعمة من الله تعالى فانه (يعطى) على صيغة
 المجهول (بوزن) اى بمقدار (مامشى عليه) قوله (حسنت) مرفوع على
 انه قائم مقام فاعل يعطى (ويرفع له به) اى بسبب قضاء حوائج اخيه قوله (درجات)
 مرفوع ايضا على انه قائم مقام فاعل يرفع (ولا يضيئ ذرعا بما ينزل عليه من شدة
 وعسر) اى لا يتسجر تسجرا فى الغاية بحيث لا يطيقه يقال ضاق بالامر ذرعا وذراعا
 اذا لم يطقه ولم يقو عليه واصل النذر بسط اليد فكانه يقول بسط يدي اليه فلم
 ينله (فان وراعه فخر جامنتظرا) على صيغة المفعول يعنى سوف يجيى ٤ (او فرجا
 قريبا) سيجيى ٤ بلاشك والفرج بفتح تخمين وبالجميم هو الخلاص من الغم (وان مع العسر)
 اى بعد (يسرا قال) اى قال الشاعر والقائل (اذا تضايقت امرافا ننتظر فرجا * فاضيق الامر
 ادناه) بصلته الهاء لوزن اى اقرب به (الى الفرج * ومن المثل) المشهور (الصبر مفتاح الفرج
 وانتظار الفرج بالصبر عبادة وقف ورد فى بعض الحديث ان من عسر عليه امر او مهل ديننا)
 اى كان على ذمته دين (فقال الف مرة لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سهل الله
 عليه ذلك) الامر والدين وعن على ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه ان مكاتبا
 جاءه فقال انى عجزت عن كتابتى قال الاعامك كلمات علمت بهن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسام لو كان عليك مثل جبل ديننا اذاه الله تعالى عنك قل (اللهم كفى

بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سرك (ذكره في الاذكار وقال في النهاية شرح
 الهداية روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال اثنى عشرة ركعة من صلاها في ليل او نهار وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
 ويتشهد في كل ركعتين وسلم ثم سجد بعد التشهد من الركعتين الاخر يمين قبل
 السلام وقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات ويقول لاله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم يقول
 اللهم اني اسئلك به عند العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم
 وجهك الاعلى وكلما تك التامة ان تقضى حاجتي ثم يسأل الله حاجته ثم يرفع رأسه
 ثم يسلم يميناً وشمالاً فان الله قضى حاجته ثم قال صلى الله عليه وسلم لاتعلموا السفياء
 لانها دعوة مستجابة انتهى وفي رواية الامام الجزري رحمه الله في حصنه الحصين بعد
 ذكر هذه الصلوة على الوجه الذي ذكر في شرح الهداية بعينه قال ذكر البيهقي
 رحمه الله تعالى صاحب كتاب الترغيب والترهيب انه جرد فوجد سبب القضاء للحاجة
 قلت ورويناه في كتاب الدعاء للواحدى وفي سننه غير واحد من اهل العلم ذكر
 انه جرد به فوجده كذلك وانما جردته فوجدته كذلك الى هنا عبارة الجزري في الحصن
 وقال الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء بعد بيان صلوة الاستخارة ومن خاق عليه الامر
 او مست حاجته في صلاح دينه او دنياه الى امر تعذر عليه فليصل هذه الصلوة وهي
 ما روى عن وهيب رضي الله تعالى عنه انه قال ان من الدعاء الذي لا يرد ان يصلى
 العبد اثنى عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بام القرآن وآية الكرسي وقل هو الله
 احد فاذا فرغ خرساجدا ثم قال سبحان الله الذي لبس العز وقال به سبحان الذي
 تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعامة سبحان الذي
 لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرم
 سبحان ذي الطول والجلود والنعم اسئلك به ما قد عزك من عرشك ومنتهى
 الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجهك الاعلى وكلما تك التمامات التي لا يجاوزهن
 بر ولا فاجر ان تصلى على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل حاجته التي لامعصية فيها
 فيجاب الى آخره قال وهذه الصلوة رواها ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى كلام الامام الغزالي وعن ابراهيم بن خلاد رحمه الله تعالى
 انه قال قال جبرائيل عليه السلام ليعقوب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا اعلمك دعاء
 اذا دعوت به فرج الله عنك قال قل يا من لا يعام كيف هو الا هو يا من لا يبلغ كنه قدرته
 غيره فرج عني قال فاتاه البشير ذكره صاحب درة الافاق قال الامام الشافعي رحمه الله
 اصابني امر اهرقني ولم يطلع عليه احد غير الله فلما كانت البارحة اتاني آت في منامي
 فقال يا محمد بن ادريس قل اللهم اني لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا
 نشورا ولا استطيع ان اجد الاما اعطينني ولا اتقى الاما وقيمتني اللهم وفقني اما تحب
 وترضى من القول والعمل في عافية فلما اصبحت اعددت ذلك فلما ترحل النهار اعطاني
 الله طلبتي وسهل لي الخلاص مما كنت فيه فعلمكم بهذه الدعوات لا تغفلوا عنها كما في
 روضة الناصحين وقال صاحب الكتاب المسمى بحياة الحيوان رأيت في كتاب الدعاء
 للشيخ العلامة اب بكر محمد بن الوليد الطرطوسي عن مطرف بن عبد الله رحمه الله تعالى
 انه قال دخلت على المنصور فرأيتته محزونا وقد امتنع من الكلام لفقده بعض اعبته
 فقال لي يا مطرف طرقتني من الغم مالا يكشفه الا الله فهل من دعاء ادعوه عسى
 يكشفه الله تعالى عني قلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت عن عمر بن ثابت
 البصري قال دخلت بعوضة في اذن رجل من اهل البصرة فاسهرته ليلته ونهاره فقال
 رجل من اصحاب الحسن ادع الله بدعاء العلاء الخضرى صاحب رسول الله الذي دعاه
 في المفازة وفي البحر فخلصه الله تعالى قال وما هو رحمك الله تعالى فقال بعث العلاء
 الخضرى الى البحرين فسالوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك
 فنزل وصلى ركعتين ثم قال يا هليم يا هليم يا على يا عظيم اسقنا فجاؤهم سحابة كانها
 جناح طائر فقعقت عليهم فامطرت حتى ملاءوا الاواني وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا
 حتى اتينا على خليج من البحر مافاض قبل ذلك اليوم ولا بعينه مثل فلم نجد سفنا فوصلنا
 ركعتين ثم قال يا هليم يا هليم يا على يا عظيم اجرنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا باسم
 الله قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فوشيناعلى الماء فوالله ما ابتلى لنا قدم ولا خوف
 ولا حافر وكان الجيش اربعة آلاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما خر جنا من عنده

حتى خرجت البعوضة من اذنه لها طنين حتى صكت الحائط فبرى قال فاستقبل
 المنصور للقبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم انصرف بوجهه فقال يا مطرف قد كشف
 الله عنى ما كنت اجد من الهم ودعا بالطعام فاجلسنى واكلمت معه قال وعن جعفر
 الخلدى رحمه الله تعالى انه قال ودعت ابا الحسن فقلت زودنى شيئا فقال لي اذا ضاع منك
 شيء او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان
 الله لا يخلق الميعاد اجمع بينى وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك
 الانسان قال فما دعوت بها فى شيء الا الاستجيب لى الى هنا عبارة كتاب حيوة الحيوان
 ويقول هذا الشارح الفقير عامله الله بلطفه الخبير قد جربت مرارا هذا المنقول
 من جعفر فوجدته حقا وذكر الراغب الاصفهاني رحمه الله فى المحاضرات انه ركب
 قوم فى البحر فجاءهم هاتى فقال من يعطنى عشرة آلاى درهم اعلمه كلمة اذا اصابه
 غم قالها انصرف فقال رجل انا فقال الهاتى ارم بالدرهم الماء فرماها فقال اذا اصابك
 غم اقرأ ومن يتقى الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله
 فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فقالوا له ضيعت مالك فاتفق
 ان المركب انكسر فلم ينج غيره وذكر فى مشكاة الانوار انه قال رجل تولت عنى
 الدنيا وقل ذات يدي اى مالى فقال صلى الله عليه وسلم فابن اذنت عن صلوة الملائكة
 وتسبيح الخلائق وبها يرزقون قال فماذا يا رسول الله قال قل سبحان الله وبحمده
 سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلى الصبح يا تيك
 الدنيا راغمة صاغرة اى ذليلة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله الى يوم القيمة
 نك ثوابه وذكر فى الحصن ان من ابتلى بهم اودين فليقل اللهم انى اعوذ بك من الهم
 والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من
 غلبة الدين وقهر الرجال وقال فى تفسير البيضاوى رحمه الله تعالى وفى الآثار من حزنه امر
 فقال خمس مرات (ربنا) انجاه الله مما يخاف وذكر الامام الياقنى رحمه الله تعالى انه قال
 ابن دعية انشدنى الحافظ العلامة المشهور ابو زيد عبد الرحمن السهلى رحمه الله
 بهذه الايات السبعة وقال انه ما سأل الله بها احد حاجة الا اعطها اياها * شعر
 * يامن يرى ما فى الضمير ويسمع * انت المعد لكما يتوقع * يامن يرجى

للشئ ائدكلها * يامن اليه المشتكى والمفزع * يامن خزائن رزقه في قول كن *
 امنن فان الخير عندك اجمع * مالى سوى فقري اليك وسيلة * فبالافتقار اليك
 فقري ادفع * مالى سوى فرعى لبابك حيلة * فلئن رددت فلى باب افرع *
 ومن ذا الذي ادعو واهتف اسه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع * ماشا لفضلك
 ان يقنط عاصيا * والفضل اجزل والمواهب اوسع * (ومن السنة مشاورة ذوى العقول)
 المصدر مضاف الى مفعوله (فيما اعترض) اى صار عارضا (من المهمات فانه)
 اى الشأن انه (لن يهلك امرء ولا يضل عن سواء السبيل) اى عن وسطه (بعد
 مشورة وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر مشاورة اصحابه) اكثرارا (ويستشير
 فى امر واحد عشرة من اهل اللب) بالضم والتشديد اى العقل (والحكمة والحنكة)
 بضم الحاء المهملة وسكون النون اسم من اهتمك الرجل اى استحكم ويقال حنكته السن
 واحنكته اذا احكمته التجارب والامور كذا فى الصحاح (و) اهل (النبين) من
 المتقين (اويشاور رجلا منهم عشرا) اى عشر مرات اهتماما ومبالغة فى امر المشورة
 (فان لم يجد ذلك) اى احد يشاوره من ذوى العقول الرجال (فليرجع الى امرأته)
 المنكوحة او الى امرأة اخرى يجوز مكالمته معها شرعا (وليشاورها وليخالها) يعنى
 بعد المشاورة ينبغى ان يعمل بخلاف ما اشارت اليه فان فى خلافها بركة وخير اقال النبي
 صلى الله عليه وسلم شاوروهن خالفوهن روى ان واحدا من اهل الشام شاور امرأته فى
 ايام الفتنة ان يطرح نفسه من السطح فقالت لا تطرح نفسك فخالها وطرح نفسها
 فانكسر رجله فلما اصبحت جاء اعوان يزيد ان يرسله الى حسين فلما راوا حاله تركوه
 فنجوا من الشقاوة بمركة العمل بهذا الحديث (ولا يشار بخيلا) مهسكا فى الغاية
 (فى انفاق مال ولا عيانا) اى خائفا (فى الحرب ولا حسودا فى نصيحة) فان البخيل
 والجبان والحسود كل واحد منهم موصوف بصفة بعيدة عن ارشاد الحق والمقصود من
 المشاورة هو الارشاد ليس الا (ولا) يشاور احدا (فى ضدهما) تحقق وتقرر
 (عنده) اى عند المشاور فان المشاورة انهاهى فى الامور المتردد فيها الاى الامور
 المقررة فانك اذا شاورت فى سفر الكوفة مثلا بعد ان تقرر عندك عدمه بسبب
 تحققك خطرا عظيمها فى الطريق لا يفتدك تلك المشاورة شيئا يعتمد به بلر بما يؤدى

الى سامة المستشار ان علم مشاورتك له في السفر انما هي بعد ان تقر رعدمه عندك حملا
على الامتحان او الاستهزاء لنفسه (ويقدم على الاستشارة استخارة الله فيصلى
ركعتين ثم يسأل الله ان يبشره لارشده اموره) تيسيرا (ويدير القرعة على مباشرة
الامر الذي يريد وعلى تركه ويأخذ الذي يريد) اي يشرع فيه بالتمبير
فان رأى في عاقبته (رشدا) واستقامة (امضاه والامسك) نفسه عن ذلك (وببشره)
اي ذلك الامر (بالرفق) واللفظ لابلعنف (والاناعة) اي بالحلم والوقار لا
بالاستعجال (ويقتصد فيه ولا يغلو) الاقتصاد هو التوسط بين طرفي الافراط
والتقريب والغلو هو المجاوزة عن الحد (فاذا استقبل امر ان اختار هونها وايسرها
فانه ابعد من الخطر والفتنة ويسأل الله الخير والعافية) عن المكر وهات (وعلاج
الدين في كل ما يقول) بلسانه (ويفعل بجوارحه ويضمر بقلبه ويتعوذ بالله) العظيم
(من شر كل امر) ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ففيه عون على كل خير ويقول اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم فان فيها) اي في الاستعاذة بهذا القول (دفعا لكل بلاء
وفتنة فان حصل) الامر الذي باشره (على مراده قال الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصلوات وان لم ينجح) بالخير بين النون والحاء المهملة يعنى ان ام يظفر على
مراده (قال الحمد لله على كل حال) ويرى ان فيه حكمة خفية وعاقبة حميدة بالنظر
اليه فان خير الامور ما اختاره الله تعالى بلاشك

* (فصل في ضيافة الاخوان وسنتها وآدابها) *

(الضيافة من سنن الاسلام وفي الحديث الضيف ينزل برزقه ويرحل) اي ينهب
(و) الحال انه (قد غفر لصاحبه) اي لصاحب الضيف (وفي الحديث تصلى
الملائكة على الرجل مادامت مائدته موضوعة وفي) الحديث (الا خر حق الضيف
حق واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائك) فناء الدار بكسر الفاء ما تمت من جوانبها
(فهو دين عايمه ان شاء قضاءه) اي اداه في هذه الدنيا فيبصرى عذمته (وان شاء تركه)
الى دار الآخرة فيسأل عنه هناك وهذا تحريض على اداته في الدنيا كما لا يخفى على
لعارف باساليب الكلام (وفي حديث آخر ايمابيت لا يدخل الضيف لاتيذله

الملائكة وأول من اضاف الضيف خليل الله) يعنى ابراهيم النبى عليه الصلاة والسلام
 (وكان يكنى ابا الضيفان) بكسر الضاد جمع ضيف وانما يكنى بذلك كثرة ضيفه كقولهم
 ابراهيم لمن يكثر خيره وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام (بنى دارا لها اربعة
 ابواب الى اطراف الارض) اى الى الجهات الاربع من الشرق والغرب والجنوب
 والشمال (وكان) اذا اراد ان ياكل (يركب فى طلب الضيف ميلا وكان لا يفطر الا مع الضيف)
 ولصديق نيتته فيه دامت ضيفا فته في مشبهه الى يومنا هذا فلا تنقض ليلة الا ويا كل عنده
 جماعة من بين ثلثة الى عشرة الى مائة وقال قوام الموضع انه لم يدخل الى الا ن ليلة عن ضيف
 (والسنة ان ياغف بيدي ضيفه ويدخل المنزل مستبشرا به وينظر اليه بالبشر) بالكسر
 والسكون قوله (والبشاشة) اى طلاقة الوجه عطف تفسيري (ويكرمه) اى الضيف
 (بما استطاع من الرفق واللطف) قيل للاوزاعى ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه
 وطيب الحديث حكى انه نزل على عمر رضى الله تعالى عنه ضيف فقام عمر بين يديه
 يخدمه بنفسه اكراما له فقيل له فى ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يقول ان الملائكة يقومون فى منزل فيه ضيف وانى لاستحيى ان اجلس والملائكة قيام
 ذكره فى الخالص (وبذل ما يحبه) فى داخل بيته بحيث لا يدخره لنفسه (ويعرف
 حق ابايته له ويتقلب) اى يتقبل (منه منة) بالكسر والتشديد (عظيمة فى ذلك)
 الاجابة والتوافق بحسن القبول بحيث كانه يتخفها فعادة ويرى ذلك شرفا وذخرا
 لنفسه فى الدنيا والاخرة فى الصحاح القلادة التى فى العنق يقال قلبت المرأة فته قلبت
 هى (ويقابل ذلك باحسان ويلطفه بالكلام والخطاب ويعجل له ما حضر من طعام
 وشراب) فان تعجيل الطعام من اكرام الضيف قال الامام رحمه الله تعالى واحد المعنيين
 فى قوله تعالى * هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين * انهم اكرموا بتعجيل
 الطعام اليهم دل عليه قوله تعالى * فما لبث ان جاء بعجل حنين * اى مشوى جيد
 الطبخ وقوله تعالى * فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين * والروغان النهاب بسرعة
 قال صاتم الاصم فسره العجلة من عمل الشيطان الا فى خمسة فانها من سنة رسول الله
 اطعام الضيف وتجهيز الميت وقز ووج البكر وقضاء الديون والتوبة من الذنوب
 قال ومهما حضر الاكثرون وغاب واحدا واثنان وتأخر وا عن الوقت الموعود فحرف

الحاضرين في التعجيل اولى الا ان يكون المتأخر فقيرا او ينكسر قلبه بذلك فلا بأس
 حينئذ بالتأخير (ويضعه بين يديه ولا يجلس مع الضيف كما فعل ابراهيم الخليل عليه
 الصلوة والسلام) هكذا وقد ذكرنا قصته على التفصيل في فصل الاكل والشرب
 فليرجع اليه (ولابعد كثرة ما تقدم الى الضيف اسرافا) لهما في فصل الاكل ان ما كان
 لله تعالى فليس بسرف وان كثر وما كان لغير الله تعالى فهو سرف عند اهل التحقيق
 وان قل وذكر الامام الرازي رحمه الله تعالى ان بعضهم انفق مالا كثيرا في الخير فقبل
 له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وقد ذكرنا هناك مع حكاية عن عثمان بن
 اسود رضی الله تعالى عنه فلم تذكر (ولا يقوم) بكسر الواو المشددة (ما ينفق
 على الضيف) اي لا يقدر له قيمة (فانه من) آثار (البخل) وعلايم التأسف
 والندامة (ويختار للضيف اصفى الطعام) من كدر الشبهة (وازكاه) اي يعقه
 بالطعام الاخوان يقال هذا الامر لا يزكول فلان اي لا يلبق به كذا في الصحاح (فيقدمه
 في احسن الاواني) جمع آنية وهي الظرف وينبغي ان يقدم من الالوان الطفها حتى
 يستوفى منه ما يريد فلا يكثر الاكل بعده وعادة المترفعين تقدم الغليظ المستأنف
 حركة الشهوة بمصادفة اللطيف بعده وهو خلاف السنة فانه حيلة في استئثار الاكل
 كذا في الاحياء قال (ولا يتكلف للضيف فوق طاقته فيمبغضه) بل لا يزيد على ان
 ان يقول كل ثلاث مرات متفرقات ان قل للضيف الاكل واستحبي بسطاله وتنشيطا
 واما الحلف بالاكل او التكلن بالمعلقة المهلوة كما يفعل البعض فلا اذن له في الشرع لانه
 يؤدي الى تاذي الضيف وبغضه (ومن بغض الضيف ابغضه الله تعالى) ومن ابغضه الله
 تعالى فهو في النار انتهى روى ان حكيميا ضا فترجل فقال اجيبك بثلاث شرائط ان لا تطعموني سما
 ولا تجلس معي من هواه اليك وابغض الي ولا تجلسني في السجن فلما دخل اجاس معه
 صبيبا صغيرا ولما قدم الطعام واستوفى الاكل جعل يباح عليه في الاكل فلما اراد الخروج قال
 له امكث ساعة فقال له الحكيم قد نقضت العهود والشرائط كلها ذكره في البستان (ولا
 يضيف الا لكل مؤمن تقى) يعني انه ينبغي ان يقصد بدعوته العباد دون الفساق
 فان اطعام الفاسق تقوية له على الفسق كما ان اطعام التقى اعانة له على الطاعة وقال
 صلى الله تعالى عليه وسلم اكل طعامكم الابرار في دعائه لبعض من دعاه وقال صلى الله

عليه وسلم لاتأكل الاطعام تقى ولا يأكل طعامك الا تقى (ويؤثر) اى يختار
(الضيف على نفسه بما عنده وان لم يجد) ان للوصل (الاقوت) بسكون الواو
(يومه وليلته) قيد بقوله على نفسه اشارة الى ان عماله لو كانوا محتاجين الى ما عنده
بحيث لم يكن لهم شىء غير ذلك يجب تقديمهم على الضيف ذكر ان حكيمادعى
الى طعام فقال اجيبك بثلاث شرائط ان لاتتكلفى ولا تجور ولا تخون قال اما التكلفى
ان تتكلفن ماليس عندك واما الحيانة ان تبخل بما عندك فلا تقدمه الى ضيفك واما الجور
ان تحرم عمالك وتؤثر ضيفك عليهم وروى ان رجلا دعا عليا رضى الله عنه فقال
اجيبك على ثلث شرائط لاتدخل من السوق شيئا ولا تضر ما فى البيت ولا تحجى
بعمالك كذا فى البستان والاهياء (ويتولى) اى يباشر (خدمة الاضياف بيده ولا
يكلمهم) مضارع وكل اى لا يفوضهم (الى اهل بيته ويبدأ) فى التقديم (باعز شىء
كان عنده كما فعل الخليل عليه السلام) هكذا فانه خدم اضيافه بنفسه ولم يكل الى الغير
وقدم اليهم (باعز الاشياء عنده) اعنى العجل السمين الحنيفة (ولا بأس بان يخبرهم
الطباخ) تخميرا (بما هيالهم من الالوان) اى من الوان الاطعمة وانواعها فيقول لهم
قدهيات مواد الاطعمة كذا وكذا الوان فاختروا اى نوع اطبخ وقد يصح قوله
يخبرهم بالبهاء الموهدة قبل الرءاء المهمة اى لا بأس بان يخبرهم الطباخ اخبارا على سبيل
المشاورة والتماس التعمين (ليختار كل واحد) من الاضياف (شوته) اى ما
يشتهيها فيطبخ ما يأمرونه مما يختارون ويحكى عن بعض ارباب المرات انه
كان يكتب نسخة بما يستحضره من الوان ويعرض على الضيفان لتطيب نفوسهم
وعن بعض اهل العلم انه قال من وضع مائدة يجب من حيث الكرم ان يضع عليها
الوانا مختلفة لان طبائع الانسان مختلفة كذلك الله تعالى صنع لهم عشرة اشياء على
قدر همتهم فاول فرقة همتهم الارضون والضياع قال الله تعالى * جنات عدن تجري
من تحتها الانهار * والثانى همتهم الكسوة قال الله تعالى * ولباسهم فيها حرير *
والثالث همتهم الحلى قال الله تعالى * يحلون فيها من اساور من ذهب * والرابع
همتهم الاكل قال الله تعالى * ولحم طير مما يشتهون * والخامس همتهم الشرب قال الله
تعالى * ويسقون فيها كاءسا دهاقا * والسادس همتهم الجوارى قال الله تعالى *

كاهن القول المكنون * والسابع همتهم الخدم قال الله تعالى * ويطوف عليهم علمان
 كانهم لؤلؤ مكنون * والثامن همتهم المغفرة قال الله تعالى * يدعوكم ليغفر لكم *
 والتاسع همتهم الرضا قال الله تعالى * ورضوان من الله اكبر * والعاشر همتهم الروية
 قال الله تعالى * للذين احسنوا الحسنى وزيادة * كذا في خالصه الحقايق (ويقدم
 كل شيء من المطعم والمورد) من الاشربة (والبقول) جمع بقل وهو ما اخضرت
 بد الارض فقوله (الخضر) صفة كاشفة (فهو) اى احضار البقول (مستحب)
لما يقال ان الملائكة يحضروا المائدة اذا كان عليهما بقل ولما فيه من التزيين بالخضرة
كهامر (مهيأ) حال من قوله كل شيء (ومصالحا) بفتح اللام حال اخرى متزادفة
 (كالخبز المكسور واللحم المتخاص عن العظام والماع المدقوق والثريد المثرود)
 اسم مفعول من ثردت الخبز اذا كسرتة اى الثريد المقطوع لقمة لقمة وفي بعض
 النسخ المسرد بالسين من سرد الدرع هو نسيجها وتداخل الحلق بعضها في بعض
 اى الثريد المهيأ المنظوم للقم على الطبق قال في الاحياء وكان من سنة المتقدمين
 ان يقدموا جملته الوان دفعة واحدة ويصفنون الطعام على المائدة لئلا كل واحد
 مما يشتهى وان لم يكن عنده النوع واحد ليستوفوا منه كل واحد ولا ينتظر الطيب
 قال بعضهم كناية جماعة في ضيافة قدم المينا الوان من الروس المشوية طبخا وقد يدا
 فكنا لاناكل ننظر بعضها لونا آخر وهلا فجاءنا بالطست ولم يقدم غيرها فنظر
 بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان مزاحا ان الله تعالى يقدر ان يخلق رؤسا
بلا ابد ان قال فتبتنا تلك الليلة جميعا انطلب فتبتنا المسحور فلنما يستحب ان يحضر جميع
 الاوان او يخبر بما عنده من في الاحضار واما الترتيب في الاكل فالاولى ان يقدم الفاكهة
اولا فلك اوفى لما في الطب فانها السرعة استحالة فينبغي ان يقع في اسفل المعدة قال
 الامام الغزالي وفي القرآن تبيده على تقديم الفاكهة قوله تعالى * وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون (وليس من الهوة استخدام الضيف) روى ان عمر بن عبد
 العزيز اتاه ليلة ضيف وكان يكتب وكان السراج يكاد ينطفئ فقال الضيف اقوم الى المصباح
فاصاحه فقال ليس من كرم الرجل ان يستعمل ضيفه فقال فانبه الغلام قال هي في اول
نومة نامها فقام واخذ البطة وملاء المصباح زيننا فقال الضيف انت بنفسك يا امير

المؤمنین فقال ذهب واناعهر ورجعت واناعهر وخير الناس من كل عند الله متواضعا
 ذكره الامام (ويضع الرغفان) بالضم والسكون جمع رغيف (على المائة وترا) لها
 قيل ان الله وتر يحب الوتر (والسنة ان يكون رب البيت) اى صاحبه (اول من
 يضع يده فى الطعام ان قعد فيهم وآخر من يرفع يده عنه) اى لا يرفع صاحب المائة
 يده عن الطعام قبل القوم لانهم يستحيون من الاكل بعده (و) ان (يحثهم على الاكل
 اذا رأى منهم توانيا) اى فتورا وعدم نشاط فى الاكل وكان بعض الكرام يحث القوم
 بجميع الالوان ويتركمهم يستوفون فاذا فاربوا الفراغ جثا على ركبتيه ومن يده
 الى الطعام واكل وقال بسم الله ساعدنى بارك الله عليكم فكان السلف
 يستحسنون ذلك منه (ويرى) اى يعتقد (ان مؤنة الضيف) اى ثقله من مهماته
 انها هو (على الله) لاعلى نفسه (ولا يدعوا احد الى الطعام الا لله ويحاسب) اى يبعد
 (الرياء والمراء) اى المعارضة والجدال (والمهااة) اى المناخرة بالدعوة الى
 الضيافة (ولا يدخل على الضيف) ادخالا (من لا يوافقده ولا يخص بضيافة)
 بالتتوين (الاغنياء) بالنصب (فيحرم الثقراء ولا يدعوا من دار واحدة الاب دون
 الابن والاخ اذا كانا كبيرين فان ذلك جفاء) وكذلك يراعى الترتيب فى احد قائده
 واقرب بائه ومعارفه فان فى تخصيص البعض اى حاشا للباقيين ولا يدعوا من يشق عليه
 الاجابة قال سفيان رحمه الله من دعا احد الى طعام وهو يكره الاجابة فله خطيئة فان اجابه
 المدعو فله خطيئتان لانه عمل على الاكل مع كراهة (ويقدم) فى الدعوة
 (الافضل علما والاكبر سنا ولا يكرم الضيف بما يخالف السنة ولا بما يشق) عليه
 (ويحفظ عليه) اى على الضيف (وقت صلوة مادام عنده) فان المسافر قد يخطأ
 فى تعيين الاوقات وقد يغفل عنها (ويقدم اليه بالليل ما يحتاج اليه) الضيف
 (من السراج والوقود) بفتح الواو شىء يتمق به النار (والسواك والنعل والوضوء)
 بفتح الواو ماء يتوضأ به (ولا يستأذن) صاحب البيت (الضيف فى تقديم شىء
 اليه فانه من اللؤم) بضم اللام وسكون الهزة مصدر لؤم الرجل بالضم اى صار لئيم
 وهو من كان دنى الاصل شيخ النفس قال الثورى اذ انارك اخوك فلا تقل اتاكل او اقدم
 ولكن قدم فان اكل والا فرفع فان كان المزور لا يري يدان يطعم الزائر طعاما فلا ينبغى

ان يظهره عليه او يصفه له وقال بعض الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما
 واذا دخل الفقهاء فسئلوهم عن مسألة واذا دخل القراء فدلوهم على المحراب (ولا يقدم
 طعاما الا قدم معه ماء فاذا قدم الوضوء) بفتح الواو (بيداً بون هو على اليمين) اى
 على طرف اليمين من المجلس (وبيداً بالاصغر منهم) لئلا ينتظر الشيوخ للشبان
 (وفي الانتهاء) اى بعد الفراغ من الاكل (بيداً بالكبر منهم) تعظيماً لهم
 (ولا يغيب عن الاضياف لحظة ولا يناول) اى لا يعطى بيده (بعضهم) شيئاً (دون
 بعض ولا يناجى بعضهم) اى لا يتكلم صاحب البيت مع البعض كلاماً على سبيل الاخفاء
 (دون بعض) فى الصحاح النجوى السري بين اثنين يقال نجوته اى سارته وكذلك
 ناجيته وانتجى القوم وتناجوا اى تساروا فان امثال ذلك من التخصيصات فى العمالة
 تعد جفاء وتورث سوء الظن (ولا يكثر السكوت عندهم فتدخلهم وعشة ولا يتكلم
 الا بما ينفهم وينفعه) ايضا فانه لا خير فى كلام لا ينفع (ولا يغاظ) بكسر اللام
 المشددة والظاء المعجمة اى لا يظهر الغلظة والحشونة (على خادمه ولا على احد من
 اهل بيته ولا يعبس) اى لا يظهر العبوس (فى وجهه) فى مختار الصحاح التعبيس
 مبالغة العبوس وهو بالفارسية روى ترش كردن (وان قتل) ان للوصل (له قتل
 ولا يضرب احد منهم ولا ينهره) اى لا يجهر ولا يتكلم بالصوت قال الله تعالى * واما
 السائل فلا تنهره * (ولا يعاتبه) والعتاب مخاطبة الاذلال كما مر (واذا قطع الغناء والبطيخ)
 او غيرهما (ذاقه او لا ثم قدم اليهم واذا حضر الطعام لم يجلسهم) من باب ضرب
 (عن تناوله) وهو الاخذ باليد للاكل (فانه لو لم) بالضم والسكون اى لامة ودناة
 فى البستان ثلاث يورث السل رسول يبطن وسراج لا يضىء ومائدة ينتظر عليهما من
 يجتمع وانسل بالكسر والتشديد قرمة فى الرية يلزم مهاوى ذقبة كذا فى الكنى
 الجلالى (واذا فرغوا من الطعام اذن لهم بالرجوع) ولا يجلسهم ان ارادوا الخروج قال
 الله تعالى * واذا طعمتم فانتهروا * (ويشيعهم) التشييع المشى مع الضيف عند
 الرحيل ويقابل الاستقبال اى يخرج معهم عند رجوعهم (الى باب الدار) فلذلك
 من اكرام الضيف قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من سنة الضيف التشييع الى باب
 الدار قال الحسن من شيع اخاه فى الله بعث الله ملائكته من تحت عرشه يوم القيمة

يشيعونه الى الجنة كذا في الاحياء وشرح الخطب وحكى عن بعض اهل العلم انه كان قبل
 خلق الارض مكانها ماء والعرش مستقر على الماء فامر الله العرش ان يصعد فوق
 السماء فار ترفع وجعل يعلمو فصار الماء الذي في موضع الكعبة شايع العرش وصعد معه
 الى ماشاء الله فامر بالرجوع الى موضعه فقال للعرش لو لان الله امرني ان ارجع الى دقري
 لشيعتك الى مكانك فاوحى الله الى ذلك الماء انك اكرمت العرش وشيعته لاجلي لاجر
 جعلت مكانك افضل البقاع وجعلت قبلة لجميع الخلائق ومظنة لطلب الحوائج ولهذا قال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من شيع ضيفاله سبع خطوات غلق الله عليه سبعة ابواب
 جهنم واذا شيعه ثمانى خطوات فتح الله عليه ثمانية ابواب الجنة حتى يدخلها من ايها شاء
 كذا في خالصه الحقايق (وفي الدخول يسبقهم) لارشاد الطريق وامافي التشييع
 فينبغي ان يقدمهم في الخروج تعظيما لهم (ومن السنة ان يضيف الغريب والفقير
 ثلثة ايام فان زاد على ذلك فهو صدقة) يعنى ان تقدم الطعام الى الضيف سنة
 مؤكدة في اليوم الاول وليلمته وفي اليوم الثاني والثالث يقدم اليه ما كان حاضرا عنده
 بلا زيادة على عادته وما زاد ذلك صدقة ومعروف ان شاء ففعل والافلا كذا في شرح
 المصايح (ثم يعطيه) اي الغريب الفقير (جائزة يوم وليمة) وهى بالجيم والزاى
 ما يقطع به مسافة يوم وليمة يقال اجازته بجائزة سنية اي بعبطاء (ويقول للاضياف
 حين يفارقهم اكرمتموه في جزاكم الله تعالى منى خير او في الحديث ان من السنن ان يخرج
 مع ضيفه الى باب داره ويرى تقصيره) اي يظن (من نفسه) انه قصر (في ايفاء
 حقوقهم) تقصيرا (ولو صب) لوللوصل يعنى يرى تقصيره ولو صب (الدنيا
 عليهم صبا) نعمة وحرمة وغير ذلك (ولا يهن عليهم) منة (ولا يطلب منهم جزاء)
 اي عوضا (ولا شكورا) بضم الشين مصدر بمعنى الشكر وهو الثناء على المحسن
 على ما ولا من المعروف كذا في مختار الصحاح (ومن حقوق الاسلام اجابة الدعوة وفي
 الحديث من لم يجب) بضم حرف المضارعة وكسر الجيم (الدعوة فقد عصى الله
 تعالى ورسوله فلا يرد احد دعوة اخيه ولا يقول له) اي لاخيه (هنيئا لك فان الهنيء
 لاهل الجنة) في الصحاح كل امر يأتيك من غير تعب فهو هنيء (وليقل اطعمنا الله تعالى
 واياكم طيبا ولا يجيب الى طعام البخيل وفي الحديث طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء)

اى مرض (ولا الى طعام صنع رياء وسهعة) اى ايراه الناس ويسمعوا به فليس من
 السنة اجابته بل الاولى فى امثال ما ذكر الدفع والتعليل بعلته من العلل الغير الكاذبة
 (ولا) بجيب (الى مائدة يدار عليها الخمر او بعدها) اى يدار الخمر عليها وبعدها
 (ولا الى طعام الفاسق وليكن على باله) اى على قلبه (اجابة الله تعالى) ولو حنف
 قوله (بقلبه) لكان اظهر (فينهض) اى يقوم (الى الدعوة لسرور المؤمن) اى
 لادخال السرور فى قلب اخيه المؤمن (لالشهوة نفسه) فيكون عالمها فى ابواب الدنيا
 بل يجب ان يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملا لا آخرة وذلك بان ينوى ادخال السرور
 على قلب اخيه امتثال لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سر مؤمنا فقد سر الله تعالى
 وينوى ايضا الاقتداء بسنة رسول الله فى قوله لودعيت الى كراع لاجبت وينوى
 ايضا الحذر من معصية الله لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يجب الدنيا عصى الله
 وينوى ايضا اكرام اخيه المؤمن اتباعا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اكرم اخاه
 المؤمن فانه اكرم الله كل ذلك من هذه الاحاديث المذكور فى الاهداء (ويجلس حيث
 اجلسه) فان المضيف اعرف بعورات بيته (ولا يعير) الضيف (فى بيته) اى يمت
 المضيف (شيئا) والظاهر انه بالغين المجهلة من التعمير بمعنى التويخ وقد يروى
 بالغين المعجمة ومعناه ظاهر (الامامر م الله) من المنهيات المحرمة (ولا يسأل)
 اى لا يفتش الضيف (عن شىء من امر بيته) اذ ربما يشق عليه الاخبار عنه
 فيستحى (ويغض بصره) غضاضة من باب رد (ولا يلتفت يميننا وشمالا ويخفف)
 الضيف (مؤنته) اى ثقلته (عليه) اى على صاحب البيت بان لا يلاح عليه شيئا
 يشق عليه احضاره وقوله (ولا يشتهى عليه شيئا) اى لا يظهر الاشتها على المضيف
 عن شىء (الا المالح والماء) بيان عن التخفيف المؤذنه روى لاعمش عن ابى وائل انه قال
 مضيت مع صاحب ل نرور سليمان فقدم الينا خبز شعير وما حاجر يشا فقال صاحبى
 لو كان فى هذا المالح سعترا كان اطيب فخرج سليمان ورهن مطهرته واخذ سعترا فلما
 اكل قال صاحبى الحمد لله الذى قمتنا بما رزقنا فقال سليمان لو قنعت بما رزقت لم
 يكن مطهرتى مرهونة وهذا فيما اذا توهم تعد ذلك على اخيه او كراهته له وقد
 بيناه فى فصل سنن الاكل والشرب مع لطيفة جرت بين الزعفرانى والامام الشافعى

فليرجع اليه (ولا يعيب) بالعين المهملة وكسر الياء المشددة (طعاما مقدم اليه)
 كان يقول صاحبه زائد او ناقص وغير ذلك (ولا يحقر شيئاً منه وان كان حقيراً) في
 نفسه كالكراع ان للوصل ويجب على صاحب البيت ايضاً ان يأتي بكل ما يجده ولا يتحقر
 شيئاً منه اعنده فانه من التكلن المنوع روى ان انس بن مالك وغيره من الصحابة انهم
 كانوا يقدمون ما حضر من المكسر اليابسة وخشف التمر اى رديه ويقولون لاندري
 ايها العظم وزير النوى يحقر ما قدم اليه والنوى يحقر ما عنده ان يقدمه ذكره الامام
 (ولا يرد اللبن والطيب) بكسر الطاء (والوسادة) الا ان يكون من الحرير (وماء
 زمزم ولا يتأمر على رب البيت) اى صاحبه (ويستأذن للخروج) من غير مكث
 عند صاحب البيت (ولا يستأذن للحديث معه) اومعه غيره اذ ربما يكون لصاحب
 البيت مصالحة يتأخر بالتحدث والمكالمة (الا ان يحبسه رب البيت) فحينئذ
 لا بأس باستيناس الحديث (والاوثق ان يأكل في بيته شيئاً ليحسن مواكفته)
 بالنصب مفعول يحسن يقال احسن الشئ اذا عمله واجود عمله في القوم (ولا يضع يده
 في الطعام الا باذن المضيف او مشاهدته ولا يناول) اى لا يعطى (احداً شيئاً على
 مائدة غيره) بدون اذنه (في الحديث من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل
 سارقاً وخرج مغيباً) اسم فاعل من الاعارة بالفارسية غارت كئنده (ولا ينهب
 باهد الى الضيافة الا باذن المضيف ولا يرفع شيئاً من المائدة فانها وضعت للاكل
 دون الادخار) قال في الاحياء وما بقى من الاطعمة فليس للضيفان اخذه وهو الذى
 يسميه القوم الزلة الا اذا صرح صاحب الطعام بالاذن فيه عن قلب راض او علم ذلك
 بقرينة حالية وانه يفرح به فان كان يظن كراهيته فلا ينبغي ان يأخذ واذا علم رضاه
 فينبغى مراعاة العدل والنصفة مع الرفقاء فلا ينبغي ان يأخذ الواحد الا ما يخصه او ما
 يرضى به رفيقه عن طوع لاعن حياء انتهى (ويهشى الى الضيافة هونا) بالفتح
 والسكون اى الوقار والسكينة (من غير عجلة وشرة) بالهاء الاصلى وفتح الراء المحرص
 (واذا دعاه اثنان) الى الضيافة (ففي الحديث اذا اجتمع داعيان فاجب) امر
 من اجاب (اقر بهما بابا فان اقر بهما بابا احق هذا) اى التقديم بقرب الباب
 (في الجيران اذا استوت مراتبهم والافقر بهم وداومته اولى بالاجابة ويأكل الضيف

في الضيافة مثل ما يأكل في بيته فإنه الانصاف) والعدل (اوفوق ما يأكل في بيته فإنه بفضل منه فان نقص فذلك خيانة ونفاق) هكذا ورد في الاثر روى ان واحدا من الزهاد عاد الى بيته من الدعوة فدعا بالطعام وكان له ابن عاقل فقال له يا ابي لم لم تأكل في ضيافة المملك فقال ما اكلت عنده شيئا يعتمد به فقال له الصبي يا ابي اعد صلاتك ايضا فانك لم تصل عنده ما يعتمد به عند الله ذكره الشيخ سعدى رحمه الله تعالى (ومن السنة ان يدعو الضيف للمضيف بعد الفراغ) من الطعام (فيقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وزارتكم الملائكة بالرحمة او) يقول بئله (تنزلت عليكم الملائكة بالرحمة) روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استأذن على سعد بن عبادة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال سعد وعلماكم السلام ورحمة الله وبركاته فلم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم حتى سلم النبي ثلاثا ورد عليه سعد ثلاثا فلم يسمعه فرجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتبعه سعد فقال يا رسول الله بالي اذنت وامى ما سلمت تسليمة الاهى باذنى ولقد رددت عليك ولم اسمعك اصببت ان استكثر من سلامك ومن البركة ثم دخلوا البيت فقرب ابن بيبي فاكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغ قال صلى الله تعالى عليه وسلم اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وا فطر عندكم الصائمون كذا في المصباح

* (فصـل في حقوق الجار على الجار) *

اعلم ان من اهم الامور طلب الجار الصالح (وفي الحديث التمسوا الجار قبل شراء الدار) التمسوا (الرفيق) بالنصف (قبل) ذهاب (الطريق) واكرام الجار من سنة الاسلام وفي الحديث حرمة الجار كحرمة الام (عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه بتشديد الراء اى سيحكم جبرائيل به ميراث احد الجارين من الاخر كذا في شرح المشارق (ومن اكرامه) اى من اكرام الجار (ان يواسيه بما يمكنه) في المغرب آسيته به الى اى جعلته اسوة فيه اقتدى به ويقتدى هو ويواسيت لغة ضعيفة فيه وخلصته مافى المصادر الواساة كسى را برجيزى همجو خوشتن داشتن وهنه

كناية عن كمال الرعاية (ولا يبيت شعبان) صفة مشبهة من شبع كعطشان من عطش
 (وجاره طاو) اى جامع (ويشركه فى الفضل) من الرزق (النى رزقه الله)
 اشتراكا قال الله تعالى واشركه فى امرى اى اجعل شريكى فيه (ويحتنب اذاه) اى
 يحتترز عما يتأذى به الجار منه (وجفاه) الجفاء بالمضد البهر (وما يكرهه وفى
 الحديث ما آمن بالله من لا يامن جاره بواقفه) بالنصب جمع بايقة وهى ما يصيب
 الناس من عظيم نوايب الدهر والمراد به هنا الشرور (ويهدى) اهداء (لجاره
 ما يحب قلاوكثر وان كان) الجار (ذميا) ان للوصل فان مجرد الجوار له حق خاص ليس
 لغير الجوار قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جاره له حق واحد وجاره حقان وجار
 له ثلث حقوق فالاول كالجار الذمى والثانى كالجار المسلم والثالث كالجار المسلم ذى
 الرحم فان له حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم (ولا ينظر فى دار جاره بغير اذنه
 وكان بعض الكبراء ينفق على اربعين جارا عن يمينه وعلى اربعين جارا عن شماله
 وعلى اربعين جارا عن امامه) بفتح الهمزة اى عن قدمه (وعلى اربعين جارا عن
 خلفه) روى الزهرى ان رجلا شكى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من جاره فامر
 عليه السلام ان ينادى على باب المسجد الا ان اربعين دارا جار قال الزهرى اربعون
 هكذا اربعون هكذا فامى الى اربع جهات ذكره فى الاحياء (وكان يبعث اليهم
 بالكسوة والاضاحى للفتح فى الاعياد) جمع عيد (وكان يقول من اراد ان يتزوج منكم
 فليعلمنى) اعلاما (حتى اصالح انا حاجته من شأنه) اى بعض اموره من مهماته
 (ومن اذى الجار ان يبول فى جدار داره وان يرمى) بالحجر او بالمدر ونحوهما
 (كلب جاره ويعلق بابه دون حاجته) اى عند حاجته قال الامام الغزالى
 رحمه الله اعلم انه ليس حق الجار كفى الاذى فقط بل احتمال الاذى فان الجهاد ايضا قد
 كفى اذاه فليس فى ذلك قضاء حق ولا يكفى احتمال الاذى بل لابد من الرفق واعطاء
 الخير والمعروف اذ يقال ان الجار الفقير يتعلق بجاره الغنى يوم القيمة ويقول
 يارب سل هذا لم منعنى معروفه وسد بابى دونى (ومن اكرمه ان يطفى وده)
 تظيئا (ويغسل وجهه) اى وجهه ولد جاره (ويدهن رأسه) يقال دهنه من باب قطع
 ونصر وتدهن هو وادهن ايضا على افعال اذا تطلكت فى الصباح (ويمسح على رأسه

مسحة) واحدة او اكثر (ولا يحقر ما يهدى اليه جاره) من الهدايا تحقيرا (ويليقي
 الجار بوجه طلق) بشاش (ويغترف له من مر قته غرفة) قال ابو ذر اوصاني غاملي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا طبخت قدر افاكثر ماءها ثم انظر بعض اهل بيت من
 جيرانك فاغرف لهم غرفة منها (ويقرضه) اى يعطى القرض (اذا استقرضه
 ويعوده) من العيادة (اذا مرض ويغيثه) فى المصادر الاغاثة فر يادرسين
 (اذا استغاثه ويعزيه عن مصيبته ويهنيه لخير اصابه) التهنية ضد التعزية كما
 مر روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مامن مؤمن يعزى اخاه بمصيبته الاكساه
 الله من حلال الكرامة يوم القيمة والتعزية هى التصبير وذكر ما يتسلى به صاحب
 الميت ويخفف عزه ويهون مصيبته وهى مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف
 والنهى عن المنكر وهى داخلة فى قوله تعالى * وتعاونوا على البر والتقوى * كذا فى
 الأذكار (ويشهد جنازته) اى يحضر جنازة جاره اذا مات (ويحفظ فى غيبته) اى اذا
 كان جاره فى السفر يحفظ (اهل و منزله) وان لم يوصه به (ولا يخونه فى اهل بيته) حال
 حضره وسفره (ولا يديم النظر الى خادمته) من الجوارى وغيرها اذ امة بل ينظر قدر
 الحاجة فقط (ولا يؤذيه بقتار قدره) بكسر القاف وسكون الدال المهملة نظر فى معروف
 والقنار بضم القف والتاء المثناة من فوق ريح الشواء اى رايحة اللحم المشوى اى
 المطبوخ (الا ان يهدى منها) اهداء (ولا يطول ببناء عليه) تطويلا قوله (ليحجر)
 اى ليمنع (عنه الريح) تعاملا للتطويل والنفى داخل على التطويل المعمل (الامن
 طيب نفسه ويهدى له من فاكهة يشترى بها اولا) يعنى الباكورة (والا فيد خله اى
 تلك الفا كية بيته سرا) لاعلان تلهلا يراه ولدى جاره (ولا يخرج بها) اى بتلك الفاكهة
 (ولده ليهب بها ولد جاره) اى ليهمل بها ولد جاره فيمتأذى به (ويرى تقصير
 نفسه فى ايفاء حق الجار واذا باع داره عرضها على جاره) ان كان حاضرا
 (او ينتظر بها اذا كان) الجار (غائبا ولا يبيعه اجنبيا الا باذنه ورضاه ولا يمنع جاره
 ان يغرز) بالغين المعجمة وكسر الزاء المهملة بعده اى عن ان يضع رأس (خشبة
 فى جدار داره ولا يمنع الجار مرافق بيته) فى الصحاح مرافق الدار مصاب الماء

وشبهها واراد به ههنا مصالحتها (فحو الماء والمالح والخميرة) وهى ما يجعل فى العجينة
 بالفارسية خمير مايه (ويقتنم جوار) اى مجاورة (المسام الصالح لفقى الحديث ان
 اللاميد فع بالمسام الصالح عن مائة الف بيت) بالاضافتين (من جيرانه) جمع جار
 قوله (البلاء) بالنصب مفعول يرفع (ويتحمل من الجار ما لا يتحمل عن غيره ويعامله)
 بكسر الميم (ما يحب ان يعامل به) بفتحها روى انه شكبا بعضهم عن كثرة الفارة فى داره
 فقيل له لو اقتنيت هرة فقال اغشى ان يسمع الفار صوت الهرة فيهرب الى دار الجيران
 فاكون قد اهابت لهم ما لا اهاب لنفسى كذا فى الاحياء (قال عمر رضى الله عنه اذا
 همد الرجل) قوله (جاره) مرفوع فاعل همد (وذوق رابته ورفيقه) اى اذا همد
 لذلك الرجل رفقته ايضا (فلا تشكوا فى صلاحه) وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
 قال قال رجل يارسول الله كيف لى ان اعلم اذا احسنت او اسأت فقال النبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا
 سمعت يقولون قد اسأت فقد اسأت ذكره فى تحفة الابرار

* (فصل فى سنن النكاح وفضائله وحقوقه) *

(اعلم ان النكاح من اثقل السنن محملا) بكسر الميم الثانى مصدر ميمى (واصعب
 الحقوق قضاء) فان له آفات قلما يسلم المرء عنها كالعجز عن طلب الحلال فانه لا يتيسر
 لكل احد سيمافى هذه الاوقات مع اضطراب المعاش فيكون النكاح سببا للتوسع فى
 الطلب والاطعام من الحلال والحرام وفيه هلاكه وهلاك اهله والمتعزب فى امن من
 ذلك والقصور عن القيام بحقوقه والصبر على اخلاقه واحتمال الاذى منه فان
 خطر ايضا لانه راع ومسؤل عن رعيته قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كفى
 بالمرء اثما ان يضيع من يعولهن وروى ان الهارب من عياله بمنزلة العبد الا بقى
 لا تقبل له صلوة ولا صيام حتى يرجع اليهم قال الامام رحمه الله تعالى ومن يقصر
 عن القيام بحقوقه وان كان حاضرا فهو هارب قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم
 نارا امرنا ان نقيم النار كما نقى انفسنا ولذلك اعتذر بعضهم عن عدم
 التزوج وقال انما مبتلى بنفسى فكيف اضيف اليها نفسا اخرى وله اى للتزوج آفة اخرى

اغشى مآذرك وهو ان يكون الامل والولد شاغلا عن الله وجاذبا الى طلب الدنيا
وتدبير حسن المعيشة للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم وطلب التقاخر والتكاثر
بهم ويبدعوه الى التمتع وان كان بالمباحات بل الى الاغراق في ملاعبة النساء وموانستهن
والامعان في التمتع بهن ويثور منه انواع من الشواغل من هذا الجنس بحيث
يستغرق القلب منه اثناء الليل والنهار ولا يتفرغ المرء فيها للفكر في الآخرة والاستعداد
لها ولذلك قال ابراهيم بن ادهم من تعدد اتخاذ النساء لم يجز منه شيء وقت مدح
الله تعالى يحيى عليه السلام بكونه سيدا وهصورا وهو من لا يأتي النساء مع القدرة
ومن ههنا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير الناس بعد المؤمنين الخفيف الحاذق
قيل وما الخفيف الحاذق يا رسول الله قال النبي لا اهل له ولا ولد وقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وابويه وولده
يعبرونه بالفقر ويكفونه ما لا يطيق فيدخل المذاهب التي يذهب فيها دينه
فيهلك وقد ورد في الترغيب عن النكاح من الآثار ما لا يحصى وما اشار المصنف
اليه اجمالا اراد ان يشير الى بعض ماورد في الترغيب فيه فقال (واعم الامور نفعا
واجزل) اي اعظم (الفضائل اجرا فانه بموضوعه تحصيل الدين) اي احكامه
(وتحسين الخلق) واحد الاخلاق (ومباهاة) اي مغاورة (سيد الخلاق) محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال تناكحوا تكثروا فاني اباي بكم الامم يوم القيمة
حتى بالسقط (وستر) بالفتح مصدر ستر (العورة المعرضة) بكسر الراء المشددة
اي الباعثة المؤدية الى التعرض (للافات) المفضحة (وجملبة) على وزن المسئلة
مصدر بمعنى اسم الفاعل اي جالب (للغناء والرزق) قال الله تعالى * ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله * وتكثير سواد اهل التوحيد (وفي الحديث من شهد)
اي حضر (املاك) بكسر الهمزة اي تزويج (امرى مسلم) يقال امسكتنا فلانا فلانة
اي زوجناه اياها ويقال جئنا من املا كه ولا تقل من ملا كه كذا في الصحاح فكانها صام يوما
في سبيل الله) قوله (واليوم سبعمائة يوم) جملة هيالة (وفي الحديث) الآخر
(افضل الشفاعة ان تشفع في نكاح بين اثنين) اي تكون وسيلة بينهما وتسعى في ربطهما
وقال الله تعالى * وانكحوا الايامي منكم * وقال الله تعالى في وصف الرسل ومنهم

ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية * فذكر ذلك في معرض الامتنان
 واطهار الفضل النكاح وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس
 مني وان من سنتي النكاح وقال في الكفاية وهو اى النكاح فرض عين عند اصحاب
 الظاهر وفرض كفاية عند بعض اصحابنا كالجهاد واذ قد علمت ان امر النكاح على
 طرفي التحذير والترغيب واحطت بهجامع آفاته وفوائده فاعلم ان الحكم على شخص
 واحد بان الافضل له النكاح او العزوبة مطلقا قصور عن التحقيق بل ينبغي ان يتخذ
 هذه الفوائد والآفات ميزانا ومعاك وتعرض المرء عليه نفسه فان انتفتت في حقه
 الآفات واجتمعت الفوائد بان كان له مال حلال وخلق حسن وجد في الدين تام
 لا يشغله النكاح عن الله وهو مع ذلك شاب يحتاج الى تسكين النفس والشهوة ومنفرد
 يحتاج الى تدبير المنزل والتحصن بالعشيرة فلا يتمارى في ان النكاح افضل له مع
 ما فيه من السعى في تحصيل الولد وان انتفتت الفوائد واجتمعت الآفات فالعزوبة
 له افضل وان وجد من كل منهما شىء فينبغى ان يوزن بالميزان القسط عظ تلك الفائدة
 في الزيادة في الدين وحظ تلك الآفات في النقصان منه فاذا غلب على الظن رجحان
 احد هما حكم به هذا خلاصة ما حققه الامام وغيره في كتبهم (وله) اى للنكاح (فضائل
 وسنن ومواهب) اى واجبات (وحقوق فمنها ان يستقرض المال للنكاح) ولا يبالي
 من ادائه (فان ذلك على الله تعالى ولا يخاف) المتزوج (العسر) بسكون
 السين وضها ضد اليسر (والفقر اذا كان من نيته) بالتزوج (التعفف) اى
 طلب العفتوهى حفظه عن المناهى قوله (والتحصن) عطف تفسيرى على ما ذكر
 في المغرب قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك التزوج مخافة العيلة فليس
 منا والعيلة بالفنح والسكون الفقر والفاقة (ويختار) للمتزوج امرأة (ذات الدين
 فان المرأة الصالحة خير متاع الدنيا) فان بها يحصل تفرغ القلب عن تدبير المنزل
 والتكافى بشغل الطبخ والسكنس والفرش وتنظيم الاواني وتهنئة اسباب المعيشة فان
 الانسان لو لم يكن له شهوة الوقاع لتعسر عليه العيش في منزله وحده اذ لو تكفل
 لجميع اشغال المنزل لضاعت اكثر اوقاته ولم يتفرغ للعام والعمل فالمرأة الصالحة
 المصاحبة للمنزل معينة على الدين بهذا الطريق واختلفت هذه الاسباب شوغل

ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش ولذلك قال ابو سليمان الدارمي الزوجة
الصالحه ليست من الدنيا فانها تفرغك للاخرة وقال سفيان بن عيينة كثيرة النساء
ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان ازهد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان له اربع نسوة وتسع سرية وقال في تفسير الشيخ من كان اتقى كان شهوته اشد
وقال ابو بكر الوارق كل شهوة تقسى القلب الاجماع الحلال فانه يصفى القلب ولنا
امرنا بالزهد والتقليل من كل شهوة الاجماع ولهذا كثر من الانبياء التزوج والجماع
حتى صار لداود عليه الصلاة والسلام مائة منكوبة وثلاثمائة سرية ولابنه سليمان
عليه السلام ثلثمائة منكوبة وسبعمائة سرية ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم تسع
نسوة وقوة اربعين نبيا والكل نبي قوة اربعين رجلا كذا في مشكاة الانوار) ويختار
العريقة النسب والحسب) اي يختار للتزوج المرأة العريقة اي الاصلية الكريمة
حسبا ونسبا في الصحاح اعرق الرجل اي صار عريقا وهو الذي له عرق في الكرم وفي
المغرب الحسب بفتح الحاء القوم الحسن للرجل ولا ياء ومنه من فاته حسب نفسه لم
ينتمح بحسب ايده وقد يقال اذا قردل الحسب بالنسب يراد به المفاخر المتعلقة بالانسان نفسه
وبالنسب المآثر المتعلقة بالآباء فان العام اذا قيل بالخاص يراد به ما عدل ذلك الخاص
بقرينة المقابلة وقد مر تحقيق لفظ الحسب في فصل طلب الحواجج فاعلمك به (والديانة)
اي يختار العريقة في الديانة وركان الاسلام بحيث تكون مباررة قانعة متوكلت كمرأة
الحاتم الاصم رحمه الله روى انه دخل حاتم على امرأته فقال اني اريد ان اسافر فكم
تحتاجين من النفقة فقالت بقمي ما تخلف علي من الحيوة فقال وما ندرى كم تعيشين
فقالت كله الى من يعام فلما خرج حاتم الى السفر دخل النساء عليهما يظهرن الاهتمام
بشأنها وانه تركها بلانفقة فقالت انه كان اكلالا للرزق ولم يكن رزقا فذكره
في روضة الناصحين (فان العرق نزاع) بالفتح والتشديد اي سجر الفروع الى نفسه
(وفي الحديث بر) بالكسر والتشديد خلاف العقوق (المرأة المؤمنة كعقل
سبعين ضديقا وفجور المرأة الفاجرة كفجور الن فاجر ويختب خضراء الدم)
بكسر الهمزة وفتح الميم (وهي المرأة الحسنة في منبت) على وزن المجلس (السوء)
بالفتح والسكون قال السيد الشريف قدس سره في شرح المفتاح خضراء الدم

ما ينبت على الهزابل والدم من آثار الدار ومنبت السوء هو الأصل الردي والنسب
القاسم واضافته حمار سوء ورجل صدق في افادة المبالغة (ولا يتزوج امرأة
لعزها وما لها وجهها فان لا يزيد اذ ينالك الاذلا) النذل بالضم والتشديد ضد العز
وبكسر اللين (ودفاعة و فقرا) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نكح المرأة
لهالها وجهها هاجر مهالها وجهها ومن نكحها لم ينمها رزقه الله تعالى مالها وجهها
(ويخطب) مضارع خطب بكسر الطاء فيهما خطبة بكسر الخاء اذا طلب امرأة للتزوج
وانه اعدى بالي يتضمن معنى القصد اي يطلب للنكاح قاصدا من النساء (الى من
دونه في المال والعز والحرمة فان ذلك اسلم من الفتنة ولا يتزوج طويلة مهزولة)
والهزل ضد السهن (ولا قصيرة) القامة (دمية) بفتح الال المهملة اي قبيحة
(ولا مسنة) اي كبيرة السن (ولا مكثارا) بكسر الميم اي كثير الكلام (ولا ذات ولد)
من زوج آخر روى في الخبر ان رجلا من بنى اسرائيل قال لا اتزوج حتى اشاور مع مائة
انسان فشاور تسعة وتسعين وبقي واحد فعزم ان اول من لقيه عند ان يشاوره ويعمل
برأيه فاما اصبح وغرغ من بيته لقي جنونا راكبا على قسبة فاغتم لئلك ولم يجد بدا
من الخروج عن عهدة فتقدم اليه فقال له ذلك الهجنون احذر فرسى هذا اكيلا يرفسك
اي لا يضر بك برجله فقال له الرجل احبس فرسك حتى اسئلك عن شيء فرفق فقال
انما يريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال النساء ثلث واحدة لك وواحدة عليك
واحدة لك او عليك ثم قال احذر الفرس كيلا يضر بك ومضى فقال الرجل احبس
فرسك ففسر كلامك فقال اما الاول فهي البكر فقلبها وحبها لك ولا تألف غيرك واما الثاني
فالمتزوجة ذات ولد تأكل مالك وتبكي على الزوج الاول واما الثالث فالمتزوجة
التي لا ولد لها فان كنت خيرا من الاول فهي لك والا فهي عليك فقال له الرجل تكلمت
بكلام الحكماء وعملك عمل الهجانين قال ياهن الرادوا ان يجعلوني قاضيا فجعلت نفسي
هكذا حتى نجوت ذكره في البستان والمنبع (لاسيما الخلق ويختار ما جاء في الحديث
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سوداء) تأنيث اسود اي امرأة سوداء
(ولود) فعول بمعنى الفاعل يستوى فيه المنكر والمؤنث (خير من حسناء عقيم)
وهنا يدل على ان طاب الولد ادخل في اقتضاء فضل النكاح من طلب دفع غائلة الشهوة

وروى في منمة المرأة العقيم انه يقال لخصير في ناحية البيت خير من امرأة لاتلد ذكره
 في الائمةاء (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن اعذب)
 اى اطيب (افواها) جمع فوه مثل اسواق جمع سوق قال الجوهري الفوه اصل قولنا
 فم والميم عوض عن الهاء ويرد عليه ان هذا بنا نض ما قاله
 في فم من ان الميم عوض عن الواو هذا وانما اضاف العذوبة الى الافواه
 لاهتمامها على الريق العذب وهو كناية عن طيب قبلتهم لانها اكثر شبابا
 وملاحة من الثيب او يجاز عن كونها اهلى كلاما والذم منطقا لعدم سلاطتها مع زوجها
 لبقاع صيائها (وانتق ارحاما) اى اكثر اولاد افعال التفضيل من نتقت المرأة اذا كثرت
 اولادها واطلاق الارحام على الاولاد لملابسة بينها (وارضى باليسير) اى من
 الطعام والكسوة لاستحيائها من زوجها وقيل من الجماع وحكى انه كان شاب وله مخطوبة
 بكر فاعارها بعض الاعراب وكان من اقباح الهنديين واشينهم فزنى بها ثم تزوجها
 ذلك الشاب وكان من جهل الناس واحسنهم فعاشر معا حسن العاشرة فحوامن عشرين
 سنة فلما قرب وفاتها قالت له اذا اردت التزوج فلان تزوج من تمارست الرجل
 خذ وصيتى فان محبة ذلك الرجل الذى زنى بي من ذلك الوقت لم يخرج من قلبى مع
 كونه اقباح واشين ولم اجد تلك المحبة فيك مع كونك اجهل واحسن ذكره فى المنبع (والمرأة
 تختار) للتزوج (من الرجال الرجل الدين) بفتح الدال وكسر الاء المشددة اى
 المتقى والمتدين (الحسن الخلق الجواد الموسر) اى السخى الغنى (ولاتنكح)
 رجلا فاسقا) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما امرأة رضيت بتزويج
 فاسق قامت من قبرها مكتوب بين عينيها آيسة من رحمة الله تعالى الامن
 اراد شفاعتى (فلا يزوجن كريمته من فاسق) كذا فى منبع الاداب (وقال
 الشعبى من زوج كريمته) اى ابنته المكرمة المؤدبة (فاسقا فقد قطع رحمها) فيجب
 على الولي ان ينظر لسر يمتة فلا يزوجه من ساء خلقه او خلقه او ضعف دينه او قصر
 عن القيام بحقوقها وكان لا يكا فيها فى نسبها قال صلى الله تعالى عليه وسلم النكاح رقى فلينظر
 احدكم اين يضع كر يمتة والاعتياط فى حقها هم لانهار قيمة بالنكاح لا خلاص لها والزوج
 قادر على الطلاق بكل حال وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من زوج كريمته من فاسق

نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد عمله الى السماء ولا يستجاب له دعاء ولا يقبل
 له صرف ولا عدل كذا في الاحياء والمنبع (وقالت الحكماء ينبغي للمتزوج ان تكون
 الزوجة دونه) اي ادنى منه (باربع السن والطول) بضم الطاء اي طول القامة
 (والمال والحسب) اي الفعالي الحسن لها ولا يأنها (والاستحقرته وتهاونت به)
 عطف تفسيري (وان يكون فوقه باربع الجمال والادب والخلق) بالضم والسكون
 (والورع) بفتح الميم التحرز عن الشبهات (ولا يزوج الرجل ابنته الشابة شيئا
 كبيرا ولا رجلا ميميا) اي قبيحا (فانه يخاف عليها الفتنة ولا يترزوج الرجل امة مع طول)
 بالفتح والسكون (الحرّة) اي مع اقتداره بنكاح الحرّة الاصلية او الممتقة بان يملك
 مهرها ونفقتها بل لا يجوز ذلك عند بعض العلماء فان الشافعي لا يجوز نكاح الامة مع
 طول الحرّة لقوله تعالى * ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن
 ما ملكت ايها نكم * فالتعليق بالشرط يوجب العدم عند عدم الشرط فقوله تعالى
 ومن لم يستطع يدل على انه لو كان له طول الحرّة لم يجزله نكاح الامة واما عند ابى
 حنيفة رحمه الله تعالى فهو ساكت عن هذا الحكم فيبقى الحكم على تقدير الطول على
 المحل الاصلى (ولا يترزوج زانية) فاجرة (قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اذا زنى
 الرجل بامرأة ثم تزوجها فمها زانيمان ابدا) هذا هو قول البعض انه ما ذكره المصنف
 رحمه الله تعالى اختيارا للاحوط قال الامام ابو الليث رحمه الله تعالى اختلف الناس في
 تزويج الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال عامة العلماء يجوز وبه تأخذ لما روى عن
 ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه سئل عن رجل زنى بامرأة ثم تزوجها فقال اوله
 سفاح وآخره نكاح لا يحرم المحرام الحلال ومعنى قول ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فمها
 زانيمان ابدا انهما اتروجا على محبة الزنا صارا كأنهما زانيمان ابدا كذا في منبع الآداب
 فهذه الكلام صدر عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه على سبيل التهديد والتحذير
 لان النكاح لا يجوز ولا يبعد ان يقال مراده من قوله زانيمان ابدا انهما يفتكران في
 اكثر اوقات الجماع المعاملة الواقعة وقت الزنا فيجدان تلك اللذة فيرضيانها في تلك
 الحالة فينتقض تزويجهما لان الرضاء بالزنا زنى كما ان الرضاء بالسكفر كفر وقد يقال
 مراده منه ان تزويجهما ليست بتوبة حقيقة والاله اجتمعاه فلو من عدم قبولها واستحياء

من الله ومن لم يتب عن ذنب فهو عليه حتى يتوب (ومن السنة ان ينظر الى
 المخطوبة) اى الى المرأة المملوكة للتزوج (قبل النكاح فانه) اى النظار اليها قبل
 نظرة (داعية للالفة) والانس (وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ام سليم)
 خالدة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاة صرح به فى شرح المشارق (حين
 خطبه) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكسر الطاء كما مر (امر اذان تشم هي) اى
 ام سليم (عوارضها) اى اطراف عارضى تلك المرأة لتعرف ان رايحتها طيبة
 او كريهة وعارضا الانسان صفحتا خديه ويجوز ان يكون قوله عوارض
 جمع اعراض جمع عرض بالكسر رايحة الجسد طيبة كانت او خبيثة
 يقال فلان طيب العرض ومنمن العرض والعرض الجسد وفى صفة اهل الجنة انها هو
 عرق يسيل من اعراضهم اى من اجسادهم كذا فى الصحاح وقد يقال عوارض الوجه
 ما يبسو منه عند الضحك (وربما ارادوا بالعوارض الاسنان وتنظر الى عقيها)
 تشيئة عقب بفتح العين وكسر القاف مؤخر الرجل (ويختار) الرجل (ايسر النساء)
 اى اسهلها (مؤنة وخطبة) بكسر الحاء (وفى الحديث يمن) بالخم والسكون
 (المرأة) اى كونها ميمونة مباركة (ان تيسر خطبتها وتيسر صداقها) بفتح الصاد
 وكسرهما مهر المرأة (وتيسر ردها) وهذا كناية عن سرعة الولادة قال فى الاحياء
 وفى الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة ردها الى الولادة ويسر مهرها
 وقال ايضا ابركهن اقلهن مهرا (ويهين لها) اى يرسل للمرأة هدية (من الطيب
 بعد الخطبة) بالكسر (ويتطيب لها عند الدخول بها ولا تنكح المرأة الا الكفوة
 من الرجال والكفائة بالدين والحسب) اى النسب (والمال) وتنصير فى الشروع
 (ولا يؤخر تزويج ابنته اذا خطبها الكفوة فانه يبتلى بفتنة وفساد عريض) بسبب
 تأخيرها قوله فساد عريض اى كثير لانه ان لم يزوجها الامن ذى مال اوجاهه ونحو
 ذلك ربما تبقى بلا زوج فيؤدى الى الزنا فيلحق للاولياء عار بذلك فيبيح الفتنة
 والنسب (والكفرة كل مسلم تقى) بتسديد الياء (ان احبها اكرمها وان ابغضها
 لم يظامها وحق التزويج للمولى فى الصغيرة والكبيرة وقد ابطال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم نكاحها بغير اذن وليها وان كانت كبيرة عاقلة ثيمية) ان الموصل عن عائشة

رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايها المرأة تكسحت اى زوجت
 نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل وبهذا الحديث عمل
 الشافعى مطلقا وقال النكاح بغير اذن الولي باطل ولو من كفوء فان عنده لا ينعقد
 النكاح بعبارة النساء مطلقا وما الخنفة فقالوا نكاح حره ككفوة ولو بلا ولي مطلقا اى سواء
 كان كفوءا او غير كفوء لكن للولي ان يفسخ اذا تزوجت من غير كفوء وروى الحسن عن
 ابي عبيدة رحمه الله تعالى عدم جواز به اخذ كثير من مشايخنا وعليه فتوى قاضي خان
 ايضا فلان عدم جواز ذلك النكاح اى بطلانها رجما كالجمع عليه ولهذا مال اليه المصنف
 رحمه الله كالا يخفى (والسنة فى الصداق) اى فى المهر (ماروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
 زوج فاطمة عليها السلام اربعمائة مثاقيل فضة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يصدق نساء)
 يقال اصدق المرأة اى سمي لها صداقا (اثنى عشر اوقية) وهى بضم الهمزة وتشديد
 الياء اربعون درهما وهى افعولة من الوقاية لانها نقي صاحبها من الضر ووقيل فعلية
 من الاوق والجمع الاواق بالتشديد والتخفيف كذا فى المغرب (ونشا) بفتح النون
 وتشديد الهمزة المعجمة (وهو) اى النش (نصف اوقية) وهو عشرون درهما
 قال ابن الاعراب النش النصف من كل شىء ونش الرغيف نصفه (وذلك) اى مجموع
 اثنى عشر اوقية ونشا (خمسمائة درهم) فان قيل صداق ام حبيبه بنت ابي سفيان
 زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اربعة آلاف درهم وقيل اربعمائة دينار فلما
 ان هذا القدر تبرع به النجاشى من ماله اكراما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 واما ما روى عن عمر رضى الله عنه قال الا لا تغالوا فى صدقات النساء فانها لو كانت مكرمة
 لكان اولى بها اى بتلك المغالاة نبى الله ما علمت رسول الله نكح شيئا من نساء ولا
 ادكح شيئا من بناته على اكثر من اثنى عشر اوقية فلعله اراد عدم الاواقى ولم يلتفت
 الى الكسور كذا فى شرح المصابيح (فلا يجاوزان) اى فاذا عرف ان النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم كان كيف يفعل فينبغى ان لا يجاوز الزوجان اى لا يطالبان بالتجاوز
 (من ذلك) المقدر (ويوفيهما صداقها اكلا) بفتح الكاف وضم الميم اى كله ان قدر
 (او ينوى ذلك) ان لم يقدر على ايفائه بالفعل (فمن نوى ان يذهب بصداقها)
 اى ان نوى ان لا يعطيه ولا يوفيه اياها (جاء يوم القيمة زانبا ولا يماطل) اى لا يطالب

من المرأة المهلة لاداء (مهرها الان يكون فقيرا او تزوجه المرأة طوعا) لا كرها (ولا
يخطب احد على خطبة اغيه فان ذلك من الجفاء والخيانة) قيل هذا اذا تراضيا على
صداق معلوم ولم يبق الالعقد واما اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها ثم انه لو خطب
على خطبة اغيه يكون عاصيا يصح نكاحه ولا يفسخ وقال بعض المالكية يفسخ كذا
في شرح المصابيح (ومن السنة تحلية) بالحاء المهلة (البنات بالحلمى) بضم
الحاء وكسر اللام والياء المشددة جمع حلى بالفتح والسكون كذا في المغرب ومختار
الصحاح بالفارسية زيور (والحلل) جمع حلة وهي ازار ورداء ولا يسمى حلة
حتى يكون ثوبين كذا في مختار الصحاح (ليرغب فيهن ويعجل الرجل لها) اى
الزوجة (شيئا من الصداق وان لم يوفها كله) ان الموصل (ويختار للنكاح من الوقت
ما قالت عائشة رضی الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجنى
فى شوال وبني ببنى شوال) قال فى المغرب قولهم بنى على امرأته اذا دخل بها
واصله ان المعرس كان يبنى على اهله ليلة الزفاف خباء جديدا ويبنى له ثم كثر حتى
كنى به عن الوطء وعن ابن دريد رحمه الله تعالى بنى بامرأته بالباء كما عرس بها
انتهى ونسب الجوهرى استعمال بنى هذه بالباء الى العامة وقال انه غطاء قال فى
النوازل قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه لم يقل احد ان النكاح بين العيمين لا يجوز
وكره بعضهم الزفاف فيه قيل له ايش معنى السكرامة قال الحديث روى عن ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما انه كره ذلك وقال لا يكون بينهما الفة قال الفقيه ابو الليث رحمه
الله تعالى وعن عائشة رضی الله تعالى عنها انها قالت تزوجنى رسول الله فى شوال وزفنى
فى شوال فافى نسائه كان اعطف عليه منى ومعنى قوله لانكاح بين العيمين ان صلوة
العيد اتفق فى يوم الجمعة فى الشتاء فصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة العيد
فرجع ليقيم صلوة الجمعة فاستقبله رجل فقال يا رسول الله ههنا ذكاح فقال لانكاح بين
العيمين اى بين صلوة العيد وصلوة الجمعة لضيق الوقت فى الشتاء كذا فى شرح
النقاية (والسنة فى النكاح الاعلان) اى الاظهار (ليقع الفصل بينه وبين السفاح)
بكسر السين المهلة اى الزنا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصل ما بين الحلال
والحرام الصوت والدف فى النكاح وليس المراد انه لا فرق بينهما فى النكاح سوى هذا فان

الفرى يحصل بحضور الشهود ايضا بل المهراد الترغيب الى اعلان امر النكاح بحيث لا يخفى على الاباعد فالسنة اعلان النكاح بضرب الدف واصوات الحاضر بين بالتهنئة او نغمة فى انشاد الشعر المباح قال شارح المصابيح هذا يدل على جواز رفع الاصوات وانشاد الشعر فى المساجد للنكاح (ففى الحديث) الذى روتها عائشة رضى الله تعالى عنها (اعلنوا هذا النكاح) اشار به الى نكاح المسلمين (واجعله فى المساجد) لانه اذا سر به فر بما نسب الى الزنا ووقع فى التهمة فامر بجعل ذلك العقد فى المساجد لكونها مواضع حضور المسلمين (واضربوا عليه بالدفوف) جمع الدف بالضم وبالفتح الذى يضرب به وهو نوع من آلات اللهو قال فى شرح المصابيح يدل هذا الحديث على جواز ضرب الدف فى المسجد للنكاح ولكن فيه بحث لان ضربه يمكن فى خارجة وقال فى البستان اما الدف الذى يضرب به فى زماننا هذا مع الضجج والجلالات ينبغى ان يكون مكرها بالاتفاق وانما الاختلاف فى الدف الذى كان يضرب به فى زمن المتقدمين قال فى منبع الآداب وكان دفعهم كالغمر بال قال والمحق بعضهم بالنكاح العيدين والحتان والقنوم من السفر ومجتمع الاهداب للسرور واما فى زماننا فالافضل ان يكون الولايم بالذكر انتهى (والسنة فى عدم القوم ما جاء فى الحديث كل نكاح لم يحضره اربعة فهو سفاح) و زنا (خاطب) اى واحد من تلك الاربعة خاطب اى المتزوج نفسه او وكيله (و) الثانى (ولى) من جانب المرأة او نفسها وانما قال ولى بناء على ان الاكثر انه يحضر من جانب المرأة وليها لانفسها (وشاهد اعدل) هرين او هررتين مكلنين مسلمين سامعين لفظها واما العدة فهو شرط انعقاد النكاح عند الشافعى وشرط استحبابه عند ابي حنيفة (ومن السنة للمتزوج او وكيله) اى السنة لمن يعقد النكاح (ان يحمده الله) اولا (ويثنى عليه بها هو) اى الله (اهله) من الاوصاف الجميلة الكاملة والتنزيهات اللايقة (ويصلى على رسوله) ثانيا (ويقرأ من القرآن شيئا ثم تزوج على صدق مسوى) عن ابي الاوصى عن عبد الله ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التحميت فى الحاجة كالتشهد فى الصلاة وهو * الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهتدى الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له واشهد ان

لاله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ويقرأ ثلاث آيات * اتقوا الله حق تقاته
 ولا تموتن الا وانتم مسلمون واتقوا الله النى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم
 رقيبا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * وروى هذا التحميد والتشهد المذكور
 عن ابن مسعود في خطبة الحاجة من النكاح وغيره هكذا ذكر في كتب الاحاديث (ومن
 السنة نثر السكر) بضم السين المهملة وتشديد الكاف وامشكر بفتح السين المهملة
 والكاف المخففة فهو لفظ عجمي (و) نثر (اللوز) بالفتح والسكون بالفارسية بادام
 (على رأس الزوج وانتهاب القوم) اى اخذهم (ذلك) المنشور بالمبادرة (تبركا
 به ثبت ذلك بالآثار والاخبار) في البستان عن حسن وعكرمة انهما قال الا بأس بتمهية
 السكر في العروس وعن الشعبي انه قال انها يكره اذا اخذ بغير طيبة ننص صاحبه
 واما اذا اخذ بطيبة نفسه فلا بأس وعن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه انه قال شهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تزويج شاب من الانصار فلما زوجه جاءت
 الجوارى بطباق عليها اللوز والسكر فامسك القوم فقال صلى الله تعالى عليه
 وسلم الانتهون فقالوا يارسول الله انك نهيت عن النهمة فقال تلك نهمة العساكر
 واما العرسات فلا قال الامام ابو الميث رحمه الله تعالى بهن ان اخذ انه يجوز النثر
 في العرسات ونهيه واما النثر على الامراء والعساكر كما يفعل البعض فلا يجوز انتهى
 (وكنك الوليمة) وهى ضيافة وطعام يتخذ للعرس (سنة) وقيل الوليمة واجبة
 والاكثر ون على انها مستحبة واختلفوا ايضا في وقت فعل الوليمة قال بعضهم بعد
 الدخول بها وقال بعضهم عند العقد وقال بعضهم عندهما جميعا واختلفوا في اجابقتها ايضا
 قال بعضهم باستحبابها وبعضهم بوجوبها وهو مذهبا ياتم اذا تخلق من غير عذر واما
 الاكل فليس بواجب وان ام يكن صائما كذا في المنيع وشرح المشارق (ولو اولم بشاة)
 لو لوصول (اوتهر او سويق) بفتح السين وكسر الواو هو الدقيق المقلى فختلط ابشء
 حامضا كان او حلوا كذا في شرح المصابيح (او لحم او خبز) وقد اولم النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم في زينب بالخبز واللحم وفي صفة بالتمر والسويق بغير لحم واعلم انه
 استحب اصحاب مالك ان يكون الوليمة سبعة ايام والمختار انها يكون على قدر حال
 الزوج * قيل الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والحرس بضم الحاء المعجمة المولادة

والاعتدال بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان والولدة للبناء والنقيعة
 للقدم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة للطعام عند
 المصيبة والمأدبة بسكون الهمزة وضم الذال المهملة وفتحها والباء الموحدة للطعام
 المتخذ ضيافة بلا سبب كذا في شرح المشارق (وليغتتم المؤمن طعام العرس) بوزن
 القفل طعام الوليمة يذكر ويؤنث وجهه امراس وعرسات بضم الراء كذا في مختار
 الصحاح فقوله طعام العرس من قبيل الاضافة البيانية (فان فيه مثقالا) وهو عشرون
 قيراطا وكل قيراط خمس شعيرات كذا في شرح الوقاية يعنى ان في طعام العرس وزن
 مثقال (من طعام الجنة وقد دعاه) اي لذلك الطعام (ابراهيم النبي ومحمد رسول
 الله صلى الله تعالى عليهما وسلم بالبركة ومن السنة ان يغسل الزوج رجليها ويرش
 ذلك الماء) في زوايا البيت ليدخل من ذلك الماء بركة وتتحلى المز فوفة) الزفاني
 ارسال المرأة الى بيت زوجها وتسليمها اليه (باحسن ثيابها وتكتحل وتمشط) شعرها
 بالمشط (وتختضب يديها) ورجليها بالحناء ونحوه (ويتطيب) بطيب ظاهر
 اللون (واذ دخل) الرجل (على المز فوفة) فايصل كل واحد منهما كعتين ثم يأخذ
 بناصيتها) وهى شعر الجبهة (ويقول اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في) بتشد يد
 الياء (اللهم ارزقني منها وارزقها مني اللهم اجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق
 بيننا اذا فرقت في خير فاذا اراد ان يأتي باهله) اي يجامع معه (قال اللهم باسمك استحللت
 فرجها وبامناتك اخذتها اللهم فما قضيت شيئا من رحمةا فاجعلها بارا تقيا واجعله مساما
 سويا) السوى كالتقى بتشد يد الياء ماتم خلقه (ولا تجعله مفسدا شريكا للشيطان
 ويدعو الرجل لاخيه المسام المتزوج) قوله (بالبركة) متعلق بيديو يعنى
 يستحب له التهنية (فيقول) من دخل على الزوج (بارك الله لك وبارك عليك
 وجمع بينكم في خير) قال الامام وروى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم امر بئذلك (ولا يقول بالرفاء) بالسكسر والمذ اللتيام وحسن
 المعاشرة (والبينين فانه من ذاب الجاهلية) وعادتهم ولذلك نوى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم عن قولهم ذلك (وللمباذعة) بالضاد المعجمة والعين المهملة اي للمجاعة
 (سنن وآداب وسنن المباذعة كثيرة منها ان ينوى تحمين) اي حفظ (فرجه بالحلال)

عن الحرام (وتفرغ النفس عن المادة الفاسدة) المحرقة يعنى المنى الزائد
 (وتعمل الطبع باللذة) والتعليل فى الاصل سقى بعد سقى واراد به ههنا التربة
 والترفية (ليمتغوى على تحمل المكروه واعزاز) اى احاطة (ما ذكرنا من الفضائل
 التى ذكرت من اول الفصل الى ههنا بسبب التحمل على المكاره التى تقع على الزوج
 فى التزوج وما بعده) ومنها ان يتخذ كل واحد منهما (اى من الزوجين) خرقة
 يمسح اى يتطهر (بها عن الاذى) من الرطوبات (ومنها ان يتعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم) فى قول (بسم الله) اللهم جنبنا) امر من جنبت الشىء تجنبنا جنبته عنه
 (الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا) يعنى بعد عنا الشيطان وبعده عما رزقتنا
 من الولد (فان قدرها ولد ولم يضره شيطان) وانما قدرنا قولنا بسم الله لما روى عن
 جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل بسم الله اصاب معه امرأته
 وانزل كما ينزل الرجل ذكره فى معالم التنزيل فى سورة اسرى وعن ابي هريرة رضى
 الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال له اذا جامعت فقل بسم الله الرحمن
 الرحيم فان حفظتك لاستريح من ان تكتب لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة
 فان حصل لك من تلك الوقعة ولد كتب لك الحسنات بعدد نفس ذلك الولد
 وبعده انفاس اعقابه اى اولاده ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم احد ذكره فى
 مشكاة الانوار (ويقرأ سورة الاخلاص ويقول اللهم ان ترزقنى من هذه
 الوقعة) اى الجماع (ولدا اسميه) انا (محمد) فانه يرضى الله ذكر ان شاء الله تعالى
 وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من وضع يده على بطن امرأته وهى حامل
 وقال بسم الله الاحمد الله الصمد الذى لم يلد ولم يولد اللهم انى سميت ما فى هذا البطن
 محمدا باسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يأتى غلاما كذا فى منبع الادب ومن
 المشاهير فى ذلك التختم بخاتم فصه جوهرة مسماة بالماس وقال بعضهم لو نام الرجل
 فى يمين المرأة بحيث لو استلقيا لوقع الرجل فى جنبها الايمن ووقعت المرأة فى جنبه
 الايسر ثم يقوم الرجل حين يريد الجماع من جانبها الايمن اذكرت باذن الله
 وقد جرب ذلك مرارا فوجد حقا وفى شفاء حاجى باشاره الله قيل ان سال الهنى
 من يمين الرجل الى يمين المرأة اذكرت ومن يساره الى يسارها انثت وقد قيل ان

اتفقت المباشرة في اليوم الذي طهرت فيه عن الحيض يكون الولد ذكرا وهكذا الى
خمس ايام وبعد الخامس الى الثامن يكون انثى واعلم ان ههنا مقامين اصل الحمل
وكون ذلك الحمل ذكرا اما الحمل فينبغي له ان تداوم المرأة على غسل الفرج بماء
اغلى فيه شحم الحنظل ويحب ان يجامع على الهيئة المخبلة بعد الطهر والاعتسال
وفي اعتدال من احوال البدن والنفس لاني حال الغضب والهجم والحزن ولا السكر
في ابعج ماوى واعطر موضع على اسر حال ويحضر في غياله حين الانزال اقوم صورة
واحسن هيئة ومن شرائطه توافق الانزالين او تقار بهما ولا ينزل عن المرأة بعد الانزال
الا بعد ساعة ضامة فخذ يها مده ليستقر المنى واما الاذكار فيجب له ان يسخن الزوجان
بالبخور والاعطرية المعوية وشرب الترياق والمثرد وبادوس وهجر الجماع مدة
بميت يصير المنى ذاقوام غير رقيق ثم بعد ذلك يصبر اياما حتى يشتهي اشتها
سابقا وبعد ذلك يختار موضعا معطرا بالنند والهسك والزعفران والعود الهندي الحام
ويتفكر عند الجماع الاقوياء ويمثل بين عينيه صورة رجل على احسن خلقة واقوم
جثة ثم يطأ انتهى كلام الشفاء (ومنها) اى من تلك السنن (ان يبدأ بالملاعبة
قبل الموافقة فان الوطى قبل الملاعبة جفاء) بالممد خلاف البر قال في منبع الآداب
يلاعبها حتى يظهر الشهوة في عينها فان ذلك اروح للبدن واجدر ان يكون الولد
تام الخلق (ومنها ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خالط الرجل) اى جامع اهل
(فلا ينز ونزو) بالفتح والسكون (الديك) يقال نزا النكر على الانثى اى
وثب (ولم يثبت على بطنها حتى تصيب) المرأة (منه مثل الندى يصيب منها) وفي
حديث آخر فانك اذا فرغت قبل ان تفرغ لم تنزل (المرأة) (سائر يومها) اى
بقية ذلك اليوم (سدر) يفتح السمين وكسر الدال المهملتين صفة مشبهة من سدر
البعير اذا تحير من شدة الحر كذا في الصحاح وقوله (اى كسلانة) من قبيل التفسير
باللزام (ومنها ان لا يكثر السلام في الوطى) (اى في حالة الجماع) (فان منه خرس)
بفتح تين مصدر الاخرس (الولد ولا يظهر الى فرجها) حالة الوقاع (فان منه العوى)
للولد وايضا ورد في الاثر ان ذلك يورث النسيان كذا في شرح النقاية قالت عائشة
رضي الله تعالى عنها ما رأيت منه وما رأيت منى اى العورة هذا على رأى البعض وقيل

الاولى ان ينظر ليكون ابانغ في الشهوة قال شارح النقاية وكان ابن عمر يقول هكذا
 (ولا يقبلها) تقبيلها (في تلك الحالة منه صوم) بتختمين (الولد) اى كونه اصم
 ولا يجامع تحت شجرة مثمرة فانه يأتى الولد ظالموا لا يمين الاذان والاقامة فيكون مرأياً
 ولا غير طاهر فيكون بخيلاً شحيحاً ولا في النصف من شعبان فيأتى بامارات لاخير
 فيها ولا تحت النجوم الامن تحت الحافى والاجاء منافقا ولا في ايلة يريد السفر فيها
 اوفى نهارها فينشق ماله في معصية الله ولا يجامع الاحمال تخليمة البطن عن الطعام فانه
 اقل ضرراً ويكون الولد خفيف النفس وفي العكس عكسه كذا في منبع الآداب
 ويقال اربعة يهدم من العمر وربما يقتلن دخول الحمام مع البطنة او كل القديد الحافى
 والغشيان على الامتلاء ومجاعة العجوز ذكره في البستان (ولا يديم) مضارع
 اذام (النظر في الماء) اى في المني (فان منه ذهاب العقل) بالخاصية هكذا ورد
 في الاثر (ويتقى) اى يحترز (قربان) بكسر القاف اى جماع (الحائض) فانه
 حرام بالقرآن العظيم قال الله تعالى * فاعتزلوا النساء في الحيض * ويتقى ايضاً
 عن الاستمتاع مما تحت الازار كالتيخيت ونحوه فانه حرام ايضاً عند ابى حنيفة وابى يوسف
 رحمهما الله تعالى وعند محمد رحمه الله يتقى شعار الدم اى موضع الفرج فقط كذا في
 الفروع قال الامام ولا يأتئها في الحيض ولا بعد انقطاعه قبل الغسل فهو محرم بنص
 الكتاب وقيل ان ذلك يورث الجنام في الولد انتهى (فان قربها) بتشد يد
 الراعى جامعها (خطا فان كان الدم عبيطاً اهر) في الصحاح العبيط بالعين الههيلة
 والباء المهجدة من الدم الخالص الطرى (تصدق بدينار) استحباباً لا وجوباً (وان
 كان اصفر تصدق بنصف دينار) كفارة لذلك الخطاء هكذا امر النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم رجلاً سأل عن ذلك (والحائض تلبس اخلاق) جمع خلق بتختمين كشجر
 واشجار بالفارسية كهنه وفي بعض النسخ اخلق (ثيابها) على صيغة التفضيل تقليلاً
 لرغبة الزوج (فيها) ومما ينبغي ان يعلم انه يستحب للمرأة الحائض اذا دخل عليها
 وقت الصلوة ان تتوضأ وتجلس عند مسجد بيتهما وفي السراجية مقدار ما يمكن اداء
 الصلوة لو كانت طاهرة وتسبح وتهل للثلاث ولعنها عادة العبادة وفي فتاوى الحجة
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استغفرت الحائض في وقت كل صلوة سبعين

مرة كتب لها التركة وغفر لها سبعون ذنبا ورفع لها درجة واعطى بها بكل حرف
 من استغفارها نور وكتب بكل حرف في جسدها حجة وعمرة كذا في التاتارخانية
 (ومن السنة ان يضامع الحائض ويواكلها ويشار بها مخالفة للمجوس ومن آداب المواقعة
 ان يخلو بها ولا يجامعها وعنده صبي او بهيمة) او مصحف غير مستور (ولا يجامعها
 في ليلة النصف) اى الخامس عشر من كل شهر (ولا) يجامعها (في ليلة الهلال من
 الشهر لان الجن يكثر) اكثر (غشيانها) بكسر الغين وسكون الشين المعجمتين
 اى جماعها (في هذين الوقتين) قال في الاحياء ويكره له الجماع في ثلاث ليال من
 الشهر الاول والاخر والنصف ويقال الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي ويقال
 الشياطين يجامعون فيها وقال في المنبع فان الولد يأتى مجنوناً وروى كراهة ذلك
 عن على ومعاوية وابي هريرة رضى الله تعالى عنهم ومن العلماء من استحب الجماع
 يوم الجمعة تحقيقا لاحد التأويلين من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من غسل واغتسل
 وقدمر تحميقه في فصل الجمعة قال ويكره الجماع في اول الليل حتى لا ينام على جنبه
 (ولا يجامعها بعد احتلام) حتى يغسل فرجه او يبول صرح به الامام الغزالي (لئلا
 يشاركه الشيطان فيها) وقال ابن المقفع يكون ولدها مجنوناً او مخيلاً كذا في البستان
 (ولا يأتىها) اى لا يطاء (في دبرها فان ذلك هو اللواط الصغرى) عن النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله لا يستحيى من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن
 وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من
 اتى امرأة في دبرها وعنه قال ان الندى يأتى امرأته في دبرها لا ينظر الله اليه وفي رواية
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا ينظر الله تعالى الى رجل اتى رجلاً او امرأة في الدبر
 وقيدها بالصغرى اشارة الى ان الايمان في دبر الذكر اكثر لواطته منه وعن جابر
 رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتى
 عمل قوم لوط يعنى اتيان الذكور انما اضاف اليهم هذا العمل لانهم هم الفاعلون ابتداءً
 كما قال الله تعالى * اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين * قال ابن سيرين
 ليس شىء من الدواب يعمل هذا العمل الا الخنزير والحصار كذا في المصباح وشرح
 المشارق فهى اى اللواط ذنب عظيم يجب ان يحترز عنها وعن مبادئها ايضا

كالامس والقبلة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قبل غلاما بشهوة فكانما زني
 بامه سبعين مرة ومن زني مع امه مرة فكانما زني مع سبعين بكر او من زني مع البكر مرة
 فكانما زني مع سبعين امرأة نقله صاحب المنبع عن مشكات القدوري هذا واما حكم
 اللوطي بحسب الشرع فذهب الشافعي الى انه يقتل وذهب احمد بن حنبل رحمه
 الله تعالى الى انه يرحم وان كان غير محصن قال في شرح الوقيعة ان من اتى ذبرا جنبي
 او امرأة فعند ابي حنيفة رحمه الله تعالى لا يحسد بل يعزرو ويودع في السجن حتى يتوب
 وعندهما يحسد حد الزنا فيجلب ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا ذال قيدنا
 بدبر الاجنبي لانه لو فعل ذلك لعبدته او امته او بمنكرهته لا يحسد اتفاقا بل يعزرو ولهما
 ان الصحابة اجمعوا على حده ولكن اختلفوا في وجوهه قال بعضهم يحبس في انتن
 المراضع حتى يموت وقال بعضهم يهدم عليه الجدار انتهى وقال ابو بكر الوارق
 انه يحرق بالنار وقد يقل يلقي من مكان عال كالمنارة (ويستمر عند الوقاع) اي
 الجماع (ولا يفتخر بكثرة الجماع) فانه من سوء الادب (ولا يقول ما جهل امرأتى)
 على سبيل التعجب مدحا لزوجته وفي البستان لا يمدح اربع الا بعد عواقبها لا يمدح
 الطعام مالم ينهضم ولا المقاتل مالم يرجع ولا الزرع مالم يدرك ولا المرأة حتى تهوت
 (ولا يداوم على ترك اللوطي ^٤ فان البئر اذا لم تنزح ذهب ماؤها) وربما عرض
 لتمازكه امراض مثل الدوار وظلمة البصر وثقل البدن وورم الحصىة وورم ثدى المرأة
 على ما ذكر في كتب الطب وقال في الاحياء ينبغي ان يأتيتها في كل اربع ليال مرة فهو
 اعدل لان عدد النساء اربع (ويجب ان يبول بعد اللوطي ^٤ والارتداد) فيه (بقية
 المنى فيكون منه داء) اي مرض (لادواء) ولا علاج (له) فان من بقية المنى في
 الذكر يحصل عقد البول كذا في المنبع وقال ابن المقفع من اتى امرأته ولم يغسل ذكره
 بالماء فاورث منه الحصاة فلا يلو من الانفسه قال ولا يغفر الجاهل ان يقول طالم فعلت
 هذا فلم يضرني لان السارق لو اخذ اول مرة لم يسرق احد ولو ابتلى الانسان في اول مرة
 لم يرف في الدنيا صحيح كذا في البستان (وينام بعد اللوطي ^٤ نومة خفيفة) فانه اروح
 لانه ليس لكن السنة فيه ان يتوضأ وضوعه للمصلاة ثم ينام وكذا اذا اراد الاكل جنبا ويقال اذا
 فرغ من الرطبي ^٤ يميل كل واحد منهما على يمينه او يخطب مع وينام نومة خفيفة فان ذلك اصح

للجسم ويكون الولد ذكر ان شاء الله تعالى كذا في منبع الاداب (ولو اراد العود فليمتوضاً)
 المراد به التنظف بغسل الذكر واليمين لا وجوب الوضوء الشرعى كما ذهب اليه
 بعض المالكية كذا في شرح المشارق (فانه انشط للعود وواعب) اى اجمع للماء
 اى المنى (ويقال اذغشيت) على صيغة المجهول اى اذا جومعت (امرأة مكرهه)
 على صيغة المفعول من اكره (مذعورة) من الذعر بالفارسية ترسانيدن (فحملت)
 من تلك الوقعة (جاءت بولد لا يطاق ذهنها وكياسة) اى لا يكون ذلك كيمسفى الغاية
 وفي منبع الاداب اذا كان هنكنا يكون الولد بليد اجد انتهى فمعنى قوله لا يطاق ذهنها
 وكياسة انه لا يعطى له وسعة فى الذهن والذكاوة اى يكون بليدا يقال اطاق الشىء
 فهو فى طوقه اى فى وسعه (واذ اغشيت المرأة قبيل الظهر واول الشهر عند انفجار الصباح)
 اى انشقاقه (فحملت انجبت) اى نلد نجيبا اى كريما كذا فى الديوان وذكر فى
 منبع الاداب انه لا يجمع ليلته الاحم ولا ليلته الاربعاء فانه يأتى الولد قاطعا وقتلا ولا بعد
 الظهر فانه يأتى احولا ولا ليلته الفطر فيكون الولد عاقا ولا ليلته يوم النحر فمئذ يكون
 اصابعه ستاوار بعاولا فى الشمس فانه يأتى منجاسا ولا فى قيام فانه يأتى بوالا فى الفراش
 ولا يجمع وفى نفسه حب اختها فانه يأتى مؤنثا ويجمع ليلته الاثني عشر فانه يأتى قاريا وليمة
 الثلثاء فانه يأتى سخيا كريما وليمة الخميس فانه يأتى عالما تقيما ويوم الخميس قبل صاوة
 الظهر فانه يأتى حكيما عالما يفر منه الشيطان وليمة الجمعة فانه يأتى فهما عابدا مخلصا
 ويوم الجمعة قبل صاوة فانه يأتى سعيدا ويوم شهيديا قال وهنه كلها ثبت بالآثار
 والاخبار انتهى (فالسنة لمن بشر بالمولود ان يستبشر به) اى يفرح به
 (ويراه نعمة انعم الله بها عليه وفى الحديث ريح الولد من ريح الجنة وقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم الولد فى الدنيا نور وفى الاخرة سرور) قد ورد فى هذا المعنى من الاخبار
 ما لا يحصى (ولا ينفى الولد النى يولد على فراشه فان الله يفضحه يوم القيمة)
 ويكتب عليه من الثنوب بعد النجوم والرمال والاوراق كذا فى منبع الاداب
 (ويزداد فرحا بالبنت مخالفة لاهل الجاهلية) فانهم يكرهونها بحيث يدفنونها فى
 التراب حال كونها حية وفى الحديث من بركة المرأة تبكرها بالبنت اى كون اول
 ولدها بنتا (الم تسمع) الهمة للاستفهام الانكارى (قوله تعالى يهب لمن يشاء آناثا

ويهب لمن يشاء الذكور) حيث (بدأ بالاناث وفي الحديث من ابتلى) الابتلاء
هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن والبنات قد تعد منها لان غالب
هو الخلق في الذكور (من هذه البنات بشىء) من هذه بيانية مع مجرورها حال من
شىء (فاهسن اليهن) فسر بعض من شرح المصابيح الاحسان اليهن بالتزويج
بالاكفاء لكن الوجدان يعوم الاحسان (كن) تلك البنات (لاسترا من النار وفي فضل
الاناث اعبار جمة) بالجيم وتشديد الميم اى كثيرة (والنبي صلى الله عليه وسلم سماهن
المجوزات) على صيغة المفعول اى المتهيأ جهازها سماها بها تفأولا وتيمنا (المونسات
وقال صلى الله عليه وسلم سألت الله تعالى ان يرزقنى ولدا بلا مؤنة فرزقنى البنات)
وقال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا البنات فانى ابوالبنات وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
ارحمه والبنات وان كنت واحدة ذكره في المنبع (ويعد الاب شبه الولد به) الشبه
بالكسر والسكون والشبه بفتحتين كلاهما بمعنى المشابهة (نعمة من الله) اعلم ان
رحم المرأة عضلة وعصب وعروق ورأس عصبها فى الدماغ وهى على هيئة الكيس
ولها فم بازعقباها واهاذرنان شبه الجناحين يجذب بهما النطفة وفيها قوة الامساك لئلا
ينزل من المهنى شىء وقد اودع الله فى ماء الرحم قوة الفعل وفي ما المرأة قوة الانفعال
فقد المتزاج يصير منى الرجل كالانقحة المتمزجة باليمن قال القاضى النيسابورى
رحمه الله المنى المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن على طريق التحميل والذوبان
فلذا يلتذ جميع البدن ويضعف به ايضا وفي كل من المائين اجزاء متشابهة لاجزاء صاحبه
شبهها غير تام وتامة فغلبة احد هما كثيرة وسبقه على الآخر فلذا يشبه الولد تارة بجانب
الاب واخرى بجانب الام كذا فى منبع الاداب (ويلقى المولود فى خرقه بيضاء نقيية)
اى طاهرة من النجاسات (ولا يلقى فى خرقه صغراء يطعم النفساء) فى مختار الصحاح
النفساء ولادة المرأة اذا وضعت فى نفساء وامرأتان نفساوان ونسوة نفسا ونفساوات
وايس فى الكلام فعلا يجمع على فعال غير نفساء وعشراء (اول كل شىء عرطبا وتورا)
الرطب بضم الراء وفتح الطاء التمر قبل ان يبس فاذا يبس يسمى تورا وهذا كالعنب
الرطب اذا يبس يسمى زبيبا (ثم يؤخذ فى اذنه اليمنى ويقم فى اذنه اليسرى)
بحيث يزيده فيها قوله قد قامت الصلوة مرتين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال من ولد له مولود فاخذ في يمينه واقام في يساره رفعت عندهم الصبيان ذكره في الاحياء
(ويحكى بالتمر) في المصادر التحنيك كام كودك بما ليرن اى بهضع له التمر ثم يطعم
(وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اوتي بالمولود في الاسلام قال اللهم اجعله برا)
بفتح الباء اى تقيا (وانبته في الاسلام نباتا حسنا ويعنى على المولود في اليوم السابع
من الولادة) اى يندبح عنه يقال عق عن ولده اذا ذبح عنه يوم اسبوعه وبابه رد
وهى اى العقيقة واجبة عند احمد وسنة عند الشافعى ومستحبة عند ناكثنا فى المنبع
(وفى الحديث العقيقة) هى الشاة المفد بوجهة على ولادة المولود من العقة بالكسر
وهى الشعر الذى يولد عليه كل مولود من الناس والبهايم سميت الشاة بها لئلا يح
عند حلقه فى اليوم السابع كذا فى مختار الصحاح (هى عن الغلام شاتان وعن الجارية
شاة) ذكرنا كانت تلك الشاة او اثنتى وبه قال جمع ومنهم الشافعى وسوى قوم بين
الغلام والجارية عن كل شاة وهو قول مالك ولا يرى الحسن وقتادة عن الجارية عقيقة
وعن سمرق انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الغلام مرتين بعقيقته قيل
معناه انه محبوس سلامته عن الآفات بعقيقته او انه كالشىء المرهون لا يتم الاستمتاع
به دون ان يقابل بالعقيقة وقيل معناه ان شناعته لا يويه معلق بعقيقته لا يشفع لهما ان
مات طفلا ولم يعق عنه هذا ثم اعلم ان صفة شاة العقيقة كصفة شاة الاضحية ومالا يجوز
فى الاضحية لا يجوز فى العقيقة وقال ربيعة ومحمد بن ابراهيم التيمى رحمهما الله
يجوز العقيقة ولو بعصفور كذا فى شروح المصابيح (و) روى انه (قد عق النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عن نفسه بعد ما بعث) على صيغة المجهول (نبيا) وفيه
تنبيه على انها لا تسقط بالفوت عن الوقت المعهود (ويقول عند ذبح العقيقة) اى
يقول عند ارادة ان يذبحها قبيل اذجاءها (اللهم هذه عقيقة فلان دمها بدمه)
للمقابلة (ولحمها بالحمة وعظامها بعظامه وجلدها بجلده وشعرها بشعره اللهم اجعلها
فداء لابن فلان من النار ولا يكسر للعقيقة عظم) من عظامه بل يقطع من المغازل
(ويعطى القابلة) هى من النساء من يصاح الولد عند الولادة (فخنها) لحمها غير
مطبوخ ويفرق باقى اجزائه غير مطبوخة الى الفقراء (او يطبخ جديلا) على وزن
الدخول جمع جدل بفتح الجيم وسكون الدال الههامة بمعنى العضواى يقطع عضو اعضوا

ثم يطبخ (ولا يكسر منها) اى من تلك الجدول (شىء ويتصدق بها) اى بتلك
الجدول مطبوخة (وذلك) اى ذبح العقيقة (فى اليوم السابع اوفى اربعة عشر)
ان لم يتيماً فى السابع (اوفى اربعة وعشرين) ان لم يتيماً فى اربعة عشر ولو قال فى الرابع
عشر اوفى الرابع والعشرين لكان انساب واولى كما لا يخفى (ويحلق رأس المولود فى) اليوم
(السابع) لاقبله (ويتصدق بوزنه ورقاً) او ذهباً فانه من السنة وقد ورد انه صلى
الله تعه عليه وسلم امر فاطمة يوم سابع حسيب ان يحلق شعره ويتصدق بزنته شعرة فضة والورق
بكسر الراء وسكو نها المضروب من الفضة (وكذلك كانوا) اى السلف (يختنون
فى بدأ) بالهزمة (الامر) اى فى اوائل الاسلام قوله (اليوم السابع) نصب على
انه ظرفي يختنون (فانه اطهر) بالطاء المهملة (واسرع نجات اللحم ويتيمين من
يولد مختوناً مسروراً) اى مقطوع السرة (وقد ولد الانبياء عليهم السلام كلهم
مختونين مسرورين كرامة لهم لئلا ينظر احد الى عورتهم الا ابراهيم خليل الله فانه ختم
من باب ضرب ونصر (نفسه) وهو ابن ثمانين سنة كذا فى المنبع وذكر فى
بعض التفسير انه ختم نفسه بعد مائى سنة من عمره كذا نقله بعض الفضلاء
ممن اثق عليه ولم اراه فى مجلده (ليستن بسنته من بعده) من الامم (والسنة ان
تتولى الام) اى تبشر (ارضاع الولد) بنفسها (ففى الحديث ليس للصبى خير
من لبن امه او ترضعه امرأة صالحة كريمة الاصل فان لبن المرأة المحماء تعدى) اعداء
اى يسرى (واثر حمقها يظهر يوماً ما ولا يطاق امرأته التى ترضع ولدها لان ذلك)
الوطأ (ربما يضر بالولد) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقتلوا اولادكم سرا
فان الغيل يدرك الفارس فيمده اى يصصره ويهلكه يعنى ان المرأة اذا جومت
وعملت فسد لبنها فاذا اغتدى به الطفل بقى سوء اثره فى بدنه وفسد مزاجه فاذا
سار رجلاً وركب الفرس فركضها ربما ادرك ضعف الغيل فسقط عن متن فارس فكان
ذلك كالقتل سرا كذا فى شرح المصابيح (ولا يضيق ذرعاً ببكاء الرضيع) يقال ضاق
بالامر ذرعاً اذا لم يطقه ولم يقو عليه اى لا يتضجر ولا يتضيق من بكائه تضجر فى الغاية
(فان ذلك) البكاء (ذكر وتهليل وعهد لله ودعاء واستغفار لابويه) لها ورد
فى الاخبار ان ولد المومنين يقول اربعة اشهر لال الله واربعة اشهر يقول محمد

رسول الله واربعة أشهر يقول اللهم اغفر لي ولوالدي واما ولد الكافر فيقول كذلك
الا انه يقول لعنة الله على والدي بدل الاستغفار لهما كذا في منبع الآداب
(ويحسن اسم ولده فانه يدعى يوم القيمة باسمه واسم ابيه ويسميه) اي الولد
(باسم من اسماء الانبياء عليهم السلام وابق ما يسمى به الولد عبد الله وعبد الرحمن
ونحو ذلك) عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان احب اسماءكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن وانهما صار احب لان لاحدهما
اضافة الى اعلى اسماء الله الذي خص التوحيد به في كلمة الشهادة وللآخر اضافة الى اسمه
الرحمن الدال على كمال رافته وعموم رحمته (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يغير الاسم القبيح الى الحسن) قوله (جاءه رجل) الى آخره جملة مستأنفة
(يسمى اصرم) بالصاد المهملة من الصرم وهو القطع وذلك غير مستحسن في التقاؤل
(فسماه زرعة) حيث قاله رسول الله ما سهك قال اصرم فقال كراهة لهذا الاسم
بل انت زرعة وهى بضم الزاى المعجمة وسكون الراء المهملة قطعة من الزرع وفي
تسميته بهذا قد اصاب واحسن فكانه قال لست مقطوعا بل انت منبت متصل بالارض
(وجاء آخر واسمه المضطجع) بكسر الجيم فكرهه (فسماه المنبعث) بكسر العين
(وكانت العمر بنت تسمى عاصية فسماها) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (جميلة
ولا يسمى الغلام يسارا) وهو من اليسر ضد العسر (ولا رباحا) بفتح الراء فعال
من الربح (ولا نجحما) من النجاح وهو الظفر (ولا يعلى) بفتح اللام على وزن
يرضى مضارع علا في الشرف من باب علم كذا في شرح المصابيح وديوان الادب
(ولا افاح) من الفلاح وهو الفوز (ولا بركة) بفتح تميم لان الناس يقصدون بغيره
الاسماء التقاؤل بحسن الفاظها ومعانيها وربما انقلب ما قصدوه الى الضد و اشار اليه
المصنف رحمه الله تعالى بقوله (فليس من المرضى ان يقول لك انسان اعنك بركة
بهزة الاستفهام) فتقول لا) فلا يحسن في التقاؤل (وكذا سائر الاسماء) مثل ان
يقول لك انسان مستفهما هل عندك يسار فتقول لا (ولا يسميه حكيمًا ولا بالحكم)
بفتح تميم وهو الحاكم الذي اذا حكم لا يرد حكمه وانهما منع من التسمية بهما لان الحكيم
اسم من اسماء الله تعالى وان الله هو الحكم واليه الحكم فذلك لا يليق بغيره وقد يقال الحكم

اسم من اسماء الله كالحكيم فام يسم به غيره تعالى (ولا باعيسى) لايامه ان لعيسى عليه السلام ابا كما روى ان رجلا سمي ابا عيسى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان عيسى لابي له فذكره ذلك (ولا عبد فلان) فان العبد انما هو لله وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقولن احدكم عبدي او امتي كلامكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى وفتاى قيل انما كره ذلك اذا قاله على سبيل التطاول على الرقيق والتحقير لشانه والا فقد جاء به القرآن العظيم قال الله تعالى * والصالحين من عبادكم وامائكم * كذا فى شرح المصابيح (ولا يسميه) اى الغلام (بما فيه تزكية) فى مختار الصحاح زكى الرجل نفسه تزكية اثنى عليها او مدحها (نحو الرشيد والامين ونحوه ولا يجمع بين اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكنيته نحو ان يسمى محمدا و ابا القاسم) لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجمعوا بين اسمى وكنيتى وعن انس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى السوق فقال رجل يا ابا القاسم مريد ابنه فالتفت اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الرجل انما دعوت ابنى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سهوا باسمى ولا تكنوا بكنيتى قال الشافعى رحمه الله تعالى لا يجوز لاحد ان يكنى ابنه ابا القاسم سواء كان اسمه محمدا ولا يجوز جمع من العلماء المتكنى به اذ لم يكن الاسم محمدا او احمد هكذا ذكره فى شرح المصابيح وكلام المصنف رحمه الله مائل الى القول الاخير وفى الاعلام قال العلماء كان ذلك فى عصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ كان ينادى عليه السلام بيا ابا القاسم واما الآن فلا بأس به (واذا سمي الولد باسماء الانبياء والملائكة لم يجز ان يلغنه او يشتمه او يصغره) اى لا يجوز ان يورد ذلك الاسم بياء التصغير وينكره على سبيل الاهانة والتحقير (الا ان يوجهه) الشخص (المسمى فيقول انت كذا وكذا) بدون ذكر اسمه (ويكرم الولد) اكراما (اذا سماه محمدا فى الحديث اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه) وذلك لمشاركة اسمه اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ووسعوا له فى المجلس) توسعة (ولا تقبحوا له وجهها) اى لا تظهروا له عبوسة الوجه (ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسمى الرجل ولده محمدا ثم يلغن او يشتم ولا يلغب الامير بملك)

بكسر اللام (الاملاك) عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخنع الاسماءى اقبحتها واكثرها من لثة يوم القيمة عند الله رجل اى اسم رجل تسمى بفاتحى التاء والميم المشددة ملك الاملاك وكذا فى معناه (نحو سيد السادة) وفسر سفيان بن عيينة قوله ملك الاملاك بان يسمى بشاهنشاه وقال بعضهم ان يسمى الرهمن الجبار العزىز قال صاحب تحفة الابرار وتفسير ابن عيينة رحمه الله تعالى اشبه (ويكنى الرجل باكبر اولاده) عن المقداد بن شريح عن ابيه شريح عن ابيه هانى انه قال وقد اتى رسول الله مع قومه سمعهم يكنونه بانى الحكم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى هو الحكم واليه الحكم اى لا يلقى ذلك الاسم بغيره تعالى فقال هانى كان قومى اذا اختلفوا فى شىء اتونى فحكمت بينهم فرضى به الفر يقان فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معجبيا ما احسن هذا الى الحكم بين الناس ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم فما لك من الولد فقال هانى فى جوابه شريح ومسلم وعبد الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم فمن اكبرهم قال شريح فقال انت ابو شريح قصيد تكنيته بذلك قال صاحب المصابيح هذا الحديث يدل على ان الاولى ان يكنى الرجل والمرأة باكبر بنيهما فان لم يكن بابن فباكبر بناتهما (ولا يكنى الرجل قبل ان يولد له) لانه يشبه الكذب قال فى مجمع الفتاوى رجل كنى ابنه الصغير ابي بكر وغيره كرهه بعض المشايخ لانه كذب فليس له ابن اسمه بكر ليكون هو ابابكر والصحيح انه لا بأس به فان الناس يريدون به التقاؤل انه سميصيرا باقهما يأتى بالتحقيق انتهى (واذا ولد له اكنى به) اى يستعمل فى الاكتماء به واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وفى) بعض (الحديث) بادر والاولادكم بالسكنى قبل ان يلقب عليهم باللقاب) واعلم ان العلم ان صدر باب اوام وابن ابنت يسمى كنية والافان كان مما يشعر به ح او ذم مقصود منه قطع ما يسمى لقبها وما عداها من الاعلام يسمى اسما هذا ما عليه اصطلاح اهل العرب بية فاحفظه (ومن حقوق الولد على الوالد ان يسميه عند الولادة) اى فى اليوم السابع لاقبله صرح به فى شرح المصابيح (احسن الاسماء) ومما ينبغى ان يعلم ههنا ان السقط ايضا ينبغى ان يسمى قال عبد الرهمن بن يزيد بن معاوية بلغنى ان السقط يوم القيمة وراعيه فيقول انت ضيعتني وانت تركتني لاسمى

صحة الولاية
بالولد
في اليوم السابع
لا قبل

ذكره في الاحياء (ويعلمه الكتاب اذا عقل وما يحتاج اليه من الفرائض والسنن وآداب
 الدين ويعلمه السباحة) بالباء الموحدة والحاء المهملة بالفارسية شناور كردن در آب
 (والرعى) اى رعى السيم (والمرأة) اى يعلم البنت (الغزل) اى غزل القطن
 والصوف ونحوهما (و) من عى الولد على الوالدان (لا يرزقه الا) حلالا (طيبا
 ويزوجه) اى يزوج الولد ذكرا كان او انثى (اذا درك) حد البلوغ (وان لم
 يزوجها فامدث حد ثافالا ثم بينهما وبالجملة) اى حاصل الكلام (فى ذلك) المنذور
 (ان الولد امانة لله تعالى عنده او دعه اياه طاهرا مطهرا على فطرة الاسلام) اى على الجملة
 السليمة والطبع المتهى لقبول الدين المحمدي (فيؤديه الى الله تعالى طاهرا ومطهرا
 ويبذل الجهد) بضم الجيم وفتحها الطاقه اى يبذل ما فى وسعه (فى صيانة عرضه ودينه
 حتى يعذر) على صيغة المجهول اى يكون معذورا (عند الله) ويؤديه باداب الله
 تعالى (الآداب المتعلقة بالعبادات فى الظاهر والباطن) (فان ذلك) التأديب (خير له)
 اى لذلك الولد (من كثير من القرب) بضم القاف وفتح الراء مع قرينة كسربة
 وكرب واراد به النوافل قال مجاهد ان الرجل ليمش بصلاحيه فى قبره ذكره فى شرح
 الخطب (فانه) اى التأديب المنذور (مسئول عنه يوم القيمة ومؤاخف) على صيغة
 المفعول (به) اى بالتقصير فيه بخلاف ذلك الكثير من النوافل فهو خير منه فى
 حق ذلك الوالد اى الاب (فاذا تكلم الصبي فانه يعلمه اولا كلمة لا اله الا الله يلقنه ذلك
 سبع مرات ثم يلقنه) (هذه الآية فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش
 الكريم ويلقنه آية الكرسي و آخر سورة الحشر هو الله النبى لا اله الا هو الى)
 قوله (وهو العزيز الحكيم ومن فعل ذلك لم يحاسبه الله يوم القيمة ويعوده)
 بكسر الواو المشددة اى يجعل ذلك الولد متعودا (على فعل الخيرات) قوله (اذا عرف
 يمينه) اى جهة يمينه (عن شماله) ظرف يعود (فان ثواب ذلك) اى فعل الخيرات
 (له) اى للوالد المؤدىب (ولا يكون عليه) اى على والده (من مساويه) اى من
 شرور ذلك الولد (شىء) لقوله تعالى ولا تنزروا زورا و زراخرى (ويأمره) اى
 الولد (بالصلاة اذا بلغ سبعا ويضر به عليها اذا بلغ عشرة) كما قال النبى صلى الله

تعالى عليه وسلم مر واصبيانكم بالصلوة اذا بلغوا سبعا واضر بوهوم اذا بلغوا عشرة ذكره
 صدر الشريعة (ويقوم على اليتيم الندى في حجره) بكسر الحاء وسكون الجيم اى فى
 كتفه وحفظه (بمثل ما يقوم على ولده) الصلبي (فانه مسئول عنه يوم القيمة) ويفرق
 بين الصبيان فى المضاجع اذا بلغ عشر سنين ويحول) اى يحجر ويمنع بمحائل
 (بين ذكور الصبيان والنسوان وبين الصبيان والرجال فان ذلك داعية الى الفتنة ولو
 بعد حين) لوللوصل اى ولو وقعت بعد الدهر الطويل (و يسوى) تسوية
 (بين اولاده فى التحلى) على وزن حبلى العطية يقال نحلتم المرأة مهرها بالنون والحاء
 المههلة اى اعطاها بطيب نفس من غير مطالبة وقيل من غير ان يأخذ عوضا كذا فى مختار
 الصحاح هذا ما عليه النسخ المصححة المعتمدة وقد صحح فى بعض النسخ التحلى بالتاء
 وكسر اللام المشددة مصدر ابعثى التزيمين والاول اظهر قال فى النقاية يجب على الوالد
 ان يعدل بين اولاده الا ان يكون احد هم طالب علم فلا بأس بان يفضل على غيره وهذا
 المنذور اى التسوية بين الاولاد عند ابى يوسف رحمه الله تعالى وهو المختار لان
 الاثر قد وردت به والافضل عند محمد رحمه الله تعالى ان يجعل للمذكر مثل حظ
 الانثيين وان وهب مال كله لابن جاز فى القضاء وهو آثم نص عليه محمد وان كان فى ولده
 فاسق فلا ينبغي ان يعطيه اكثر من قوته لانه اعانة على المعصية كذا فى شرح
 النقاية (والهدية) وهى ما يهدى الى الغير من التحف (والاحسان) بالفارسية
 نيكوبى كردن (والالطاف) اللطف فى العمل الرفق فيه وقد يصحح الالطاف بكسر
 الههزة مصدر اوافقا لما قبله (ويبدأ بالطرفة) هى بالضم والسكون ما استطرفته
 اى تعده طريقا جديدا كذا فى الديوان وجملة (يحملها) حال اوصفة على ان
 اللام فى الطرفة للعهد النهنى (من السوق بالاناث) بكسر الههزة جمع انثى
 (فانهن ارق افئدة) جمع فؤاد وهو وسط القلب (واضعف قلوبا) قال انس
 رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خرج الى سوق من
 اسواق المسلمين فاشترى شيئا فحمله الى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر
 الله تعالى اليه ومن نظر الله اليه لم يعن به وعن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يحمل طرفة من السوق الى عياله فكانما تصدق اليهم

صدقة حتى يضعوها في فيه، وليبدأ بالاناث قبل الذكور فانه من فرح انثى فكانها بكى
من خشية الله تعالى ومن بكى من خشية الله حرم الله بنه على النار وقال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم من كان له ثلث بنات فانفق عليهن واحسن كلهن حتى يغنيهن
الله تعالى عنه اوجب الله له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر وكان ابن عباس رضى الله تعالى
عنه اذا حدث بهذا الحديث قال هو والله من غرائب الحديث وغرره كذا في الاحياء
(ويعاشر الاولاد بالرحمة واللطف) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خدمت العمال
تظفى غضب الرب وتزيد الحسنات والدرجات وهو راجع الى قوله تعالى وقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يخدم في البيت ولا يأنف كتب اسمه في ديوان الشهداء
وآتاه الله في كل يوم وايملة ثواب الن شهيد وله بكل قدم حجة وعهدة واعطاه بكل عرق
في جسده مدينة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من رجل يعين امرأته في البيت
الاعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما اعطى ايوب وداود ويعقوب وعيسى عليهم السلام
وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى لقومه في العزوة اتعلمون عملا افضل مما نحن فيه
قالوا لا قال انا علم رجل متخفي ذو عميلة قام من الليل فنظر الى صبيانه نياما متكشفين
فسترهم وغطاهم بثوبه فعمل افضل مما نحن فيه كذا في منبع الآداب والاحياء (ويقبلون)
بكسر الياء المشددة (عن شفقة ورأفة) روى ان عمر رضى الله تعالى عنه استعمل
رجلا على بعض الاعمال فدخل على عمر فراه قد اخذ ولده وهو يقبل فقال الرجل
ان لي اولادا فما قبلت واحدا منهم فقال له عمر لارحمة لك على الصغار فكيف على
الكبار رد علينا عهدنا فعزل ذكره في البستان وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حب الاولاد ستر من النار وكراماتهم جواز على الصراط والا كل معهم براءة من النار
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة
في الجنة ورأى الاقرع بن حابس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسن
فقال لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان
من لا يرحم لا يرحم كذا في الاحياء والمنبع (ويهش) بفتح الهاء (بهم) الهشاشة
الارتياح والخفة للمعروف يقال هششت بفلان بالكسر اهش هشاشا اذا خفت عليه
وارتحت له ارتياحا ورجل هش يش وشى هش وهشيش اي دخلين كذا في الصحاح

(وبياسطهم في الكلام والمعب المباح وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدلع)
بالدال والعين المهملتين من باب فتح اى يخرج (لسانه) من فمه المبارك (الحسين
بن على فاذا رأى الصبى همرة لسانه) الشريف كان (يهش) اى ينشط (عليه) في
المغرب عن عمر هششت وانصائم فقبلت اى اشتويت ونشطت (ويعلم ولده
حرفة الصالحة) كالخياطة والحرز (فان الحرفة امانة من الفقر وذلك من سنة السلف)
وانما قال صالحة احتراز عن بعض الصناعات التى كرهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مثل الصياغة ونحوها روى انه قال بعض التابعين لرجل لا تسلم ولدك فى بيعتتين
ولا فى صنعتين بيع الطعام وبيع الاكفان فانه يتهنى الغلاء وموت الناس والصنعتان
ان يكون جزرا اى قصابا فانه صنعتة تقسى القلب اوصياغا فانه يزخر فى الدنيا بالذهب
والفضة ويضيع النقود التى بياصلاح المعاش ذكره فى الاحياء (ويدعو لولده بالخير
ففى الحديث دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته) فى كونه مستجابا وكذا
الوالدة ينبغى ان تدعو لولدها بالخير قال صلى الله تعالى عليه وسلم دعاء الوالدة
اسرع اجابة فقالوا يا رسول الله ولم ذاك قال هى ارحم من الاب ودعوة الرهيم لا تسقط
ذكره الامام رحمه الله تعالى (ولا يهم) من الهم وهو يستعمل فيما يتوقع كما ان الحزن
يستعمل فيما وقع اى لا يصير مغموما (لعرامه) بضم العين والراء المهملتين سوء
الخلق وشدة الخلاق فى المغرب وفى حديث عمر رضى الله تعالى عنه ان لنبيذ الزبيب
عراماى عدة شدة مستعار من عرام الصبى وهو شرته انتهى (فان ذلك العرام زيادة
فى عقله) اى دليل على ازدياد عقله (عند كبره) وقد قيل فيه * عرام الصبى
او ان الصغر * دليل على رشده فى الكبر * (ولا يدعو عليه) اى على ولده
(بالشر فان ذلك ربما يوافق الاجابة فيفسده) وجاء رجل الى عبد الله بن المبارك
فشكى اليه من بعض اولاده فقال هل دعوت عليه قال نعم قال انت افسدته (ولا يقصد
ولد احد بسوء فان ضرر ذلك) القصد (يرجع الى ولده ولو بعد حين) لوللوصل
فقد قيل لما فعل بيوسف اخوته ما فعلوا صار اولادهم اسارى فى يد فرعون
وظهرت بركة الاب الصالح فى ولده كما (اشار اليه) بقوله تعالى (فى سورة الكهف
فى قصة موسى مع الخضر عليه السلام) وكان ابوهما صالحا) وتحرير هذه القصة
على سبيل الاختصار هو ان الله تعالى لما امر موسى بالتعام من الخضر عليهما السلام

لقيه في مجمع البحرين اي بحرى فارس والروم فعاهده ان لا يعجل بالمسئلة وان
 رأى منه ما ينكره حتى يخبره بسببه فانطلقا حتى اذار كبا في السفينة خرقها قال اخرقتها
 لتغرق اهلها فلما قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اعتذر موسى بقوله لا
 تؤاخذني بما نسيت فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما كان اسمه خشنود فقتله الخضر بان
 يقلع رأسه بيده فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس فلما قال الم اقل لك فقال
 موسى معتمدا ان سألتك عن شىء بعد ما فلا تصاحبني فانطلقا حتى اذا اتيا اهل
 قرية قيل هي انطاكية استطعما اهلها ضيفا فابوا ان يضمفوها فوجدا فيها جنارا
 يريد ان ينقض اى ما نل يقرب ان يسقط قيل كان ارتفاع ذلك الجدار مائة ذراع
 فاقامه الخضر بعمارته اوبعوهود عمد به وقيل مسحه بيده فقام وقيل نقضه وبناه قال
 موسى لو شئت لاتخذت علمه اجرا تحر ايضا على اخذ الجعل ليمتعضيا به وتعر ايضا
 بانه فضول لما في لوم من النفي كانه لما رأى الحرمان ومسلس الحاجة واشتغال بهما لا يعنيه
 لم يتمالك نفسه فقال الخضر هذا فراق بيني وبينك قيل اما تكلم موسى عليه السلام
 بذكر الطمع حيث قال لو شئت لاتخذت علمه اجرا واجابه الخضر بقوله هذا فراق
 بيني وبينك ووقف بين موسى والخضر عليهما السلام ظمى الجانب الذى يلي موسى
 غير مطبوخ والجانب الذى يلي الخضر عليه السلام مشوى ذكره في روضة الناصحين
 ثم قال الخضر سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين
 يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا واما الغلام
 فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما الى بكفهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهمار بهما
 خيرا اى افضل منه زكوة يعنى ولدا صالحا واقرب رجعها اى اقرب رحمة عليهما قال
 الكلبي رحمه الله فولدت امرأته جارية فتمز وجها نبي من الانبياء فولدت نبيا من
 الانبياء عليهم السلام فهدى الله على يده امة من الامم واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
 في المدينة اسم احدهما احرم والاخر هرهم وكان تحته كنز لهما قال الكلبي يعنى مالا
 لهما وقال مقاتل يعنى صحفا فيها علم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم وجد تحت الجدار الذى قال الله وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب
 والذهب لا يصد اعولا ينقص في الارض مكتوب فيه (بسم الله الرحمن الرحيم عجبت

لم يوقن بالهوت كيف يفرح * وعجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن * وعجبت
 لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمن اليها * لا اله الا الله محمد رسول الله)
 ثم قال وكان ابوهما صالحا ذامانا واسمه كشيخ فحفظا بصلاح ابيهما ولم ينكر فيهما
 صلاحا وروى عن رسول الله انه قال ليصالح بصلاح الرجل اهل وولده واهل دويرته واهل
 دويرات حوله فاراد ربك ان يبلغا شهما اى ان يبلغا مبلغ الرجال ويستخرجا كنزهما
 رحمة من ربك وما فعلته عن امرى يعنى من قتل النفس ولكن الله امر في بذلك ذلك
 تأويل يعنى تفسير ما لم تسطع عليه صبر اكثرا فى تفسير القاضى وابى الليث رحمة
 الله وشرح المشارق (ويهسح رأس يتيمة ويدهنه) فى مختار الصحاح دهنه من باب
 نصر وقطع (فانه يذهب قسوة القلب) اذهايا (ويتقى دمة اليتيم) الدم مع دمع
 العين والدمعة القطرة منه (ودعوة المظلوم فانوما يسريان والناس نيام) جمع نايم
 (ويعبد دفن البنات مكرمة) لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم دفن البنات من المكرمات
ذكره فى المنبع (اذا فارق فعل من يئد) على وزن يعى (البنت) اى يدفنها
 (حية) وكانت العرب فى الجاهلية اذا ولدت لاحد هم ابنة دفنها حية فهى منى مسؤل
 عنها يوم القيمة قال الله تعالى واذا الموءودة سئلت باى ذنب قتلت فى مختار الصحاح
 وادبنته اى دفنها حية من باب وعد فهى موءودة فقول المصنف رحمه الله حية
 واردة على سبيل التاكيد او استهال يئد فى الدفن فقط على سبيل التجريد
 (ويرى الولد الميت فرطاله) بفتح الراء المهملة اى خيرا يتقدمه واصل الفرط
 فيمن يتقدم الواردة ومنه الحديث ان فرطكم على الحوض اى متقدمكم كذا فى العناية
 (ومثقالا لميزانه وذخرا) بالضم والسكون اى خيرا باقيا (واجرا) اى ثوابا من الله
 تعالى (وشقيعما شفعا) على صيغة المفعول اى مقبول الشفاعة (ويعول اليتيم)
 يقال عال عيالة اى قاتوم وانفق عليهم (ويحسن اليه فان جزائه الجنة) بالحديث
 (وفى الحديث انا وكافل اليتيم) اى القائم به صالحه سواء كان من مال نفسه او من مال
 اليتيم وسواء كان من اقر بائه او لا (كهاتين فى الجنة) اى (اشار به الى السبابة
 والوسطى) والاولى ان يقول الى المسبحة والوسطى لهامر فى فصل الكلام انه
 يجتنب المتكلم فى كلامه عما يهونهم سوءا او يتشأم به مثل قوس قزح والسبابة ونحوهما

هنا ثم ان معنى الحديث ان كافل اليتيم يكون في الجنة مع حضرة النبي عليه السلام لان
 درجته تبلغ درجته وماروى انه فرج بين اصبعيه عند ذكر الحديث يجوز ان
 يكون اشارة الى ذلك (ويسعى على الارملة) بفتح الميم والارمل الرجل الذى لا امرأة له
 والارملة هى المرأة التى لا زوج لها كذا فى الصحاح وقال فى المغرب هى التى مات
 عنها زوجها وهى فقيرة (والمسكين) وهو من لاشىء له او لاشىء قليل (فانه)
 اى السعى فى حقهم (كالجهاد فى سبيل الله وصيام النهار وقيام الليل وامان من المعاشرة
 بين الرجل واهله فالهخالة بحسن الخلق فان خير الناس خيرهم لاهله وانفعهم لعياله)
 عيال الرجل بكسر العين من يقوته وواحد العيال عيل بالتشديد كجديد وجماد كذا فى
 مختار الصحاح (وفى الحديث جهاد المرأة حسن التبعل) وهو معاشره المرأة مع زوجها
 (وتصبر) بالنصب اى وان تصبر (على غيره زوجها) وتحتسب (اى ترجو
 تلك المرأة الثواب من الله تعالى على ذلك) فان ذلك (المذكور) جهادها وكأنت
 المرأة على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تستقبل زوجها اذا دخل فتقول مرحبا)
 نصب على انه مفعول به لهقدر والباعى (بسيدى) رائدة يعنى اتيت سيدى
 موضعا رحبا اى واسعا لاضيقا (وسيد اهل بيتى وتعهد) اى تقصد (الى) اخذ
 (رداؤه فتأخذه من عنقه و) تعهد (الى نعاله فتخلعه فان رأته حزينا) اى مغموما
 عزونا (قالت ما يحزنك) اى لاشىء تحزن انت (ان كان حزنا لا غيرك
 فزادك الله تعالى فيها وان كان لى نياك فكفالك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان
 اقرأها منى السلام واخبرها ان لها نصف اجر الشهيد فهذا) المذكور (ما للزوج
 على زوجته) من الحقوق (و) عليها (اى تصلى خمسه) اى الصلوات المفروضة
 فى الاوقات الخمسة (و) ان (تصوم شهرها) اى شهر رمضان (و) ان (تحفظ
 فرجها) عن الزنا (و) ان (تطيع زوجها) فى الامور الشرعية (ولو امرها) لو
 للوصول (ان تنقل الحجر من جبل) قال فى المنبع قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلبت
 المرأة خمسه وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها دخلت جنة ربها (و)
 ان (لا تخرج من بيتها الا باذنه) ان (لا تهجر فراشه) بل تنام كل ليلة على فراشه

ان لم يمنعهازوجهها (و) ان (لا تدخل) المرأة ادخلا (عليه) اى على الزوج
 (من يكره) دخوله عليه من الرجال والنساء (و) ان (لا تكثر اللعن) اكثرا (و)
 ان (لا تكفر) من الكفر وهو محرد النعمة ضد الشكر وقد كفره من باب دخل كفا
 في مختار الصحاح (العشير) اى المعاشر (وهو الزوج) ههنا قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم اطعمت في النار فرأيت اكثر اهله النساء فقالت امرأة لم يارسول الله
 قال انكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير ذكره في المنبع قوله (فتقول ما نلت) اى
 ما وصلت (منك خيرا قط) بتشديد الطاء المضمومة بيان كفران العشير (و) ان
 (لا تضع ثيابها في غير بيت زوجها) لئلا يقع منه في نفس الزوج شيء فيؤدى الى
 سوء الظن بها (و) ان (لا تمنعه نفسها اذا طال بها) منها (بالطاعة) يعنى اذا طلب
 منها الاطاعة للقبلة او الوطى ء او غيرهما من الحقوق الشرعية يجب عليها ان تطيعه
 في ذلك ولا تمنع نفسها عنه فان له حق البضع شرعا (و) ان (لا تخرج من البيت
 عطرة) بفتح العين وكسر الطاء صفة مشبهة اى متطرة بالطيب (مقبرة)
 والتبرج بالجيم اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال (فان عليها ما على الزانية)
 من الوزر (و) يجب (عليها اصلاح الطعام واناة السراج وان تقدم الطست)
 بالسين المهملة والتاء المثناة الطس بالفارسية تشت (و) تقدم (المنديل) اليه
 لي مسح بديه (ويوضئه) فى الديوان التوضىء بالضاد المعجمة وهمز الآخر تطهير
 اعضاء الوضوء (وفي حديث اخر حق الزوج على الزوجة كحقي عليكم فمن ضيع حق
 الزوجة فقد ضيع حق الله) وذكر فى المنبع نقلا عن النوازل انها اذا لم يكن للمرأة زمانة
 ولم تكن من الاشراف تجبر على خدمة البيت نحو الخبز والطبخ ونحوهه لان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قضى بين على وفاطمة رضى الله تعالى عنهما خدمة خارج البيت على
 على وخدمة داخله على فاطمة (ولا تعلى) تعليلا (حين يطالها بالطاعة) قوله (بالحيمض)
 متعلق بتعلى (ولا تؤخر الاجابة) بل تطيعه على فور طلبه (ولو كانت على ظهر)
 بالفتح والسكون (قتب) بفتح تين بالفارسية بالان شتر اى تطيعه واوهى على
 ظهر البعير وقد ورد ذلك فى الحديث رواه صاحب المنبع (ولا تمن عليه بهالها

ولا تسأله الطلاق من غير بأس (اى شدة) وفاقاة (اى فقر) ولا تكلمح (بفتح
 اللام اى لا تظهر العجوسة ناظرا) (فى وجهه فيسخط الله عليها ولا تؤذيه باسانها) قال
 صلى الله تعالى وسلم اى امرأه تؤذى زوجها باسانها الاجمل لله لسانها يوم القيمة سبعين
 ذراعا ثم عقدت خلق عنقها وايمامراة تسمى الغنظ الى زوجها حول الله تعالى يوم
 القيمة كانها ممرحة الرأس والجسد ذكره فى روضة العلماء (ولا تمخل عليه غما من
 النفقة ولا تكفه مالا يطيق وترى تقصيرها فى خدمته وان لحست من انفقد ما وقيحا)
 المحس بالحاء والسين المهملتين بالفارسية ليسيدن (ولو قدمت) لوللوصل
 (احسب يديها طيبها) اى مطبوخة فى القدر (والاخرى شويا) فعل بمعنى
 المفعول ايضا بالفارسية بر يان شده (وتودد) اى تظهر المودة (الى زوجها بما
 استطاعت من اللطافة وتتمطر له بعطر يخفى ريح ويظهر لونه) فانه اطيب
 طيب النساء واحب طيب الرجال عكس هذا ورد ذلك فى الاثر (وتزين وتختضب
 بالحناء وتكحل كل يوم) ذكر فى المينابيع انه لا يجوز ان يخضب يد الصبي الذكر
 ورجل ويجوز للانثى (ولا تخرج الى الحمام وان اذن لها زوجها) بالخروج الى الموصل
 (وهذه) المذكورات (خصال المرأة الصالحة) عاداتها (من النساء وعلامه الزوجة
 الصالحة عند اهل الحقيقة ان يكون حسناتها خافة لله وغناؤها القناعة وحليها) بتشديد
 الياء (العفة) اى التكفؤ عن الشرور والهفاس (وعبادتها) بعد الفرائض
 (حسن الخدمة للزوج وهبتها الاستعداد للموت ويستحب من اخلاق الزوجة ما
 فان على ابن ابي طالب رضى الله عنه خير نساءكم العفيفة) اى المتكففة (فى فرجها)
 عن الحرام (الغلمية) بكسر الغين المعجمة وتشديد اللام المكسورة ويجوز بفتح
 الغين وتخفيف اللام اى شديدة الغلابة بالضم والسكون اى الشهوة (المطيعة لزوجها)
 فى الامور الشرعية (ومما يجب من حقها ان تتولى) وتباشر (اعمال داخل
 البيت كما يتولى الزوج اعمال خارجه) قوله (من الطبخ) آه يمان لقوله اعمال
 داخل البيت (وغسل الثياب والطحن) يعنى تغسل الثوب فى الدار اذا تيسر
 فى نحو الطشت وتطحن المظنة برعى اليد (والحبز) بفتح الحاء المعجمة عمل الحبز

وبضمها بالفارسية نان وفي البرازية المنكوة او المعتمدة الحبز او الطحن ان بها علة
 او من بنات الاشراف يأت الزوج بهن يطبخ لهما وان كانت ممن تخدم بنفسها تجبر عليها
 (ويجب ان تلزم بيتهما من حين زفت) اي ارسلت وسامت (الى بيمة) الى ان تزف
 (الى قبرها ولا تفسد ماله) اي يجب ان لا تفسد مال زوجها (في) امر (باطل)
 غير مشروع (ولا تجفو على ولد هانمه ولا ترفع صوتها فوق صوتها ولا تجهر له بالقول
 ولا تزور والديها ولا قبريها لها من اقر بائها الا باذنه وان كان منهم من حضرته الوفاة
 ولا تخرج في جنازته ولا تشهد معزاه) على صيغة المفعول مصدر ميمي اي ولا
 تحضر تعزيته وعن انس رضي الله عنه ان رجلا كان غازيا فوصى الى امرأته ان لا ينزل
 من فوق البيت وكان والديها من اسفل البيت فاشتكى ابوها فارسلت الى رسول الله
 تعالى رسولا يخبره ويستأمره فارسل صلى الله تعالى عليه وسلم اليها اتقى الله واطيعي
 زوجك ثم مات ابوها فارسل اليها ان الله قد غفر لك بطواعيتك لزوجك وفي رواية
 اخرى ان الله غفر لبيها بطاعتها لزوجها ذكره في الاحياء ومن حقوق المرأة على زوج
 ان يطعمها مهيا كل ويكسوها مهيا لبس ولا يتجرها (هجرا) ولا يضر بها ويتوسع
 النفقة عليها اذا وسع الله تعالى عليه ويستوصى بها خيرا) يعنى يقبل وصية النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم في حقهن بالخير حيث قال استوصوا بالنساء خيرا والاستيماء
 قبول الوصية (ويداريها) مداراة (برفق فانها مخاوفة) في الاصل (من ضلع)
 بالكسر والسكون بالفارسية استخوان يهلو (لا يستمتع به الا وبه عوج) اسم من
 الاعوجاج وهو ضد الاستقامة قال في مختار الصحاح فما كان في حائط او عود ونحوهما
 مهيا يتصب به فهو عوج بفتح العين وما كان في ارض او دين او معاش فهو عوج بكسر
 العين قال الله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما (وانهن اسيرات عندنا كما قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم النكاح رق اهلن الله لنا لتقوم عليهن بالسياسة) قال الله تعالى
 الرجال قوامون على النساء فيجب عليهن ان لا يفتح عليهن باب المساعدة (وكان بعض
 الكبراء يصبر على سوء خلق امرأته فقيل له في ذلك فقال اغشى ان يتزوجها من لا يصبر
 على اذاها) واصله ما يحكى عن شقيق بن ابراهيم رحمه الله من ان له كانت امرأة سيئة
 الخلق فقيل له لم تفارقها وهي تزودك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فانا

احسن الخلق فلوفارقتها صرت مثلها ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها احد لسوء
 خالقها كذا في الروضة (ويحب ان يسمى الظن بنفسه ويقول لنفسه لو صاحت)
 بكسر تاء الخطاب اي لو صاحت انت يا نفسي (صاحت هذه المرأة) صلاح بفتح اللام
 من باب دخل ونقل الفراء بالضم ايضا (ويرى صلاح الزوجة وعفتها نعمة جسيمة)
 اي عظيمة (لا يكافئها) اي لا يساويها ولا يقابلها (شكر ويعامل سيئة الخلق بما يخيل)
 بكسر الياء المشددة (اليها) اي بما يوقع في خيالها ويوجب ان تظن (انها احب
 الخلق اليه) اي الى زوجها (وكان بعض العلماء يقول الاحتمال من المرأة) اي التحمل
 والصبر على اذى واحد صادر من المرأة (احتمال) في الحقيقة (من عشرين) اذى
 منها مثلا (فيه) اي في ذلك الاحتمال الواحد (نجاة الولف من اللطمة) هي بالفارسية
 طبا نجه زدن (و) نجاة (القدر) بالكسر والسكون اناء يطبخ فيه اللحم والمرق
 (من الكسر و) نجاة (العجل) بالكسر والسكون ولد البقر (من الضرب و)
 نجاة (الهرة من الزجر) اي المنع من اكل فضول الحوان وسقاطه (والثوب من
 الحرق والضيف من الرحيل) اي غير ذلك كما لا يخفى على المتتبع (فاذا اشتد غضبها
 وغاب عليها سوء خلقها فليضرب) الزوج (كفه بين كفتيهما فيميل بها الى جس النجس
 الخبيث الخبيث) بكسر الباء اي المفسد المصاحب للخبيث يقال اخبثه علمه الخبيث
 وافسده واخبث الرجل اتخذ اصحابا خبثاء فهو خبيث خبيث بكسر الباء كذا في مختار
 الصحاح (اخرج من جس طيب فان الشيطان يخرج منها) وقال صلى الله تعالى عليه
 وسام اذا استصعب على احدكم دابته او ساء خلق زوجته او احد من اهل بيته فليؤذن
 في اذنيه ذكره في الاحياء (ولا يطيعها في اكثر الامور فان اطاعة النساء) المصدر
 مضاف الى مفعوله (ندامة ولا يشاورها الا ليخالفها) قال الحسن والله ما أصبح رجل
 يطيع امرأته فيما تهوى الا اكبه الله في النار ومنه قول علي رضي الله عنه طاعة العبد
 هلاك كذا في منبع الادب (ويحذر خيانتها وخديعتها) بالفارسية فر يفتن
 (ومكرها فقد وقع ابونا آدم صلى الله تعالى عليه وسلم في الزلة بدعوة زوجته حواء
 رضي الله تعالى عنها) وترضح من الكلام موقوف على تقرير قصة آدم وحواء عليهما

السلام فلا بأس ان نذكرها عن اصحابنا على ما ذكر في كتاب التفاسير والاحاديث واعلم
 ان الله بعد ان خلق السموات والارض خلق طائفة من الملائكة وخلق الجن ابوهم
 الجان كما ان آدم عليه السلام ابو البشر خلقه من لهب نار لا دغان لهما بين السماء والارض
 والصواعق يكون تنزل منها فاسكن الملائكة في السماء والجن في الارض فعبد الله
 مقدار سبعة آلاف سنة ثم ظهر في الجن الحسد والبغى والقتال بينهم فبعث الله ملائكة
 سماء اليهم فبسطوا اليهم فبسطوا اليهم فبسطوا اليهم فبسطوا اليهم فبسطوا اليهم
 وشعوب الجبال وسكنوا الارض واعطى الله ابليس ملك الارض وماك سماء اليهم فبسطوا
 تحت يدهم سبعون الف ملك وكان له جناحان من زمر داخض وكان يعبد الله تارة في الارض
 وتارة في السماء قيل عبد الله ثمانين الف سنة فدخل العجب فقال في نفسه ما اعطاني الله
 هذا الملك الا اني اكرم من الملائكة عامي ومن عادة الله انه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا وما
 بانفسهم فقال الله تعالى له ولجنه اني جاعل في الارض خليفة اي من يخلفكم بدل انتمكم
 ورافعكم الي فشق عليهم ذلك وكرهه واما كان الامر عليهم اخف في الارض فقالوا اتجعل فيها
 من يمشي فيها اي كما افسد الجن ويسفك اي يصب الدم ظلما كما سفك بنو الجان
 ونحن نسبح بحمده ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون من الحكمة والمصاحبة في
 استخلاف آدم فظهر عليهم غضب الله بسبب احتجاجهم فلا ذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم
 و اشاروا بالاصابع متضمرعين باكبين و طافوا بالعرش علمن هذه الصفة سبعة اشواط
 طالبين رضاء الله فرضى الله عنهم وبعد هذا قال لهم اني في الارض يمتاعوذ به
 كل من سخطت عليه من خلقي بعدكم فيطوف حولي كما اطفتم حول عرشي فاغفر له كما
 غفرت لكم فبنوا بيما موضع السكعبة عن مجاهد انهم بنوه من ياقوتة همراء لها بابان
 شرقي وغربي وقال ابن عباس كان من الذهب الاحمر قيل ان يخلق آدم بالقي علم ولما
 اراد الله ان يخلق آدم بعث عزرائيل عليه السلام ليأتيه بقبضة من الارض بعد ان بعث
 اليها عزرائيل ومكائيل واسرافيل عليهم السلام ورجع كل منهم بسبب استعاذتها وقسمها
 بالله فقبض عزرائيل عليه السلام منها بقبضة من جميع بقاعها من عندها ومحها وحلواها
 وعمرها وطيبها وخميشها وصعد بها الى السماء ثم جعل الله من تلك القبضة نصفها في الجنة
 ونصفها في النار فتركتها الى ما شاء الله ثم اخرجهما فجمعها طينا لانها اي لاصقا يلصق

باليف مدة ثم هما مسنونا اي متغيرا منتامدة ثم صلصالا اي طيبا يابساي تصوت
 من يبهه ثم جعلها جسدا والقاه على الجنة وقيل القاه الى طريق الملائكة التي تصعب
 وتهبط منها بين مكة والطائف فكانت الملائكة يتعجبون من صورته لانهم لم يكونوا
 يرون مثله قط وكان ابليس يهر عليه ويقول لامر عظيم خالق هذا وقال يوما
 للملائكة ان فضل هذا عليكم ماذا تصنعون قالوا نطيع ربنا ولا نعصيه فقال ابليس في
 نفسه لئن فضل على اعصيته وان فضلت عليه لاهلكته فاما تم عليه اربعون سنة نفخ
 فيه الروح والصحيح انه كان نفخ الروح في الجنة وتصوير جسده كان في الارض فاستوى
 بشرا سويا قيل كان بين آدم والملائكة الف سنة فكساه الله تعالى لباسا من ظفر يزداد
 كل يوم حسنا وشفاء فلما قارف الذنوب اي خالطها ابدل الله تعالى الى هذه الحلقة وابقى
 منه بقية في اناملها ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره او ان
 ضحكته نسي ضحكته فلما اتم الله خلق آدم عليه السلام قرطه وسوره والبهه من لباس
 الجنة وزينه باذواع الزينة وخرج من ثنياه نور كشعاع الشمس ونور محمد صلى
 الله تعالى عليه وسلم يلمع من جبينه كالقمر ليلة البدر فقال للملائكة اسجدوا لآدم
 فسجدوا الا ابليس اى واستكبر وكان من الكافرين ثم رفعه الله على سرير من ذهب
 وحمله على اكتاف الملائكة فقال طوبوا بذي السموات مقدر اربعمائة عام وقفوا على كل
 شى عليم عجايبه ليزداد يقينا ففعلوا هكذا طوعا وخرقة ثم اهلالم يكن فيها بشر غيره
 حتى يوانسه ويجانسه حصلت له الوحشة فخلق الله تعالى حواء من ضلعه اليسرى
 وادم بين النوم واليقظة من غير احساس الم من ذلك فاستيقظ فرآها عنده فقال من
 انت فقالت انا زوجتك خالقنى ربي لاسكن اليك وتسكن الى فاخبر عن ذلك بقوله
 * وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة * اى فى بستان الخلد قيل هى فى السماء
 السابعة * فكلامها رعدا * اى الكلا واسعا طيبا بلا فوف ولا تقدير ولا تقدير * حيث
 شئتما ولا تقر با هذه الشجرة * بالاكل * فتكونا من الظالمين * اى الضارين
 بانفسكما فلما رأى ابليس ان آدم وحواء سكنا فى الجنة واحباها لنعيمها ورأى نفسه
 مطرودا حسدها واهتال لاخراجها منها فعرض نفسه على كل دابة من دواب الجنة
 ان يدخل فى صورته فامتنعت حتى اتى الى الحية وكانت هى احسن دابة خلقها الله تعالى

في الجنة فاطاعته فدخل في فمها اوقام في رأسها واتى باب الجنة * وناداهما وقال ما
 نهيكما ربكم عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين * وهذه شجرة
 الخلد من اكل منها يبقى في الجنة ابدا فابى آدم من ذلك فقاسه الله به انه ناصح لهما
 فما كذبت حواء ثم تناولت آدم وكان يحبها ففكره ان يخالفها وكان آدم يقرأها لا تفعل على اتى اخاف
 من العقوبة فكانت حواء تقول ان رحمة الله تعالى واسعة فاخذ من يدها فكل بعد
 امتناعه فارزقهما الشيطان عنها اى اذ هبهما عن الجنة فاخرجهما كما كانا فيه من النعيم
 وتهافتت الحلل والحلى وعرى باعن الثوب حتى بدت عورتها وكان لا يراها قبل ذلك
 فنهباها ربا في الجنة استحياء فقال تعالى امنى تهرب يا آدم قال لا ولكن حياء من
 ذنبى فاخذ من اوراق التين والزقا على عورتها وقال الم انه كما عن هذه الشجرة
 فقال بلى ولكن ما كنت اعلم ان احد الخلق بك كاذب اثم امرهم الله تعالى بان ينزل من
 الجنة الى الارض فنزل افوتع آدم بارض الهند وحواء بارض الجدة الى آخر القصة قال
 الامام القشيري ونعم ما قل اصبح آدم عهول الملائكة مسجود الكافة على رأسه تاج
 الوصلة وعلى جسده لباس الكرامة وفي وسطه نطاق القربة وفي جيبه قلادة الزلفه
 لا احد من المخلوق فوقه في الرتبة ولا شخص مثله في الرفعة يتوالى عليه النداء في كل
 لحظة يا آدم فلم يهس حتى نزع عنه لباسه وسلب استيناسه وتبدل مكانه وتشوش
 زمانه فاذا كان شوم معصية واحدة على من اكرم الله تعالى بكل كرامة هكنا فكيف
 شوم المعاصى الكثيرة علينا انتهى (وبغض) بالغين المعجزة (عن بعض مساويها)
 من غرض طرفه اى حفظه ويا به رد اى لا يلتفت الى بعض مساويها ومعانيها (ماله يمكن
 اثما فاحشا) اى متجاوزا عن الحد (ولا يهتك سترها) بالكسر والسكون صرح به
 في الديوان (بين الناس ويعاشرها بالمعروف) اى بما يعرف فيه رضاء الله تعالى كندا
 فسرته في شرح المشارق قال وقد يطلق المعروف على الاحسان الى الناس ايضا
 (وبلاعبها ويذاعبها) مداعبة وهى المزاح (بمالا اثم فيه وقد كان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم من افكته الناس مع نسائه) قوله افكته افعل تفضيل من فكته الرجل من
 باب سلم اذا كان طيب النفس مزاحا (وان ملاعبة) الرجل مع (الزوجة ليس من
 اللهو) قال في تفسير القاضى واللوه صرف الهم بمالا يحسن ان يصرف به (الباطل

الذى نهى عنه) قوله (فى الدين) فاعل نهى واسند النهى الى الدين مجازا (بل هو
 من الحق وقد ساقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عائشة مرة فسبقتها وسابقتها
 اخرى فسبقتها وقال هذه بتلك يا عائشة) والغرض منه التسمية كانه قال كنا
 متساويين فلا تحزنى من المسبوقية يا عائشة (وليكن عليه ابهة) بضم الهمزة
 وتشديد الباء الموحدة اى عظمة وكبرياء يقال تأبه الرجل اى تكبر (ووقار بين
 اهل البيت ليتأدبوا منه ففى الحديث لا ترفع عصاك عن اهلك وعلق سوطك حيث يراه
 اهل البيت ويرفق فى تأديبهن) الرفع ضد العنى (فاذا ضربها باذن الشرع
 تأديبا فلا يباشرها) اى لا يجمعها (ولا ينسب اليها الى آخر ذلك اليوم فانه) اى استعمل
 الانبساط (يبطل فائده الادب) وله ان يعزرها على ترك الزينة اذا طابها وعلى ترك الاجابة
 الى فراشه ترك غسل الجنابة وترك الصلوة والحروج من منزل بغير اذن كذا فى المنبع (ويكثر
 السكوت عندهن) اكثر ارا (ففى الحديث ان النساء خلقن من ضعف فاغلب واضعفن
 بالسكوت واستروا عوراتهن فى البيوت ولا يسكن المرأة) اسكانا (غرفة) اى فى
 غرفة وهى العائمة اذ لا تخلو عن التطاع الى الرجال (ولا يعاها الكتابة) اذ ربما
 كانت سببا للمفتنة بان كتبت الى من تهويه وفى الكتابة عين من العيون بها يصر الشاهد
 الغائب وفيه تعبيره فى الضمير به لا ينطق به اللسان فهى ابلغ من اللسان من هذه الحيشية
 (ويعاها الغزل) بالغين والزاء المعجمة تين (ويقرئها من القرآن سورة النور)
 الاقراء تربية القراءة وتعليمها والحث عليها وتخصيص هذه السورة لان فيها ذكر
 حد الزنا والرجم واللعان والرهى اى فدى المحصنة وقصة عائشة رضى الله تعالى
 عنها وغيرها (ويعر يها من فاخر الثياب) تعرية (لتتزم بيبتها ولو خرجت الى ذى
 قرابة منها باذنه فانها تابس معاوزها) جميع معوزوهو الثوب الخاق الذى يبتذل
 (ولا تخلو تزوجها مع ولد لها من غيره فانه يؤذيه) لان ذلك الولد قد يذكر
 اباه وبه ينقبض ذلك الرجل وايضار بهما ينكلم بكلام يظن منه انها تعطى ولدها من
 ماله ونحو ذلك (ولا تسأل المرأة طلاق ضررتها) ضرة المرأة بتشديد الراء امرأة زوجها
 (فان لها ما قدر لها وتحسن الخاق مع زوجها والرجل ايضا) بحسن الخلق (معها فان

المرأة لاحسن ازواجهما خلقا في الجنة) هذا ما ذهب اليه بعضهم بناء على ما روى عن
 ام حبيبة زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها سألت فقالت يا رسول الله المرأة
 منا يكون لها زوجان لا يهوما تكون في الآخرة قال تخير فتختار احسنهما خلقا معها
 وذهب بعضهم الى ان المرأة لا آخر زوجها في الآخرة بناء على ما روى عن الحسن بن
 رضى الله تعالى عنه انه خطب ام الدرداء فابته وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث
 عن رسول الله المرأة لا آخر زوجها في الآخرة وقال لي ان اردت ان تكوني زوجتي في
 الآخرة فلا تزوجي بعدى كذا في البستان (واذا وقف) واطلع (من زوجته على
 فجور) اى فسق او كذب او ميل الى الباطل (وبغاء) بالكسر والهمد مصدر بعت
 المرأة اى زنت (فانه يطلقها الا ان لا يصبر عنها فيمسكها) روى انه جاء رجل الى
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله الى امرأة لا ترد يد لامسها قال طلقها
 قال احبها قال امسكها وانما امرؤ بائسا كها وفاعليه بانها ان طلقها اتبعها وفسد هو وايضا
 معها فرأى ما في دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق قابله اولى كذا في الاحياء
 (وتصبر المرأة الجميلة على الزوج الدهيم) بالبدال المهملة اى التقيح الوجه
 (كما يشكر الزوج لها فان الصابر والشاكر) كلاهما (في الجنة) قال الاصمعي دخلت
 الهادية فاذا بامرأة من احسن الناس وجوها تحت رجل من اقبح الناس فقلت لها ياهنه
 اترضين لنفسك ان تكوني تحت مثله فقالت ياهنه السأت في قرارك لعله احسن فيما بينه
 وبين خالقه فجعلنى ثوابه ولعلمى اناسأت فيما بينى وبين خالقى فجعله عقوبتى
 افلا ارضى بما يرضى الله لى فاسكتنى ذكره فى الاحياء وذكر فى الخالصة ان الاصمعي
 قال رأيت فى البادية اعرابية من احسن الناس ورأيت زوجها من اقبح الناس وهى
 تقول لزوجها بشرى لك فانت وانا فى الجنة فقال وما اعماك بنى لك قالت لاني ابتليت
 بقبحك فصبرت وموضع الصابر فى الجنة وابتليت انت بحسنى فشكرت وموضع
 الشاكر فى الجنة (ويستحب التأليف بين الزوجين فان امرأة كانت تبغض زوجها
 فاخبر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فادنى (ادناء اى قرب) رأس
 احدهما الى (الآخر ووضع جهوتها على جهة زوجها ثم قال اللهم انى بينهما)
 تأليفا (وحبب امر احدهما) من حبيب بحبيب تحبيبا (الى صاحبه فاحبت حباشى بن

ولا يتزوج الرجل على زوجته الصالحة امرأة اخرى لمالها اذا كانت الاولى تحسن
 معاشرتها) وفي بعض النسخ معاشرته ولكل منهما وجه كما لا يخفى (والمرأة لا تمنعه
 عن نكاح) امرأة (ثلاث سواها فان الله جعل ذلك حلالا بشرط العدل) بينون قال
 الامام ابو الياث اذا اراد ان يتزوج باخرى وخاف ان لا يعدل بينهما فانه لا يسعد ان
 يتزوج لان الله تعالى قال فان خفتن الاتعد او افراحدة وان علم انه يعدل بينهما في القسم
 والنفقة والسكنى جازله ان يفعل فان لم يفعل فهو مأجور لترك ادخال الغم عليها
 كذا في المنبع (ويستحب لها ان لا يستبدل بعد وفات زوجها زوجها آخر
 لتكون مع زوجها في الجنة) فان المرأة لاخر ازواجها في الجنة قد عرفت ان
 القوم اختلفوا في ان المرأة في الجنة لاخر ازواجها او لاحسنهم خلقا في الجنة
 فذهب بعضهم الى الاول وبعضهم الى الثاني فالهصني ذكر السلام تارة
 على الاول واخرى على الثاني اشارة الى المنهيين (واذا تزوج الرجل امرأة على
 الاولى فان كانت الثانية بكرا اقام عند هاسبها) يعني سبعة ايام ثم قسم لها (وان كانت
 ثيبا اقام عندها ثلاثا ثم يقسم ويعدل بينهما) هذا ما ذهب اليه الشافعي واما عند
 الحنفية فالكل سواء كما سيحكي مع تعليقه (فانه) اي النبي (صلى الله عليه وسلم كان
 يقسم بين نسائه ويعدل ثم يقول اللهم هذا قسمتي فيما املك) القسم بفتح القاف
 وسكون السين قسمة الزوج بمتوتته بالتسوية بين النساء لا بما جمعه لانها مبنية على
 النشاط كذا في شرح الوقاية (فلا تزواجنني بما تملك) انت (ولا املك) انا
 (اي محبة القلب ففي الحديث من كانت له امرأتان فما لى احد يههما جاء يوم القيمة واحد
 شقيه ساقط) استدل الحنفية بهذا الحديث الى ما ذهبوا اليه من ان البكر والثيب
 والجديدة والعتيقة والمسلمة والكتابية والعاقلة والمجنونة سواء في القسم وما سبق
 من قوله واذا تزوج الرجل امرأة على الاولى الى آخره انها وعلى من ذهب الشافعي دون
 الحنفى كما اشرنا اليه هنا وذكر في النهاية لو اقام عند احد يهوما شهر في غير السفر ثم
 خاصته الاخرى يوم بان يعدل بينهما في المستقبل وما مضى فهو هدر لسكنه اثم
 فيه ولو عاد الى الجور بعد ما نهاه القاضى عزره انتهى (وتصبر المرأة على غير الضرائر)
 جمع ضرة بالتركي قومه (محتمبة) بكسر السين اي راجية من الله الثواب له

(كما فعل ذلك) الصبر (أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حتى وهبت سودة رضى
الله عنها) بفتح السين المهملة وسكون الواو و كذا في الديوان (نوبتها العائشة رضى
الله عنها حين أسنت) أى عند كبر سنها (وخافت فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم)
بان يطلقها (وعلمت محبة لعائشة ولا يوافق امرأة) الحال ان المرأة (الأخرى) من
نسائه (تسمع حسوها فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ونهى عن عزل
الماء عن محلها) أى الرحم والعزل اخراج الذكر عن الفرج وقت الانزال خوفا عن
الحبل قال الامام رحمه الله فى الاعماء ومن الآداب ان لا يعزل بل يسرح الى محل الحرث
وهو الرحم فها من نسمة قدر الله كونها الا وهى كائنة هكنا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان عزل فقيد اخلفى العلماء فى اباحتهم وكرهتهم على اربعة مناهب فهن
مباح مطلقا بكل حال ومن محرم بكل حال ومن قائل يحل برضاها ولا يحل دون رضاها ومن
قائل يباح فى المملوكة دون الحررة والصحيح عندنا ان ذلك مباح واما الكراهة فانها تطلق
لنهى التحريم ولنهى التنزيه ولترك الفضيلة فهو مكره بالهمنى الثالث أى فيه ترك
فضيلة كما يقال يكره للقاعد فى المسجد ان يقعد فارغا لا يشتغل بذكر و صلوة
وللمحاضر فى مكة مقعما بيما ان لا يحج كل سنة الى هنا عبارته (ولا يطلق المرأة ثلاثا)
مصدر بمعنى القطع أى منقطعة عن النكاح بالكلمة (فى دفعة واحدة بل يطلقها مرة)
أى تطليقة واحدة (فى طهر ام يطأها فيه ثم) تطليقة (اخرى فى طهر آخر ثم)
تطليقة (اخرى فى طهر آخر) وهو الطلاق السنى فى الموطوءة والتفصيل فيه من كور فى
الفروع (والطلاق) للمرأة (قبل الدخول بها) اقل كراهته من النى بعده (أى من
الطلاق النى بعد الدخول بها) وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرد المنكوحه اذا
وجد بها عيبا قبل ان يكسفا (أى قبل ان يكشف القناع عن وجهها) (و) قبل (ان يمسه
بيده ولا يظأ الجارية المسبية حتى يستبرى بعجيسة) أى فيهن تحيض وبشهر فى
ذوات شهر والمراد عيضة واحدة وقعت بعد الشراء وغيره من اسباب الملك وبعد
قبضها فلم يكن عيضة ملكها فيه ولا التى قبل القبض ولا ولادة كذلك وكذا لا يكتفى
بالحاصل قبل الاجازة فى بيع الفضولى وان كانت فى يد المشتري ولا بالحاصل بعد
القبض فى الشراء الفاسد قبل ان يشتريها على صحيحا ما فصل فى الفروع (فان كانت)

المسبية (حاملًا) لا يطأها (حتى تضع حملها) وينبغي ان يعلم ان الاستبراء يجب ايضا
 فيما اذا ملك امة بشراء او نحوه كالوصية والارث والهبة والخلع والجنابة والتصديق
 الى غير ذلك من اسباب الملك وكذا يجب على المشتري اذا اشتراها من مال
 الصبي بان باعها ابوه او وصيه او من المرأة او من المملوك كالمأذون والمكاتب او ممن
 لا يحل له وطئها برضاع او ببحرمة مثل ان يكون الجارية اخت المانع من الرضاع او كان
 المانع وطئ امها او وطئها ابوه وابنه وكذا يجب الاستبراء اذا كانت بكرًا لم توطأ وان
 اردت احاطة تلك المسائل بدلائلها واسرارها فعليك بمطالعة الهداية مع شرحها
 (ويحتسب الزوجان) اى يرجران الثواب من الله (بهوت الولد) والظاهر ان
 قوله (لانه حجا بهما من النار) تعليل لما يفهم من قوله ويحتسب الزوجان يعنى
 ويحتسب الزوجان من الله تعالى ولا يغتفران لانه حجا بهما من النار

* (فصل فى سنن شتى) *

جمع شتى وهو المتفرق مثل قتيل وقتلى (فى صاحبة الاجنبيات فى الحديث
 ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 النساء عبائل الشيطان) الجمال بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة هى التى يصادفها
 بالفارسية دام (فكفى بامر من فتنة وبلاء على الرجال والسنة ان يغض) بضم
 العين المعجمة اى يخفض (بصره عنهن الا النظرة الاولى لان) النظرة (الاخرى)
 وزرو وبال (عليه ومن غض بصره عن اجنبية رزقه عبادة بجد ولاوتها والنظرة
 تزرع فى القلب شهوة وكفى به فتنة ولا يقرب امرأة عطرة) بفتح العين وكسر
 الطاء المهملة اى امرأة ذات عطر وطيب (ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يفاكها)
 مفاكها اى لا يمازحها ولا يلاطف معها (فى الحديث من فاكها) مثل ما زح لفظا
 ومعنى (امرأة لم يحل له) بالنكاح الشرعى (ولا يمسكها) بماك يمين (عبس
 بكل كلمة التى عام) بتخفيف الميم اى الفسنة (فى النار وقال صلى الله تعالى عليه
 وسلم من التزم امرأة) اى اعتنقها كذا فى مختار الصحاح (حرما قرن مع الشياطين
 فى سلسلة ثم يؤمر به الى النار وتغض المرأة ايضا بصرها عن الرجال) وهذا هو الاحوط

الاسلام المناسب للتقوى واما حكم الشرع الموافق للفتوى فالتقصيد فيه هو انه ينظر
 الرجل من الرجل الاعورته وينظر من امة الغير ومن محارمه الى رأسها وصدرها
 وساقها وعضدها الاظهرها وبطنها وفخذها ولا ينظر الى الاجنبية الا الى وجهها وكفيها
 والى قدميها ايضا في رواية الحسن عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى والى ذراعيها في رواية
 ابي يوسف رحمه الله تعالى بشرط ان لا يكون ذلك عن شهوة فان كان لا يامن من الشهوة
 لا ينظر الى وجهها ايضا للالحاح شرعية كالشهادة والحطبة والحكم وتنظر المرأة من المرأة
 الى ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجل وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان نظر
 المرأة الى المرأة كنظر الرجل الى محارمه والاوّل اصح وينظر المرأة من الرجل الى ما ينظر
 الرجل من الرجل اذا امنّت الشهوة واما حكم العيب مع سببته فهو كالاجنبي والاجنبيّة
 في الاصح وقال بعض حكمها كحكم المحارم وهو قول مالك واحمد قولي الشافعي رحمه
 الله وفي التعريف يدخل العيب على مولاتها بغير اذنها بالاجماع ولا بأس بان ينظر
 الى عورة صبي او صبية لم يبلغ محل الشهوة وان كان اجنبيا كنف في الخزانة (ولا يجلس
 الرجل في مجلسها) اى في موضع جلست عليه المرأة (حتى يبرد) خوفا من انبعث
 الشهوة (واذا وقع بصره على اجنبية فاحس) اى ادرك (في نفسه بشىء) من
 الشهوة (فليأت اهلها) اى فليجتمعها (فان ذلك يسكن ما به) كذا ذكره في الحديث
 رواه جابر رضى الله تعالى عنه (ولا يخلو الرجل بامرأة اجنبية فان ثالثهما الشيطان)
 كذا ذكره في حديث رواه عمر رضى الله عنه (ولا يدخل) الرجل (عليها) اى
 على المرأة (وان قيل) ان للوصل (هو حرمها) المحموم بفتح الحاء وكسرهما وسكون
 الميم وبعده همزة او اوكل من كان من الاقارب من قبل الزوج اى هو اقارب زوج
 المرأة مثل الاخ والاب وغير ذلك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم
 والنخول على النساء فقال رجل من الانصار يارسول الله اريد المحموم اى اخبر عن
 دخول المحموم عليهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم المحموم الموت يعنى مثل الموت
 فلا يحد عنده كما يحد عن الموت قيل المراد به غير ابي الزوج وابنه لانها من المحارم
 وقد يقال معناه خلوا المرأة مع المحموم فتؤدي الى الزنا على وجه الاحصان فيؤدي
 الى الموت بالرجم كذا في شرح المصابيح (ولا ياج) مضارع ولج (على المغيبة)

بفتح الميم وكسر الغين المعجمة اسم مفعول من غاب أى لا يدخل الرجل على اجنبية
التي غاب عنها زوجه اقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجرا على المغيبات فان
الشیطان یجری من احدكم مجرى الدم ذكره في المصابيح (ويستأذن) الرجل
(على والدته الدخول عليهما) تأدبا وتعظيما (ولا تلبس المرأة ثيابا رقيقة تصف)
أى تطویر (ماتحتها ولا تصل شعرا بشعرها) بفتح الشين فيهما (ولا تنهص ولا تأنثر)
التهنص نثف الشعر والاشر تحيد أطراف الاسنان (ولا تتشبه) المرأة (بالرجال
ولا يتشبه) الرجل (بالنساء) فان كلا الفر يقين ملعون (وقد سبق كل ذلك)
بمقتضى في فصل سنن اللبس (وأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بإخراج المخنث
في مختار الصحاح قال الأزهرى الاختناث أصله التكرس والتثنى ومنه سمى المخنث
لتكسره قيل المراد بالمخنث ههنا هو الذي يتشبه بالنساء عهد في الاقوال (من البيت
ولعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الرجل الذي يلبس لبسة المرأة) بالكسر
والسكون بناء نوع من لبس أى يلبس لبسا كلبسها (والمرأة التي تلبس لبسة الرجل
وتتخمر المرأة) أى تتغطى بالخمير (وتتستر بالباغ الجهد) أى متلبسا بالمجاهدة
البليغة (عن الرجال ولا يسافر بها الا ذورحم محرم) يعنى يكره للحرة ان تسافر
ثلاثة ايام بلا محرم ولا يكره للامة وام الولد قالوا هذا في الابتداء امالان فيكره
لها ايضا كذا في خزائن الفتاوى (ولا تبشر المرأة) بالرفع (المرأة) بالنصب مفعول
تبشر (حتى تصفها لزوجها كأنه ينظر اليها) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنها انه
قال لا تبشر المرأة المرأة فتنتعته لزوجها كأنه ينظر اليها قال في شرح المشارق هذا خبر يعنى
النهى يعنى لا يمس بشرة امرأة ببشرة امرأة اخرى وهى ظاهر الجلد للانسان قوله
فتنتعته بالنصب أى تصف ما رأته من حسن بشرة الأخرى لزوجها بحيث يكون كأنه
ينظر اليها فيمتعلق قلبه بها فيقع بذلك فتنة قال المنهوى في الظاهر وان كان العباشرة
لسكنه في الحقيقة هو التوضيح المذكور كما لا يخفى

* (فصول في حقوق الوالدين والسنة في اقامتها) *

(بر الوالدين) بكسر الباء أى الاحسان اليهما (من افضل القرب) جمع قربته كما مر

(عند الله تعالى) روى ان رجلا من اليمن اراد الجهاد مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هل اذن ابواك لك قال لا فقال فارجع الى ابويك فاستأذنهما فلن فعلا فجاهدوا لافترهما ما استطعت فان ذلك افضل مما تاقى الله به بعد التوحيد وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بر الوالدين افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله يعنى النوافل ذكره الامام رحمه الله (والله قرن ذلك بعبادته تعظيما لشانه) وكرر في كتابه التوصية به (حيث قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا) وقال ان اشكر لى ولو لوالديك الى المصير) قال سفيان بن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعا لوالديه في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين ذكره في معالم التنزيل وورد في الخبر يسئل الولد عن الصلوة ثم عن حق الوالدين وتسئل المرأة عن الصلوة ثم عن حق الزوج ويسئل العبد عن الصلوة ثم عن حق المولى كذا في الخالصه (وفي الحديث بروا) بفتح الباء امر من بررت والذى بالكسر ابر بالفتح برا بكسر الباء وهو ضد العقوق (اباكم يبركم) بفتحين على وزن بعض (ابناؤكم ويروى ان الله تعالى قال لموسى عليه الصلوة والسلام من بر لوالديه وعنى كتبه بارا ومن برنى وعمق والديه كتبه عاقا) قال صلى الله عليه وسلم فليعمل العاق ماشاء ان يعمل فلن يدخل الجنة ولعمل البار ماشاء ان يعمل فلن يدخل النار ذكره في المنبع وقال عليه السلام ان الجنة يوجد ربحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجيد ربحها عاق ولا قاطع رحم ذكره في الاحياء (وحق الوالدة اعظم) اى على ضعفين (من حق الوالد فبرها) بكسر الباء (اوجب فان الله تعالى اوصى ببر الوالدة) بخصوصها (في كتابه تصريحا) حيث قال الله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام قال اى عبد الله آتاني السكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت واوصانى بالصلوة والزكوة مادمت حيا وبر ابوالدنى وام جعلنى جبارا شقيا وقال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا امه كرها خصص بذكر الام دون الاب وقال في روضة العلماء فان قيل لم اوجب بر الام اكثر من بر الاب فنقول لان شفقة الام وصحتها اكثر من الاب قيل والسبب في ذلك ان ماء الرجل يخرج من فقارة الظهر وماء الام يخرج من ثرائبها وصدورها فمائها يخرج من موضع قريب

من قلبها فلذلك كانت محبة الوالدة أكثر من الأب (وفي الحديث الجنة تحت أقدام)
جمع قدم (الأمهات) في مختار الصحاح أصل الأم أمهة وإن لك بجمع على أمهات وقيل
أمهات المناس وأما للبهائم بدون الهاء انتهى وفي المصباح عن يوز بن حكيم عن أبيه
عن جده قال قلت يا رسول الله من أبر أي من أبوه أنا قال أمك قلت ثم من قال أمك
قلت ثم من قال أمك قلت ثم من قال أباك ثم الأقرب فالأقرب وقد قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بر الوالدة على الوالد ضعفاً ذكره في الأحياء وروى أن
رجلاً قال يا رسول الله إن أمي خرقت عندي فأنى أطعمها بيدي وأسقيها بيدي وأوضئها
وأعملها على عاتقي هل جازيتها حقها قال لا ولا واحد من مائة قال ولم يا رسول الله قال
لأنها أخذت منك في وقت ضعفك من بيده هي وتك وانت تخد مها من يد أماتها ولكنك قد
احسنت ذكره في المشكوة وروى أن موسى عليه السلام قال الهى ارنى جليسى في الجنة
فقال الله اذهب إلى البلد الفلاني وإلى السوق الفلاني فهناك رجل قصاب وجهه كنا وقد
كنا فهو جليسىك في الجنة فذهب موسى إلى ذلك المكان فوقى هناك إلى وقت
الغروب فأخذ القصاب قطعة لحم وطرحه في زنبيل فلما انصرف فقال موسى هل لك
من الضيوع يافتى قال نعم فمضى معه حتى دخل داره فقام الرجل وطبخ من ذلك اللحم
مرقة طيبة ثم أخرج من داره زنبيلاً فيه عجوزة ضعيفة كأنها فرخ حمامة فأخرجها
منه فأخذ ملعقة وكان يضع الطعام في فيها حتى شبعت وغسل ثوبها وجففه والبسها ثم
وضعها في الزنبيل فحركت العجوزة شفيتها ثم أخذها الرجل فعلقها من الوقت فقلم موسى
مالئى صنعت قال اعلم أن هذه والذى فضعت لا تقدر على القعود فإذا انصرفت
من السوق لا آكل ولا أشرب حتى أشبعها فقال موسى قد رأيتها تحرك شفيتها فقال
الشاب تقول اللهم اجعله جليسى موسى في الجنة فقال موسى عليه الصلوة والسلام لك
البشارة أنا موسى وأنت جليسى في الجنة كذا في المنبع وجاء رجل إلى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ليستشيره في الغزو فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لك والدة قال نعم
قال فالزمها فإن الجنة تحت رجلها ذكره في الأحياء ونعم ما قيل فيه بالفارسية (قطعة)
* الجنة كه سرای مادر آنست * زير قدمان مادر آنست روزی بكن ای خدای
مارا * چیزى كه رضای مادر آنست * (فمن حقهما أن يتملق لهما) قال ابن عباس

رضى الله تعالى عنهما كن مع الوالدين كالعبد المذنب الذليل الضعيف للسيد
الفظ الغليظ (ويخذهما ماحييا) أى ماداما يكونان في قيد الحيوة (حتى يبلغ في ذلك
رضاهما) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رغم انقهر رغم انفه فيقبل من يارسول
الله قال من ادرك والداه عند الكبر احدهما او كلاهما ولم يدغل الجنة يعنى بسبب
برهما واعسانهما ذكره في المصابيح (ولا يلقيهما مكرهما) القاء (وان قل) ان للوصل
وقيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بان يتأذى احدهما به رعاها الآخر يرجع
حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لان النسب منه ويرجع حق الام فيما يرجع
الى الخدمة والانعام حتى لو دخل عليه يقوم للاب واولادها منه شيئا يبذل في الاعطاء بالام
كنا في منبع الآداب (ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام) بل
يتكلمهما بالهمس والخضوع (ويطيعهما فيما اباح الدين) أى فيما اباح في دين
الاسلام وان كانا مشركين قال الامام الغزالي اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجب في
الشبهات ولم يجب في الحرام المحض لان ترك الشبهة ورع ورضاء الوالدين حتم اى
واجب (فان رضاء الرب في رضاهما) في الصحاح رضى عند بالكسر رضى مقصور
والاسم الرضاء بالمد (وسخطه) بفتح السين أى غضبه تعالى (في سخطهما ولا ينتهى)
اى لا ينسب (الى غير والديه استنكافا منها فانه يستوجب اللعنة) قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا اى لا يقبل الله توبة ولا فدية (وينفق عليهم من ماله فانه لا يحاسب على
نفقة ابويه وكان بعض الكبراء) وهو على بن الحسين رضى الله عنهما كان بارا بوالديه
(لا يواكل مع ابويه تخافة سوء الادب) ويجب على الابوين ان لا يحملوا الولد على
العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
رحم الله والدا اعان ولده على بره اى لم يحمله على العقوق بسوء عمله ذكره الامام
وعكى عن رجل من اهل المعرفة انه قال ان لى ابنا من ثلثين سنة ما امرته بامر مخافة
ان يعصيني فيحرق عليه العذاب (وينظر) الولد (اليهما) اى الى والديه (بالود
والرأفة والرحمة) الود بالضم والتشديد المحبة والرأفة الشفقة والرحمة الترحم
(وله بكل نظرة حجة) بالكسر المرة الواحدة من حج وهى من الشواذ والقياس الفتح

(مبرورة) اى مقبولة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ولد ينظر الى الوالد
والى والدته نظر مرحمة الا كان له بها حجة وعبرة قيل وان نظر في اليوم الف مرة قال وان
نظر في اليوم مائة الف مرة كذا في الخالصية (ولا يتر كيهما لغزو) بالفتح والسكون
مصدر غزايغزو (او حج او طاب علم) في الخزانة انه لو خرج لطلب العلم بغير اذن
والديه فلا بأس به وام يكن ذلك عقوقا (او) طلب (مال فان خدمتهما افضل من
ذلك كله قال النبي صلى الله عليه وسلم من قبل رجل امه فكانها قبل عتبة الجنة)
حتى روى ان اباهم يرة رضى الله تعالى عنهم بمع حتى ماتت امه (وكان ابوهم يرة يغتدو)
اى ينذهب غدوة (الى باب بيتها فيقول السلام عليك يا امه ورحمة الله وبركاته فجزاك
بكسر الكاف) (الله عنى خيرا كما ربيتمنى) تربية حال كوفي (صغيراً فترد عليه) امه
(فقالت جزاك الله) بفتح الكاف (عنى خيرا كما بررتنى) يكسر عين الفعل (كبيرة
ثم يخرج) ابوهم يرة رضى الله تعالى عنه (ويرجع ويقول مثل ذلك) قال في منبع
الاداب قيل كل ما لا يامن من الهلاك مع جهله فطلب علمه فرض عين لا يسوغ لك تركه
وان منعك ابوك عن طلبه سواء كان من الامور الاعتقادية كعرفة الصانع وصفاته وما يجب
له وما يستحيل عليه وما يجوز وان عهد عهد ورسوله الصادق في اقواله وافعاله او من
الطاعات التى تتعاق بالطهارة والصلوة والصوم وغير ذلك او مما يتعاق منها بالباطن
كالنية والاخلاص والتوكل والصبر والشكر وغيرها او من المعاصى التى يتعاق
بالظاهر كالنظر شهوة الى اجنبية او امرد والغيبة وكل ما يتعاق باللسان وكشرب
الخمر والزنا واكل الحرام والربا وغير ذلك او مما يتعاق منها بالباطن كالخس والكبر
والرياء وسوء الظن وغير ذلك فان معرفة هذه الاشياء فرض عين يجب على
المكنى طلبها وان لم يأذن له ابواه وامام سوى ذلك من العلوم فنقل لا يجوز له الخروج
لطلبه الا باذنها وكذلك لا يجوز له الخروج لطلب القرآن الا قدر ما يجوز
الصلاة به فان ختم القرآن من النوافل الى هنا كلامه رحمه الله تعالى (ويعظم
امرهما ويتواضع لهما ويقبل رجل امه) تقبيلاً (تواضعا) وعكس ان رجلا جاء
الى الاستاذ اب اسحاق فقال رأيتك البارحة في المنام ان ليبتك مرصعة بالجواهر
والياقوت فقال صدقت فانك البارحة مسحت لي يميني تحت قدم والدتي قبل ان نمت

فهنا من ذلك (قال الحسن) البصرى رحمه الله (من عقل الرجل ان لا يتزوج ابواه في
الحياة) فانه ربما لا يرضى احدهما عنه بسبب زوجته في الاثم قال انس ابن
مالك كان علقمة شابا شديدا يجتهد عظيم الصدقة فمرض واشتد مرضه فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لعلى وعمار وبلال وسامان رضى الله تعالى عنهم اذهبوا الى
علقمة فانظروا ما حاله فدخلوا عليه وقالوا له قال الاله الا الله فلم ينطق لسانه فلما اخبر
عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل له ابوان فقيل له ام خرقه فدعيت الى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها اصبى فينى فكيف كان حال علقمة قالت كان يصلى
ويصوم ويتصدق اكثر اكسابك لى عليه ساخطة حيث كان يري امرأته على في
كثير من الاشياء فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سخطت على لسانه فهم صلى
الله تعالى عليه وسلم ان يحرقه بالنار فلم ترض امه فقالت ثورة قلبى وحاصل عمرى
اتحرقه بين يدي فقال يا ام علقمة عناب الله اشى وبقى فوالذى نفسى بيده لا
ينتفع بالصلوة والصدقة مادمت عليه ساخطة فرفعت يديها وقالت اشهد الله انى قد
رضيت عن علقمة فقال يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع لسانه فبلغها قالت به اليس
في قلبها حياء فانطلق اليه بلال فوجهه يقول لا اله الا الله فاما اخبره قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يامعاشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة
الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اى فرضا ونقلا كذا في مشكاة الانوار (ويتولى) اى
يباشر (بختمتها بينه ولا يكلمها) مضارع وكله اى فوضه (الى غيره ومن تعظيم
الاب ان لا يؤمه للصلوة وان كان افقه منه) ان للوصل اى اعلم بالفقه من الاب (ولا يترفع)
اى لا يتكبر (عن خدمته اولن كانا مشركين) يحكى عن وهب بن منبه رضى الله عنه
انه قال لما لقي يوسف اباه يعقوب عليه السلام وكان هو واقف فهضى موكب في فوج
من الفرسان فقال يعقوب هذا يوسف قالوا ان يوسف من ورائنا فهضى فوج آخر
فسأل فقالوا انه من ورائنا فهضى سبعون مركبا هكنا ثم جاء يوسف فتلقاه ابوه وهو على
ظهر الدابة يريه عن نفسه لا استخفا فالا به قال فواحى الله اليه هلا قضيت حق والدك
بالنزول ولونزلت لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلات لم تنزل له لاجرم
حرمت ذلك عليك وحولت النبوة اى نسلها الى اخوتك كذا في روضة العلماء

(ويصاحبها في الدنيا معروفا كما امر الله تعالى) هكذا حيث قال وصاحبها في الدنيا معروفا اي بالمعروف وهو البر والصلة والعمارة الجميلة كذا قال الامام محيي السنة في معالم التنزيل وقال الامام ابوالليث اي بالأحسان وانما سمي الاحسان معروفا لانه يعرفه كل احد وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال حسن المصاحبة ان يطعها اذا اجاعا وان يكسوها اذا عريا انتهت (ويرعى حقها بعد موتها) ثم بين تلك الرعاية بقوله (فيكفنها او يدينها) على الوجه الحسنون (ولا يصلى عليها اذا كانا كافرين ويدين عولها) اي للابوين الكافرين (بالخير) اي بالهداية والتوفيق (ما عميا ثم يكل امرها الى الله تعالى) بعد موتها (كما جاء في قصة الخليل عليه السلام) روى ان ازرابا ابراهيم النبي عليه السلام وعده ان يسلم فكان ابراهيم يستغفر له رجا ان يسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما ما زال ابراهيم عليه السلام يستغفر لابيها حتى مات فاهتبه له انه عدولله تبرأ منه يعني ترك الدعاء فلم يستغفر له بعد مات على الكفر كذا في تفسير ابي الليث رحمه الله (ولا يمشى امام) بفتح الهزة (الابوين) اي قدموهما في خالصة الحقايق من مشى بين يدي ابيه فهو عاق الا ان يمشى ليميط الاذى عن طريقه (ولا يتصد رعليها في المجلس ولا يدعوها باسمها بل يقول يا امه ويا ابنته) اعلم ان الاب والام اذا وقع منادى مضافا الى ياء المتكلم قد تقلب الياء فيهما الفوايحق في آخره اء السكت للوقوف فيقال يا اياه وقد تقلب تاء فيقال يا ابنت ويا امت بفتح التاء وكسرهما وقد يجمع بينهما فيقال يا ابنته ويا امته بالهاء وبنونه جمع بين العوضين والتفصيل في النحو (كما جاء في القرآن) العظيم حيث قال الله تعالى حكايته عن اسمعيل عليه السلام يا ابنت افعل ما نوح مرستجدي ان شاء الله من الصابرين (ولا يسب والدي رجل فيسب ذلك الرجل والديه) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يارسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم يسب ابا الرجل فيسب اياه ويسب امه فان عقوق الوالدين من الكبائر وارتكاب ما يفضى الى سب احدهما مما يقرب الى العقوق قيل انها يكون هن من العقوق اذا كان المسابة بالزنا والكفر والبهتان كذا في شرح المصباح

(ولا يسبق عليهما في شيء) (اى فى الاكل والشرب والجلوس والكلام وغير ذلك)
(ولا يحسد النظر اليهما) مضارع احد النظر اليه من الغضب واحسد فهو محسد كذا فى
مختار الصحاح (ومن حقو قوهما بعد موتهما ان يصلى عليهما) اى صلوة الجنائزة (اذا
كانا مؤمنين ويستغفر لهما) وعن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا ترك العبد الدعاء للوالدين ينقطع عنه الرزق فى الدنيا ذكره فى
المخالصة (وينفق عهودهما ووصاياهما) تنفيذنا (ويكرم احد قاءهما) اكراما
(ويصل ارحامهما واهل ودهما) قال ابواسميد الساعدي رحمه الله تعالى بينا نحن عند
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال يا رسول الله هل
بقى على من بر والى شيئا ابرهما به بعد وفاتهما فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار
لهما وانفاذ عهدهما واكرام صدقتهما وصلوة الرحم التى لاتوصل الايها وفى روضة
العلماء صلوة ربهما التى لا رحم لك الا من قبلها وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من
ابر البر ان يصل الرجل اهل اود ابيه ذكره فى الاحياء (ففى الحديث ان من البر
ان تصل صدق ابيك وابن صديق ابيك وفى الحديث) الآخر (من احب ان يصل
اباه فى قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والداه) قوله (وهولهما غير بار)
جملة حالية وكذا قوله (وهو حى) حال اخرى مترادفة وقوله (فليستغفر لهما)
خبر من مات (ويتصدق لهما حتى يكتب بار الوالديه) هكذا ورد فى الحديث
الذى رواه انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما ذكر
فى منبع الآداب وروى عن بعض التابعين انه قال من دعا لآبويه فى كل يوم خمس
مرات فقد ادى حقهما الان الله تعالى قال * ان اشكر لى ولو والديك الى المصير * فشكر
الله ان يصلى له كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين ان يب عولهما كل يوم خمس
مرات ذكره فى مشكاة الانوار (وفى الحديث من زار قبر آبويه) او اهرهما ذكره
فى شرح الخطب (فى كل جمعة كتب بارا) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما الميت
فى قبره الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابنه او اخيه او صديق له فاذا
لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان هد ايا الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار
وقال الرجل من آل عاصم الحمد رى رأيت عاصم فى منامى فقلت له فاين انت فقال انا
والله فى روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة الى ابي بكر بن

عبد الله المزني رحمه الله تعالى قلت اجسامكم اوارواكم قبل بليت الاجسام وانما تجتمع
الارواح قلت هل تعاوون زيارتنا اياكم قال نعم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة وليامة
السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك دون سائر الايام قال لفضل يوم الجمعة وقيل
ان الموتى تعلم بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده كذا في شرح الخطيب
الاربعين الهسمى بروضة الناصحين (وينوى به ايتصدق من ماله عن والديه)
اذا كانا مسلمين قيمه في عديث ذكره في الاعياء (فانه لا ينقص من اجره شيء
ويكون لهما مثل اجره وكان بعض الكبراء) وهو ربيع بن خيثم (يرمى بحجر في
الطريق) اي يهبط الاذي عنه (عن يمينه وينوى عن ابيه وبأخر عن يساره
وينوى عن امه وكان) ذلك البعض (يكظم الغيظ يريد برهه فقيه دليل) اي دلالة
(على ان جميع حسنات العبد) يمكن ان يجعل (من بر والديه) اذ انوى الابن
عنهما بحيث لا ينقص من اجر نفسه شيء (ويصلى لهما في صدر النهار قبل ان يتغدى
ركعتين فانه يصل اليهما اجره ويرى) اي يعتقد (تقصيره في ايفاء حقوقهما فان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل الاعتاقيهما عن الرق جزاء لهما من الولد) اي لم
يجعل ايفاء حقوق الاعتاقيهما عن الرق لو وجد هما رقيقين حيث قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يجزىء ولد والمه الا ان يجبه مملوكا فيشتريه فيعتقه وذلك
لان الولد سبب حيوة الولد وفي العتق ايضا نوع حيوة من حيث ان العبد في عدم
نفاذ تصرفاته شرعا يكون كالميت فصار الولد في اعتاق ابيه سببا لحيوته فصارا
سواء (ويقطع) الولد (لسان الشاعر عن ابيه وامه) اي يعطيه شيئا (اذا
هجاهما و) لسان (من يشتمهما بشيء من ماله فانه من الهير)

* (فصل في حقوق ذوى الارحام) *

المراد من ذوى الارحام ههنا ذوو القرابة مطلقا سواء كانت عصبية او صاحبة فرض
اولاهنا ولاهنا ذلك (في الحديث صلة الرحم) الصلة بمعنى الوصل يقال وصلت
النسب وصلنا وصلة والرحم بمعنى القرابة فتكون معنى صلة الرحم اتصالها بالاحسان وترك
قطعها بالساءة كذا في الخالصية (تزيد في العمر) روى عن انس رضى الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يبسط له في رزقه اي يكثر

رزقه وينسأه بضم الياء في أوّله والهمزة في آخره أي يؤخر في أثره بتأخّر الأعيان
 فيما بقي من عمره واجله فليصل رحمه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم تعلموا من
 أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثرة في المال منسأة في الأثر
 ذكره أيضا في الخالصّة قال في شرح المشارق فإن قيل الأجل والأرزاق مقدرة لا تزيد
 ولا تنقص بالنصوص الدالة عليه فما وجه الحديث المذكور أجيب بان الأشياء قد
 تكتب في اللوح المحفوظ متوقفة على الشرط كما يكتب ان وصل فلان رحمه فعمره
 سبعون سنة والا فخمسون واصل الدعاء والكسب من جهتها وهو المعنى من قوله
 تعالى * يحوّله ما يشاء ويثبت * ولكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في
 اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله لا زل اذ لا خوف فيه ولا زيادة او يقال المراد منه
 البركة في رزقه وبقائه ذكره الجوهيل بعده وهو كالحيوة او يقال الحديث صدر في
 معرض الحث على صلة الرحم بطريق الببالغة يعنى لو كان شيء يبسط به في رزق
 رجل واجله لكان الصلة هذا لكن الحديث النفي ذكره صاحب الروضة بأسانيد
 وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلثة ايام
 فيزيده الله في اجله ثلثين سنة وان لم يصل رحمه وقبى من اجله ثلثين سنة
 فيرد اجله الى ثلثة ايام يؤدى الجواب الاول كما لا يخفى (وفي حديث آخر لا ينزل
 الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم وفي بعض الحديث ان الله يصل) اي بالرحمة
 (من وصل رحمه ويقطع من قطعها) اي يقطع عنه كمال عنايته (وعن عبد الله بن
 عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ليس الواصل بالمكاف
 اي النى اذا انعم عليه صاحبه يجازيه به مثل ما فعل ولكن (الواصل) اي النى يعتم
 وصله (هو النى اذا انقطعت رحمه وصلها) يعنى يصل قريبه النى يقطع عنه كذا في
 شرح المصابيح والمصنف رحمه الله تعالى انه ذكر بعضا من هذا الحديث كما ترى وعن
 عائشة رضى الله عنها انها رأت في منامها كان القيمة قد قامت وحشر الناس الى
 الحشر فبينما امرأة توزن اعمالها اذا عمل منها كان ارجح من جبل احد وكانت عائشة
 تعرف تلك المرأة فلما انتهت دعوتها وقالت لها اذا عملك فابيت ان تخبرها فالحث
 عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت انى كنت استعمل سبعة اشياء واولها حفظت نفسى حتى

لم ير في احد غير المحارم قط والثاني لم ارد سائلا اذا كان معى شىء والثالث ما كلت
وعدى شيئا والرابع كنت مستعدة للصلوة قبل الاذان والخامس اذا اذن المؤمن
كنت اقول معه ما يقول المؤمن والسادس لم اهل شيئا بغير مشورة والسابع من
قطعنى من ذوى ارحامى اتصلت به فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها بهذا ترجع
ميراثك كذا فى روضة العلماء (فصل فى الرحم واجبة ولو بسلام وتحمية) لولوصل اى
بعلام خبير الصحة (وهديّة) قال فى شرح المشارق اختلفوا فى الرحم التمي تجب صلتهما
قال قوم هى قرابة كل ذى رحم محرم وقال آخرون هى قرابة كل قريب محرما كان او غيره
وقال النووى رحمه الله تعالى للصلة درجات باعتبار يسر الواصل وعسره وادناها ترك المهاجرة
عن قريبه ووصله بالسكلام ولو بالسلام ومن ترك ما يقدر عليه لم يسم واصلا انتهى
(وكره بعض الكبراء ان يتجاوز) بالراء المهملّة (الاقرباء فانه يرفع الحرمة والهيبة
فيفضى) فيؤدى كل ذلك (الى التقاطع) قال الامام روى ان عمر رضى الله تعالى عنه
كتب الى عماله مر والاقارب ان يتزاوروا ولا يتجاوزوا وانما قال ذلك لان التجاور يوجب
التزام على الحقوق وربما يورث الوشحة وقطيعه الرحم انتهى (وتزور ذوى
الارحام غبا) بكسر الغين المعجمة والباء الموحدة المشددة وهو ان تزور يوما وتدع
يوما (فان ذلك يزيد الفة) بضم الهمزة نقيض الفرقة كذا فى الديوان (وعبا)
اى محبة ولما كان فيه نوع عسر عدل عنه الى ما هو اسهل من الغب فقال (بل يزور
اقرباءه فى كل جمعة اوفى) كل (شهر) على ما روى فى بعض الروايات (ويكون
كل قبيلة وعشيرة) عطف تقسيرى (يدا واحدة) اى متوافقة (فى التناصر
والتظاهر على من سواهم ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة وينزل العم
والاخ الاكبر والحال منزلة الوالد وينزل الحالة والعمة منزلة الامام وذلك) اى
التنزيل المنكور (فى التوقير والاحترام والخدمة والطاعة) اى الاطاعة والموافقة
(وفى الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا وجد قريبه
مهلوكا يشتر به ويعتمه) اى ان لم يكن ذارحم محرم منه ويرضى بعتقه على طيبة نفس
ان كان من ذوى رحم محرم منه (فان ذلك من تمام الصلة والبر) كما مر اليه الاشارة

* (فصل في حقوق المالك والخدم) *

المالك جمع مملوك كخدم ومخاديم ومحبوب ومحبيب وقال الامام النووي في شرح المسلم حشم الرجل من تعصب له وخدمه من تعصب له ويخدمه فيكون اخص من الحشم (واداب المعاشرة معهم في الحديث حسن المالكية يمن) اى بركة وزيادة فان من احسن اليهم يبارك له فيما ملك لاحسانه (وسوء المالكية شوم) في الصحاح يقال فلان حسن المالكية بفتح الميم واللام على ما صرح به في البيهقي اذا كان حسن الصنيع الى ماله في الحديث لا يدخل الجنة سمي المالكية (وكان مما اوصى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في خطبة الوداع الصلوة) بالنصب اى احفظوا الصلوات الخمس (وماملكت ايما نكم) اى احفظوا المالكية بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام والسكوة وغيرهما قرنه بامر الصلوة اشارة الى ان حقوق المالك واجبة على السادة وجوب الصلوة قال الامام فقد كان هذا من آخر ما اوصى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قال اتقوا الله تعالى فيما مملكت ايما نكم اطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تكتسون ولا تكلفوهم من العمل الا يطيقون فوالله انهم فامسكوا وما ادركهم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم ايهاهم ولو شاء لملككم اياهم (واذا اشترى الرجل مملوكا فالسنة ان يأخذ بناميته ويدعوله بالبركة ويطعمه) اطعما (اولامن الحمار او الطيب طعام عنده ويطعمه) في باقى الاوقات (مما يأكله ويكسوه مما يلبس) متلبسا بالمعروف (اى بما يعرف فيه رضاه الله تعالى وقد يفسر المعروف بالاحسان كما امر) ولا يكلفه من العمل الا قدر طاقته فان كلفه امرا صعبا اعانه عليه ولا يجمع عليه مهمين (امر الرجل والهرأة قوله (نحو) مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره مثال جمع الموهين نحو (ان يأمره بالخبز والطبخ) بالفتح والسكون فيها وكذا قوله (او الغسل) بهما مصدر روى انه دخل على سلمان رجل وهو يعجن فقال يا ابا عبد الله ما هذا قال بهشت الخادم فى شىء فكرهت ان اجمع عليه عملين (ويعفوه عنه فى اليوم والليلة سبعين مرة) وقال عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما جاء ارجل لى رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله كم تغفون عن الخادم فصمت عنه رسول الله
 ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة وينبغي ان يتفكر عند غضبه عليه بهفوته
 او بجنائته في معاصيه وخيانتته على الله تعالى وتقصيره في طاعة الله تعالى مع ان
 قدرة الله تعالى عليه فوق قدرته على مملوكه قيل كان رجل شريفا جمع قوما
 من ندمائه ودفنهم الى غلام له اربعة دراهم ان يشتري شيئا من الفواكه لاهل المجلس
 فمهر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو يسئله فقير شيئا ويقول من دفع اربعة
 دراهم دعوتك اربع دعوات فدفع الغلام الدرهم فقال منصور ما الذي تريد ان
 ادعوك فقال لي سيدا يريد ان اتخلص منه فدعا منصور وقال الاخر فقال ان يتخلى الله
 على دراهمي فدعا ثم قال الاخر فقال يتوب الله تعالى على سيدي فدعا ثم قال الاخر
 فقال ان يغفر الله لي ولسيدي ولك وللقوم فدعا منصور ورجع الغلام الى سيده فقال
 لم ابطأت فقص عليه القصة فقال وبم دعا فقال سألت لنفسى العتق فقال اذهب فانبت
 حروجه الله تعالى وقال وايش الثاني فقال ان يتخلى الله تعالى على دراهمي فقال لك اربعة
 آلاف دراهم وقال وايش الثالث فقال ان يتوب الله تعالى عليك فقال ثبت الى الله تعالى فقال
 وايش الرابع فقال ان يغفر الله لي ولك وللقوم وللمذكر فقل هذا الواحد ليس الى فلما بات
 رأى في المنام كان قائلا يقول له انت فعلت ما كان اليك اترى لا افعل ما الى فقد
 غفرت لك وللغلام وللمنصور وللقوم الحاضرين كذا في روضة الناصحين (ولا يضر به
 على غضبه) بل يضر به بعد انطفاء غضبه اذ بهما يضر بالغضب فيكسر منه
 عضوا (ولا يضر به الا تأديبا وتهديبا) اى قصدا الى تطهير اخلاقه (ولا يضر به
 على ثلاث) اى ثلاث ضربات (فانه قصاص يوم القيمة) اى فان الشان انه يكون
 ذلك سبب قصاص في يوم القيمة اى يضر به المملوك ثمه كما يضر به مولاه هنا حكى
 انه ادخل على مصعب بن الزبير رجل جنى جنائيا فدعاه بالسوط فقال الرجل
 اسئلك بالنى انت بين يديه يوم القيمة اذ لمنى بين يديك الساعة ان تغفونى
 فنزل مصعب عن السرير والصق جسده بالارض فقال له قد عفوت عنك ذكره
 في الخالص (ولقد عرك) بالعين والراء المهملتين اى ذلك بالعنف (عثمان بن عفان
 رضى الله تعالى عنه اذن غلاما ثم ندم فامر الغلام ان يعرك) الغلام (اذنه ويوجعه)

وله امتنع الغلام عن ان يعرك اذن مولاه وبوجهه (اكرمه على ذلك ومن الصحابة
 من كان يعتقد خادمه) اعتاقا (اذا آذاه) بالان (بشىء فندم عليه وفي الحديث
 من ضرب غلاما له) قوله (حدا) مفعول له وقوله (لم ياته) اى لم يفعل ذلك
 العبد في نفس الامر صفة حدا وقوله (اولاده) عطف على قوله ضرب واللطم
 هو الضرب بباطن الكف (فان كفرت ان يعتقد) اى اثم ذلك الضرب بعقوبته باعتقاده
 كذا في شرح المصابيح (والاحق) اى الالقي والاحرى (ان يرى) ويعتقد
 (تقصير رقيقه في خدمته) ناشيا (من تقصيره) اى من تقصير المولى في خدمته
 خالفه تعالى وكان محمد بن المنكدر اذا غضب على غلامه قال ما شبهك (على صيغة
 التعجب) بسينك (وكان عون بن عبد الله ايضا يقول اذا عصاه غلامه ما شبهك
 بمولاك يعصى مولا وانت تعصى مولاك واغضبه يوما فقال انما تريد ان تضربك
 اذهب فانت حر) ويحسن ادب مملوكه اى يعلمه من آداب الدين والابد منه
 ويعلمه سورة يوسف) فان فيها قصصا مختصة باداب المالك (واذا ضرب
 مملوكه فذكر الله) يمسك عنه (اى يتنحى عنه بالعفو قال ابن المنكدر ان رجلا
 من اصحاب رسول الله ضرب عبدا له فجعل العبد يقول اسمك بالله اسمك
 بوجه الله تعالى فسمع رسول الله صياح العبد فانطلق اليه فلما رأى رسول الله امسك
 يده فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سأتك بوجه الله تعالى فام تعفه فلما رأيتنى
 امسكت يدك قال فانه حر لوجه الله يارسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لولم
 تفعل لسفعت وجهك النار يقال سفعت النار والسموم اذا حرقت بحرها يسيرا فغيرت لون
 بشرته ذكره في الاحياء (وينكر فواصل يوم القيمة) عن عبد الله بن رفاعه رضى الله
 تعالى عنه قال قال رجل يارسول الله كيف في رقيمنا اقوام مسلمون يصلون صلواتنا
 ويصومون صيامهم يضر بهم فقال يورن ذنوبهم وعقوبتكم فان كان عقوبتكم اكثر من
 ذنوبهم احنوا منكم قال امرأيت سبنا اياهم قال يورن ذنوبكم واذا كم فان كان اكثر اعطوا
 منكم قال رجل ما سمع عبدا اقرب الى منهم ذكره في المنبع) فان ام بوافقه المملوك
 لم يعذبه ولكن يبيعه) هكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا (ويزوجه
 امرأة اذا خلق عليه عن الزنا) العنت بالتحريك الاثم والعنت ايضا الوقوع في امر

شاق وبابهما طرب كذا في مختار الصحاح (ويقيم الحد على مملوكه) أي بعد المرافعة
 إلى الولي وثبوته عنده (إذا أتى حدا) أي بما يوجب الحد شرعا (فإن لم ينزجر)
 المملوك عن ذلك الفعل بالحد (باعه ولو بثمن بخس) بالباء الموحدة والحاء المعجمة
 والسين المهملة بمعنى الناقص عن البهريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم أنه قال إذا زنت أمة أمك فتبين زناها فليجلد لها الحد ولا يثرب
 عليها ثم إن زنت فليجلد لها ولا يثرب عليها ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بجعل
 من شعر أي وإن كان ثمنها قايلا وهذا الأمر للاستحباب قوله فليجلد لها أي أقيم مولاها
 عليها الحد وفي ذكر الأمة على الإطلاق أشعار بان حدها منكوهة أو غيرها الجلد إلا أنه
 نص جلد الحرائر لقوله تعالى * فإن اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
 من العذاب * المراد بالفاحشة في الآية هو الزنا وبالمحصنات الحرائر وبالعداب
 الجلد لا الرجم لأنه لا يتنصف والحكم في زنا العبد كالأمة عرف ذلك بدلالة النص وإنما
 قال المصنف رحمه الله تعالى على مملوكه أي سراء كان ذلك المملوك ذكرا أو أنثى وأعلم
 أنه استدل الشافعي بهذا الحديث على أن للمولى إقامة الحد على مملوكه وقال الحنفيون
 لا يقيم إلا بإذن الإمام لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أربع إلى الولاد وذكر منها الحدود
 والولي إذا طاق ينصرف إلى من له ولاية عامة وهو السلطان أو نائبه وأما قوله فليجلد لها
 فمحمول على التسبب يعني يمكن سبب الجلد بها بالمرافعة إلى الإمام قوله ولا يثرب عليها
 صرح بنهي التشريب وهو التوبيخ والتعيير بعد ما أمر بجلد لها لأن عقوبة الزنا
 قبل أن يشرع الحد كان هو التشريب وفي قوله ثم إن زنت أشعار بان الحد إذا قيم
 ثم زنت تكرر الجلد فيفهم منه أنها إذا زنت بهرات ولم تحم يكتفى بحد واحد هذا
 فإن قيل أنها يبيعها لأنه يكرهها فكيف يرتضيها لأخيه المسلم قلنا يبيعها على قصد أن
 يستعق عند المشتري ببيعته أو بالأحسان اليها أو بغير ذلك كذا في شرح المشرق

(ومن السنة إذا أتاه المملوك بطعام قد هيأه وأصاحه أن يقمه) أفعادا (معه على
 الخوان) أي على السفرة وقدمه تحقيق معنى الخوان في فصل الأكل (فإن لم يقمك)
 مع نفسه (لقمه) تلقيا أي يفرزله (وما يأكل لقمة وليروغها) ترويعا أي
 وليوجه تلك اللقمة نحوها سرا (وليقل كل) أمر من كل (هذه) في المصادر الروغ

بالبراءة الههمة والغين المعجزة ينهان بسوى جيزى شدن والترويع تفعل منه
 وهكذا فى الصحاح وذكر فى الاحياء انه ليضعها فى يده واليقال كل هذه اللقمة
 (ويردفة على الدابة) اردافا اى ياخذ عبده خلق دابته (اذا ركبها ولا يتركه)
 يسعى خلفه فانه من التكبر و (الحال انه) لا يدري ولا يعلم حقيقة الحال (لعله)
 افضل عند الله منه) يروى عن ابي هريرة رضى الله عنه انه رأى رجلا على دابته
 وغلامه يسعى خلفه فقال له يا عبد الله اعمله فانه ما هو اذك روحه مثل روحك فعمله
 ثم قال لا يزال يزداد العبد من الله بعد ما مشى خلفه ذكره فى الاحياء (ولا يتركه)
 اى لا يرضى لعبده (ان يمثله) من باب نصر اى ينتصب قائما (بين يديه) فانه
 من التكبير ايضا قال عيسى عليه السلام من سره ان يمثله الرجال قياما فليتبوأ
 متعبه من النار ذكره الامام (ولا يضر به على كسر الاناء ولا على زلة) بفتح الزاى
 المعجزة بالفارسية لغز يدن يقال زل فى طين او منطق (وهفوت) بفتح الهاء وسكون
 الفاء عطوف تفسيرى للزلة وبه معنى الخطأ (ونسيان فانه يوافق بذلك يوم القيمة)
 سئل احنف بن قيس من تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم قال ما بلغك من حلمه
 قال بينما هو جالس فى داره اذا اتته خادمة له بسفود عليه شواء فاذا سقط
 السفود من يد عاصم بن قيس ففعلت فماتت فمشت الجارية تليس فقال يسكن روع هذه
 الجارية الالعتق فقال انت حرة لا بأس عليك وروى انه كان عند ميهون بن مهران
 ضيف فاستعجل على جاريته بالعشاء فحاعت مسرعة ومعها قصعة مملوءة فعضرت
 وراققتها على رأس سيدها ميهون فقال يا جارية احرقتنى فقالت يا معلم الخير
 ويا مؤدب الناس ارجع الى ما قال الله قال وما قال الله تعالى قالت والكاظمين الغيظ
 قال قد كظمت غيظى قالت والعافين عن قال قد عفوت عنك قالت زده فان الله
 يقول والله يحب المحسنين قال انت حرة اوجه الله كذا فى الاحياء (ولا يقول السيد
 له لو كه عبدي وامتى بل يقول فتاى) للغلام (وفتاى) للجارية فى المغرب
 الفتى من الناس الشاب القوى الحديث والوجه فتية وفتيان ويستعار للمملوك وان كان
 شيخا وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقل احدكم عبدي وامتى ولكن ليقل
 فتاى وفتاى وعن ابي يوسف رحمه الله تعالى ان من قال انا فتى فلان كان اقرارا منه

بالرق واشتقاق الفتوى من الفتى لأنها جواب في حادثة أو احدت حكم أو تقوية لبيمان
 مشكل انتهى (ولا يقول المملوك ربي ولكن ليقل سيدي فان الرب هو الله وحده
 والخلائق كلهم عبده) جمع عبده مثل كليب في جمع كلب وهو جمع عز بز كذا في مختار
 الصحاح (وأما) جمع أمة (فإذا طالت مدة المملوك في خدمته يعتقه عن الرق
 فلعل الله يعتق بكل عضو منه) الباء للمقابلة (عضوانه) أي من المالك قوله
 (من النار) متعلق بقوله يعتق عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار
 حتى فرجه بفرجه وخص الفرج بالذكر لأنه محل كبر الكبائر وهو الزنا بعد الشرك
 وقيل ذكر حتى للتخفيف لأنه عضو حقير بالنسبة إلى باقي الأعضاء وفي الحديث
 استحباب اعتاق كامل الأعضاء تماما للمقابلة ومنه قيل المستحب أن يعتق الرجل
 النكر والمرأة الجارية تحقيقا للمقابلة وتقييم الرقبة بالمسامة يدل على أن اعتاق
 الكافر ليس بهذه المرتبة وإن كان فيه فضل بخلاف كذا في شرح الصابيح (وأعله)
 أي ذلك المالك (ينجو) أي يخلص (من عبده) أي من عبده معتقه يعني
 ما بقى عليه من حقوقه وظالمه (كفافا) بفتح الكاف أي مساويا وأساير أس في مختار
 الصحاح كفايا الشيء بالفتح مثله (ويغتنم العبد أيام رقه ففي الحديث حسنة الحر
 بعشرة وحسنة المملوك بعشر بن يضاعف له الحسنة وهذا من أحسن عباد الله وطاعته
 ونصح لسيده) أي أراد له خيرا وأقام بمصالحه على وجه الخلوص كذا في شرح المشارق
 ولفظ الحديث هكذا إذا نصح العبد سيده وأحسن عبادته بكان له الأجر مرتين وروى
 أنه لما اعتق أبو رافع بكى وقال كان لي أجران فذهب أحدهما ذكره الإمام (ويزيد
 السيد في أكرام من كان أكثر ورعا) من يمين مماليكه (وأبين صلاحا وكان ابن
 عمر إذا رأى من مماليكه من يحسن صلوته اعتقه ويقول استجيبى إن استخدم من
 يعمل عبادة ربه عز وجل ولا يستخدم المحرر) على صيغة المفعول أي لا يطلب
 الخدمتهم من حرره (من مماليكه فإنه من الجفاء والديانة ولا يتشبه المملوك والمملوكة
 بالأحرار في الزنى) بكسر الزاء المعجمة والياء المشددة أي في اللباس (والهيئة وقال
 صلى الله تعالى عليه وسلم في وعيد الأبق) على صيغة الفاعل من أبق (إذا بقى

العبد (اى من مولاہ) لم تقبل له صلوة (اى كمال صلوته كذا فى شرح المصابيح)
 وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ايا عبادى فبقى بربئت منه النمة (اى ذمة الايمان
 وعهده فيحمل الحديث على كونه مستحلا للاباق ويجوز ان يراد بها الحرمة يعنى يخرج
 العبد الابقى عن احترام المسلمين فلا يحول احد بينه وبين سيده فى عقوبته الجائزة
 على اباقه كذا فى شرح المصابيح (ويختار من العبيد) للشراء (الرومى)
 الابيض اللون (دون الزنجى) الاسود (فان اخلاؤهم سيئة واعمارهم) جمع عمر
 اى مدة عيوتهم (قصيرة) عن الرومى فى الاغلب علم ذلك بالتجربة ولكن ينبغي
 ان يستخدمهم فى بعض الاحيان لما روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم من ادخل بيته حبشيا او حبشيتة ادخل الله بيته بركة كذا فى الخالصه

* (فصل فى حقوق سائر الخلائق) *

(التغافل عن احوال الخلائق) وترك التجسس عنهم (ارواح اللقاب واسلم للدين)
 فى البرزانية السؤال عن الاخبار المحذرة فى البلدة قيل يكره الاخبار لا الاستخبار
 لان الزمان زمان فتنه ومشقة واختيار انه لا بأس بالاخبار والاستخبار انتهى (وفى
 الحديث خص البلاء لمن عرف احوال الناس وعاش فيهم واستراح من لم يعرفهم
 فالسنة ان يحترس) ويتحفظ (من الناس بسوء الظن) اى بان يظنهم سوء الظن
 كما قيل الحزم سوء الظن (فلا يعتمد عليهم كل الاعتماد ولا يفتر بهم) اغترارا
 (فيفتتن) اى فيقع فى الفتنة (فان من جرب الناس قلاهم) اى قد ابغضهم
 واعرض عنهم مستكرها احوالهم واختلاطهم بسبب وجدان سوء فعالهم (فلا يفتر
 بظاهر انسان) اغترارا (حتى يعرف سريره) السريرة بمعنى السر وهو الذى يكتم
 وجهها سراير قال الامام الغزالي ونعم مقال * واحذر صحبة اكثر الناس فانهم
 لا يقبلون عثرة * ولا يعفون زلة ولا يسترون عورة * ويتعصبون على التقير
 والتطهير * ويتعصبون على التليل والسكثير * ينتصفون ولا ينصفون * ويؤاخذون
 على الخطاء والنسيان ولا يعفون * يعززون الاخوان بالاخوان بالنهية
 والبهتان * فصحبة اكثرهم خسران * وطبيعتهم حمان * ان رضوا فظاهرهم الملق *

وان سخطوا فباطنهم الحنق * لا يؤمنون في عنقهم * ولا يرجون في ملتهم * ظاهرهم
ثياب * وباطنهم ذياب * يقطعون بالظنون * ويتممرون وراعك بالعيون *
ويتر بصون بصد يقهم من الحسد ريب المنون * ثم قال ولا تقول على مودة من
لم تخبره عن الخبر بان تصحبه مدة في دار او موضع واحد فاجربه في عزله وولايته
وغناؤه وفقره او تسافر معه او تعامل في الدينار والدرهم او تقع في شدة فاحتاج اليه *
فان رضيت في هذه الاحوال فاتخذته ابلك ان كان كبيرا او ابنا ان كان صغيرا او اخا ان كان
مثلاك (ويستغنى) اى يظهر الغناء (عنهم ما استطاع ولو في ادنى شىء) لو
لوصل (ويبجل نفسه عنهم) تبيحلا اى يتخذها مكروما ومبجلا وقد صحح في بعض
النسخ ينخل بالنون والحاء المعجمة من نخل الدقيق او الحاء المهملة وتشديد
اللام من الانحلال قال اى يمنع نفسه عنهم او يبعث عنهم ولا يختلطهم ولا
يغنى عليك ان كاهوم (ويكون في عزلة ولا يهين) اهانة اى لا يجعل (نفسه)
مهانا قيرا بكثر التردد اليهم (وكثرة السؤال عنهم كما قال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم لا ترفعوا اقدامكم الى من لا يعرف اقدامكم) اى مراتبكم ولم يوجد في بعض
النسخ قوله ويكون في عزلة الى قوله اقدامكم (ولا يكون كإنسان يقول من احسن
الينا احسنا) بتشديد النون على صيغة المتكلم مع الغير (اليه ومن اساء الينا
اسأنا اليه) فان اللائق بحال المسلم ان يعهم احسانه الى من اساء اليه ايضا فان الاحسان
الى المحسن متاجرة وانما الاحسان في التحقيق الى من اساء اليه عن هديفة رضى الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكونوا امعتان احسن الناس احسانا
وان ظلموا ظامنا ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس اليكم ان تحسنوا وان اساءوا فلا
تظلموا والامعة بكسر الهمزة وفتح المشددة هو الذى يقول لكل احد انامعك لضعف رأيه
ونقله الناس والفعل منه تأمع واستامع والهاء لامبالغة ولا يستعمل في النساء ووزنه
فعللة وليست الهمزة رائدة لعدم افعلة في الصفات وهى في الاسماء ايضا تليلتة والمراد
به ههنا الذى يقول انا اكون مع الناس كما يكونون معنى وقول وطنوا امر من التوطيين
وهو العزم الجازم على الفعل وقيل اى ثبتوا كذا في شرح المصباح (ولا يطلب من
كل صنف الامانة هم فانهم) اى الناس (كمعادن الذهب والفضة) كذا قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى ان الناس معادن الاعمال والاخلاق والاقتوال ولكن

يتفاوتون فيها كعادن الذهب والفضة وغيرهما الى ان ينتهي الى الادنى فلا ادنى
 قال في شرح المصابيح وفيه اشارة الى ان ماني معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق
 ينبغي ان يستخرج بر رياضة النفوس كما تستخرج الجواهر من المعادن بالمقاساة
 والتعب (فلا يطلب من العالم الا العلم ومن القوى الا القوة لا غير) وقس على
 ذلك غيره (ولا يختم عليهم بالغى) مصدر غوى (والضلال) عطف تفسيري
 (ولا يسمى بهم الظن) اي لا يظن انهم من اهل الضلال في نفس الامر بل يكتفى
 بصحة ظواهرهم ويكل بواطنهم الى الله تعالى ومامر من تجويز سوء الظن بهم فانما هو
 في حق الوفاءه فلا تناقض بين كلاميه كما توهم (ولا يجادلهم ولا يشارهم) بالسين
 المعجمة اي لا يخاصهم ويروى يسار بالسين الموهلة من سار الخبر في اذنه فهما رأيت
 منهم كرامة وخيرا فاشكر الله انى سخرهم لك واستعذ بالله ان يكلك اليهم واذا بلغك
 عنهم غيبة اورأيت منهم شرا او اصابك منهم ما يسوءك فكل امرهم الى الله تعالى ولا تشغل
 نفسك بالمكافاة فيزيد الضرر ويضيع العمر بشغله (ولا يفتخر عليهم بدينه
 وعلمه وماله فان ذلك) الافتخار (من فعل الجاهلية ويستغفر الله تعالى لهم مما جرى
 عليهم من قول الزور) بالضم اي الكذب (والمنكر) على صيغة المفعول اي
 الغير المشروع (ويتقرب الى الضعفاء ويتبرك بحجالسة الفقراء فانه براءة من
 النفاق والكبر وهو افضل الجهاد) ثوابا (ويحب المساكين فان حبهم مفتاح
 الجنة وييجل) اي يعظم (المشايخ فانه من اجل الله تعالى) وتعظيمه (لا يفتش
 عن احوال الناس) لما ذكر في اول الفصل ان التغافل عن احوال الناس
 اروح للقلب واسلم للدين (ولا يتوقع من عامة الناس نفعا وضرا فان الناس
 كاسنان المشط) في استواء الاحتياج الى الله تعالى وفي انه لا ضرر ولا نفع فيهم
 اصلا بل الكل من الله تعالى فلا يتوقع شيئا الا عن يتوقع عنه الكل وفي الديوان
 لمشط بالضم والسكون واحد الامشاط التمي يهتشط بها (ويغتنم تفاوت الناس)
 في الدين والدنيا لما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غصلتان من كانتا فيه
 كتبته الله شاكرا صابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا من نظر في
 دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله تعالى على
 ما فضله الله تعالى فيه ذكره في تحفة الابرار قيل وهذا معنى الحديث النبى ذكره المصنف

رحمه الله تعالى بقوله (ففى الحديث لمن يزال الناس بخير ما تباينوا) وتفاوتوا (فاذا
تساوا واهلكوا) هنا وقد يقال معناه انه يعتمد تفاوت الناس فى المراتب والصنایع
بان يكون بعضهم اميرا وبعضهم سلطانا وبعضهم وزيرا وبعضهم عالما وبعضهم
اهل الحرف والصنایع لتوقف النظام عليه ففى الحديث لمن يزال الناس متلبسين بخير
ما تباينوا الى تفاوتوا كما ذكر فاذا تساوا فيها هلكوا لاختلال النظام الموقب بذلك

(ولا يطيع احدا فى معصية الله تعالى وان كان اقرب الخلف اليه) ان للوصل كالوالدين

(ولا يطلب رضاء احد بسخط الله تعالى فيعود) اى يصير (عامد من الناس ذاماله)

قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من ارضى الناس بسخط الله وكل الله اليهم السخط

اى الغضب وهو ضد الرضاء قال شارح الخطب الاربعين المراد بارضاء الناس بسخط

الله ماهو من آفات اللسان من السخرية والاستزراء والنيممة والشتم واضحاك الناس

كما هو دأب الشعراء وعمامة الندماء الذين لا يبالون بمهمة الصالحاء وسخرية العلماء

فانه من اشارات الشيطان والهجمات النفس الامارة بالسوء انتهى (ولا يمشى مع ظالم

خطوة) مع العلم بظلمه (فيعد عليه جرم) بالضم والسكون اى ذنب (عظيم ويتحجب

بالحاء المهملة اى يطلب المحبة) الى الله تعالى بيبغض اهل المعاصى (المصدر مضاف الى

مفعوله والثاعل محذوف) ويطلب رضاءه تعالى بسخطهم ويتقرب اليه بالبعد منهم

ويلقيهم بوجه عابس ويلقى الكافر بوجه مكفهر) بكسر الهاء وتشديد الراء اى

عابس شديد العبوس فى المصادر الاكفهر ارسخت ترش روى شدن (قهطير)

يقال يوم قهطير يراى شديد العبوس فيكون قوله قهطير ير صفة مؤكدة لقوله مكفهر

(ويخلق) بالقاء (المؤمنين بخلق حسن ولين ورفق وملاطفة ومناصحة ومباذلة)

بالذال المعجمة (ولا يروع) تر ويعا بالعين المهملة اى لا يخوف (اهدامن الخلق

ولو بنظرة) لولوصل فان تخويف المسلم حرام لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ولا يحل لمسلم ان يشير الى اخيه بنظرة تؤذيه ذكره فى

الاهياء (اوصرح تهديد) من اضافة الصفة الى الموصوف اى تهديد صريح

(ولا يعتز) اعتزازا (باحد) اى لا يطلب العزة بسبب احد من الخلق فينله

الله تعالى اذ لا لقل لامام رحمه الله تعالى ولا تنقل للناس لم تعرفوا موضعى واعتقد انك

لواستحقت ذلك لجعل الله تعالى لك موضعا فى قلوبهم والله هو المحجب والمبغض الى

لقلوب (ويؤثر) اى يختار (محبة الله تعالى على جميع الناس ولا يدعوا احد ا بغير اسمه) من الالقاب الغير المرضية (فتلعنه الملائكة ولا يحارب مسلما ولا يشاتيه ولا يلاقيه) بالحاء المهملة اى لا ينازع احدا (فان لاحى احدا فان كفارة ركعتان يركعهما اى يصليهما) ولا يشير الى احد بسلاح (لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشار الى اخيه اى اخيه المسلم والذمى فى حكمه بحديدة وفى رواية بسلاح فان الملائكة تلعنه يعنى يدعون عليه بالبعد عن الجنة اول الامر لانه خوف مسلما باشارته وهو حرام لما امر من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجعل لمسلم ان يروع مسلما ثم قال وان كان اخاه لا يبه وامه يعنى وان كان هازلا ولم يقصد ضرر به كنى به عنه لان الاخ المشفق لا يقصد قتل اخيه غالبا كذا فى شرح المشارق (ولا يظلم الذمى ولا يكلفه فوق طاقتة) قال فى شرح النقاية نقلا عن الواقعات مسلم غضب مال الذمى اوسرق منه يعاقب المسلم عليه يوم القيمة ويخاصه الذمى ومظلمته اشد من مظلمة المسلم لانه من اهل النار ابدا ويقع له التخفيف فى النار بتلك المظلمة فلا يرجى ان يعتركما بخلاف المسلم فانه يرجى منه العفو قال ولهذا المعنى قالوا خصومة الدابة اشد من غيرها (ولا يأخذ من احد مالا بغير اذنه) فانه حرام (ولا يكنى) بكسر النون المشددة (ذميا) بكنية المدح اى لا يقول له مثلا ابو الخير (ولا) يكنى ايضا (احدا من اهل الكتاب فان ذلك) السكنية (كرامته لهم) اى تكريمة واعزاز الهم (فاذالقى كافرا فلا يفارقه حتى يدعوه الى الاسلام ولا يهر فى سوق المسلمين بنصال) جمع نصل وهى قطعة الحديد اعم من نصل السيف والسهم والسكين والرمح (حتى يمسك عليه بكفه كيلا يعقر) من عقره اى جرحه من باب ضرب (احدا ولا يتعاطى) اى لا يأخذ (الرجل) بيده (من غيره سيفا مسلولا) اى مخرجا من غمده عريانا مجردا

* (فصل فى حقوق البهايم والطيور) *

(ويرحم كل شىء من البهايم والطيور) فى الحقوق (فمن فعل ذلك نال الرحمة والرفقة من الله تعالى ولا يضرب دابة على وجهها لان الوجه مما عزه الله تعالى ولا يعذب حيوانا من الحيوانات مطلقا) ولا يقتل عصفورا عبثا فانه يسئل عنه يوم القيمة (بان يقال له على سبيل العتاب (لم لم يذب) اصله لمالم يذب به ثم حذف التى مالها تقرر

في موضعه ان الف ما الاستفهامية يحذف اذا دخل عليه احد من حروف الجر قال الله عم
 يتساءلون اصله عما (ولا يعذب شيئاً بالنار فانه لا يعذب بالنار الا ربها) اي رب
 النار فالتعذيب بالنار مخصوص بالله (ولا يمثل) على وزن ينصر (بشيء من
 الحيوان) يقال مثل به مثله وذلك ان يقطع بعض اعضائه او يسود وجهه كذافي
 المغرب (ولا يسمها) في المصادر الوسم والسمة داغ كردن (على وجهها ويحسن)
 من باب التعميل اي يزين (البهايم) بقدر ما يمكن (و) من جملة الاحسان (اليها
 ان يمسح الرغام) بالفتح والغين المعجمة التراب (عنها ويعرض عليهما العلف والماء كل
 يوم سبعين مرة) وهذا كناية عن الكثرة (ولا يجعل شيئاً من الحيوان غرضاً)
 بفتح الغين المعجمة بالفارسية نشانه (ليرميده) بالسهم او غيره (ولا يقتل النملة)
 وفي شرح النقاية النملة اذا ابتدأت بالاذى فلا بأس بقتلها والافلار خصه فيه ويكره
 قتلها ومنجم من قال لا بأس بقتلها مطلقاً والمختار هو الاول واتفقوا على انه يكره القومها
 في الماء وقتل القملة يجوز بكل حال واما احراق القمل والعقرب بالنار فمكروه والقاء
 القملة حية على الارض مباح ولكن يكره من طريق الادب كذا في الواقعات (و)
 لا يقتل (النحلة) اي نحل العسل (والهدى) وهو طير معروف واجب الاحترام
 لما ورد في القرآن من مواضعه مع سليمان عليه السلام حتى روى انه يدخل الجنة مع
 المؤمنين قال مقاتل رحمه الله تعالى عشرة من الحيوانات دخل الجنة * ناقة صالح *
 وعجل ابراهيم * وكبش اسمعيل * وبقرة موسى * وحوت يونس * وعمار
 عزيز * ونملة سليمان * وهدى بلقيس * وكلب اصحاب الكهف * وناقة محمد
 عليهم السلام فكلهم يصير على صورة الكبش ويدخلون الجنة كذا ذكره في مشكاة
 الانوار (والصدرد) بضم الصاد وفتح الراء المهملة تين طائر ابيض البطن اخضر الظهر
 بالفارسية ستوجه وبالتركية الجذ كجكن (و) لا يقتل (الضفدع والحشرات التي
 في الارض) في المغرب عشرات الارض صغار دوابها وقيل هي الفار واليرابيع
 والضباب (ولا يطرق الطير) اي لا يأتي اليه ليلاً (في اوكارها) جمع وكر وهو مبيت
 الطير بالفارسية آشيان (فان لايل لها امان وقرار ولا يقتل الحيوان بالظفر) ولا بالسن
 قائمين اما اذا كانا منزوعين يحل بهما الذبيحة عندنا لكن يكره وعند الشافعي

الذبيحة مية لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسام ما خلا الظفر والسن فانهما منى
 الحبشة ونحن نعمله على غير المنزوع فان الحبشة كانوا يفعلون كذلك كذا في صدر
 الشريعة (ولا يقطع) اى لا يفصل (قطيعه) الصهير راجع الى الحيوان يعنى لا يقطع
 قطيع الحيوان (الى قطعتين) فصاعدا في مختار الصحاح القطيع الطائفة من البقر
 او الغنم وقد يصحح قطيعه بتاء الوحدة اى لا يقطع قطيعه واحدة الى قطعتين ولم يوجد
 لفظه قطيعه في بعض النسخ الصحيحة ففسر قوله ولا يقطع بقوله اى يخنقه كما قالوا في
 قوله تعالى ليقطع اى ليخنق (ولا يحرش بين البهايم) التحريش بالحاء الميملة والشين
 المعجمة اغراء بعضها على بعض بان ينطح او يعرض هذا ذلك وبالفارسية بر آغاليين
 (ويقتل العقرب والحية) ايها وجدها خارج الصلوة او داخلها (ولا يخنق انتقامين)
 كما يقال في المشهور لا تقتلوا الحية فان لها زوجا يجىء ويأخذ منكم الانتقام
 (فانه من الجبن) وكما قال الحوق وهو انها يلقى بالمؤنث والخنق قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم من تركوا خشية نأثرا اى طالب للدم والانتقام فليس من اى ليس من
 المقتمين بسنتنا يعنى لا تتركوا قتل الحيات خوفا من انتقام ازواجهن فانه لا اصل لهذا
 الانتقام ولا للقول به والاعتقاد عليه كذا في شرح المصابيح (وفي الحديث افقتلوا
 الحيات الالجان الابيض) في المغرب الجن خلاف الانس والجان ابوهم والجان ايضا حية
 بيضاء صغيرة وهو المراد ههنا (كانه قضيب من فضة) اى كانه سوط من فضة
 ولعل النهى عن قتل هذا النوع من الحيات انما كان لعدم ضرر فيه لانه لاسم له وعن
 ابن عباس رضى الله عنهما انه مسح الجن كمسح القرود من بنى اسرائيل كذا في المظهر
 لكن الصحيح عند عامة اهل الفقه هو ان الذين مسحهم الله قد هلكوا ولم يبق لهم نسل
 لانهم قد عذبوا فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلثة ايام واما الوجود الآن من القرود
 والخنزير والفأرة والذغوص وغيرها فلم يست من نسل ما مسح بل من نسل ما كان
 محمولا قبل المسح كذا في البستان وقال والنبي روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه من
 ان سهيلا كان عشارا باليمن وان زهرة فتنت هاروت وماروت فهو كما قال لکن كان
 رجلا اسمه سهيل وامرأة اسمه زهرة فمسخهما الله شهابا وانهما قد هلكا بانواع العذاب وصارا
 الى النار ولم يبق لهما عيون ولا اثر واما الذى قيل انه كان شتم زهرة وسهيلا يحتمل
 ان يكون شتمها لذلك المسوخ المسمى بهما لا لسكوا كبهوما قال هذا هو الظاهر من

السكلام وان ذهب بعضهم الى انها كوكبان مهسو خان موجودان الآن في السماء انتهى
 (ويستحل) اي يرى حلالا (فقتل خمسة من الحيوان في الحل والحرم) وقد مرت تحقيقهما
 في فصل الحج (الفارة) بالهمزة (والعقرب والحدأة) طائر معروف يقال بالفارسية
 زغن وجهها حدأ كعنبه وعنب كذا في مختار الصحاح (والغراب الابقع) بفتح
 الهمزة الذي لونه اسود وابيض بالفارسية كلاغ ييسه (والكلب العقور) اي الذي
 يعض الناس ويجرحهم (ولايطأ شيئا من الحيوان بقدمه فانه يستل عنها يوم القيمة
 ويقتل الوزغة) بفتح الزاء والغين المعجمتين دويبة مؤذية وسام ابرص كبيرها
 وجمعها اوزاغ ووزغان كذا في شرح المصابيح (والزنبور فانه) اي قتله (لا يتخاو
 من ثواب جزيل) عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من قتل وزغا في اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك اي اقل منه
 وفي الثالثة دون ذلك كذا في شرح المصابيح (والوزغ كان ينفخ في نار ابراهيم
 عليه السلام فقتله واجب) وانما نفخ لان جبلتها على الحبث والافساد وانها بلغت مبلغا
 استعملها الشيطان فحملها على نفخ النار الملقى فيها الخليل عليه السلام (وهى) اي
 الوزغ (من ذوات السموم) ومن شغفها بافساد الطعام خصوصا المالح انها اذا لم تجد
 طريقا الى افساده ارتقت السقف والقت خرعا فيه من موضع يحاذيه والسنة لمن
 يرى حية في مسكنه ان يقول لها انا نسلك بعهد نوح وسليمان (ابن داود عليهم
 السلام ان لا تؤذينا ولا تخزجى علمينا ثلاثا) اي قال هكذا ثلاث مرات (فاعان دت في)
 المرة (الرابعة قتلها) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلن عادت فاقتلوا فانه
 كافر اي بنى كافر او الكافر في جرأته وصولته وقصده وكونه مؤذيا كذا في شرح
 المصابيح وروى ابن الحية والعقرب اتيا نوحا عليه السلام ليحملها على السفينة
 فقال عليه الصلاة والسلام انكم اسبب الضرر والبلاء فقالتا نحن نضمن لك ان لا نضر
 احد اذ كرك فمن قرأ حين خاف مضرتهما * سلام على نوح في العالمين * ما اضرته
 كذا في مشكاة الانوار (ولا يأخذ باذن الشاة حين يوقسها بل يأخذ بسالقتها) بالفاء
 ناعية مقدم العنق من لبن معلق القرط (ولا يركب البقر ولا يحمل عليه) حملا (كما
 يحمل ويركب على الحمار فان كل صنف خلق لامر فلا يجاوزه) اي لا يجعل المستخدم

كل صنغ متجاوزا (به) اى عن الامر الذى خلق لاجله فالبقر انه اخلق للمحراث لا للركوب
والحمار على العكس فينبغى ان يحراث الزرع بالبقر ويركب على الحمار ولا يعكس
(ولا يقص) بضم القاف اى لا يقطع (ناصية الفرس) وهى شعر جبهة (ولا عرفها)
بضم العين المهملة وسكون الراء شعر عنق الفرس كذا فى الديوان (ولا اذناها فان
ذلك) القص (مثلة) بالضم والسكون قوله (وتغيمير الخلقتهما) تفسير للمثلة
(ويطعم هذه السنانير) جمع سنور وهو الهرة (وطوافات البيت) بفتح ياء الواو
اى ملازميه مثل الهرة والكلب المتخذ للمصاحبة ونحوهما (فان النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يصغى) بالغين المعجمة (لها اناء) يقال ادغى الاناء اماله (وفى
الحديث عند بنت امرة فى هرة امسكتها) اى امسكت المرأة تلك الهرة (حتى ماتت)
الهرة (من الجوع فلم تكن تطعمها ولا ترسلها حتى تأكل من خشاش الارض) بكسر
الخاء المعجمة وفتحها اى مشتاتها كذا فى مختار الصحاح (ولا يسب الديك الابيض
فانه يدعوا الى الصلوة) حيث ينادى فى اوقاتهما وفى الاوقات المباركة من الليالى قيل
هذا اكثر فى الابيض وان وقع تارة من غيره (ولا يلعن برغوئا) بضم الباء بالفارسية
كيك (فانه نبه نبييا لصلوة الصبح ولا يلعن شيئا من دوابه ففى الحديث ان رجلا
لعن ناقة له فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ايتها الالعن ناقته اخرجهما عنا فقد
اجبت) على صيغة المجهول وفتح تاء الخطاب اى كنت مجابا (فيما) اى فى تلك اللعنة
(ولا يسخر من شىء) يقال سخر منه استهزأ به والاسم السخرية وبابه علم (ولا
يعيب شيئا بمامة) بفتح الدال المهملة اى بقباحة (منظرة فان من عاب شيئا فكانها
يعيب على الله خلقه وانه امر عظيم) واجترأ جسيم

* (فصل فى سنن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر) *

على صيغة المفعول وهو ما ليس فيه رضا الله من قول او فعل والمعروف ضد كذا فى زين
العرب (اعظم الواجب على من يخالط الناس الامر بالمعروف) قال العلماء الامر
بالمعروف تابع للمأمور به فان كان واجبا فالامر به واجب على سبيل فرض الكفاية اى لا
يسقط فرضه مع القدرة الا بقيام واحد به فاذا قام البعض سقط عن الباقي كالجهد فى
سبيل الله وان كان نذبا فنذوب وهكذا واما النهى عن المنكر فلو جوبه شرائط منها ان لا

يكون المنهى عنه واقعا لان الحسن هو النعم على الواقع لا النهى عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعل نحو ان يرى الشارب تهيأ لشرب الخمر باعداد آلات ومنها ان يغلب على ظنه انه ان نياه لا يلحقه مضرة ولا يزيده المنهى ايضا في منكراته متعنتا ومنها ان يغلب على ظنه ان نيهه مؤثر لا عبث كذا في شرح المشارق وسين ذكر المصنف في فصل الجهاد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما اعمال البر والجهاد في سبيل الله الا كنفقة في بحر لجى وما جميع اعمال البر والجهاد في سبيل الله تعالى عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفقة في بحر لجى (ولا ينفع عمل لله مع ترك الغضب لله) وعن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ملك ان اقلب مدينة كذا وكذا على اهلها قال ان فيهم عبدك فلان لم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعائهم فان وجهه لم يتغير في ساعة قط اى لم يغضب على عملهم اصلا وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عتب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا عملهم عمل الانبياء قالوا يارسول الله كيف قال لم يكونوا يغضبون لله تعالى ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر كذا في الائمة (وهلاك الناس اذا تركوا الامر بالمعروف) حيث (يعهمم الله بعقابه) ذكر في الخالصه عن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الناس اذ اراوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعهمم الله بعقابه وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرائهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عتب الله العامة والخاصة (ولا يستجيب) الله (لهم دعاء) قال رسول صلى الله تعالى عليه وسلم مروا بالمعروف وانها عن المنكر قبل ان تنعوا فلا يستجاب لكم وتسالوا الله فلا يعطيكم وتستنصروه فلا ينصركم وهذا ما قال المصنف رحمه الله تعالى (ويحبه الله تعالى البركة والخير والنجاح) بتقديم الجيم اى الظفر على الاعداء وعلى باقى المقاصد العميرية وقال بلال بن سعيده ان المعصية اذا اغفيت لم تضر الا صاحبها واذا علمت ضررت العامة بسبب تركهم النهى عن تلك المعصية وعن نعمان بن بشير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال مثل الهداهن في حقوق الله تعالى والواقع فيها والقائم علمها كمثل ثلاثة كانوا في السفينة واقتسموا منازلهم فصارت لاحد منهم اسفلها فبيناهم فيها اذا خذ القوم فقوال ماتر يد

فقال اخرق في مكاني خرقا يكون الماء اقرب الى فقال بعضهم اتركوه بخرق من حقه
 ماشاء وقل بعض آخر لا تتركوه بخرقها فيهما سكتنا ويهلك نفسه فان اخذوا على يديه
 نجا ونجوا وان لم يأخذوا على يديه هلك وهككوا كذا ذكره في شرح الخطب (وكان
 الثوري رحمه الله تعالى اذ رأى منكرا ولا يستطيع ان يغيره بال) اى كان يتبول (دما)
 اياما كثيرة (فحقى) اى جدير ولايق (على كل مسلم ان يكون في الحمية) وهى العار
 (والغيرة والصلابة) فى الامور الدينية (بهنئ المكان) اى فى هذه المرتبة (ولا يتحجب
 الى الناس) اى لا يقصد ان يكون صعبا عندهم (بالماهنة) وهى المساهلة فى الامر
 والمراد بها فى الشرع ان يرى الرجل منكرا ويقدر على دفعه ولم يدفعه حفظ الجانب
 مرتكبه او جانب غيره اولقطة مبالاته فى الدين كذا فى المظهر وعن ابي امامة الباهلى
 رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحشر يوم القيمة ناس من امتى
 من قبورهم الى الله تعالى على صورة القرودة والحنازير بهاداهنوا اهل المعاصى وكفوا عن
 نبيهم وهم يستطيعون ذكره فى روضة العلماء (ولا يخاف لوما) بالفتح والسكون به معنى
 الבלامة قال الله تعالى يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم (ولا شتما ولا ضربا)
 بل (ولا) يخاف (قتلا) فان السلف كانوا ينكرون على الائمة والامراء ولا يباون
 اصلاروى ان ابانغياث الزاهد كان يسكن المقابر ببخارى فدخل المدينة ليزور اخاله
 وكان غلامان الامير نصر بن احمد ومعهم المثنون والملاهى يخرجون من داره وكان يوم
 ضيفا فى الامير فلما راهم الزاهد قال يا نفس وقع امر ان سكت فانث شريكه فرفع رأسه
 الى السماء واستعان بالله تعالى واخذ العصا فحمل عليهم حملة واحدة فولوا منهزمين
 مدبرين الى دار السلطان وقصوا على الامير فدعاه وقال له اما علمت انه من يخرج
 على السلطان يتعدى فى السجن فقال له ابو غياث اما علمت انه من يخرج على الرهمن
 يتعشى فى النيران فقال له من ولاك الحسبة اى خدمة الاحتمساب فقال الندى ولاك الامارة
 فقال الامير ولائى الخليفة قال ابو غياث ولائى الحسبة رب الخليفة فقال الامير وليتك الحسبة
 بسمرقند قال عزلت نفسى عنها قال العجب فى امرك تحتسب حين ام تؤمر وتهتمتع
 حيث تؤمر قال لانك ان وليتني عزلتني واذا ولائى ربي لم يعزلنى احد فقال
 الامير سل حاجتك فقال حاجتى ان ترد على شبابي فقال الامير ليس ذلك
 الى قال حاجه اخرى ان تكتب الى مالك خازن النار ان لا يعذبني قال ليس
 ذلك الى ايضا قال حاجه اخرى ان تكتب الى رضوان خازن الجنان ان

يدخلني الجنة قال ليس ذلك الى ايضا قال فانها مع الرب الذي هو مالك الحوايج
كلها لا اسئله حاجة الا اجابني اليها فحلى الامير سبيله فذهب * ويحكى ان زاهدا
كسر خواني خمر سليمان بن عبد الملك فاوتى به ليعاقبه وكان للايمير بغلة تنقل
من ظفرت به فاتفق رأيه برأى الوزير ان يلقي الزاهد بين يدي البغلة لتقتله
فلقى اليها فخصعت البغلة له وتملقت بين يديه فلما اصبحوا نظروا فاذا هو حي
قائم صحيح صبيح الوجه فقالوا ان الله تعالى عز وجل قد حفظه فاعتذروا اليه وخلوا
سبيله * وروى ان هارون الرشيد رحمه الله تعالى اراد التنزه بالدوس ومعه سليمان
بن ابي جعفر فقال له هارون قد كانت لك جارية تفتنى فتحسن غناءها فحجنا بها
قال فجاءت فغنت فلم تحمد غناها قال ماشانك قالت ليس هذا عودى فقال للمخادم
حجنا بعودها قال فجاء بالعود فوافق في الطريق شيخا يلتقط النوى فقال يا شيخ الطريق
فرفع الشيخ رأسه فرأى العود فاخذه وضرب على الارض فاحفه الخادم وذهب به
الى صاحب الربع فقال احفظ بهن فانهم يطالبه الامير منك فلما دخل على هارون وقص
عليه الامر غضب واهمرت عيناه فقال له سليمان ما هذا الغضب يا امير المؤمنين
ابعث الى صاحب الربع يضرب عنقه ويرمى به في البجلة قال لا ولكن نبعث اليه
نناظره فجاء الرسول وقال اجب امير المؤمنين قال نعم قال اركب قال لا فجاء به شى
حتى وقف على باب القصر فقيل لهارون قد جاء الشيخ فقال للندماء اى شى عتروني
نرفع ما قد امننا من المنكر حتى يدخل هذا او نعزم الى مجلس آخر ليس فيه منكر
فقالوا نقوم الى مجلس آخر فقاموا اليه ثم دخل الشيخ وفي كفه الكيس الذي فيه النوى
فقال للخادم اطرح هذا وادخل على الامير فقال عشائى الليلة قال نحن نعشيك
فقال لا حاجة لي في عشائك فقال له هارون يا شيخ ما عمالك على ما صنعت قال واى شى
صنعت فجعل يستحيمى هارون ان يقول كسرت عودى فلما اكثر عليه السكوت قال
سمعت آباءك واجدادك يقرأون هذه الآية على المنبر ان الله تعالى يأمر بالعدل
والاهسان وابتعد عن القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر فرأيت منكرا فغيرته فقال فغير
فوالله ما قال الا هذا فلما خرج اعطى رجلا بدرة فقال اتبع الشيخ فان رأيت يقول
قلت لامير المؤمنين كذا او قال لي كذا فلا تطعه شيئا وان رأيت لا يتكلم احد فاعطه البدرة
فلما خرج من القصر اذا هو بنواة في الارض قد غاصت فجعل يعالجها ولم يتكلم احد

فقال له يقول لك امير المؤمنين خذ هذه البذرة قال قل لامير المؤمنين يرد هاهنا
 اخذها ويروى انه اقبل بعد فراغه من كلامه على نواة يعالج قلعهما من الارض وهو
 يقول * ارى الدنيا لمن هي في يديه * هو ما كلما كثرت عليه * تيمين المكرمين
 بصغر * وتكرم كل من هانت عليه * اذا استغثت عن شئ فعدعه * وخذ ما انت
 محتاج اليه * كذا في روضة العلماء والاحياء والصغر بضم الصاد المهملة وسكون
 الغين المعجمة بمعنى الصغار وهو الذل (ففى الحديث لا يمتحن احدكم) بالنصب
 مفعول مقدم ليمنع وقوله (مخافة الناس) مرفوع مؤخر على انه فاعل يمنع (ان
 يتكلم بحق علمه) اى عن ان يتكلم (فان الامر) بالمد وكسر الميم (بالمعروف
 يؤذى كما اذى الانبياء عليهم الصلوة والسلام) الظاهر ان هذا من جهة الاستحباب
 واما فى الوجوب فقد مر ان الامر تابع للمأمور فرضا وواجبا ونفلا وان النهى عن المنكر
 فلو جوبه شرطا الى آخر ما ذكرنا فى اول هذا الفصل قال كعب الاحبار لاجى مسلم الحولانى
 كيف منزلتلك من قومك قال حسنة قال كعب ان التورية ليقول غير ذلك قال وما
 يقول قال يقول ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند
 قومه فقال صدقت التورية وكذب ابو مسلم وعن سفيان الثورى اذا كان الرجل
 محبا فى جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن كذا فى الخالص والاحياء (ولا يجاوز
 الفاسق الندى لا يخافه حتى يقول له اتق الله تعالى ويقتنم) ان يتكلم (كلمة الحق
 عند الامير الجائر) اسم فاعل من الجور قال ابو عبيدة ابن الجراح رضى الله تعالى
 عنه قلت يا رسول الله اى الشهداء اكرم على الله قال رجل قام الى والجائر فامر
 بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله فان لم يقتله فان القلم لا يجرى عليه بعد ذلك وان
 عاش ماعاش وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 افضل الشهداء من امتى رجل قام الى امام جائر فامر بالمعروف ونهاه عن المنكر
 فقتله على ذلك فلنلك الشهيد منزلة فى الجنة بين ههنا وههنا رضى الله تعالى عنهما
 (فانها من افضل الجهاد) قال ابو ذر قال ابو بكر الصديق رضى الله عنهما قال يا
 رسول الله هل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يا ابا بكر ان لله مجاهدين فى الارض احياء مرزوقين يهشون على الارض يباهى الله
 تعالى بهم على ملائكة السموات وتترزين لهم الجنة كما تترين ام سلمة لرسول الله فقال

ابو بكر يارسول الله ومن هم قال الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون
 في الله والمبغضون في الله قال والنبي نفسى بيده ان العبد منهم ليكون في الغرفة فوق
 الغرفات فوق غرف الشهداء للغرفة منها ثلاثمائة باب باب منها الياقوت والزمرد
 الاخضر على كل باب نوران الرجل منهم ليتزوج ثلاثمائة حور قاصرات الطرف عمن
 كلما التمت الى واحد ممنهن فنظر اليها فيقول لا تذكر يوم كذا وكذا امرت بالمعروف
 ونهيته عن المنكر كلما التمت الى واحد ممنهن ذكرت له كل مقام امر فيه بمعروف ونهى
 فيه عن منكر انتهى (ويغير المنكر بفعله فان لم يستطع فبقوله) اى ان لم يقدر
 الازالة باليد لكون فاعله اقوى منه فليغير بلسانه (او يكره بقلبه) عن ابي سعيد
 رحمه الله تعالى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغير بيده
 فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقوله معناه فليكره بقلبه قال في شرح المشارق
 قدم التغيير باليد لسكونه اقوى في المنع واماني العمل فيمنبغى ان يقتم المنع بالقول
 ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب رفقا عليه ثم الرفع بالقول ما يكون ائمن يكون
 احسن وان لم يتمنع بالقول فليغير باليد فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى *
 عليكم انفسكم لا يضركم لا يضركم من ضل اذا اهدىتم * قلت معنى الآية الزموا انفسكم اذا
 فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فمما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 فمن امر ونهى ولم يمثل به المخاطب لا يضره قيل هنا مختص بمن علم ان امره منكرا جائزا
 بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يرى شيئا منكرا في منتهبه ويكون ذلك جائزا في
 منهب الفاعل وقيل مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله تعالى * اتأمرون
 الناس بالبر وتنسون انفسكم * ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهى عن المنكر
 لدفع الاضرار عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل الناهي المنكر غاية انه ترك واجبا عليه
 وبه لا يسقط عنه الراجب الآخر وهو النهى انتهى وقال بعضهم امر المعروف باليد على
 الامراء والامر باللسان على العلماء والانكار بالقلب على عامة الناس كذا في البستان
 وشرح الخطيب (وذلك) اى الانكار بالقلب (اضعف الايمان) فان قلت هذا
 يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي رحمه الله فما تأويله عند
 الخليفة قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان فان قلت لو كان كذا لزم ان لا يخرج من
 الايمان بانتفائه وليس كذلك اجماع في بعض الرويات وليس وراء ذلك من الايمان

حبة خرد قلت اراد به ان الثمرات القوية والضميمة اذا انتقلت كل الايمان كالمعوم
 ويقرب من هذا ما روى انه سئل عن ميمت الاحياء فقال الذي لا ينكر المنكر
 يمد ولا يلسانه ولا بقاءه (ويكفر) قد عرفت ان الكفر ارشدة العبوسة (في وجه
 الفاسق فان ذلك من غير الايمان) وعن ذى النون المصرى انه قال لا تأمر بالمعروف
 حتى تكون فيه ثلثتان تصحح نيتك وتعرف حجتك وتصبر على ما عاصبك واليه اشار
 المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وشرائط الامر بالمعروف) اي فرائضه (ثلاثة صحة
 النية فيه وهي ان يريد به اعلاء كلمة الله) والمراد بالكلمة ههنا الكلام التام اعنى كلمة
 الشهادة والقرآن على ما عليه الفضلاء المتقدمون من عدم الفرق بين الكلمة والكلام
 صرح به الشيخ في شرح اللب واعلاء كلمة الله تنقيح احكامها وروى عن ابي سليمان
 الداراني رحمه الله انه قال سمعت من بعض الخلفاء كلاما فاردت ان انكر وعلمت اني اقتل
 وام يمنعني القتل ولما كان في ملاء من الناس فخشيت ان يعتمرنى التزين للمخلفي
 فاقتل من غير اخلاص ذكره في الاحياء (ومعرفة الحجة) اي يعرف دليل المأمور به
 والمنهى عنه (والصبر على ما يصيبه من المكروه) روى عن بعض السلف انه اوصى
 لبنيه وقال اذا اراد احدكم ان يأمر بالمعروف فلم يوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب
 من الله فمن وثق بالثواب لم يجد مس الاذى فاذا من آداب الحسبة توطين النفس على
 الصبر وتقليل العلائق حتى لا يكثُر خوفه وقطع الطبع عن الخلايق حتى تزول عنه
 الهداهنة فقد روى عن بعض المشايخ انه كل له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره
 كل يوم شيئا من الغدد لسنوره فرأى على القصاب منكرا فدخل بيته واخرج السنور
 اولا ثم جاء واحتسب على القصاب فقال له القصاب لا اعطيك بعد اليوم
 لسنورك شيئا فقال ما احتسب عليك الا بعد اخراج السنور وقطع الطمع منك فهو كما
 قال فمن طمع في ان يكون قلوب الناس عليه طيبة لم يتيسر له الحسبة كذا قال الامام رحمه
 الله تعالى في الاحياء ثم قال واعلم انه لا يتوقف سقوط الوجوب على العجز الحسى بل
 يتحقق اذا خاف اليه مكر وهائنه فذلك في معنى العجز وكذلك اذا لم يخف مكر وهما
 ولكن علم ان ابتكاره لا ينفع فليلتفت حينئذ الى معنيين احدهما عدم افادة الانكار
 امتناعا والاخر خوف مكره ويحصل من اعتبار المعنيين اربعة احوال احدها
 ان يجتمع المعنيان بان يعلم انه لا ينفع كلامه ويضرب ان تكلم فلا يجب عليه

المحسبة بل ربما يحرم في بعض المواضع نعم يلزمه ان لا يحضر مواضع المنكر ويعتزل في بيته
 حتى لا يشاهد ولا يتخرج اللاحاجة مهمة او واجب ولا يلزمه مفارقة تلك البلدة والهجرة
 الا اذا كان يرهق الى الفساد او يحتمل الى مساعدة السلاطين في الظلم والمنكرات فيلزمه
 لهجرة ان قدر علمها فان الاكراه لا يكون عنرا في حق من يقدر على الهرب من الاكراه
 والثانية ان يقبى المعينان بان يعلم ان المنكر يترك بقوله وفعله ولا يقدر له على
 مكره وفيجب المحسبة حينئذ والثالثة ان يعلم انه لا يقيد ولكنه لا يخاف مكرهها فلا
 يجب المحسبة لعدم فائدها ولكن يستحب لظهار شعاع الاسلام وتذكير الناس بامر
 الدين والرابعة عكس هذه وهو ان يعلم انه يصادف المكره ولكن يبطل المنكر بفعله
 كما يقدر على ان يرمى زجاجة الفاسق بحجر فيكسرها ويريق الخمر ويضرب
 العود الذي في يده ضربة محتطقة فيكسره في الحال ويعطل عليه هذا المنكر ولكنه
 يعلم انه يرجع اليه فيضرب رأسه فهنا ليس بواجب وليس بحرام بل هو مستحب له
 انتهى كلامه (ويجب) اي بعد تلك الفرائض (ان يكون فيه) اي فيمن يأمر وينهى
 (ثالث غصال رفق) بالكسر والسكون ضد الغلظة (فيما يأمر به وينهى عنه فان
 الغلظة لا تزيد الافسادا) ويدل على وجوب الرفق ما استدل به المأمون الخليفة
 اذ وعظه واعظ وعنف له في القول فقال يارب ارفق فقد بعث الله تعالى من هو خير
 منك الى من هو شر مني وامره بالرفق فقال الله تعالى فقول له قولا ليينا لعله يتذكر
 او يخشى نعم يعدل الى السب والتعنيف بالقول الغليظ عند العجز عن المنع باللفظ
 وظهور مبادئ الاضرار بالوعظ والنصح وذلك مثل قول ابراهيم عليه الصلوة والسلام
 اقل لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى ولسنا
 نعلم بالسب الفحش بما فيه نسبة الى الزنا ومقدماته ولا الكذب بل ان يخاطبه بما
 فيه مما لا يعد من جملة الفحش كقوله يا فاسق يا احمق يا جاهل يا غبي الاتخاف لله وما
 يجري هذا العجري فلهذه المرتبة اذ بان احد هما ان لا يقدم عليه الا عند الضرورة
 والعجز عن اللطف والثاني ان لا ينطق الا بالحق والصدق قال همام بن سلمة رحمه الله
 تعالى ان واصلة بن اشيم مر عليه رجل اسبل ازاره فقام اصحابه ان ياتوه بشدة فقال
 دعوتى اكنكم فقال يا ابن اخي ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك يا عم قال احب
 ان ترفع من ازارك فقال نعم وكرامة فرفع من ازاره فقال لاصحابه لو اخذتموه بشدة لقال
 ولا كرامة وشتنكم انتهى وهكى عن بشر اليماني انه مر برجل في داره وعند اخوانه

يشربون الخمر فاجتاز ببابه فوقه وودق الباب فخرجت اليه جارية فقال لها صاحب
 هذه الدار احرام عبد قالت حر قال صدقت لو كان عبد الاشتغل بالعبودية فسمع
 الرجل قوله فخرج باكيا ضاربا يده على رأسه فتاب واناب ووجد مقاما عظيما قيل
 ومن هذا الباب ما حكى ان هارون الرشيد خرج الى بعض الرساتيق فتظلمت اليه
 امرأة من جنده فقال الاتقرئين كتاب الله * ان الملوك اذا دخلوا قرى افسدوها *
 فقالت يا امير المؤمنين اما تقر اما بعد ها * فتلك بيوتهم حاوية بما ظاهوا * قال صدقت
 فامر باخراج كل العسكر من تلك الناهية كذا في خالص الحقايق (وعلم في ذلك عما يقال له
 وفقه) اى فهم بايع وبصيرة كاملة في دفايق الحجج بخلاف باقى الفرائض فانه يكفى
 فيه مجرد المعرفة قوله (كيلا يصير امره) بالمعروف او نهيه عن المنكر (منكرا)
 الظاهر انه تعليل للاخير وان لم يبعد ان يكون تعليلا للثالثة معا وانما صار امره
 بالمعروف منكرا لان الحسبة بما كانت ايضا منكرا لمجاورة حد الشرع فيها وما ذكره
 المصنف رحمه الله معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن
 المنكر الا رفيق فيما يأمر به ورفيق فيما ينهى عنه وحاميم فيما يأمر به وحاميم فيما ينهى
 عنه وفتية فيما يأمر به وفتية فيما ينهى عنه وهذا يدل على انه لا يشترط ان يكون فقيها
 مطلقا بل فيما يأمر به وينهى عنه قال الامام رحمه الله تعالى وههنا آفة عظيمة ينبغي ان
 يتوقها فانها مهلكة وهى ان العالم يرى عند التعريف عز نفسه بالعلم وذل غيره
 بالجهل فر بما يعصب بالتعريف اظهار التميز بشرى العام واذلال صاحبه بالنسبة الى
 خسة الجهل فان كان الباعث هذا فهدى المنكر فبح في نفسه من المنكر الذى يعترض
 عليه ومثال هذا المحتسب مثال من يخلص غيره من الناس باحراق نفسه وهو غاي
 الجهل وهذه منزلة عظيمة وغائلة هائلة وغرور للشيطان يتدلى بحمله كل انسان الا
 من عرفه الله عيوب نفسه وفتح بصيرته بنور هدايته (ومن السنن ان يبدأ اولاً بنفسه
 فيما أمر فيما يأمر به وينتهى) اى يمتنع الناهى فى نفسه (اولاً عما نهى عنه فان لم يفعل
 ذلك) بان يأمر وينهى بدون ان يأمر وينتهى هو فى نفسه اولاً (لم ينجح) بالنون
 والجيم اى لم يؤثر (كلامه فى القلوب) روى ان الله عز وجل اوحى الى عيسى عليه
 السلام يا ابن مريم عظم نفسك فان اتعظت فعض الناس والفاستحي منى واستمد لو اعلى
 ذلك من طريق القياس بان هداية الغير فرع الاهتمام فى نفسه وكذلك تقويم
 الغير فرع الاستقامة والاصلاح زكوة من نصاب الصلاح فمن ليس بصالح فى نفسه كيف

يصاح غيره ومتمى يستقيم الظل والعود اعوج فقل الامام رحمه الله تعالى كل ما ذكره
 من امثال هذا هو خيالات وانما الحق ان للفاسق ان يحتسب واليه اشار المصنف
 بقوله (وعلى ذلك) اي على تقصير ان لا يبدى في الائتمار والامتناع بنفسه بحيث يؤثر
 كلامه في تلب احد يعنى ومع هذا (لا يسقط) عنه (الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وان لم يعمل الخير كله) ان للواصل (ولم ينته عن الشر كله) فقد روى عن
 انس رضى الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله لا تأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا
 نهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وان لم
 تعملوا به كله وانها عن المنكر وان لم تجتنبوه كله ذكره في الاحياء (ولا يسقط الامر
 بالمعروف) وكذا النهى عن المنكر (ابدأ بالسنة لا ينفع الوعظ والزجر في آخر الزمان
 حين تقسو القلوب) اي تشمت القلوب قساوة (وتواع) على صيغة المجهول اي
 تكون (الانفس) مولعة هريرة (بلمات الدنيا فصبر النفس) على ما تراه من
 المنكرات (في ذلك الزمان اوجب) فيل هو فينا اهدى - كونه اشق على النفس له امرانه
 كاقبض على الجهر في الصحاح الصبر حبس النفس عن الجزع قال سهل بن عبد الله رحمه
 الله تعالى ايما عبد عمل في شىء من دينه بما امر به ونهى عنه وتعلق به عند فساد الامور
 وتكرها وتشوش الزمان فهو من قد قام لله في زمانه بالامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر قال الامام الهمام معناه انه اذا لم يقدر الاعلى نفسه فقام به وانكر احوال
 الغير بقلبه فقد جاء بها هو الغاية في حقه وقيل للثورى الاتامر بالمعروف وتنهى
 عن المنكر فقال اذا انبثق اي اذا ثار منه غبار الفتنة فمن يقدر ان يسكنه وسأل ابو
 ثعلبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن تفسير هذه الآية لا يضركم من ضل
 اذا اهتديتم * فقال يا باثعلبة مر بالمعروف وانها عن المنكر فاذا رأيت شحما مطاعا
 وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بنفسك ودع
 العوام ان من ورائك فتنا كقطع الليل المظلم والمتمسك فيما به مثل الندى انتم عليه
 له اجر خمسين قيل اجر خمسين منهم يا رسول الله قال لابل اجر خمسين منكم
 لانكم تجدون على الخير اعوانا وهم لا يجدون عليه اعوانا وسئل ابن مسعود
 رضى الله تعالى عنه عن هذه الآية فقال الا هنا ليس زمانها انها اليوم
 مقبولة - ولكن قد اوشك ان يأتى زمانها تأمر ون بالمعروف فيصنع بكم كفا وكفا
 ونقواون فلا يقبل منكم فحينئذ عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم كفا

في شرح الخطب والاحياء (ومن السنة في امر الوالدين بالمعروف ان يأمرهما به) اي
 بالمعروف (مرة) وكذا ايهاها عن المنكر مرة (ان قبلا) جزءا من الشرط محذوف
 يدل عليه ما قبله اي ان قبل الوالدان ما قال اولهما يأمرهما به مرة
 (وان كرها سكت عنهما واشتغل بالبدعاء لهما والاستغفار لهما فان الله يكفيه ما يوهه)
 اي يتم ما يكون مقصودا موهاله (من امرهما) ويرفع مؤنة امرهما عنه اما بهد ايتها واصلا
 هو اوبدفع اثمها عنه قال الامام الغزالي فان قيل اثبت ولاية الحسبة للولد على الوالد
 وللعمد على السيم وللزوجة على الزوج والتلميذ على الاستاذ والرعية على الوالي
 مطلقا كما ثبت في عكسه اي كما ثبت للوالد على الولد الى آخره او بينهما فرق قلنا الذي
 نراه انه ثبت اصول الولاية ولكن بينهما فرق في التفصيل ولنقرض في الولد مع الوالد
 فنقول قد عرفت ان للحسبة خمس مراتب وللولد الحسبة بالرتبتين الاوليين وهو
 التعريف اول ثم الوعظ والنصح باللطف وليس له الحسبة بالسب والتعنيف والتهديد
 ولا بمباشرة الضرب وهما الرتبتان الاخرى بان وهل له الحسبة بالرتبة المتوسطة حيث
 يؤدي الى اذى الوالد وسخطه ففيه نظر وهو انه ان كان بان يكسر عوده ويريق
 خمره ويحل الحيوط عن ثيابه المنسوجة من الحريرة ويرد الى الملاك ما يجده في بيته
 من المال الحرام الذي غصبه او سرقه ويبطل الصورة المنقوشة على جداره او المنقوشة
 في خشب بيته ويكسر اواني الذهب والفضة فان فعل في امثال هذه الامور لا يتعلق
 بنات الاب بخلاف الضرب والسب ولكن الوالد يتأذى به ويسخط بسببه الا ان
 ذلك فعل حق وسخط الوالد منشأ غصبه للباطل والحرام فالظاهر في القياس انه تثبت
 للولد ذلك يلزمه ان يفعل ذلك ولا يبعد ان ينظر فيه الى قبح المنكر والى مقدار الاذى
 والسخط فان كان المنكر فاعشا وسخطه عليه قليلا كإراقة خمر من لا يشتم
 غضبه فذلك ظاهر وان كان عكس ذلك كما لو كانت له آنية من بلور او زجاج
 على صورة حيوان وفي كسره خسران مال كثير فهذا مما يشتم فيه الغضب
 وليس يجري هذه المعصية بحرى الخمر وغيره فهذا كله محال النظر
 فان قيل ومن اين قلتم ليس له الحسبة بالتعنيف والضرب والامر بالمعروف
 في الكتاب والسنة قد ورد عاما من غير تخصيص واما النهي عن التأنيف

والايناء فقد ورد وهو خاص فيه الا يتعلق بار تكاب الممكرات فنقول قد ورد في حق
الاب على الخصوص ما يوجب الاستثناء عن العموم اذ لا خلاف في ان الجلا ليس له ان
يقتل ابا في الزنا ولا ان يباشر اقامة الحد عليه بل لا يباشر قتل ابيه الكافر بل لو قطع يد
لم يازمه قصاص ولم يكن له ان يؤذيه في معاملته فقد ورد في ذلك اخبار وثبت بعضها
بالاجماع واذا لم يجز له ايناءه بعقوبته وهو حق على جنائية سابقة فلا يجوز له ايناءه
بعقوبته هي منع من جنائية مستقبلة متوقعة بل هذا اول وهذا الترتيب ايضا ينبغي
ان يجري في العبد والزوجة مع السيد والزوج فهما قر يبان من الولد في لزوم الحق
وان كان ملك اليمين آكد من ملك النكاح ولكن في الخبر انه لو جاز السجود لمخلوق
لامرت المرأة ان تسجد لبعلمها وهذا ايضا يدل على تأكيد الحق واما الرعية مع السلطان
فالامر فيه اشد من الوالد فليس لهم معه الا التعريف والنصح واما المرتبة الثالثة فيه
نظر من حيث ان الهجوم على اخذ الاموال من خزائنه ورده الى الملاك وعلى تحميل الخيوط
من ثيابه وكسر الجهور في بيته يفضى الى خرق هيئته واسقاط خشمته وذلك محذور
ورد الشرع بالنهي عنه كما ورد النهي عن السكوت على المنكر فقد تعارض فيها ايضا
محذوران والامر فيه موكل الى اجتهاد منشاؤه النظر في تفاعش المنكر ومقدار ما يسقط
من خشمته بسبب الهجوم عليه وذلك مما لا يمكن ضبطه واما التلاميذ والاستاد فالامر فيها
بينهما كما فيها بين الاجانب لان المحترم هو الاستاد المفيد للمعلم من حيث الدين
والعمر متعالم لم يجعل بعلمه فله ان يعامل به ووجب علمه النى تعلمه منده وروى انه سئل
الحسن عن الولد كيف يحتسب على والده فقال يعظه ما لم يغضب فان غضب سكت
عنه الى هنا كلامه في الاحياء (و) يجب (على من امر) بصيغة المجهول اى على
الأمور (بالمعروف ان ياتر به) اى يمثل تواضعا لرب العزة ولذلك الامر
(واذا قيل له) اى لمن امر بالمعروف (اتق الله يضع خده على التراب توقير الدين
الاسلام) كما روى انه قيل لعمر بن الخطاب اتق الله فوضع خده على الارض تواضعا لله
ذكره في معالم التنزيل وروى ان يهوديا قال لهارون الرشيد فى سيره مع عسكره اتق الله
فاه لسمع هارون قول اليهودى نزل من فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله
الغظيم (فان من اكبر الذنوب ان يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول عليك نفسك)

قوله عليك اسم من اسماء الافعال ومعناه الزم ونفسك بالنصب على المفعولية (انبت
 تأمرني) اصله انبت بهذين الاستفهام (بهنا) وقوله (وبالله العصمة والتوفيق)
 من كلام المصنف فكانه يستعين بالله من ان يتقوه به مثل من السلام

* (فصل في حقوق القضاء والامارة والفتوى وغيرها) *

(القضاء امر صعب) واذلك قال مكحول لو غيرت بين القضاء وبين ضرب عنقي
 لا غيرت ضرب عنقي على القضاء ذكره في شرح الخطب (جاء في الحديث من جعل
 قاضيا فقد ذبح نفسه بغير سكين) بالسكسر والتشديد آلة معروفة وانما قال بغير
 سكين ليعلم الصرف عن ظاهره من هلاك المرء في دينه دون بدنه والهراد انه كالدبوح
 بغير سكين في التعذيب في الاخرة مبالغة في التحذير اذ الذي يح بغيرها شديد وتعبا ويمكن
 ان يقال المراد منه ان من جعل قاضيا فينبغي ان يجتنب عن جميع دواعيه الخبيثة وشهواته
 الرديئة وهو من اشق الامور على النفس فيقع في مشقة عظيمة وتعيب شديد كالمنبوح
 بغير سكين كذا في شرح المصابيح وذكر شمس الائمة في ادب القاضي ان قاضيا سمع
 هذا الحديث فكانه انكر واستبعد فقال على سبيل الاستخفاف كيف يذبح الانسان بغير
 سكين ثم انه دعا بحلاق ليسوى لحيمته فجاء الحلاق بحلق تحت لحيمته اذ عطس القاضي
 فالقى موسى رأسه بين يديه كذا في النهاية (وفي الحديث الاخر) الذي رودته
 عائشة رضی الله عنها (يوتى بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما
 يتهنى انه لم يفصل بين احد في تهرتين) روى انه لما مات ابو حنيفة رحمه الله روى
 في المنام ان الله قال لابي حنيفة اكتب اسمي اصحابك فالله قد غفر لهم فكتب في اول
 الجريدة اسم داود الطائي لزمه وفي آخر الجريدة اسم ابي يوسف مع غزارة علمه وفضله
 لاشتغاله بالقضاء قال محمد بن واسع ان اول الناس يدعى يوم القيمة الى الحساب القضاء
 قيل دعاه مالك بن مندر ليجمعه على قضاء البصرة فابي ذع اوده فابي فقال لتجلسن او
 لاجلسنك فقال محمد بن واسع ان تفعل فانك سلطان وان ذليل الدنيا خير من ذليل الاخرة
 ذكره في شرح الخطب (ثم يليه في الخطر) بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة الاشراف
 على الهلاك (والفتنة امر الامارة ففي الحديث) الذي رواه ابو هريرة رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (انكم ستحرضون على الامارة وانها ستكون

أمه يوم القيمة) لأنه قلما يقدر الرجل على العدل للغلبة الحرس وحب المال والجاه وما بقي
 من أهوية النفس (ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم فنعمت المرصعة وبئست القاطمة)
 والمخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة بضر ب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 المرصعة مثل الامارة المرصلة الى صاحبها شيئاً من المنافع العاجلة وكذا بضر ب القاطمة وهي
 التي انقطع لبيها مثل المفارقة لها عند بالانعزال او بالهوت كذا في شرح المصابيح (ويأيه)
 اي امر الامارة في الخطر (امر الفتوى ففي الحديث اجراً كم على النار) افعل تفضيل
 من الجرأة (اجراً كم على الفتوى وان ظهر الفتوى جسر الناس على جهنم فيما يحل)
 من باب الافعال اي فيما يجعله حلالاً ويفتني بحله (ويحرم) من باب التعميل اي فيما
 يجعله حراماً بان يفتني بحرمته (من المال والدم والفرج ويأيه في الخطر العرافة) وهي
 كالسيادة لفظاً ومعنى ففي الحديث العرافة هي يعني ان سيادة القوم جائز في الشرع لان
 بها ينتظم مصالح الناس وقضاء اشغالهم فهي مصالحة ورفق للناس تدعو اليها الضرورة
 ولذلك قال (ولا بد للناس من عرفاء) جمع عرفى ففعل به معنى مفعول وهو سيد
 القوم والقيم امور الجماعة من القبيلة والمحلة يلى امورهم ويتعرف الامير منها احوالهم وهو
 دون الرئيس (ولكن العرفاء في النار) اي اكثرهم فيها اذا لم يتجنب عن الظلم منهم
 يستحق الثواب لكن لما كان الغالب منهم خلاف ذلك اجراه مجرى الكل كذا في شرح
 المصابيح (فالسنة ان لا يتعلم) اي لا يلتزم الرجل شيئاً (من هذه الاعمال)
 الاربعة اي القضاء والامارة والفتوى والعرافة (عن طوع قلب) بفتح الطاء وسكون
 الواو اي بانقياد قلب وارتضائه (وطيب نفس الان يكبر عليه بالوعيد الشديد)
 قال الفراء يقال وعىته غيرا وعىته شرافاذا اسقطوا الخمر والشر قالوا في الخمر الوعد
 والعدو في الشر لا يعاد والوعيد كذا في مختار الصحاح وروى ايوب عن ابي فلانة رحمهما
 الله انه دعى للقضاء فهرب حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل قاضيهما فهرب حتى اتى
 اليمامة فلقبته بعد ذلك فقال ما وجدت مثل القضاة الا كه مثل سابع في البحر فكم عسى ان
 يسبح حتى لا يغرق وروى ان سفيان الثوري دعى الى القضاء فهرب الى البصرة واختمنى
 فبعث الامير في طلبه فلم يجد حتى مات وهو متوار وذكر ان ابن هبيرة دعا باعنيقة الى
 القضاء فابى فحبس وضر به اياماً في كل يوم عشرة اسواط فمات في ذلك ولم يقبل القضاء كذا

في البستان وشرح النقاية (ولا يستعمل الامام) اى لا يجعل عاملا (ايضا على عمله
 من اراد وطلبه) عن ابي موسى رضى الله تعالى عنه انه قال دخلت على النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انا ورجلان من بنى عمى فقالا امرنا على بعض ما ولاك الله فقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم انا والله لا اتولى على هذا العمل احد اسأله ولا احد احرص عليه وعنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نستعمل على عملنا من اراده كنف في المصاييح (فان
 من طلبه اختيار الميل نفسه الى المنصب وكل الى نفسه) اى لا يعينه الله لانه اتبع هوى
 نفسه (ومن اكره عليه سد فيه) اى يحمله على الصواب قال صلى الله عليه وسلم من
 ابتغى انقضاء وسأل وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله تعالى عليه ملكا يسده اى يحمله
 على الصواب (فمن الواجب ان يكون في القاضى والامير خصال) احدها (ان يكون
 كارها لعمله وان يكون صحيح العزم محكم الرأى قليل الغرة) بكسر الغير المعجمة والراء
 المهملة المشددة الغفلة (شديد اى غير عنف لينا) بفتح اللام وكسر الياء المشددة
 (فى غير ضعف جواد من غير سرف) بفتح تين بمعنى الاسراف (بخيلا من غير وكف)
 بفتح تين الاثم والكفى ايضا العيب يقال ليس عليك فى هذا وكفى اى منقصة وعيب
 (وان يكون سايس) اسم فاعل من ساس الرعية يسوسها سياسا يقال هو سايس (ولا يته)
 اى مالكا التصرف فى امورهم لقوة رأيه ورويته ومعونة بأسه وشوكته وقوله (العلم)
 منصوب على انه خبر كان (و) يكون (مؤيدها الحام وزينتها الورع وان يكون
 حسن السيرة) بكسر السين الطريقة (ومرضى السيرة) يعنى السر الذى يكتم
 (ويبسط يده لهم) اى لاهل ولايته (بالمعروف) اى بالاهسان (ويوفر عليهم
 اموالهم) اى لا يطمع فى اموالهم فلا يأخذ عنهم اموالهم بانواع الخيل (وينتصف) اى
 يعدل ويأخذ الانتقام (للضعيف من القوى) يعدل بينهم ويكون تقى القلب كريم
 الخلق فان التقى (بضم التاء وفتح القاف بمعنى التقوى) والكرم ركنان بهما صلاح
 الرعية (لا بغيرهما) ويكون ناضحا لهم رحيمهما بهم مشفقهما ولا يحب عن ذوى
 الحاجات والفاقات جمع الفاقة وهى به معنى التفر (ليلانها) ويكون دائم الاهتمام
 بامر الرعية فى النوم والمقظة فى الحضر والسفر ويسوى بين اصناف الرعية فى العدل

ولا يقدم احدا (تقدميما لاني الجلوس ولا في الكلام ولا في غيرهما) لشرفه ولا لهاله
 ويدل القاضي بين الخصمين في الحظمة (اى في نظرته) و اشارته ومقعدته
 ودلامه ويستعمل معهم الحلم ويكثر عنهم العفو والتجاوز ولا يعجل في تعذيب الجاني بل
 يؤخر (ويطلب له عن الجناية مخرجا ويذرا) اى يمنع من الدرء بالدال والراء
 المهمتين والهزمة في آخره (الحد عن الجاني بشبهة ويطلب له مد فعا فان خطاه) اى
 غطاء الوالى (فى العفو خير من خطائه فى العقوبة) الخطاء ضد الصواب وقد يمد
 وقرىء بهما قوله تعالى * الاخطاء * كذا فى مختار الصحاح (ويكره) على وزن
 يعلم اى يرى فى نفسه كرها (قيام البينة على عقوبة الجناة) جمع جان كالقضاة والغزاة
 والولاة جمع قاض وغاز ووال (ولا يقيم الحد حتى يلغن الزانى) والسارق (حجة
 دافعة للحد) ولو ذكر المصنف ما قدرناه من قولنا والسارق لا نتظم تعميله بقوله
 (فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول لسارقة اتى بها السرقت) بفتح هززة الاستفهام
 وفتح السن وكسر تاء الخطاب (قولى) بضم القاف صيغة امر (لا) ثم يقول (ما خالك)
 اى ما اظنك (سرقت) فى الصحاح خال الشئ ظنه بخاله خيلا وتقول فى مستقبل اخال
 بكسر الهمزة وهو الافصح وبنواسد يقول اخال بالفتح وهو القياس والمنكور فى
 المصباح ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بلص اى سارق قد اعترف بسرقة
 اعترافا وام يوجد معه متاع فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما خالك سرقت
 قال بلى فاعاد مرتين او ثلاثا فامر به فقطع وهذا يدل على ان للامام ان يعرض على
 السارق بالرجوع وانه لو رجع بعد الاعتراف سقط عنه القطع كما فى حد الزنا وهو اصح
 القولين (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول للمعترف بالزنا لعلك) اى اظنك
 (مستها) من باب علم فى الاصح (او قبلتها بك) بفتح هززة الاستفهام وكسر الباء
 الجارة (خبل) بفتحى الخاء المعجمة والباء الموحدة الجن وبسكون الباء الفساد فى العقل
 والعضو (ابك جنون وييسر الامر) تيسيرا (على الرعية ما استطاع ولا يعسر)
 عليهم تيسيرا (ولا ينفرهم) تنفيرا عن ابي موسى انه قال كان رسول الله اذا بعث احدا
 من الصحابة فى بعض امره قال بشر والى بشر والناس بالاجر على الطاعات وافعال
 الخيرات ولا تنفر وائى لا تخوفوهم بان تجعلوهم قانطين آيسين من رحمة الله عند

مباشرتهم المنكرات بل ادعوهم الى التوبة والطاعات وطيّبوا انفسهم بقبولها وبالثواب
على ترك المنكرات قال صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله المنفر بين قيل من هم بارسل
الله قال الذين يقنطون العباد من رحمة الله ثم قال ويسر والى سهلوا عليهم الامور كاخذ
الزكوة بسهولة وتلطف ولا تعسر واعلمهم بان تأخذوا اكثر مما يجب عليهم وتبعوا
عوراتهم كذا في شرح المصاييح (ولا يعرضهم) بتشديد الراء اى لا يجعلهم عرضة
(امكروه ولا يغدر احدنا) من الغدر بالغين المعجمة والبدال الهولمة وهو نقض
العهد وبابه ضرب (عاهته) لما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل غادر
لواء عند استه يوم القيمة اراد به خلف ظهره تحقيرا له واستهانة بامر وزجر له
عن غدره والافعل العز ينصب تلقاء وجه الرجل (ولا يستخلص) اى لا يجعل خالصا
مختصا (لنفسه شيئا من مال بيت المال) عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم كيف انتم بائمة من بعدى يستأثرون بهن الفى ء اى يأخذون
مال بيت المال وما حصل من الغنمة ويستخلصون لانفسهم ولا يعطونه لمستحقه قال
قلت اما والذى بعثك بالحق اضع سمفى على عاتقى ثم اضرب به حتى القاك اى حتى
اموت واصل اليك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اولادك على خير من ذلك تصبر
حتى تلقانى ذكره في شرح المصاييح (ولا يقضى بين خصمين الا وهو) اى القاضى
(ريان) نقيض العطشان (شعبان راض) قوله (غير غضبان) تفسير لقوله
راض وانما شرط ان يكون كذا اذ ربهما يحكم الحاكم في حالة العطش والجوع والغضب على
خلاف الواقع لانه لا يقدر على الاجتهاد والفكر في مسألة الخصمين في هذه الاحوال فيقع
في الظلم (ولا يشارك الامير الرعية في التجارة والزراعة والمكاسب والحرف) بكسر
الماء جمع حرفه (فانه) اى الاشتراك (من الدناءة و) الحال ان (ضر ذلك) مع
قطع النظر عن الدناءة (لا يخفى) فانه يوهم الحرص والطمع ويوجب سقوط مهابته
عن اعين الناس ونحو ذلك (وطعمة القاضى) بالضم والسكون المأكلة يقال جعلت
هذه الضيعة طعمة الفلان (والامير في بيت المال وهو مقدار ما ينكح به زوجة
ويشترى به خادما ودابة ومسكنا غن اصاب) اى اخذ (اكثر من ذلك فهو غال)
بتشديد اللام اى خائن (سارق) في سبعة ابحر غل في المغنم واغل فيه فهو غال ومغل.

اذا خان فيه خيانتة وسرق منه قبل القسمة قال الله تعالى ومن يغفل يأت بما غل يوم
 القيمة اى تفضيحهاله وتعذيباعليه (ولا يأخذ هدية من احد) مطلقا وهو الاحوط
 والاوفى للتقوى (ولا يجيب دعوة اهد من الرعية) لانه يسقط المهابة على انه
 ربما يورث الاستحياء فى اجراء الحق بسبب استيناسه واكل طعامه (و) مما يجب
 (على الامير بعد انصاف الرعية) اى بعد العدل فيما بينهم (ان يحرس) اى يحفظ
 وبابه نصر (الطرقات) جمع طريق اى يحفظها فى الليل والنهار (ويفرق)
 الصدقات تفر يقا (على الفقراء) جمع فقير وهو من له ادنى شىء (والمساكين)
 والمسكين من لا شىء له وقيل بالعكس والاول اصح كما مر (و) يفرق (الخراج على
 المقاتلة) بضم الميم وكسر التاء جمع مقاتل والتائى التائى على تاول الجماعة والمراد بها
 من يصالح للمقاتلة وهو الرجل البالغ العاقل (ولا يدع فقيرا فى ولايته الا اعطاه ولا مديونا
 الا قضى عنه) دينه (ولا يدع) ضعيفا الا اعانته ولا مظلوما الا نصره ولا ظالما الا منعه
 عن الظلم (ولا عاريا الا كساه) كسوة (ولا يطعم فى مال اهد الا بحق) و يقيم الحدود
 على الزناة) جمع زان (وشراب) بالضم والتشديد جمع شارب (الخمر وكذا السراق
 جمع سارق) وقطاع الطريق والقنفذة) بفتح تين جمع قاذف اى الشاتم بالزنا او
 بغيره مما فصل فى الفروع (ولا يسامح) اى لا يتكاسل ولا يتساهل (اهد فى عدل الله
 بعد اثباته) واطهاره ولو قال بعد ثبوته وظهوره لكان اظهر (وفى الحديث عد يقام
 فى ارض خير من مطر يمطر اربعين صباحا) اى اربعين يوما (وكان عمر رضى الله تعالى
 عنه اذا بعث) اى ارسل (عاملا) على عمل (شرط عليه اربعا) احدىها (ان لا
 يركب البراذين) جمع برذون بكسر الباء وفتح الباء المعجمة وسكون الراء والواو
 التركى من الخيل وخلافها العراب والانثى برذونة كذا فى المغرب وهى الندى يقال له
 بالفارسية اسب پالانى (و) الثاينان (لا يأكل النقى) بفتح النون وكسر القافى
 وتشديد اليماء النظيف و اراد به الحبز الندى نقى عن النخالة يعنى الحوارى كذا فى
 المغرب وقال فى مختار الصحاح هو اى حوارى بالضم وتشديد الواو مقصور ما حور من
 الطعام اى بيض ويقال هذا دقيق حوارى (و) الثالثان (يتخذن بوابوا) الرابع

ان (لابليس لينا) ولم يوجد هذا الرابع في اكثر النسخ التي وصلت اليها (ووجد
 في سرير انوش روان) بفتح الهمزة وكسر الشين وفتح الراء على وجد مكتوب على
 سريره (المالك) بالضم (لا يكون) في بعض النسخ لا يبقى (الابالامارة والامارة
 لا يكون الابالرجال ولا يكون الراجال الابالاموال ولا يكون الاموال الابالعمارة ولا يكون
 العمارة الابالعدل) بين الرعايا (ومن سنة القاضي والوالي ان يقرب اهل الفضل)
 اى يجعله مقر باعنده (و) كذا اهل (العلم و) اهل (العقل و) اهل (العمل)
 الصالح (ويكره) اى يرى مكرها (مجالسة السفلة) بفتح السين وكسر الفاء احساس
 الناس فقوله (والارذال) عطف تفسيرى ولا يقبل نصيحتهم (قال ابو بكر الصديق
 رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقضى) ويحكم فيما بين
 الناس بالوعى الربانى (وكان معه ملك) يرشد اليه الصواب (وان لى شيطانا يغير بينى
 بالعين المعجمة والراء المهملة من اغريت بينهم اى يحركنى ويحرضنى بالسوسة وفي
 بعض النسخ الصحيح يعترينى من الاعتراء بالعين المهملة يقال اعتراه اى غشيه وفي
 البعض الآخر يغوينى من الاغواء لکن قوله (فاذا غضبت فاجتمنوني) مؤيد
 للاوول كما لا يخفى على من له دربة في الكلام (لاوثر) انا (في اشعاركم وابشاركم)
 قد صحح هذا ان اللفظان بفتح الهمزة جمع شعر بالفتح وجمع بشرة بفتح التين ولكن لم
 اصادف ذلك في اللغات التى عندى والمعنى كونوا بعين امنى كيلا يصيبكم منى ضرر
 فان استقمتم فاعينوني واذا زغت) من الزيع بالنزاي والغين المعجمتين هو الميل
 عن الحق (فقوموني ولا يستعمل على الخاق) اى يجعل عليهم (قاضيما ولا امير الامن
 عرف ديمته وامانته ولا بد للامير والقاضى من علم الدين وعقل التدبير) اى عقل
 وافى في تدبير امور الرعايا (وان لم يزد علمه على علم غيره) من آحاد الرعايا
 (ابتلى) على صيغة المجهول اى يجعل ذلك الامير مبتلى (بحكام السوء) بالفتح
 والسكون الظاهر ان لا يضاف السوء الى الحكام الا انه اريد الهمالغة بان السوء قد احاط
 بهم فصاروا منسوبين اليه فكانه اصل اهم ونظير هذا قولهم صار سوء ورجل صدق
 بالاضافة فيهما كما مر (وان لم يزد عقله على عقل غيره ابتلى بوزير السوء) عن
 عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله تعالى بالامير

خير اجعل له وزير صدق اى وزير اصاد قام صاحبان نسى ما هو الحق ذكره وان ذكر اعانته
 بالتحريض والترغيب واعلام ثوابه ولا يتركه ينساه وان اراد به غير ذلك جعل له
 وزير سوء ان نسى لم يذكره وان ذكره لم يعنه وروى ان انوشروان قال
 لا يستغنى اجود السيوف عن الصيقل ولا اكرم الدواب عن السوط ولا علم الملوك
 عن الوزير كذا فى شرح المصابيح (ومنها فساد الرعية وكان يقال لا يحكم ولا يولى)
 بصيغة المجهول من باب التفعيل فيهما ان لا يجعل حاكما ولا واليا (على عشرة الا من زاد
 عقله) وعلمه على عقل عشرة وعلمهم ولا يجاوز القاضى والوالى فى الحكم والتدبير كتاب
 الله تعالى وسنة رسوله واجماع امته ثم اذالم يجد) تصريحا من هذه الثلاثة (يتبع رأيه)
 واجتهاده (الذى لا يخالف هذه الثلاثة فان اصاب) اى ان وقع اجتهاده هذا موافقا لحكم
 الله تعالى (فله عشرة حسنات وان اخطأ فله اجر واحد) به مقابلة اجتهاده فى طلب الحق
 وان لم يصبه هكذا ذكره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه عمر وبن
 العاص قال فى شرح المصابيح هذا فيمن كان بشرائط الاجتهاد المذكورة فى الاصول
 واما غيره فغير معذور الخطاء بل يخاف عليه اعظم الاثم (ويشاور) القاضى والامير
 (جلساء) جمع جلس ليس كفتحها جمع فقيه (من اهل العلم فيما يلقى) على صيغة المجهول
 (اليه من الحوادث ويقول حين يجلس للقضاء اللهم انى اسئلك ان افتى) انا (بعلم
 واقضى) انا (بحكم واسئلك العدل فى القضاء عين الغضب والرضاء ولا يقضى لاحد
 الخصمين حتى يسمع كلام الآخر ويفهمه على وجهه) الذى ينبغى ان يفهم عليه
 (ليعرف وجه القضا) اللابى به (اما من حقوق الوالى على الناس فاؤلها الطاعة
 والسمع له فيما اباح الدين وان استعمل) على صيغة المفعول يعنى وان جعل عاملا
 او واليا (على الرجل عبد عبشى ويصلى خلف كل بر) بالفتح (وفاجر من الولاية الجمعة
 والعيدين وجاهد معهم اعداء الدين فان ذلك) مفوض ومسلم (الى الوالى ففى
 الحديث اربع من امر السلطان ان يروا وان فجر والحكم) بين الناس ان لا وصل
 (والفى) بسكون الياء قبل الهزة وعن عبيد الغنيمه مال نيل اليه من اهل الشرك
 عنوة والحرب قايمه والفى ء مال نيل منهم بعد ما تضع الحرب اوزارها ويصير الدار
 دار الاسلام فوهما متقابلان وعن بن عيسى رحمه الله تعالى ان الفى ء اعلم من الغنيمه لانه

اسم لكل ما صار للمسلمين من اموال اهل الشرك قال ابو بكر الرازي رحمه الله الغنيمة
 في ٤ والجزية في ٤ ومال اهل الصالح في ٤ والخراج في ٤ لان ذلك كله مما افاض الله على
 المسلمين من المشركين وعند الفقهاء كل ما يحمل اخذه من اموالهم فهو في ٤ كذا في
 المغرب (والجمعة والجهاد فيسلم ذلك) المذكور (كذا) اي للسلطان والوالي
 (وفي الحديث من انكر امامة السلطان فهو زنديق) وهو من اثنوية معرب وعند
 الفقهاء من يبطن الكفر مع الاصرار عليه ويظهر الايمان تقيمه واختلوا في قبول توبته
 والاصح عند الحنفية انها تقبل قبل الظفر وبعد لابل يقتل كالساحر والداعي الى الالحاد
 والاباحي كذا في الدرر شرح الفرر وقد مر بعض التفصيل مما يتعلق بالزنديق في
 اوائل الكتاب في فصل العلم والتعليم فارجع اليه فانه نفيس (ومن دعاه السلطان)
 دعوة (فلم يجب اليه) اجابة (فهو مبتدع ومن اتاه بغير دعوة) اما بعد الرودة
 او الزيارة او نحو ذلك (فهو جاهل ولا يكثر) الجاهل (الايمان الى باب السلطان
 فانه كالحريق المحرق) في المغرب الحريق النار ووصفه بالمحرق للتأكيد
 (والبحر المحرق ويدفع زكوة الاموال اليه) اذا سأل الزكوة عن الرعايا بعذر
 نظم العسكر ونحوه من مصالح المسلمين (ويجعل عهدها) اي حقوقها (في عنقه
 قال ابن عمر رضي الله عنه ادفعوا زكوة اموالكم الى الامراء وان شربوا بها الخمر)
 ان الموصل (ويعظم الوالي) تعظيما (ويكرمه) اكراما (ففي الحديث السلطان
 ظل الله من امانه) في بعض النسخ فمن امان ظل الله (اذله الله) اذلالا (وفي الحديث
 الاخر السلطان ظل الله في الارض) قيل في تفسير الظل انه هو النعمة وقيل الحفظ وقيل
 الهمية وقيل الظل استعارة ووجه التشبيه ان ظل الشيء ما يناسبه في الجملة ويحكي عنه
 والسلطان كذلك فانه ينتظم بوجوده امور مملكته كما ينتظم سلسلة المهمكات بوجود
 الحق سبحانه ولان الظل يتنعم به ويأتجاء اليه عند احتياج الحر واشتد اده كذلك السلطان
 يتنعم به ويأتجاء اليه عند اضطرار شر الشر ويناسبه قوله النبي صلى الله عليه وسلم
 (ياؤى اليه) اي يرجع اليه (كل مظلوم ويذعوله بالفلاح والخير ولا يلعبه على الجور
 والظلم فان ما يصلح الله على ايدي الولاة اكثر مما يتسبون قال بعض الكبراء لو
 كانت لي دعوة واحدة) اي مستجابة (لم اجعلها الا في الامام فانه اذا صالح) من باب

نصرنا وحسن (الامام من العباد) من انفساد (وهو شريك رعاياه في كل خير عماره
 في عمله ويرى كل رعية جور السلطان عن ابا من) عند (الله نزل عليهم جزاء على
 ما قدمت ايديهم) اي عملته انفسهم مقدا (من الخطايا) جمع خذيمة (وفي الحديث
 كما تكونون يولي) على صيغة المجهول اي يجعل (عليكم) احدكم واليا على وفق
 عملكم يعني ان تكونوا صالحين فيجعل واليكم رجلا صالحا وان تكونوا طالحين فيجعل
 واليكم رجلا طالحا مثلكم (وقال الحجاج) بن يوسف حين قيل له لم لاتعدل مثل عمر
 وانت قد ادركت خلافته افلم تر عدله وصلاحه فقال في جوابهم (تباذروا) صيغة امر
 من باب التفاعل اي كونوا كابي ذر في الزهد والتقوى (اتعمر لكم) بالجزم جواب الامر
 وهو صيغة المضارع المتكلم من باب التفعّل اي اعلمتكم معاملة عمر في العدل والانصاف
 وفيه اشارة الى ان الولاة انما يكونون على حسب اعمال الرعايا واحذر الهم صلاحها او فسادا
 (فعلى كل واحد من المسلمين التضرع لله والانابة) الرجوع (اليه تعالى)
 بالتوبة والاستغفار (عند فشوا) بضمهتين وتشديد الواو مصدر من فش الخبر اي
 شاع وانتشر يعني عند انتشار (الظلم وشمول الجور وكذلك يظهر جور الوالي وعمله
 في الضرع والزرع والاشجار والاثمار والمكاسب والحرف) يعني يحبط ليس الضرع
 وينزع بركة الزرع وينقص ثمار الاشجار ويكسد معاملة التجار واهل الحرف في تلك
 الامصار التي في مملكة ذلك المالك الجائر بشوم ظلمه وسوء فعله ويكون الامر على
 عكس ذلك اذا عدل وهذا ما قال وهب بن منبه رضي الله عنه اذا هم الوالي بالجور او عمل به
 ادخل الله النقص في مملكته حتى في الاسواق والزرع والضرع ونحو ذلك من كل شيء
 واذا هم بالخير والعدل ادخل الله البركة في اهل مملكته كذلك قال الله تعالى فتلك بيوتهم
 خاوية به اظلموا من روضة الناصحين وحكى ان السلطان محمود مر على ارض يكثر
 قيميا قصب السكر وكان المالك لم يره بعد فقشر له بعض القصبان فاما ص منه السكر
 استحسنه والتذ منه في الغاية فخطر بباله ان وضع فيه شيئا من الرسوم كالباجاج
 والحراج حتى تحصل له من هذا القصب في كل سنة كذا وكذا فلما ص منه بعد هذه
 الحاضرة وجده قصبيا يابس خاليا عن السكر فسمعه من تلك القبيلة شيخ عتيق وقال
 قد هم المالك بدمعة وظلماني وما حكته او فعلها فلذلك نهدت سكر القصب فاستتاب السلطان

في نفسه ورجع عن ذلك فلما مضى ثانيا بعد ذلك وجدته مهلوا بالسكر كما كان وقد
 حكى الامام اليافعي مثله عن بعض الاكسرة مع صبية وعن مالك بن دينار انه لما ولي
 عمر بن عبد العزيز جماعة الرعاة من رؤس الجبال فقالوا ما هذا الرجل الصالح الذي
 ولي على الناس قالوا وما اعلمكم به قالوا نتجت الندياب عن شياننا كذا في خالصة
 الحقايق (قيل الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقرى ويرى ما يتعاطى الوالى)
 اى ما يتناول ويتخذ (من المحارم منكرا ويكرهه بقلبه اذ لم يرفقه مسامحا) اى
 سهولة القبول (للمصحح) يقال ساغ الشراب اى سهل مدخله في الخلق (والعظة)
 مصدر من وعظ كالعبء من وعظ يقال نصحه نصحا بالضم وانتصح اى قبل النصيحة
 ووعظه عظة بالسكس فاتعظ اى قبل الوعظ (ولا يقا تل الوالى ما) دام (اقام الصلوة
 فاذا ترك الصلوة) مستحلا تركه (قاتله بماله ونفسه) ويصبر المظلوم على جور اميره
 فان له مثوبة عظيمة عند الله (ولا يفارق الجماعة شبرا) يعنى مقدار شبر اى فى شىء
 من القواعد الشرعية فرارا عن جور الامير وغيره (فيهوت ميمته جاهلية) اى يهوت
 على الضلال كهوت اهل الجاهلية والميمته بكسر الميم بناء النوع كالجلسه بكسر الجيم
 ومعنى النسبة الى الجاهلية كونها على طريقة اهل الجاهلية وخصلتهم وهى انهم
 كانوا متفرقين كالندياب الشاردة لم يكن لهم ملة ونحلة اى من هب بجمته موعن على
 معالها ويحافظون على مراسمها ولا لهم اطاع يقوم فيما بينهم بالانصاف والانصاف
 قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من
 فارق الجماعة فوات فميمته جاهلية ذكره فى المشارق (بل يؤدى اليه حقه ولا يطلب
 منه حقا) تكرر يماله وتعظيما (ويقول حين يدخل على الامام الجاير) بكسر اليماء
 المثناة اسم فاعل من الجور (اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لى جارا
 من فلان) والجار بتخفيف الراء العجير يقال اجاره بجيره اجارة اى اغاثه وازال الجور والهمة
 للسلب كذا فى المغرب (ويسمى الوالى باسبه الخاص) ويضعه بدل فلان مثلا يقول
 كن لى جارا من احمد ا ومن محمود اذا كان اسم الوالى احد هذين الاسمين وذكر فى
 كتاب مسهى بحيوه الحيوان انه اذا دخل احد على من يخاف شره فليقرأ كهيعص حم
 عسق يعقذ لكل حرف اصبعان من اصابعه العشرة بيداً بابهام اليمنى ويختم بابهام اليسرى

فاذا فرغ عقد جميع الاصابع ثم قرأ في نفسه سورة القيل فاذا وصل الى قوله ترميمهم
 كرر لفظ ترميمهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعاً من اصابعه المعقود فاذا فعل ذلك
 امن شره وهو عجب عجيب الى هنا عبارته (ولا تولى) بفتح اللام على صيغة المجهول
 (على قوم امرأة) اى لا تجعل المرأة والية على قوم (وفى الحديث لن يفتح قوم)
 فى الصحاح الفلاح الفوز والبقاء والنجاة (تملكهم) اى يكون ملكهم (امرأة) قاله
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين باغ اليه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى
 وانما قال ذلك لنقصان عقلها ودينها) والامارة وكذا القضاء من اكمل الولايات
 لا يصلح لهما الا الكامل من الرجال على انها لا تصلح للخروج الى القيام بامور
 المهمين ولا بد للوالى من ذلك كما لا يخفى

* (فصل فى سنن الجهاد وآدابه) *

(الجهاد) وهو قهر اعداء الله اى المحاربة مع الكفار (من سنة الاسلام
 وهو فرض كفاية) على اهل الاسلام اعلم ان الفرض عبارة عن حكم مقدر
 لا يحتمل زيادة ولا نقصان ثابت بن ليل لاشبهته فى نقل ناقله وهو على نوعين احدهما
 فرض عين وهو ما يلزم كل احد اقامته ولا يسقط باقامة البعض كالايمان والوضوء
 والصلوة والصوم والزكوة والاعتسال من الجنابة والحيض والنفاس والجهاد
 اذا كان النفير عاما وجاحده يصير كافرا وتاركة فاسقا والثانى فرض كفاية وهو
 ما يلزم جماعة من المسلمين اقامته ويسقط باقامة البعض عن الباقيين كالصلوة
 على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتسميت العاطس الحامد ورد السلام
 والصلوة على الميت والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد كذا فى الكافي فظهر
 من ذلك ان قول المصنف رحمه الله تعالى وهو فرض كفاية انما هو اذا لم يكن النفير
 عاما (وانه) اى الجهاد (من دين الاسلام كنورة) بالكسر اى اعلى (السنم)
 بالنسبة الى اعضاء الابل وهذه كناية عن كمال الرفعة ووفور الرغبة (وفى الحديث
 غدوة) بفتح الغين المعجمة النهاب فى اول النهار (فى سبيل الله اوروحة) بفتح
 الراء والحاء المهمتين النهاب فى آخره (خير من الدنيا وما فيها) يعنى ان فضل
 الغدوة والروحة فى سبيل الله وثوابها خير من نعم الدنيا لانه زائل ونعيم الآخرة باق

(وفي حديث آخر ما جميع) ماهنه نافية (اعمال البر) بالسكسر والتشديد بالفارسية
نيمكى (عند الجهاد الاكثفة) بهى شبيهة بالنفخ وفوقها التقل وفوقه البزق وهو رمى
البزاق من الفم (تلقى في بحر لحي) اى كثير الماء في الغاية في مختار الصحاح لجدة الماء بالضم
معظمه وكنى الملح ومنه بحر لحي وآخر هذا الحديث وما جميع اعمال البر والجهاد في
سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الاكثفة في بحر لحي (وفي
حديث آخر ما جميع اعمال العباد عند المجاهدين في سبيل الله الا كمثل خطاي)
بضم الحاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة طير معروف ويونس الانسان ويتخذ الوكر
في البيوت ويبيض ويفرخ فيها بالفارسية بالوايه (اخذ بمنقاره ماء البحر وفي
رواية ابي هريرة رضى الله تعالى عنه الاكتفلة تغلها الرجل في بحر لحي) التقل
بفتح التاء المثناة الفوقية بالفارسية خمواندختن (وفي حديث آخر جاهد والمشركون
باموالكم وانفسكم والسنتكم) بالياء عليهم بالخندان والهزيمة للمسلمين بالنصر
والغنيمة وبالتحريض على القادرين على العزو ونحو ذلك (وينوى بالجهاد نصرة
دين الله) وازافة الدين الى الله المتشريف كما في بيت الله وناقاة الله (واعلاء كلمة الحق)
وهى كلمة لاله الا الله كذا في شرح المصابيح (وقمع) بالقاف والعين المهملة اى قهر
(الباطل وغزوية) في مختار الصحاح خزى بالسكسر يخزى غريا اى ذلوهان وقد
يصحح حزه بالحاء المهملة والباء الموحدة اى قمع حزب الباطل وطائفته بالكلية
(وبذل نفسه في مرضاة الله فقد سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من افضل الجهاد فقال)
النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعقر) اى يجرح (جوادك) الجواد الفرس الجيد
السير (ويورق) على صبغة السجبول اى يصيب (دمك) يعنى ان تكون شهيدا
في سبيل الله (ومن السنة ان يجاهد نفسه في طاعة الله اول مرة ثم ينعطف) اى يرجع ثانيا
(على غيره بالمجاهدة والتمارين) يعنى ان من السنة ان يقدم رياضة النفس
ومجاهدتها في الطاعات على المجاهدة والتمارين في الغزوات وغيرها قوله (وتعلم
الرمى) مبتدأ (والركوب) عطف عليه وقوله (سنة) خبره (ففى الحديث ارموا
واركبوا وان ترموا اهب الى من ان تاركبوا وفي حديث آخر من ترك الرمي بعد علمه

فانما هي نعمة كفرها) بالتخفيف اى سترها ذلك التارك وعن عقبة عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من علم الرمي ثم تركه اى نسيه بعد العلم فليس منا اى ليس من عاملى
سنتنا وفي رواية فقد عصى كذا فى شرح المصباح (وفي الحديث كل شىء يلهو)
اى يلعب (به المسلم باطل الارميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق)
اى من قبيل الامور المشروعة فهو لاء مستثناة من قوله كل لهو باطل (ويستحب
الخروج الى الغز ويوم الخميس) وقد سبق وجهه فى فصل السفر (ولا بأس بخروج
النسوان لسقى الغزاة ومداواة) اى معالجة (الجرحى) جمع جريح يعنى جرح
(وغير ذلك وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بعث جيشا وسرية) وهى قطعة
من الجيش مأخوذ من سرى يسرى من باب ضرب اذا سار ليلا لانهاتسرى خفية او من
الاستراعى الاختيار لانهاجماعه مستراة اى محتارة من الجيش وام يرد نص فى تحديقها
وقيل التسعة فما فوقها سرية والثلاثة والاربعة ونحو ذلك طليعة لاسرية كذا فى شرح
المصباح (بعث اول النهار وفى حديث آخر تمعدوا) على وزن تدعرجوا يعنى
تشبهوا بمعدهى من قبائل العرب يقول تشبهوا بهم فى خشونة عيشهم واطراح زى
العجم وتنعمهم كذا فى المغرب (واخشوشنوا) قال الاخشيستان استعمال الخشونة فى
المطعم والملبس (وانتضلوا) فى الصحاح انتضل القوم وتناضلوا رموا للسبق
(وامشوا حفاة) جمع حافى بالحاء المهملة وهو خلاف الناعل يقال عفى اى مشى بلا خفى ولا
نعل انتهى (عراة) بالعين والراء المهملتين جمع عار اى (لتعتادوا) انتم (على ذلك)
البلاء (فى الغزوات) بالفتحات جمع غزوة وهى الاسم من غزوت العدو وغزوا
اى قصده للقتال كذا فى مختار الصحاح والمغرب (ويحتمسب الغازى) اى يطلب
الثواب من الله (فى طريقه) اى طريق الغز وقوله (كل لسعة) اى نصب على انه
مفعول يحتمسب وفى المصادر للسعة كزیدن مارو كزدم ومانج وكسى را بدن كفتن
(ونكبة) اى شدة (وعشرة) وهى الزلة وقد عثر فى مشيه يعثر بالضم عثارا
بالكسر يقال عثر به فرسه فسقط (فان ذلك) الهن كور (كاله اجر وثواب وكذلك
علق دابته وروثه) ذكر الضمير باعتبار الحيوان (وبوله فى ميزانه حسنات)
يعنى يجعل بمقدار هذه الاشياء ثواب فى ميزان صاحبه (وكذلك نومته ويقظته)

له ثواب يوم القيمة كل ذلك لاعانته على الغز والهوجب للشواب (ولا يخرج الى
 الجهاد الا من كان فارغا عن الاهل والاطفال وعن خدمة الوالدين فان ذلك
 المذكور (مقدم على الجهاد بل هو افضل الجهاد ويعظم كل من خرج الى الغزوة
 كايضا من كان و) يعظم ايضا (من كان يخدم الغزاة) او يحرسهم او يتبعهم لغرض
 الدنيا فحوال التجارة وغير ذلك (ولو) كان (كلبهم) لوللوصل (وما شيتهم)
 من الغنم ونحوه (ودابتهم) من الفرس والبغل والحمار ونحو ذلك (فان كلا
 من ذلك) المذكور (عند الله بمكان) ومرتبة عالية فيعرف حرمة كل صنف
 (و يخدم الغزى بها استطاع) اى بمقدار قدرته (ويعينه على المحاربة بما
 امكنه ففي الحديث ان الله تعالى يدخل) ادخالا (بالسهم الواحد الجنة ثلثة نفر)
 اى ثلثة نفوس اهداها (صانعه) يحتمسب في صنعه الخير كذا ورد لفظ الحديث
 (و) الثاني (الهمة به) اراد به الهنيل اى الذى يناول الرامى النبل وهو السهم ليرمى به
 كذا فى شرح المصابيح وقال فى سبعة ابحر الهمة به هو عامل النصل للسهم وقد وقع
 فى لفظ بعض الاحاديث ومنبله بدل الهمة به (و) الثالث (الرامى به فى سبيل الله
 وتجهيز الغازى) اى المعاونة له بتجهئة اسبابه وآلاته (وخلافه على اهله) اى
 النياية عنه فى اهله بخير (من السنة ففي الحديث من جاوز غازيا فى سبيل الله
 فقد غزا ومن خلف) على وزن نصر (غازيا فى سبيل الله) اى كان خلفه لاهل
 بيته فى اقامة عوايجهم وتتهيم مصالحهم قوله (بخير) متعاقب بخلف (فقد غزا
 ويستفتح الغازى بالانقراء) اى يطلب النصره والفتح من الله تعالى ببركة دعائهم
 فانه روى عن امية بن خالد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم كان يستفتح بصعاليك المهاجرين يعنى ببركة دعائهم بان يقول اللهم انصرنا
 على الاعداء بحق عبادك الفقراء المهاجرين كذا فى شرح المصابيح والصعلوك
 الفقير فقوله (والصعاليك) عطف تفسيرى (من اهل الاسلام كما كان النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل) اى يستفتح بهم كما ذكرنا (ولا يتوجه نحو)
 اى جهة (المشاهد) جمع مشهود وهو موضع الشهادة و اراد به المعارك ومواقع

السمحاربة (الخيل الا اذا كانت له آلة سالحة من كراع) اى فرس (وسلاح وجلادة)
 اى شجاعة (وينظر الى فرس الجهاد بالاحترام وفى الحديث الخير معقرود فى نواصى الخيل)
 اى ملازم لها كان الخير معقرود فيها و اراد بنواصى الخيل ذواتها وكثيرا ما يكتنى عن الذات
 بالناصية يقال فلان مبارك الناصية اى مبارك الذات (الى يوم القيمة اراد) النبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم (به) اى بالخير (الاجر) فى الدنيا والاخرة (والغنمة) فى الدنيا فقط
 وفى هذا الحديث ترغيب اتخاذها للمجاهد وان الجهاد يدوم الى يوم القيمة وان الهمال
 المكتسب بها خير (ويختار من الخيل) للمجاهد (ما اختاره سيد البشر) يعنى سيدنا
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (كل ادهم) بالنصب بدل من ما والا ادهم الشديد
 السواد (اقرح) بالقاف والراء والحاء المهملة وهو فى جبهته قرعة بالضم وهو
 بياض يسير فى وجه الفرس دون القرعة (ارثم) بالراء المهملة والثاء المثناة الابيض
 الشفة العليا وقيل الابيض الانف (او) يختار كل ادهم (اقرح محجلا) بتقديم الحاء
 المهملة على الجيم وهو المرتفع البياض فى قوائمه الاربع الى موضع القيد مجاوز الارساع
 ولا يجاوز الركبتين (طلق اليمنى) بضمى الطاء واللام اى مطلق يمينها ليس فيها
 محجلا يقال فرس طاق احدى القوائم اذا كان احدى قوائمه لا محجلا فيها كذا فى
 الصحاح والديوان (او من السكيمت) على صيغة التصغير هو الذى ذنبه وعرفه اى
 شعر عنقه اسودان والباقي احمر وقيل ما يكون بين الادم والاحمر لونا كذا فى المظهر
 قال يعنى ان لم يكن ادهم فيختار من الفرس السكيمت (على هذه الشيت) بكسر الشين
 المعجمة وفتح الياء اى العلامة وهذه اشارة الى الاقرح الارثم والاقرح المحجلا طلق
 اليمنى انتهى كلام المظهر ولفظ الحديث وقع هكنا خير الخيل الادم الاقرح الارثم ثم
 الاقرح المحجلا طلق اليمنى فان لم يكن ادهم فكيمت على هذه الشيت يعنى ان الاعلى
 رتبة ان يكون ادهم موصوفا بهذين الوصفين ثم الادنى منه بدرجة ان يكون ادهم
 موصوفا بكونه اقرح محجلا طلق اليمنى ثم الادنى منه ان يكون كيمت على هذه الشيت
 (والفحل) هو الذكر الثابت الخصية الذى ينز و على الانثى فتلد منه بالفارسية كشن
 (من الخيل اهب الى الفز ولا نها) انث الضمير بتاويل الدابة (اجرأ واجسر) به معنى

اجراً وقيل الجرى الشجاع والجسور المقدم فهو ما عطف تفسيرى او قريب منه
 (واقوى وقد كره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشكال) بكسر الشين المعجمة
 (في الخيل) قيل وجه كراهته مفوض الى الشارع او جرب هذا الجنس
 فلم يوجد فيه نجابة وهي التي تكون احدى قوايه مطلقه اى لا تتجمل فيها (و) القوايم
 (الثلاثة مجلثة او على العكس) بان يكون الثلاث من قوايه مطلقه و الاحدى منها مجلثة
 هكذا روى عن ابي عبيد وهو الوافق لما ذكر في مختار الصحاح واما في المغرب فقد قال
 وهو ان يكون البياض في يدور جل من خلاف وهو الوافق لما ذكر في المصباح (والمسابقة
 على الفرس لامتحان كرمه) السكرم بفتح تين ضد اللؤم (وعرقه) بالسكر
 والسكون اى لتجر به حسن خلقه وجودته ونجابه اصله وشره في نسبه ووقع في بعض النسخ
 وعتمه بدل عرقه قال في المغرب العتمق هو الخرج من المهلو كيمة وقد يقام مقام الاعتاق
 ومنه قوله مع عتمق مولاك اياك قال هذا هو الاصل ثم جعل عبارة عن السكرم وما يتصل به
 كما في قولهم فرس عتمق رابع انتهى فقوله عتمقه يكون عطفاً لتفسيره بالمقبله (من السنة
 فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سابق بين الخيل) وهو اسم جنس يشمل القليل
 والكثير ولذا ادخل عليه لفظ بين النى يقتضى التعدد (من الحفياء) بفتح الحاء
 المهملة وسكون الفاء يمد ويقصر اسم موضع بالمدينة (الى ثنية) بتشديد الياء بعد
 النون المكسورة (الوداع) بفتح الواو اسم موضع بالمدينة ايضا وانما اضيف الثنية
 الى الوداع لانها موضع التوديع كما في شرح المصباح (وبينها ستة اميال) واعلم
 ان الخيل التي سابق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الحفياء الى الثنية انما هي الخيول
 المضمرة اى التي جعلت ضامرة اى دقيق الوسط قال في شرح المصباح التضمير ان يعلى
 الفرس حتى يسمن ثم يرد الى القوة وذلك في اربعين الى اربعين يوماً وكان ابتداء مسابقة
 الخيول المضمرة منه واما الخيول التي لم تضمهر فانها سابقها من الثنية الى مسجد بنى
 زريق وما بينهما مسافة قليلة مقدر ميل وانما سابقها قليل لان المضمير اقوى من
 غيرها انتهى (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاسبق) بالتحريرك المال المشروط
 للسابق على سبقه (الافى نصل) بفتح النون وسكون الصاد المهملة المراد به ذونصل
 كالسهم ونحوه (اوخى) اى ذى غف كالابل والغنم (او حافر) اى ذى حافر كالخيل

والبغال والحمر واما تفسير الحص بقوله (اى الرمي والبعير والفرس) على سبيل
 الملق والتشبه المرتب باعتبار ما هو الاغلب وقوعا ومعنى الحديث انه لا يحل اخذ المال
 بالمسابقة الا فى احدى الحقتين وبعضهم المسابقة على الاتمام وبعض آخر المسابقة
 بالجماعة كذا فى شرح المصابيح قال فى جمع الفتاوى وانما يجوز ذلك اذا كان البديل
 معلوما من جانب واحد بان قال ان سبقتنى فلك كذا وان سبقتك لاشى على عليك او على
 القلب اما اذا كان البديل من الجانبين فهو قمار حرام الا اذا دخل محال بينهما فقال كل واحد
 منهما ان سبقتنى فلك كذا وان سبقتك فلى كذا وان سبقته الثالث فلاشى له قال والمراد
 من الجواز الخلل لا الاستعاقق فانه لا يستحق بهن شيئا انتهى (وسابقى اعرابى ناقته
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهى التى تسمى العضباء) بالعين المهملة والضاد المعجمة
 فى المغرب يقال شاة عضباء اى مكسورة القرن الداخلة ومشقوقة الاذن ومنه نوى ان
 يضمى بالاعضب القرن والاذن واما العضباء لنا فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فذلك لقب لها للشق فى اذنها انتهى (فسبقها) الاعرابى (فاشتد ذلك على الناس)
 اى على المساهمين (اذ كانت لا تسبق) الى ذلك الوقت (فقال رسول الله ان حقا
 على الله ان لا يرتفع من امور الدنيا شىء الا وضعه) ضد الرفع ومنه قولهم من تكبر وضعه
 الله ومن تواضع رفعه الله (ومن السننارتباط الخيل فى سبيل الله فانه من الجهاد وهو) اى
 الارتباط المذكور (اعداد الخيل) بكسر الهمزة تهيئتها (وتماهىها) اى تحفظها
 (ليوم اللقاء) اى الملاقاة والجماعة مع الكفار (وكانت الصحابة يترامون) بفتح
 الميم (ويتناضلون) عطف تفسيرى (وكان ابن عمر يرمى) ريماء سنا (فاذا
 اصاب نضله) بالضاد المعجمة او المهملة اى اذا وقع ريمه اى سهوه على الهدف (قال انا
 بها انا بها) اى انا مختص بهن الحصيلة (يعنى يفتخر باصابة الهدف) ولهن اكر رة قول
 انا بها والهدف يفتختمين بالفارسية نشانه (ومن السنة ان لا يكون شىء يد الحرص على
 القتال ولا يتمناه فان فيه خطرا عظيما وبأسا) البأس العذاب كذا فى الصحاح (شىء يد
 ويسأل الله العافية) اى السلامة (واذا نوح العدو) اى اذا قام (لقتاله تلقاه فى
 نحره) اى يستقبله حال كونه فى صدر العدو (باشد سلاحه) وانفذ عزمه ويسأل الله
 الثبات على القتال كما جاء فى كتاب الله فى قصة الربييعين) بكسر الراء والباء المهملة

والياء المشناة يحمه مشددين قال ابن عباس وقتادة هم جهوع كثيره وقال ابن مسعود
 الر بيون الالوف وقال النكبي الر بيمة الواحدة عشرة الاف وقال الخحاك الر بيمة الواحدة
 الف وقال الحسن فقهاء وعلماء وقيل هم الاتباع فالر بانينون الولاة والر بيون الرعية
 وقيل منسوب الى الرب وهم الذين يعبدون الرب تعالى وقال مجاهد ههنا قرأتان
 احد هما ر بيون بضم الراء فهم الجماعات الكثيرة والثاني ر بيون بكسر الراء فيم العلماء
 الاتقياء الصبراء على ما يصيبهم في الله قال الله تعالى وكان من نبي قاتل معدي بيون كثير
 (فهو هنرا) اي فهاجنوا وما عجزوا (لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا) عن الجهاد
 بهما فلهم من الم الجراحة وقيل الاصحاب (وما استكانوا) اي وما خضعوا لعدوهم قال
 السدي وما ذلوا وقال عطاء وما تضرعوا ولكنهم صبروا على امر ربهم وطاعة نبيهم
 وجهاد عدوهم (والله يحب الصابرين) روى عن بعضهم انه قال مرت على سالم
 مولى حديفة رضي الله عنه في القتلى وبهرق فقلت اسقيك ماء فقال جر في قليل الى العدو
 واجعل الماء في الترس فاني صائم فان عشت الى الليل شر بته قال في شرح الخطب وهكنا
 كان صبر سالكي طريق الآخرة على بلاء الله تعالى (وما كان قولهم) بالنصب خبر
 كان واسمه قوله تعالى (الان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا) اي الصغائر (واسرنا في
 امرنا) اي الكبائر (وثبت) اي لا تنزل (اقد امننا) عند القتال (وانصرنا على
 القوم الكافرين) فكانه يقول المؤمنون فهلا فعلتم وقتلتم مثل ذلك كذا في تفسير
 البغوي وتفسير الامام ابى الليث (وفي الحديث لا تنهوا لقاء العدو فان لقيتموه فاثبتوا
 واكثر واكثر الله) اكثرا (فان اجلبوا) في الصحاح اجلب عليه اذا صاح به من خلفه
 فاستحثه للسبق وقيل هو اختلاط الاصوات ورفعها ذكر في المغرب فقوله (وصيحوا)
 على ما في الصحاح قريب من العطف التفسيرى (فعليكم بالصمت وكانت الصحابة
 كذلك) اي (يكرهون الصوت عند القتال وفي حديث آخر ان يمتكم العدو)
 والتبديد تفعليل من البية وتب بالترسية اشبهت بكون كردن (فليكن شعاركم حم لا ينصرون)
 قال في المغرب الشعار نداء يعرض في اهلها به ومنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسام جعل
 شعار المهاجرين يوم بدر يا ابن عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بنى عبد الله وشعار
 الاوس يا بنى عبد الله وشعارهم يوم الاحزاب حم لا ينصرون حيث قال في شعارهم

ليلة الاحزاب ان يمتتم فقولوا دم لا ينصرون عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه من
اسماء الله تعالى فكانه يقسم به انهم لا ينصرون وقال ابو عبيد رحمه
الله تعالى معناه اللهم لا ينصرون وعن ثعلب رحمه الله والله لا ينصرون وفي
هذا كله نظر لان حم ليس بمذكور في اسماء الله تعالى المحدودة ولانه لو كان
اسما كسائر الاسماء لا عرب لحوه عن علل البناء قال شيخنا والذى يؤدى اليه النظر
ان السور السبع التى في اوائها دم سور لها شان فنبأ النبي صلى الله تعالى علي وسام على
ان ذكرها لشرف منزلتها وفخامتها شانها عند الله تعالى مما يستظهر به على استنزال رحمة
الله في نصرته المساهمين وفك شوكة الكفار وقول لا ينصرون كلام مستأنف كانه حين قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسام قولوا دم قاله قائل ماذا يكون اذا قيلت هذه الكلمة فقال
لا ينصرون الى هنا عبارته فظهر منه ان قوله لا ينصرون ليس جزءا من الشعر لكن
الظاهر من كلام المصنف في قوله وشعارهم يوم الاحزاب حم لا ينصرون ان يكون الشعر
هو مجموع قوله حم لا ينصرون دون عم فقط فالوجه الرجوع الى ما قاله ابو عبيد (ويكف)
اى يمنع الغازى نفسه (عن ذكر النساء والاولاد والاموال والوطن والهولى فانه يفتقره)
اى يورث الفتور له (ويوهنه عن القتال ويؤمى) الغزى (نفسه) تيمية
(للقتال والحروج عن الدنيا الى منازل الشهداء فى الجنة والسنة فى ابتداء القتال ما جاء
فى الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسام كان اذا بعث جيشا) قال مخاطبا لهم (اغزوا
بسم الله وفى سبيل الله وفاتلوا من كفر بالله لاتغلوا) غلوا اى لا تخونوا فى المعظم (ولا
تغدروا) اى لاتنقضوا العهد فى مختار الصحاح الغدر بالعين المعجمة والى الهمزة
ترك الوفاء وبابه ضرب وفى شرح الصابيح اى لا تحاربوا الكفار قبل ان تدعوهم الى
الاسلام (ولا تقتلوا امرأة ولا وليا) وهو الصبى اى لاتقتلوا الصبيان بل اسبؤهم
(ولا شيخا كبيرا واذا حاصرتم) المحاصرة التضييق والاحاطة (اهل مدينة او اهل
حصن) اى القلعة (فادعوهم الى الاسلام فان شهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله فليؤم
مالمكم وعليهم ما علمكم فان ابوا فادعوهم الى الجزية) وهى بالفارسية خراج سر (يعطونكم
عن يد) فى المخرّب اعطى بيده انقاد ومنه قول تعالى حتى يعطوا الجزية عن
يد اى صادرة عن انقياد واستسلام او نقدا غير نسيمية وفى تفسير الامام ابى الليث
رحمه الله تعالى قول تعالى عن يد اى عن اعتراف للمساهمين بان ايدىهم فوق ايدىهم وقال

الاخفش عن كره (وهم صاغرون) اى يؤخذ منهم على الصغار اى الذل وهو ان يأتى
 بها بنفسه ما شيا غير راكب ويسلموا وهو قائم والمتسلم جالس كذا فى المغرب (فان
 ادرا فقاتلوهم حتى يحكم الله بينكم وهو غير الحاكمين) قال المصنف رحمه الله تعالى
 (اراد) النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (بالشيخ الكبير من لا يقاتل ولا يستطيع)
 سواء كان شيخا ولا (وفى حديث آخر اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرهم)
 هو بسكون الراء المهملة والخاء المهملة جمع شارح وهو الشاب كصاحب
 جمع صاحب كذا فى مختار الصحاح وذكر فى المغرب ان فى هذا الحديث قولان احد هما
 ما قاله بعض المشايخ رحمه الله تعالى تطبيقه الماين هذا الحديث والحديث النبى سبق
 من ان الشيوخ عم الشبان الذين بهم جلب وقوة على القتال والشرخ هم الصغار والضعاف
 من الشبان والثانى انه اراد بالشيوخ الهيرمى الذين لا يفتتح بهم وبالشرخ الشبان
 الاقوياء على ظاهر اللغة وكلام المصنف ما دل الى القول الثانى (والسنة فى الكتاب الى
 اهل الحرب ما روى ان خالد بن الوليد كتب الى اهل فارس) هكذا (بسم الله الرحمن
 الرحيم من خالد بن الوليد الى رستم وبهرام) الكائنين (فى ملاء من فارس) اى فى
 جماعة منيمو فارس بكسر الراء قوم معروى نسبوا الى فارس بن عيام بن سام بن نوح
 النبى عليه السلام كما مر (سلام على من اتبع الهدى واما بعد فانانى عوكم الى الاسلام
 فان ابيتم فاعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون) وما وقع فى بعض النسخ وهم صاغرون
 فهو سهو ههنا (فان ابيتم) اى امتنعتم (فان معى قوم ما تحبون القتل فى سبيل الله
 تعالى كما تحب الفارس الحمر السلام على من اتبع الهدى * ومن السنة ما روى ان
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت
 قاتل فاذا انتصف النهار امسك حتى تزول الشمس فاذا زالت قاتل حتى العصر (اى
 الى العصر) ثم امسك حتى يصلى العصر ثم يقاتل وكان (النبى صلى الله عليه وسلم
) اذا رأى مسجد فى مدينة او سبعم اذا نال يقتل) فيها (احد اولم يقاتل) فيه دليل
 على ان اظهار شعار الاسلام فى القتال والغارة يحقن الدم (ومن سنة الغارة ان يقدم
 على الحرب) قدوما واقماما (بقلب جرى لا يعبا) على وزن يعلم اى لا يبالي

(بشيء من شدة الحرب ومعركة القتال) المعركة على وزن المفعلة المساعة والاذى
(ويدفع عن قلبه وسواس الشيطان بقراءة هذه الآية قال ابن يميننا الامام كتب الله
لنا هو مولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ويعلم ان الجبين لا يؤخر اجله والاقدم) على
القتال (لا يعجل حتمه) بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثناة من فوق اى لا يعجل موته
وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يا غلام ايا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله تعالى بها احفظ الله يحفظك احفظ الله تعالى
تجدد امامك تعرف الى الله فى الرضاء يعرفك فى الشدة واذا سألت فاسئلى الله واذا
استعنت فاستعن بالله وفى القلم بهما وكائن فلوان الحاق كلهم ارادوا ان ينفعوك بشيء
لم يقدر الله لك لم يقدروا عليه وان ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتب الله عليك
لم يقدروا عليه كذا فى روضة الناصحين (ويتشبهه) الغازى فى اوان المقاتلة (باصناف
من الحلق فيكون فى قلب الاسد لا يجبن ولا يفر) كما ان الاسد مقدم غير جبان وكرار
غير فرار (وفى كبر) بالسكسر والسكون (النمر) بكسر الميم بالفارسية بلنك
(لا يوضع للعدو وفى شجاعة الدب) بالضم والتشديد بالفارسية خرس بالسكسر
والسكون) يقاتل بجميع جوارحه وفى عملة الخنزير لا يولى دبره) اى لا يعرض
بوجهه عما توجه اليه (اذا همل وفى اغارة النضب) بالفارسية يغما كردن (اذا
يئس من وجه اغار من وجه آخر وفى حمل السلاح الثقيل كالمهملة تحمل ضعاف وزن بدنها
وفى الثياب كالحجر لا يزل عن مكانها وفى الصبر كالحمار اذا ثقلته نصول السهام وضرب
السيوف وطعن الرماح وفى الوفاء كالكلب لو دخل سيد النار يتبعه وفى التماس
الفرصة والظفر كالدب) بالفارسية خروس (ويكون فى الصف ساكنا كالصلى
الحاشع ويكون فى متابعة الامام كمتابعة المأموم امامه فى الصلوة ويغضى نفسه بالسلاح
كتمهية البكر نفسها بالثياب اذا زفت) اى ارسلت (الى الزوج وفى تكثير) قليل
(سلاعه وهاله كالمراى اذا قل مال وعبادته ويكون فى المكر) اى فى الاحتيال
والخديعة (مع العدو اذا هربه كالشعلب اذا اضطره الكلب فان مدار الحرب على
الحناع وفى التبخر) بالفارسية خرايمين (والحيلاء) بضم الحاء وفتح الباء الكبر

(بين الصنفين كالعروس وفي الحفة في تحريف القتال) من جانب إلى آخر (كالصبي
وفي عبوته اذا صاح بالعدو كالرعد) وهو اسم ملك على قول (اذا صاح بالسحاب وفي
سوء ظنه في جميع احواله كالغراب الابقع) وهو الذي فيه سواد وبياض كما مر
(وفي عراسته) واعتزازه عن الهكارة (كالسكركي) بالضم والسكون طير معروف
لاجوردي اللون يشابه اللقلق في الهيئة بالفارسية كلكك (وقد رخص رسول الله)
ترخيصا (السكيب في الحرب) و رخص (الخدعة في صف القتال) قال صلى الله
تعالى عليه وسلم الحرب خدعة وهي بفتح الخاء وسكون الدال لاهرة يعني اذا خدع
المقاتل مرة لا يعاد هي ثانية ورويت بضم الخاء ايضا وهي الاسم من الخداع وبالضم
وفتح الدال ايضا بمعنى ان الحرب كثير الخداع كذا في شرح المصابيح (ولا يغفل) اي
لا يتخون (ولا يغدر فيما يأخذ من العدو وفي الحديث الغلو من جهر جهنم فقد
امتنع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصلوة على رجل مات يوم غير وقت غباً)
بالبهزة في آخره اي اخفى في ماله (خرزات من مال اليهود كانت تساوي درهمين وامر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بضرب من يغفل) غاولا من الغنيمة (وامر باحراق
متاعه وعلى الامام ان يحرض الجيش على القتال كما كان يفعل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وينقل كل طائفة شيئاً) التنزيل اعطاء النفل وهو بفتح التين الغنيمة وهي
المال الحاصل للمساهمين من الكفار مع جريان الحرب واعمال الخيول في تحصيله واماما
يحصل من غير جريان الحرب فهو في الغنيمة كما مر (فيقول من قتل قتيلاً) سواه
قتيلاً باعتبار ما يؤكل اليه كما في قوله تعالى * انى ارانى اعصر خذرا (فله سابه) بفتح التين
المساوب (ومن استولى) من الغزاة (على طرف من دار الحرب اثره به) يعني
يجعل الامام ذلك الطرف بن لاوايثارا لهؤلاء المستولين (ولجميع من فيه من الاسرى)
جميع اسير كقتلى جمع قتييل (والاموال فان ذلك) الايثار (ابعث لهم على الحرب
ويقدم) الامام (في الصنف الاشجع فالاشجع والاعلم فالاعلم بامر الحرب ويؤمر
اي يجعل اميرا (على كل طائفة واحد منهم) يجب (على كل من شهد الواقعة) اي
حضر الحرب (ان يغتنم الشهادة في سبيل الله) اي يراها غنيمة ونعمة جسمية

(فانها كرامات جليلية ومقام رفيع ففي الحديث الشهيد لا يجزى الم) بفتح التين (القتل
 الا كما يجزى احدكم الم القرصة) بالفتح والسكون يقال قرص البراغيث بالقاف والصاد
 المهملة لسعها (وجاء في الحديث كل ميت يختم على عمله) اي ينقطع عمله عنه ولا
 يصل ثوابه اليه (الا الذي مات مرابطا في سبيل الله) يقال رابط الجيش اقام في الثغر
 بازاء العدو (فانه ينمى) بالياء وربما جاء ينمو بالواو كذا في مختار الصحاح اي يزداد
 عمله الى يوم القيمة ويأمن فتنة القبر) وعذابه (وفي الحديث ان ارواح الشهداء
 في حواصل طير خضر تسرح من الجنة حيث شاء وفي بعضها) اي في بعض الاحاديث
 (في فتنايل معلقة من العرش) قال الامام الياقعي في سنة ست مائة وثلثين في بيان
 الشيخ عمر ابن الفارض بلغني انه دخل في ايام بدايته مدرسة في مصر فوجد فيها
 شيخا بقالا يتوضأ من بركة فيها بغير ترتيب فقال يا شيخ انت في هذا السن وفي هذا
 البلد وما تعرف في يتوضأ فقال له يا عمر ما يفتح عليك به مصر فجاء اليه وجلس بين يديه
 وقال له ياسيدي ففي اي مكان يفتح علي فقال في مكة فقال واين مكة منى فقال هذه
 اشارة بيده نحوها وكشف له عنها فامر به الشيخ بالنهاب اليها في ذلك الوقت فوصل
 اليها في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد
 هذه المدة سمع الشيخ المذكور يقول له يا عمر تعال احضر موتى فجاء اليه فقال الشيخ
 خذ هذا الذي ينار فجهز في به ثم احملني فضعني في هذا المكان وانتظر ما يكون من امري
 و اشار الى مكان في القرافة قال فانكشفت لي عن ذلك المكان فحملته ووضعته فيه فنزل
 رجل من الهواء فصليما عليه ثم وقفنا ننظر ما يكون من امره فاذا الجو قد امتلاء
 بطيور خضر فجاء طائر كبير منها فابتلعه ثم طار قال فتعجبت من ذلك فقال لي ذلك
 الرجل لا تعجب يا عمر من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة
 كما جاء في الحديث اولئك شهداء السيوف واما شهداء الحجية فاجسادهم ارواح الى هنا
 عبارته (وفي بعضها ما من اهل الجنة احد يسره ان يرجع الى الدنيا وله عشر امثالها)
 اي والحال ان له عشر امثال الدنيا باسرها (الا الشهيد فانه ودان يرجع الى الدنيا
 فاستشهد ثانيا في سبيل الله لما رأى من الفضل) الكائن للشهداء في سبيل الله
 (فعلى كل مؤمن ان يتمنى الشهادة ابدا ففي الحديث من سأل الله الشهادة بصدق

النِّية) وخلص الطوية (يلقيه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه)

* (فصل في سنن المؤمن المبتلى) *

(وفيه دعوات وطب) قال في البستان كره بعضهم الرقى والتداوى محتجا بما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يدخل من امتى الجنة سبعون الفا بغير حساب فقال عكاشة ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فدعاه ثم قام آخر فقال ادع لي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبقتك بها عكاشة فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المنزلة فقالوا فيه ايمنهم من الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال بعضهم هم الذين لا يكتبون ولا يرقون ولا يطعمون ولا يتكلمون وعلى ربهم يتوكلون وبما روى عن عمر ان ابن عيينة انه قال كنا نرى النور ونسمع كلام الملائكة حتى اکتويت فانقطع ذلك وبما قال الحسن يرحم الله اقواما لا يعرفون الهلج والبالج واجازة عامة العلماء محتجا بما قاله سفيان بن عيينة اني شهدت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاعراب يسئلونه هل علمنا جناح ان تد او يناف فقال تد او اوعباد الله فان الله لم يخاف داء الاوضع له شفاء وبما قال مسعود ان الله لم ينزل داء الاوقد انزل له دواء الا السام والهرم فعليكم بالبان البقر فانها يخلط من كل شجرة قالوا فلما الاخبار التي وردت في النبي فانها منسوخة انتهت كلامه (اولها) اي اول تلك السنن (ان يغتتم البلاء ففي الحديث

اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم يود (اي يتمنى) اهل العافية يوم القيمة) قوله (حين يعطى) ظرف يود (اهل البلاء الثواب) وقوله (لو ان جلودهم قرضت) بالقافى اي قطعت (في الدنيا بالمقاريض) جمع مقراض مفعول به لقوله يود وعن انس في حديث طويل عن رسول الله قال فاذا كان يوم القيمة جىء باهل الاعمال فوفوا اعمالهم بالميزان اهل الصلوة والصيام والصدقة والحج والزكاة ثم يوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم الميزان ولا ينشر لهم الديوان يصب عليهم الاجر صبا فيهود اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم بالمقاريض لهايرون مما يذهب به اهل البلاء من الثواب فذلك

قوله تعالى أنها يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ذكره في شرح الخطب (وقال علي رضي الله عنه المؤمن عند الله خمس نعمات) بالفتحات جمع نعمة وهي الشدة والعقوبة (فتوّلها المرض والمصائب فإن كانت ذنوبه أكثر من ذلك شدد عليه عند الموت فإن كانت ذنوبه أكثر من ذلك عذب في قبره فإن كانت ذنوبه أكثر من ذلك حبس على الصراط فإن كانت ذنوبه أكثر من ذلك عذب في جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج بالتوحيد) من جهنم (وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها عنه ابتلاه الله بالحرز ليكفرها عنه) وعن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصيب عبدانكبة فما فوقها أو دونها إلا بنى أي بسبب ذنب صدر عنه ويكون تلك المصيبة التي لحقت في الدنيا كفارة لذنوبه ثم قال صلى الله عليه وسلم وما يعفو الله عنه أكثر أي الذي يعفو عنه من الذنوب من غير أن يجزيه في الدنيا أكثر من ذلك ثم قرأ قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير قيل هذا يختص بالمتقين وأما غيرهم فأنما يصيبهم مصائب لرفع درجاتهم كذا في شرح المصابيح (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال عند هم) بتشد يد الميم (يهه عشر مرات حسبى الله إلى آخره أذهب الله) عنه (همه) قيل البراد من آخره قوله ونعم الوكيل وقيل قوله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ويؤيد هذا القول ما ذكره في انس المنقطعين حيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عند هم يهه عشر مرات حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم أذهب الله همه ومن سلم على عشرة فكانما اعتق ربة انتهى (ومنها) أي من تلك السنن (أن يستقبل البلاء العظيم بالصبر الجميل فإنها) أي البلية (طهارة) عن الذنوب (وكرامة ودرجة) أي سبب لهما ولهذا كان الصالحون يفرحون بمرض والشدة ويقولون الصبر من الأمور بمنزلة الرأس عن الجسد (قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يكفر عنه) عن المؤمن المبتلى والتكفير المحو (بالنكبة) من نكبات الدهر وشدائمه قال في شرح المصابيح في بيان قوله عن سلمى خادمة النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت ما كان يكون

برسول الله قرحة ولا نكبة الا امر في ان اضع عليهما الحناء قال القرحة بضم القاف الجراحة
 من السيف وغيره من الاسلحة والنكبة بفتح النون الجراحة من حجر او شجر وغيرهما
 روى ان امرأة فتح الموصل على عشرت فانقطع ظفرها فضحكتم قيل لها اما تجد بين الوجع
 فقال لئذ ثوابه ازلت عن قلبي مرارة وجعه ذكره في الاحياء (وانقطاع شسعه)
 بكسر الشين المعجمة وسكون الههملة بالفارسية دوال نعلين (والبضاعة) بالكسر
 طايفة من مالك تبعتها للتجارة وجملة (يضعها) المؤمن (في كفه) حالية ووصفية
 على حمل اللام على العهد الذهنى (فيتفقها) المؤمن ولا يجدي في كفه (فيفزع لها)
 فزعها اي يحزن لضياح البضاعة فيكون ذلك كفارة لذنوبه (ثم يجدها في جيبه)
 بفتح الجيم وسكون الياء التحتانية ثم بالياء الواحدة بالفارسية كرىبان وفي الخبر
 ان مؤسنا وكافرا في الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر ينكر آية الله
 ويأخذ السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكرك الله كثيرا فلا يجيء شيء
 ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطرب فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه
 شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فاسف مالك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى
 السماء اراه الله مسكن المؤمن في الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى
 هنا واره مسكن الكافر في جهنم فقال والله ما يغني عنه ما اصاب من الدنيا بعد ان يصير
 الى هنا كذا في شرح الخطب (وفي الحديث ما من مريض يمرض) على وزن يعلم
 (فينقص منه قلامة ظفره) بضم القاف وتخفيف اللام ماسقط من الظفر عند القطع
 كما مر يعني ينقص منه مقدار القلامة (فما فوق ذلك الا كان ما نقص منه في الجنة
 وما كان) ما نافية (في الجنة شيء الا كان ساير جسده تبع ذلك) اي فيكون كله
 في الجنة التبع بفتح التين التابع ويكون واحدا وجماعة قال الله تعالى انا كنا لكم تبعنا
 وجمعه اتباع كذا في مختار الصحاح (كرجل اذا اعتق شقصا) بالكسر القطعة اي بعضا
 (من عبد فهو حر كله وفي الحديث ذهاب البصر مغفرة للذنوب وذهاب السمع
 مغفرة للذنوب وما نقص من الجسد فعلى قدر ذلك وفي الحديث الحمى) مرض
 معروف (حظ المؤمن من النار) قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه عاد رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم مرضا وانامه فقال لي يا ابا هريرة ان الله تعالى يقول هي

نارى اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار يوم القيمة فقال
 المريض اللهم فلا ازال مضطجعا ذكره في روضة العلماء (وعن انس رضى
 الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من حم)
 اى صار محموما (ثلاث ساعات وصبر عليها شاكر لله حامدا لله باهى الله)
 ماض من المباهاة وهى المفارقة (به الملائكة فقال ياملائكتى انظروا الى عبدي
 وصبره على بلائى اكتبوا له براءة من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هنا
 كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من النار لفلان بن فلان انى آمنتك) بالمؤمن
 الامن والامان اى جعلتك مأمونا محفوظا (من نارى) والله هو المؤمن لانه امن عباده
 من ان يظالمهم ومنه المهيب من اصله مؤمن بوهن تيمن لينتنا بقلب الاولى هاء والثانية ياء
 كذا فى الصحاح (واوجبت المك الجنة) وفى الخبر هوى يوم كفارة سنة وقيل للانسان
 فى بدنه ثمانمائة وستون مفصلا فيمدخل الحمى فى جميعها ويحد كل واحد منها الما
 فيكون اتم كل واحد كفارة يوم ولما ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفارة
 الذنوب بالحمى سأل زيد بن ثابت رضى الله عنه ربه عز وجل ان لا يزال محموما فام
 يكن الحمى يفارقه حتى مات وقد سأل ذلك طائفة من الانصار فكانت الحمى لاتزايهم
 ردهم الله كذا فى الاحياء (فالسنة فى الصبر الجميل ان لا يجزع) جزعا (ولا يشكوه ما به
 الى احد من عواده) بالضم والتمشيد اى الذين يأتونه للعيادة وعن انس رضى الله
 عنه قال دخلنا على ابن مسعود فقلنا له كيف اصبحت قال اصبحت بنعمة الله اخوانا
 قلنا كيف تجدك قال اجد قلبى مطمئنا بالايمان قلنا ماتت شتى قال ذنوبى فقلنا ماتت شتى
 قال اشتهى مغفرة ربي ورضوانه قلنا افلانك عو لك طبيبا قال الطبيب امرضى ومثل
 ذلك روى عن ابي بكر رضى الله عنه لكن قال فى جواب السؤال الاخير ان الطبيب
 قد رأى ذكره فى روضة العلماء وعن ابراهيم السلمى رحمه الله عن ابيه عن جده
 قال قال رسول الله ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله
 فى جسده او فى ماله ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التى سبقت له من الله
 كذا فى الصابيح (ولا يترك صلواته ولا يضيح) ضجيرة وهى فاق من غم وضيق
 نفس مع كلام كذا فى المغرب (وفى الحديث) القدسى (قال الله تعالى اذا اشتكى)
 اى اذا مرض (عبدي واظهر ذلك قبل ثلاثة ايام فقد شكاني) فيجب على كل مريض

ان يصبر على مرضه الى ثلاثة ايام بحيث لا يظهره قبلها وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو له صبيحة نزلت به فانها
 يشكر الله وقال صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدى بملاء فصبر
 ولم يشكنى ابدلته له اخيرا من لحمه ودمه اخيرا من دمه وان ابرأته ابرأته ولا ذنب له
 وان توفيته فالى رحمتى وقال داود عليه السلام يارب ماجزء الحزين يصبر
 على الهصايب ابتغاء مرضاتك قال عز وجل جزاؤه ان يبسه لباس الايمان فلا انزعه
 ابدا وكان بعض الصالحين في جيبها رقعة يخرجها كل ساعة ويطالعها وكان فيها
 واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كذا في شرح الخطب (ويكتم المرض ما استطاع ففي
 الحديث ثلاث من كنوز البركتان الصدقة والبر والامراض ومنها) اى من تلك السنن
 (ان يغتم) يتشدد الميم اى يصير مغموما بطول السلامة والصحة ففي الحديث
 لا يخلو المؤمن من علة او ذلة او قلة ولا يبدان يبتلى المؤمن (في كل اربعين يوما
 بشيء منها) قال بعضهم انما قال فرعون انار بكم الاعلى لطول العافية لانه لم يثر اربعمائة
 سنة لم يتصنع له رأس ولم يحمله جسم ولم يضرب له عرق وكان اسنانه متصللا واحدا
 لئلا يتأذى بدخول اللحم في خلالها عند المضغ فادعى الربوبية ولو اخذت شقيقة يوم
 لشغلته عن الفضول فضلا عن الدعوى فانظر في ان الهصايب والامراض ايتها جوهرة هي
 لا يعطيها الله الى اعدائه بل يرسلها ويهدى بها الى اوليائه وانبيائه (ومنها) اى من تلك
 السنن (ان يتوب في مرضه عما كان عليه من الخطايا ففي الحديث اذا مرض العبد ثم صح
 من مرضه (ولم يصلح فيقول) الملائكة (الحفظة) بفتح حيم (داوينا) مداواة (فلم
 يعاق) معافاة (ويكثر من قراءة هذا الدعاء في مرضه لا اله الا الله وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على لايهوت ابدا سبحان الله رب العباد ورب
 البلاد والحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال والله اكبر كبيرا جلال الله
 وكبرياؤه وعظمته وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت قضيت على الموت فاغفر لى
 وارحمنى واخر جنى من ذنوبى) اخراجا (واسكنى جنة عدن) اسكانا والعدن في
 اللغة الخلد والاقامة (ويتوفى) من الوقاية وهي الحفظ اى يحترز (في مرضه اربعة)
 امور الاول (لا يكتب) قوله فيقول (الى آخره بيان للمنفى اعنى الكذب) ما نمت

البارحة او ما دخل في علقى شىء منذ كنا فر بما غافقوة (بالعين المعجمة والفاء
 اى نام نومه قليلة قال ابن السكيت تقول اغفيت ولا تقول غفوت (او شرب شربة و)
 الثاني (لا يطعم فينظر الى كم) بالضم والتشديد (من يدخل عليه عائدا) اسم
 فاعل من العيادة (و) الثالث (لا يرائى فينام عن جلوسه) اى لا ينقل من وضع
 الجلوس الى هيئة النوم اذا دخل عليه العايد للعيادة ريعاله (و) الرابع (لا يسخط)
 اى لا يغضب (يقول اذا اى بشىء من طعام او شراب) قوله (بئسما صنعتتم)
 مقول القول (وكان من السلسل من يغاقى على نفسه الهاب) اغلاقا (اذ مرض مخافة
 ان يمتلى بشىء منها) ومنهم فضيل بن عياض رحمه الله تعالى وبشر بن الحارث وكان
 الفضيل يقول اشتمى ان امرض بلا عواد وقال ايضا لا اكره العلة الا لاجل العواد (ومنها)
 اى من تلك السنن (ان يستشفى) اى يطلب الشفاء (بالذكور والدعاء والصلوة
 والقرآن ويقرأ الفاتحة وسورة الاخلاص فيمنث بهما على نفسه) نفثا (ففى الفاتحة
 شفاء من كل داء) وفيها تعجيل العافية اذا تلاها المريض او وضعت في جيبه او يكتب
 ويمسح بها على جميع بدنه مرة واحدة وعلى موضع الوجع ثلاث مرات ويقول اللهم
 اشف فانث الشافى اللهم اكفى فانث الكافى اللهم عاف فانث المعافى فاذا فعل ذلك يبرأ
 المريض باذن الله تعالى ما لم يحضر اجله كنى فى خواص القرآن العظيم للشيخ التميمي
 رحمه الله قال اذا كتبت فى اناء طاهر وصحيت بماء طاهر وغسل المريض بها وجهه
 عوفى فاذا شرب من هذا الماء من يجد فى قلبه تقلبا او شكا او رجيفا او خفقانا يسكن
 وزال عنه الهه واذا كتبت بمسك فى اناء زجاج وصحيت بماء ورد وشرب ذلك الماء
 البليد النهن الندى لا يحفظ يشربه سبعة ايام زالت بلادته وحفظ ما يسمعه واذا
 كتبت فى اناء طاهر نظيف وصحيت بدهن ورد وقطر فى الاذن الوجعة ابرأها ولم
 يعاوده الوجع وان كتبت فى اناء وصحيت بدهن بيلسان خالص وقرأت على النهن
 سبعين مرة ورفع ذلك الدهن الى وقت الحاجة فانه يبرأ من الرشح والقالج وعرق
 النساء والمقوة ووجع الطور اذا دهن به وقال فيها من الخواص ما لا يحصى وقال فى عبوة
 الحيون افاده ابن الجوزى ان من واظب على البداة فى لبس النعل باليمين والخلع
 باليسار امن من وجع الطحال وافاد غير هان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقى لهطحول

ماؤه يبرأ أنتهى وذكر في تفسير الثعلبي من كتب سورة يس وشر بها ادخلت
 جوفه الفداء والف يقين والف رافة والف رحمة ونزع عنه كل داء وغلو عن عبد
 الله رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله اهدى في
 مرضه النى يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطه وحملة الملائكة يوم القيمة
 باكفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة وروى انه قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع
 عطش القيمة وسورة الدخان تمنع احوال القيمة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة
 وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومة الحصباء وسورة الكافرون
 تمنع السكر عند الموت وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد
 الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس كذافي روضة المتقين (وفي الحديث اذا
 اشتكى ضرس احدكم فليضع اصبعه عليه وليقل وهو الذى انشأكم وجعل لكم السمع والابصار
 والافئدة فايلا ما تشكرون) في البستان وعن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم
 من قال كلما عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال امن من وجع الضرس وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال من سبق العاطس بالحمد لله امن من الشوص واللوص
 والعلوص يعنى اوجاع السن والاذن والبطن انتهى (وكان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يأمر امرئ ان يمسح) نفسه (بيمينه سبعا ويقول بسم الله اعوذ بعزة الله
 وقدرته من شر ما اجد واحاذر) اى اخاف كلاهما على صيغة المتكلم وحك (وقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم لعلى رضى الله تعالى عنه اذا صدع رأسك فضع يديك عليه واقرأ آخر
 سورة الحشر) يعنى ثلاث آيات من آخرها وهى من قوله هو الله النى لا اله الا هو
 عالم الغيب والشهادة الى آخرها روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قرأ آخر سورة
 الحشر وضع يده على رأسه وقال انه شفاء من كل داء الا السام اى الموت كذافي الرسالة
 المسماة بوصف الدواء فى دفع الداء وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اصاب احدكم هم او غم او سقم فليقل ثلث
 مرات سبحانك انى كنت من الظالمين وعن انس رضى الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال انى سقيم لا يستقم الطعام والشراب فى معدتى فادعنى بالصحة

فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكلت طعاما او شربت شرابا فقل بسم الله الذى
لا يضر مع اسمه شىء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم يا قيوم لا يضرك
داء وان كان عظيما ذكره فى الطب النبوى (وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعاههم)
اى يعلم اصحابه ومن فى قوله (من الاوجاع كلها ومن الحمى) بمعنى اللام كما فى
قوله تعالى مما عظيما ثم اغرقوا اى علم ذلك لاجل الاوجاع كلها خصوصا للحمى وقوله
(ان يقول) اى يقرأ (هذا الدعاء) مفعول ثان ليعلم (بسم الله الكبير اعوذ بالله
العظيم من شر كل عرق) بالسكسر والسكون (نعال) بفتح النون وتشديد العين
المهملة من نعال العرق ينعر بالفتح فيهما نعال اى فار منه الدم وعلى غليانا يريد
ان غلبة الدم فى البدن يولد الداء فليتمتعوذ بالله منه (وشر حر النار وكان النبى صلى الله
عليه وسلم يرقى المريض) فى المغرب رقا الرقى رقية عوده ونقث فى عودته
من باب ضرب فيه مسح يده عليه ويقول (اذهب) بفتح الهمزة امر من اذهب
(البأس) وهو شدة المرض (رب الناس) منصوب لانه منادى حثق حرفى
ندائه (واشق انت الشافى لاشافى الا انت) هكذا وجدنا فى النسخ التى رأيناها
لكن المنكور فى المصباح لاشفاء الاشفاك (شفاء لا يغادر) بالغين المعجمة والبدال
والراء المهملتين اى لا يترك (سقما) بفتختين ويجوز بالضم والسكون اى مرضا
صرح به فى الديوان عن زينب رضى الله عنها امرأة عبد الله بن مسعود رضى الله
عنه ان عبد الله رأى فى عنق خيطا فقال ما هذا فقلت خيط رقى لى فيه قالت فاخذ
وقطعه ثم قال انتم آل عبد الله لا غنياء عن الشرك اى عن اعتقاد ان ذلك سبب قوى
وله تأثير قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الرقى والتبائم والتولة شرك
فقلت لم تقول هكذا لقد كانت عيني تقذف اى ترمى بالرمل والماء من الوجع
وكنت اغتلى اى اتردد الى فلان اليهودى فاذا رقاها سكنت فقال عبد الله انها ذلك
عمل الشيطان كان الشيطان ينخسها اى يطعنها بيده فاذا رقى اليهودى كفى عنها لتعتقد
ان تلك الرقية من اليهودى حق ثم قال وانها يكفمك ان تقولى كما كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذهب البأس رب الناس واشق انت الشافى لاشفاء
الاشفاك لا يغادر سقما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرقى جمع رقية كظلمة

وظلم بر يد بهار قية فيها اسم صنم او شيطان او نحره مما لا يجوز في الشرع وقوله التايم جمع
 تيممه وحى خريزات تعلقها النساء على عنق اولادهن يرغمن انها تدفع العين وقوله التولة
 بالسكسر ثم الفتح نوع من السحر وقيل خيطر يقرأ فيه من السحر والنيرونجات او قرطاس
 يكتب فيه شيء منهما للحجبة كذا في شرح المصباح (وقد علم النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم عليا فقال يا علي خذ ماء المطر واقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وقل لا اله الا الله
 سبعين مرة وقل سبحان الله سبعين مرة وتصل) بكسر اللام وهذا في الماء للجزم لان المعنى
 ولتصل وكذا قوله ثم تشرب اى قل (اللهم صل على محمد النبي الامى وعلى آله سبعين مرة ثم
 تشرب) بالجزم (منه سبعة ايام غدوة وعشية) اى في الصباح والمساء (ويقرأ) رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم (على المصباح) بضم الميم على صيغة المفعول اى على الندى
 اصابه شيء كالانعماء والجنون قوله تعالى (افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا
 ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله
 الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفتح الكافرون وقل رب اغفر
 وارحم وانى خير الراحمين ويقرأ) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لمن يقرعه)
 اى يخوفه (الشيطان) اقزاعا او تفزيعا وقد يصحح يقرعه على وزن يعلمه
 ثلاثيا وليس بصحيح اذ لا يقال فزعه بل يقال فزعت اليه وفزعت منه صرح به
 في الصحاح (اعوذ بكلمات الله التامات) قيل المراد بكلمات الله جميع المنزل على
 انبيائه وقيل اسماءه الحسنى فى كتبه المنزلة وصفها بالتمام لحارها عن النقايس والاختلال
 وقال فى حيرة الحيوان كلمات الله هى القرآن ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص ولا عيب
 كما يدخل كلام الآدميين وقيل هى النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به منه
 وكان احمد بن حنبل رحمه الله تعالى يستدل به على ان القرآن غير مخلوق انتهى (كلها
 التى لا يجاوزهن بر) بالفتح والتشديد (ولا فاجر) الفاجر الفاسق والبر خلافه قوله
 (من شر ما خلق) متعلق باعوذ (وبرأ) خلق بر يئامن التفاوت فى المغرب البارى
 فى صفات الله الندى خلق الخلق بر يئامن التفاوت والتنافر المخيلين للنظام وقيل
 هو المميز بعضا من بعض بالاشكال والهيئات المختلفة ومختار الامام انه تعالى من
 حيث انه يقدر خالق ومن حيث انه يوجد بارى (وذرا) بمعنى خلق ايضا كره

للتأكيـد (ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ) يعنى خلق
 (فى الارض وما يخرج منها ومن شر كل طارق) وهو الذى يأتى بالليل (الاطارقا
 يطرق) على وزن يدخل اى يأتى ليلا (بخير يارحمن و) السنة (ان لا ينظر
 بشىء فان النبى صلى الله عليه وسلم قال) على ما رواه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
 (الطير تشرك) وهى بكسر الطاء وفتح الياء اسم ما يتشأم به وقيل مصدر تطير اى
 تشأم قال فى النهاية وهذا كما يقال تخير خيرة ولم يجىء من المصادر على هذه الزنة
 غيرهما وكان اهل الجاهلية اذا قصد واحد منهم الى حاجة واتى من جانبه الايسر طيرا وغيره
 يتشأم به اى يعتقه شوما ويجعله امارة سيئة ونحوه فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها
 النبى صلى الله عليه وسلم بقوله الطيرة شرك قاله ثلاثا وانما قال شرك لاعتقادهم ان التطير
 يجلب لهم نفعاً او يبدفع عنهم ضرراً اذا عملوا به وجهه فكانهم اشركوه مع الله تعالى كذا
 فى شرح المصابيح (واما ما احد الا ويجد ذلك) المنكور (فى نفسه ولكن يفتبه)
 اذهابا (بالتوكل) ذكر فى شرح المصابيح ان سليمان بن حارث قال قوله واما ما احد
 الا ويجد ذلك قول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لامن قول النبى صلى الله عليه وسلم
 (وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لا يضر الطيرة الامن تطير ومن اراد ان يرفع
 الطيرة) من نفسه (فليقل اللهم لا طير الاطيرك ولا حير الا حيرك ولا حول ولا قوة الا
 بالله ماشاء الله كان ولا يأتى بالحسنات الا الله ولا يعنى) من الوقاية (من السمات الا الله
 ثم يهضى بوجهه) يعنى يمضى مارا بجهة وجهه اى لا يرتد عما قد توجه اليه كما كان
 يفعل اهل الجاهلية بل يقول بهن الدعاء ويهضى فيه وعمدى مضى بالباء لتضمين معنى
 الهرور (ولا بأس بان يتفأل بالفال الحسن) وقد فسره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
 حين قالوا وما الفال يارسول الله بان يقول (هى الكلمة الصالحة يسهها من اخيه نحو ان
 يسمع احد وهو) اى والحال انه (طالب امر) قوله (يا واجد يانجیح) مفعول يسمع
 والتنجيح فعيـل من النجح بالنون قبل الجيم وهو الظفر بالشىء (او يكون فى سفر فيسمع
 راشدا) يعنى واجد الطريق المستقيم وعن انس قال كان النبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع ياراشد يانجیح يعنى انه قد تفأل بهن بين
 اللفظين واشباههما وما ذكره يظهر ان التفأل بالامور المشروعة مشروعة والطيرة

وهو ما يتشام به من الفال الردي منهى قال الجوهرى وفي الحديث انه صلح الله تعالى
عليه وسلم كان يحب الفال ويكره الطيرة (وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس)
رضى الله تعالى عنه عنهم (انه قال المرأة التى عسرت عليها الولادة يكتب لها فى جام)
وهو طبق ابيض من زجاج او فضة كذا فى المغرب (ويغسل ويسقى ماءه بسم الله
الذى لا اله الا هو العليم الحكيم) والمنكور فى كتاب حيوة الحيوان وكذا فى تفسير الثعلبى
هكذا بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال فى حيوة
الحيوان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها قال مر عيسى ابن مريم ببقرة اعترض ولدها
فى بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصنى فقال (يا خالق النفس من النفس وخرج
النفس من النفس خلصها) فالقت ما فى بطنها قال فاذا عسر على المرأة الولادة فايكاتب
لها هذا قال ومن خواص النسر انه لو وضع تحت المرأة ريشة من ريشه اسرعت الولادة
وكذا الزبد البحرى اذا علم على ذات طلق سهل عليها الولادة وكذا قشر البيض اذا
سحقى ناعما وشرب بماء فانه يسهل الولادة وهذا ان قد جر بنا مرارا عديدة فصح انتهى
(ويقرأ من خاف الفرق والحرق) وفي بعض النسخ والسرق بفتح تين مصدر سرق
مالا وبكسر الراء اسم منه كالسرقة (ان ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
وما قدروا الله حق قدره والارض جهيم قابضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون ويقرأ من خاف السبع على نفسه واهله لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبى
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ويكتب) على صيغة الجهول
(لمن ابتلى بالهواء الاصفر) فى بطنه اى لمن ابتلى به مرض يقال له بالتركية صار ولى
هكذا قيل ولم استقص ذلك من كتب الطب قوله (آية الكرسى) قائم مقام فاعل
يكتب (على اذنانك ويشر بها ويقرأ على الدابة الجموح التى) اذا استصعبت
على صاحبها) قوله (فى اذنها اليمنى) بدل من قوله على الدابة) افغير دين الله
يبغون وله اسلام فى السموات والارض طوعا وكرها و اليه يرجعون ويقرأ لرد الضالة

سورة يس في الركعتين ثم يقول يا هادي المصلين) وفي بعض النسخ وياراد الضالة
 (رد على ضالتي) قوله رد بضم الراء وحر كات الدال المشددة امر من رد يدرد عن
 جعفر الخدي رحمه الله تعالى قال ودعت ابالحسن فقلت له زدني شيئا فقال لي اذا ضاع
 منك شيء او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
 ان الله لا يخلق الميعاد اجمع بيني وبين كذا وسم باسمه فان الله يجمع بينك وبين ذلك
 الشيء اودلك الانسان قال فمادعوت بها الاستجيب لي ذكره في حيموة الحيموان هذا
 المذكور وان نقلناه في فصل طلب الحوايج لكن لما كان هذا ما اعتقدت على صدقه
 بالتجربته منى ذكرته ههنا ايضا تميمها للافادة من غير مبالاة عن وصمة الاعادة (و يقرأ الرد)
 العبد (الآبق) اسم فاعل من ابق في المصادر الابق كر يختن قوله تعالى (او
 كظلمات في بحر لجي الى آخر الآية) وهو قوله تعالى في سورة النور يغشاه موج من
 فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم
 يجعل الله نورا فما له من نور (و) يقرأ (لدفع السرفقة) لدفع (البول على
 الفراش) قوله تعالى (قل ادعوا الله وادعوا الرحمن الآية) بالنصب اي اقرأ الآية
 الى آخرها وهو قوله تعالى اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى (و يقرأ من يبيت) بيتوته
 (بارض قعر) بفتح القاف وسكون الفاء اي في ارض خال لانبات فيها ولا ماء وهي
 المسماة بالمثارة وبالفارسية بيابان (فيخاف) فيقرأ قوله تعالى (ان ربكم الله الذي
 خلق السموات والارض الى قوله تبارك الله رب العالمين *) والسنة في اطفاء الحريق
 ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئهم و
 من السنة (ان يرى السحر حقا اي كائنا اثره في المسحور) اعلم ان السحر اظوار
 امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بهباشرة اعمال مخصوصة يجري فيها التعامل والتعليم
 وبهذه بين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المقترحين
 وبانه يختص ببعض الازمنة والامكنة والشرائط وبان قد يتصدى لمعارضته ويبدل
 الجهد في الاتيان به مثل وبانه صاحبه ربهما يعلن بالقسق ويتصف بالرجس في الظاهر
 والباطن والحزى في الدنيا والآخرة وهو اي السحر عند اهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا
 وكذلك الاصابة بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد اراء عملا لا حقيقة له بمنزلة الشعوذة

التي سببها خفة حر كات اليد او اخفاء وجه الخيلة فيه لنا وجهان احد هما يدل على الجواز
 والثاني يدل على الوقوع اما الاول فهو امکان الامر في نفسه وشمول قدرته الله عليه فانه
 هو الخالق وانما الساحر فاعل وكاسب وايضا فيه اجماع الفقهاء وانها اختلفت في الحكم
 واما الثاني فهو قوله تعالى يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت
 وماروت الى قوله ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وعزوه وما هم بضارين به من
 احد الا باذن الله وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد اراءة وتهويه وبان المؤثر
 الخالق هو الله وحده فان قيل قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام يخيل اليه من سحرهم
 انها تسعى يدل على انه لاهقيقة للسحر وانما هو تخيل وتهويه فلنا يجوز ان يكون
 سحرهم هو ايقاع ذلك التخييل وقد تحققت ولو سلم فكون اثره في تلك الصورة هو التخييل
 لا يدل على انه لاهقيقة له اصلا كذا في شرح المقاصد (ويحتسب فيه) اى يطلب
 الثواب من الله تعالى (فانه سحر سيد البشر صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله تعالى
 عليه وسلم ينسى الشىء من امور دنياه ويجد فتورا في طبعه حتى نزلت عليه المعوذتان)
 بكسر الواو والمشددة اى سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس يقال عاذبه
 واستعاذ اى الجأ اليه واعاذ غيره به وعوذه به بمعنى اى الجأ اليه فكان السورتين تلجأن من
 قرأهما اليه تعالى كذا في مختار الصحاح (فقرأهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنرفع
 الله عنه صلى الله تعالى عليه وسلم بهما معرفة) وهى المساءة والاذى كذا في المغرب
 (السحر) روى ان لبيد بن اعصم اتخذ لعبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل
 فيها احدى عشرة عقدة ثم القاها في بئر والقى فوقه صخرة فاشتكى من ذلك رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم شكوى شديدا وصارت اعضاؤه المباركة مثل العقيد فيبينها
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين النوم واليقظة اذا تناه ملكان جلس احداهما عند
 رأسه والاخر عند رجليه فهذا يقول للنبي عند رأسه ما شكواه قال السحر قال من فعل
 به قال لبيد بن اعصم اليهودى قال فاين صنع السحر قال في بئر كذا قال فهادواؤه قال
 يبعث الى تلك البئر فينزع ماؤها فانه ينتهى صخرة فاذا رآها فيقلعها فان تحتها كوبة
 وهى كوز سقط عنقها وفي الكوبة وتر فيه احدى عشرة عقدة قيل كانت مغرورة
 بالابر فيحرقها بالنار فيبرأ ان شاء الله تعالى فاستيقظ النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم وقد فهم ما قالا فبعث عمار بن ياسر وعليهما الى تلك البئر في رهط من اصحابه فوجدوه كما وصف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم فنزلت هاتان السورتان وهما احدى عشرة آية خمس قل اعوذ برب الفلق وست قل اعوذ برب الناس فكلها قرأ آية انحلل منها عقدة حتى انحلت العقد جميعها ثم احرقها بالنار فبرأ رسول الله فقال كانها ناشط من عقال وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قل هو الله اهدى قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ما سأل سائل ولا استعاذ مستعين بمثلها قط وعن ابي سعيد الخدري رحمه الله تعالى انه كان رسول الله يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما كذا في تفسير ابي الليث ومعال التنزيل والمصباح (و) من السنة ان (يرى العيون حقا) اي يعتقد ان اثرها حق فانه قال صلى الله تعالى عليه وسلم العيون حق وتحقيقه ان الشيء لا يعان الا بعد كماله وكل كامل فانه يعقبه النقص بقضاء ولما كان ظهور القضاء بعد العيون اضيق ذلك اليها وقيل وجه اصابة العيون ان الناظر اذا نظر الى شيء واستحسنه ولم يرجع الى الله والى رؤية صنعه قد يحدث الله في المنظور علة بجناية نظره على غفلة ابتلاء لعباده ليقول الحق انه من الله وغيره من غيره فيؤخذ الناظر لكونه سببها ووجهها بعضهم بان العاين ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيهلك او يفسد كما قيل مثل ذلك في بعض الحيات وينبغي ان يعلم ان ذلك لا يختص بالانس بل يكون في الجن ايضا وقيل عيونهم انفتحت من استنارة الرماح وعن ام سلمة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها صفرة فقال استمر قوالها فان بها النظرة واراد بها العيون اصابتهما من نظر الجن كذا في شرح المصباح والمشارك (ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان شيء يسبق القدر) بفتح القيم (لسبقته العيون) اي لو كان شيء مهلكا او مضرًا بغير قضاء الله وقدره لكان العيون اي اصابتهما لشدة ضررها كذا في المصباح (وانه ليدخل الرجل القبر) ادخالا (والجمل) يدخل ايضا (القدر) بالكسر والسكون بالفارسية ديك (ومما يدفع العيون ما روى ان عثمان رأى صبيا مليحا فقال دسوا نونته) قوله دسوا بفتح الدال المهملة امر من دسم تسميها اي

سودوا تسويدا في المغرب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة دسها على سوداء وعن الازهرى ومنه
قول عثمان رضي الله تعالى عنه دسها فونته انتهى والنون في بصم النون الاولى
بالتفريسية كورز نوح (لئلا يصيبه العيين اي سودوا نقرة) بضم النون وسكون
القاف اي عنيرة (ذقنه) قالوا ومن هذا القبيل نصب عظام الرؤس في المزارع
والكروم ووجهه ان النظر الشوم يقع عليه اولافينكسر سورته فلا يظهر اثره
(والسنة في ذلك ايضا) اي مثل ما روى عن عثمان رضي الله تعالى عنه (ان يؤمر
العاين فيغتسل او يتوضأ بماء ثم يغتسل به العيين) بفتح الميم وكسر العيين (وكذا
امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنحوه) عن ابي امامة ابن سهل بن حنيف رحمه الله
تعالى انه قال رأى عامر بن ربيعة سهل ابن حنيف يغتسل فاستحسن بدنه فعانه
اي اصابته عينه قال فلبط اي صرع سهل وسقط على الارض من تأثير اصابة عين عامر
فاتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقبل يارسول الله هل لك في سهل اي هل لك من
خير ومداواة في شأنه والله تعالى ما يرفع رأسه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هل
تتهون له احد اي هل تظنون ان احدا اصابه بالعيين فقالوا نعم عامر بن ربيعة
قال فدعا رسول الله عامرا فتغلظ عليه فقال علام يقتل احدكم اخاه الا بركت اي هلا
قلت بارك الله عليك حتى لا تؤثر العيين فيه ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم اغسله
بغسل عامر ودهه ويد به ومر فقيهه وركبتيه واطراف رجليه ودخل ازاره في قدح
ثم صب عليه ذلك الماء فراح مع انه اس اي ذهب معهم وليس به بأس قوله داخل ازاره
قبل المراد به الذكر وقيل الا فاخذ والورك وقيل طرفي الازار النوى يلي الجسد مما
على الجانب الايمن كذا في شرح المصابيح (والسنة لمن يرى شيئا فاعجبه فحاق
عليه العيين) اي اصابته بقوله (ان يقول ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم يتبرك عليه)
تبريكا (فيقول بارك الله فيك وعليك) فيه اشارة الى ان التبريك مصدر بمعنى
ان يقول بارك الله كالتهليل والتسبيح والتسليم بمعنى ان يقول لا اله الا الله وسبحان الله
وسم عليكم ونظائره اكثر من ان تحصى (وجاء في الحديث بيان ظاهر في بطلان
عدوى الآفات وهو) اي ذلك البيان (قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عدوى

على وزن سلمى (ولاهامة) بتخفيف الميم (ولاصفر) بفتح تى الصاد المهملة والفاء
 (فالعدوى اعداء الجرب) بفتح تين مرض معروف في ظاهر الجلد يعنى ان العدوى
 اسم من الاعداء وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره (والهامة طائر) اى طير
 (يخرج من هامة المقتول) اى من رأسه (ويسمى الصدى) وهو من طير الليل
 بالفارسية كوفى (فيطلب ثأر) بسكون الهزة اى انتقام (صاحبها) فى مختار
 الصحاح وكانت العرب تزعم ان روح القتيل الذى لا يدرك بثأره تصير هامة
 فتزفوا يعنى تنشر جناحيه عند قبره ويقول استوفى استوفى فاذا ادرك بثأره
 طارت وفى شرح المصابيح وقد كانت العرب تزعم ان عظام الميت اذا بليت
 تصير هامة ويخرج من القبر ويتردد وتأتى الميت باخبار اهله فابطل النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الاعتقاد بقوله ولاهامة وكلام المصنف رحمه الله تعالى
 مبنى على ما الصحاح كما لا يخفى (والصفر حية فى البطن يعرض كبده) عضا اى
 كبده ذلك الانسان الذى هو فى بطنه (اذا جاع) وفى شرح المصابيح هو حية فى بطن
 الانسان والهاشمية تؤذيه وتلدغه اذا جاعت اى تلك الحية فعليك بالتوفيق بينهما
 وقد يقال اراد به النسى^٤ المجمعول فى الجاهلية بتأخير المحرم الى صفر وجعلهم اياه الشهر
 الحرام فيقاتلون فى المحرم وبحرمون^٥ فى صفر بدله وقيل كانوا يتشأمون بصفر فنفاه النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ولاصفر انتهى (فلا يعدى) يعنى اذا جاع فى الحديث
 ذلك البيان الظاهر فى بطلان عدوى الافات علمنا انه لا يجاوز (شىء) من الامراض
 (شيئا) من صاحبها (وانما ذلك) التجاوز (وهم تمكن) واستقر (فى طباع
 الجهلاء وعلى ذلك) اى ومع ذلك المذكور (فالسنة ان لا يورد) على صيغة المجهول
 (ذوعامة) بالعين المهملة بمعنى الآفة يعنى ان السنة ان لا يورد الموتى اى المريض
 (على مصح) على صيغة الفاعل اى على الصحيح ولما كان هذا من السنن الثابتة بقول
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه المصنف رحمه الله تعالى بقوله (انما قال ذلك لانه
 خافى صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينزل من امر الله تعالى شىء بالصحيح فيظن صاحبه
 انها العدوى فيأثم وعلى هذا) التوجيه الذى ذكر (قال النبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم فر) بكسر الفاء وفتح الراء المشددة او كسرهما امر من فر يفر (من المجدوم

فرارك من الاسدومر) النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم بوادى المجنن ومين فقال
 اسرعوا السير) اسرعا (فان كان) اى ان وجد (شىء يعنى فهو هذا) واعلم ان
 ائمة الحديث اختلفوا في ان المنفى بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لاعدوى اهو نفوس
 سراية العلة او اضافتها الى العلة والاوّل هو الظاهر وعليه كلام المصنف ههنا قال
 بعضهم ومنهم شارح المشارق جعل الثاني اولى قال الامام النووى في شرح المسلم والعلة
 في قوله صلى الله عليه وسلم فر من المجنوم هي ان الجنام من الامراض المعدية
 كالجرب والحصباء البرص وغيرها مما هو مذكور في علم الطب وقد تعدى باذن الله تعالى
 لا يطبعه فيحصل منه ضرر واما قوله صلى الله عليه وسلم لاعدوى فالمراد منه نفى
 ما كان عليه اهل الجاهلية يزعمون من ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله تعالى هذا
 ما قاله في الجمع بينهما واستصوب (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تدبوا النظر
 الى المجنومين) اذامة (من كلمهم منكم من تكلم) اى بعض كلام (فيكلمه) والحال
 ان (بينه وبينهم قيد) بكسر القاف اى قدر (روح وروى عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم اخذ بيد مجنوم واجلسه معه فقال كل ثقة) اى اثق واعتمد اعتمادا
 (بالله واتوكل) توكل (عليه وشكى رجل الى عمر رضى الله عنه النقر يس) بالكسر
 وجمع معر وفى فى القدم فقال (كذبك الظواهر) كذبت ماض على وزن ضربت
 والظواهر فاعله وكذب ههنا بمعنى وجب يقال كذب عليكم الحج اى وجب وكذب
 العتق اى عليك العتق قيل كذب هنا كانه اغراء اى عليك به كذا فى الصحاح ولهذا
 فسره المصنف بقوله (اى عليك) وهو اسم فعل بمعنى الزم (بالمشى فيها) اى
 الظواهر والظهيرة وهى نصف النهار عند اشتداد الحر وقد وقع التصحيح فى بعض النسخ
 المصححة هكذا اى عليك بالمشى فيها فانك اذا مشيت فيها تخلص منه فتكون كانك
 كاذب (وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنه يشتمى) اى يهرض (عينه فاقطر عليه
 الصبر) بكسر الباء الداء الهجر (اقطارا) بكسر الهمزة مصدر اقطر قال خلف بن حماد
 رحمه الله تعالى رآنى على بن موسى الرضى وانا اشتكى عيني فقال الا ذلك على شىء
 اذا فعلته لم تشتك عينك فقلت بلى قال غن من شاربك كل خميس قال ففعلت ولم
 تاجع عيني ذكره فى انس الوحيد (واشفى الادوية لوجع العين النظر فى المصحف)

فان النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى (اى اتخذ شكوة) (الى جبرائيل) عليه السلام
 (من وجع العين) فاشتكى يحيى ؑ على وجهين صرح به فى شرح الهصا بريح (فامرته
 بالنظر الى المصحف ومن السنة الحجامة) بالكسر وان اشتهر بالفاح كذا قال فى مختار
 الصحاح (فانها نافعة من كل داء) قال فى البستان روى عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم انه قال ما اشتكى الى احد وجعا فى رأسه الا قلت له احتجم ولا وجعا فى رجليه
 الا قلت اغصبها (وهى على الريق) اى على الجوع قبل ان يأكل شيئا (اشفى وانفع
 وهى على الشبع داء وضرر) ذكر فى البستان انه يستحب لمن يريد الحجامة ان لا
 يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعده مثل ذلك وكذلك اذا اراد القصد واذا اراد
 ان يحتجم فى الغد فانه يستحب له فى يومه ان يتعشى عند العصر فانه انفع واذا كان
 الرجل به مرة اى صفراء فلينفق شيئا ثم ليحتجم كيلا يغلب على عقله ولا ينبغى
 ان يدخل الحمام فى يومه ذلك وقال بعض اطباء من احتجم وجامع ودخل الحمام فى يوم
 واحد عجزت ان لم يموت واذا احتجم او اقتصد فلا ينبغى ان يأكل على اثره مالحا
 فانه يخاف منه القروح والجرب ويستحب ان لا يأكل فى يومه لبنا اورايبا او نحو ذلك
 ويقل شرب الماء فى يومه ذلك ويكره الحجامة يوم الاربعاء والسبت وقد روى عن
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من احتجم يوم الاربعاء والسبت فاصابه وجع
 سلا او من الانفاس انتهى روى ان واما من ائمة الحديث رحمه الله تعالى احتجم يوم
 السبت فلزم عليه وضوح اى مرض البرص وعجز اطباء عن علاجه فتضرع الى الله
 وبكى وسجد ونام فى سجدته فرأى رسول الله فاشتكى اليه من مرضه فقال صلى الله
 تعالى عليه سلم اما بعثك منى الحديث فى ذلك قال بلى ولكن شككت فى صحته قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم لم تحمط فى كلاب روى عنى فمسح بيده المباركة ذلك العضو
 فانتبه الرجل فاذا قد زال عنه المرض ذكره الامام رحمه الله تعالى فى الاحياء
 (وفى الحديث الحجامة يوم الاحد شفاء ويستحب الحجامة ايضا يوم الثلاثاء سبع عشرة
 مضت من الشور) وقيل يستحب الى آخره ولكن يكره فى الصحاح كذا فى البستان
 (وفى حديث آخر الحجامة فى الرأس شفاء من سبع) آفات (من البهام والجنون
 والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع) قال ابو الليث روى ابو بكر

بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ان اقرع ابن حابس دخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يحتجم في وسط الرأس فقال اتفعل هذا برأسك فقال له يا ابن حابس انه ينفع من الجذام الى آخر السبعة قال ولا ينبغي ان يداوم فانه يضر به (وفي الحديث الحجامة تزيد في العقل وتزيد للحافظ) حفظا (ويحتمب) الحجامة (في نقرة القفا) والنقرة بالضم والسكون وهي في الاصل حفرة صغيرة في الارض (ففى الحديث الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان فتجنبوا ذلك) صيغة امر وهي مشتركة بين الماضى والامر ويفرق بينهما بالقرائن الخارجة كما علم في علم الصرف (وفي الحديث الحناء بعد النورة امان من الجذام) وقد مر ان النورة في كل شهر مرة تطفى الحرارة وتنقى اللون وتزيد في الجماع الى آخر ما ذكر هناك من الفوائد

* (فصل في سنن العيادة وما يجب في حق المريض وحقوق الميت من الصلوة عليه وتكفينه ودفنه) *

(ومن سنة الاسلام والربيعين عيادة مرضى) جمع مريض (المسلمين) في المصادر العيادة برسامين يمارون في الخزانة لابس بعيادة اليهودى واختلفوا في عيادة المجوسى واختلفوا ايضا في عيادة الفاسق والاصح انه لابس به انتهى (فان العايد يحرص اى يشرع (في الرحمة حتى يجلس عنده فاذا جلس انغمس فيها) اى في رحمة الله ونعم ما قيل بالفارسية * نقش عيادت ارچه بصورت عبادتست * ليكن بنقطه ز عبادت زيادتست * برسامين شكسته دلان اهل فضلرا * نقصان فضل نيست كمال سيادتست (والسنة في العيادة ان يغيب فيها فيعود يوما ويترك يوما اويومين) في الحديث اغبوا في عيادة المرضى واربعوا الا ان يكون مغلوبا والاعقاب ان يعود يوما ويتركه يوما ومنه الحديث زرغبنا تزددحبا قاله لابي هريرة رضى الله عنه والارباع ان تدعه يومين وتعوده في اليوم الثالث اذا كان المريض صحيح العقل فاذا غاب وخيف عليه يتعهد كل يوم كذا في الفائق ومختار الصحاح قال ابن عباس رضى الله عنها عيادة المريض مرة سنة فما ازدادت فنافلة ذكره في الاحياء (ويستحب

ان يجلس (العائد) عند ركبة الهر يض دون رأسه ولا ينظر يمنا ويسرة)
 بفتح الياء وسكون الميم والسين اى لا ينظر العائد الى جانبيه يمينا وشمالا (وليمكن)
 يكون (بصره الى) جهة (الهر يض ولا يكثر النظر اليه) اى الى ذات الهر يض
 (ولا يحذ النظر) احدادا (فى وجهه) خصوصا فى حد قتيه فاذا وقع نظره فى وجهه
 وحد قتيه ينبغى ان يغسل وجهه بعد الخروج عند المر يض فيمنع عن الاقبات بأذن الله
 كذا سمعت من بعض العلماء (ولا يدخل العائد عليه) اى على المر يض (فى ثياب
 جدد) بضمتين جمع جديس مثل سرير وسرر (ولا) ثياب (وسخة) بفتح
 الراء وكسر السين المهملة وبعده خاء معجمة بالفارسية جامهاى شوخكين (ولا يعبس)
 من باب ضرب (فى وجهه) بل يلقيه على اللطف والبشاشة (ولا يحذ ثه) من الاخبار
 (الا ما يعجبه) اعجابا اى يدخله فى التعجب والمراد انه يكون محفوظا منه (وينفس له)
 اى للمر يض (فى اجله) تنفيسا (اى يبشره بطول العمر وسرعة الصحة والسلامة
 فانه يطيب نفس المؤمن) تطميها (ويخفف الجلوس عنده) تخفيها (فان خير العيادة)
 بالياء المشناة (اخفها) قاله طاوس وقيل نعم العيادة التخفيف فى العيادة وقيل العيادة
 لحظة ولحظة وعن ابي العباس ابن مسروق انه قال عندنا السرى السقطى فى مرض موته
 فاطلنا الجلوس عنده وكان عنك وجع بطن ثم قلنا له ادع لنا حتى نخرج من عندك فرفع
 يديه وقال اللهم علمهم كيف يعودون المرضى ذكره فى الحائصة روى انه دخل رجل على
 مر يض فاطال الجلوس فقال المر يض لقد تأذينا من كثرة من يدخل علينا فقال الرجل
 اقوم واغلق الباب قال نعم واسكن من خلعهم لم يكتف بامثال هذه الكناية بل
 سلك طريق التصريح حيث روى انه دخل ثقيف على مر يض فاطال الجلوس ثم قال
 ما تشكى قال فعودك عندي وروى انه دخل قوم على المر يض فاطالوا القعود وقالوا
 اوصنا قال اوصيكم ان لا تطيلوا الجلوس اذا عمدتم مر يضا ذكره الراغب الاصفهاني فى
 الصحاح (وفى الحديث تمام عيادة المر يض ان يضع احدكم يده على جبهته
 او على يده فيسئله كيف هو) وآخر هذا الحديث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 (وتهاون تحياتكم بينكم المصافحة) قيل معناه اذا عمدتم المر يض فتهام عيادتكم بما ذكر

واذا قيمتم الاخوان فتهام تحياتكم بالمصافحة (ومن السنة ان تأمر المريض ان يدعوك
 فان دعاه كدعاء الملائكة فلا يقول) العائد (الاخير اعند المريض فان الملائكة
 يؤمنون على ما يقول) العائد تأمينا عن ام سلمة انها قالت قال رسول الله اذا حضر تم
 المريض او الميت فقولوا خيرا الى ادعوا للمريض بالشفاء وللميت بالرحمة والغفران
 فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون اى فيكون دعاءكم مستجابا بحضور الملائكة
 وتأمينهم كذا فى شرح المصابيح (والسنة ان يدعوه بالشفاء) او ان قيامه عن
 المريض (ثم يقوم وفي الحديث ما من مسلم يعود مسلما فيقول سبع مرات اسأل الله
 العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا شفى الا ان يكون قد حضر اجله ويقرأ)
 العائد (عليه) اى على المريض (سبعا اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
 ومن شر ما اهاذر ومن السنة) المؤكدة (ان يعود اخاه فيما اعتراه) اى اصابه
 (من المرض الا فى ثلثة امراض وهى ما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة لاتعادون
 صاحب الرمد) بفتح تين بالفارسية درد چشم (وصاحب الضرس) اى من به
 وجع السن (وصاحب الدمى) بالضم والتشديد بالفارسية دنبل وبتقييمنا
 السنة بالمؤكدة يندفع ما يتوهم من المخالفة بين ما ذكره المصنف وبين ما ذكر فى
 المصابيح من ان زيد بن ارقم قال عاد فى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وجع كان
 بعينى فانه محمول على انه من السنن الغير المؤكدة وخلاصة الكلام انه لا يلزم فيها
 العيادة لانه منتهى عنها (ومن السنة ان يثن فى مرضه انينا) من غير جزع وشكاية
 (يخفى عنه ببعض ما به) من الوجع قال فى الطب النبوى يجوز للمريض ان يقول
 اناشد يد الوجع قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وارأسه ولا يظهر الجزع
 والتسخط ويقول الحمد لله قبل الشكوى فحينئذ لم يكن شكوى انتهى (ويعصب)
 اى يشد المريض (واسه) بالعصاة وهى ما يشد به الرأس ويسمى بها العمامة
 كذا فى المغرب (وينام على فراشه استعانة بذلك على الصبر وتوقيا عن التشجع
 والشتد) اى احتراز عن اظهار الشجاعة والاهكام والاشتداد (للبلء فان بلاء الله
 تعالى لا يطيقه احد ولا يقاومه الا غلب عليه) اى على ذلك الاحد المقاوم (وكن

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربمايان في مرضه (انينا (فاذا قيل له في ذلك)
الانين (قال ان المؤمن يشدد عليه وجعل ليكون كفارة لخطاياهم ومن السنة ان يكثر
ذكر الموت) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اكثر واكثر واكثر هادم اللذات اى الموت ذكره في المصابيح وكيفية ذكر الموت ان يكثر
ذكر احوال اقرانه وامثال الذين مضوا قبله فيمتدكر موتهم ومصارعهم تحت التراب
ويتمدكر تغلبهم في مناصبهم عند الحيوة ويتأمل الا ن كيف محال التراب حسن صورهم
وكيف تبددت اجزاؤهم في قبورهم وكيف ارموا نساءهم وايتهم اولادهم وضيعوا
اموالهم وخات منهم مساجدهم ومحاسنهم وانقطعت آثارهم وديارهم فههاتذذكر رجلا
رجلا وفصل في قلبه حاله وكيفية موته وتوهم صورته وتذكر نشاطه وامله للعيش
ونسيانه للموت وركونه الى القوة والشباب وميله الى الضحك واللهو وغفلته عما
بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وانه كيف كان والا ن كيف تهتت
بنيتة وانفصلت مفصله وقد اكلت الدنيا ان لسانه واكل التراب اسنانه ثم ينظر
في نفسه انه مثلهم وغفلته كغفلةهم وسيكون عاقبة امره كعاقبة امرهم فينصف في نفسه
ويعتبر متعظا متأثرا ونعم ما قال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه السعيد من اتعظ
بغيره وما يكفيني ذلك ما روى شارح الخطب عن وهب بن منبه من انه قال مردانيال
عليه السلام بيرية فسمع يادانيال قى ترعجبا فلم ير شيئا ثم نادى الثانية قال
فوقفت فاذا بيت يدعوني الى نفسه فدخلت فاذا سرير مرصع بالدر والياقوت
فاذا سمع النداء من السرير اصعد يادانيال ترعجبا فارقيت السرير فاذا فراش
من ذهب مشحون بالمسك والعنبر فاذا عليه شاب بميت كانه نائم واذا عليه من الحلى
والحلال المالا يوصف وفي يده اليسرى غاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى
منطقته سيف اشى خضرة من البقل فاذا النداء من السرير ان اهل هذا السيف
واقرا ما عليه قال فاذا مكتوب عليه هذا سيف مصصام بن عوج بن عنق بن عاد بن
ارم واني عشت الف عام وسبع مائة سنة واقتضت اثنتى عشرة الف جارية وبنيت
الف مدينة وهزمت الف جيش وفي كل جيش اربعين قائدا مع كل قائدا اثنا عشر الف

مقاتل وباعدت الحكيم وقربت السفيد وخرجت بالجور والعنف والحق عن حد الانصاف
 وكان يحمل مفتاح الخزان اربعمائة بغل وكان يحمله الى خراج الدنيا فلم ينال عنى
 احد من اهل الارض فادعيت الربوبية فاصابنى الجوع حتى طلبت كفا من ذرة
 بقمين من ذرة فلم اقدر عليه فميت جوعا يا اهل الدنيا اذكر واموتكم ذكرا كثيرا واعتبروا
 ابي ولا تغرنكم الدنيا كما غرتنى فان اهلى لم يحملوا من وزرى شيئا انتهى (قضى
 الحديث من ذكر الموت فى كل يوم مرة كان ممن يخشى الله تعالى بالغيب) فيدخل
 تحت قوله تعالى * وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجركريم (ومن لم يذكر
 خفت ان لا يكون منهم وكثرة ذكر الموت تهتم اللذات) ههنا (وتخصص) اى تظهر
 (الذنوب) تهجيصا بالحاء والصاد المهملتين يقال محصت الذهب بالنار اخلصته
 ما يشوبه (وتزهد فى الدنيا) تزهدا وهو ضد الترغيب (وتقلل الكثير من
 البلايا) تقليلا باعتبار انه يستقله باعتقاد انه سينقضى بالموت عن قريب
 (ويكثر القليل من النعمة) تكثير الاحتمال ورود الموت قبل خروجه وصرفه (وتذهب
 هم) بتشد يد الهم (الدنيا) اذهايا (وتوسع ملاضيق منها) اى من الدنيا اتوسعا
 (ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احمى الله تعالى قلبه وهون) اى سهل عليه
 (الموت) اى سكراته اللهم هون علينا سكرات الموت برحمتك يا ارحم الراحمين آمين
 يارب العالمين ذكر فى روضة الناصحين ان عائشة قالت يا رسول الله هل يحشر مع
 الشهداء احد قال صلى الله تعالى عليه وسام نعم من يذكر الموت فى اليوم والليمة عشرين
 مرة حكى انه جاء شقيق البخى الى استاذة ابي هاشم وفى طرفى كسائه شىء مصرور اى
 مشدود فقال له استاذة ايش هنا قال لوزات دفعها الى اخلى وقال احب ان افطر
 عليها فقال يا شقيق واذت تحدث نفسك انك تبقى الى الامل فيل تذكر الموت هكذا
 ولا اكله واغلق فى وجهه الباب انتهى (ومن السنة ما قال النبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم لا يتهنئ من احدكم الموت من ضر) بالضم والتشد يد سوء الحال وبالفتح ضد النفع
 وجملة (اصابه) صفة ضر وفى التحفة يكره تمنى الموت لضيق المعيشة والالغضب
 لو نحو ذلك ولا بأس بتمنيه لتغير زمانه وظهور المعاصى خوفا من الوقوع فيها هذا وانما كره
 ذلك لان الحيوة حكم الله تعالى عليه وظل زوال الحيوة عدم الرضاء بحكمه

(فان كان لا يد فاعلا) اي مر يد الان يتمناه (فليقل اللهم اعينى ما كاذت الحيوة خيرا
لى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى اللهم بارك لى فى الموت وفيما بعد الموت)
وعن عايشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قال كل يوم
احد عشرين مرة اللهم بارك لى فى الموت وفيما بعد الموت دخل الجنة بلا حساب
ذكره فى نهج التقى (وفى حديث آخر لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعوه الا ان يشق
بعمل صالح وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت اما محسن
فيزداد احسانا) وفى المصابيح اما محسنا فاعله ان يزداد خيرا (واما مسمى فاعله ان
يستعجب) اي يسترضى يعنى يطلب رضاء الله تعالى بالتوبة يقال استعجبته
فاعتبه اي استوضاه فارضاه كذا فى مختار الصحاح (وفى حديث آخر لا يتمنين احدكم
لقاء الموت فان هول المطلاع) فى الصحاح المطلاع بفتح اللام وتشديد الطاء موضع
الاطلاع من اشراف الى الانحدار فشيبه ما اشرى عليه من امر الاخرة بذلك فسمى الموت
بالمطلاع لانه محل اطلاع امر الاخرة يعنى ان فزع نزول الموت وخوفه (شديد) ولهنا
كان ابن سيرين اذا ذكر عنده الموت مات كل عضو منه وكان عمر بن عبد العزيز
يجمع كل ليلة الفقهاء فيمتدوا كرون الموت والقيامة والاخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم
جارية وكان عيسى عليه الصلوة والسلام اذا ذكر الموت عنده يقطر جلد هدهد ما كان داود
عليه السلام اذا ذكر الموت والقيامة بكى حتى يتخلع اوصاله واذا ذكر الرحمة رجعت اليه
نفسه وقال مطرف ان هذا الموت قد نقص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيمه الاموت
فيه قال الازاعى بلغنا ان الميت يحب الموت ما لم يبعث من قبره ويرى ان الله
تعالى قال لابراهيم كيف وجدت الموت اياخلىملى قال كسفود جعل فى صوف رطب
فقال اما انافقد هونا عليك وروى انه قال الله تعالى لموسى عليه السلام كيف وجدت
الموت قال وجدت نفسى كالعصفور حين يقلب على المقلى لاهوت
فيستريح ولا ينجو فيطير وروى لوان قطرة من الم الموت وضعت على الجبال
كلها اندابت كذا فى شرح الخطب ثم انه بعد ان وضع الميت فى القبر له احوال
عظيمة واهوال شديدة فانه عقيب تمام الدفن يرد عليه سؤال منكر ونكير
ثم انواع عذاب القبر ان كان مغضوبا واعظم من ذلك كله الاظطر التى

يمين يديه من نفخ الصور والبعث يوم التشور والعرض على الجبار والسؤال عن القليل
 والكثير ونصب الميزان لمعرفة المقادير ثم رد الهظام للخصماء ثم جواز الصراط
 ثم انتظار النداء عند فصل القضاء ايا بالاسعاد او بالاشقاء ولكل منها تفاصيل
 غريبة ذكرها الامام به واعظ عجيبة في اواخر منجيات الاحياء ويكتفينا من تلك
 الواعظة ما قال ونعم ما قال فهذه احوال واهل لا يبدل من معرفتها ثم الايمان بها على
 سبيل الجزم والتصديق ثم تطويل الفكر في ذلك ليمنبعث من قلبك دعاوى الاستعداد لها
 واكثر الناس لم يدخل الايمان باليوم الآخر صميم قلوبهم ولم يتمكن من سويدها
 اشدتهم ويدل على ذلك شدة تشمرهم واستعدادهم لحر الصيف وبرد الشتاء وتياؤنهم
 بحر جهنم وزهر يرها مع ما يكشفه من المصاعب والاهوال نعم اذا سئلوا عن اليوم الآخر
 نطقت بها السننهم ثم غفلت عنها قلوبهم ومن اخبر بان ما بين يديه من الطعام مسهوم
 فقال لصاحبه صدقت فمد يده اليه ليتناوله كان مصدقا بسانه ومكذبا بفعله
 وتكذيب العمل ابلغ من تكذيب اللسان الى هنا عارته (وان من سعادة المرء ان يطول
 عمره وان يرزقه الله الانابة) وهي الرجوع من الطاعة الى من له الطاعة كما ان التوبة
 هي الرجوع من المعصية الى الطاعة قال الشيخ ابو عثمان المغربي الانابة اجل من
 التوبة لان التائب اذا رجع ببعض ما كان عليه يسمى تائبا ولا يسمى منيبا الا اذا رجع
 الى ربه بالكلية وفارق المخالفات اجمع كذا في خالصه الحقايق (ومن السنة ان يتوب
 عن معاصيه كلها في مرضه واذا صح وبرىء) من المرض في مختار الصحاح ببرىء
 من المرض بالكسر براء بالضم وعند اهل الحجاز انه من باب قطع (يستحب له ان
 يغتسل وكذا اذا قدم من سفر) وجهلة (يرى) اي يظن انه (استأنف العمل)
 في موقع الحال (ومن السنة لمن حضرته الوفاة) اي الموت (ما قال صلى الله تعالى عليه
 وسلم لا يموتن احدكم الا هو يحسن الظن بالله) يعني ايكن الرجل عند الموت رجاءه
 غالبا على خوفه وليظن ان الله سيغفر له ذنبه وان كان عظيما لكن ينبغي ان يغلب
 الخوف على جاء في الرخصة ليندرج به فيها الى تكثير الاعمال الصالحة فاذا كان
 الموت وانقطاع الاعمال ينبغي ان يغلب الرجاء وحسن الظن بالله كذا في شرح
 الهصايبح والى ما ذكره اشار المصنف بقوله (فينبغي ان يبشر) الهسام (في ذلك

(المقام) اي حين حضرته الوفاة (برحمة الله ليتملني) اي ليستقبل ربه (ويحسن
 الظن به) قال ثابت البناني كان شاب به حدة وكان له ام تعظه كثيرا وتقول له يا بني
 ان لك يوما فاذا ذكر يومك فلما نزل به الموت اكبت عليه امه وقالت يا بني قد كنت
 احب بك مصرعك هذا فقال يا اماه ان لي ربا كثيرا المعروف وان لا رجوان لا يعد مني
 اليوم بعض معروفه قال ثابت فرحمه الله تعالى بحسن ظنه بربه ومرض اعرابي وقيل له
 انك تموت فقال الى اين ينذهب بي قيل الى الله قال فما كراحتي ان اذهب الى من لا يرى
 الخير الا منه وروى ابو سهل الصعلوكي في المهنام على هيئة حسنة لا توصف فقيل له
 بم نلت هذا قال بحسن خاك بربي وروى مالك بن دينار في المهنام فقيل له
 ماذا فعل الله بك قال قدمت على رب بنوب كثيرة صحاه عنى حسن ظنى بالله
 وروى ابو العباس شريح في مرض موته كان القيمة قد قامت واذا الجبار سبحانه
 يقول اين العلماء فجاءوا فقال ماذا علمتم فيما علمتم فقلنا يارب قصورنا واسانا فاعاد
 السؤال فكانه لم يرض به وارد جوابا آخر فقلت اما انا فليس في صحيفتي شرك
 وقد وعدت ان تغفر مادونه فقال الله تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم ومات شريح
 بعده بثلاث ليال كذا في شرح الخطيب (ويخوف المسلم بربه اذا كان صحيحا)
 لكن لا بحيث يؤدي الى اليأس قال على لرجل اخر جه الخوف الى القنوط لسكثرة ذنوبه
 يا هذا ياسك من رحمة الله اعظم من ذنوبك ذكره في روضة الناصحين (ومن
 السنة حسن الوصية عند الموت ولا يبيت في مرضه ليلتين الا ووصيته مكتوبة
 عنده والسنة ان يوصى بثلاث مال فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بذلك ويوصى
 بارضاء عصبومه وقضاء ديونه) حكى ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى لما مرض موته
 قال روافلا نا يغساني فلما مات باغ خبر موته اليه فحضر وقال ايتوني بتفكرته فأتى بها
 فنظر فيها فاذا على الشافعي الف درهم دين فكتبها على نفسه وقضاها وقال هذا
 غسلى اياه واراد به هذا ذكره في الاخياء (وفدية صلوته وصيامه) فاذا اوصى
 رجل ان يطعم عنه وياه لصلوته الفائتة بعد موته فالوصية جائزة وجب تنفيذها
 من ثلث ماله ويعطى لكل مكتوبة نصف صاع من الحنطة وكذلك الوتر ويعطى لكل
 يوم من صوم رمضان ايضا نصف صاع من الحنطة وفي نذر اليوم كذلك ولا يجوز
 ان يصوم عنه الولي كما لا يجوز صلوته لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصوم

احد عن احد ولا يصلى احد عن احد ومما ينبغي ان يعلم ان المعتبر في الاطعام
 للمصلاة قدر الطعام دون عدد المسكين حتى لو اعطى مسكينا واحدا في يوم واحد
 اكثر من نصف صاع من البهر يجوز ولا يجوز ذلك في كفارة الصوم والظهار
 لان المعتبر فيهما عدد المسكين كذا في شرح النقاية واعلم ان ما ذكره المصنف رحمه الله
 من ان الوصية بثلاث ماله سنة انما هو فيمن خلف مالا لسن ينبغي للعاقل ان لا يترك من
 بعده مالا وارثه فيكون هو في شر ووارثه في خير روى انه دخل مسامة بن عبد الملك
 على عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى عند موته فقال يا امير المؤمنين صنعت صنعا
 لم يصنعه احد قبلك تركت اولادك ليس لهم درهم ولا دينار ولا ثلثة عشر من الولد
 فقال عمر اقعدي فاقعدوه ثم قال اما قولك لم تدع لهم مالا فاني لم امنعهم حقهم ولم
 اعطهم حقا لغيرهم وانما اولادي احد رجلين امام طبع لله تعالى فالله كافيه وهو يتولى
 الصالحين واما عاص الله تعالى فلا بالي ما وقع عليه وهكذا قال ابو حازم لابي جعفر المري
 لا تتختر ولدك على نفسك فان كنتوا اولياء الله فلا تخش عليهم الضيعة وان كانوا اعداء
 الله تعالى فلا تبال بما لقوا بعدك ومثله ما يروى ان محمد بن كعب اعطى في سبيل الله
 مالا كثيرا فقيل يا ابا حمزة لو اذخرته لولدك من بعدك فقال لا ولكتني اذخر لنفسي
 عند ربي واذخر ربي لولدي قال يحيى بن معاذ ونعم ما قال مصيبتان لم يسهع الاولون
 والاخرون بمثلها للعبد في ماله عند موته قيل ماها قال يؤخذ منه ويسئل عنه كذا
 في روضة الناصحين (وقيل ان من مات بغير وصية لم يؤخذ له في الكلام بالبرزخ)
 وهو ما بين الدنيا والاخرة من وقت الهوت الى البعث فمن مات دخل البرزخ كذا
 في الصحاح قوله (الى يوم القيمة) متعلق بقوله لم يؤخذ (ويتزاور الاموات
 ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات بغير وصية) سئل عبد الله بن عمر ربن
 العاص عن ارواح المؤمنين قال عور طير بيض في ظل العرش وارواح الكافرين
 في الارض السابعة وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى اهل القبور يتوكلون الاخبار
 فاذا اتتهم الهيت قالوا ما فعل فلان فيقول الم يا تكلم او ما قدم عليكم فيقولون انا لله وانا
 اليه راجعون سلك به غير سبيلنا وهكذا قال صالح المري كذا في شرح الخطب (وصورة
 الوصية ان يكتب) بعد البسملة والحمد لله والتصلية (هذا ما وصى به فلان) ويسمى

باسمه (اوصى وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصى من خلف بعده) بتشديد اللام اى
جعل خلف نفسه (ان يتوبوا الى الله ويصالحوا ذات بينهم) اى وان يصالحوا احوالا
ذات القطع تقطع ما بينهم من الوصلة والرحم وقد حققناه فى اوائل فصل آداب الصحبة
مفصلا فلانعميده (ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى به اوصى به ابراهيم)
عليه السلام خليل الله بنميه قوله (ويعقوب) عليه السلام بالرفع عطاف على ابراهيم
قوله (يا بنى) الى آخره فى محل الرفع خبر مبتدأ محذوف اى وهو بنى بفتح اليا واصله بنين
حذفت النون بالاضافة الى ياء الة تكلم (ان الله اصطفى لسكم الدين فلا تموتن الا وانتم
مسلمون واوصى) لاقر بآءه واخوانه المسامين (ان حدث به) حادث (الموت)
قوله (من حاجته كئنا وكئنا) بفتح ان مفعول اوصى وقوله كئنا وكئنا كناية عن حواججه
ومهماتة المخصوصة (ومن السنة ان يغتم الموت فى اوّل بقضائه) بفتح تين اى فى اول
انتباهه عن نوم الغفلة (و) فى اوّل (توبته لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن مات
فى النأنة) اى اوّل الانابة والرجوع الى الله اذ هو فى اوائل ضعيف الاقسام على الهامسى
فورد الموت عليه فى ذلك الزمان وهو وان التقاوة عن قساوة الذنوب غنيمية والنأنة
بسكون اليمزة الاولى المتوسطة بين النونين على وزن دهرجة الضعف كئنا فى باب
الغرى يمين (ويغتم الموت اذ انزل به لان الموت كفارة لكل مسلم) واراد به الهامس
الحق والمؤمن الصدق الذى يسلم المسلمون من لسانه ويده ويتحقق فيه اخلاق
المؤمنين ولم يتدنس بالهامسى الا اللهم والصغائر فالموت يطهره ومنها ويكفرها خذا
فى شرح الخطب (وتحنف لكل مؤمن) يعنى ينبغى ان يكون الموت عند المؤمن عزىزا
لانه شىء اعطاه الله اياه وما اعطاه الحبيب يكون عزىزا عظيم القدر لانه سبب ووه له الى
ربه ولذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحنفة المؤمن الموت كئنا فى شرح المصايح
وقد يقال انما كان تحنفة لان الدنيا اسجن المؤمن اذا ليزال فيهما من عناء وشدة من مقاساة
نفسه وترك شهواته ومدافعة سلطانة الموت اطلاق له من هذا العذاب والاطلاق من
العذاب تحنفة وايبة تحنفة واما وجه تخصيص ذكر المسام مع الكفارة والمؤمن مع التحفة
فقد حققه بعض المحققين من شرح المصايح بان الاسلام والايمان وان التحدى فى الحقيقة

لكن الاسلام في الظاهر انقياد الظاهر والايمان انقياد الباطن فالمنقاد بالظن الاقرب اليه
 فالتحفة مناسبة للاقارب والمعارف واما الكفارة فهي العلاج فيكون للقريب والبعيد
 هنا وان شئت جلية الحال فاستمع ما نلتوا عليكم من المقال واعلم انهم قالوا لا تعرف
 حقيقة الموت وما هيته ما لم تعرف حقيقة الحيوة الا ان تعرف حقيقة الروح وهو نفسك
 وحقيقةك وهي اخفى الاشياء عنك والطفها ونعني بنفسك روحك التي هي مفاضة من الامر
 المضاف الى الله تعالى في قوله تعالى قل الروح من امر ربي وفي قوله تعالى ونفخت فيه
 من روحي دون الروح الجسماني الحيواني اللطيف النسي هو حامل قوة الحس والحركة
 وهو البخار اللطيف النسي ينبعث من القلب الى جميع البدن من تجاويف العروق
 فيفيض منها نور الحس على العين والاذن وغير ذلك من سائر القوى كما يفيض
 النور من السراج على حيطان البيت فان هذه الروح تشارك البهايم فيها للانسان
 وتنفخ بالموت لانه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال المزاج فاذا اختل المزاج به مرض
 او انقطع غذاء او عروض آفة كالقتل يبطل النور الفايض من السراج عند انطفائه
 بانقطاع الدهن او بالنفخ فيه فيه هي الروح التي يتصرف في تعدد يلهوا وتقو بتها
 علم الطب ولا تحمل هذه الروح الامانة العظمى والمعرفة بل الحامل لوجه الروح الاضافي
 الخاص للانسان وهذه لا تموت ولا تنفى بل تبقى بعد الموت اما في نعيم او في جحيم فاما في
 المعرفة والايمان والتراب لا ياكلها اذالم يكن لها مع البدن علاقة سوى ان يستعملها
 في اقتناس او اكل المعرفة بواسطة شبكة الحواس فالبدن االاتها ومر كبتها وشبكتها وبطلان
 الآلة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من
 الصيد فبطلانها غنيمته اذ يتخلص من حملها وثقلها ولن اقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 الموت تحفة الموت من املو تطلعت الشبكة قبل الصيد فقد عظم عليه الحسرة والندامة
 ولن ايقول المقتصر ون رب ارجعون لعلى اعلم صالحا فيما تركت الآية (ومن الناس
 من يحب الموت اشتياها الى الله كما قيل صلى الله تعالى عليه وسلم من احب لقاء الله
 الى المصير الى دار الآخرة (احب الله لقاءه) اي افاض عليه فضله واكثر عطايه له
 (ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) اي يبعده عن رحمته ويريد نقمته قال الامام النووي
 رحمه الله تعالى في شرح مسلم ليس معنى الحديث ان عهدهم لقاء الله بسبب الحب الله افعالهم

ولان كراهمهم سبب لكرامته تعالى بل الغرض بيمان وصفهم بانهم محبون لقاء الحسين
 احب الله لقاءهم هذا كلامه وتوضيحه ان المحبة صفة لله ومحبة العبد به تابعة لها ومنعكسة
 منها كظهور عكس الماء على الجدار يؤيده ما روى انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
 احب الله عبد اعشقه عليه وفي تقديم يحبهم على يحبونه في القرآن اشارة اليه فمعنى
 الحديث من احب لقاء الله فهو سبب للاخبار باذن الله يحب لقاءه اذا قلنا الله جلالة محبته
 وافاقتنا بمنزلة عنايته كذا في شرح المشارق (فالاول صفة المحبين والاخر صفة
 من يخاف عقاب الله على ذنوبه) من المؤمنين (اوصفة للكفرة) والمفهوم من الظاهر
 ما ذكر في المصابيح ان الاخر صفة الكفرة فقط حيث قال لما ذكر النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم هذا الحديث فقالت عائشة رضيت الله تعالى عنها انا لنكره الموت
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر
 برضوان الله تعالى وكرامته فليس شيء اعجب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه
 وان الكافر اذا حضره الموت بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما اكرهه
 لقاء الله وكرهه لقاءه (ومن السنة ان يكثر ذكر الله حين يحضره الموت بل لا يشتغل بغير
 ذكره تعالى فانه) اي النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن افضل الاعمال قال
 ان تهوت ولسانك رطب من ذكر الله) وعن معاذ بن جبل رضيت الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ذكره في المصابيح (ثم
 يوطن نفسه) توطينا (للموت والاقبال الى ربه فينتقل بقلبه عن الدنيا وما فيها)
 انقلا عابا الكلية (وتنقطع نهمة) بفتح النون وسكون الهاء بلوغ الهممة في الامر قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم من هو مان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا ذكره في شرح
 الخطب وقد يصحح بهمة بالباء الجارة الداخلة على الهممة اي ينقطع عن الاسباب والاهباب
 بهمة الكاملة البالغة في النهاية (ويتهرباً عن حوله وقوته) عطف تفسيرى للحول
 (ويعتمده على فضل ربه وطوله) بالفتح والنون وسكون الهاء والهمزة يقال طول على
 برحمته يارب اي تفضل على عندنا قال الامام ابو اليميث رحمه الله تعالى وقال في روضة
 العلماء الطول الخير الكثير (وعصمته) اي حفظه عن الهلكة كذا في مختار الصحاح
 قال الصديقي رحمه الله دخلت على عبادة بن الصامت وهو في مرض الموت فبكيته
 فقال لا تم تبيكي فوالله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

لكم فيه خير الا حدثتموه الا حديثا واحدا وسوف اهدتكم اليوم وقد احيط
 بنفسى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من شهد
 لن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار كذا في الاحياء (ويدعو الله
 بصدق قلبه واخلاص سره ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا ما انعم الله عليه
 عند اتصاله بها وذلك) اى انعم عليه انما هو (نور الايمان والتوحيد ولا يخطر
 بباله) اخطارا (ما عمل به من خير وشر فان ذلك) الاخطار (يحجب به ويدفعه
 عن حسن الظن بربه و) عن (صدق الرجاء بفضله فان اشد ما كان من ابتهان
 الصحابة وتصبر عيم) عطف تفسيرى وقوله (فى ذلك الموطن) خبران وعن الشيخ
 محمد بن على الترمذى انه قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام
 مرارا فسألت منه كل مرة الختم على السعادة فقال فى المرة الاخيرة عليك بدعاء
 مؤذن افر يقية يقرؤه عقيب الاذان وهو هذا وانا اشهد بها مع الشاهدين وارد
 المحمود على المجاهدين واعدها ليوم الدين وان الرسول كما ارسلت وان القرآن كما
 انزلت وان القضاء كما قدرت وان القول كما قلت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان
 الله يبعث من فى القبور عليها احمى وعامها اموت وعليها ابعث بفضلك وجودك
 يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين وعنه ايضا رأيت رب الف مرة فى نومى فقلت
 يا رب انى اغانى زوال الايمان فامرنى ان اقول فى كل يوم مرة بين سنة العجر وفرضه
 اللهم يارب يا حمى يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاکرام يا من لا اله الا
 انت سبحانه انى اسئلك ان تحمى قلبى بنور معرفتك كذا فى مشكاة الانوار وقد ذكرنا
 ايضا فى آخر فصل آداب الصلوة ما يناسب ذلك فلا تغفل (ودخل النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم على شاب وهو يكيد) اى يقرب (الموت فقال النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم كيف تجدك قال ارجو الله واخافه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
 ما اجتمع فى قلب مؤمن ذلك الموطن) اى عند الموت كذا فى فسر ه فى شرح المصابيح
 (الاعطاه الله ما يريد وامنه مما يخاف ومن السنة قراءة) بالمد على وزن الهداية
 (سورة يس عند المحتضر) بفتح الضاد يقال فلان محتضر اى قريب من الموت
 وعن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه قال رسول الله تعالى عليه وسلم ان لكل شىء

قلبها وقلب القرآن يس فمن قرأها يريد به وجه الله تعالى غفر الله له واعطى له من
 الاجر مكانه اقرأ القرآن اثني عشر مرة وايها اسام قرئت عنده سورة يس عين
 ينزل به ملك الموت ينزل اليه بكل عرف منها عشرة املك يقومون بين يديه
 صغوفايصلون عليه فيستغفرون ويشهدون دفنه وايها اسام مريض قرىء عنده
 سورة يس وهو في سكرات الموت لا يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان
 خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فيشر بها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت
 روحه وهو ريان وحاسب وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى
 يدخل الجنة وهو ريان كذا في تفسير ابي الليث وروضة المتقين (وحضور الصالحين
 واهل الخير) قال الزاهد يصنع بالاحتضار عشرة اشياء ولا يخرج من عنده الحياض
 والنفساء والجنب ثم يوجه الى القبلة على قفاه او على يمينه ويقرأ عنده سورة يس
 ويحضر عنده شيء من الطيب ويلقن لاله الا الله ويهدى اعضاؤه ويغمض عيناه
 ويوضع على بطنه سيف له لا ينتفخ ويقرأ عنده القرآن الى ان يرفع ويحضر اهل الخير
 انتهى وقال في التبيين يكره قراءة القرآن عنده حتى يغسل (ولا يكره شدة الموت
 على احد فان عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لا اكره شدة الموت بعد موت
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ولفظ عائشة نقل في المصابيح هكذا ما اغبط احدنا
 يهون موت بعد النبي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
 (فان الله) الى آخره تعليلا لبقوله لا يكره فلو قال وايضا ان الله الى آخره لكان اظهر
 (ينزع عن العبد خطايه بسقم في بدنه وابطاء في رزقه وخوف في دنياه وتشديد
 الموت عليه) وعن عبد بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه انه قال ما احب ان يخفف
 عنى الموت لانه آخر شيء يوجر عليه المؤمن وعن مالك ابن دينار رحمه الله تعالى انه
 قال ضحك الحسن البصري رحمه الله عند النزاع حتى دهقه فرائته بعد موته وداأته
 عن ذلك قال نودي ملك الموت وانا اسمع شدة عليه فانه بقيت له خطيئة اى حتى
 استوفى منه كل سيئة عملها فضحك لذلك كذا في الخالصة (ويطيب ملحول الميت
 فانه يستحضره اله للثبوة) اى يحضرونه والسين للثبوة (ومن السنة ان يرحم
 الخير لمن مات على غير عمله) على عمل الخير (ويخاف على من مات على سوء عمله)

لكن (لا يأس عليه ويفرح بما يرى من اعلام الخير والرحمة وهو رشح الجبين)
 يقال رشح أى عرق (وسجوم) بضم السين الموهلة والجيم أى سيلان (الدمع وانتشار
 المنخرين) المنخر بوزن الجماس ثقب الانف وقد يكسر الميم اتباعا بكسرة الخاء
 كما قالوا منتن بكسر الهميم وهما نادران كذا فى الصحاح (عند النزح ويغتم)
 بتشديد الميم (باعلام العناب) أى بما يرى من علامته (وهو همد اللون) أى
 انطفائه وذهابه بالكلمة (وغطيط) بالغين المعجمة والطائين الموهلتين (كغطيط
 المنخفي وهو نخيره) وهو بفتح النون وكسر الخاء المعجمة والراء الموهلة صوت يحصل
 من تردد النفس اذا لم يجد مساعدا (وتزيد) مشتق من الزبد بفتح الباء الموحدة
 بالفارسية كفى (الشقيمين) أى جابنى فمه (فانه) يرى (من عناب الله ويكره
 له الخاط) بكسر اللام المشددة من غلط عملا صالحا وآخر سيئا أى المفسد الغير
 التائب وفى الصحاح التخييط فى الامر افساده (موت الفجأة فان النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال موت الفجأة رحمة للمؤمنين وعسرة للمنافقين) حيث لم يترك
 حتى يتوب او يستعد لبعاده ولم يمرضه ليكون كفارة لذنوبه قال الله تعالى اخذناهم
 بغتة (وعناب للكافرين) قال فى شرح المصابيح واما قوله النبى صلى الله تعالى عليه
 وسام موت الفجأة اخذته الاسف أى من آثار غضب الله فان الاسف بفتح السين الغضب
 فليس بهطلق بل مخصوص على الكفار انتهى (ولا يكره الطاعون لاحد من المؤمنين)
 أى لصالحهم وطالحهم وهذا رد لما قال بعضهم من انه أى الطاعون شهادة لصالح دون
 الطالح (وفى الحديث الطاعون شهادة لامتى ورحمة لهم) حيث لا يقيد فيه وهو
 اليق بكرم الله تعالى ورحمته وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين (ورجز) بكسر
 الراء أى عناب من الله (على الكفار ولا يفر من ارض فيها الطاعون ولا يقدم) بفتح
 الدال قد وما (على ارض الطاعون ومن صبر فى ارض حتى بها الطاعون صابرا محتسبا)
 أى طالبا للثواب للحفاظ مال او لغرض آخر قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد
 قوله محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله له (كان له مثل اجر شهيد) والمصنف
 نقل هذا الحديث نقلًا بالمعنى فحذف من اليمين قوله يعلم آه والحديث المذكور فى
 المصابيح وغيره وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

انه قليل لا فرح بالطاعون لامتى لانه فيه خصمتان اما احدهما شهادة والاخرى فتزهد
 في الدنيا ورغبة في الآخرة انما تقسو قلوب العباد بطول الامل وصحة الجسم كذا في
 الخالصة (ومن السنة ان يلقن الميت شهادة ان لا اله الا الله) وان محمد رسول الله
 (ولكن من غير الحاح وابرار) اى لا يقول قل هكذا بل يقول بكلمتى الشهادة على
 سبيل الرفق بحيث يسمعهما اياه (فانه ربما يقولها وان لم يسمع قوله او يقولها بقلبه
 ويعجز عن تحريك لسانه او يومى بشىء من جوارحه وذلك يكفيه عند الله فانه يعلم
 السر واخفى) عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم لقنوا موتاكم لاله الا الله قال في شرح المشارق لسنن كره العلماء الاكثر
 منه عنده خوفا من ان يكره ذلك بقلبه اضيق حاله وشدة كرهه قال والامر فيه
 للمندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان لا بد فيه من الشهادتين انتهى
 وقد ذكرنا رواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من كان آخر قوله لا اله الا الله
 دخل الجنة فاذا قالها مرة كفاه ما لم يتكلم بعد ذلك روى انه لما اكثر على عبد الله
 بن المبارك عند الوفاة قال اذا قلت مرة فانا على ذلك ما لم اتكلم بكلام كذا في شرح
 الزاهدى (ومن السنة ان يسترجع الانسان) مرفوع فاعل يسترجع اى يقول انا لله
 وانا اليه راجعون (حين ينعى) على صيغة المجهول من النعى بالنون واليمين المهملة
 خبر الموت (اليه اخوه وغيره) اى حين يخبر اليه بموته قوله (فيقول انا لله وانا
 اليه راجعون) ببيان وتفصيل لقوله يسترجع (فقد كانت الصحابة يفعلون ذلك)
 الاسترجاع قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من استرجع بعد مصيبة جدد الله له
 اجرها كيوم اصيب بها ذكره في شرح الخطب وهذا من الفوائد المهمة فاحفظه
 (وقد مدح الله نوما هنا) اى الاسترجاع (دأبهم) بسكون الهمزة اى عادتهم
 قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
 اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون (وكذا الاسترجاع
 في جميع ما يصيب المؤمن سنة فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا انقطع شسع
 بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة بالفارسية دوال نعمين (احدكم فايسترجع
 فانها من جملة المصائب) المقترضة الاسترجاع (وطفىء سراج النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم فاسترجع فقيل يا رسول الله انه مصيبة قال نعم وكل شيء يؤذى المؤمن فهو مصيبة له والسنة لمن اصيب بولده ان يتوضأ ويصلي ركعتين) كما قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة (ويحمد الله على ذلك ثم يقول اللهم فعلنا ما امرتنا به فانجز لنا ما وعدتنا) بهى قد استعنا بالصبر والصلوة كما امرتنا وقلت استعينوا بالصبر والصلوة فانجز لنا الانجاز راست كردن وعده اى اقض لنا بالفعل ما وعدتنا من الرحمة والمغفرة وهكذا فعله ابن عباس رضى الله عنهما حين نعيمت اليه ابنته له وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان اقدم سقط اعاب الى من ان اخاف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله وروى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال مات ابن لسليمان عليه السلام فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه ما كان فقاما بين يديه بنى الخسومة فقال احدهما بزررت بزرا ولم استحصده فهو به هنا فافسده فقال للآخر مات قول قال اخذت طريقا جادة فاذا اتيت على زرع فنظرت يميننا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان ولم بزررت على الطريق اما علمت ان الناس لا يلد لهم من الطريق فقال له الملك ولم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الآخرة ولا بد للناس من هذا السبيل ذكر ان سليمان عليه السلام تاب الى ربه ولم يجزع على ولده بعد ذلك قيل مات ابن الخالد فجزع عليه جزعا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب فعزاه الخطباء والشعراء فلم يتعز فوق باباه رجل وقال لحاجبه استأذن لى على الامير فاني اعز به واسليه فاستأذن فدخل عليه وانشد هنا البيت * يهون مالقى من الوجد اننى * اجاوره فى قبره اليوم او غدا * فسكن خالد من الجزع وتسلمى كندا فى شرح الخطب وحكى ان رجلا عزى هارون وقال يا امير المؤمنين جعل الله الاجر لك لا بك وجعل العزاء بك لا عنك الله خير له منك وثواب الميت لك خير من حيوة ميتك لك (ومن السنة ان يقول عين يبلغه موت انسان انا لله وانا اليه راجعون اللهم ارفع درجته فى المهديين) اى اجعله فى زمرة الذين هدى يتوهم للإسلام و ارفع درجته من بينهم (واكتبه فى عليين) وهو فوق السماء السابعة قال الفقهاء انه اسم موضع على صيغة الجمع لا واحده من لفظه مثل عشرين وثلاثين وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه هو لوح من زبرجدة خضراء

متعلق تحت العرش اعمال الابرار مكتوبة فيها وقال كعب وقتاده رضى الله عنها هو
 قائمة العرش اليمنى وقال عطا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها هو الجنة وقال
 الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض اهل المعاني علمو بعد علمو وشرق بعد شرق
 ولذلك جمعت بالياء والنون كذا في تفسير الامام ابى الليث رحمه الله ومعالم التنزيل
 للامام محمى السنة (واخلفه) بهزة الوصل وضم اللام اى كن خلفه (فى عقبه)
 بفتح العين وكسر القاف اى فى اولاده (فى الغابرين) بدل عن قوله فى عقبه اى
 فى الباقيين برعاية امورهم وحفظ مصالحهم وهكذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
 لابي سامة رضى الله عنه ثم قل واغفر لنا وله يارب العالمين وافسح له فى قبره ونور له
 فيه (اللهم لا تحرمنا اجره) تحريما (ولا تضلنا بعده) تضليلا (والسنة لمن اشتمه
 وجع المصيبة ان يتعزى) اى يتصبر (بمصيبة سيد الخلق) بالقاف اى سيد
 المخلوقات وهو محمد رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم (فان احد امن امته لن يصاب
 بمثله) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اصابته المصيبة فلينكر مصيبتها وانها اعظم
 المصائب ذكره فى شرح الخطب وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من كان له فرطان من امتى ادخله الله بهما الجنة فقالت عائشة
 رضى الله تعالى عنه فمن كان له فرط من امتك قال صلى الله عليه وسلم ومن كان له فرط
 ياموفقة فقالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتى لن يصابوا بمثلى اى
 انما مصيبتهم العظمى التى اصابوا بها فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان رحمة للعالمين
 وامنة لامته فامصيبة اعظم من فقده قوله فرطان بنتحيتين اى وانما لم يبلغا
 اوان الحلم بل ماتنا قبله يعنى انهما يتقدمان والديه فيهمى ٤ لهما فى الجنة نزلوا
 ومنزلا كما يتقدم فارط القافلة وهو الذى يسبقهم فيعين لهم المنازل وغيرها مما
 يحتاجون اليه كذا فى شرح المصابيح وروى انه اذا مات الرجل استقبله الله كما
 يستقبل الغائب ولله كذا فى شرح الخطب (والسنة ان يعجل تغطية وجه الميت حين
 ينشخ) بالنون قبل الشين واليمين المجهتين (عينه) اى تنفتح وتتبع الروح حين
 خر وجهه شوقا اليه والنشخ الشويق عند الشوق الى صاحبه (ويغض عيناه) تغميضا
 او اغضاه قالت ام سلمة رضى الله عنها دخل رسول الله على ابي سامة وقد شق بصره

الى بقى بصره متموها فاعمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر يعنى ينظر الى
 قابض روعه ولا يرتد اليه طرفه فيبقى على تلك الهيئة فينبغى ان يفهض لئلا يفتح
 صورته ذكره في المشارق (ويشد الحياء) لئلا ينفتح فاه والحنى بفتح اللام وسكون
 الحاء منبت المحمية من الانسان (ويسجى بثوب) التسمية والستر (ويسرع
 في تجهيزه وتكفينه فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا مات الميت غموة)
 الى قبل زوال الشمس (فلا يقيلان) مضارع قال قيلولة به عنى نام نصف النهار
 (الافى قبره واذا مات عشية فلا يبيتان) بيمتوتة ز الافى قبره ومن السنة ان يحسن
 كفن الميت فيتخفه من احسن الثياب واشدها بياصا ولا يتخذها من اثياب الفاعرة
 فانه سيسلب) اى سيملى كذا فسره شارح المصابيح (سلبا) بسكون اللام مصدر
 وبفتحها المسلوب كذا فى مختار الصحاح (سريعاً واقدواصى ابو بكر الصديق رضى الله
 تعالى عنه ان يكفن) عين يموت (فى ثوبين غسيلين) اى مغسولين (كانا عايمه وقال
 انهما لله هيل) بالضم والسكون القيقج والصفي يد (والتراب وقال) ابو بكر رضى الله
 عنه (ان الحى اروج الى الحد يد من الهييت واستحب بعض الكبراء ان يكفن
 فى ثيابه التى كان يصلى فيها ويستحب تجهيز الكفن) فى المصادر التجهيز خوش
 بوى كردن بختور (والسنة فى غسله ساچاء فى الحديث ان يغسل الميت ادنى)
 اى اقرب (اهله اليه ان عام) شرايط الغسل وآدابه (وان لم يعلم) ذلك (فاهل الامانة
 والورع ومن السنة ان ياحى الميت لحدا ولا يشق ففى الحديث اللحد) بالفتح
 والسكون وضم الام لغت فيه (لغاوالشق لغيرنا) اللحدان تشق مغرة فى جانب القبلة
 من القبر فيوضع فيه الميت والشق بالفتح والتشيد يد ان يجعل حفيرة فى وسط القبر
 فيوضع فيه الميت ومعنى قوله الشق لغيرنا انه اختيار من كان قبلنا من اهل الاديان
 وليس فيه نفى عن الشق بل هما جائز ان ولكن اللحد افضل ولهذا اقال فى التبيين اذا
 كذبت الارض رخوة فلا بأس بالشق واتخاذ التابوت ولكن يفرش فية التراب (ويحفر)
 القبر (عميقا واسعا) قيل يحفر قبر نصف القامة وقيل الى الصدر وان زادوا فحسن
 (لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حفرتم قبرا فوسعوا وعمقوا واعزلوا) يعنى بعى ويقال

عزله عن العمل نجاه عنه (عن جيران) جمع جار واضافته الى (السوء) للمبالغة كما في
منبت السوء كما مر في فصل النكاح (ويتخذ القبر في جوار اهل الخير فان الميت
بتأذى بجوار السوء كما يتأذى الحي منه ومن السنة تعزية المصاب وانه) ذكر الضمير
الراجع الى التعزية بناء على ان المصدر مأول بان مع الفعل (من حقوق الاسلام وفي
الحديث من عزى مصابفا لاجر مثله والتعزية تسكين قلب المصاب بالهو عظة الحسنة
واعلامه بجزيل الثواب) اى بالثواب الجزيل العظيم في شرح المصابيح التعزية ان
يقول اعظم الله اجر لك واعسن عزاك وغفر لميتك والعز آء بالمهد الصبر انتهى (ويصافح
المعزى) بصيغة الفاعل (المعزى) بصيغة المفعول بيده (فان ذلك سكن لقلبه)
السكن بفتح السين كل ماسكنت اليه (والسنة للمصاب ان يستكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امر بذلك وصورة التعزية
المرضية الحسنة ما عزى به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم معاذ عن ابنه) حين مات
وجزع عليه جزعاً شديداً فباغ ذلك الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فكتب بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك اما بعد فان اموالنا
واولادنا واهلينا) اهالى جمع اهل (من مواهب الله تعالى الهنيئة) بالفارسية
كوارنده (ومن عواريه) جمع عارية (المستودعة نتمتع) نحن (بهالى ايام معدودة
ثم يقبضها الى اجل معلوم فحقه في ذلك الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وقد كان ابنك
من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة قد متعك به في سرور وغبطة)
بكسر الغين المعجمة وسكون الباء الموحدة حسن الحال ومنه قولهم اللهم غبطنالا هبطنالى
نسئلك الغبطة ونعوذ بك ان نهبط عن حالنا كذا فى مختار الصحاح (ثم قبضه) مؤخر
الى اجر وحسنة) والمذكور فى شرح الخطب باجر كثير (تجزع فيحبط) بالنصب
اى يبطل (جزعك اجر لك فانه لو كشف عن ثواب مصيبتك صغرت عليك مصيبتك
فتجزع) امر من تجزع الرجل حاجته بالجيم بين النون والزاء المعجمة اى استنجها
(موعود الله بالصبر) قوله (والسلام) بالرفع مبتداء خير معناه فى اى السلام عليك
او السلام على من اتبع الهدى (وفى الحديث لما توفى) على صيغة المجهول

(رسول الله سمعوا قائلًا) أي من غير رؤية القائل (بقول ان في الله) أي في حكمه
او تقديره أو ان عند الله (عزاء) أي ثواب صبر كذا في شرح المصابيح وقال في سبعة
البحر عزاء الله ثوابه فحينئذ يكون المعنى ان عند الله ثوابا مطلقا سواء كان صبرا أو من
غيره ولهذا قال المصنف رحمه الله تعالى عزاء (من كل مصيبة وخلافها من كل هالك ودركا)
بفتح تين أي ضم انا (من كل فائت فبا لله ثقوا) امر من وثق يثق أي اعتمد وا به
دون غيره (واياه فارجوا فان المصاب) في الحقيقة (من عزم الثواب) دون من
مات ولده أو فرسه (ومن السنة ان يتوقى رسوم الجاهلية) أي يحترز من عاداتهم
(من شق) بالفتح والتشديد (المحبوب) جمع جيب بالفتح والسكون بالفارسية
كر يمان (وضرب الخدود) جمع خد (وحلق الشعر) وكذا قطعها فإنه كان من
عادة العرب اذا مات احد هم قريب من اقر بآئه ان يحلق رأسه كما ان عادة العجم
قطع بعض شعر الرأس وعن ابي موسى انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان ابرىء ممن حلق وسلق وخرق أي حلق شعره وقوله سلق أي صاح ورفع صوته
بالبكاء والنوح وقيل السلق المظم والخمش وقوله خرقت أي شق ثوبه عند المصيبة فإنه
كان جميع ذلك من صنيع الجاهلية كذا في شرح المصابيح (وفي الحديث الضرب على
الخنك عند المصيبة يحبط الاجر) احباطا أي يبطل ثوابه (وفي الخبر ان النياحة من
عمل الجاهلية ولا تحضرها ولا تسمعوا نائحة فان النياحة والمستمع اليها في لعنة الله ولا
تذكر وامن فضائل الميت شيئا فان المالك يهزه) هز أي يحركه (في القبر عند ذلك)
قائلًا (اكنث كذا) بفتح همزة الاستفهام (ولا بأس بالبكاء) على الميت
(رحمة له وشفقة عليه وتحزن نالها هو فيه من السؤال) المحقق (والعقاب) الموهوم
(فانه) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بكى لابنه ابراهيم) رضى الله تعالى عنه
حين مات قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه واذت يارسول الله تبكى اجاب
بقوله انها رحمة يعني ان الحالة التي تشاهد هامنى رحمة ورقة على المقبوض ينبعث
عما هو عليه لاماتو همت من الجزع وقلة الصبر قال في المصابيح ثم اتبعها باخرى أي اتبع
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدمعة الاولى بالاخري او الكلمة البتة كورة بكلمة
اخرى (فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك

يا ابراهيم له عز و نون) وفي بعض النسخ ولا نقول ما يسخط الرب (ومن السنة ان
 يشهد) شهادة (لمن مات من اهل القبلة بالخير والايمان فان الله تعالى ربما يقبل
 شهادتهم فيه ويغفر له ما لا يعام الناس منه فان الملائكة شهداء الله في السماء
 والمؤمنون شهداء الله في الارض) واضافة الشهداء الى الله للتشريف كما في ناقة الله
 وفيها شعار بانهم عند الله بمنزلة من قبول شهادتهم روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال حين اثنوا على جنازة جاء جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد ان صاحبكم ليس كما
 يقولون انه كان يعلن كذا ويسركنا ولكن الله صدقهم فيما يقولون وغفر له ما لا
 يعلمون وقال انس رضى الله تعالى عنه مر واجنزة فائتوا عليها خيرا فقال النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم وجبت ثم مر و اجنزة فائتوا عليها سرا فقال وجبت فقال عمر
 رضى الله تعالى عنه ما وجبت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا اثنيتم عليه خيرا
 فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه سرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض وفي
 رواية المؤمنون شهداء الله في الارض ذكره في المصابيح وشرحه (ومن السنن ان يغتم
 غسل الميت فان في معالجة جسد خال) عن الروح (له وعظة بليغة) لمن يتعظ
 ويعتبر قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اباذر زر القبور تتذكر بها الآخرة و اغسل
 الموتى فان معالجة جسد هامو عظة وصل عليهم لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله
 ذكره في شرح الخطب (وفي الحديث من غسل ميتا وكفنه وحفظه) الحنوط
 النورية بالفارسية بوى مرد كان كذا في السامى (وصلى عليه) صلوة الجنزة
 (ودلاه) تدليته اى وقعته (فى حفرة) قال الله تعالى فى لاهما بقر ورأى اوقعهما فيما
 اراده من تغريبه (ولم يفس) افساء (عليه ما رأى منه) اى من العيب والسوء
 يعنى لم يعيبه مطابقا لثان يقول فعل كذا ولم يفعل كذا وفيه عيب كذا بل يستمر
 الكل ولم يقل لاحد اصلا (خرج من خطيئته مثل يوم ولدته امه والسنة فى الشهيدان
 لا يغسل ، ولكن يرفق بكلمه) جمع كلم وهو بالفتح والسكون الجرأة (ودماؤه)
 جمع دم (وثيابه التى قتل فيها الا الفرو) بفتح الفاء وسكون الراء بالفارسية پوستين
 (والحشو) بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة فى الاصل مصدر حشا الثوب ثم
 سمي به الثوب المحشو وهو المراد ههنا كذا فى المغرب (فانها ينزعان عنه) اى

عن الشهيد (امر بذلك) المذكور (سيد الخيامية) صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالقاء (في قتلى) بفتح اللام جمع قتيل (احد) بضمهين جبل في قرب المدينة
 (وغيرهم) من الشهداء (ومن السنة اتباع الجنائز) وهي بالكسر السرير وبالفتح
 الهيمت وقيل هو الغتان وعن الأصمعي انه لا يقال بالفتح كذا في المغرب (للصلوة عليه
 وهو من حقوق الاسلام وانها) اي الجنائز (مذكورة للاخرة) ويتبع ولا يتقدمها ففى
 الحديث فضل الماشى خلف الجنائز على الماشى امامها كفضل الصلوة المكتوبة على
 التطوع ومن السنة ان يأخذ بجوانبها الاربع ساعة ثم يدعها ان شاء وفي الحديث من
 همل قوائم (جمع قائمة) (السرير) والمراد بها الخشب (الاربع) التى اثنان
 في جانب رأس الهيمت والاخران في جانب قدميه (ايها نانا لله) ورسوله لال لربا
 اولت طيب قلب احد او نحو ذلك (واحتسابا) اي طلبا منه الثواب في الآخرة (حظ
 الله عنه اربعين كبيرة) قال في الكافي ينبغي ان يحمل من كل جانب عشر خطوات وفي
 الحديث من همل جنازة اربعين خطوة كفر له اربعين كبيرة انتهوى (ومن السنة ان
 يقوم للجنازة وان كان) ان للموصل (عليها كافر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الموت
 فزع) وهو بفتح تين الدعر اي الخوف ذكره في المغرب وورد انه ذو فزع اجرى
 الفزع عليه للمبالغة (فاذا رايت الجنائز فقوموا) امر بالقيام عند رؤيتها لاظهار
 الفزع والخوف عن نفسه فانه امر عظيم ومن لم يقوم فهو علامة غلظة قلبه
 وعظم غفلته وكهال قساوته فالمراد بالقيام تغيير الحال في قلبه اوفى ظاهره
 لاحقيقة القيام فقط كذا في شرح المصابيح وقيمة انه روى عن على رضى الله تعالى عنه
 انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم للجنازة ثم يقعد بعده فيكون
 الامر بالقيام للندب والقعود ليمان الجواز قال زين العرب القيام لها مكره عند
 الجمهور وانفرد باستحبابه صاحب التتمة للاحاديث الصحيحة فيه قال الجمهور تلك
 الاحاديث منسوخة (وقولوا هذا وما عدنا الله) بفتح الدال (ورسوله وصلى الله
 ورسوله الله اللهم زدنا ايها وتسليما) وهذا قول الشافعى فاما عندنا لا يقوم
 للجنازة ذكره في شرح الآثار للطحاوى (ويستكثر التسبيح والتهليل) على سبيل
 الاخفاء (خلف الجنائز ولا يتكلم بشيء من كلام الدنيا ولا يضحك) ولا ينظر الى

الجوانب يميننا وشمالا) همان ذلك يقسى القلب ويقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان الله يحيى ويميت وهو حي لا يموت سبحانه من تعزز بالقدره والبقاء وقهر العباد بالموت والقضاء ولا يرفع صوته بشيء خلقها فانه يشبهه بيوم الحشر وقد قال الله تعالى وغشعت الاصوات للارهمن) اى سكنت وذلت وخضعت وصفى الاصوات بالخشوع والمراد اهلها وذكر في شرح الرواية انه يكره رفع الصوت بالذكر وقراءة القرآن في تشبيحها لان فيه موافقة اهل الكتاب (و يجعل الجنائز نصب) بوزن القفل وقد يضم صاده وهو في الاصل ما نصب فعهد من دون الله والمراد ههنا انه يجعل الجنائز متظورا ومتوجها اليها كانه منصوب بين (عينيه فانها عظة) مصدر من وعظ كعدة من وعد اى موعظة (وعبرة وتذكيرة) وانما قال ابو حنيفة المشى خلق الجنائز اخب وقال الشافعى المشى امامها افضل لانهم شفعاء والشفيع يتقدم في العادة (وكان كبراء الناس يشهدون الجنائز فيظلمون) بفتح الظاء من باب علم اى يصيرون (محزونين اياما) بحيث (يعرف ذلك الحزن فيهم) ويظهر من سيماهم (ومن السنة الاسراع بالجنائز ففى الحديث اسرعوا بالجنائز فان تك صالحه فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم) عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وضعت الجنائز واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحه قال قدمونى وان كانت غير صالحه قالت يا ويلها اين تنهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق اى غشى عليه وقيل اى مات قوله يا ويلها التفتت من التكلم الى الغيبة اى يا ويلى والويل كلمة يقال عند العذاب او خوفه ثم ان هذا القول انها هوب بالحال فيكون استعارة وقال المكشوفون انه حقيقى لان الجمادات ناطقون ومسبحون بالحقيقة لكن لا يفهمه المحجوبون كذا فى شرح المشاركى (ويستحب قراءة فاتحة الكتاب عند رأس الميت وقراءة فاتحة البقرة) اى من قوله تعالى الم ذلك الكتاب الى قوله هم الم المحبون (عند رجليه ويكره ان يستقبل الرجل جنازة الكافر بوجهه ففى الحديث ان بين يديه) اى الكافر (شيطاننا بيده شهاب من النار) الشهاب شعلة نار ساطعة وجمعه شهب بضمهين وشهبان ايضا كحساب وحسبان بضم الحاء ذكره فى الديوان (ومن السنة فى الصلوة على الميت تخليص

الدعاء له بالخير والفلاح) اى النجاة عن العذاب والمكاره عن ابي هريرة رضى الله
 تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا صليتم على الميت فاعلموا له الدعاء
 اى ادعوا له دعاء بالاخلاص والاعتقاد كذا فى شرح المصابيح (ويشفع له) ويقول
 اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه (ان كان ذاهقوات) بالفتحات جمع هفوة
 بالفتح والسكون وهى الزلّة يعنى ان كان الميت عافلا بالغالان الظاهر انه لا يتخلو
 عن الزلّة وما ان كان غير بالغ فيمنع نفسه ويقول اللهم اجعله لنا فرطا اللهم اجعله لنا
 ذخرا اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا اى مقبول الشفاعة قوله فرطا اى خيرا
 يتقى منا وقد مر تفصيله (ويتبرك به فى آخر عهده ان كان) الميت صالحا
 (وينوى فى ذلك) التخاميس والشفاعة والتبرك (توديع المرحل الى دار البقاء وفى
 الحديث ان اول ما يجازى به العبد) مجازاة (ان يغفر له) على صيغة المجهول
 (لمن شهد جنازته ويستحب ان يكون من المصلين عليه اربعين رجلا فى الحديث
 مامن مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفّعهم
 الله فيه) تشفيعا اى قبل شفاعتهم فى ذلك الميت فى القنينة لو كان القوم سبعة يصفون
 ثلثة صنوف يتقدم واحد للامامة وخلفه ثلثة وخلفهم اثنان وخلفهما واحد قال النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى عليه ثلثة صفوف غفر له انتهى (والسنة ان لا يرجع
 حتى يفرغ من دفنته فى الحديث من صلى على جنازة فله قيراط) قال فى شرح
 المصابيح قيل نصف دانق وهو بفتح النون وكسرها سدس الدرهم صرح به فى
 الصحاح وقيل نصف عشر دينار فى الاكثر وعند اهل الشام جزء من اربعة وعشرين
 وقد يطلق على بعض الشىء كما هو ههنا يعنى له عصاة من جنس الاجر (ومن تبعها
 حتى يقضى دفنها فله قيراطان اصغرهما مثل احد) بضم تين اى لوصور جسمها يكون
 مثل جبل احد انتهى (فان رجع بعد الصلوة وقبل الدفن فليرجع باذن اهلها فقد امر
 بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن السنة ان يقعد بعد وضع الجنازة)
 عن اعناق الرجال (على القبر) قبل ان يدفن (مخالفة لاهل الكتاب) اى اليهود
 والنصارى (فانهم يقومون والسنة فى دفن الميت ان يوجه نحو القبلة ويقول واضعه)
 حين وضعه (بسم الله وعلى ملّة رسول الله) اى سنته كذا فى شرح المصابيح (اللهم

هذا عبدك وابن عبدك وابن أمك) بفتح تين (نزل بك وانث خير منزل به
 وخلف) بتشديد اللام (الدنيا وراء ظهره اللهم اجعل ما قدم اليه خيرا له مما خلفه
 وراء ظهره والحقه بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم) الحاقا (ويقول ايضا اللهم اياك
 استودعني يا رب العالمين) يقال استودعني وداعة اي استخفني اياها (فاجره)
 امر من اجاره الله من العذاب انقذه وخلصه فقوله (وباعده من النار) قريب
 من العطف التفسيرى ومن شر الشيطان (ومن شر ما خلقت افتح ابواب السماء وحده
 وثبتته عند المسئلة منطقة) اي اجعل نطقه ثابتا على الاستقامة غير مترلزل ومتردد
 (وجاني الارض) امر من جاني اي باعدها (عن جنبيه وكان يقال عند اخذ المسحاة)
 بالسعين والحاء المهملة على وزن المفتاح بالفارسية بيل آهن وتصيحجه بالجيم على انه
 اسم آلة من سحى كالمصفاة من صفا لا يخلو عن تكلف يعرفه اهل اللغة على انه خلاف
 المشهور (لعشى التراب) بفتح الحاء المهملة وسكون الشاء المثناة (فى القبر) يقال
 عشى التراب فى وجهه اثاره (يقول اول مرة بسم الله وفى الثانية الملك لله
 وفى الثالثة القدرة لله وفى الرابعة العزة لله وفى الخامسة العفو والغفر ان لله
 وفى السادسة الرحمة لله ثم يقرأ) فى السابعة (قوله تعالى كل من عليه فان ويبقى
 وجهه بك ذوالجلال والاكرام ويقرأ) ايضا قوله تعالى (منها خلقناكم وفيما نعيدكم
 ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقرأ على مقابر اهل الكتاب زعم الذين
 كفروا ان لن بيعثوا قلوبى وربى لتبعثن ثم لتنبئن بماء ماتم وذلك على الله يسير)
 قوله (ثم يقول) بالنصب عطف على يقرأ (اشهد ان الله يحيى ويميت اعوذ بالله
 من شر ما بعد الموت قال وهب بن منبه من قال هذا) المذكور اى الآيتة الكريمة
 والدعاء (فى مقابر المسلمين كتب الله له بعدد كل ميت فى الارض حسنة وقد ذكرنا
 فى صدر الكتاب نقلا عن زهرة الرياض انه قال وهب بن منبه من قرأ على قبر
 بسم الله وبالله وعلى همة رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة
 ويستحب ان يقرأ هذا الدعاء فى القبر الحمد لله الذى لا يبقى كل شىء الا وجهه ولا
 يدوم الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لها واحد احد احد افردا

وترالم يتخف صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد جزى الله محمد
 النبي عنا ما هو اهل ويستحب عند دفن الميت قراءة هذه السور السبع و (قراءة
 هذا الدعاء وكنى يستحب) قراءتها (عند المرضى) جمع مريض (فالسور)
 السبع (هي الفاتحة والمعوذتان وسورة الاخلاص واذا جاء نصر الله وقل يا ايها
 الكافرون وانا انزلناه في ليلة القدر واما الدعاء اللهم انى اسئلك باسمك العظيم
 واسئلك باسمك الذى هو الذى هو قوام الدين واسئلك باسمك الذى يرزق) على
 صيغة المجهول (به العباد واسئلك باسمك الذى قامت به السموات والارض واسئلك
 باسمك الذى تحيين به الحى وتميت به الموتى واسئلك باسمك الذى اذا سئلت) على
 صيغة المجهول المخاطب (به اعطيت واذا دعيت به اجبت رب جبرائيل) منادى
 منصوب عن حرف فندائه (وميكائيل واسرافيل وعزرائيل يا بديع السموات
 والارض يا ذا الجلال والاكرام اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وله وارحمنا
 واياهم برحمتك يا ارحم الراحمين والسنة ان يتصدق ولي الميت قبل مضى الليلة
 الاولى بشيء مما تيسر له فان لم يجد شيئا فاصل ركعتين يقرأ فى كل ركعة بفاتحة
 الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة التكاثر عشر مرات فاذا فرغ قال اللهم سليت
 على صيغة المتكلم (هذه الصلوة و) انت (تعلم ما اردت) انا (بها اللهم ابعث
 ثوابها) اى ثواب هذه الصلوة (الى قبر فلان الميت فان الله يعطيه ثوابا جزيلا)
 اى عظيما (وزورا وحسنة ودرجة وشفاعا ويستحب ان يتصدق عن الميت عمده)
 اى بعد موته (الى سبعة ايام كل يوم بشيء مما تيسر ويستحب ان يتخف) اى يتهيأ
 ويطلبخ (طعام لاهل الميت فان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيب حمزة) رضى الله عنه
 اى صار شهيدا فى غزوة احد (قال صلى الله عليه وسلم لاهله) اى لاهل بيته (اصنعوا
 لاهله) اى لاهل حمزة (طعاما فانهم فى شغل قيل الست نويت عن ذلك يا رسول الله
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى جوابه (انها فهيت على الرياء والسعة) بالضم
 والسكون يقال فعله رياء وسعة اى ليراه الناس ويسمعونه وعن عبد الله بن جعفر
 انه اها جاء نعى ابي جعفر ابن ابي طالب اى خبر موته قال النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم اى ما يمنعونهم عن تهيئة الطعام
 كذا فى المصابيح (ويكره اتخاذ اللواح) جمع لوح (المكتوبة على القبور فانها
 لاتغنى عنه شيئا) اى لا تجزى عنه ولا تنفعه (وانه ربما يعذب بذلك)
 الذى كتب (اذا رضى به كما يعذب بذكر فضائله ومناقبه اذا كان يرضيها
 فى حيوته من خاطبه بها ويكره تطيين القبور بالطين (وتخصيصها)
 بالجص وفى بعض النسخ وتخصيصها بمعنى تخصيصها لانه من القصة بفتح القاف
 وهى الجص لغة حجازية كذا فى مختار الصحاح (ويكره ان يبنى عليه) اى على
 القبر (مسجد يصلى فيه وان يضرب عليه فسطاط) بضم الفاء وسكون السين
 المهملة بيت من شعر كذا فى الصحاح وقال فى المغرب هى الخيمة العظيمة
 (اوقبة يقام فيه اوليطل القبر وانما يظل الهيئت عمله) فلا ينفعدشى من الفسطاس
 والقبه وغيرهما (ولا بأس باعلام القبر) بكسر الهمزة اى جعل معلما (بعلامة) مثل
 الاحجار والخشب المنصوبة على طرفى القبر فى زماننا هذا اذ (يعرف بها) اى
 بتلك العلامة انه قبر حتى لا يربطاً عليه بالاقدام ويدعى بدعوات عنده (ومن سنة
 الاسلام زيارة قبور المسلمين) والمقصود من زيارة القبور للزائر الاعتبار والمزور
 الانتفاع بدعائه والاعتبار ان يتصور الزائر فى قلبه الهيئت كيف تفرقت اجزأؤه كما
 ذكر عن عمر بن عبد العزيز انه دخل عليه فقيه فتعجب من تغيير صورة الخليفة بكثرة
 الجهل والعبادة فقال عمر للفقير يا فلان اورأيتنى بعد ثماناً ايام حين ادخلت فى قبرى
 وقد خرجت الحدقتان فسالتا على الحدين وتقلصت الشفتان وخرج الصديد من
 النعم ونبأ البطن وعلل الصدر وانفتح الفم وخرج الدود والصديد من المناخر لرأيت
 اعجب مما تراه الآن قال عاتم الاصم من مر بالمقابر ولم يتكفر لنفسه ولم يدع لهم
 فقد خان نفسه وخانهم وكان عثمان رضى الله تعالى عنه اذا وقف على قبر بكى حتى تبطل
 لحيمته فقيل له تنكر الجنة والنار فلا تبكى هكذا قال سمعت الرسول يقول ان القبر اول
 منزل لمن منازل الآخرة فان نجما منه صاحبه فما بعده ايسر وان لم ينج فما بعد اشبه منه
 قال سفيان من اكثر ذكر القبر وجدته روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره
 وجد حفرة من حفر النيران كذا فى شرح الحطاب (فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

قال انى قد نهيتكم عن زيارة القبور (فى اوائل الاسلام) (الا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (فنزورها ولا تقولوا) عند الوصول اليها (هجرا) بالضم والسكون اى فحشا واعام ان هنا فى حق الرجال واما فى حق النساء فروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لعن زورات القبور وقيل انه كان قبل ان يرخص فى زيارتها ومنهم من كرهها مطلقا قلته صبرهن وكثرة عزهن واما اتباع الجنائز فلا رخصة لهن فيه كذا فى زين العرب (وكان النبى صلى الله عليه وسلم بزور قبر اقر بائه من المؤمنين وغير ذلك) اى وغير اقر بائه ايضا (والسنة فى الزيارة ان يبدأ) بالوضوء (فيتموضأ ويصلى ركعتين يقرأ فى كل ركعة بالفاتحة وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص ثلاثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشى على هينة) بكسر الهاء على وزن الزينة اى يمشى على وقاره (فاذا بلغ قال وعليكم السلام) بتقديم عليكم على السلام على عكس السلام على الاحياء كذا خصصه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحديث (اهل الديار) منصوب على انه منادى مضاف حذف حرف نداءه (من المسلمين والمؤمنين رحم الله تعالى المستقيمين منكم والمستأخرين منا انتم لنا سلف) بفتح تين (ونحن لكم تبع) بفتح تين ايضا اى تابع (وانا ان شاء الله بكم لاحقون) قيل معناه لاحقون بكم فى الموافاة على الايمان فان شرطية وقيل ان ههنا بمعنى اذ وقيل للتبرك كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقيل للمتأدب كقوله تعالى ولا تقولن لشيء اى فاعل ذلك عدا الا ان يشاء الله ويمكن ان يقال تعليق للحق بالمشيئة بناء على ان للحق بخصوص المخاطبين غير متيقن ثم قال بعد قوله لاحقون (نسئله تعالى واسئله العافية) الخلاص من المكر وه قال فى شرح المصابيح فيه دليل على ان من يدعوا للميت والحى ينبغى له ان يقدم دعاء الحى على دعاء الاموات (ثم يقع عند القبر بحمال) وهو بكسر الحاء المهملة قبل الياء المثناة من تحت اى بمقابلة (وجهه) قال فى الاحياء والمستحب فى زيارة القبور ان يقف مستند بر القبلة مستقبلا لوجه الميت وان يسلم ولا يمسح القبر ولا يقبله ولا يمسه فان ذلك من عادة النصارى (ويقرأ سورة يس او ما تيسر له) من القرآن واعلم ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى كره قراءة القرآن عند القبور ولم يكرهه محمد رحمه الله تعالى قال فى المختار وبه نأخذ وعليه كلام المصنف رحمه الله تعالى

ايضا (ثم يسبح ويدعو لاميت ويرجع) بعده (وفي الحديث ما من عبد يهر
بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام) ومن هذا كان
ابن عمر رضي الله تعالى عنه لا يهر بقبر الا وقف عليه وسلم وقال نافع رحمه الله تعالى
رايت ابا ابن عمر مائة مرة واكثر يجي الى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول
السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي واراد به عمر بن الخطاب وينصرف
وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويسلم عليه
ويجلس عنده الاستئناس به وورد عليه حتى يقوم كذا في روضة الناصحين ولعل المراد
انه يرد السلام بلسان الحال لا بلسان المقال يؤيده ما ورد في بعض الاخبار من انهم
يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه (وفي
حديث آخر من مر على المقابر فقرأ قل هو الله احد عشر مرات) هذا هو الاصح وان
اختلف النسخ ههنا (ثم وهب اجره للاموات اعطى اجره بعدد تلك الاموات) قال
اهم بن حنبل رحمه الله تعالى اذا دخلتم المقابر فاقرأوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين
وسورة الاخلاص واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم كذا في شرح الخطب
(ويستحب قراءة سورة يس على المقابر ثبت ذلك) الاستحباب (بالحديث
المشهور) عن انس رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من دخل
المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعد من في المقابر حسنة وعن
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قرأ المؤمن آية الكرسي
وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله قبر كل ميت من مشرق الى مغرب اربعين نورا
ووسع الله عليهم قبورهم ورفع لكل ميت درجة ويعطى القاري ثواب ستين نبيا وجعل
الله بكل حرف ملكا يسبح له الى يوم القيمة وعندنا ايضا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
مشى لزيارة الاموات وقرأ في المقبرة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلاث مرات والهيكم
التكثير مرة فكانما قرأ القرآن ثنتي عشرة الف مرة كذا ذكره في روضة المتقين (ومن
السنن ان لا يطأ القبور في نعليه فانه) اي النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكره
ذلك ويستحب ان يمشي على المقابر حافيا) بالحاء المهملة والفاء بعد هـ اي غير متنعل
(ويدعو الله لهم ويستغفر لهم ورأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يمشي

على القبور في تعاليمه فامره بخلعهما (الظاهر من هذا التقرير انه يجوز الوطى على
 المقابر اذا كان حافيا غير متنعل وهو يدعولاهما ويوافقها ما ذكر في الخزانة من انه قال
 بعضهم لابأس بان يهر على القبرة او يطأها وهو قارىء القرآن او مسبح او داع لهم
 بالمغفرة والخير وما ذكر في القنية من ان الامام الوبرى كان يوسع في ذلك ويقول
 سقوفها بمنزلة سقوف النار فلا بأس بالصعود عليه لكنه يخالف ما نقل عن شمس الائمة
 الحلواتى من انه قال يكره وعن ابن مسعود من انه قال لان اطأ على جمر احب الى من
 ان اطأ على القبر وعن علي الترمذى من انه قال ياتم بوطى القبور لان سقف القبر
 حق الميت (ومن السنة ان لا يترك ميتا من المسلمين الا بخير فانه صلى الله عليه وسلم
 امر بذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم افضوا) افضاء (الى ما
 قدموا) تقدميها يعنى انهم قدم وصلوا الى جزاء ما عملوا واما قول النبي صلى الله عليه
 وسلم وهذا اثنيتم عليه شرا فوجب له النار وقد ذكرناه فيميل قول المصنف رحمه الله
 تعالى ومن السنة ان يغتتم غسل الميت اه فيحتمل ان يكون قبل ورود النهى بقوله
 لا تسبوا او يكون النهى في شان غير الكفرة والمنافقين والظاهر ان بنسق وبعدة
 واما هو لاء فلا يحرم ذكرهم بالشر بعد مدتهم تحزين من طرايقهم والتخلق باخلاقهم
 كذا في شرح المصابيح (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا الاموات فتوقدوا بها
 الاحياء من اولاده وافر بائنا واضد قائده وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا موتاكم فلا يحل سبهم وحرام عايكم ذلك فانقولوا وكونوا
 على حذر كذا في خلاصة الحقايق هنا * ثم العبد الغريق في بحار العصيان الحريق
 من شرر السهو والنسيان اوضع من التراب اغضع من الباب يعقوب بن سيد على
 عفا عنهما الملك العلى يقول قد جمعت بتوفيق خالق النسم ورازق القسم جل جلاله
 وعم نوال رموز لوامع الافادات وكنوز جوامع السعادات اعنى شرح شرعة الاسلام
 الشهير عند الخواص والعوام من مائة وعشرين صحيفة ليكون ابنية الكلام عنون هنيئة
 وهى من كتب التفسير تفسير وسيط تفسير كبير كشاف تفسير قاضى تيسير تفسير
 ابى الليث عالم التنزيل تفسير شيخ رونق التفسير كشف الحقايق كواشى تفسير ثعالبى
 ومن كتب الاحاديث مشارف شرعه لابن ملك تحفة الابرار مصابيح شرعه للبيضاوى شرح

أخر لابن ملك مطور تنوير خان الخالي زين العرب تور پشتي بخارى شرحه للكرمانى
شرح مسلم للنووى شرح مشكاة طيبي ترغيب وترهيب ومن فروع الفقهاء ابيه
نهائه كفايه عنايه معراج الدرايه غايه اليمان صدر الشريعه ترشيح شرح وقايله لابن
ملك بغيه المنية شرح المقدمة نقايله شرحها للواحدى شرح مجمع لابن ملك قاضي خان
حيط بسوط شيخ الاسلام قنية غنية الفتاوى خلاصة الفتاوى فتاوى بزازه كافى درر
شرح غرر تحفة الفقهاء تسهيل شرح تحفة الملوك منية المفتى فوازى فتاوى ابى الياث
شرح قدورى للنزهى مقدمه غزنوية جواهر ايثار شرح مختار زيلعى فتاوى
ظهيريه تنمة الفتاوى شرح الطحاوى فتاوى تاتار خانية مجمع الفتاوى خزائن الفتاوى
لصاحبه شرح فرائض فنارى ومن كتب الائمة والمشايع اعياء علوم عوارف
المعارف اذكار تنبيه الغافلين بستان العارفين روضة العلماء روضة
المتقين لابن ملك روضة الناصحين زهرة الرياض شرح اوراد زينية
انس المنقطعين مختصر اعياء وصايب قدسية فردوس الاخبار كنز الابرار مشكاة
الانوار خلاصة الحقايق رسالة القشيرية رسالة ذوقيه حدايق الحقايق رونق
المجالس منبع الآداب عصف عصفين ومن كتب العربية وغيرها من فنون شتى
صحاح جوهرى سامى مختار صحاح مفتاح سكاكى طب نبوى فضائل اعمال مغرب اللغة
تكهله تاريخ يافعى سبعة البحر ديوان الادب حواشى مطول شرح لباب لركن الحرافى
شرح شاطبى للجمعبرى شرح مفتاح للسيد قواعد الاعراب تلويح لباب الغربيين
شفاء الطب الحاجى پاشا شرح عقايد شرح مواقف للسيد شرح مقاصد لسعد الدين
اغنى كبير لاجى الفرح كمى جلالى حيرة الحيوان للمولى كمال الدين محمد الدهميرى
محاضرات للشيخ الامام ابى القاسم الحسين بن المفضل الشهير راغب الاصفهانى شرح
شافيه للمولى الفاضل المغروق بجمار بردى اكرم الله مثوبهم وجعل الجنة مأويهم

مع كافة المؤمنين اجمعين آمين يارب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين

له الحمد كهل طبع هذا الشرح اللطيف سنة ١٣٠٠

* (فهرست شرح شرعة الاسلام لسيد علي زاده) *

فصل في سنن الدعاء * *	١٧٤	الفصل الاول في التحرير	٧
فصل في سنن الزكوة والصدقة	١٧٨	على اتباع السنة * * *	
فصل ويعتتم انواع الصدقة	١٩٤	فصل فيما ثبت بالسنة *	١١
فصل وامسنن السؤال *	١٩٩	فصل في النية في الاعمال كلها	٣٠
فصل فضائل الصيام وسننه	٢٠٥	فصل في فضل العام وسنة *	٣٣
فصل ومن سنن صوم الشهر	٢٠٨	التعمم والتعليم * * *	
فصل في الحج * * * *	٢٢٠	فصل في فضائل القرآن *	٥٨
فصل في سنن يوم عاشوراء	٢٢٩	فصل في سنن القراءة * *	٩٠
فصل في سنن الاضحية * *	٢٣٣	فصل و ما يستحب رعايته	٨٥
فصل في طلب الحلال * *	٢٣٨	في قراءة القرآن * * *	
فصل في سنن الاكل والشرب	٢٥٥	فصل في آداب كتابة المصحف	٨٣
فصل في فضائل الاطعمة *	٢٨١	فصل في تفصيل سنن الطهارة	٨٨
فصل في سنن الشرب * *	٢٩٩	فصل في سنن الغسل والتميم	١٠٢
فصل في سنن اللباس واحبه	٣٠١	فصل في تفصيل سنن الصلوة	١٠٥
فصل في سنن المسكن والبناء	٣٢٥	فصل سنن الاذان * * *	١٠٨
فصل في سنن المشي وادابه	٣٢٨	فصل في فضيلة المساجد *	١١٤
فصل في سنن الكلام وادابه	٣٣٤	فصل في سنن الخروج الى	١١٧
فصل في سنن النوم وادابه	٣٧٣	المسجد * * * *	
فصل في سنن السفر وادابه	٣٩١	فصل في فضيلة الصلوة * *	١٢٠
فصل في آداب الصحبة والمعاشر	٤٠٨	مع الجماعة * * * *	
فصل في سنن الموالات والمواخاة	٤٢٧	فصل في آداب المصلي *	١٢٩
فصل في سنن المجالسة *	٤٣٩	فصل في آداب الصلوة * *	١٢٩
فصل في طلب الحوائج *	٤٤٤	فصل في فضيلة النوافل *	١٣٩
فصل في ضيافة الاخوان *	٤٥٢	فصل في سنن الجمعة *	١٤٨
فصل في حقوق الجار على الجار	٤٩٢	فصل في سنن العيدين	١٥٧
فصل في سنن النكاح وفضائله	٤٩٥	فصل في سنن الاستسقاء	١٩٠
فصل في سنن شتى * *	٥٠٨	الدعاء في الكسوف والخسوف	
فصل في حقوق الوالدين	٥٠١	فصل في سنن الذكر * *	١٩٤
فصل في حقوق ذوى الارحام	٥١٩	فصل في الصلوة على سيد	١٩٧
فصل في حقوق المالك والخدم	٥٢١	الخالقة * * * *	
فصل في حقوق سائر الخلائق	٥٢٧	فصل في سنن الاستغفار *	١٧٢

فصل في سنن الجهاد وآدابه	٥٥٨	فصل في حقوق البهايم والطيور	٥٣٦
فصل في سنن المؤمن المبتلى	٥٧٦	فصل في سنن الامر بالمعروف	٥٣٥
فصل في سنن العيادة * *	٥٧٩	والنهي عن المنكر * *	
* * * * *		فصل في حقوق القضاء * *	٥٤٢

* (تصحيح السهوات في الكتاب) *

صواب	خطأ	ص	س	صواب	خطأ	ص	س
انتصب	نتصب	١٥		ان	ان	٧	٩
الدين	الدين	٥	٥٧	وترك	وترك	١٣	
اولها	اولها	٢٢	٩٠	يقول	يقول	٣	١٠
لوترك	الوترك	١٧	٩١	اي لايميل	اي يميل	١	١١
الصحيح	لصحيح	٢٤	٩٢	كما لايميل	كما يميل		
البكاء	لبكاء	٢٤	٩٤	فان	فانه	٨	
يتمكن	يتمكن	٣	٩٩	رطبه ويابسه	رطبة ويابسة	٣	١٥
ان المرء	اي المرء	١١	٧٩	يجتهد	يجتد	٨	١٨
ولا يابس	يابس	١٩	٧	بيت	بنيت	١٢	٣١
بسم	بم	٧	٨٩	وصل	صل	١	٣٧
بسم	بم	٨		ولا افضل	والافضل	١	٤٢
يكتب	يكتث	١٩		اتقان	اتقاني	٢٣	٤٤
انث	انث			فجورا	فجروا	٢٣	٤٨
يجعل	يجعل	١٥	٨٨	فانصرفي	فانصرف	١٧	٤٩
الكفار	الكفر	٥	٩١	واذا	واذ	٢٠	٥١
لا يلقي	لا يلقي	١٢		الامة	لامة	١٢	٥٣
تأخذ	تأخذ	١	٢	سئل	اسئل	١٣	
بما يضنه	بما يضنه	٤		لابأس	الابأس	١١	٥٩
لشيء	اشيء	١	٩٣	لدفع	الدفع	١٢	
الخروج	الخروج	٧		اثمر	ثمر	١٩	
قيدا	قيد	٩	١٥٥	البلبل	اليلل	١٩	٩٥
الليمة	الليمة	١٥	١٥٩	وينقى	ويتقى	١٠	٩٩
بسم الله	بسم	٤	٧٥١	قرص	قرض	١٨	١٠
واعلم	او علم	٢	١٩٦	للنصاري	للتصاري	٢٧	١٠

ص	س	خطاء	صواب	ص	س	خطاء	صواب
١١٠	٤	اليمن	اليمنى	١٩٣	٢٥	عائده	عائدا
١١٣	٣	حرام	فهو حرام	١٩٤	٤	عائقه	عائقه
١١٩	١٠	يلعم	يعلم		٣	في الاحياء	كذافي الاحياء
١٢٠	٢٤	وتخبر	تخبرو	١٩٧	١٣	الخلائف	الخلائف
١٢١	١٣	يعذر	بعذر		١٨	والنبي	والذي
١٢٢	١٨	الباء	البناء	١٧٦	٢٢	فليقل	فليقل
١٢٣	١	كبار	كبارا	١٧٢	٢١	يستغفر	يستغفر
١٢٨	٤	الخشيعة	الخشيعة	١٧٤	٢٣	دعا	داعيا
١٣٠	٢٠	تنتقض	تنتقض	١٧٩	٢٣	يسأ	يسأل
١٣١	٤	يعتقد	يعتقد	١٨٠	١٩	بيحث	بيحث
١٣١	٢٤	للطالبيين	للباطالين	١٨٢	١٢	دعاء	دعاء
١٣٢	١٩	الفظا	لفظا	١٨٤	٥	وعائشة	وعن عائشة
١٣٣	١٠	ولانه يؤدى	ولانه يؤدى	١٨٨	٢	امن	ومن
		واما الامام	واما الامام	١٩٠	٤	استرقاق	استرقاق
		يكره له ذلك	يكره له ذلك		١٣	لم تعبر	لم تعبر
		مطلقا لانه لم	مطلقا لانه لم	١٩١	٧	ويسرها	ويسرها
		ينقل عن النبي	ينقل عن النبي		٢٠	السلق	السلق
		عليه السلام ولا	عليه السلام ولا	١٩٢	٢٥	لغرض	لغرض
		عنهم بعد ولا	عنهم بعد ولا			لغوت	لغوت
		ولانه يؤدى	ولانه يؤدى	١٩٤	٢٤	خيره	خيره
١٤٤	٢١	الاثنين	الاثنين	١٩٥	١٩	سرف	سرف
	٢٣	عبارة الخزانة	عبارة الخزانة	١٩٧	٢٠	حجر	حجر
١٤٥	٧	صغيره	صغيره وكبيره	١٩٨	١٩	عنى	عنى
١٤٩	٣	لادلمه	دلالمه	١٩٩	١	الاشخاص	الاشخاص
١٥١	٢	بشديده	تشديده		٢٤	عند تعالى	عند تعالى
١٥٤	٢	الجمع	المجمع	٢٠٠	٢٣	الله لاوه	وعنده
٢٠٠	٢٤	واو السؤال	والسؤال	٢٠٣	١٥	كذا	وكذا
٢٠٣	٢	ولحم	ولا لحم	٢١١	٤	يطعم	يعنى يطعم
	٢٢	صحة	صحة	٢١٢	٥	وابشع	وابشع
٢٠٧	٩	وقع	وقطع	٢١٧	١٣	قيام	وقيام
٢٠٨	٥	الشهادت	الشبهات	٢٢١	١٧	الادبث	الاحاديث

صواب	خطأ	ص	س	صواب	خطأ	ص	س
ورأى رجل	رجل النبي كان			الى الكوفة	الكوفة	٢	٢٢٤
النبي صلى	صلى	١١		هله	هه	٢	٢٢٧
فشكى	فكان فشكى			الى	بلى	٧	٢٧٩
اقمار	اقمال	٢٠		ليشتت	لشتت	١٤	٢٨١
فقلت	فقت	٢٣	٣٩٤	الطب	الطيب	٩	٢٨٢
منك	مننفي	٤	٤٠٣	والكرفس	ولكرفس	٢	٢٩٣
اهله ليلا	ايلا اهل	٢	٤٠٧	لفظا	لفظ	١٥	
طارقا	طنارقا	٥		شفاء	شاء	٢٠	
من المساهمين	المساهمين من	٩	٤٢٥	لا يقطر	لا يقهر	٤	٢٩٨
القاسطون	القاسون	١٧	٤٢٧	والاسود	والاسو	١٤	٣٠٤
ليعاون	ليعان	٤	٤٣١	عندك	عذك	٩	٣٠٥
فيلبس	فليمبس	٤	٤٣٤	المال الكثير	الماء الكثير	١٢	٣٢٥
اقول	انول	١١	٤٣٥	لولم	اولم	٢	٣٣١
فمه	فمنه	١٢	٤٣٨	الكثير	الثير	١٨	٣٣٢
المتعارف	المتارغف	١١	٤٤٩	النطق	الطف	٩	٣٣٤
لتخفيف	عن لتخفيف	٢٠	٤٥٠	اتصدق	تصدق	١٥	
عن الاعمش	لاعمش			الكلام	اللام	١٩	
ولا يستأنس	ولا يستأذن	٩	٤٥١	ولا تتضر	وتتضر	١٨	
ويكتنى	ويكنى	٩	٤٨٩	كذا قال	كذا في قال	١٧	٣٣٧
اخوته	اختوته	٢٢	٤٩٣	بالنهمة	بالنمية	١٣	٣٥١
على	علن	١٩	٥٠١	يعنى	يعى	٢٥	
وترك	ترك	١٠	٥٠٤	ويجتنب	ويتجنب	١٣	٣٥٠
صحيحا على	على صحيحا	٢٥	٥٠٧	واريد	واراد	٢١	٣٥٣
رجل الى	ارجل الى	٢٥	٥٢١	اوانت قال	قال انت او	٥	٣٥٧
فقال	فقل	١٤	٥٢٢	وسام	لوسام	٢	
فقال ليس	ليس فقال	١٥	٥٢٥	النوم	الوفنم	٨	٣٧٣
عن الناس	عن	٢٠		محول	محفول	١٩	
يسوقها	يوتسها	٢٣	٥٣٤	وينقض	وينض	٨	٣٧٤
ويحرمهم	ويحقرهم	٢٠	٥٣٩	القتال	القال	١٨	٣٧٥
فقولا	فقول	١٩	٥٤٢	نومه	من نومه	١٣	٣٧٨
بالمعروف	بالمعر	١٨	٥٤٤	يعنى اذا تعبه	اذا تعبه	١١	٣٨١
				النمام كنى	النمام ورأى	٩	٣٨٣